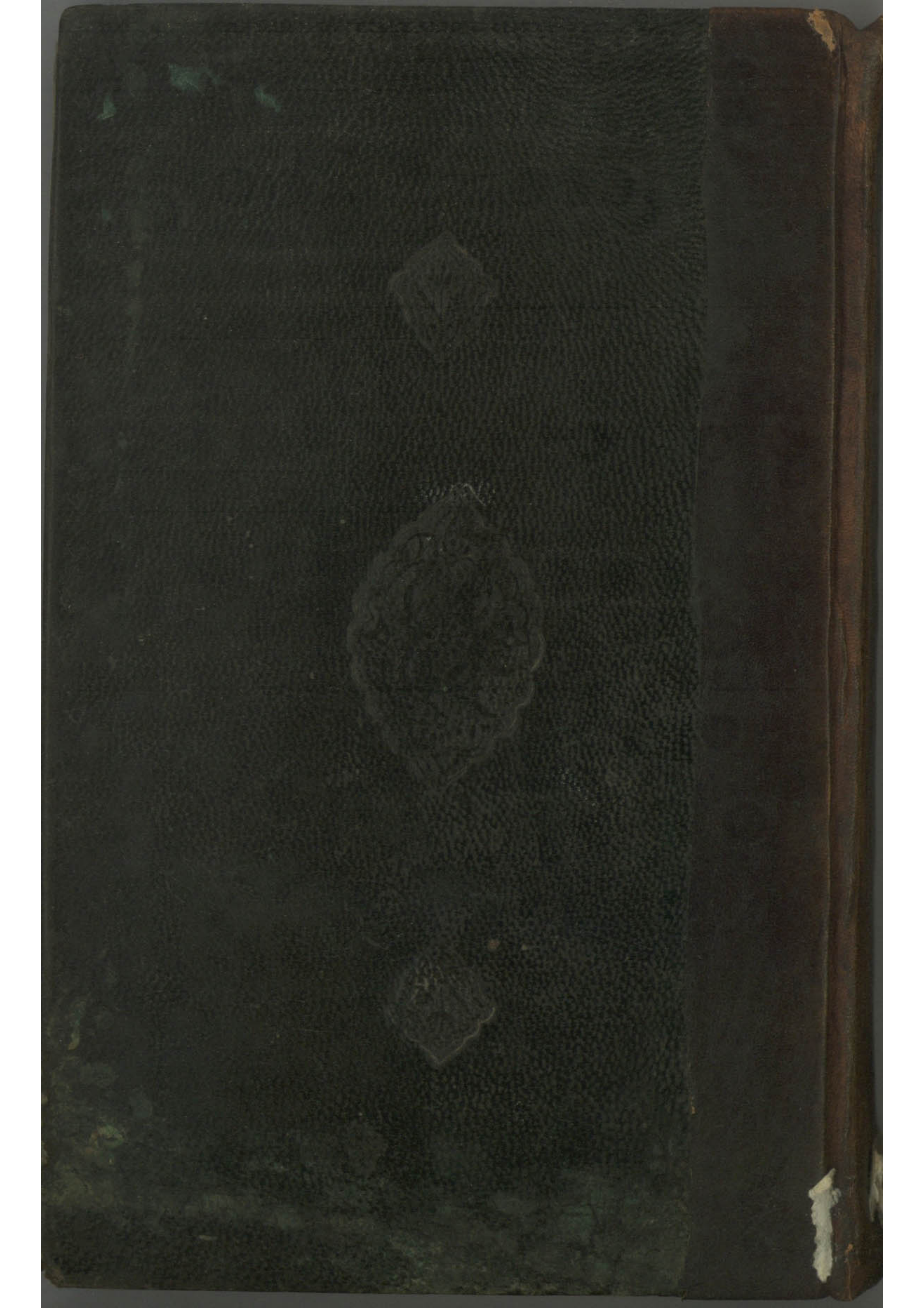
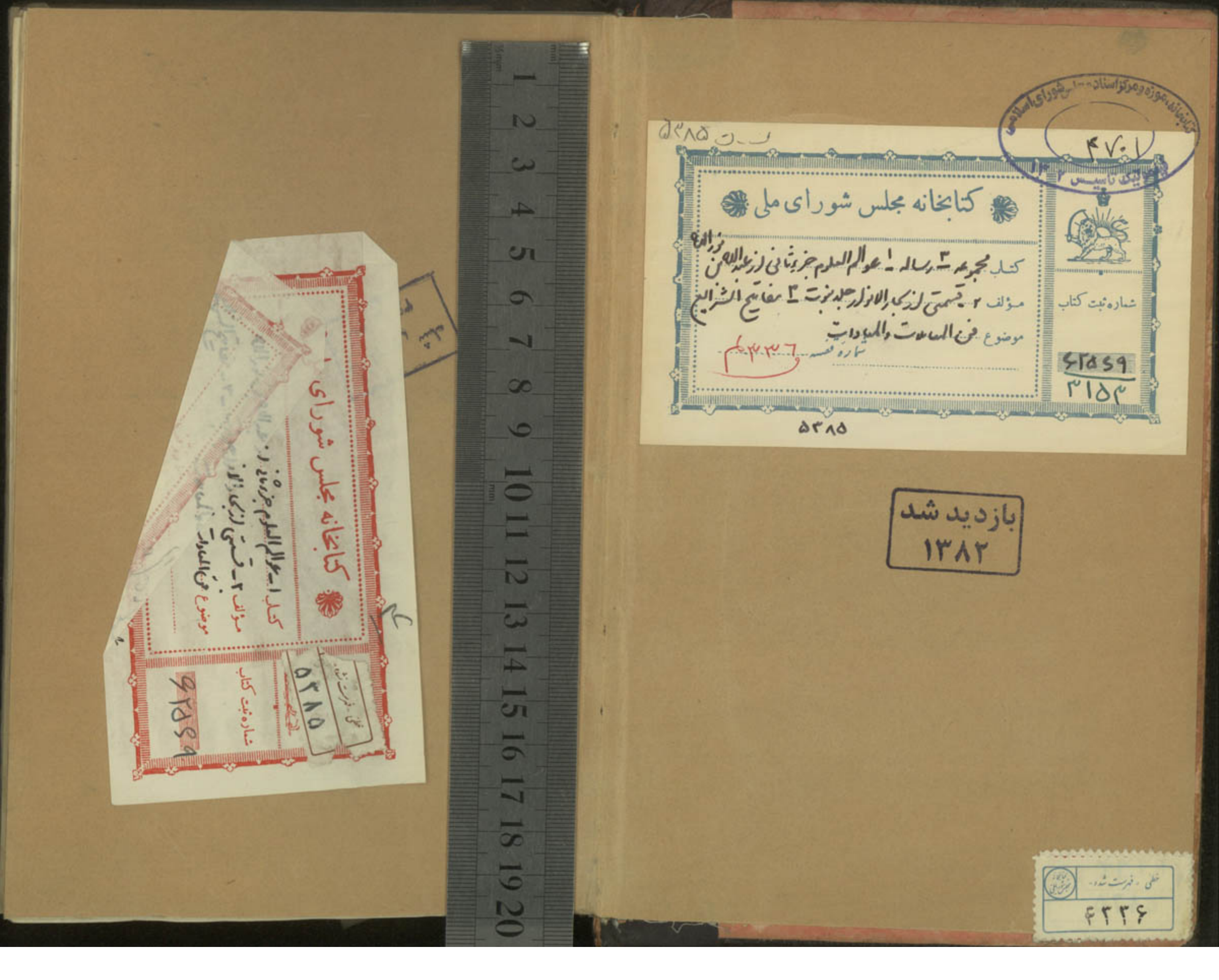
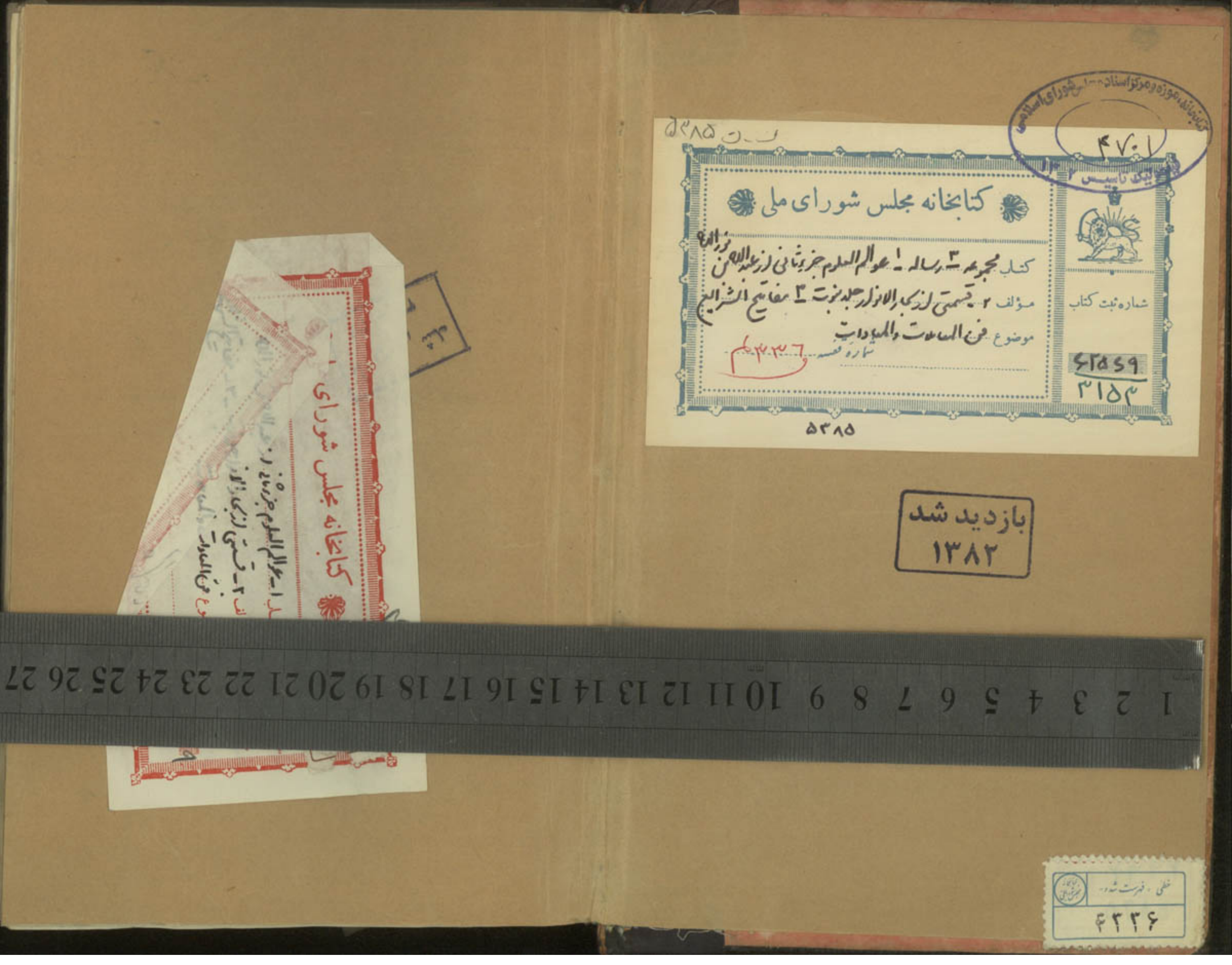
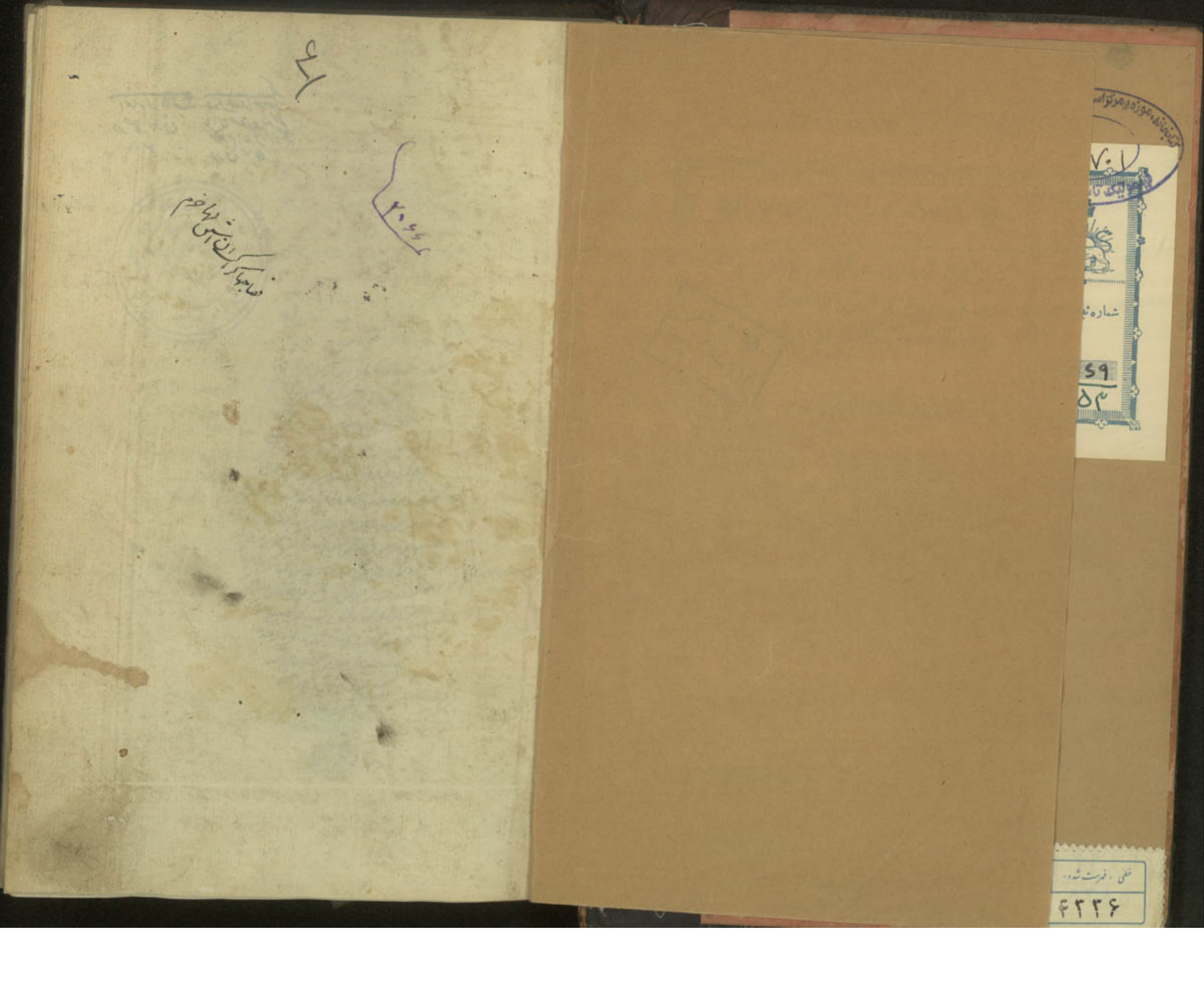
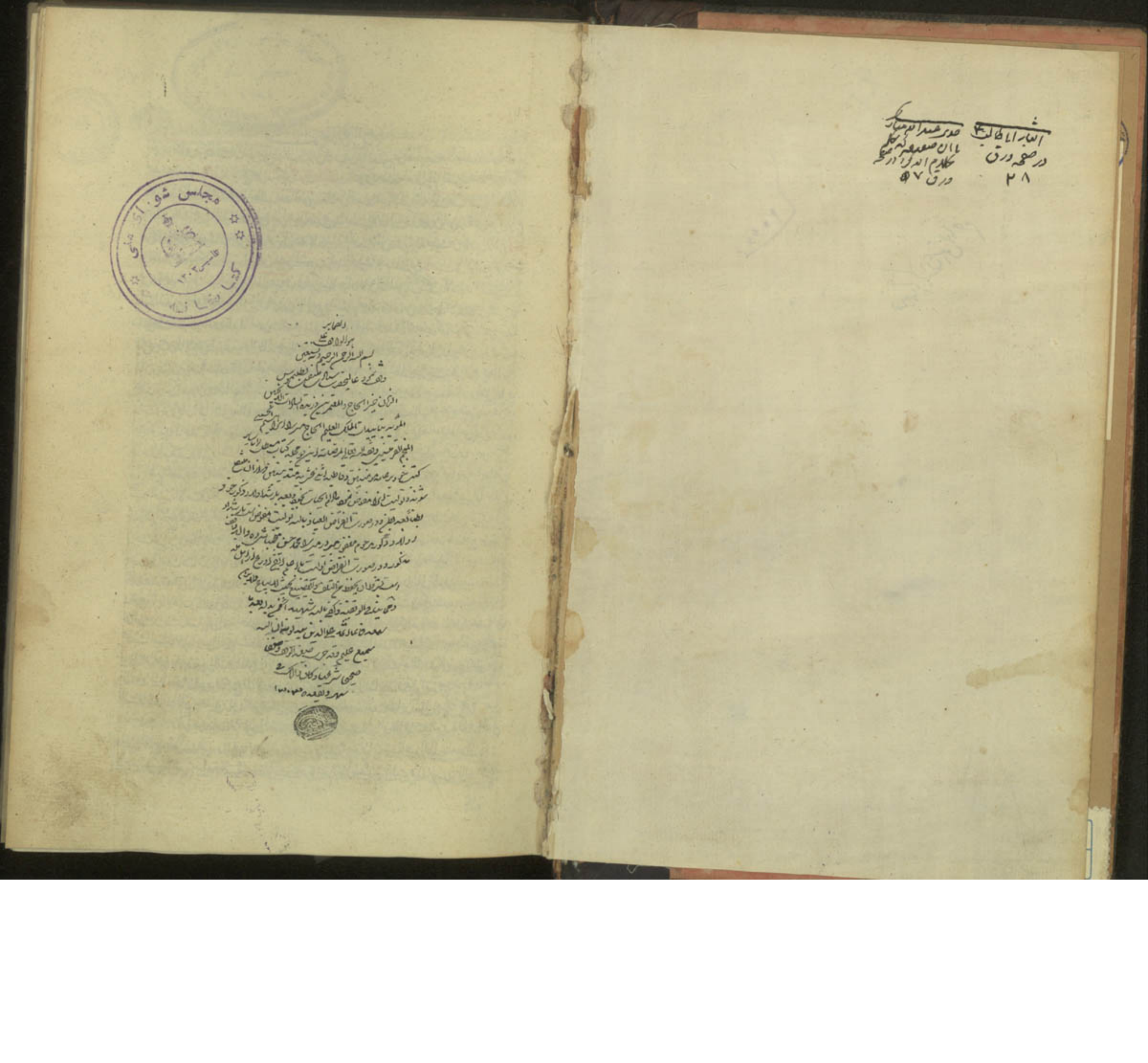




کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۵۵۹
۳۱۵۴
۵۳۸۵
۴۷۰۱
بازدید شد
۱۳۸۲
۴۲۳۶


کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
بازدید شد
۱۳۸۲





بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله من كتاب عوالم العلوم من تصانيف عبد الله بن نور الله

ابواب حمله وولادته صلعم باب تاريخ حمله به صلعم الايام والاقوال والكتب الكافي حملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب العدد القوية نقلا من كتاب مواليد الائمة مثله المناقب حملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة العقبة الوسطى في منزل عبد الله بن عبد المطلب الاقبال ذكر محمد بن بابويه في الجزء الرابع من كتاب النبوة حديثا ان الحمل بسيدنا رسول الله صلعم كان ليلة الجمعة لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة بيان الظاهر مضت مكان بقيت ليوافق ما هو المشهور من كون الحمل في ايام التشريق باب في الوقايع التي وقعت في مدة حملها به صلعم الكتب المتقدمة لامالي الصدوق في خبر كعب الاحبار الآتي تمامه في باب كيفية ولادته صلعم المنقول من كتب المتقدمة وما وكلت الملائكة ... وكان من علامة حملها انه لما كانت الليلة التي حملت امنة به صلعم نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير الا علم بمولده الاخبار الائمة اكمال الدين ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد المطلب امنة بنت وهب الزهري فلما تزوجها حملت برسول الله صلعم فروي عنها انها قالت لما حملت برسول الله صلعم لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كان اتيا اتاني وقال لي قد حملت بخير الانام فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته صلعم وهو يتقي الارض بيده وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد الى اخر الخبر وقد ذكرنا تمامه في باب كيفية ولادته صلعم الاخبار العامة الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر يقول سمعت ابي ع يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة شبه الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهارا او ليلتها ان كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الايمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين الى خير وجئت بخير ابشري بغلام عليم حليم وتجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعا من جنبيها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه ولا يراه غيرها الا ابوه وساق الخبر في ولادته صلعم الى ان قال وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من الانبياء وسياتي تمامه في باب كيفية ولادته صلعم الكتب كتاب العدد القوية روي ان قريشا كانت في جدب شديد وضيق من الزمان وشح سائر الاخبار في ذلك كتاب الامام ... فلما حملت امنة بنت وهب برسول الله صلعم اخضرت لهم الارض وحملت لهم الاشجار واتاهم الوفد من كل مكان فاخصبوا اكثر خصب ... فسميت السنة التي حمل فيها برسول الله صلعم سنة الفتح والاستبشار والابتهاج ولم تبق كاهنة الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم يبق سرير لملك من الملوك الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وفي كل شهر من الشهور نداء من السماء ان ابشروا فقد آن لمحمد ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا كتاب الفضائل لشاذان في تزويج امنة بعبد الله بن عبد المطلب قال الواقدي واذا افتتح بعقيل بن ابي وقاص ان قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابرهيم ومن ذرية اسمعيل ومن غصن نزار ومن ثمرة عبد مناف ثم اثنى على الله تعالى ثم شاء بليغا وقال فيه جميلا واثنى على اللات والعزى وذكرهم بالجميل ثم زوجت كريمتك امنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق اربعة الاف درهم بيض هجرية جياد وخمسمائة مثقال ذهب احمر ثم قال يا عبد الله قبلت هذا الصداق يا ابا الخاطب وعقد النكاح ونثر الذهب وقال بالرفاء والبنين

قال نعم

قال نعم ثم دعا لهما بالخير والكرامة ثم امر وهب ان تقدم المائدة فقدمت مائدة خضراء فيها من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض فاكلوا وشربوا قال ونثر عبد المطلب على ولده قيمة الف درهم من النثار وكان نثارا من مسك سحيق ومن عنبر ومن سكر ومن كافور ونثر وهب بقيمة الف درهم عنبر وفرح الخلق بذلك فرحا شديدا قال الواقدي فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب الى وهب فقال لعزة رب السماء الا ما فارق هذا السقف او الف بين ولدي وحليلته فقال وهب ... لا يكون فقال عبد المطلب لابد من ذلك فقام وهب ودخل على امراته برة وقال لها ان عبد المطلب قد حلف برب السماء ان لا يفارق هذا السقف او يولف بين ولده عبد الله وبين زوجته امنة فقامت المراة من وقتها ودعت بعشرة من الماشطات وامرتهن ان ياخذن في زينة امنة ففعلن فجعلت منهن واحدة تنقش يديها وواحدة تخضب وواحدة تسرح ذوائبها فلما كان عند غروب الشمس وقد فرغن من زينتها نصبوا سريرا من الخيزران وقد فرشوا عليه من الوان الديباج والوشي وقعدت الجارية على السرير وعقدت على راسها تاجا وعلى جبينها اكليلا وعلى عنقها مخانق الدر والجواهر وتختمت بانواع الخواتيم وجاء وهب وقال لعبد المطلب يا سيدنا قدم العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس يا ولدي معها على السرير وافرح بزفتها قال فرفع عبد الله قدمه وصعد الى السرير وقعد الى جنب العروس وفرح عبد المطلب فكان من عبد الله الى اهله ما يكون من الرجال الى النساء فواقعها فحملت بسيد المرسلين وخاتم النبيين وقام من عندها الى عند ابيه فنظر اليه ابوه واذا النور قد فارق من بين عينيه وبقي عليه من اثر النور كالدرهم فذهب النور الى امنة فقام عبد المطلب الى عند امنة ونظر الى وجهها فلم يكن النور كما كان في عبد الله بل انور فذهب عبد المطلب الى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلك فقال حبيب اعلم ان هذا النور هو صاحب النور بعينه وصار في بطن امه فقام عبد المطلب وخرج مع الرجل وبقي عبد الله عند اهله الى ان ذهبت الصفرة من يديه وذلك ان العرب كانوا اذا دخلوا باهلهم خضبوا ايديهم بالحناء ولا يخرجون من عند اهلهم وعلى ايديهم اثر من الحناء وبقي عبد الله اربعين يوما وخرج ونظر اهل مكة الى عبد الله والنور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيب وقد اتى على رسول الله شهر واحد في بطن امه ونادت الجبال بعضها بعضا والاشجار بعضها بعضا والسموات بعضها بعضا يستبشرون ويقولون الا ان محمدا قد وقع في رحم امه امنة وقد اتى عليه شهر ففرح بذلك الجبال والسموات والارضون فورد عليه كتاب من يثرب بموت فاطمة بنت عبد المطلب وذكر ... وكان في الكتاب انها ورثت مالا كثيرا خطيرا فاخرج اسرع ما تقدر عليه فقال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدي لا بد لك ان تمضي معي الى المدينة فسار مع ابيه ودخلا مدينة يثرب وقبض عبد المطلب المال فلما مضى من دخولهما المدينة عشرة ايام اعتل عبد الله علة شديدة وبقي خمسة عشر يوما فلما كان اليوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه ابوه عبد المطلب بكاء شديدا وضعف البيت لاجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب واذا بهاتف يهتف ويقول قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين واي نفس لا يموت فقام عبد المطلب واذا بهاتف يهتف فغسله وكفنه ودفنه ... وبنى على قبره قبة عظيمة من جص واجر ورجع الى مكة واستقبلته رؤساء قريش وبنو هاشم واتصل الخبر الى امنة بوفاة زوجها فبكت ونتفت شعرها وخدشت وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنائحات ينحن على عبد الله فجاء بعد ذلك عبد المطلب الى دار امنة وطيب قلبها ووهب لها في ذلك الوقت الف درهم بيض وناقتين وقد اخذها عبد مناف لبعض بناته وقال لها يا امنة لا تحزني فانك عندي جليلة لاجل من في بطنك ... امرك فسكنت وطيبت قلبها قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلعم في بطن امه شهران امر الله تعالى مناديا ينادي في السموات والارض والملائكة ان استغفروا لمحمد وامته وكل هذا ببركة النبي صلعم قال الكلبي

الجبال

فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن امه ثلثة اشهر كان ابو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وضعت ناقته جحجحتها على الارض ساجدة وكان بيد ابي قحافة قضيب فضربها باوجع ضرب فلم ترفع راسها فقال ابو قحافة فما ارى ناقة تركت صاحبها دا فاذا هاتف يهتف ويقول لا تضرب يا ابا قحافة من لا يطيعك الا ترى ان الجبال والبحار والاشجار سوى الانس سجدوا لله فقال ابو قحافة يا هاتف وما السبب في ذلك قال اعلم ان النبي الامي قد اتى عليه في بطن امه ثلثة اشهر قال ابو قحافة متى يكون خروجه قال سترى يا ابا قحافة ثم قال الويل كل الويل لعبدة الاصنام من سيفه وسيف اصحابه فقال ابو قحافة فوقفت ساعة حتى نهضت الناقة راسها وجئت الى عبد المطلب فاخبرته قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر كان زاهد على الطريق من الطائف وكان له صومعة بمكة على مرحلة قال فخرج الزاهد وكان اسمه حبيبا فجاء الى بعض اصدقائه بمكة فلما بلغ ارض الموقف واذا ضبي قد وضع جبينه على الارض وقد سجد على جمجمته قال حبيب فدنوت منه فاعجبني واذا هاتف يهتف ويقول خل عنه يا حبيب الا ترى الى الخلائق من البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا لله شكرا لما اتى على النبي الزكي الرضي المرضي في بطن امه خمسة اشهر وهذا الضبي قد سجد لله قال حبيب فتركت الضبي ودخلت مكة وبيت ذلك لعبد المطلب بعبد المطلب يقول اكتم هذا الاسم فان لهذا الاسم اعداء قال وذهب حبيب الى صومعته فاذا الصومعة تهتز ولا تستقر واذا على محرابه مكتوب وعلى محراب كل راهب يا اهل البيع والصوامع امنوا بالله وبرسوله محمد بن عبد الله فقد ان خروجه وظهوره ثم طوبى لمن امن به والويل كل الويل لمن كفر به ورد عليه حتى ما يأتي به من عند ربه قال حبيب فقلت السمع والطاعة اني لمؤمن لتابع غير منكر قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن امه ستة اشهر خرج اهل المدينة واهل اليمن الى الصيد وكان رسمهم انهم يخرجون في كل سنة ستة اعياد وكانوا يذهبون عند شجرة عظيمة يقال لها ذات انواط وهي التي سماها الله تعالى في كتابه ومنوة الثالثة الاخرى فذهبوا في ذلك واكلوا وشربوا وفرحوا وتقاربوا من الشجرة واذا بصيحة عظيمة من وسط الشجرة وهو هاتف يقول يا اهل اليمن ويا اهل اليمامة ويا اهل البحرين ويا من عبد الاصنام ويا من سجد الاوثان جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا يا قوم قد جاءكم الهلاك قد جاءكم التلف فجاءكم الويل والثبور قال فتفرقوا من ذلك النداء وانهزموا راجعين الى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلك الشعر قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن امه سبعة اشهر جاء سواد بن قارب الى عبد المطلب وقال له اعلم يا ابا الحارث اني كنت البارحة بين النوم واليقظة فرايت ابواب السماء مفتحة ورايت الملائكة ينزلون الى الارض والى الاسود والاحمر والاصفر والى الصغير والكبير والذكر والانثى صاحب السيف القاطع والسهم النافذ فقلت لبعض الملائكة من هذا تزعمون فقال لي ذلك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فلما وانتبه قال له عبد المطلب اكتم الرؤيا ولا تخبر بها احدا لتنظر كيف يكون ذاك الواقدي فلما اتى على النبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه ثمانية اشهر كان في بحر الهواء حوتة يقال لها طيموسا وهي سيدة الحيتان فتحركت الحيتان تحركت الحوتة واستوت قائمة على ذنبها وارتفعت الامواج عنها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا تعالى انفعل طيموسا ولا تطيعنا ولعبت لنا هاتفة قال فصاح اسمعايل الملك صيحة عظيمة وقال لها قري يا طيموسا الا تعرفين من تحملين فقالت طيموسا الا تعرفني يا اسمعايل امرني ربي يوم خلقني اذا ولد محمد بن عبد الله استغفر له ولامته والا سمعت الملائكة يبشر بعضهم بعضا فلذلك تحركت فنادها اسمعايل قري واستغفري فان محمدا قد ولد فلذلك اضطجعت في البحر واخذت في التسبيح والتهليل والتكبير قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر اوحى الله الى الملائكة في كل سماء ان اهبطوا الى الارض فهبط عشرة الاف ملك بيد كل ملك قنديل يشتعل بالنور بلا دهن مكتوب على كل قنديل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نور كل عرق كاتب ووقفوا حول مكة في المغاور واذا بهاتف يهتف ويقول هذا نور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع الخبر على عبد المطلب فامر بكتمانه الى ان يكون قال الواقدي فلما كملت تسعة اشهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم صارت لا تستقر كواكب السماء سيارات لا يستقرون ولا ينتظرون الا من الى موضع يبشرون بعضهم بعضا والناس ينظرون الى الكواكب في السماء سيارات لا يستقرون فاقام ذلك ثلثين يوما

توضيح

الخاتم

عوالم

الخاتم بخم المختمة كمكنسة وهي القلادة ثم اعلم ان الظاهر انه سقطت قصة الاربعة اشهر والخمسة من بين الكلام وكانت النسخة هكذا كتاب الانوار قال ابو الحسن البكري ولما تزوج عبد الله بآمنة اقامت معه زمانا والنور في وجهه لم يزل حتى نفذت مشيئة الله ثم وقلد نورا واراد ان يخرج خيرة خلقه محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشرق به الارض وينور بعد ظلامها ويطهرها بعد تنجيسها امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان ينادي في الجنة الماوى ان الله جل جلاله قد تمت كلمته ومشيته وان الذي وعده من ظهور البشير النذير السراج المنير الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الله وهو صاحب الامانة والصيانة يظهر نوره في البلاد ويكون رحمة على العباد ومن احبه بشر بالشرف والحبا ومن ابغضه يبوء القضاء وهو الذي عرض عليكم من قبل ان يخلق ادم عليه السلام الذي اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي الجنة ابو القاسم فاجابته الملائكة بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير لله رب العالمين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران واشرفت الحور العين الجنان وسجت الاطيار على رؤس الاشجار فلما فرغ جبرئيل من اهل السموات امره الله تعالى ان ينزل في اثر الف من الملائكة الى اقطار الارض والى جبل قاف والى خازن السحاب وحملة ما خلق الله فبشرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل الى الارض السابعة فاخبرهم بخروجه ومن اراد الله به خيرا الهمه محبته ومن اراد به شرا الهمه بغضه وزلزلت الشياطين وصعدت وطردت عن الاماكن التي كانوا يسترقون فيها السمع ورجموا بالشهب قال صاحب الكتاب ولما كانت ليلة الجمعة عشية عرفة وكان عبد الله قد خرج هو واخوته وابوه فبينما هم سائرون واذا نهر عظيم فيه ماء زلال لم يكن قبل ذلك اليوم هناك ماء فبقي عبد المطلب واولاده متعجبين فبينما عبد الله كذلك اذ نودي يا عبد الله اشرب من هذا النهر فشرب منه ثم ان عبد الله مضى مسرعا الى منزله فرأته امنة طائشا فقالت له ما بالك شعرة فانه عنك الطوارق فقال لها قومي فتطهري وتطيبي وتعطري واغتسلي فعسى الله ان يستودعك هذا النور ففعلت ما امرها ثم جاءت اليه فغشيها تلك الليلة المباركة فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقل النور من وجه عبد الله في ساعته الى امنة بنت وهب قالت امنة لما دنى مني ولا مسني اضاء منه نور ساطع وضياء لامع فانارت منه السماء والارض فادهشني ما رايت وكانت امنة بعد ذلك يرى النور في وجهها كانه المراة المضيئة كتاب الانوار وروى الشيخ ابو الحسن البكري في كتاب الانوار عن ابي عمرو الشيباني وجماعة من اهل الحديث ان السحرة والكهنة والشياطين والمردة والجان قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرون العجائب وياتون بالغرائب ويحدثون الناس بما يخفون من السرائر ويكتمون في الضمائر وتنطق السحرة والكهنة على السنة الجن والشياطين والمردة بما يسترقون السمع من الملائكة ولم تحجب السماء من الشياطين حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال البكري ولقد بلغنا انه كان بارض اليمامة كاهنان عظيمان قائمان على اهل زمانهما في الكهانة ويتحدث الناس بهما في كل مكان احدهما اسمه ربيعة بن مازن بن غسان ويعرف بسطيح وهو اعلم الكهان والاخر اسمه شق بن باهلة اليماني فاما سطيح فان الله تعالى قد خلقه قطعة لحم بلا عظم ولا عصب سوى جمجمة راسه وكان يطوى كما يطوى الثوب وينشر ويحمل على وضمة كما يحمل اللحم على وضم القصاب لا ينام من الليل الا اليسير يقلب طرفه الى السماء وينظر الى النجوم الزاهرات والافلاك الدائرات والبروق اللامعات ويحمل على وضمة الى الاقصاع ويرفع الى الملوك في كل الا يسألونه عن غوامض الاسرار وينبئهم بما في قلوبهم من الاسرار ويخبرهم بما يحدث في الزمان من العجائب وهو ملقى على قفاه شاخص ببصره لا يتحرك منه غير عينيه ولسانه فلبث دهرا طويلا على هذه الحالة فبينما هو كذلك في ليلة شا الى السماء اذ لاحت له بقعة من الحكة ملأت الاقطار ثم رأت الكواكب قد علا منها النيران فخطر بعضها ذو صدام بعضها ببعض واحدة بعد واحدة حتى غاب في الثرى فلم يبق لها نور ولا ضياء فلما نظر سطيح الى ذلك دهش وحار

وايقن بالهلاك والبوار وقال الكواكب تظهر في النهار وبرق يلمع بالانوار يدل على عجائب واخبار وظل يومه ذلك حتى انقضى
النهار فلما ادركه الليل امر غلمانه ان يحملوه الى موضع فيه جبل هناك وكان شامخا في الجبال فامرهم ان يرفعوه على الجبل
فقلب طرفه يمينا وشمالا فاذا هو بنور ساطع وضياء لامع قد علا على الانوار واحاط على الاقطار وملأ الآفاق فقال
لغلمانه اني اخاف ان عقلي قد طار وبقيت متحيرا من اجل هذه الانوار واني بعد ما اجليل قد دنى مني الرحيل بلا شك عن قليل
قالوا له وكيف ظهرت يا سطيح قال ويحكم اني رايت انوارا متدليات من السماء الى الارض ورايت الكواكب قد تساقطت الى الارض
وتهافتت واني اظن خروج الهاشمي قد دنا فان كان الامر كذلك فالسلام على الوطن من اهل الامصار واليمن الى اخر الزمن
فحار غلمانه من كلامه وانزلوه وقد دق تلك الليلة ارقا واصبح قلقا لم يهنأ بعيش ولم يطق الرقاد كثير الفكر والسهاد فجمع
قومه وعشيرته وقال لهم اني قد رايت عظيما وخطبا جسيما وقد غاب عني خبره وخفي علي اثره وسأبعث الى جميع اخواني من الكهان
فكتب الى سائر البلدان وكتب الى شق يخبره من الحال ويشرح له المقال فرد عليه الجواب يخبره عن بعض الذي ذكرت في
كتابك هذا الذي وصفت غير اني لا علم لي فيه ولا اعرف شيئا من دواعيه فعند ذلك كتب الى الزرقاء ملكة اليمن وكانت من اعظم
الكهنة والسحرة قد ملكت قومها بشرها وسحرها وكان الجاحدون لها اسنى في معاليهم لا يخافون من عدو ولا يجزعون
من احد وكانت زرقاء البصر عظيمة الخطر تنظر من مسيرة ثلاثة ايام كما ينظر الانسان الى الشيء بين يديه واذا اراد احد من اعدائها
الخروج اليها تخبر قومها وتقول احذروا فقد جاءكم عدوكم من جهة كذا وكذا فيجدون الامر كما ذكرت وقال ابو الحسن
البكري ولقد بلغني ان اهل اليمامة قد قتلوا قتيلا من غسان وكان المقتول منهم رجلا جليلا فلما بلغ قومه قتله فاجمعوا ان
يقبلوا قومها في بضعة الاف مدرع وقال لهم سيدهم من غسان يا ويحكم اتطمعون في الدخول الى اليمامة وفيها الزرقاء
انما تنظرون اليها الى الواقف وتنظر الوارد من البعد فكيف اذا رأت كذا شيكم فاقبلت فتخبر قومها ويأخذون حذرهم
وانا اقول اني اخاف من الزرقاء وصولها امارات جمعكم يسرع الى البلد ترميكم باسود لا قوام لكم لشرها ثم لا تبقى على
احد منكم من جموع اذا اتاها قاصدين لها تزاحمهم بالخوف والنكد فقالوا اما الذي تشير به علينا قال رايت رايا وانا ارجو
ان يكون فيه الظفر ان شاء الله فقالوا وما ذلك قال اني اقول لكم ان تعدلوا عن خيلكم ثم عمدوا الى الشجر فيقطع كل واحد
منكم ما يستره ثم تحملونه في ايديكم ثم تمشوا عن خيلكم وتسيرون في ظل الشجر فهو احرى ان يغير النظر عليها قالوا نعم الرأي ما رأيت
ففعلوا ما قال حتى بقي بينهم وبين اليمامة ثلاثة ايام جعلوا امامهم رجلا معه كتف بعير يلوح به ونعل يخصفه لينكر
عليها النظر فلما نظرت اليهم الزرقاء وكانت في صومعتها صاحت باعلا صوتها وقالت يا اهل اليمامة اقبلوا
فاقبل اليها الناس وقالوا ما عندك من خبر قالت اني قد رأيت عجيبا واظن ان الملبسة تسير الينا في ظل الشجر وهم
جمع كثير يقدمهم رجل في يده كتف بعير ومعه نعل يخصفه تارة وتارة يلوح بكتف البعير فلما سمعوا كلامها اعرضوا
عنها وقال بعضهم لبعض ان الزرقاء قد خرفت وتغير نظرها فهل رايتم شجرا يسير ورجلا يلوح بكتف بعير ان هذا الا وسواس
وقد عادوها فلما سمعت منهم ذلك اغلقت صومعتها وكان لا يقدر عليها احد قط فلم يلبثوا بعد ذلك الا قليلا حتى
كبسوا اليمامة وهدموا البنيان وسبوا النسوان وقتلوا الرجال واخذوا الاموال ثم ولوا راجعين
واعقبتهم الملامة حيث لم يسمعوا منها وخالفوها ثم ان سطيحا كتب اليها كتابا يقول فيه باسمك اللهم من سطيح صاحب
القول الفصيح الى فتاة اليمامة المنعوتة بالشهامة من سطيح الغساني الذي ليس له في عصره ثاني اما بعد فاني كتبت اليك
كتابي وانا في هموم وسكرات وغموم وحسرات وقد تعلمين ما الذي حل بنا من الدمار والهلاك من خروج التهامي
الهاشمي الابطحي العربي المكي المدني السفاك للدماء وقد رايت بقعة لمعت وكواكب سقطت واني اظن انه للذي طلع

ولا

٤

عوالم

ولا شك انه قرب اوانه وما كتبت اليك الا بما ادري عندك من التحصيل وما في نشأة عصرنا لك من مثيل فاذا ورد رسولي اليك
وعلم كتابي عليك ورد جوابي بما عندك من الخطاب بما ترينه من الصواب فانه لا يقر لي قرار لا في الليل ولا في النهار وعلمك
على هذه الدلائل والآثار والسلام ثم دعا بغلام له اسمه صبيح وقال له سر بهذا الكتاب الى اليمامة وائتني بالجواب فاخذ صبيح الكتاب
ومضى به حتى صار بينه وبين اليمامة ثلاثة ايام فرمقته الزرقاء والكتاب في طي عمامته فصاحت في قومها قد جاءكم راكب
قاصد الى بلدكم وارد قد ارسل زمام ناقته والكتاب يلوح في طي عمامته فجعل القوم يترقبونه الى ان وصل بعد ثلاثة ايام
فلما راته اعتنت اليه وفتحت الباب فدفع اليها الكتاب فقرأته ثم قالت انا يا صبيح من كاهن اليمن سطيح يسأل
عن نور ساطع وضياء لامع ذلك ورب الكعبة منه لا يلحق ارباب الاطلال ودنيا الاطفال فانه يظهر من عبد مناف محمد
النبي بلا اختلاف قال صبيح فتعجبت من كلامها وطلبت الجواب فكتبت الى سطيح تقول بسم اللهم من الزرقاء الذي ليس عليها شيء
يخفى الى سيد غسان وافضل الكهان المعروف بسطيح صاحب القول الفصيح اما بعد فانه ورد كتابك وقدم رسولك الذي تذكر
امرا عظيما قد هجس بقلبك واختلج بلبك من ازدلاف الكواكب فكانت باياتها الهاشمي قد قربت فاذا قرات كتابي فايقظ نفسك واجعله
من الغفلة والتقصير وبادر الى التشمير والسير لتلتقي بمكة فاني راحلة اليها لاعرف على حقيقته فلعلنا نتساعد على هذا المولود
فنعمل فيه الحيلة عسى ان نظفر به ونخمد نوره قبل اشراقه فلما قرا كتابها انتحب فبكى بكاء شديدا ثم قال لا صبر لا صبر اضحى بعد مر
تعقد الجلادة كالمستضعف الوهن ان كان حقا خروج الهاشمي دنا فارحل بنفسك لا تبكي على اليمن ثم اجعل القفر اوطانا
تقيم بها واعوز من الاهل ثم الدار والوطن فالعيش بعدهم من غير ما جزع اهنا من العيش في ذل وفي حزن قال ثم اخذ
في اهبة السفر وخرج الى مكة وقال لقومه اني سائر الى تهامة فلعلي ان ادركت اخماده رجعت اليكم وان كانت الاخرى
فالسلام مني عليكم فاني لاحق بالشام اقيم بها حتى اموت فلما وصل مكة اقبل الى سطيح رجال من قريش وفيهم ابو جهل وابو البختري
وشيبة وعتبة بن ابي معيط والعاص بن وائل فقالوا يا سطيح ما اقدمك الا امر عظيم الى حاجة فقص عليهم فقال لهم ابو جهل
فقالوا له تمضي معنا الى منازلنا فقال بل انزل عند من اليهم قصدت ونحوهم اردت وبفنائهم انخت فقد علمتم فضلي وقد جئتكم
احدثكم بما كان وما يكون الهاما الهمني الله بالصواب وانطقني بالجواب فاين المتقدمون في العهد من هم السابقون في الحل
والمجد لمن اذا رادت افضل قريش من بني عبد مناف فاتاهم المبشر الاكبر البشير المنذر فقد قرب فاين عبد المطلب
وسلالة الاشبال فعظم ذلك على ابي جهل وتفرق عنه يمينا وشمالا واتصل الخبر الى بني عبد مناف فجمع ابو طالب اخوته عبد الله
والعباس وحمزة وعبد العزى فقال لهم ان هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن وسيدها وقد كان قد نادى على ابيكم واخبره انه
يخرج من ظهره مبارك في عصره يملك الاقطار ويدعو الى عبادة الملك الجبار فبادروا اليه وقال لهم اكرموه ايتاكم ولا ترونه حاجكم
ثم ان ابا طالب سار في اخوته حتى وردوا اليه وكان في ظل الكعبة جالسا والناس من حوله فلما نظر اليهم فرح بهم ومنح ابو طالب بسيفه
ودعا الى غلامه وقال له خذ هذه هدية مني الى سطيح فانه لواجب الحق علينا ثم انحرف اليه من قبل ان يخبره غلامه فلما وصل اليه قال الحبيب الكرام
وخلدت في النعمة فانا قد تهيأت دا برينا لواجب علينا اكرامك فقال سطيح حييتم بالسلام واخصصتم بالانعام فمن اي العرب
انتم فاراد ابو طالب ان يعلم مقدار علمه قال نحن قوم من جمح فقال سطيح ادن مني ايها الشيخ وضع يدك على وجهي فان لي لذلك حاجة فدنا
منه ووضع يده على وجهه فقال سطيح وعلام الاسرار المحتجب عن الابصار العافي للخطيئة وكاشف البلية انك صاحب النعم الرفيعة
والاخلاق المرضية والمسلم الى غلام الهندية قنا خطية وصفيحة هندية واكرم لا شرف وان لك ولاخيك اشرف الذرية وانه
ومن اتى بعدك من سلالة هاشم الاخيار وانك لا ملك تمام النبي المختار المنعوت في الكتب والاخبار فلا تكتم نسبك فاني عارف
بنسبكم فتعجب ابو طالب من كلامه وقال له يا شيخ لقد صدقت في المقال واحسنت الخصال فهل لك ان تخبرنا بما يكون في زماننا
وما يجري علينا فقال سطيح والدائم الابد ورافع السماء بلا عمد الواحد الاحد الفرد الصمد ليبعثن من هذا واشار الى
عبد الله من قريب الاجل نبي يهدي الى الرشد ويكسر كل صنم ويهلك كل من لها عبد لا يرفع سيفه عن احد يعولي

العبادة اقرّ الاحد بعينه على ذلك معين هو ابن عم له قرين صاحب صولات عظام وضربات بالحسام ابوه لا شك هذا
واشار الى ابي طالب فقال له الرانا يا شيخ نحب ان تصف لنا هذا النبي وتبين لنا نعته فقال اسمعوا نعته كلاما افصح سطيح منكم
عن قريب تشخص نبيل وهو رسول الملك الجليل وان لسان سطيح ينعته لكليل وهو رجل لا بالقصير اللاصق ولا بالطويل
الشاهق حسن القامة معتدل الهامة بين كتفيه علامة على راسه غمامة يكون له الزعامة الى يوم القيمة ذلك والله سيد تهامة نور وجهه
في الدجى اذا ابتسم اشرقت الارض بالضياء احسن من مشى وكم من نشأ حلو الكلام طلق اللسان نقي من اهل خانع ظالم
لا متجبر ولا متكبر ان نطق اصاب وان سئل اجاب طاهر الميلاد بري من الفساد رحمة على العباد بالنور محفوف وبالمؤمنين
رؤف على اصحابه عطوف اسمه في التوراة والانجيل معروف بخير الملهوف وبالكرامة موصوف اسمه في السماء احمد وفي الارض
محمد فقال له ابو طالب يا سطيح هذا الشخص الذي ذكرت انه بعينه وبيا دبه في حسبه ونسبه انعته لنا كما نعت لنا هذا قال
انه همام وليث ضرغام واسد قمقام وبطل مقدام كثير الانتقام يسمى كاسر الهام عظيم الجولة شديد الصولة كثير الذكر
في الملاحم يكون لمحمد وزيرا ويدعى بعلي ويكنى ابا تراب اسمه في التوراة بريها وفي الانجيل اريا وعند قومه عليا ثم امسك
مليا كانه قد سلب عقله وهو متفكر في امره والناس ينظرون اليه ثم التفت الى ابي طالب وقال ايها السيد قد
بلغت على وجهي ثانية ففعل ابو طالب فلما سطيح بين يدي ابي طالب تنفس الصعداء وان كمدا وقال يا ابا طالب خذ بيد
اخيك واشار الى عبد الله فقام سطيح كانا بشرا بكل مجد كانا الغصنان من شجرة محمد لاخيك وعلي لك فبهت ابو طالب كلا
وشاع في قريش ما قاله سطيح من ظهور هذا الرجل الذي يفسد ادياننا ومن ذكر من نسل ابي طالب فبيناهم كذلك اذ جاء ابو جهل
يعتف وسط الناس وينادي باعلى صوته يا معاشر قريش من تلوكم الطيش ولا تنكر ما سمعتم فنحن بالعدد اولى منه وعلى ديننا
نعتمد منذ قديم والله ما سطيح بكاذب بل انه في كلامه لصائب وما نطق بكلمة الا ظهر بها انها اليس هو القائل لكم بانه سيطلع
عليكم نجم ليس سيف لا يترك منكم احدا في بلد اليمن فلم يكن الا كوقفة النائم واذا قد ظهر ما قاله عن قليل سيظهر ما ذكر عن
من عيادته ان ابا طالب اراد ان يرفع الى منزله فاكرمه وحياه وقربه وخلع عليه وكساه وباتت مكة تموج تلك
الليلة فلما برق الصباح قام ان خرج الى الابطح ابو جهل ثم بعث عبيده الى سادات قريش فعند ما اجتمعوا فلما ارتفع النهار
صار في الابطح من كل جانب فقام ابو جهل ونادى يا ال غالب يا ال طالب يا ذوي العلى والمراتب ترضون لانفسكم ان ترموا
بالمناكب كما ذكر ابو طالب ان هذا من العجائب لينقل جلالة سيد الصفا الى البحر الاتقى ابيه بما ذكر سطيح انه سيظهر من بني
عبد مناف نبي عن قليل يرمينا بالبوار والتنكيل بنا لكم ان كانت انفسكم بما ذكره راضية والى ما اخبر به داعية فان
رضيتم بذلك فمن الان عليكم مني السلام وانا براحل عنكم خارج من ارضكم فمجاورة الترك احب الي من المقام عندكم ثم تركهم
ومضى فضجت المحافل وبني الابطح باهله فمضوا اليه وقالوا له يا ابا الحكم انت السيد فينا وان رأينا دائل ذلك
اليك فقال اني اعني من الرأي ان تخرجوا الى ابي طالب فتخاطبوه في قوله هذا الكاهن لئلا يكون سبب لعداوة بيننا وبينهم
فاما ان يسلم الينا سطيحا او يخرجه من ارضنا وان ابى كان السيف امضى والموت اقصد واني اشرع الضرب عنقي
بسيفي يوم عدا بكفي وقطع اجلا ادعى الى قبر يخسف اولى واهون من ان ادام بعسف فلما بلغ ابا طالب مقالة
ابي جهل جمع اخوته واقاربه وقال تقلدوا بالسلاح واستعدوا للكفاح وقال اني ادعو لما قد علمت ذلك لاند
قريب ثم سار حتى قدم الابطح فشخصت اليه الابصار وخرجت الالسن وجلس كل قائم هيبة لابي طالب
تخلل القبائل حتى توسط الناس ثم رفع صوته وقال يا سكان زمزم والصفا والحجون ومن هو من ال ابي طالب لبني
عبد المطلب واني اذكركم بهذا اليوم العبوس الذي تقطع فيه الرؤوس ويكون بايدينا هذه النفوس وان
ورب الحرم وبارئ النسم اني لا اعلم عن قليل ليظهرن المبعوث في التوراة والانجيل الموصوف بالكرم والتفضيل

الذي

الذي ليس له في عصره مثيل ولقد تواترت الاخبار انه سيبعث في هذه الاعصار رسول الملك الجبار المتوج
بالانوار ثم قصد الكعبة واتى الناس وراءه الا ابا جهل وحده وقد حصلت به الذلة والصغار والذل
فلما دنا ابو طالب من الكعبة قال اللهم هذه الكعبة اليمانية والارض المدحية والجبال المرسية ان كان قد سبق في حكمك
وقضاء علمك ان تبعث نبيا تشرفنا وتشرفنا وتعزنا وتعز بالنبي المشفع الذي بشر به سطيح فاظهره اللهم يا رب ببيانه وعجل
برهانه وادفع عنا كيد المعاندين يا ارحم الراحمين ثم جلس ابو طالب والناس حوله فوثب اليه منبه بن الحجاج وكان حسودا
عليه فقام وتطاولت الناس ينظرون ما يقول له فنادى برفيع صوته يا ابا طالب طهرت غريك وانارت طلعتك وابتهج ذكرك
بالكرم السني والشرف العلي وقد علمت رؤساؤكم من القبائل واهل النهى والفضائل انكم اهل الشرف الاصيل وانت
سيد مطاع قاهر ولكن ليس لك ان تسمع ما قاله كاهن وانت تعلم انهم اوعية الشيطان يأتون بالكذب والبهتان فقطعت
ان تصير النبأ ولعل يظهر شيء مما قاله فان النبوة لها دلائل واثار لا تخفى على العاقل فقام ابو طالب الى نحو سطيح فلما وضعوه
على الارض نادى سطيح يا معاشر قريش لقد اكثرتم الاختلاف وزادت قلوبكم بالارتجاف بينتم بالتنكم على ال عبد مناف
تكذبونه فيما نطق وتلومونه اذا صدق وقد دلستم الى تأولوني عن الحال الظاهر وعن امر النبي الطاهر صاحب البرهان وقاصم
الاوثان ومذل الكهان وايم الله ما فرحا بظهوره لان الكهانة عند ولادته تزول ولكني اقول اذا كان ذلك فلا خير لسطيح
في الحيوة وعندها يتمنى الوفاة فانه قد قرب فاسئلوني بابيها انكم ونسائكم لترون العجب العجيب الذي ليس فيه تكذيب حتى او تفكم
هذه الساعة واعرفكم ابنهن الحامل به فقالوا له اتعلم الغيب قال لا ولكن لي صاحب من الجن يخبرني بما يسترق السمع ثم ان القوم
افترقوا الى منازلهم واتوا بنسائهم ولم يبق واحدة من النساء الا جاؤوا بها ما خلا ابو طالب فقال الاخيار اسلك زوجتك والاخرى
واسلك هو زوجته فاطمة واقبلت النسوان جمع فنظر اليهن ثم قال اعزلوا النساء عن الرجال ثم امر النساء ان يتقدمن
اليه فجعل سطيح ينظر اليهن بعينه ولا يتكلم قالوا له اخرس لسانك وخاب ظنك فقال والله ما خاب ظني ورفع راسه وطرفه الى
السماء وقال وحق الحرمين لقد تركتم من نسائكم اثنتين الواحدة منهن الحامل بالمولود والهادي الى الرشاد محمد والاخرى تحمل من
قريب وتلد غلاما امينا يدعى بامير المؤمنين ووصي الوصيين ووارث علوم الانبياء والمرسلين فلما سمع العرب منه ذلك دهشوا
وخابوا وانطلق ابو طالب الى منزله وعنده اخوته واتى بزوجته فاطمة بنت اسد وامنة زوجة اخيه عبد الله فلما دنوا
جمع الناس من النساء صاح سطيح باعلى صوته وجعل يبكي ويقول يا ذوي الشرف هذه والله الحاملة بالنبي المختار رسول الله
فلما دنت امنة منه قال لها السخا لمن قالت ثم التفت عند ذلك الى قريش وقال الان شهدت وثبت لي وصدقني ما جاءت
هذه سيدة نساء العرب والعجم وهي الحامل بافضل الامم سيكسر كل وثن وصنم ويدين العرب منه فقد دنا ظهوره ولاح نوره
وكان اري من يخالفه قتيلا وفي التراب جدلا وطوبى لمن صدق منكم بنبوته وامن برسالته ثم طوبى له قد اخذ بالارض
ودحا له بالامر طولها والعرض ثم التفت الى فاطمة وصاح صيحة وشهق شهقة وخر مغشيا عليه فلما افاق من غشيته
انتحب وبكى وقال باعلى صوته هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الذي يكسر الاصنام وهو الامير الذي ليس في عقله
جبن قاتل الشجعان ومبيد الاقران الفارس الكمي والضيغم القوي المسمى بامير المؤمنين علي ابن عم النبي عليهما افضل الصلوة
والسلام اه ثم اه كم ترى عيني من بطل مكبوب وفارس مهبوب فلما سمع قريش كلام سطيح وثبوا عليه بالسيوف ليقتلوه فمنعهم بنو
هاشم وجميع قريش ونادى ابو جهل لعنه الله امضوا عن هذا الكاهن فلا بد لنا من قتله حتى نشتفي منه وان حلتم دونه لاجعلن
لكم الدمار ولا ادعكم لبوار فالتفت ابو طالب اليه وقال له ويحك يا اخس العرب واذلها اني المنتخب فراق الاحجة العجزة
مثلك من يتكلم بهذا الكلام وانت اخس اللئام ثم عاجله بضربة بعد الوابية وجهه فلحقه بعض السيف فشج بجبهته موضحة
وصار الدم يسيل على وجهه فنادى ابو جهل يا ال الحامل ووجوه القبائل اترضون ان تحملوا العار وترموا بالشنار

افتكوا بسلحها وامنه وفاطمة بنت اسد بني هاشم جميعا واخذوا ثارهم واطفوا اشرارهم فحمل قريش باجمعهم على بطح ولم يكن لبني هاشم
طاقة فالتجات النسا بالكعبة وثار الغبار وطار الشرار وكثرت الزعقات وانجت الارض بطولها والعرض ويقول امنه ام
النبي صلعم قالت حين رايت السيوف قد دارت حولي ذهلت في امري والقوم يريدون قتلي فبينما انا كذلك اذا اضطرب الجنين في
بطني وسمعت شيا كالانين واذا بالقوم قد صيح بهم صيحة من السما وصرخ بهم صارخ من الهوا فذهلت العقول وسقطت
الرجال والنسا على الوجوه صرعى كانهم موتى قالت امنه فرفعت بصري نحو السما فرايت ابواب السما قد فتحت واذا انا بفارس في يده
حربة من نار وهو ينادي ويقول لا سبيل لكم الى رسول الملك الجليل وانا اخوه جبريل قالت فعند ذلك سكن قلبي ورجع الي جناني
وتحققت دلايل النبوة لولدي محمد صلعم ثم انصرفنا الى منازلنا واقبل ابو طالب اخذا بيد اخيه عبد الله وجلسا بفنا الكعبة هنيئا
... فيها بما رايا من الكرامة والنصر والقوم صرعى على ذلك ثلث ساعات من النهار ثم قاموا كانهم سكارى ثم تكلم بعض
الحجاج ووقف الى جانب الكعبة ابو طالب وقال انك لم تزل عاليا في المراتب علينا وانت غالبا لكن زعمنا ان نضرب منا سطيحا
فان كان منا تكلم بصحيحا فنحن نحب ان نعاضدك وانشا يقول: ابا طالب انا اليك عصابة: لنرجوك فارحم من اتاك راجيا ونحن
نجيرك لكم ونعاضد: على كل من اضحى واسى معاديا: ابا طالب البحبيت بالرشد والحيا: ووقيت ريب الدهر ما دمت باقيا: فانك
رب العرش يرسل منكم النبا رسولا وهو للحق هاديا: نحن لنرجو احمد في زماننا: نجالد عنه بالسيوف الاعاديا: ابا طالب
فاصرف سطيحا فانه: اتى امنه ات بالاذى والدواهيا: ودع عنك حرب الاهل واللطف كرما: ولا تتركن الدم في الارض جاريا:
فرق ابو طالب رحمه لقريش وقال اجاد كرامة ساصرفه عنكم اذا كرهتموه ولكن سوف تعلمون صحة ما ذكرته لكم ثم امر سطيحا ان يحضر
فلما حضر قال انه قد علم لماذا احضرناك فقال نعم قال الله سالتموني الخروج من مكانكم والانتزاع عن بلادكم وانا على عزم على ما
اردتموه قال ابا اظهر فيكم البشير النذير فانوا اني السلام الكثير ولولا ان سطيحا اخبرنا بخبر بحلك فكذبناه ومن جوارك
طردناه وسابكم جسرة عندها من العلم اكثر مما عندي ولا شك انها قد حلت بلادكم وحلت بساحتكم ثم ان سطيحا عزم
على الخروج ودفعوه على بعيره واحاطت بنو هاشم ليودعوه فبينما هم كذلك اذ اشرفت راحلة تركض براكبها والغبار يطير
من تحت اخفافها فنظر اليها عمر بن عامر وقال يا سادات مكة انتكم الداهية الدهيا زرقا اليمامة بنت مرهل كاهنة اليمامة
فلما استتم كلامه واذا بها قد صادفت في وسطهم ونادت باعلى صوتها يا معاشر قريش حييتم بالاكرام ودعرت بكم البلاد
فاني قد فارقت اهلي وخرجت من اوطاني وجعلت قصدي اليكم لاخبركم عن اشياء قد دنت وقربت ساعتها ونظيرها في دياركم
عن قريب العجيب فان اذنتم لي بالنزول نزلت وان اجبتم الرحيل رحلت ثم قالت شعرا: اني لاعلم ما يا في من العجب: يا ارضكم
هذا يا معشر العرب: لقد دنا وقت مبعوث لامنة: محمد المصطفى المنعوت في الكتب: نعم قليل سياتي وقت بعثته: يرمي معانده بالذل
والحرب: يدعو الى دين غير اللات مجتهدا: ولا يقول باصنام ولا نصب: فقاتلت لاخبركم ببينة: مما رايت من الانوار والشهب
عما قليل ترى النيران مضرمة: ببطن مكة ترمي الجمع باللهب: فان اذنتم والا رحت راجعة: وتندمون اذا ما جاء بالعطب: واخر
جناب السيف يعضده: يرنو بنا نيه في الاحساب والنسب: فلما سمع قريش كلامها وشعرها امروها بالنزول فنزلت وقالوا اهلا
بما نطق سطيح ام لا فقال لها عتبة ما الذي داع سيدة اليمامة هل لك من حاجة نقضي فقالت اني لست ذات فقر ولا اقلال
ولا بحاجة الى بعد ولا مال بل جيتكم ببشارة اذكركم وحق راحة ذكركم ولعيت البشارة لي بل بهر وبالعلى فقال عتبة يا زرقا
وما هذا الكلام اراك توعدين نفسك واياتنا بالبوار والدمار فقالت يا ابا الوليد ومن هو بالمرصاد ليخرجن من هذا الولد
يدعوا الى الرشاد وينهى عن الفساد نوره في وجهه يتزيد واسمه محمد عليه افضل الصلوة والسلام كاني به عن قريب تولد ويا عدو
على ذلك الفيا عدو ويا صده معاضد يقاتل في الحروب نخبي الحسب مبدا الاران ومحل البحجان اسد ضرغام وسيف
قصام جحود في الغمرات هزبر في الفلوات له شاعل عتيق وقلب جري واسمه امير المومنين علي عم ثم قالت امتراه
من يوم سالقا واعظم مصيبا ساكون ونصته عجيبة ومصيبة واي مصيبة فلو اردت النجاة سارعت الى اجابته و
تركت ما انا عليه من كاليته ولكن اري خوض البحار والعرض على النار اليسر من الذل والصغار ولا انا شامتة بعزقد كا

ولاهل

6

ولا اهلي حبلا ثم انشات تقول: ذوي القبايل والسادات ويحكم: اني اقول مقالا كالجلاميد: لوكنت من هاشم او عبد المطلب:
او عبد شمس ذوي الفخر الصناديد: او من لوي شرفات الناس كلهم: ذوي السماحة والافضال والجود: او من بني نوفل او من بني اسد:
او من بني زهرة الشم الاماجيد: لكنت اول من يحظى بصاحبكم: اذا جرى ماوه في يابس العود: لكن ارى اجلي قد حان منه لما دنى
مولدها خير مولود: ثم قالت هيهات لا جزع مما هوات وخالق الشمس والقمر ومن اليه مصير البشر لقد صدقكم سطيح الخبر فلما سمعوا ما
قالت حادوا ثم نظرت الى ابي طالب واخيه عبد الله وكانت عارفة بعبد الله قبل ذلك لانه كان زمنا قد الى نحو اليمن قبل ان يتزوج
بامنة بنت وهب وكان نور النبي صلعم في وجهه وان الزرقا نظرت اليه وقد نظرت ونظرت لبعض من حضرها باليمامة وذهب
ابوه عبد المطلب في حاجة وترك عند متاعه وسيفه عند راسه فرقدت الزرقا مسرعة وفي يدها كيس من الورق فوقفت
عليه ثم قالت يا فتى حياك الله بالسلام وجلالك بالانعام من اي العرب انت فما رايت احسن منك وجها قال انا عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الاشراف ومطعم الاضياف سادات الحرم ومن لهم السابقة في القدم فقالت
فهل لك يا سيدي من فرحتين عاجلتين قال وما هما قالت تجامعني الساعة وتاخذ هذه الدراهم وابل لك من الابل
محملة تمرا وبرا وسمنا فلما استتم كلامها قال اليك عني فما اقبح صوتك يا ويلك اما علمت انا قوم لا نركب الاثام ان ذهبي
وتناول سيفا كان عنده فانهزمت ورجعت خايبة فاقبل ابوه فوجده وسيفه مسلول وهو يقول شعرا: ان نكب الحرام نبير حل
ونحن ذووا المكارم في الانام: اذا ذكر الحرام فنحن قوم: جوارحنا تصان عن الحرام: فقال له ابوه يا ولدي وما جرى عليك يعني
فاخبره بخبره ووصف صفاتها فعرفها فقال له يا بني هذه زرقا اليمامة قد نظرت الى النور الذي في وجهك يلوح فعرفت
انه الشرف والكرم والعز الذي لا يبيد فارادت ان تسلبه منك والحمد لله الذي عصمك منها ثم رحل الى مكة وزوجه بامنة
بنت وهب فلما ان الزرقا عرفته وعلمت انه تزوج فقالت الست صاحبي باليمامة في يوم كذا قال لها نعم فلا اهلا بك و
لا سهلا يا ابنة الخنا فقالت اين النور الذي كان في غرتك قال في بطن زوجتي امنة بنت وهب فقالت لا شك انها لذلك اهل
ثم نادت برفع صوتها يا ذوي الفخر والمراتب ان الوقت متقارب وان الامر لواقع الفرد ولا فع تقر في عنق قد جاء المساوفي
الصباح يسمع من الاخبار واوقفكم على حقيقة الاثار فتفرقوا عنها فلما مضى من الليل شطره مضت الى عبد الله وتخرج من مكة
فقالت له اني كنت ادعا الحيد قد فتنت ولذنب وحقتها با تزوجي من قريش فقالت له انا اشير عليك قال لها اما انا فقد كنت
سببي ولولا خيفة العار لامرت من يجئ من الحبوة ولكني ساذهب الى الشام واقيم بها حتى يا نبي الحمام فانه لا طاقة
لي به فانه المويد المنصور ومن يعاديه مقهور قالت يا سطيح وابناهو انك لم لا تساعدوك على هذا الامر ويعينوك على هلاك
امنة قبل ان يخرج من الاحشاء فقال لها يا زرقاء وهل يقدر احد ان يتعرض لامنة فان من توعش لها عاجله السلم
اللطيف الخبير اما انا واصحابي فلا نتعرض لها والان انصحك يا بالله ان تصلي الى امنة فان خطفها رب السموات والارض
فان لم تقبلي نصيحتي فدعيني وما انا عليه فلعل اموت الليلة اوغدا فلما سمعته مقالته اعرضت عنه وباتت ليلتها ساهرة
فلما اصبح الصباح اقبلت الى بني هاشم وقالت انعم الله لكم الصباح لقد اشرقت بكم المحافل ونقمت اذ ظهر فيكم المنعوت في التورية
في التوريه والانجيل والزبور والفرقان فيا ويل من يعاديه وطوبى لمن اتبعه وعاضده فلم يبق احد من بني هاشم الا وفرح
بما ذكرت الزرقا ووعدوها بخير فقالت لهم لست محتاجة الى المال والارفاد ولكن ما جئت من الاقطار الا لاخبركم
بصيغة الخطاب فقال ابو طالب قد وجب حقك علينا فهل لك من حاجة قالت نعم ارى ان تجمع بيني وبين امنة حتى اتحقق
ما اخبركم فقال سمعا وطاعة فجاء بها الى منزل امنة فطرقنا الباب فلاح من وجهها نور ساطع وضيا لامع فسقطت
الزرقا حسدا واظهرت تجلدا فلما دخلت المنزل اتوها بطعام فلم تاكل وقالت سوف يكون لمولودكم هذا عجيب
وسوف تسقط الاصنام وتحل الازلام ويترل على عبادها الدمار ويحل بهم البوار ثم انها خرجت من المنزل متفكرة
في قتل امنة وكيف تعمل الحيلة وجعلت تتردد الى سطيح وتطلب منه المساعدة فلم تتفق اليها ولا التفت اليها فاقبلت حتى
نزلت على امراة من الخزرج اسمها نجلا وكانت ماشطة لامنة فلما كان في بعض الليالي استيقظت نكنا فانت عنده ان اسد الله

يخصا بمحلتها ويقول كاهنة اليمامة جاءت بنو تهامة ستلدك المذلة إذ أتاها من أم العمامة فلما سمعت الزرقاء ذلك
وثبت قائمة وقالت له لقد كنت صاحب الوفاء فلم جئت نفسك بهذه المرة فإني في هموم متواترات وأهوال
وكربات فقال لها يا ويلك يا زرقاء لقد نزل بنا أمر عظيم لقد كنا نصعد إلى السماء السابعة ونسترق السمع فلما كان في
هذه الأيام القليلة طردنا من السماء وسمعنا مناديا ينادي في السماوات إن الله قد أراد أن يظهر المكسر للأصنام ومظهر عبادة
الرحمن فاستمعوا جملة الشياطين من السماء وتحدثت علينا الملائكة بأيديهم شهب من نار فسقطنا كأننا جذوع النخل وقد جئتك
لأحذرك فلما سمعت كلامه قالت له انصرف عني فلا بد أن أجتهد غاية الجهد في قتل هذا المولود فراح عنها وهو يقول إني نصحتك
بالنصيحة جاهدا فحذري لنفسك واسمعي من ناصح لا تطلبوا أمرا عليك وباله فلقد أتيتك باليقين الواضح فهيهات أن تصلي إلى ما تطلبي
من دون ذلك عظام أمر فادح فالله يحفظ عبده ورسوله من شر ساحرة وخاطب فاضح عودي إلى بعض الحيلة واحذري من شر يوم سوف
يأتي كالح ثم إنه سار عنها وكنا نسمع ما جرى بينها وكأنها لم تسمع ما جرى فلما أصبحت جلست بين يدي الزرقاء فقالت إني أراك
مغمومة قالت لها يا أختاه إن الذي نزل بي من الهموم والغموم أخرجني من الأوطان وذهابي من البلدان وتشتتني في كل مكان
وتفردني عن الخلان قالت لها ولم ذلك قالت لها يا ويلاه من حامل بمولود يدعو إلى أكرم معبود يكسر الأصنام ويبطل السحرة و
الكهان ويخرب البلاد ولا يترك بكرا أحرا من ذوي الأبصار وأنت تعلمين أني أعوذ البشر من الكبار والصغار فلو وجدت من يأتي
على قتل آمنة لبلغته المنى وأعطيته الغنى وعمدت إلى كيس كان معها فأفرغته بين يدي نكحا وكان ما لا يحصى فلما نظرت نكحا إلى
المال لعب الشيطان بقلبها وأخذ بمجامعها وقالت لها يا زرقاء لقد ذكرت أمرا عظيما وخطبا جسيما والوصول إليه بعيد وأنا أنظر
نجابة نساء بني هاشم ولا يدخل عليهن غريب ولكن سوف أكون لك فيما ذكرت وكيف أجسر على ما وصفت والوصول إلى ما ذكرت قالت
الزرقاء إذا دخلت على آمنة وجلست عندها ما قضي على قضاء يجيبها وأضربها بهذا الخنجر فإنه مسموم فإذا اختلط الدم بالسم هلكت
فإذا وقع عليك تهمة أو وجب عليك دية فأنا أقوم بخلاصك وأدفع عنك عشرة بأب غير الذي دفعته إليك فقد يجري هذا فما أنت قائلة
إلى حاجتك لكن أريد منك الحيلة بأن تشغلي بني هاشم حتى قالت الزرقاء إن رأيت هذه الساعة أمر عبيدي أن ينحروا النياق
ويعملوا الخمور ويطرحوها في الجفان فإذا أكلوا وشربوا من ذلك ظفرت بحاجتك قالت لها نكحا الآن تمت الحيلة فافعلي ما ذكرت
فصنعت الزرقاء ما ذكرت وأمرت عبيدها ينادون في شوارع مكة أن اجمعوا الناس فلم يبق أحد إلا وحضر وليمتها من أهل مكة
فلما أكلوا وشربوا وعلمت أن القوم قد خالط عقولهم الشراب أقبلت إلى نكحا وقالت قومي إلى حاجتك فقامت نكحا وجاءت بالخنجر
وركبت في جوانبه السم ودخلت على آمنة فرحبت بها آمنة وسألتها عن حالها فقالت يا نكحا ما عودتني بالجفاء فقالت شغلت
همي وحزني فلولا أياديكم الباسطة إلينا لكنا بأتم حال ولا أحد أعز علي منك هلمي يا بنية إلي حتى أزينك فجاءت آمنة وجلست
بين يدي نكحا فلما فرغت من ترجيل شعرها عمدت إلى الخنجر وهمت أن تضربها به فحست نكحا كأن أحدا قبض على قلبها فتحقق
مصرها وكان ضاربا أن تضرب على يديها فسقط الخنجر من يديها إلى الأرض فصاحت واحزناه فالتفتت آمنة إليها وإذا بالخنجر قد سقط
من يد نكحا فصاحت آمنة فتبادرت النسوان إليها وظنن ما دهاها قالت يا ويلكن أما ترين ما جرى علي من نكحا كادت أن تقتلني
بهذا الخنجر فقلن يا نكحا ما أصابك ويلك تريدين أن تقتلي آمنة على أي جرم فقالت يا ويلكن لقد أردت قتل آمنة والجهالة التي
طرحتها البلاء فقالت الحمد لله على السلامة من كيدك يا نكحا فقالت لها النساء يا نكحا ما حملك على ذلك قالت ...
حملني طمع الدنيا الغرور ثم أخبرتهن بالقصة وقالت لهن وهكذا دونكن الزرقاء اقتلنها قبل أن تفوتكن ثم سقطت ميتة
فصاحت النسوان صيحة عالية فأقبل بنو هاشم إلى منزل آمنة وإذا بنكحا ميتة وقد تجلل نور آمنة ونظروا إلى الخنجر وحكين لهم
القصة فخرج أبو طالب ينادي أدركوا الزرقاء وقد وصلها الخبر فخرجت هاربة فتبعها الناس من بني هاشم وغيرهم
فلم يدركوها ولم يلحقوها فسمع أبو جهل ذلك فقال وددت أنها قتلت آمنة ولكن خاب عنها أجلها وأرجو بلطيفي أن أعمل
أحسن مما عملت الزرقاء فلما سمع سطيح بخبر الزرقاء أمر غلمانه أن يحملوه على راحلته وسار إلى الشام حتى لحق بها فلما ولد
رسول الله لم يبق صنم إلا سقط وغارت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وارتجس إيوان كسرى
ووقع منه أربعة عشر شرفة فلما سمع كسرى نظر إلى ذلك وهاله فدعا بوزرائه وقال لهم هذا الذي حدث في هذه البلاد فهل

عندكم

التلوح

عوالم

عندكم من علم فقال الموبذان أيها الملك العظيم الشأن لقد رأيت إبلا صعابا تقودها خيل عراب وقد خاضت في الوادي وانتشرت
في البلاد ولماذا الأمر أمر عظيم نبأ أهم كان إذ وردت عليهم كتاب بخمود النيران فزادهم هما وغما إنه بعد ذلك خبر البحيرة والوادي
فأقبل على الموبذان فقال أنا لا أعلم أحدا من العلماء تسأله عن ذلك فقال الموبذان أنا نكتب إلى النعمان بن المنذر كتابا فإنه
يعرف أحدا يعلم ذلك فكتب إلى النعمان كتابا فأرسل إليه رجل اسمه عبد المسيح وكان ابن أخت سطيح فقال له أهل عندك علم بما
أريد أن أسألك عنه فقال لا ولكن لي خال اسمه سطيح يكون في مشارف الشام يعرف خبرك ويعرف ما تريد فقال له كسرى اخرج
إليه واسأله عما أريد أن أسألك عنه فإن أجابك على الجواب أجزل لك الجائزة والنوال ثم خرج عبد المسيح إلى أن وصل
إلى الشام فوجد سطيحا يجود بنفسه ويعالج سكرات الحمام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينيه وقال جاء عبد
المسيح على جمل يسيح من عند كسرى يصيح بلسان فصيح رسولا إلى سطيح سيد بني غسان يسأل عن ارتجاج الإيوان وخمود النيران ورؤيا
الموبذان كأن إبلا صعابا تقودها خيل عراب وقد قطعت الوادي وانتشرت في البلاد ذلك والله ما كنا نتوقع من خروج
السنان ونالك الأملاك يا عبد المسيح إن ذلك يقول سطيح إذا فاض وادي سماوة وغارت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح بشام
تظهر الدلالات ويملك منهم ملوك على عدد الشرفات المتساقطات وكلما هو آت آت ثم بكى إلى أن راح سطيح في الممات ثم صرخ صرخة
ومات ثم إن عبد المسيح خرج إلى كسرى فأخبره بما قال له سطيح فأعطاه وأنعم عليه لما أخبره بأن يملك منهم أربعة عشر ملكا قال
أبو الحسن البكري حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث أنه لما تتابعت شهور آمنة سمعت آمنة مناديا ينادي
من السماء مضى لحبيب الله كذا وكذا وكان يهتف بآمنة الهواتف في الليل والنهار وتخبر زوجها عبد الله بذلك فيقول لها
اكتمي أمرك عن كل أحد فلما مضى لها ستة أشهر ... فلما كان الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال له يا
بني إنه قرب ولادة آمنة ونحن نريد أن نعمل وليمة وليس عندنا شيء فامض إلى يثرب واشتر لنا منها ما يصلح لذلك فخرج عبد الله
من وقته وسار حتى وصل إلى يثرب وطرقته حوادث الزمان فمات بها ووصل خبره إلى مكة فعظم عليهم ذلك وبكى أهل
مكة جميعا عليه وانبعث المأتم في كل ناحية وناح عليه أبوه وأمه وإخوته وكان مصابا بالهلال قطعا توضيح الإطلال
جمع الطلل بالتحريك وهو ما شخص من آثار الدار والهمام بالضم وتخفيف الميم الملك العظيم الهمة والضرغام بالكسر الأسد
والقمقام بالفتح السيد والمقدام بالكسر الرجل الكثير الإقدام والحمام بالكسر الموت والمناكب لعله من النكبة بمعنى المصيبة
وقال كأنهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونهم ترس ولا غيره والكمي الشجاع وذباب السيف بالضم طرفه الذي
يضرب به والقصم الكسر والهزبر بكسر الهاء وفتح الزاء الأسد والجلاميد جمع الجلمود وهو الصخر والسراة بالضم جمع سري وهو الرئيس
قولها من يخطى هو على بناء المجهول من الحظوة وهي المكانة والمنزلة وقال الجوهري خن السقاء بالكسر أي أنتن ومنه قولهم إنه لخناء
دين الخنا التي لم تخش تهمة ثم اعلم أن في بعض النسخ ههنا بعد قوله يهتف بآمنة الهواتف في الليل والنهار وتخبر زوجها
عبد الله بذلك فيقول لها اكتمي أمرك عن كل أحد هكذا فلما أتى عليها شهر أتاها آدم ع وقال لها أبشري يا آمنة فقد حملت بسيد
الأنام وفي الشهر الثاني أتاها إدريس ع وقال أبشري بالنبي النفيس وفي الشهر الثالث جاءها نوح ع وقال قد حملت بصاحب الفتوح وفي الشهر
الرابع جاءها إبراهيم الخليل ع وقال أبشري بالنبي الجليل وفي الشهر الخامس جاءها داود ع وقال لها أبشري بالنبي الجليل وفي الشهر
الثامن جاءها موسى الكليم ع وقال لها أبشري بالنبي الكريم وفي الشهر التاسع جاءها المسيح وبشرها بصاحب الحق الصحيح واللسان
الفصيح وكان ذلك في شهر ربيع الأول وقيل فلما مضى لها ستة أشهر الحديث باب تاريخ ولادته الشريفة ومكانها وما يتعلق

الأخبار الآية على التعقيب

مصباح المتهجد روى إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال اختلفوا في الأربعة الأيام التي تصام في
السنة فركبوا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد ع وهو مقيم بصريا قبل مسيره إلى سر من رأى فقالوا جئناك يا سيدنا لأمر اختلفنا
فقال نعم جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة فقالوا ما جئناك إلا لهذا فقال اليوم السابع عشر من ربيع
الأول وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله ص واليوم السابع والعشرون من رجب وهو اليوم الذي بعث الله فيه رسول الله ص واليوم
الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض من تحت الكعبة واستوت سفينة نوح على الجودي فمن
صام ذلك اليوم كان كفارة سبعين سنة واليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو اليوم الغدير يوم نصب فيه رسول الله ص

السادس جاءها إسماعيل ع فقال لها أبشري بصاحب التبجيل وفي الشهر السابع جاءها ... سليمان فقال لها ...

عليا امير المؤمنين عليه السلام علما فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين سنة م اكمال الدين عن ابي عن سعد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
ابان بن عثمان يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد المطلب آمنة بنت وهب الزهري وساق الى ان قال
فولدت رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول يوم الاثنين الى آخر ما سياتي في باب كيفية ولادته عليه السلام قصص
الراوندي ولد صلى الله عليه وآله عند الطلوع عشر من ربيع الاول عام الفيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وقال عليه السلام ولدت في زمن الملك العادل
يعني انوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة الكتب على ما العقبة في كتاب اسماء الحجج انه ولد يوم سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الاول
في عام الفيل وفي كتاب الدر الصحيح انه ولد عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل
وقال العامة يوم الاثنين الثامن او العاشر من ربيع الاول لسبع بقين من ملك انوشيروان ويقال في ملك هرمز بن انوشيروان وذكر
الطبري ان مولده صلى الله عليه وآله كان لاثنتين واربعين سنة من ملك انوشيروان وهو الصحيح لقوله ص ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان ووافق
شهر الروم العشرين من شباط في كتاب مواليد الائمة ولد النبي ص لثلث عشرة بقيت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال
وروي عند طلوع الفجر قبل المبعث باربعين سنة وحملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب
وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى وقيل يوم الاثنين اخر لها ثاني عشر ربيع الاول لسنة ثمان
وثمانين للاسكندر في شعب ابي طالب في ملك انوشيروان الاقبال ان النبي ادركناهم من العلماء كان علمهم على ان ولادته ص كان في
الجمعة السابع عشر من ربيع الاول في عام الفيل عند طلوع فجره وذكر شيخنا المفيد ره في كتاب حدائق الرياض السابع عشر منه مولد
سيدنا رسول الله ص عند طلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل وقال ره في كتاب التواريخ الشرعية نحوه المصباح المتهجد وفي السابع
عشر من ربيع الاول كان مولد سيدنا رسول الله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل على الاشهر الذي ولد يوم الجمعة عند طلوع
الشمس السابع عشر من ربيع الاول عام الفيل وفي رواية العامة ولد يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الاول
ومن قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى انوشيروان بن قباد وهو قاتل
مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عنى رسول الله ص على ما يزعمون ولدت في زمان الملك الصالح ولثماني سنين وثمانية اشهر
من ملك عمرو بن هند ملك العرب المناقب لابن شهر اشوب حملت به امه في ايام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى في منزل عبد الله بن عبد
المطلب وولدته بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل وقالت العامة
يوم الاثنين الثاني او العاشر منه لسبع بقين من ملك انوشيروان ويقال في ملك هرمز لثمان سنين وثمانية اشهر مضت من ملك عمرو بن
هند ملك العرب ووافق من شهور الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن انوشيروان والاول هو الصحيح لقوله ص ولدت
في زمن الملك العادل انوشيروان قال الكليني في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت
داخل الدار وقال الطبرسي ره في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار يوسف وهو اخو الحجاج بن يوسف وكان قد اشترى هاشم بن عقيل و
ادخل ذلك البيت في الدار حتى اخرجته خيزران واتخذته مسجدا يصلي فيه الزهرة عن ابي عبد الله ع اتى البيت الذي ولد فيه
رسول الله ص في دار محمد بن يوسف الفضائل لشاذان قال الواقدي ولد رسول الله ص في ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الاول
لسبعة عشر منه في سنة ستة الاف سنة وثلثمائة واربعة اشهر وسبعة ايام من هبوط آدم الكافي ولد النبي ص لاثنتي عشرة ليلة
مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت
به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف
في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه بيان الخيزران
ام الهادي والرشيد وقال اهل السير كانت هذه الدار للنبي ص ووهبها عقيل بن ابي طالب ثم باعها اولاد عقيل بعد ابيهم
محمد بن يوسف وهو اخو الحجاج فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فادخلها محمد في قصره الذي كانوا يسمونه البيضاء ثم بعد
انقضاء دولة بني امية حجت خيزران فافرزتها من القصر وجعلتها مسجدا ثم اعلم ان ههنا اشكالا مشهورا اورده الشهيد

الثاني

عوالم

الثاني ره وجماعة وهو انه يلزم على ما ذكره الكليني ره من كون الحمل به ص في ايام التشريق وولادته في ربيع الاول ان يكون
مدة حمله ص اما ثلثة اشهر او سنة وثلثة اشهر مع ان الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولم يذكر احد من العلماء
ان ذلك من خصايصه ص والجواب ان ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنه وقال
انما النسيء زيادة في الكفر قال الشيخ الطبرسي ره في تفسير هذه الاية نقلا عن مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا
في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي ص في
القابل حجة الوداع فوافقت ذا الحجة فقال في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان الاشهر الحرم
رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء اذا عرفت هذا فقيل انه على هذا يلزم ان يكون الحج عام مولده ص في
جمادى الاولى لانه توفي وهو ابن ثلث وستين سنة ومدة دورة النسيء اربعة وعشرون سنة ضعف عدد الشهور فاذا اخذنا من
السنة الثانية والستين ورجعنا تصير السنة الخامس عشر ابتداء الدورة لانه اذا نقص من اثنين وستين ثمانية واربعون يبقى
اربعة عشر الاثنتان الاخريان منها لذي القعدة واثنتان قبلهما لشوال وهكذا فتكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان الحج
عام مولده ص وهو عام الفيل في جمادى الاولى فاذا فرض انه ص حملت به امه في الثاني عشر منه ووضعت في الثاني عشر من ربيع
الاول تكون مدة الحمل عشرة اشهر بلا مزيد ولا نقيصة قال استادي العلامة رفع الله مقامه ويرد عليه انه قد اخطأ رحمه الله في حساب
الدورة وجعلها اربعة وعشرين سنة اذ الدورة على ما ذكرنا انما تتم في خمسة وعشرين سنة اذ في كل سنتين يسقط شهر من شهور السنة
باعتبار النسيء ففي كل خمسة وعشرين سنة تحصل اربعة وعشرون حجة تمام الدورة وايضا على ما ذكره يكون مدة الحمل احد عشر شهرا
اذ لما كان مولده ص اول الحج في جمادى الاولى في عام مولده في جمادى الثانية فعلى ما ذكرنا انه من عام مولده الى الخمسين سنة من عمره ص
دورتان وفي الحادية والخمسين تبتدئ الدورة الثالثة من جمادى الثانية ويكون الوداع الحج في ذي الحجة فتكون مدة الحمل عشرة اشهر
فان قلت على ما ذكرت من ان في كل دورة تتأخر سنة على نصف الدورة تتاخر ستة اشهر من ربيع الثاني الذي هو الشهر المولد وجمادى الثانية
التي هي شهر الحج بحسب ثلثة اشهر فكيف يستقيم الحساب بما ذكرت قلت ابتدئ السنة بحسب من شهر الولادة فمن ربيع الاول من سنة
الولادة الى مثله من سنة ثلث وستين تمام اثنان وستون ويكون السابع عشر منه ابتداء السنة الثالثة والستين وفي الشهر العاشر
من تلك السنة اعني ذا الحجة وقع الحج الحادية والستون وتوفي ص قبل اتمام تلك السنة على ما ذهبت اليه الشيعة بسبعة عشر يوما فصار عمره ص
ثلثا وستين الا ثلث الايام المعدودة واما ما رواه في كتاب النبوة فيمكن الحمل فيه على ان الحمل يكون في اول سنة وقع الحج في جمادى الثانية
ومن سنة الحمل فيه على ان تمام السنة حجة الوداع اربع وستون سنة وفي الخمسين تمام الدورتين وتبتدئ الثالثة من جمادى الثانية
ويكون في حجة الوداع والتي قبلها الحج في ذي الحجة ولا يخالف شيئا الا ما نقل عن مجاهد ان حجة الوداع كانت مسبوقة بالحج في ذي القعدة
وقوله غير معتمد في مقابلة الخبرين ثبت انه ورد الخبر ويكون مدة الحمل على هذا تسعة اشهر الا يوما فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله ص عند
المنجمين ابن طاوس ذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه قال بعض المنجمين ان مواليد الانبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي ص
الميزان وقال ص ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين انه السماك الرامح وكان زحل في ثاني طالعه فلم يكن له ملك ولا عقاد المنات
لابن شهر اشوب قال المأمون للحكيم ابن دخواه ما تقول فيما صح عنده احكام النجوم من نبينا وانت هذا المحل من العلم والكياسة
فقال كيف ادين واصدق كاذبا بان الطالع كذبه والنبي لا يكذب فقال المأمون كيف قال لقوله انا اخر نبي وخاتم الانبياء ولا يكون
بعدي نبي ابدا وهذا الذي قاله في علمي كذب لا محالة لانه ولد بالطالع الذي لو ولد فيه مولود لا بد ان يكون نبيا فتظهر لي هذا كذبه
اذ قال لا نبي بعدي فكيف ادين به واصدقه فخجل المأمون من ذلك وتحير الفقهاء فقال متكلم من ههنا قلنا انه صادق وانه خاتم
الانبياء لان الحكماء كلهم اجمعوا على ان نجمه كان المشتري وعطارد وزهرة والمريخ ولا يولد لهما ولد الا ان يموت من ساعته
وان عاش فيموت لا محالة ولا بد في اليوم السابع وهو قد عاش وبقي ثلثا وستين سنة فصح انه اية ومعجز من المعجزات الباهرة
بما لم يات بمثله احد قبله ولا بعده فاقر ابن دخواه واسلم فتبسم مما شاء الله الحكيم ممن نظر الى شريعة العلم والحكمة والفطنة والسياسة

لكن يرد عليه ان الحمل ان كان في الحادية
والتشريق في الثانية والسنة يكون
فيها في ذي القعدة ويكون
منه ع

وانا اعلم

والرياسة ومن نظر العطارد اللطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ومن نظر الزهرة الصباحة والهشاشة والبشاشة
والحسن والطيب والجمال والبهاء والغنج والدلال ومن نظر المريخ السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة فجمع
فيه جميع المدائح وقال بعض المنجمين من الكلدانيين السنبلة والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان وقالوا ولدت بالسماك
وقيل بل المنجمين ان السماك الرامح خاتمة فيها تحقيق وتبيين اعلم انه اتفقت الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته صلى الله عليه وآله كانت في
سابع عشر شهر ربيع الاول وذهب اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه واختاره الكليني رحمه الله اما اختيارا او تقية
وذهب شاذ من المخالفين الى انه ولد في شهر رمضان لانهم اتفقوا على ان بدو الحمل به صلى الله عليه وآله كان في عشية عرفة او اوسط ايام
التشريق واشهر قولهم ان مدة الحمل كانت تسعة اشهر فيلزم ان تكون الولادة في شهر رمضان وقد مضى الكلام فيه وذهب شرذمة
منهم الى ان الولادة كانت في ثامن ربيع الاول واما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا ومدلول اخبارنا انه كان يوم الجمعة والمشهور
بين المخالفين يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه ولد بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وذكر جماعة من المورخين وارباب
السير انه كان في ساعة الولادة غفر من منازل القمر طالعا وكان اليوم موافقا للعشرين او للثامن والعشرين او الغرة من شهر نيسان
الرومي والسابع عشر من دي ماه بحساب الفرس وكانت في عهد كسرى انوشيروان بعد مضي اثنين واربعين من ملكه وسبعة
اشهر وثمانين وثمانمائة من وفاة اسكندر الرومي وكانت في عام الفيل بعد مضي خمس وخمسين او اربعين من الواقعة وقيل في يوم
الواقعة وقيل بعد ثلثين سنة منها وقيل بعد اربعين منها والاصح انها كانت في تلك العام وذكر ابو معشر البلخي من المنجمين انه كان
طالع ولادته صلى الله عليه وآله الدرجة العشرون من الجدي وكان زحل والمشتري في العقرب والمريخ في بيته في الحمل والشمس في الحمل في الشرف
والزهرة في الحوت في شرفها والقمر في اول الميزان والراس في الجوزاء والذنب في القوس وكانت في الدار المعروفة
بدار محمد بن يوسف وكان للنبي صلى الله عليه وآله فوهبه لعقيل بن ابي طالب فباعه اولاده محمد بن يوسف اخا الحجاج فادخله في داره فلما كان زمن
هرون اخذته خيزران ام فاخرجته فجعلته مسجدا وهو الان معروف يزار ويصلى فيه **باب** كيفية ولادته صلى الله عليه وآله وما يظهر عندها
من المعجزات والبراهين على نبوته **الكتب المقدسة** امالي الصدوق ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر
عن ليث بن سعد قال قلت لكعب وهو عند معوية كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب
الى معوية لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرات اثنين
وسبعين كتابا كلها نزلت من السماء وقرات صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وان اسمه لمعروف و
انه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد صلوات الله عليهما وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وامنة ام احمد
وما وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح وامنة ام احمد وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت به صلى الله عليه وآله نادى مناد في
السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير
الا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه
قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم
القيمة وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد
منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها
سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس
كرامة لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنانها وثمارها فرحا بمولده صلى الله عليه وآله ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون
عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفا وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد
ذلك فسري عنه ذلك ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعة آلاف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا
لمولد محمد صلى الله عليه وآله ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت

وولدت

عوالم

وولدت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير جاءكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء
ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معوية
يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفته واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين
المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معوية وقال قوموا ان شئتم فقمنا **توضيح**
التجليل التزيين والافنان الاغصان وتسرعت الخراطيم بالتشديد على بناء المفعول اي كشفت والزم الشد والكبل القيد الضخم يقال كبلت الاسير
وكبلته **الاخبار الصحابة والتابعين ومنهم** اكمال الدين وامالي الصدوق القطان عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه
عن سعيد بن مسلم مولى النبي صلى الله عليه وآله عن سعيد بن ابي صالح عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله
فرأينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شأنا عظيما قال فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ
المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه اذ صار نورا بين السماء
والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب تبعا قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بامنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا
فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وآله اتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك
وصرت كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي لما اخذني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه
كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت
قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورأيت حولي من القطاة امرا عظيما وقد نشرت اجنحتها حولي ورأيت شعيرة الاسدية
قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورأيت رجلا شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم
ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب قد دنا مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق
بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء
فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلائته قد حشوت قلبك ايمانا
وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها
فاذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من آفات
الدنيا فهذا ما رأيت يا عباس بعيني قال العباس وانا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شأنه وانسيت
الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله **توضيح** الجلبة اختلاط الاصوات والسندس بالضم ما رق من الديباج ورفع
اكمال الدين ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان رفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد المطلب امنة
بنت وهب الزهري فلما تزوجها حملت برسول الله صلى الله عليه وآله فروي عنها انها قالت لما حملت به صلى الله عليه وآله لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء
من ثقل الحمل فرأيت في نومي كان آتيا اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته وهو يتقي
الارض بيديه وركبتيه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد فولدت رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي
عشرة ليلة من شهر ربيع الاول يوم الاثنين فقالت آمنة لما سقط الى الارض اتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء وخرج مني نور
اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك وقالوا هذا
قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة فاخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا فقال انظروا الى هذه النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر
فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد حدث وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه
بانهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث فجالوا في الدنيا ورجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال انا لهذا
فخرج فطار ما بين المشرق والمغرب فانتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء
من قبل حرا فصار مثل الصر قال يا جبرئيل ما هذا قال هذا نبي قد ولد وهو خير الانبياء قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي

امته

امنة قال نعم قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة
وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد وهو اخر الانبيا رجمت الشياطين وحجبوا عن السما فلما اصبح جاء الى نادي قريش
فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال اخطاتم والتورية ولد اذا بفلسطين وهو اخر الانبيا وافضلهم
فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل رجل اهله بما قال اليهودي فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة
فاخبروا بذلك يوسف اليهودي فقال لهم قبل ان اسالكم او بعده فقالوا قبل ذلك قال فاعرضوه علي فمشوا الى باب امنة فقالوا
اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء بين كتفيه عليها
شعرات فلما نظر اليه وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجبت قريش وضحكوا فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم
وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بما اخبر اليهودي وكان رسول الله ص اليوم كابن شهر
في الجمعة وكابن سنة في الشهر تفسير علي بن ابراهيم روى عن امنة ام النبي ص انها قالت لما حملت برسول الله ص لم اشعر
بالحمل وساق الحديث الى اخره بادنى تغيير في اللفظ والترتيب ولم يذكر فيه التاريخ المناقب ابان بن عثمن يرفعه باسناده قالت
امنة لما قرب ولادة رسول الله ص رايت جناح طاير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب الرعب عني واتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى
فشربتها فاصابني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طولا تحدثني وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين حتى رايت كالديباج الابيض
قد ملا بين السماء والارض وقائل يقول خذوه من اعين الناس ورايت رجالا وقوفا في الهوا بايديهم اباريق ورايت مشارق
الارض ومغاربها ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله ص رافعا
اصبعه الى السماء ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد ص شرق الارض وغربها والبحار لتعرفوه
باسمه ونعته وصورته ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلثة مفاتيح من
اللؤلؤ الرطب وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة والريح والنبوة ثم اقبلت سحابة اخرى فغيبته عن وجهي اطول من المرة
الاولى وسمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء ادم
ورقة نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل وكمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ع ثم انكشف
فاذا انا به وبيده حريرة بيضاء قد طويت طيا شديدا وقد قبض عليها وقائل يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شي الا دخل
في قبضته ثم ان ثلثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة ونافجة مسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء
لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها وقائل يقول قبض
الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين فيه فغسل بذلك الماء من الابريق
سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتفل في فيه فاستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلائته قد حشوت
قلبك ايمانا وعلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم دخل بين اجنحتهم ساعة وكان
الفاعل به هذا رضوان ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والاخرة ورايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء و
رايت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت اجنحتها المناقب قال عبد المطلب لما انتصفت
تلك الليلة اذا انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخر ساجدا في مقام ابرهيم ثم استوى البيت ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الان
قد طهرني ربي من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ثم انتفضت الاصنام وخرت على وجوهها واذا انا بطير الارض حاشرة اليها واذا
جبال مكة مشرفة عليها واذا سحابة بيضاء بازاء حجرها فاتيتها وقلت انا نائم او يقظان قالت بل يقظان قلت فاين ابن اخي قالت
وضعته وهذه الطير تنازعوا ان ندفعه اليها فتحمله الى اعشاشها وهذه السحاب تطلبني لذلك قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك وبينه
الى ثلثة ايام فسللت سيفي وقلت لتخرجنه او لاقتلنك قالت شانك واياه فلما هممت ان الج البيت بدر الي من داخل البيت رجل
فقال لي ارجع وراك فلا سبيل لاحد من ولد ادم الى رؤيته او تنقضي زيارة الملائكة فارتعدت وخرجت كتاب الانوار فلما كان

الشهر

عوالم

الشهر التاسع اراد الله خروج النبي ص وهي لم يثقلها اثر الحمل ولا ما تعاده النسا وكانت تحدث نفسها كيف تضع ولم يعلم بي
احد من قومي وكانت امنة وحدها فبينما هي كذلك اذ سمعت وجبة عظيمة ففزعت من ذلك فاذا قد دخل عليها طير ابيض
ومسح بجناحه على بطنها فزال عنها ما كانت تجده من الخوف فبينما هي كذلك اذ دخل عليها نسوة طوال يفوح منهن رائحة المسك
متقنعين باطمارهن وكانت من العبقري الاحمر وبايديهن اكواب من البلور الابيض قالت امنة فقلن لي اشربي يا امنة من هذا الشراب
فلما شربت اضاء نور وجهي وعلاه نور ساطع وضياء لامع وجعلت اقول من اين دخلن علي هذه النسوة وكنت قد اغلقت الباب
فجعلت انظر اليهن ولم اعرفهن ثم قلن يا امنة اشربي من هذا الشراب وابشري بسيد الاولين والاخرين محمد المصطفى ص وسمعت
قائلا يقول صلى الاله وكل عبد صالح والطيبون على السراج الواضح المصطفى خير الانام محمد الطاهر العلم الضياء اللائح
زين الانام المصطفى علم الهدى الصادق البر التقي الناصح صلى عليه الله ما هب الصبا وتجاوبت ورق الحمام الصادح ثم تمن
النسوة وخرجن فاذا انا باثواب من الديباج قد نشرت بين السماء والارض وسمعت قائلا يقول خذوه وغيبوه عن اعين الناس
والحاسدين فانه ولي رب العالمين قالت امنة فداخلني الجزع والفزع واذا انا بخفقان اجنحة الملائكة واذا بها قد نزل
وسمعت تسبيحا وتقديسا واريانا مختلفة هنا ولم يكن في البيت احد الا انا فبينما انا اقول في نفسي انا نائمة او يقظانة
اذ لمع نور اضاء لاهل السماء والارض حتى نور سقف البيت وسمعت تسبيح الملائكة فبينما انا متعجبة من ذلك اذ وضعت ولدي
محمدا ص فسقط الى الارض تجاه لقاء الكعبة رافعا يديه الى السماء كالمتضرع الى ربه وسمعت من داخل البيت جلبة عظيمة وقائلا يقول
نعم اكرم ابن من اجله ظهرت فما تحضى ونادت في الانام ظهورا وراته امنة ليبح ساجدا عند الولادة للسماء بشيرا قالت امنة و
سمعت اصواتا مختلفة واذا بسحابة بيضاء قد نزلت على ولدي فاخذته وغيبته عن ناظري فصحت خوفا على ولدي واذا بقائل يقول لي
لا تخافي وسمعت قائلا يقول طوفوا بمحمد على مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها واعرضوه على الجن والانس ليعرفوه
قالت امنة فاذا بمن غيبته وجهه اسرع من طرفة عين واذا هو قد جاء به الي وهو مدرج في ثوب ابيض من صوف وهو
مكحول مختون مدهون وهو قابض على مفاتيح ثلثة ورجل قائم على راسه وهو يقول قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح النبوة
ومفاتيح الكعبة فبينما انا كذلك واذا انا بسحابة اخرى اعظم من الاولى وسمعت فيها تسبيحا وخفقان اجنحة الملائكة
واخذت ولدي فدمعت عيني ورجف قلبي واذا انا بقائل يقول طوفوا بمحمد على مولد النبيين واعرضوه على سائر المرسلين
واعطوه صفوة ادم ورقة نوح وعلم ابرهيم ولسان اسمعيل وكمال يوسف وصبر ايوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم
عيسى وشجاعة موسى ع واعطوه من اخلاق الانبيا قالت امنة وانا ارى قابضا على حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا والماء
يخرج منها وقائل يقول قبض محمد على الدنيا باسرها ولم يبق شي الا وقد دخل في قبضته قالت فبينما انا كذلك واذا انا بثلثة
نفر قد دخلوا علي والنور يزهر من وجوههم يكاد نورهم يخطف الابصار في يد احدهم ابريق فضة وفي يد اخر طست من زبرجد
اخضر فوضع الطست بين يديه فقال له يا حبيب الله اقبض من حيث شئت قالت امنة فنظرت الى موضع قبضته فاذا هو قد
قبض على وسطها قالت امنة فنظرت الى موضع قبضته فاذا هو قد قبض على وسطها قالت فسمعت قائلا يقول قبض محمد
على الكعبة وما حولها ورايت في يد الثالث حريرة مطوية واذا خاتم من نور يزهر كالشمس ثم حمل ولدي وناوله صاحب الطست
وصب عليه الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بذلك الخاتم بين كتفيه ثم لفه بجناحه وغيبه عني وكان ذلك رضوان
خازن الجنان ثم اخرجه وتكلم في اذنه بكلام لا افهمه ثم قبله وقال له ابشر يا محمد فانك سيد الاولين والاخرين وانت
الشفيع لهم يوم الدين ثم خرج ثم رايت ثلثة اعلام منصوبة واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث على الكعبة
عن بصري فرايت ما هنالك وتلك الاعلام من السموات بين السماء والارض قالت امنة ثم رايت بعد ذلك
غمامة بيضاء قد نزلت من السماء على ولدي وغيبته عني ساعة طويلة فلم ادر ما حل عليه قلبي وقد حيل بيني وبينه وكان في قلبي مما
جرى عليه فبينما انا كذلك واذا بولدي قد رده علي واذا به كالبدر ملفوف بقماط من حرير الجنة يتفوح منه رائحة المسك
الاذفر قال عبد المطلب كنت في الساعة التي ولد فيها رسول الله ص اطوف بالكعبة واذا بالاصنام قد تساقطت وتناثرت

والصنم الكبير سقط على وجهه وسمعت قائلا يقول الآن امنة قد ولدت رسول الله فلما رايت ما حل بالاصنام تلجلج لساني و
وتحير عقلي وخفق فؤادي حتى صرت لم استطع الكلام فخرجت مسرعا الى ان قربت من دار امنة واذا بغمامة بيضاء ادنيا بني
شيبة واذا الصفا والمروة يرقصان فرحا فلم ازل مسرعا الى ان قربت من دار امنة واذا بغمامة بيضاء قد غشيت منزلها فقرعت
من الباب واذا روائح المسك الاذفر والند والعنبر قد عبقت بكل مكان حتى غشيتني الروائح فدخلت على امنة واذا بها
قاعدة وليس عليها اثر النفاس فقلت اين مولودك وسيدك عليك اريد انظر اليه قالت قد حيل بيني وبينه ولقد سمعت مناديا
ينادي لا تخرجاني على مولودك وسيرد عليك بعد ثلثة ايام فسل عبد المطلب سيفه وقال اخرجي لي ولدي هذه الساعة والا
علوتك به فقالت انهم قد دخلوا به هذه الدار فقال عبد المطلب فهممت بالدخول الى الدار اذ بدر لي شخص من داخل الدار
كاشد النخلة السحوق لم ار اهول منه وبيده سيف قال لي ارجع ليس لك الى ذلك من سبيل ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة
الملائكة فخرجت خائفا مما رايت من الاهوال **توضيح** الورق بالضم جمع الاورق وهو الذي في لونه بياض الى سواد وفي القاموس
النخل طيب مزرعنا والعنبر السحوق من النخل الطويلة اكمال الدين احمد بن محمد بن تدقة عن الحسن بن علي بن نصر عن علي بن
حرب الموصلي عن يعلى بن عمران عن ولد جرير بن عبد الله عن مخزوم بن هاني عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت
ليلة ولد فيه رسول الله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك الف سنة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما
راى فتصبر عليها تشجعا ثم راى ان لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم فاخبرهم بما راى فبينا هم كذلك
اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه
في الابل والخيل فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون في ناحية المغرب فكتب عند ذلك
من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني
فلما قدم عليه قال هل عندك علم ما اريد ان اسالك عنه قال ليسالني الملك ويخبرني فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلم فاخبره بما
راى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاته فاساله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد
على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول: اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاد
فازلم به شأو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن وكاشف الكربة في وجه الغضن اتاك شيخ الحي من آل سنن وامه
من آل ذئب بن حجن ازرق ضخم الناب صرار الاذن ابيض فضفاض الرداء والبدن رسول قيل العجم كسرى للوسن لا يرهب
الرعد ولا ريب الزمن تجوب في الارض علنداة شجن ترفعني طورا وتهوي بي وجن حتى اتى عاري الجآجي والقطن تلفه
في الريح بوغاء الدمن فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها وغاض بحيرة ساوة فقال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاض وادي
السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت
ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى رحله وهو يقول: شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان
يمس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد المهاصير منهم
اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام لما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
قال فلما قدم على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور فملك منهم عشرة في اربع
سنين وملك الباقون الى امارة عثمان وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس وذلك اكثر من ثلثين
قرنا وكان مسكنه في البحرين فتزعم عبد القيس انه منهم وتزعم الازد انه منهم واكثر المحدثين قالوا انه من الازد ولا يدرى ممن

هو

هو غير ان عقبه يقولون نحن من الازد **بيان** وتوضيح قال الجزري المشارف القرى التي تقرب من المدن وقيل القرى التي بين بلاد
الريف وجزيرة العرب قيل لها ذلك لانها اشرفت على السواد والغطريف السيد قال الجزري فاد يفود فوزا مات وقال غيره وادي الرجل
بمعناه وقال ازلم اي ذهب مسرعا واصله ازلام فحذفت الهمزة تخفيفا والشأو السبق والغاية والعنن الاعتراض وشأو العنن اعتراض
الموت وسبقه وقيل ازلم قبض والعنن الموت اي عرض له الموت فقبضه قوله يا فاصل الخطة الفاصل المبين الحاكم والخطة بضم الخاء
وتشديد الطاء الخطب والامر والحال اي يا من يبين ويظهر امورا اعيت واعجزت من ومن اي جماعة كثيرة قال في الفائق اراد من ثمة
الخطة لصعوبتها اعجزت من الحكماء والبصراء من جهل قدره فحذفت الصلة كما حذفت في قولهم بعد اللتيا والتي ايذانا بان ذلك مما تقصر العبارة
عنه لعظمه وقال الجزري الوجه الغضن هو الوجه الذي فيه تكسر وتجعد من شدة الهم والكرب الذي نزل به والالف في صفة البعير ولونه
وفي بعض الكتب ازرق مهو الناب لون وفي بعضها اصلت اي الذي يسطك قلعاه قوله ضخم الناب في بعض الروايات مهم الناب قيل اي تام
السن وقال الجزري في حديث سطيح ازرق مهم الناب صرار الاذن اي حديد الناب قال الازهري هكذا روي واظنه مهو الناب
بالواو بالواو من سيف مهو اي حديد ماض واورده الزمخشري مهمي الناب وقال المهمي المحدد من امهيت الحديدة اذا احددتها شبه
بعيره بالنمر لزرقة عينيه وسرعة سيره وقال صرار الاذن صربها وسواها ونصبها والاصوب كون هذا المصرع مع ما قبله في
سياق ذكر البعير كما في سائر الكتب فانه فيها بعد قوله والفضفاض الواسع والبدن الدرع قال الجزري يريد به كثرة
العطاء وقال غيره كناية عن سعة الصدر والقيل بالفتح الملك قوله للوسن اي لشان الرؤيا التي رآها الملك وفي بعض النسخ يسري
بالكسر اي يجري لا يرهب الرعد في بعض الروايات لا يرهب الدهر تجوب اي تقطع والعلنداة الناقة الصلبة القوية والشجن بالتحريك
الناقة المتداخلة الخلق كانها شجرة متشجنة اي متصلة الاغصان وفي بعض الروايات شزن اي عشي من نشاطها على جانب والشزن
فلان اذا نشط وقيل الشزن الذي عيي من الحفاء وقيل الغليظ المرتفع كانه مصعدا اي ذات نجو وبين ومنه فلان على شزن
اي على قلق يتقلب من جنب الى جنب واشزان الخيل ضروب نشاطها قوله ترفعني طورا في الفائق والنهاية وغيرهما ترفعني
وجنا وتهوي بي وجن وفي بعض الكتب وجنا تهوي من وجن والوجن جمع الوجين وهو الارض الغليظة والوجناء
الناقة الشديدة اي لم تزل الناقة التي هذه صفتها ترفعني مرة في الارض هذه الصفة وتخفضني اخرى وفي اكثر نسخ
الكتاب دجن بالدال المهملة والدجنة الظلمة ولعله تصحيف والجآجي جمع الجؤجؤ وهو الصدر والقطن بالتحريك ما بين الوركين
يعني ان السير قد هزلها واذهب لحمها وفي بعض الروايات عاري الجآجي وهو قريب من الهادي لان العظم اذا عري عن اللحم يقع عاليا
والبوغاء التراب الناعم والدمن بكسر الدال وفتح الميم ما تجمع وتلبد منه قال الجزري كانه من المقلوب تقديره تلفه الريح في بوغاء
الدمن ويشهد له الرواية الاخرى تلفه الريح بوغاء الدمن وفي الفائق والنهاية وغيرهما بعدهما كانما حثحث من حضني ثكن
حثحث اسرع وحث والحضن الجانب وثكن اسم جبل حجازي والمعنى انه من كثرة التراب والغبار الذي اصابه في سرعة سيره
كانما عجل من هذا الموضع الذي اجتمع فيه التراب الكثير قوله على جمل يسيح في سائر الكتب على جمل مشيح جاء الى سطيح والمشيح
بضم الميم والحاء المهملة الجاد المسرع وقد اوفى اي اشرف والضريح القبر اي قرب ان يدخل القبر والارتجاس الاضطراب والتزلزل
الذي يسمع منه الصوت الشديد والموبذان بضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس وحاكم المجوس كالموبذ ذكره الفيروزآبادي وقال
الجزري في حديث سطيح فارسل كسرى الى الموبذان الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين والموبذ كالقاضي وغاض الماء
بالغين والضاد المعجمتين اي قل ونضب قال الجزري ومنه حديث سطيح وغاضت بحيرة ساوة اي غار ماؤها وذهب
والسماوة بالفتح موضع بين الكوفة والشام وقال الخليل في العين هي فلاة بالبادية متصلة بالشام قوله اذا كثرت التلاوة
اي تلاوة القرآن والهراوة العصا فصاحب الهراوة النبي صلى الله عليه لانه كان ياخذ العنزة بيده ويصلي اليها قوله فليس الشام لسطيح
شاما اي لم يبق سطيح او يتغير احوال الشام وفي بعض الروايات بعد قوله على عدد الشرفات ثم تكون هنات وهنات اي شدائد
وامور عظام والشمير الشديد التشمير قوله تفريق وتغيير في بعض الروايات تفريق بعد قوله افرطهم على صيغة الماضي اي تركهم وزال عنهم

والاطوار الامحاث قوله هادير قال الجزري حكى الهروي عن الازهري ان الدهادير جمع الدهور اراد ان الدهر ذو حالين من
بؤس ونعم وقال الجوهري عن ابي عبيد هادير اي شدايد كثير لهم يوم ايوم وقال الزمخشري الدهادير تصاريف الدهر ونوايبه مشتق من لفظ
الدهر ليس له واحد من لفظه كعباديد المهاجير جمع المهصار وهو الشديد الذي يعثر به والصرح القصر قوله ولا دعلات اي من
انهما شيء كناية عن عدم الالفة والمحبة بينهم قوله ان مدا قل اي افتقر وقل ما في يده قوله وهم بنو الام اي يعطف بعضهم على بعض
كما هو شان اولاد ام واحدة والنسب بالتحريك المال والعقار كلمة اما رايدة واما اذا كانت فتحمل المعنى بعد تكلف وفي بعض النسخ
لما وهو اظهر في الحمل عليه ولي الامام امير المؤمنين المناقب عن امير المؤمنين قال لما ولد رسول الله القى العيب الاصنام على وجوهها فلما امسى
سمع صيحة من السماء جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ووفد اضاءت تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر ومدر
وسبح كل شيء في السموات والارض لله عز وجل وانهزم الشيطان وهو يقول خير الامم وخير الخلق واكرم العبيد واعظم العالم محمد عيون
اخبار الرضا في خبر الشامي انه سال امير المؤمنين عن خلق الله من الانبياء مختونا قال خلق الله عز وجل ادم مختونا وولد شيث مختونا
وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد الباقر عن ابائه علل الشرايع عن ابي
جعفر قال سمعت ابي يحدث كانت لقريش كاهنة من الهاجرها ابنة وكان لها ابن من اشد قريش عبادة للاصنام فلما كانت الليلة
التي ولد فيها رسول الله جاءت ابنها تابعها وقالت الهاجرها ابنة حيل بين وبينك جاء النور الممدود الذي من دخل في نوره نجا ومن تخلف
عن نوره هلك احمد صاحب اللواء الاكبر والعز الابدي وابنها يسمع فلما كانت الليلة الثانية جاءت فمثل قولها ثم مر فلما كانت الليلة
الثالثة جاءت بمثل قولها فقالت ويحك ومن احمد قالت ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش صاحب العزة المجلل والنور الساطع فلما
تكلمت بهذا الكلام نظرت الى صنمها يخر مرة ويعلو مرة ويقول ويل من هذا المولود هلكت الاصنام قال فكانت الحرهابة تنوح
على نفسها بهذا الحديث وحده الكافي علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لما ولد النبي جاء رجل من اهل
الكتاب الى ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة بن ابي عمرو بن امية وعتبة بن ربيعة
فقال اولد فيكم مولود الليلة فقالوا لا قال فولد اذا بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن ويكون هلاك اهل الكتاب
واليهود على يديه قال لقد اخطاكم والله يا معشر قريش فتفرقوا وسالوا فاخبروا انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه
فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم او بعد ما قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه
فانطلقوا حتى اتوا امه فقالوا اخرجي ابنك حتى ننظر اليه فقالت ان ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض
بيديه ورفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا في الجو يقول لقد ولدته سيد
الامة فاذا وضعتيه فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا قال الرجل فاخرجيه فنظر اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه
فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام فادخلوه الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا افاق فقالوا ما لك ويلك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل
الى يوم القيمة هذا والله من يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما راهم قد فرحوا قال افرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل
المشرق والمغرب وكان ابو سفيان يقول يسطو بمصره بيان فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام الكورة المعروفة ما بين الاردن وديار مصر وام
بلادها بيت المقدس وقال الفيروزابادي الدكنة بالضم لون الى السواد انتهى والسطو القهر والبطش بين سطا به وعليه الكافي عن ابيه عليهم
الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر
سمعت ابي يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة شبه الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهارا او ليلتها ان كان
ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الايمن في جانب البيت صوتا يقول
حملت بخير وتصيرين الى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم تجد بعد ذلك اتساعا من جنبيها وبطنها فاذا كان
لتسع من شهورها سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور لا يراه غيرها الا ابوه فاذا ولدته ولدته قاعدا
وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه الى الارض فلا يخطي القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير باصبعه بالتحميد ويقع
مسرورا مختونا ورباعيتاه من فوق واسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه

ذهبا

عوالم

ذهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من الانبياء اقول بيان في شرح الجزء مع سائر الاخبار في ذلك في كتاب
الامامة انشاء الله وحده الكافي علي بن محمد عن عبد الله بن اسحق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابنه موسى وساق الحديث الى انه قال وذكرت حميدة انه سقط من بطنها
حين سقط واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله وامارة الوصي من بعده فقال لي انه لما كانت الليلة
التي علق فيها بجدي اتى ات جد ابي بكاس فيه شربة ارق من الماء والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه
اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى ات جدي فسقاه كما سقى جد ابي وامره بمثل
الذي امره فقام فجامع فعلق بابي ولما ان كانت التي علق فيها بي اتى ات ابي فسقاه بما سقاهم وامره بالذي امرهم به فقام فجامع فعلق بي
ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني ات كما اتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا
المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ان نطفة الامام مما اخبرتك فاذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشا فيها الروح
بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واذا وقع
من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض
واما رفعه راسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان بن فلان
اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي واميني على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك
اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من
سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي اجابه هو واضعا يديه رافعا راسه الى السماء يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الاخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر اكمال
الصدوق ابن البرقي عن ابيه عن جده عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله الصادق قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما
ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت
قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي
يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث
واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه
اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وراى المؤبذان في
تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت
عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا
والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب
وسموا ال الله عز وجل قال ابو عبد الله الصادق انما سموا ال الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت امنة ان ابني والله سقط فاتقى الارض
بيده ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيد الناس فسميه
محمدا واتي به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه فوضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه باركان الكعبة وقال فيه اشعارا قال وصاح ابليس لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه فقالوا
ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله
منذ رفع عيسى بن مريم فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال ابليس لعنه الله
انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم
صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل وراءك لعنك الله فقال له حرف اسالك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث
الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له ولد محمد فقال له هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت الزجر
بالفتح العيافة وهو نوع من التكهن تقول زجرت ان يكون كذا والارتجاس الاضطراب والتزلزل والتقعقع مع الصوت الشديد و

التكهن م

غاض الماء بالغين والضاد المعجمتين اي قلّ ونضب والزرب للغنم في حجره اي دخل في جحره وانخرقت عليه دجلة العوراء
يظهر مما سيأتي ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء فلعله لذلك وصف الدجلة بعد ذلك بالعوراء لانه غور وطمّ
بعضها فانخرقت عليه واهلك بنيانه ورايت في بعض المواضع بالعين المعجمة من اضافة الموصوف الى الصفة اي العميقة والاردان
جمع الردن بالضم وهو اصل الكم ولعله انما خصها بالطيب لان الرائحة الحسنة غالبا تكون فيها لمجاورتها للاباط قال الشاعر و
ثمرة من سروات النساء تنفح بالمسك اردانها قوله ثم عوذه باركان الكعبة قيل اي مسح بها او دعا له عندها او كتب اسماءها
وعلقه عليه قال الفيروزآبادي الصرطاريكا العصفور اصفر وقال الجزري هو عصفور او طائر في قدّه اصفر اللون وفي بعض النسخ
والعصفور وقال الفيروزآبادي حرى كعلي جبل بمكة معروف فيه الغار وقال الجوهري وعزم انه بالكسر والمد الهامش الجعاني عن
ابن عقدة عن احمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن حسان عن حفص بن راشد الهلالي عن محمد بن عباد عن ربيع البارق قال سمعت جعفر بن
محمد عليهما السلام يقول لما ولد النبي صلى الله عليه وآله ولد ليلا فاتى رجل من اهل الكتاب الى الملاء من قريش وهم مجتمعون هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة
وعتبة وشيبة فقال اولد فيكم الليلة مولود قالوا لا ولم ذاك قال لقد ولد فيكم الليلة او بفلسطين مولود اسمه احمد به شامة يكون
هلاك اهل الكتاب على يديه فسالوا فاخبروا فطلبوه فقال لقد ولد فينا غلام فقال قبل ان اخبركم او بعده قالوا قبل قال فانطلقوا
معي نظر اليه فاتوا امه وهو معهم فاخبرتهم كيف سقط وما رأت من النور فقال اليهودي فاخرجيه فنظر اليه فنظر الى الشامة فخرّ مغشيا عليه
فادخلت امه فلما افاق قالوا له ويلك ما لك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله مبيرهم ففرحت
قريش بذلك فلما رأى فرحهم قال والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب بيان قوله ولد فيكم الليلة او بفلسطين
فقوله فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام الكورة المعروفة ما بين الاردن وديار مصر ام بلادها بيت المقدس ولعل الترديد لانه راى علامة
ولادة من جنسه انه خاتم الانبياء فيكون مولده بمكة او غيره فيكون في بيت المقدس مما في الاخبار لعل اقامته من الكليني عن الحسين بن
محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان
فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها ابو طالب اصبري سبتا اتيك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلاثون
سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة توضيح قال الجوهري والفيروزآبادي السبت الدهر المناقب لابن شهرآشوب عن المفضل بن عمر سمعنا ابا
عبد الله عليه السلام يقول لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته بما قالت آمنة
فقال لها ابو طالب وتتعجبين من هذا انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره الكافي محمد بن زياد عن محمد بن ايوب عن محمد بن زياد عن
اسباط بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان حيث طلقت آمنة بنت وهب واخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت اسد امرأة ابي طالب
فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احديهما للاخرى هل ترين ما ارى فقالت وما ترين قالت هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق
والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما من اي شيء تعجبان فاخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها ابو طالب
الا ابشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود الخرائج روي عن الصادق عليه السلام انه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ابليس لابالسته لقد نكرت الليلة الارض فصاح في الابالسة فاجتمعوا اليه فقال اخرجوا فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فذهبوا ثم
رجعوا وقالوا ما وجدنا شيئا قال انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا حتى انتهى الى الحرم فوجده مطبقا بالملائكة فذهب
ليدخل فصاح به جبرئيل فقال وراءك فقال حرف اسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الامر قال ولد محمد فلما اصبحوا اقبل رجل من اهل
الكتاب الى الملاء من قريش قال اولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال فولد اذا بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن فتفرق القوم
فبلغهم انه ولد فينا غلام لعبد الله بن عبد المطلب غلام قالوا نطلبناه وقلنا انه ولد فينا غلام قال قبل ان قلت لكم او بعد قالوا
قبل قال فانطلقوا بنا فننظر اليه فانطلقوا فقالوا لامه اخرجي ابنك حتى ننظر اليه قالت ان ابني والله لقد سقط فما سقط كما يسقط الصبيان
لقد اتقى الارض بيديه ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا يقول لقد ولدت سيد
هذه الامة فاذا وضعتيه فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد من قائم وقاعد
وسميه محمدا فاخرجته فنظر اليه الى الشامة التي بين كتفيه فخرّ مغشيا عليه فاخذوا الغلام فادخلوه الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما
افاق قالوا له ما لك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله الغلام الذي يبيرهم ثم قال الفرحتم اما والله ليسطون
بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب وكان ابو سفيان يقول انما يسطو بمضر واتى به عبد المطلب فاخذه ووضعه في حجره فقال

الحمد

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان بيان قال الفيروزآبادي الغذال كسحاب مجامع
مؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية وقال الكنة بالضم لون الى السواد الكاظم عن ابيه الاحتجاج عن موسى بن
جعفر عن آبائه عليهم السلام في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عن معجزات الرسول قال فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدا
من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها
ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده
ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع
فلما رأوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته توضيح دثر به وشهاب ثاقب لم ينكر وهو بصرى بلد بالشام
واصطخر بالفارس معروف قوله ولقد رأت الملائكة اي الشياطين وادعى ثم اعلم ان من ظاهر اخبار المولد الشريف يلوح ان الشهب لم تكن
قبل وانما حدث في هذا الوقت وهو خلاف المشهور ويمكن ان تكون كثرتها انما حدثت عند ذلك وكانت قبل ذلك نادرة قال
الرازي في تفسير قوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا المخصوص فان قيل هذه الشهب كانت موجودة قبل المبعث لان جميع الفلاسفة
تكلموا في اسباب انقضاضها وذلك وصفها في شعر الجاهلية وقد روي عن ابن عباس وابي بن كعب على كونها في الجاهلية فما معنى تخصيصها
ببعثه ثم اجاب بوجهين الاول انها كانت قبل المبعث وهذا قول ابن عباس وابي بن كعب وجماعة وهؤلاء زعموا ان كتب الاوائل قد توالت
عليها التحريفات فلعل المتأخرين الحقوا هذه المسألة طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى اهل الجاهلية لعلها مختلقة
عليهم ومنحولة والخبر غير ثابت والثاني وهو الاقرب الى الصواب انها كانت موجودة الا انها زيدت بعد المبعث وجعلت اكبر دليلا على النبوة
ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون موجودة قبل الاسلام مدة ثم ارتفعت ورأى المدة طويلة ثم حدثت عند الولادة او البعثة وهذا في الاخير
والنور واضح للطالب الراغب كان انهاء الثاقب ومن يرد ما روي عن ابي بن كعب انه قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى بعث رسول الله
وسيأتي مزيد تحقيق وتوضيح لذلك في كتاب احوال العالم العلوي ان شاء الله الكتب المناقب عن ابان بن بطة قال ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله تحوّل نا
مسرورا فحكي ذلك عند جده عبد المطلب فقال ليكونن لابني هذا شان يعود الغوية كما ان الذكر ولما تحوّل نا مسرورا فاعجب جده عبد المطلب
وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له اعظم شان وقعد عنه الغوية قبل ما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد اي شيء حرك
من آمنة فهل رأت حين ولدت هذا المولود قال اخبرني انها لما ولدته خرج معتمدا على يده اليمنى وافعا رأسه الى السماء ويصعد منه نور في
الهواء حتى ملأ الافق فقال لها ابو طالب استري هذا ولا تقلي به احدا اما انك ستلدين مولودا يكون وصيه كتاب الفضائل المناقب
قالت الوالدة لما تم لرسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى آمنة الى امها ابنة وقالت يا اماه اني احب ان ادخل البيت فابكي على ولدي
ساعة واقطر دموعي على شبابه وحسن وجهه فاذا دخلت البيت وحلقة فلا يدخل علي احد فقالت لها ادخلي يا ابنة فابكي فخرج الى البكاء قال فدخلت
آمنة البيت وحدها وصلت وبكت وبين يديها سمع يشتعل وبيدها مغزل من ابنوس وعلى مغزلها قطعة من حجر وآمنة تبكي وتنوح اذ اصابها
الطلق فوثبت الى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت الى مكانها وقالت واوحدتاه واخذها الطلق والنفاس بما شرحت تبكي حتى انشق السقف ونزلت
من فوقه اربع حوريات واضاء البيت لنور وجههن وقلن لآمنة لا بأس عليك يا جارية انا جئناك لنخدمك فلا يهمنك امرك فجلست
الحوريات واحدة بعد واحدة على يمينها وواحدة على شمالها وواحدة بين يديها وواحدة من ورائها فغمي على آمنة وعقت
عقوة قال ابن عباس ما كان من امر الجميع الا انها كانت نائمة عند خروج ولدها من بطنها فانتبهت الم النبي صلى الله عليه وآله فاذا النبي صلى الله عليه وآله
تحت ذيلها قد وضع جبينه على الارض ساجدا لله ورفع سبابته مشيرا بها لا اله الا الله فكان الولوع ولد رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة الجمعة
قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الاول لسبعة عشر منه في سنة ستة الاف سنة وثلاثمائة وربعة اشهر وسبعة ايام من وفاة آدم قال
الواقدي ونظرت امه آمنة الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو مكحل العينين منقط الجبين والوركين واشرق ورخ النبي صلى الله عليه وآله بنور
ساطع في ظلمة الليل وترقى سقف البيت وشق السقف ورأت آمنة من نور وجهه كل قصر حسن وقصر الحرم وسقط في تلك الليلة
برق ساطع اربعة عشر شرفة من ايوان كسرى مما حملت في تلك الليلة نيران فارس وابرق في تلك الليلة برق ساطع في كل بيت
وعرف في الدنيا ممن قد علم الله انه وسبق في علمه انهم يؤمنون بالله ورسوله ولم يسطع في بقاع الكفر بامر الله وما بقي

فی مشارق الارض ومغاربها صنم ولا وثن الا خرّت على وجوههما ساقطة على جباههما خاشعة وذلك كلّه اجلالا للنبی ثم
قال الواقدی فلما رای ابلیس لعنه الله ذلك وضع التراب على راسه وجمع اولاده وقال لهم یا اولادی اعلموا انی ما اصابنی
منذ خلقت مثل هذه المصیبة قالوا وما هذه المصیبة قال اعلموا انه قد ولد فی هذه اللیلة مولود اسمه محمد بن عبد الله یبطل عبادة الاوثان
ویمنع السجود للاصنام ویدعوا الناس الى عبادة الرحمن فنثروا التراب على رؤسهم ودخل ابلیس لعنه الله
فی البحر الرابع وتعلق فیه للمصیبة هو واولاده مکروبین باربعین یوما قال الواقدی فعند ذلك اخذت الحوریات محمدا ولففنه فی
مندیل ودمی ووضعنه بین یدی آمنة ورجعن الى الجنة یبشرن الملائكة فی السموات بمولد النبی ونزل جبرئیل ومیكائیل ودخلا البیت على
صورة الادمیین وهما شابان ومع جبرئیل طست من ذهب ومع میكائیل ابریق من عقیق احمر فاخذ جبرئیل رسول الله وغسله ومیكائیل
یصب الماء علیه فغسلاه وآمنة فی زاویة قاعدة فزعة مبهوتة فقال لها جبرئیل یا آمنة لا نغسله من النجاسة فانه لم یكن نجسا ولكن نغسله من ظلمة
بطنك وفرغوا من غسله وكحلوا عینیه ونقطوا جبینه بدرقة كانت معهم مسك وعنبر وكافور مسحوق بعضه ببعض فذروه فوق راسه
قالت آمنة وسمعت جلبة وكلاما على الباب فذهب جبرئیل الى الباب فنظر ورجع الى البیت وقال للملائكة سبع سموات یزعمن السلام على النبی
فاتح البیت ودخلوا علیه موکب بعد موكب وسلموا علیه وقالوا السلام علیك یا محمود السلام علیك یا احمد السلام علیك یا خاتم قال
الواقدی فلما مضی من اللیل ثلثة امر الله جبرئیل ان یحمل من الجنة اربعة اعلام فحمل جبرئیل الاعلام ونزل الى الدنیا ونصب علما اخضر على جبل
قاف مكتوبا علیه بالبیاض سطران لا اله الا الله محمد رسول الله ونصب علما اخر على جبل ابی قبیس له ذوابتان مكتوب على واحدة منهما شهادة
ان لا اله الا الله وفی الثانیة لا دین الا دین محمد بن عبد الله ونصب علما اخر على سطح بیت الله الحرام له ذوابتان مكتوب على واحدة منهما طوبی
لمن امن بالله وبمحمد والویل لمن كفر به ورد علیه حرفا مما یاتی به من عند ربه ونصب علما اخر على سطح بیت المقدس وهو ابیض علیه خطان مكتوبان
بالسواد الاول لا غالب الا الله والثانی النصر لله ولمحمد قال الواقدی وذهب میكائیل ووقف على ركن جبل ابی قبیس ونادی باعلا صوته
یا اهل مكة آمنوا بالله ورسوله والنور الذی انزلنا وامر الله غمامة ان ترفع فوق بیت الله الحرام وتمطر على البیت الحرام ودبق الزعفران
والمسك والعنبر وتمطر على البیت فلما اصبحوا اذا ودبق الزعفران والمسك والعنبر قد تعلقت الغمامة وامطرت على البیت وخرجت
الاصنام من بیت الله الحرام وجاؤا الی الصنم الحجر واکبوا على وجوههم وجاء جبرئیل بقندیل احمر له سلسلة من جزع اصفر وهو یشتعل
بلا دهن بقدرة الله ثم قال الواقدی وبرق من وجه النبی برق وذهب فی الهواء حتى التزق بعنان السماء وما بقی بمكة دار ولا منظر
الا ودخل ذلك النور عن سوق فی قدرة الله ثم وعلم انه یؤمن بالله وبرسوله وما بقی فی تلك اللیلة كتاب من التوریة والانجیل والزبور
وما كان اسمهم وبقیت الاوثان وقد محیت اسمه ورد وقال الا ان الله ثم بعثه بالسیف وما بقی فی تلك اللیلة دیر ولا صومعة الا وكتب علی جدارها
اسم محمد فبقیت الكتابة الى الصباح حتى رای الرهبانیة والدیرانیة وعلموا ان النبی الامی قد ولد قال الواقدی ففعل هذا قالت آمنة
وفتحت الباب وصاحت صیحة وغشی علیها ثم دعت بابنها برة وابنها وهب ودعا الغلام وقال اذهب الى عبد المطلب وبشره واهل
مكة على المنابر فلما صعدوا اذا الصروح ینظرون الى العجائب ولا یهتدون فما الخبر وكذلك عبد المطلب فاصطلح اولاده فما شعروا
بشیء حتى قرع الغلام الباب ودخل على عبد المطلب فقال یا سیدنا ابشر فان آمنة قد وضعت ولدا ذكرا فاستبشر بذلك وقال قد
علمت ان هذه براهین ودلائل المولود فذهب عبد المطلب الى آمنة مع اولاده الى محمد رسول الله ووجهه كالقمر لیلة البدر فسبح
وكبر فی نفسه فتعجب منه عبد المطلب قال الواقدی واصبح اهل مكة یوم الثانی ونظروا الى القندیل والى السلسلة والى دبق الزعفران والعنبر
ینزل من الغمامة والى الاصنام وقد خرجن منكبات على وجوههن وبقی الخلق على ذلك وجاء ابلیس اخزاه الله على صورة شیخ زاهد
فقال یا اهل مكة لا یهمكم امرهنا فانما اخرج الاصنام اللیل العفاریت والمردة وسجدوا لهن فلا یهمكم وامر ابلیس لعنه الله ان یدخل
الاصنام الجوف بیت الله الحرام ففعلوا ذلك واذا بها تنتفض وتنقلب وجاء والحق وذهب الباطل كان زهوقا قال
الواقدی قال رسول الله ثم الى البیت جلالا من الدیباج الابیض مكتوب علیها بخط اسود بسم الله الرحمن الرحیم یا ایها النبی انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذیرا وداعیا الى الله باذنه وسراجا منیرا قال الواقدی فتعجب الناس من ذلك وتعجبت الجلال على البیت وبقیت
فذهب رجل من الادریس وكان بیده سهما فتمسح بتلك الجلال والتحف به فاد تقع الجلال من ساعته ولو لم یلتحف به لبقی على
بیت الله الحرام هذا الدیباج الى یوم القیمة قال الواقدی فاجتمع رؤساء بنی هاشم وذهبوا الى حبیب الراهب وقالوا
له یا حبیب بین لنا خبر هذه الجلال واخراج الاصنام من جوف بیت الله الحرام والكواكب السایرات والبرق الذی برق

[margin:] بوم بشماح

فی هذه اللیلة والجلال التی سمعنا تمامها فقال حبیب انتم ان دینی لیس بدینكم وانا اقول الحق ان شئتم فاقبلوا وان شئتم لا
تقبلوا ما هذه العلامات الا علامات نبی مرسل فی زمانكم ونحن وجدنا فی التورية ذكره وصفته وفی الانجیل نعته وفی الزبور اسمه واسمه فی
الصحف وهو الذی یبطل عبادة الاوثان والاصنام ویجعل العبادة للرحمن ویكون اهل العالم قاطع السیف طاعن الرمح فاذا انهم
تخضع له ملوك الدنیا وجبابرتها فالویل الویل لاهل الكفر والطغیان وعبدة الاوثان من سیفه وسخطه ثم انه نجا
ومن كفر به هلك فقام الخلق من عنده مغمومین مكروبین ورجعوا الى مكة مغمومین قال الواقدی واصبح عبد المطلب الیوم الثانی ودعا
بآمنة وقال لها هاتی ولدی وقرة عینی وثمرة فؤادی فجاءت آمنة وحملته على ساعدها فقال لعبد المطلب اكتمیه یا آمنة ولا یكبر لاحد
لا احد من قریش فان قریشا وبنی امیة یحسدونه فامره قالت آمنة السمع والطاعة فجاء عبد المطلب فحمله على ساعده واتى به الى بیت الله
الحرام واراد ان یمسح به باللات والعزى لتسكن وحضر قریش وبنی هاشم ودخل عبد المطلب بیت الله الحرام فلما وضع رجله فی البیت سمع
النبی یقول بسم الله وبالله واذا البیت یقول السلام علیك یا محمد ورحمة الله وبركاته واذا بهاتف یقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فتعجب عبد المطلب من صغر سنه وكلامه وبما قال له البیت فادرك عبد المطلب خوف البیت واراد ان یكتموا
ما سمعوا من البیت ومن محمد قال الواقدی فتقدم عبد المطلب الى اللات والعزى واراد ان یمسح جبین النبی باللات والعزى
فجذبه من ورائه فالتفت الى ورائه فلم یر احدا فتقدم ثانیة فجذبه من ورائه جاذب فنظر من ورائه فلم یر احدا ثم تقدم ثالثة فجذبه الجاذب جذبة
شدیدة حتى اقعده على عجزه وقال یا ابا الحارث تمسح بمن طاهر ابیه نجس قال الواقدی فعند ذلك وقف عبد المطلب على باب بیت الله الحرام
والنبی على ساعده وانشا یقول الحمد لله الذی اعطانی ❊ هذا الغلام الطیب الاردان ❊ قد ساد فی المهد على الغلمان ❊ اعیذه بالبیت ذی الاركان ❊
حتى اراه مبلغ الفتیان ❊ اعیذه من كل ذی شنآن ❊ من حاسد مضطرب العیان ❊ قال وخرج عبد المطلب متفكرا مما سمع وراى من محمد الى
ام وقد دفعت الیه فقرأ قریش وبنی هاشم لیبیت عنده قال الواقدی فلما كان الیوم الثالث اشترى عبد المطلب مهدا من خیزران اسود
له شبكات من عاج مرصع بالذهب الاحمر وله بركان من فضة بیضاء وله من جزع اصفر وغشاه بجلال دیباج ابیض مكوكب بیض وبیت
الیمانی معقود اللؤلؤ الكبار الذی تلعب به الصبیان فی المهد بالوان الخرز وكان النبی اذا انتبه من نومه یسبح الله ثم یتلاعب بالخرز قال الواقدی
فلما كان الیوم الرابع جاء اسد بن غارب فجاء الى دار آمنة وقد خلا جمیعا والنبی نائم فلما دخلا القبة قال عبد المطلب اسكت یا
سواد حتى ینتبه من نومه فسكت فدخلا القبة ونظر الى وجه النبی وهو فی مهده نائم وعلیه هیبة الانبیاء فلما كشف الغطاء عن وجهه برق
نور الكعبة بنوره والتزق باعنان السماء فالتفت عبد المطلب وسواد كلاهما على وجههما من شدة الضوء فعند هذا انكب سواد على النبی فقال
لعبد المطلب اشهد انك على الیقین ان امنت بهذا الغلام وبما یاتی من عند ربه ثم قبل وجنات النبی وخرجا جمیعا ورجع سواد الى موضعه
وبقی عبد المطلب فرحان نشیطا توضیح التهویم هز الراس من النعاس وخفقة نامت والصرح القصر وكل بناء عال والصرح من اهل اللغة
كتاب الانوار قال صاحب الحدیث بلغنا ان الساعة التی ولد فیها رسول الله طردت الشیاطین والمردة هاربین ومنهم من غمی علیه ومنهم
من مات وان سطیح وشق نامت فی تلك اللیلة والزرقاء الیمامة فانها كانت جالسة مع خلیلها وجوارها اذ صرخت صرخة عظیمة و
غشی علیها فلما افاقت انشات تقول یا المحال قد غفل بسبیله ومضت كما انه معشر الكهان جاء الخبر فكیف لكم بهلاككم وبهلاك نجاء
الامر الوحی بالاعلان فلما تمت له الجملة ایام دخل علیه جده عبد المطلب فنظر الیه وقبله وقال الحمد لله الذی اخرجك الینا حیث اوصلنا
بعد ذلك فبعد هذا الیوم لا ابالی اصابنی الموت ام لا ثم دفعه الى امه فحمله [illegible] وامر كان ابن سنة قال عبد المطلب
یا آمنة احتفظی بولدك هذا فسوف یكون له شان عظیم وما قبل الناس من كل فج عمیق یهنئون عبد المطلب وجاءت جملة النساء الكهنة
وقلن لها لمن سلی النساء فهنئنها بالمولود وقد عققت عنه جمع والحجة الملك فكان یقول الرجل الزوجة انا نلك هذا فتقول هذا
من طیب ولدنا آمنة فاقبلت القوابل یقطعن سرته بوحلة من قطوع السرة فقلن لا امه كلا انك وضعت به
حتى قطعت سرته بنفسك فقالت لهن واقسم لم اره الا على هذه الحالة فتعجبت القوابل من ذلك وكانت تاتیها القوابل
بعد ذلك فاذا به مكحولا معقوطا فیتعجبن منه توضیح غمی على المریض واغمی مضمومتین غشی علیه ثم اقال ابواب
عقیقته ورضاعه وغنائه واحواله الى نبوته باب عقیقته الاخبار الائمة صلى الله علیهم علی بن محمد بن عبد الله عن

ابرهيم بن اسحق الاحمر عن احمد بن الحسين عن ابي العباس عن جعفر بن اسماعيل عن ادريس عن ابي السايب عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال
عق ابو طالب عن رسول الله يوم السابع ودعا آل ابي طالب فقالوا ما هذه فقال هذه عقيقة احمد قالوا لاي شيء سميته احمد قال سميته احمد
لمحمدة اهل السماء والارض الكتب كتاب المتوكل فلما مضى له من الموضع سبعة ايام اولم عبد المطلب وليمة عظيمة وذبح الاغنام ونحر الابل
واكل الناس ثلثة ايام ثم التمس له مرضعة ترتيبه على عادة اهل مكة باب رضاعه صلى الله عليه وآله الاخبار الائمة عليهم السلام الكافي سعد بن عبد الله عن
ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه عن درست بن ابي منصور عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله
مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه
اليها المناقب عنه مثله الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة قال سمعت ابا عبد الله يقول
لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ولا على اختها من الرضاعة وقال ان عليا ذكر لرسول الله ابنة حمزة فقال رسول الله اما علمت
انها ابنة اخي من الرضاعة وكان رسول الله وعمه حمزة قد رضعا من امراة الكتب المناقب كتاب العروس وتاريخ الطبري انه ارضعته
ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما وتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية فلبث
فيهم خمس سنين وكانت ارضعت قبله حمزة وبعده ابا سلمة المخزومي اعلام الورى وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله
بن الحرث بن شجنة السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وكانت ثويبة مولاة ابي لهب بن عبد المطلب ارضعته ايضا بلبن ابنها مسروح
وذلك قبل ان تقدم حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبله حمزة بن عبد المطلب
فلذلك قال رسول الله لابنة حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله باربع سنين التواريخ روي انه كان ذو
في المنتقى عن برة قالت اول من ارضع رسول الله ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن
عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وكانت تدخل على رسول الله فيكرمها وكان رسول الله يبعث اليها
بعد الهجرة بكسوة وحلة حتى ماتت فعلم خبرها [illegible] الحافظ ابو القاسم الاصفهاني في دلائل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب
قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت
اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش [illegible]
قال قلت لابن عباس وقد تنازعت الطير في رضاع محمد قال اي والله وكل نساء الجن وذلك لما ولد امنة من السموات
نادى الملك في سماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء فطوبى لثدي ارضعته فتنافست الطير والجن في رضاعه قال فنودي
كلها ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدي الانس فخص الله بذلك حليمة باب خصوص احوال النبي مع مرضعته حليمة السعدية
ومعجزاته وكراماته ومقاماته من شق صدره الذي من شق بطنه اخرج منه وطن ملئه وغيره الذي فيه الساع والقاتل
الاخبار الصحابة والتابعين الخرايج روي انه لما ولد النبي قدمت حليمة بنت ابي ذويب في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكة قالت
فخرجت معهن على اتان ومعي زوجي ومعنا شارف لنا ما ينض بقطرة من لبن ومعنا ولد ما نجد في ثديي ما نعلله به وما نام ليلتنا جوعا
فلما قدمنا مكة لم تبق منا امراة الا عرض عليها محمد فكرهناه فقلنا يتيم وانما يكرم الظئر الوالد فكل صواحبي اخذن رضيعا
ولم اخذ شيئا فلما لم اجد غيره رجعت اليه فاخذته فاتيت به الرحل فامسيت واقبل ثدياي باللبن حتى ارويته وارويت اخاه
ايضا وقام زوجي الى شارفنا تلك يلمسها بيده فاذا هي حافل فحلبها فارواني من لبنها وروى الغلمان فقال يا حليمة
لقد اصبنا نسمة مباركة فبتنا بخير ودجنا وركبت اتاني ثم حملت محمدا معي فوالذي نفس حليمة بيده لقد طفت بالركب
حتى ان النسوة يقلن يا حليمة امسكي علينا اهذه اتانك التي خرجت عليها قلت نعم قلن انها قلت حملت غلاما مباركا
ويزيدنا الله كل يوم وليلة خيرا والبلاد قحط والرعاة يسرحون ثم يريحون فتروح اغنام بني سعد جياعا وتروح غنمي شباعا
بطانا حفلا فنحلب ونشرب توضيح الشارف المسنة من النوق قوله ما ينض اي الاناء قال الجوهري بيضت الاناء اي بلا
من الماء او اللعن اي ما يقطر منها اللبن والاصوب انه ما يبض بالثاء ثم الباء الموحدة والضاد المعجمة المكسورة ثم الضاد المشددة قال
الجوهري بضن اي تبض بلالا اي ما يقطر منها اللبن في بعض الماء اذا قطر وسال وقال الجوهري صرع حافل اي ممتلي لبنا المناقب

ذكرت

عوالم

ذكرت حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن [illegible] وجر الحرث بن عبد العزى المضري ان البوادي اجدبت وحملنا الجهد على دخول
البلد فدخلت مكة ونساء بني سعد قد سبقن الى مرضعهن فسالت مرضعا فدلوني على عبد المطلب وذكر ان له مولودا يحتاج
الى مرضع له فاتيت اليه فقال يا هذه عندي بني لي يتيم اسمه محمد فحملته ففتح عينيه لينظر الي بهما فسطع منهما نور فشرب من ثديي الايمن
ساعة ولم يرغب في الايسر اصلا واستعمل في رضاعه عدلا فاصفى فيه شريكه واختار اليمين اليمنى وكان ابني لا يشرب حتى يشرب رسول الله
فحملته على الاتان وكانت قد ضعفت عند قدومي مكة فجعلت تبادر سائر الحمر اسراعا وقوة ونشاطا واستقبلت الكعبة وسجدت
ثلث مرات وقالت برئت من مرضي وسلمت من شيء وعلي سيد المرسلين وخاتم النبيين وخير الاولين والاخرين فكان الناس
يتعجبون منها ومن سمني وديني ودر لبني فلما انتهينا الى غار خرج رجل يتلالا نوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال
ان الله قد وكلني برعايته وقال لي يا حليمة لا تعرفين من تربين هو اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وما طوينا تلعة ولا هبطنا
واديا الا سلموا عليه فعرفت البركة والزيادة في معاشنا واشتاحنا ربنا وكثرت مواشينا واموالنا ولم يحدث في ثيابه ولم تبد
عورته ولم يحتج في يوم الا مرة وكان مسرورا مختونا وكنت ارى شابا على فراشه يعني به شابه فربيته خمس سنين ويومين فقال لي يوما
اين يذهب اخواني كل يوم قلت يرعون غنما فقال اني اليوم اوافقهم فلما ذهب معهم اخذه ملك وعلى به على قلة جبل وقاموا
بغسله وتنظيفه فاتاني ابني وقال ادركي محمدا فانه قد سلب فاتيته فاذا هو بنور يسطع في السماء فقبلته وقلت ما اصابك قال
لا تحزني ان الله معنا وقص عليها قصته فانتشر منه فوح مسك اذفر وقال الناس غلبت عليه الشياطين وهو يقول ما اصابني
شيء وما علي من باس فرآه كاهن وصاح وقال هذا الذي يقهر الملوك ويفرق العرب توضيح قوله واختار اليمين اي صاحب اليمن
والبركة والعث المهزول والمراد هنا المتصدد ويقال الاثري الرجل اذا كثرت امواله المناقب روي عن حليمة انه جلس محمد وهو ابن
ثلثة اشهر ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة وطلب ان يسير مع الغنم يرعى وهو ابن عشرة وناضل الغلمان بالنبل وهو ابن خمسة عشر
وصارع الغلمان وهو ابن ثلثين ثم رده الى جده ابن عباس انه كان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويكف ويصبح الصبيان
غمصا رمصا ويصبح صقيلا دهينا ونادى منادي على الكعبة يا عبد المطلب ان حليمة امراة عربية وقد فقدت ابنا اسمه محمد فغضب
عبد المطلب وكان اذا غضب خاف الناس منه فنادى يا بني هاشم ويا بني غالب اركبوا فقد فقد محمد وحلف ان لا ينزل حتى اجد محمدا او اقتل
الف اعرابي وما به قرشي وكان يطوف حول الكعبة ويقول اشعارا منها يا رب رد راكبي محمدا ردا الي واتخذ عندي يدا يا رب ان محمدا
لن يوجدا فسمع قريش كلهم مبددا فسمع نداء ان الله لا يضيع محمدا فقال اين هو قال في وادي فلان تحت شجرة ام غيلان قال ابن مسعود
فاتينا الوادي فرايناه ياكل الرطب من ام غيلان وحوله شابان فلما قربنا منه ذهب الشابان وكانا جبرئيل وميكائيل فسالناه
من انت وما ذا تصنع قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فحمله عبد المطلب على عنقه وطاف به حول الكعبة وكانت النساء اجتمعن
عند امنة على مصيبته فلما راها هاع شك بها وما التفت الى احد بيان قال الجزري في حديث المولد انه كان يتيما في حجر ابي طالب وكان يقرب
الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويكف اي غداءهم وهو اسم على تفعيل كالترغيب والتنوير وقال في حديث ابن عباس كان الصبيان غمصا
رمصا ويصبح رسول الله صقيلا دهينا اي غمصت عينه مثل رمصت من الغمص والرمص وهو البياض
الذي يجتمع في زوايا الاجفان فالرمص الرطب والغمص اليابس والغمص والرمص جمع اغمص وارمص وانتصابهما على الحال لا على الخبر لان اصبح
تامة وهي بمعنى الدخول في الصباح قاله الزمخشري عدد الغوية قالت حليمة السعدية كانت في بني سعد شجرة يابسة ما حملت قط الا كان
له اثرا ما نبات وما اخصب ولقد دخلت على امراة من بني سعد يقال لها ام مسكين وكانت سيئة الحال فحملته فادخلته منزلها فاذا هو قد
اخصبت وحسن حالها فكانت تجيء كل يوم فتقبل راسه قالت حليمة ما نظرت في وجه رسول الله وهو نائم الا ورايت عينيه
مفتوحتين وكان لا يصيبه حر ولا برد قالت حليمة ما تمنيت شيئا قط في منزلي الا اعطيته من الغد ولقد اخذ ذئب عنزة لي فتداخلني
من ذلك حزن شديد فرآني النبي فرفع راسه الى السماء فما شعرت الا والذئب والعنزة على ظهره قد ردها علي ما عقر منها شيئا
قالت حليمة ما اخرجته قط في شمس الا وسحابة تظله ولا في مطر الا وسحابة تكنه من المطر قالت حليمة وما زال بي حتى نودي من السماء الآن
ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد فما اصابني حر ولا برد منذ كان عندي ولقد هممت يوما ان اغسل راسه فجئته وقد غسل راسه ودهن

وطيب وما ضلت لي ثوبا قط وكلما هممت بغسل ثوبه سبقت فوجدت عليه ثوبا غيره جديدا قالت ما كنت اخرج لمحمد
ثديي الا وسمعت له نغمة ولا شرب قط الا وسمعته ينطق بشي فتعجبت منه حتى اذا نطق وعقل كان يقول بسم الله رب محمد اذا
اكل وفي آخر ما يفرغ من اكله وشربه يقول الحمد لله رب محمد فلما اقامت ثويبة ودفعه جده عبد المطلب الى الحرث بن عبد العزى بن رفاعة
السعدي زوج حليمة التي ارضعته وهي بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث واخته اسماء وهي التي كانت تحضنه وسبب ذلك
حنين كتاب الفضائل قال محمد بن عمر الواقدي فلما اتى النبي صلعم شهر كان اذا نظر اليه الناظرون توهموا انه من ابناء سنة لوفارة جسمه
وتمام فهمه وكانوا يسمعون من مهده التسبيح والتحميد والثناء على الله تعالى قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلعم شهران مات
وهب جده ابو امه امنة وجاء عبد المطلب وجماعة من قريش وبني هاشم وغسلوا وحنطوه وكفنوه ودفنوه على ذيل الصفا قال
الواقدي فلما اتى على رسول الله صلعم اربعة اشهر ماتت امه امنة رضي فبقي صلعم بلا اب ولا ام وهو من ابناء اربعة اشهر فبقي يتيما في حجر جده
عبد المطلب فاشتد عليه موت امنة لتيم محمد ولم ياكل ولم يشرب ثلثة ايام فبعث عبد المطلب الى بنته عاتكة وصفية وقال لهما خذا
محمدا والنبي لا يزداد الا بكاء ولا يكف وكانت عاتكة تلعقه عسلا صافيا مع الزبد وهو لا يزداد الا تماديا في البكاء قال الواقدي
فضجر عبد المطلب فقال لعاتكة فلعله يقبل ثدي واحدة منهن ويرضعن ولعله تقر عيني فبعثت عاتكة بالجواري والعبيد نحو نساء بني
هاشم وقريش ودعتهن الى رضاع النبي صلعم فجئن الى عاتكة واجتمعن عندها في اربعة مائة وستين جارية من بنات صناديد
قريش فتقدمت كل واحدة منهن ووضعن ثديهن في فم رسول الله صلعم فما قبل منهن احدا وبقين متحيرات وكان عبد المطلب
جالسا فامر باخراجهن والنبي صلعم لا يزداد الا بكاء وحينئذ خرج عبد المطلب مهموما وقعد عند ستارة الكعبة وراسه بين
ركبتيه كانه امراة ثكلى واذا بعقيل بن ابي وقاص وقد اقبل وهو شيخ من قريش واسنهم فلما راى عبد المطلب مهموما قال له
يا ابا الحارث ما لي اراك مهموما قال يا سيد قريش ان ابني يبكي ولا يسكن سوقا الى اللبن من حين مات امه وانا لا اهنا
بطعام ولا شراب وعرضنا له نساء قريش وبني هاشم فلم يقبل ثدي واحدة منهن فتحيرت وانقطعت حيلتي فقال عقيل يا ابا الحارث
اني لاعرف في اربعة واربعين صنديدا من صناديد العرب امراة عاقلة هي افصح لسانا واصبح وجها وارفع حسبا ونسبا وهي حليمة
بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن ناصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان بن اكو بن [illegible] بن يعرب بن نبت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن فقال عبد المطلب يا سيد قريش لقد
نبهتني لامر عظيم وفرجت عني ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شمردل وقال له قم يا غلام واركب ناقتك واخرج نحو حي سعد بن
بكر وادع لي ابا ذويب عبد الله بن الحرث الهوازني فذهب الغلام نحو حي بني سعد فلقي بهم واذا خيمتهم من شعر وصوف وكل خيم الاعراب
والبوادي فدخل شمردل الحي وسال عن خيمة عبد الله بن الحرث فاعطوه الاثر فذهب شمردل الى الخيمة فاذا الخيمة عظيمة واذا على بابها
غلام اسود فاستاذن شمردل في الدخول فدخل الغلام وقال انعم صباحا ابا ذويب قال انعم صباحا عبد الله وقال له ما الخبر يا شمردل
فقال اعلم يا سيدي ان مولاي ابا الحارث عبد المطلب قد جئتني نحوك وهو يدعوك فان رايت يا سيدي ان تجيبه فافعل قال عبد الله
السمع والطاعة وقام عبد الله من ساعته ودعا بمفتاح الخزانة فاعطى المفتاح ففتح باب الخزانة واخرج منها جوشنا فافرغها على نفسه
واخرج بعد ذلك درعا فاضلا فافرغه على نفسه فوق جوشنه واستخرج بيضة عادية فقلبها على راسه وتقلد بسيفين واعتقل
رمحا ودعا بنجيب فركبه وجاء نحو عبد المطلب فلما دخل تقدم شمردل واخبر عبد المطلب وكان في المسجد رؤساء مكة مثل عتبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وجماعة من قريش فلما راى عبد المطلب عبد الله قام على قدميه واستقبله وعانقه
وصافحه واجلسه الى جنبه والزق ركبتيه بركبتيه ولم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا ابا ذويب ان ابني محمد بن عبد الله
مات ابوه ولم يبق عليه اثره ثم ماتت امه وهو ابن اربعة اشهر وهو لا يسكن من البكاء عطشا الى اللبن وقد حضرت عنده اربعة وستين
جارية من اشرف واجل بني هاشم فلم يقبل من واحدة منهن شيئا والان سمعنا ان لك بنتا ذات لبن فان رايت ان تبعث بها
لترضع ولدي محمدا فان قبل لبنها فقلبها ملكت الدنيا باسرها وعلى غناك وغنى اهلك وعشيرتك وان كان غيره للشي [illegible]

من

من النساء غيرها فاقبل فخرج عبد الله فرحا شديدا ثم قال يا ابا الحارث ان لي بنتين فايتهما تريد قال عبد المطلب اريد اكملهما عقلا واكثرهما
لبنا واصوبهما عرضا فقال عبد الله هي ابنتي حليمة لم تكن كاخواتها بل خلقها الله تعالى اكمل عقلا واتم فهما وافصح لسانا وابلج لبنا واصدق
لهجة وارحم قلبا منهن جميع قال الواقدي فقال عبد المطلب في رب السماء ما اريد الا ذلك فقال عبد الله السمع والطاعة فقام
من ساعته واستوى على متن جواده ولحق نحو بني سعد بعد ان اضافه فلما ان وصل الى منزله دخل على ابنته حليمة وقال لها البشرى
فقد جاءتك الدنيا باسرها فقالت حليمة ما الخبر قال عبد الله اعلمي ان عبد المطلب رئيس قريش وسيد بني هاشم سألني انفاذك
اليه لترضعي ولده وتبشري بالعطاء الجزيل ففرحت حليمة بذلك وقامت من وقتها وساعتها واغتسلت وتطيبت وتحركت
وتزينت بزينتها فلما ذهب من الليل نصفه قام عبد الله وزين ناقته فركبت عليها حليمة وركب عبد الله فرسه وكان زوجها بكر بن
سعد السعدي وخرجوا من دارهم فخرجوا من الليل فلما اصبحوا كانوا على باب مكة ودخلوها وذهبت الى دار عاتكة وكانت تلاطف
محمدا وتلعقه العسل والزبد فالطرقة فلما دخلت الدار وسمع عبد المطلب بمجيئها جاء من ساعته ودخل الدار ووقف بين يدي
حليمة فضحكت حليمة حبها واخرجت ثديها الايسر واخذت رسول الله صلعم فوضعته في حجرها ووضعت ثديها في فمه والنبي
ترك ثديها الايسر واضطرب الى ثديها الايمن فاخذت حليمة ثديها الايمن من يد النبي صلعم ووضعت ثديها الايسر في فمه وذلك
ان ثديها الايمن كان جافا لم يكن فيه لبن وخافت حليمة ان النبي صلعم اذا مص الثدي فلم يجد فيه شيئا لا ياخذ بعده الايسر فامر
عبد المطلب باخراجهما من الدار فلما الحت على النبي صلعم ان ياخذ الايسر والنبي يميل الى الايمن فصاحت عليه ولدي مص الايمن
حتى تعلم انه جاف يا ابني لا شيء فيه فلما مص الثدي الايمن امتلا فانفتح باللبن حتى بلا شك فيه بامر الله ثم ببركته فضحكت حليمة
وقالت واعجباه منك يا ولدي وحق رب السماء ربيت بثديي الايسر اثنا عشر ولدا وما ذاقوا من ثديي الايمن شيئا والان قد فتح
ببركتك واخبرت بذلك عبد الله قام يحكيها بذلك فقال عبد المطلب تكونين عندي على مالك بانواع قصر محبب قصري واعطيك
كل شهر الف درهم بيض وست ثياب رومية وكل يوم عشرة امنان خبز حواري ولحما مشويا فلما سمع عبد الله ذلك اوصى لها
ان تقيمي لا تفيئين عنده فقالت يا ابا الحارث لو جعلت لي مال الدنيا ما اقمت عندك ولا تركت الزوج والاولاد قال عبد المطلب
فان كان هكذا فادفع اليك محمدا على شرطين قالت وما الشرطين قال عبد المطلب ان تحسني اليه وتتوسلي الى جنبك وتنويمه بيمينك
وتوسديه بيسارك ولا تنسيه ورداء ظهرك قالت حليمة وحق رب السماء اني منذ وقع عليه نظري نبت حبه في فؤادي فلك السمع
والطاعة يا ابا الحارث ثم قال واما الشرط الثاني ان تحمليه الي في كل جمعة حتى اتمتع برؤيته فاني لا اقدر على فراقه قالت افعل ذلك
انشاء الله ثم امر عبد المطلب ان تغسل راس محمد فغسلت راسه ولففته في خرقة السندس ثم ان عبد المطلب دفع اليها واحدا وعشرين الف
درهم وقال لها يا حليمة امضي الى بيت الله حتى اسلمه اليك فحمله على ساعده ودخل وطاف بالنبي صلعم سبعا وهو على ساعده ملففا
بخرقة السندس ثم ان عبد الله بن الحارث اتى بالناقة فركبتها حليمة واخذت رسول الله صلعم في حجرها وشيعه عبد المطلب الى خارج مكة
ثم اخذت حليمة رسول الله صلعم الى حيها من داخل خمارها فلما بلغت حليمة حي بني سعد كشفت عن وجه رسول الله صلعم فابرق من وجنته
نور فارتفع في الهواء طولا وعرضا الى عنان السماء قال الواقدي فلما راى الحي ذلك لم يبق في حي بني سعد صغير ولا كبير ولا شيخ
ولا شاب الا استقبلوا حليمة وهنوها بما رزقها الله تعالى من الكرامة الكبرى فذهبت حليمة الى باب خيمتها وبركت الناقة والنبي صلعم
في حجرها فلما وضعته عند الصغير لاجل الكبير فلما وضعته عند الكبير الا واخذه الصغير وذلك كله لمحبة النبي صلعم قال الواقدي فبقي النبي
عند حليمة ترضعه وكانت تقول يا ولدي ورب السماء انك لمشتغل عن من يلدي غيره وقرة عيني ارجو عيش حتى اراك كبيرا كما رايتك
صغيرا وكانت تؤثر محمدا على اولادها اجلا ولا تفارقه ساعة قال الواقدي قالت حليمة والله ما غسلت لمحمد ثوبا من بول ولا غائط
بل اذا كان زمانه وقت حاجته ينقلب من جنب الى جنب حتى تعلم حليمة بذلك وتحمله حتى يقضي حاجته ولا شممت ورب السماء من محمد نتنا
قط بل اذا كان من قبله او دبره شي يفوح منه رائحة المسك والكافور قالت حليمة فلما اتى على النبي ستة اشهر ما رايت ما يخرج
من دبره لان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه فلهذا لم اره قال الواقدي ولما كملت له عشرة اشهر قامت حليمة يوم الخميس وقعدت

وقعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبي صلعم لتزينه وتحمله الى عند جده عبد المطلب قال فلم ينتبه النبي صلعم وابطى الخروج من الخيمة الى حليمة
فلم يخرج الا بعد اربع ساعات فخرج رسول الله صلعم مغسولا الراس مرجل الذوايب ومدهون جبينه وذقنه وعليه الوان الثياب
من السندس والاستبرق فتعجبت حليمة من زينة النبي صلعم من لباسه مما رات عليه فقالت يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة
الكاملة فقال لها عليه السلام اما الثياب فمن الجنة واما الزينة فمن الملائكة فتعجبت حليمة من ذلك تعجبا شديدا ثم حملته الى جده فلما
فلما نظر اليه عبد المطلب قام اليه واعتنقه واخذه الى حجره فقال له يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة فقال النبي صلعم يا
جداه تخبرك بذلك حليمة فكلمته حليمة وقالت ليس ذلك من فعالنا فامر عبد المطلب حليمة ان تكتم ذلك وامر لها بالف درهم وعشرين
ثوب ثياب وجارية رومية فخرجت حليمة من عنده فرحة مسرورة الى حيها قال الواقدي فلما اتى النبي صلعم خمسة عشر شهرا كان اذا
نظر اليه الناظر يتوهم انه من ابناء خمس سنين لاتمام وقاره جسمه وملاحة بدنه قال الواقدي فلما حملت حليمة النبي الى حيها حين اخذته
من عند عبد المطلب كان لها اثنان وعشرون راسا من المواشي فوضعت في تلك السنة كل شاة من اسابيكة النبي صلعم وخرج من عندها
وله الف وثلثون راسا من الماشية والراعية قال الواقدي وكان لرسول الله صلعم اخوة من الرضاعة يخرجون النهار الى الرعاية ويعودون
بالليل الى منازلهم فجاوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة يا اولادي اراكم مغمومين قالوا يا امنا ان في هذا اليوم جاء ذئب
واخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما فقالت حليمة الخلف والخير على الله فسمع النبي صلعم قولهم فقال لهم لا عليكم فاني استرجع الشاتين
من الذئب بمشية الله ثم قال ضمرة واعجباه منك يا اخي من اخذهما بالامر فكيف تسترجعهما فقال النبي صلعم انه صغير في قلده الله تعالى
فلما اصبحوا قام ضمرة واخذ رسول الله صلعم على كتفه فقال النبي صلعم مر بي الى الموضع الذي اخذ الذئب فيه الشاتين فلما ذهب رسول الله صلعم الى
ذلك الموضع نزل النبي صلعم عن كتف اخيه ضمرة وعجل الله [illegible] وقال الهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليمة علي [illegible]
على [illegible] فاسالك ان تلزم الذئب برد المواشي الى [illegible] فما استتم دعاوه حتى اوحى الله تعالى الى الذئب ان يرد المواشي الى صاحبها
قال الواقدي ان الذئب لما ذهب بالشاتين حين اخذهما نادى مناد يا ايها الذئب احفظ الله وباسد عنقه واحفظ الشاتين
اللتين اخذتهما حتى تردهما على خير الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلعم فلما سمع الذئب النداء تحير [illegible]
بهما واعيا يرعاهما الى الصباح فلما احضر النبي صلعم دعا بعاتبه قام الذئب وردهما وقبل قدم النبي صلعم وقال يا محمد اعذرني فاني لم اعلم
انهما لك فاخذ ضمرة الشاتين ولم ينقص بهما شي فقال ضمرة يا محمد ما اعجب شانك وما اعظم امرك فبلغ ذلك عبد المطلب فامرهم بكتمانه
[illegible] قال الواقدي فبقي رسول الله صلعم سنتين ونظر الى حليمة وقال لها ما لي لا ارى اخوتي بالنهار وارهم
بالليل فقالت له يا سيدي [illegible] اخوتك وهم يخرجون في النهار الى الرعاء فقال لها النبي صلعم يا اماه احب ان اخرج وانظر
الى البر والسهل والجبل فانظر الى الابل كيف تشرب اللبن من امهاتها وانظر الى القطايع والى عجايب الله في ارضه واعتبر من ذلك
واعرف المنفعة من المضرة فقالت له حليمة افتحب يا ولدي ذلك قال نعم فلما اصبح اليوم الثاني قامت حليمة فغسلت راسه [illegible]
شعره ودهنته ومشطته والبسته ثيابا فاخرة وجعلت في رجليه نعلين [illegible] وعلقت الى سلة وجعلت فيها اطعمة جيدة
وبعثته مع اولادها وقالت لهم يا اولادي اوصيكم بسيدكم محمد ان تحفظوه واذا جاع فاطعموه واذا عطش فاسقوه واذا [illegible]
حتى يستريح فخرج النبي صلعم وعلى يمينه عبد الله بن الحارث وعن يساره ضمرة [illegible] والنبي صلعم بينهم كالبدر [illegible]
الا وهم ينادون السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حامد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا صاحب
القول العدل لا اله الا الله محمد رسول الله طوبى لمن امن بك والويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا مما اتى به من عند ربك والنبي يرد عليهم
السلام وقد تحير الذين معه مما يرون من العجايب ثم ان النبي صلعم اصابه حر الشمس فاوحى الله تعالى الى اسمعيل ان [illegible] راس محمد
سحابة بيضاء فظللها [illegible] اليها كافواه القرب ورش القطر على السهل والجبل ولم تنقطر على راس محمد قطرة وسالت من ذلك
المطر الاودية وصارت [illegible] الارض [illegible] وكان [illegible] تلك السحابة [illegible]
في تلك البرية شجرة [illegible] عادية قد يبست اغصانها [illegible] منذ سنين فاستند النبي صلعم اليها فاورقت [illegible]

واثمرت

واثمرت وارسلت ثمارها من ثلثة اجناس اخضر واحمر واصفر وقعد النبي صلعم هناك يكلم اخوته ورأى النبي صلعم روضة خضراء فقال يا اخوتي
اريد ان امر بهذه الروضة وكان بعد الروضة تل كبير وعليه انواع النباتات فقال يا اخوتي ما ذلك التل فقالوا يا محمد وراء ذلك التل
البراري والمفاوز فقال النبي صلعم اني اشتهي ان انظر اليه فقال القوم نحن نمضي معك اليه فقال لهم النبي صلعم لا تشتغلوا انتم باعمالكم
انا امضي وحدي وارجع اليكم سريعا انشاء الله ثم قالوا جميعا امر يا محمد فان قلوبنا متفكرة لبعدك قال الواقدي ثم ان النبي صلعم مر في تلك
الروضة وحده ونظر الى تلك البراري والمفاوز وهو يعتبر ويتعجب من الروضة حتى بلغ التل فنظر الى جبل شامخ في الهوا كالحايط
ولا ينتهيا لصعوده لاعتداله وارتفاعه في الهواء فقال النبي صلعم في نفسه اني اريد ان اصعد هذا الجبل فانظر ما وراءه من العجايب قال الواقدي
فاراد النبي ان يصعد الجبل فلم يتهيا له ذلك لاستوايه في الهواء فصاح اسمعيل في الجبل صيحة ارعشته فاهتز فاراد النبي ان يصعد الجبل
اهتزازا وقال له يا ايها الجبل [illegible] اطع محمد خير المرسلين فانه يريد ان يصعد عليك ففرح الجبل وتراكب بعضه على بعض كما يتراكم الجليد في النار
فصعد النبي صلعم اعلاه وكان تحت هذا الجبل حيات كثيرة من الوان شتى وعقارب كالبغال فلما هم النبي صلعم بالنزول الى تحت الجبل
صاح الملك اسمعيل صيحة عظيمة وقال يا ايها الحيات والعقارب غيبوا انفسكم في جحوركم وتحت صخوركم لا يراكم سيد الاولين
والاخرين فسارع الحيات والعقارب الى ما امرهم اسمعيل وغيبوا انفسهم في كل حجر وتحت كل حجر فنزل النبي صلعم من الجبل فرأى عين
ماء بارد احلى من العسل وابيض من الزبد فقعد النبي صلعم عند العين فنزل جبرئيل عم في ذلك الموضع وميكائيل واسرافيل ورداييل
فقال جبرئيل السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا طه السلام عليك ايها المدثر السلام عليك ايها المزمل السلام
عليك يا طاب يا طاب السلام عليك يا سيد يا سيد السلام عليك يا فارقليط السلام عليك يا طس السلام عليك يا طسم السلام عليك
يا شمس الدنيا السلام عليك يا قمر الاخرة السلام عليك يا نور الدنيا والاخرة السلام عليك يا شمس القيمة السلام عليك يا خاتم النبيين
السلام عليك يا زهرة الملائكة السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا صاحب التاج والهراوة السلام عليك يا صاحب القران والناقة
السلام عليك يا صاحب الحج والزيارة السلام عليك يا صاحب الركن والمقام السلام عليك يا صاحب السيف القاطع السلام عليك يا صاحب الحج
الطاهر السلام عليك يا صاحب النهر النافذ السلام عليك يا صاحب الشافع السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا مفتاح الجنة السلام عليك
يا مصباح الدين السلام عليك يا صاحب الحوض المورود السلام عليك يا قائد المسلمين السلام عليك يا مبطل عبادة الاوثان السلام
عليك يا قائد المرسلين السلام عليك يا مظهر الاسلام السلام عليك يا صاحب قول لا اله الا الله محمد رسول الله طوبى لمن امن بك والويل لمن كفر بك
ورد عليك حرفا مما اتى به من عند ربك والنبي يرد عليه السلام فقال لهم من انتم قالوا نحن عباد الله وقصدنا اليك قال فنظر النبي الى جبرئيل
قال ما اسمك قال عبد الله ونظر الى اسرافيل وقال له ما اسمك قال اسمي عبد الله ونظر الى ميكائيل وقال ما اسمك قال عبد الجبار ونظر الى ردائيل
وقال له ما اسمك قال عبد الرحمن فقال النبي صلعم كلنا عباد الله الرحمن وكان مع جبرئيل طست من ياقوت احمر ومع ميكائيل ابريق من ياقوت
احمر ومع ميكائيل ابريق من ياقوت اخضر وفي الابريق ماء من الجنة فتقدم جبرئيل ووضع فمه الى فم محمد صلعم الى ان ذهب ثلث ساعات من النهار
ثم قال يا محمد اعلم وافهم ما بينته لك قال نعم افهمته [illegible] جوفه علما وفهما وحكمة وبرهانا ونورا وادامه [illegible] في نور وجهه سبعة وسبعين ضعفا
فلم يتهيا لاحد ان يملا بصره من رسول الله فقال له جبرئيل لا تخف يا محمد فقال له النبي صلعم ومثلي من يخاف وعزة ربي وجلال وجوده وكرمه و
ارتفاعه في علو مكانه لو علمت شيا دون جلال عظمته لقلت لم اعرف ربي قط قال ونظر جبرئيل الى ميكائيل وقال حق لربنا ان يتخذ مثل هذا
حبيبا ويجعله سيد ولد ادم ثم ان جبرئيل عم القى رسول الله صلعم على قفاه ورفع اثوابه فقال له النبي صلعم ما تريد تصنع يا اخي جبرئيل فقال جبرئيل
لا باس عليك فاخرج جناحه وشق بطن النبي صلعم وادخل جناحه في بطنه وخرق قلبه وشق المقلبة واظهر نكتة سوداء فاخذها جبرئيل
فقطرها وميكائيل يصب الماء عليه فنادى مناد من السماء يقول لجبرئيل لا تقشر قلب محمد فتوجعه ولكن اغسله [illegible] والرعب هو [illegible]
الذي تحت الجلد فاخذ جبرئيل [illegible] وغسل بها قلب محمد صلعم ثم رد المقلبة الى القلب والقلب الى الصدر فقال العبد [illegible] العباس في ذلك
يوم والنبي قد بلغ مبلغ الرجال سالت النبي صلعم باي شي غسل قلبك يا رسول الله [illegible] قال غسل من الشك والغش لا من الكفر فاني لم
اكن كافرا قط لاني كنت مؤمنا بالله قبل ان اكون في صلب ادم صلعم فقال له عمر بن الخطاب متى نبئت يا رسول الله قال يا ابا حفص نبئت وادم
بين الروح والجسد قال الواقدي فقال اسرافيل ما اسمك يا فتى فقال النبي صلعم انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال [illegible]

السلام عليك يا محمود السلام عليك يا حامد

هنا قال اسرافيل صدقت يا محمد ولكن امرت بامر نا فافعل قال النبي صلعم افعل ما امرت به فقام اسرافيل الى رسول الله صلعم وحل ازراره وقميصه
والقاه على قفاه واخرج خاتما كان معه وعليه سطران الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وذلك خاتم النبوة فوضع الخاتم
بين كتفي النبي صلعم فصار الخاتم بين كتفيه كالهلال الطالع بجبهه واستبان السطران كالشامة يقرأهما كل عربي كاتب ثم ان دردائيل قال
يا محمد تمام الساعة فقال له نعم فوضع النبي صلعم راسه في حجر دردائيل وغفى غفوة فراى في المنام كان شجرة نابتة فوق راسه وعلى الشجرة
اغصان غلاظ مستويات كلها وعلى كل غصن من اغصانها غصن وغصنان وثلثة واربعة اغصان وراى عند ساق الشجرة من الحشيش
ما لا يحصى وصفه وكانت الشجرة عظيمة غليظة الساق ذاهبة في الهوى نابتة الاصل باسقة الفرع فنادى مناد يا محمد اتدري ما هذه الشجرة
فقال النبي صلعم لا يا اخي قال اعلم ان هذه الشجرة انت والاغصان اهل بيتك والذي تحتها محبوك ومواليك فابشر يا محمد بالنبوة الابدية و
الرياسة الخطيرة ثم ان دردائيل اخرج ميزانا عظيما كل كفة منه ما بين السماء والارض فاخذ النبي صلعم ووضعه في كفة فرجح بهم النبي صلعم ووضع
ما نزل من اصحابه في كفة فرجح بهم النبي صلعم ثم عمد الى الف رجل من خواص امته فوضعهم في الكفة الثانية فرجح بهم النبي صلعم ثم عمد الى اربعة الاف
رجل من امته فوضعهم في الكفة فرجح بهم النبي صلعم ثم عمد الى نصف امته فرجح بهم النبي صلعم ثم عمد الى امته كلهم ثم الانبياء والمرسلين ثم الملائكة كلهم
اجمعين ثم الجبال والبحار ثم الرمال ثم الاشجار ثم الامطار ثم جميع ما خلق الله ثم وزنهم بالنبي صلعم فلم يعدلوه ورجح النبي صلعم بهم فلهذا قال
خير الخلق محمد لانه رجح بالخلق اجمعين وهذا كله يراه بين النوم واليقظة فقال دردائيل يا محمد طوبى لك ولامتك وحسن ما بدا والويل كل
الويل لمن كذبك ورد عليك ما اتيت به من عند ربك ثم عرج الملك الى السماء قال الواقدي فلما ادركت النبي صلعم طلبه في تلك الفلاة
اخوته ولا داية حليمة فلم يجدوه فرجعوا الى حليمة واعلموها بقصته فقامت في اهلها الصريخ في حي بني سعد فوقعت الصيحة في حي بني سعد ان محمدا
قد افتقد فقامت حليمة ومن قبائلها واخوانها وخدشت وجهها ونتفت شعرها ادهم يتبددوا في البراري والمفاوز وهي حافية القدم
والشوك في جلدها ويقطر دمها وهي تنادي واولداه واقرة عيناه واثمرة فواداه ومعها نساء بني سعد يبكين معها كاشفات الشعور
مخدشات الوجوه وحليمة تتعطاهم وتقوم اخرى وبنو سعد في الحي يصيح والشباب والاحرار والعبيد في البرية في طلب محمد وهم يبكون
كلهم بقلب محزون وركب عبد الله بن الحارث وركب معه الى بني سعد وحلف ان لا وجدت محمدا الساعة وضعت سيفي في بني سعد
وغطفان واقتلهم عن اخرهم واطلب بدم محمد وذهبت حليمة على حالها مع نساء بني سعد نحو مكة ودخلتها وكان عبد المطلب قاعدا عند
استار الكعبة مع رؤساء قريش وبني هاشم فلما نظر الى حليمة على تلك الحالة ارتعدت فرائصه وصاح وقال ما الخبر فقالت حليمة ان محمدا قد فقد
منذ امس وقد تفرق السعد في طلبه قال فغشي عليه ساعة ثم افاق وقال كلمة لا يخذل قائلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا غلام
هات فرسي وسيفي وجوشني فقام عبد المطلب وصعد الى اعلاء الكعبة ونادى يا ال غالب يا ال عدنان يا ال فهر يا ال نزار يا ال كنانة يا ال
يا ال مالك فاجتمع عليه بطون العرب ورؤساء بني هاشم وقالوا ما الخبر يا سيدنا فقال لهم عبد المطلب ان محمدا لابني منذ امس فاركبوا وتسلحوا
فركب ذلك اليوم مع عبد المطلب عشرة الاف رجل فبكى الخلق كلهم رحمة لعبد المطلب وعلت الصيحة والبكاء في كل جانب حتى المخدرات خرجن من
الستور مرافقة لعبد المطلب [illegible] اليوم الى حي بني سعد وسائر الاطراف واجتذب عبد المطلب نحو حي عبد الله بن الحرث واصحابه باكيين
العيون ممزقين الثياب فلما نظر عبد الله الى عبد المطلب يفع صوته بالبكاء وقال يا ابا الحارث واللات والعزى لئن ان لم
اجد محمدا وضعت سيفي في حي بني سعد وغطفان واقتلهم عن اخرهم قال فوقع على عبد المطلب حمى السعد فقال ارجعوا ثم الى حكم
انه لم اجد محمدا الساعة رجعت الى مكة ولا ادع فيها يهوديا الا يهودية ولا احدا ممن اتهمه بمحمد فانهم تحت سيفي قال فطلبا الدم بمحمد قال
الواقدي واقبل من اليمن ابو مسعود الثقفي وورقة بن نوفل وعقيل بن ابي وقاص فجاءوا على الطريق الذي فيه محمد صلعم واذا الشجرة نابتة في
الوادي فقال ورقة لابي مسعود اني سلكت هذا الطريق الذي فيه محمد كذا من مرة وما رايت ههنا هذه الشجرة قال عقيل صدقت فمروا
بنا حتى ننظر ما هي قال فذهبوا جميعا وتركوا الطريق الاول فلما قربوا الشجرة راوا تحت الشجرة غلاما امرد ما راى الراوون مثله كانه قمر فقال
عقيل وورقة ما هو الا جني فقال ابو مسعود ما هو الا من الملائكة وهم يقولون والنبي يسمع كلامهم فاستوى قاعدا فراى القوم وراوه فقال
ابو مسعود من انت يا غلام جني انت ام انسي فقال النبي صلعم بل انا انسي فقال ما اسمك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف فقال ابو مسعود انت ابن عبد المطلب جد هاشم حسن صاحب هاشم قال نعم قال كيف وقعت ههنا فقص عليهم القصة من اولها الى اخرها
فنزل ابو مسعود عن ظهر ناقته وقال له ارجل ان اركبك الى جدك فقال النبي صلعم نعم فاخذه على قربوس سرجه وسروا جميعا حتى يلحقوا بني حي
بني سعد فنظر النبي صلعم في البرية فراى جده عبد المطلب واصحابه لا يبرحونه فقالوا يا محمد انا الاثر وذلك ان تقربه تطرح الاحجار فقال لهم
مروا حتى اذا كروا فاذا عبد المطلب قبل هو واصحابه فلما نظر عبد المطلب اقبل الى محمد وشبكه في فرسه واخذه رسول الله الى حجره

وقال

وقال له ان كنت يا ولدي وقد كنت عرفت ان اقتل اهل مكة جميعا فقص النبي صلعم القصة على جده من اولها الى اخرها ففرح عبد المطلب
فرحا شديدا وخرج من خيله ورجله ودخل مكة ودفع الى ابي مسعود خمسين ناقة والى ورقة بن نوفل وعقيل ستين ناقة قال وذهب حليمة
الى عبد المطلب لتسأله ان يدفع الي محمدا فقال عبد المطلب يا حليمة اني احب ان يكون معنا بمكة فالاماكث بالذي اسلمه اليك مرة
اخرى فوهب لحليمة من الحارث ابيها الف مثقال ذهب احمر وعشرة الاف درهم بيض ووهب لبكر بن سعد جملة بغير ورق ووهب
لاخوان النبي صلعم اولاد حليمة ومعاشرته وفرقة اخواته من الرضاعة ما في ناقة واذن لهم بالرجوع الى حيهم بيان ووضيح اعتقل وحصاى
حمله بين ركابه وساق والعيمة شهوة اللبن والنخ السيلان والحجام بالفتح السحابة لا ما فيه والحواري بالضم ونشل الواو
والراء المفتوحة الحور من الطعام اي بيض والوحي الاشارة والكلام الخفي والتروي التزيين والمحبين والنعش والناعية الشاة
والراعية البعير وعلل المغلية في جوف القلب ولم اجده في كتب اللغة ولا يرد الكلمة المختارة اقول هذا الخبر وان لم نعثر عليه
كثير الكون من طرقنا لكنا لسن اما ادرده لكونه في مولفات اصحابنا ولما فيه من الغرائب التي لا تأبى عليها عقولنا والبابنا كتاب الانوار
قال ابو الحسن البكري في كتاب الانوار حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه كان من عادة اهل مكة اذا اتم للمولود سبعة ايام
التمسوا له مرضعة ترضعه فذكر الناس لعبد المطلب فتطاولت النساء لرضاعته من جنبه صلعم وكانت امنة يوما تمر الى جانب ولدها
فتقف بجانبها فنظرت امنة اذ دعت مرضعة لابنك فتجي نساء بني سعد امراة تسمى حليمة بنت ابي ذويب تتطاولت امنة الى ذلك
كلما اتتها من النساء تسألهن عن اسماهن فلم تسمع بذكر حليمة بنت ابي ذويب وكان سبب تخلف حليمة لرضاعة رسول الله ان
البلاد التي لبني بكر اصابها القحط وجدوب لا مكث فانها كانت مخصبة زاهرة ببركة رسول الله وكانت العرب تدخل وتنزل بمواجيها من كل مكان
فخرجت حليمة مع نساء بني سعد قالت حليمة كنا قبل اليوم والبوم لا نعقب فيه شيء وكنا قد شاركنا المواشي في مراعيها فكنت ذات
ليلة بين النوم واليقظة واذا قد اتاني ات وادخلني في نهر ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وقال لي اشربي فشربت ثم رد في الى مكاني
فقال لي يا حليمة عليك بمطحاء مكة فان لك بها رزقا واسعا وسوف تسعدين بمكة بمولود ولدها وضرب بيده على صدري
وقال ادر الله لك اللبن وجنبك الحوع والحزن قالت حليمة فانتبهت وانا لا اطيق حمل ثديي من كثرة اللبن واكتسيت حسنا وجمالا
واصبحت بحالة غير الحالة الاولى فتزعت الى نساء قومي وقلن يا حليمة قد عجبنا من حالك فما الذي حل بك ومن اين لك هذا الحسن و
الجمال العظيم فيك قالت فكتمت امري عليهن فتركتني وهو حول الناس حتى لحم ثم بعد يومين هتف بي هاتف فسمعه بنو سعد
عن اخرهم وهو يقول يا نساء بني سعد نزلت عليكم البركات وزالت عنكم الترحات برضاعة مولود ولد بمكة فضله الواحد
الاحد فهنيئا لمن قصد فلما سمعوا مقالة الهاتف قالوا ان لهذا المولود شانا عظيما فرحل بنو سعد عن اخرهم الى مكة قالت
حليمة ولم يبق احد الا وقد خرج الى مكة قالت وكنا اهل بيت فقر ولم يكن عندنا شيء نحمل عليه وقد ماتت مواشينا من القحط وكانت
حليمة من اطهر نساء قومها واعفهن ولذلك ارتضاها الله ثم لان ترضع رسول الله صلعم وكانت النساء اذا دخلن على امنة تسألهن
عن اسمائهن فاذا لم تسمع بذكر حليمة تقول لعلي يتيم لا اب له ولا مال فيذهبن عنها فاقبلت حليمة مع بعلها وقد خلفت كما د
خلفت بعلها خارج البلد وقالت له مكانك حتى ادخل مكة واسأل عن هذا المولود الذي اخبرنا به فلما دخلت حليمة مكة
ارشدها الله تعالى الى ان دخلت على عبد المطلب وهو جالس بالصفا وكان له سرير منصوب بفناء الكعبة يجلس عليه للقضاء
بين الناس فلما اتته قالت له نعمت صباحا ايها السيد فقال لها من اين انت ايتها المراة قالت من بني سعد اتينا نطلب
رضيعا نتعيش من اجرته وقد ارشدت اليك فقال نعم عندي ولد لم تلد النساء مثله ابا غير انه يتيم من ابيه وانا جده
اقوم مقام ابيه فان اردت ان ترضعيه دفعته اليك واعطيتك كفايتك فلما سمعت ذلك امسكت عن الكلام ثم
قالت يا سيد بني عبد مناف لي بعل بظاهر مكة وهو امرى وانا ارجع اليه اشاوره في ذلك فان امرني باخذه رجعت اليك
واخذته فقال لها عبد المطلب شانك فوصلت الى بعلها وقالت له اني قد دخلت على عبد المطلب فقال لي عندي مولود ابوه
ميت وانا اقوم مقامه فما تقول قال ان رجعت نساء بني سعد بالاحسان والاكرام وان رجعت انت بصبي يتيم وكانت جملة

نساء بني سعد قد دخلن مكة فمنهن من حصل لها رضيع ومنهن من لم يحصل لها شيء فقالت حليمة ترجع نساء بني سعد بالغنائم و
ارجع انا خائبة وما سيلت عيرها فقال لها بعلها ارجعي الى هذا الطفل اليتيم وخذيه فعسى ان يجعل الله فيه خيرا كثيرا فان حق
مشكور بالاحسان فرجعت حليمة فرحانة في مكانه الاول فذكرت له قول زوجها فقام عبد المطلب ومعه حليمة الى منزل امنة و
اخبرها بذلك واعلمها باسمها ونسبها فقالت هذه التي امرنا ان ندفع اليها ولدي فقالت لها امنة البشرى يا حليمة بركة
هذا قوله ما اخصبت بلادنا الا ببركة ولدي هذا ثم ادخلها امنة البيت الذي فيه المصطفى فقالت حليمة ائذني يا امنة
مع ولدك المصباح في النهار قالت لا فوالله من حيث ولدته ما اوقدت عنده النار بل هو يستغني عن المصباح فنظرت حليمة
الى رسول الله وهو ملفوف في ثوب من صوف ابيض ينفح عنه رائحة المسك والعنبر فوقعت في قلبها محبته فحمدته و فرحت و
سرت به سرورا عظيما وكان نائما فاشفقت عليه ان توقظه من نومه فامكث عشر ساعة فخشيت ان تعجل على بعلها فمدت
يدها اليه لتوقظه ففتح عينيه وجعل يهش لها ويضحك في وجهها فخرج من فمه نور فتعجبت حليمة من ذلك ثم ناولته ثديها الايمن
فرضع فناولته الاخرى فلم يرضع وكان ذلك الهاما من الله فجعل الايمن له والايسر للاخ بن حليمة اذ كان لها ابن رضيع فكان
لا يرضع حتى يرضع اخوه ضمرة فرجعت حليمة بمحمد فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليمة حتى نعود لك بالجهاز لما تريد هذا المولود
وهو احب الي من الذهب والفضة ومن جميع الاطعمة واعطاها من المال والزاد والكسوة فوق الحاجة والكفاية واعطتها امنة
[illegible] عنده ذلك امنة ولدها وقبلته وبكت لفراقه فربطت على قلبها فدفعته الى حليمة فقالت يا حليمة احفظي قرة عيني
وثمرة فؤادي ثم خرجت حليمة من بيت امنة وشيعها عبد المطلب قالت حليمة والله ما مررت بحجر ولا مدر الا وهو يسلم عليه حتى وصل الى
فلما اقبلت على بعلها نظر الى النور يشرق في غرته فتعجب من ذلك والقى الله في قلبه الرحمة له فقال لها يا حليمة قد فضلنا الله
بهذا المولود في العالم فلا [illegible] من ابناء الملوك فلما ارتحلت القافلة ركبت حليمة على الاتان وجعلت تقول الى وجهها الله
سعدنا بهذا المولود سعادة الدنيا والاخرة وسمعت امنة هاتفا يقول فنى ساعة حتى نشاهد حسنه قليلا وتمشي في [illegible]
في قرب فاين ذهاب الركب عن ساكن الحمى واين رواح الصب عن ساكن الحجب اذا جنت داجية وجن ظلام [illegible]
عبد الحسن في طيبة قد غدت وطف بالمطايا حول حجرة حسنه وعلل طواف العيس يا صاحبي طف بي نغتنم اللون منهجي
الى برا الاسى يجلا كما عنه قلبي فقم يا حليمة ساعة فلعلني اسائله اذ كان ذا تحصنه تربي انا طفت يا عين البهي
تقربا الى الله يوم الحج يا مهجتي طف بي طواف يحي القلب لي بمثله فان دموعي جاريات من السحب الا ايها الركب المتيم
فاصلا الى مسكن الاحباب هل عندكم حب قالت حليمة فصارت الاتان تمر كالريح العاصف فبينا نحن سائرون اذ مررنا
على اربعين راهبا من نصارى نجران واذا ابا احد يصف لهم النبوة ويقول انه يظهر في هذا الزمان او يعتني بمكة مولود من صفاته
كذا وكذا يكون على يديه خراب دياركم وقطع اثاركم واذا ابليس قد صورهم في صورة انسان وقال لهم الذي تذكرونه مع هذه المرأة
مرت بكم قالت حليمة فقاموا اليه ونظروا واذا النور يخرج من جبهته ثم زعق بهم الشيطان وقال لهم اقتلوه فجردوا سيوفهم وقصدوه
ليقتلوه فرفع ولدي محمد راسه الى السماء شاخصا فاذا هم بداهية عظيمة كالرعد العاصف نزلت الى الارض وفتحت ابواب السماء
ونزلت نيران واذا هاتف يقول خاب سعي الكهان قالت حليمة فما بقيت الا وقد نزلت تلك النار على الرهبان فاحرقتهم
فاحرقته ومن معه عن اخرهم فكنت ان اسقط عن الاتان وكان ذلك اول ما ظهر من فضائله ثم قال اصحاب الحديث ان اول ما بلغه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحي بني سعد اخضرت ارضهم واثمرت اشجارهم وكانوا في قحط عظيم وكانوا يحبونه لذلك محبة عظيمة وكان اذا مرض منهم
مريض يأتون به اليه فيشفى وكثرت معجزاته فكان بنو سعد يقولون يا حليمة لقد اسعدنا الله بولدك هذا قالت والله اعلم
لم نر ثوبا قط من نجاسة وكان له وقت يتوضأ فيه ولا يبول الا في الفلاة وكنت اسمع منه الحكمة فلما كبر وترعرع كان يتمشى
الى خارج من افضل نبات الشجرة التي خلق بها الانبياء وكنت اتعجب منه ومن كلامه فكان يصبح صغيرا ويمسي كبيرا
في اليوم ثم انه يترعرع في الشهر ما يترعرع غيره في السنة حتى كبر وقام ولم يكن في زمانه احسن منه خلقا ولا اكثر
مؤنة وانه كان يجعل القليل من الطعام قدامنا ويجتمع عليه وتبارك فيه فناكل ويبقى اكثر الطعام فلما صار ابني

يصغي

قال لامه حليمة يا اماه اين اخوتي قالت يا بني انهم يرعون الغنم التي رزقنا الله اياها ببركتك قال يا اماه ما انصفتني قالت كيف ذلك يا ولدي قال
اكون انا في الظل واخوتي في الشمس والحر الشديد واني اشرب من اللبن قالت يا بني اخشى عليك من الحساد واخاف ان يطرقك طارق فيطلبني الله
قال لها لا تخشي علي يا اماه من شيء ولكن اذا كان غداة غد اخرج مع اخوتي فلما اراد وعزم على الخروج وهي خائفة عليه عملت اليه وشدته من وسطه
وجعلت في رجليه نعلين واخذ بيده عكازا وخرج مع اخوته فلما رأى اهل الحي فرح بين الحليمة فقالوا لها كيف تطيب قلبك بخروج هذا الولد
وما يصلح له الرعاية قالت يا قوم ما الذي تامروني به ولقد هيبته فلم يقبل فاسال الله تعالى ان يصرف عنه السوء ثم قالت شعرا يا رب بارك في
الغلام الفاضل محمد سليل ذي الافاضل وابلغه في الاعلام غير ازل حتى يكون سيد الاكامل المحافل فلما كان وقت العشاء اقبل مع اخوته
كانه البدر الطالع فقالت له يا ولدي لقد اشغلت قلبي بخروجك عني في هذه البرية قالت حليمة وكان في الغنم شاة قد ضربها ذئب وكسر
فكسر رجلها فاقبلت الى ولدي محمد تلوذ به وكانها تشكو اليه فمسح عليها بيده وجعل يكلم عليها حتى انطلقت مع الاغنام كانها غزال وكان
كل يوم يظهر من ايات ومعجزات وكان اذا مال الغنم يسرة او يمنة امرها بالوقوف فوقفت وهي مطيعة له فخرج في بعض الايام مع اخوته
وقد وصلوا الى واد عشب ذي خصيب وكانت الرعاة تهابه لكثرة سباعه واذا قد اقبل عليهم اسد وهو يجر حبائل الخلقة فلما وصل الاغنام فتح فاه
وهم ان يهجم عليها فتقدم اليه محمد رسول الله فلما نظر اليه الاسد نكس راسه وولى هاربا فبعد ذلك تقدم اخوته اليه فقال لهم ما شانكم قالوا
لقد خشينا عليك من هذا الاسد انا خفنا منه وكنت تكلمه قال نعم كنت اقول له لا تعود تقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان
بعد ذلك رات حليمة رؤيا وانزعجت فزعة مرعوبة وقالت لبعلها اني سمعت من يحمل محمدا الى الجبل فاني اخشى ان يطرقه طارق فيعظم
مصيبتنا عند جده ولقد استكان ولدي محمدا مع اخوته كما كان يخرج كل يوم اذ اتاه رجلان عظيمان لم ار اعظم منهما عليهما ثياب بيض
وقصدا نحوه واحدهما يحجر وشق به فانتبهت فزعة مرعوبة والرأي عندي ان تمنعه الخروج فقال لها ان الذي تذكرينه في
منامك الذي رايته اضغاث احلام ثم لما اصبح الصباح واراد محمد ان يخرج مع اخوته على العادة قالت لا تخرج قال لا تخرج اليوم يا قرة
عيني فاني احب ان يكون معي هذا اليوم حتى اشبع من النظر اليك فانك في كل يوم تخرج بكرة ولا تاتي الا عشية فقال لها وكيف ذلك يا اماه
واي شيء خفت علي منه قال لا تخافي علي من شيء فان بيدي على ان احدا لا يصل الي بسوء ولا امر ولا نفع الا الله ثم خرج مع اخوته وهي راجعة عليه
فلما كان وقت القائلة واذا بحليمة يكون فخرجت حليمة تتفقد اذا بالصائح قد سمعت اولادها يكون وحثت التراب على وجهها وشرها
وشهرت بنفسها فقالت ما الذي دهاكم اخبروني قالوا اخرجنا نحن واخونا محمد وجلسنا تحت شجرة واذ قد اقبل عليه رجلان عظيمان
لم نر مثلهما فلما وصلا الينا اخذا اخانا محمدا من بيننا ومضيا به الى اعلى الجبل فاضجعه واحد واخذ سكينا وشق بطنه واخرج
قلبه وامعاءه ولا نشك انك لا تجديه الا هالكا فسعت الى ان حتى جاءها وقالت هذا تاويل رؤياي البارحة واسعى عليك يا محمد
والحوني يا ثكلاه يا قرة عيني ثم صرخت في الحي فخرجت وخرج بنو سعد كلهم في اثرها وخرج زوجها الحارث بجماعته وبيده حربة فلما
اشرفوا على رسول الله وجدوه جالسا والاغنام حوله محيطة به فنادوا القوم اليه ورفعوه واتوا به وهم يقولون كل شيء نلقاه نحن
واولادنا واسوا لنا فداك فجاءت اليه حليمة واخذته وقبلته وهي تبكي بكاء عظيما وكشفت عن بطنه فلم تر اثرا فيه ولم تر فيه اثر دم فرجعت
الى اولادها وقالت كيف كذبتم على اخيكم فقال رسول الله لا تلوموهم فاني كنت عندهم اذا اتاني رجلان واخذاني واضجعاني واخذ واحد منهما
سكينا فشق بها فؤادي واخرج فيه نكتة سوداء ورمى بها وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسل فؤادي بالماء واعاده كما كان
ثم اخرج احدهما خاتما يشرق منه النور وختم به فؤادي ثم مسح على ما شقه فعاد كما كان ثم قال لي يا محمد لو علمت ما قد الله عليك من الخاتمة
لقرت عيناك ثم قال احدهما للاخر زنه فوزنني بعشرة من امتي فرجحت بهم ثم زاد عشرة فرجحت بهم ثم قال لصاحبه لو وزنته بجميع الامم
لرجح بهم ثم عرجا نحو السماء وانا انظر اليهما فقالت حليمة لبعلها الراي انا نحمل محمدا الى جده فقال يمنعني من ذلك الخوف من زقنا
لردوا ما عندنا من الاولاد فلما سمعت كلام بعلها قالت ما يصل هذا الصبي الى جده الا انا بنفسي ثم اقبلت اليه وقالت يا
ولدي ان جدك اليك مشتاق وهو متلهف ان تسير اليهم قال نعم فقامت حليمة وشدت على راحلتها وركبت واخذت محمدا قدامها و
سارت طالبة مكة وكان عبد المطلب قد انفذ اليها ان تحمل ولده اليه فكانت قد ازرت الى هجوم ضمته اليها واذا دارت الى اعمته
خوفا عليه الى ان وصلت حيا من احياء العرب وكان عندهم كاهن وقد سقط حاجباه على عينيه من طول السنين وكان الناس ياتونه

عليه فلما جازت عليهم غشي عليه فلما افاق قال ويلكم بادروا الى المراة التي مرت راكبة وخذوا منها الصبي الذي عندها واقتلوه
قبل ان يخرب بلادكم قالت حليمة واذا انا بالرجال قد اقبلوا الي فوقعت عليهم ريح صرعتهم في الحال ثم فرت عنهم ولم احفل بهم وجعلت
اسير حتى بلغت مكة فوضعت ولدي محمدا عند اناس جلوس ومضيت عنه ناحية لحاجة فسمعت وجبة وصوتا عاليا فالتفت الى ولدي فلم
اره فسالت عنه القوم الذين كانوا جلوسا قالوا ما رايناه فسالوني عن اسمه فقلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقلت
وحق الكعبة والمقام لئن لم اجده لارمين بنفسي من اعلى هذا الحائط حتى اموت وسالتهم واطلت في جميل السؤال فلم نقع له خبرا فاخذت جيبها
ومزقت ثوبها ولطمت وجهها وبكت واكثرت البكاء وحثت التراب على راسها وجعلت تقول واولداه واقرة عيناه واثمرة فؤاداه
واحبيباه فبينما هي كذلك اذ خرج اليها شيخ كبير يتوكا على عصا فقال لها ما قصتك يا ايتها المراة فقالت فقدت ولدي محمدا ولم ادر
اين مضى قال لها لا تبكين انا ادلك على من يعلم اين ذهب قالت افعل يا سيدي فمضى قدامها الى ان اتى الكعبة وطاف على صنم يقال له
هبل وقال يا هبل ابن محمد فسقط الصنم لما ذكر محمد ثم خرج الرجل خائفا قالت حليمة فحسست في نفسي انه قد اخذه جده فذهبت الى
جده فقصدته مسرعة فلما راني قال ما قصتك قلت ولدك محمد ابني وضعته على باب مكة اقضي حاجة فرجعت فلم اره فقال اني اخشى
ان يكون اخذه بعض الكهان فنادى عبد المطلب يا آل غالب وكانوا اذا سمعوا هذه الكلمة فلما سمع قريش صوت عبد المطلب جاؤوه من
كل مكان فقال لهم ان حليمة قد اقبلت بولدي محمد وطرحته على باب الكعبة ومضت لتقضي حاجة لها وعادت فلم تره وانا اخاف عليه
ان يغتاله ساحر او كاهن قالوا نحن معك سر بنا ان شئت ان خضت بحرا خضناه وان ركبت برا ركبناه ثم ركبوا وساروا فلم يقفوا
له على خبر فاتى عبد المطلب الى الكعبة وطاف بها اسبوعا وتعلق باستارها ثم دعا وتضرع في دعائه فسمع هاتفا يقول يا عبد المطلب لا
تخف على ولدك ولكن اطلبه بوادي تهامة عند شجرة الموز فمضى عبد المطلب الى المكان المذكور فوجده قاعدا تحت الشجرة وقد تدلت
اثمارها فتبادر اليه حتى اخذه وقبله وقال يا ولدي من اتى بك الى هذا الموضع قال اختطفني طير ابيض وحملني على جناحه واتى
بي الى هنا وقد جعت وعطشت فاكلت من ثمر هذه الشجرة وشربت من الماء وكان الطاير جبرئيل ثم ان حليمة قالت لعبد المطلب
ان ولدك قد عرض له عندنا كذا وكذا قال يا حليمة لا باس عليك امضي الى امه واخبريها بذلك فانها اخبرتني يوم ولادته سطع منه نور
سطع الى السماء وذلك قوله الم نشرح لك صدرك الآية بيان الزعق الصياح والزمجرة الصوت قوله عمته اي غطته
المبالغة روى محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة النبوية ورواه ايضا محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال كانت حليمة بنت ابي ذؤيب
السعدية ام رسول الله التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها ومعها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء
بمكة في سنة شهباء لم تبق شيئا قالت فخرجت على اتان لنا قمراء عجفاء ومعنا شارف لنا ما تبض بقطرة ولا ننام ليلنا اجمع من بكاء صبينا
الذي معنا من الجوع ما في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد اذمت بالركب ضعفا وعجفا
حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امراة الا وقد عرض عليها محمد فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف
من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة ذهبت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا
الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا
عليك ان تفعلي وعسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته وما يحملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت الى رحلي
فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي وما كنا ننام قبل ذلك
من بكاء صبينا معه فنام وقام زوجي الى شارفنا تلك فنظر اليها فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا
فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة فقلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت
اتاني تلك وحملته معي عليها فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا ابنة ابي ذؤيب
اربعي علينا اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا
منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا
فكنا نحتلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى ان الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم ويلكم
اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ابي ذؤيب فيفعلون فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نعرف من الله

الزيادة

عوالم

الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه آمنة بنت وهب
ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة فلم نزل
بها حتى ردته معنا فرجعنا به الى بلاد بني سعد فوالله انه لبعد مقدمنا باشهر مع اخيه في بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد (لشده)
فقال لي ولابيه هاهو ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت
انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه فالتزمته والتزمه ابوه وقلنا ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاني ثم شقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا
قد اصيب فالحقيه باهله قالت فاحتملته حتى قدمت به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك فقلت
لها قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث وأديته اليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني (يا بني ظ)
خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها الخبر قالت اتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لابني
شانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت له قصور بصرى من الشام ثم حملت به فوالله
ما رايت حملا قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وقع حين ولدته وانه واضع يديه بالارض رافع راسه الى السماء دعيه عنك و
انطلقي راشدة وروى الطبري في تاريخه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله يحدث عن نفسه ويذكر امره وهو طفل
في ارض بني سعد بن بكر قال لما ولدت استرضعت في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذ من اهلي في بطن واد مع اتراب لي
من الصبيان نتقاذف بالجلة اذ اتاني رهط ثلاثة معهم طست من ذهب مملوء ثلجا فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي
هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم عادوا الى الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع
فينا غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا اينا شئتم فاقتلوه
ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون لهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم
على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني
ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي واخرج
قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه وكانه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم في يده من نور
تحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فامر يده
ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا وقال للاول الذي شق بطني
زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فرجحتهم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
وقالوا يا حبيب لا ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا انا كذلك اذا انا بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم واذا امي وهي
ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه فانكبوا علي وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا
انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي يضموني الى صدورهم ويقبلوا راسي وبين عيني ثم قالوا حبذا
انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله وملائكته معك والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت
من بين اصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من
يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصل الحي الى شفير الوادي فلما ابصرت بي امي وهي ظئري قالت يا بني الا اراك
حيا بعد فجاءت حتى انكبت علي وضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد ضمتني وان يدي لفي يد بعضهم
فجعلت التفت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم ان هذا الغلام قد اصابه
لمم او طائف من الجن فانطلقوا به الى الكاهن بني فلان حتى ينظر اليه ويداويه فقلت ما بي شيء مما تذكرون ان نفسي سليمة
وان فؤادي صحيح ليس بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون على ابني باس فاتفقوا
على ان يذهبوا الى الكاهن بي فاحتملوني حتى ذهبوا بي اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام

فهو اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري وانا يومئذ ابن خمس سنين فلما سمع وثب وقال يا للعرب اقتلوا هذا الغلام فهو واللات
والعزى لئن عاش ليبدلن دينكم وليخالفن امركم وليأتينكم بما لم تسمعوا به قط فانتزعتني ظئري من حجره وقالت لو علمت ان هذا يكون من
قولك ما اتيتك به ثم احتملوني فاصبحت وقد صار في جسدي اثر الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك تخريج رواه
الكازروني في المنتقى باسناده وشرح بعض الفاظها الرضعاء جمع رضيع وقال الجزري في حديث حليمة في سنة شهباء اي ذات قحط
وجدب وقال القرطبي الشديدة البياض وقوله اذمت من الوريث يعني الابطاء وفي اكثر رواياتهم ولقد اذمت قال الجزري وفي حديث
حليمة فلقد اذمت بالركب اي حبستهم لانقطاع سيرها كانها حملت الناس على ذمها انتهى وفي النهاية للجزري انها ضيقنا وربا اي بلغنا
غاية لتقطعت بالركب اي ان سيرتها هادئة ثقيلة انقطع الركب عنها وادنى اي ادني بنا وانتظرينا واللبن بمعنى اللبون
وقال الجزري في حديث حليمة كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستا وهو جفر استجفر الصبي اذا قوي على الاكل واصله
في اولاد المعز اذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في المرعى قيل له جفر والانثى جفرة انتهى والبهم جمع بهمة وهي اولاد الضان والبوط
خلط الشيء بعضه ببعض والمواط ما يساط به القدر ليختلط بعضه ببعض قوله منتقعا اي متغيرا والمجلة بالفتح الصبر قوله مادهاكم
اي ما شأنكم ومعناه ههنا ما دعاكم الى اخذه وقوله ماذا يرد عليكم اي ما ينفعكم ذلك قوله فانعم غسلها اي بالغ فيه ثم قال ابغي
ممية اي اشار بيده وهو هنا الى جانب ميمنة والمقلبة الدلاء كتبنا الكراجكي وروي عن حليمة السعدية قالت لما تم للنبي صم سنة
تكلم بكلام لم اسمع احسن منه سمعته يقول قدوس قدوس نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم ولقد ناولتني امراة كف
تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلث سنين فرده علي وقال يا ام لا تاكلي الصدقة فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك فاني لا اكل
الصدقة قالت فوالله ما قبلتها بعد ذلك الائمة امير المؤمنين عم وقال الكليني احاديث ابي الدنيا حدثنا ابو الدنيا قال سمعت
علي بن ابي طالب عليه السلام يقول قال رسول الله صم كنت ارعى الغنم فاذا انا بذئب على قارعة الطريق فقلت له ما تصنع ههنا فقال لي وانت ما
تصنع ههنا قلت ارعى الغنم قال امر وقال خذ الطريق قال فجمعت الغنم فلما توسط الذئب الغنم اذا انا به قد شد على شاة فقتلها
قال فجئت حتى اخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وجعلت اسوق الغنم فلما سرت غير بعيد واذا انا بثلثة املاك
جبرئيل وميكائيل وملك الموت عم فلما راوني قالوا هذا محمد بارك الله فيه فاحتملوني واضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان
معهم واخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي الى موضعه
وامروا ايديهم على جوفي فالتحم الشق باذن الله تعالى فما احسست بسكين ولا وجع قال وخرجت اعتدوا الى امي يعني حليمة داية النبي صم
فقالت لي اين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت سوف يكون لك في الجنة منزلة عظيمة التواريخ قال الكازروني في المنتقى وروي انه
لما مضى على رسول الله صم شهران وهو عند حليمة ترضعه خرج عبد المطلب فاتى اليها فقال لها ادفعي الي ابني فقالت له حليمة
يا ابا عبد المطلب دعه عندي فانه قد الفني فقال كيف لم تدعيه قبل اليوم وتمسكينه الان لانه والله لنسمة مباركة قد بورك لنا
في جميع ابداننا واموالنا فدعه عندي لا ارى بنك عليه شيئا ابدا فتركه عندها وانصرف عبد المطلب فمكثت حليمة لا تدخل
في الليل الى بيتها الا ونظرت الى السرير قد تفجر وتدلى على النمر بيا عنه فيقول لزوجها ان لهذا الغلام لشانا عظيما ليسودن
العرب كلها وروي حديث حليمة برواية اخرى عن ابن عباس اوردنا السواليه فيها وهي انه روي انه كان من شيمتها انه قد اجدبت
البلاد والزمان قد خل ذلك على عامة الناس وكانت حليمة تحدث عن نفسها وتقول كان الناس في زمان رسول الله صم في جهد جهيد
وكنا اهل بيت مجدبين وكنت امراة طوافة اطوف البراري والجبال التمس الحشيش والنبات فكنت لا امر على شيء من النبات
الا قلت الحمد لله الذي انزل في هذا الجهد الملاوما ولد النبي صم خرجت الى ناحية مكة ولم اكن في قشيا منذ ثلثة ايام
وكنت الوى كما تلتوي الحية وكنت ولدت لبعلي غلاما فلم ادر اجهد الولادة ام كان جهد نفسي فلما بت ليلتي تلك اتاني
رجل في منامي فحملني حتى قذفني في ماء اشد بياضا من اللبن وقال يا حليمة اكثري من شرب هذا الماء ليكثر لبنك فقد
اتاك الغزو غنا الدهر تعرفيني قلت لا قال انا الحمد لله الذي حمدتيه في سرائك وضرائك فانطلقي الى بطحاء مكة فان لك
بها رزقا واسعا واكتمي شأنك ولا تخبري احدا ثم ضرب بيده على صدري فقال ادام الله لك اللبن واكثر لك الرزق

فانتبهت

فانتبهت وانا اجمل نساء بني سعد لا اطيق اذا اسبل ثديي كانهما الجرار العظيم يتسيب منهما اللبن وادعى الناس حولي
من نساء بني سعد ورجالهم في جهد من العيش انما كانت البطون لازقة بالظهور والالوان شاحبة متغيرة
لا ترعى الجبال الراسيات شيئا ولا في الارض شجرا انما كان من كل جانب اتينا كانين المرضى وكادت العرب ان تهلك
هزالا وجوعا فلما اصبحت حليمة وانها لفي جهد من العيش وتغير من الحال وقد اصبحت اليوم تشبه بنات الملوك
ظن انها شانا عظيما ثم اجد قوتي بيانني عن قصتي فكنت لا اخبر جوابا وكتمت شاني الا في بذلك كنت امرت
ولم تبق امراة في بني سعد ذات زوج الا وضعت غلاما ودايت الرؤوس المشتعلة بالشيب قد عادت سودا بالبركة
مولد رسول الله صم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي الا ان قريشا قد وضعت العام كل بطونها وان الله قد
حرم على النساء العام ان يلدن البنات من اجل قريش وشمس الهدى وقمر الليل فطوبى لثدي الا تبادرن اليه
يا نساء بني سعد قالت فقربنا لنا جمل وعرضنا على الخزيع الى مكة فخرج النساء بني سعد على جهدهن ومخمصة وخرجت
انا معهن على اتان لي عجفاء قد تهمها في جوفها خضخضة قد بدا عظامها من سوء حالها وكانت مخصص طورا وترفعني
اخرى معي زوجي فكنت في طريقي اسمع العجائب من كل ناحية لا امر بشيء الا استطال الي فرحا وقال الحجر بك ليدبك
يا حليمة انطلقي فانك ستأتين بالنور الساطع والهلال البديع فاكتمي شانك وكوني من وراء القوم فقد نزلت
بشاراتك فالكنت اقول لصاحبي تسمع ما اسمع فيقول لا ما لي اراك كالخائفة الوجلة تلتفتين يمنة ويسرة ترين المليك
فقد تقدم نساء بني سعد واني اخاف ان يسبقني الى كل مولود بمكة قالت فجعلنا نجد في المسير والاتان كانها تنزع جوافها
من الظهرية عاقبينا انا في مسيري اذا انا برجل في بياض الثلج وطول النخلة الباسقة ينادي من الجبل يا حليمة ربما امك
فقد امر الله عز وجل ان ادفع عنك كل شيطان رجيم قالت اذ امرنا على فتحين من مكة تنبأ لليلتنا تلك فرايت في منامي
كان على راسي شجرة خضراء قد التفت اغصانها حولي ورايت في فرعها شجرة كالنخلة قد حملت من انواع الرطب وكان جميع
من خرج معي من نساء بني سعد حولي فقلن يا حليمة انت الملكة علينا فبينا انا كذلك اذ سقطت من تلك الشجرة في حجري تمرة
فتناولتها ووضعتها في فمي فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل فلم ازل اجد طعم ذلك في فمي حتى فارقني رسول الله صم فلما
اصبحت كتمت شاني وقلت لئن قضى الله لي امرا فسوف يكون ثم ارتحلنا حتى اتينا مكة يوم الاثنين فقد سبقني نساء بني سعد
وكان الصبي الذي تقع عليه لا ينكر ولا يتحرك ولا يطلب لبنا فكنت اقول لصاحبي هذا الصبي سيب لا محالة فكنت اذ تلقه
ذلك يلتفت الى الصبي فيفتح عينيه فيضحك في وجهي وانا متعجبة من ذلك فلما توسطنا مكة قلت لصاحبي سل من اعظم الناس
بمكة قدرا فسال عن ذلك فقيل له عبد المطلب بن هاشم فقلت له سل من اعظم قريش من حوله في تمامه هذا فقيل الى آل
مخزوم قالت فاجلست صاحبي في الرحل وانطلقت الى بني مخزوم فاذا الجميع نساء بني سعد قد سبقني الى كل مولود بمكة
فبقيت لا ادري ما اقول ودمعت على حولي مكة فبينا انا كذلك اذا بعبد المطلب وجمته تضرب منكبيه ينادي بقصده
باعلى صوته هل بقي من الرضاع احد فان عندي يتيما لي يتيما وما عند اليتيم من الخير انما يلتمس كرامة الاباء قالت فوقفت
لعبد المطلب وهو يومئذ كالنخلة طولا فقلت نعم صباحا ايها الملك المنادي عندك رضيع ارضعه فقال هل لي فانوت
منه فقال الحي من اي انت فقلت امراة من بني سعد فقال لها ايه كرم وزجر ثم قال لي ما اسمك فقلت حليمة فضحك وقال بخ بخ خلتان
حسنتان سعد وحلم هاتان خلتان فيهما غنى الدهر ويحك يا حليمة عندي بني لي يتيم اسمه محمد وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فابين
ان يقبلنه وانا ارجو ان تسعدي به قالت فقلت له اني منطلقة الى صاحبي فلما اخبرته الخبر كانه قد قذف في قلبه فرحا فقال لي
يا حليمة بادري اليه لا يسبقك اليه احد قالت وكان معي ابن اخت لي يتيم قال هيهات اني اراكم لا تصيبون في سفركم هذا اجرا

هؤلاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف وترجعون انتم باليتيم قالت فاردت والله لا ارجع اليه فكان الله قذف في قلبي ان
فارقك محمد لا تفلحين واخذتني الحمية وقلت هؤلاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف وارجع انا بلا رضاع والله لآخذنه
وان كان يتيما فلعل الله ان يجعل فيه خيرا قالت فرجعت الى عبد المطلب فقلت له ايها الملك الكريم هلم الصبي قال اهل نشطت لاخذه
قالت قلت نعم فخر عبد المطلب ساجدا ورفع راسه الى السماء وهو يقول اللهم رب المروة والحطيم اسعدها بمحمد ثم مر بين يدي
يتجحله فرحا حتى دخل بي على امنة ام رسول الله فاذا انا بامراة ما رايته في الادميين اجمل وجها منها هلالية بدوية فلما
نظرت الي ضحكت في وجهي وقالت ادخلي يا حليمة فدخلت الدار فاخذت بيدي فادخلتني بيتا كان فيه رسول الله فاذا انا به
ووجهه كالشمس اذا طلعت في يوم دجنها فلما رايته على هذه الصفة استبشر كل عرق في جسدي بالفرح فلما دنوت من النبي صلى
ان وضعته في حجري ففتح عينيه لينظر الي فسطع منهما نور كنور البرق اذا خرج من خلال السحاب فالقمته ثديي الايمن فشرب منه ساعة
ثم حولته الى الايسر فلم يقبله وجعل يميل الى اليمنى فكان ابن عباس يقول الهم العدل في رضاعه علم ان له شريكا فاسعف عدلا فكان
الثدي اليمنى يدر لرسول الله والثدي اليسرى يدر لابني وكان ابني لا يرضع حتى ينظر الى محمد قد شرب وكنت كثيرا اسبق الى الصبح
شفقته فكنت اسبق الى ذلك فنام في حجري فجعلت انظر الى وجهه فرايت عينيه مفتوحتين وهو كالنايم فقلت اما لك فرجا ولحظتك
العجلة بالرجوع الى صاحبي فلما ان نظر اليه صاحبي قال ما لك ان نام ووجد وقال يا حليمة ما رايت في الادميين اجمل وجها من هذا قالت
فلما كان في الليل وطاب النوم وهدات الاصوات انتبهت فاذا به وقد خرج نور مثل اللؤلؤ واذا انا برجل قائم عند راسه عليه ثوب
اخضر فانبهت صاحبي وقلت ويحك الا تنظر الى هذا المولود قالت فرفع راسه فلما نظر اليه قال يا حليمة اكتمي شانه فقد اخذت بحرمة
كريمة لا يذهب بها ابدا قالت فاقمنا بمكة سبعة ايام بلياليهن ما من يوم الا وانا ادخل الى امنة فلما عزمنا على الخروج ودعت امنة فقالت
لا تخرجي من بطحاء مكة حتى تعلميني فان لي فيك وصايا اوصيك بها قالت فبتنا فلما كان في بعض الليل انتبهت لاقضي حاجة فاذا برجل عليه
ثياب خضر وهو عند راسه يقبل بين عينيه فانبهت صاحبي وقلت انظر الى العجب العجيب قال اسكتي واكتمي شانك فمنذ ولد هذا الغلام
فاصبحت الاحبار والرهبان على اقدامها قياما لا يهنئها عيش النهار ولا نوم الليل وما رجع احد منا الى البلاد غنم منا
فلما اصبحنا من الغد عزمنا على الخروج وركبت اتاني وحملت بين يدي محمدا وخرجت معي امنة تشيعني فجعلت الاتان
تضرب بيدها وجهها الارض وترفع راسها الى السماء فرحة مستبشرة ثم تحولت نحو الكعبة فسجدت ثلث سجدات
حتى سبقنا مع الركب سبقت الاتان كل دوابهم فقالت نساء بني سعد يا ابنة ابي ذؤيب اهذه اتانك التي
كانت تخفضك طورا وترفعك اخرى فقلت نعم فقلن والله ان لها لشانا عظيما فكنت اسمع الاتان تقول اي والله
ان لي لشانا ثم شانا احياني الله بعد موتي ورد علي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة الا تدرين
من حملت حملت سيد العرب محمدا رسول الله رب العالمين هذا ربيع الدنيا والاخرة وانا ادري في كل جانب استغيث يا حليمة
اخرجوك قالت سيدة نساء بني سعد قالت فمررت براعي يرعى غنما فلما نظرت الي جعلت تستقبلني وتسعى الي كما
تعدو سخالها فسمعت من بينها قائلا يقول اقر الله عينك يا حليمة اتدرين ما حملت هذا محمد رسول الله رب العالمين
المكمل على ادم من الاولين والاخرين قالت فشيعتني امه ساعة واوصتني فيه بوصايا ورجعت كالباكية قالت فليس كل النعم
رايت في طريقي احسن وصفا الا اني لم انزل منزلا الا انبت الله فيه عشبا وخيرا كثيرا واشجارا قد حملت من انواع الثمر حتى
اتيت به منزلي بني سعد وما نعلم والله ارضا كانت اجدب منها ولا اقل خيرا وكانت لنا غنيمات دبرات مهزولات فلما
قدم رسول الله في منزلي صارت غنمي تروح شباعا حافلة تحمل وتضع وتدر وتحلب ولا تدر في بني سعد لاحد من الناس غيري فجعلت
بنو سعد رعاتها وقالوا لهم ما بال اغنام حليمة بنت ابي ذؤيب تروح عنكم شباعا حافلة قال السلم ترك لم تعرفون من الله تعالى
الزيادة والبركة والفضل والخير ببركة النبي حتى كنا نتفضل على قومنا وصاروا يعيشون في اكنافنا فكنت من يومه عجبا ما رايت
له بولا قط ولا غسلت له وضوء قط طهارة ونظافة وذلك اني كنت اسبق الى ذلك وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ فيه

ولا

ولا يعود الى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح على الستر عليه فانتبهت
ليلة من الليالي فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدوسا وقد نامت العيون
والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وهو عند اول ما تكلم فكنت العجب من ذلك وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان ولم يبك
قط ولم يبدي خلقه ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه فلما بلغ المنطق لم يمس شيئا الا قال بسم الله فكنت معه في كل معشر
وعيش وسرور وكنت قد اجتنبت الزوج لا افعل شهرا هيبة لرسول الله حتى تم له سنتان كانهن وقد غم الله لنا الاول
واكثر لنا من الخير فكانت تحمل لنا الاغنام وتخصب لنا الارض وقد القى الله محبته على كل من راه فبينا هو قاعد في حجري
اذ مرت به غنيمات فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت راسه ثم رجعت الى صواحبها وكان ينزل عليه في كل يوم
نور كنور الشمس فيغشاه ثم يتجلى عنه وكان اخواه من الرضاعة يخرجان فيرعيان بالغلمان فيلعبان معهم واذا راهم محمد
اجتنبهم واخذ بيد اخويه ثم قال لهما انا لم اخلق لهذا فلما تم له ثلث سنين قال لحليمة يا اماه ما لي لا ارى اخوي بالنهار فقلت
لهما اوصيكما بمحمد خيرا لا تفارقاه ولكن نصب اعينكما قالت فخرج مع اخويه في الغنم فبيناهم يرعون بالجملة يعني البهم اذ هبط
جبرائيل وميكائيل ومعهما طست من ذهب فيه ماء وثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه وشقا بطنه وشرحا صدره
فاستخرجا منه نكتة سوداء وغسلاه بذلك الماء والثلج وحشيا بطنه نورا ومسحا عليه فعاد كما كان قالت فلما راى اخواه ذلك
اقبل احدهما اسمه ضمرة وقد علاه النفس وهو يقول يا اماه ادركي محمدا وما اراك تدركينه قالت فقلت وما ذاك قال اتاه
رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فاضجعاه وشقا بطنه وهما في طمانة قالت فخرجت انا وابوه ودنونا من
الحي فاذا انا به قائما ينظر الى السماء كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمته والتزمه ابوه وقلت والله لكانما عشا في الملك عشة
وقال له ابوه يا بني ما لك قال خيرا يا ابه اتاني رجلان انقضا علي من السماء كما ينقض الطير فاضجعاني فشقا بطني وحشياه بشيء
كان معهما ما رايت الين منه ولا اطيب ريحا ومسحا على بطني فعدت كما كنت ثم ردنا في حجرة من امي فرجعنا فقال احدهما تلوه
تغتنيا منه كلها الريح وطارا كذلك حتى دخلا السماء قالت فحملناه الى خيم لنا فقال الناس اذهبوا به الى الكاهن حتى
ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شيء مما تذكرون واني نفسي سليمة وفوادي صحيح بحمد الله فقال الناس اصابه لمم
او طائف من الجن قالت فغلبوني على رايي حتى انطلقت به الى الكاهن فقصصت قصته من اولها الى اخرها فوثب الكاهن
قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلى صوته يا ال العرب يا ال العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام
واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب
لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت انت اعته واجن من ابني لو علمت ان هذا يكون منك ما
اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته واتيت به الى منزلي فما بقي بيت من بني سعد بيت الا و
وجد ريح المسك وكان ينقض عليه كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما راى ابوه ذلك قال لي يا
حليمة انا لا نامن على هذا الغلام وقد خشيت عليه من اتباع الكهنة فالحقيه باهله قبل ان يصيبه عندنا شيء
قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير وامان بني سعد هنيئا لبطحاء مكة اذا كان
مثلك فيها يا محمد فالان قد امنت ان تخرب او يصيبها بؤس بعون الله يا خير البشر قالت فلما اصبح ركبت اتاني وقدمت
النبي بين يدي فلم اكن اقدر ان افارقه اكنت انادي عمته وبرع حتى انتهيت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه
جماعة مجتمعين فنزلت لاقضي حاجة وناولت النبي فغشيتني كالسحابة البيضاء وسمعت وجبة شديدة [illegible]
عينه ولبرة ونظرت فلم ار النبي فصحت يا معشر قريش الغلام قالوا ومن الغلام قلت محمد بن امنة قالوا ومن الذي كان
معك محمد قالت لا والله قلت حملت الولد وانه ضل عني بين امري فجعلت ابكي وانادي وا محمداه

فبينا انا كذلك اذا انا بشيخ كبير فقال لي ايتها السعدية ان لك لقصة عجيبة قالت فقلت اي والله لقصتي عجيبة محمد بن امنة ارضعته
ثلثة احوال لا افارقه ليله ونهاره نعشني الله ببركته ونضر وجهي ومن علي وافضل ببركته حتى اذا ظننت اني قد بلغت به الغاية
اديت اليه الامانة لاخرج من عهدي وامانتي فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدميه الارض واني احلف باله ابرهيم
لئن لم اجده لارمين نفسي من شاهق الجبال قالت فقال لي الشيخ لا تبكي ايتها السعدية ادخلي على هبل فتضرعي اليه فلعله
يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم بامره قالت فقلت له ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات
والعزى فقال لي ايتها السعدية اني اراك جزعة فانا ادخل على هبل واذكر امرك له فقد قطعت اكبادنا ببكائك وما لاحد
من الناس على هذا صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا وطاف به اسبوعا
ثم نادى يا عظيم المن يا قديم الاحسان ... الامور منك على قريش كثيرة وهذه السعدية رضيعه تبكي قد قطع بكاؤها الانياط
ابرز العذارى فان رايت ان ترده عليها ان شئت قال فارتج واقعا الصنم وتنكس ومشى على راسه وسمعت منه صوتا يقول
ايها الشيخ انت في غرور ما لي ولمحمد انما يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه وليحفظه ان عبدة الاوثان ان هم
الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا اسمع لسنه قعقعة ولركبتيه اصطكاكا ثم يقول لي يا حليمة ما رايت
مثل هذا قط فاطلبي ابنك فاني ارى ان يكون لهذا الغلام شانا عظيما قالت فقلت لنفسي قد تكتم من امره عبد المطلب الخبر
قبل ان ياتيه من غيري قالت فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي قال يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت
فقلت يا ابا الحارث جئت بمحمد اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجة فاختلس مني اختلاسا قبل
ان يمس قدمه الارض فقال لي اقعدي يا حليمة قالت ثم علا الصفا فنادى يا آل غالب يعني آل قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له
قل يا ابا الحارث فقد اجبناك فقال ان ابني محمدا قد فقد فقالوا اركب يا ابا الحارث حتى نركب معك قالت فدعا عبد المطلب براحلته
فركبها وركب الناس معه فاخذ على اعلى مكة واتحدر على اسفلها فلما ان لم ير شيئا ترك الناس واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت
الحرام فطاف به اسبوعا وانشا يقول يا رب رد راكبي محمدا رده الي واتخذ عندي يدا انت الذي جعلته لي عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا
يجمع قومي كلهم تبددا قال فسمعنا مناديا ينادي من جو الهواء معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله قال عبد المطلب
يا ايها الهاتف من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل
فصارا جميعا يسيران فبيناهم كذلك اذا النبي تحت شجرة وقال بعضهم بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يسيران على رواحلهما
اذا هما برسول الله قائما عند الشجرة الطلح وهو الموز يتناول من ورقها فقال ابو مسعود لعمرو وسالك بالغلام فاقبل اليه عمرو وهو
لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب قال
ابن اسحق حدثني ... عن ابن عباس قال لما رد محمد على عبد المطلب تصدق ذلك اليوم على فقراء قريش بالف ناقة كوماء
وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل الجهاز وروي انه لما سلمته الى حليمة السعدية لترضعه وقامت سوق عكاظ انطلقت به
الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا
هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال له ما هو فيقول رايت
غلاما والهته ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت
بعد لا تعرضه لعراف ولا لاحد من الناس وقد روي باسناد ذكره عن شداد بن اوس قال بينا رسول الله جالس على باب الحجرات اذ اقبل
شيخ من بني عامر هو سيد قومه وشيخهم شيخ كبير يتوكأ على عصاه فمثل بين يدي رسول الله ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب
انبئت انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابرهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك تفوهت بعظيم انما
كانت الانبياء والخلفاء في بيتين من بيوت بني اسرائيل بيت خلافة وبيت نبوة فلا انت من هذا البيت ولا من اهل هذا البيت
انما انت رجل من العرب ممن كان يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك والنبوة ولكن لكل قول حقيقة فانبئني بحقيقة قولك وبدء

شانك

عوالم

شانك فاعجب النبي صلى الله عليه وآله مسألته ثم قال يا اخا بني عامر ان للحديث الذي تسأل عنه نبأ فاجلس فثنى رجليه وبرك كما يبرك البعير
فاستقبله رسول الله بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدء شاني اني دعوة ابي ابرهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم
واني كنت بكر امي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء حتى جعلت تشكي الى صواحبها ثقل ما تجد ثم ان امي رأت في المنام ان
الذي في بطنها نور حتى اضاءت له مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي
الشعر وكنت مسترضعا في بني بكر فبينا انا ذات يوم مع اتراب لي من الصبيان في بطن واد واذا انا برهط معهم طست من ذهب
ملآن ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق اصحابي هرابا حتى اذا انتهوا الى شفير الوادي اقبلوا الى الرهط فقالوا ما اربكم الى
الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام ليس له اب ولا ام فما يرد عليكم قتله وما تصيبون من ذلك
فان كنتم لابد قاتليه فاختاروا منا اينا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون
عليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا
لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لا اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج
فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج احشاء قلبي
فاخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كانه يتناول شيئا فاذا انا في يده بخاتم من نور تحار ابصار الناظرين دونه
فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه
تنح فنحاه عني وامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله عز وجل ثم اخذ بيدي فانهضني من
مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني
بهم فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم انكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا
يا حبيب لا ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك فبينا نحن كذلك اذا نحن بالحي قد جاؤا بحذافيرهم واذا امي
وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وهي تقول يا ضعيفاه استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي
وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وقالوا حبذا
انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله عز وجل معك والملائكة والمؤمنون من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه فانكبوا
وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله عز وجل ولو تدري ما يراد بك من الخير فلما بصرت بي امي وهي ظئري قالت يا بني الا اراك
حيا بعد فجاءت فاخذتني وضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها وان يدي لفي يد بعضهم
فجعلت التفت اليهم فظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم قد اصاب هذا الغلام لمم او طيف من الجن فاذهبوا
به الى كاهننا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي شيء مما تذكرون اني لارى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا ليس بي قلبة فقال
ابي وهو زوج ظئري الا ترون كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون بابني باس فاتوا بي كاهنهم فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا
حتى اسمع من الغلام فهو اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته
يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليبدلن امركم وليسفهن احلامكم وعقولكم
وعقول ابائكم وليخالفن دينكم وليدعونكم الى رب لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن من
ابني هذا ولو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتل هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى
اهلي فاصبحت مفزعا مما فعل بي واصبح اثر الشق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك فذلك يا اخا بني عامر حقيقة
امري وبدء شاني فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله غيره ان امرك حق فانبئني عن اشياء اسالك عنها قال سل عنك
كلمة لعامر قال يا ابن عبد المطلب ماذا يزيد في العلم قال التعلم قال فما يزيد في الشر قال التمادي قال فهل ينفع البر بعد الفجور قال نعم

التوبة تغسل الحوبة والحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد ربه في الرخاء اجابه عند البلاء. قال يا ابن عبد المطلب فكيف قال
قال لان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي ابدا امنين ولا اجمع عليه ابدا خوفين ان هو امنني في الدنيا خافني يوم
اجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم فيدوم لهم خوفه وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع فيه عبادي في حظيرة القدس
فيدوم له امنه ولا امحقه فيمن امحق قال يا ابن عبد المطلب فالى ما تدعو قال ادعو الى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له وان تخلعوا الانداد
وتكفروا باللات والعزى وتقروا بما جاء به من الله عز وجل من كتاب او رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقائقهن وتؤدي زكوة مالك يطهرك الله
عز وجل ويطهر لك مالك وتصوم شهرا من السنة وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت
وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي قال جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى قال
يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فهل مع هذا شيء من الدنيا فانه يعجبني الوطاة في العيش قال نعم النصر والتمكين في البلاد فاجاب واناب
هذا حديث حسن غريب بهذا السياق تفرد به محمد بن يعلى [illegible] خطيبهم والمتكلم عنهم [illegible] اعمام [illegible]
اي تكلم قوله دعوة ابرهيم قيل هي قوله عز وجل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وقوله [illegible]
بكراهة [illegible] كنت في بطن امي [illegible] ومعناه ههنا ما دعاكم الى [illegible] هذا الكلام وقوله
فما ابو دعليكم [illegible] اي ما ينفعكم ذلك [illegible] لا يرجعون ولا يردون ولا [illegible] اي يستغيثون بهم
وقوله [illegible] اي احسن [illegible] وقوله فصدعها اي شقها وقوله ثم قال [illegible] الى جانب [illegible]
فاذا انا في يده [illegible] ذلك في يده وقوله [illegible] اي لا تخف [illegible]
[illegible] في المرة الاخرة محذوف [illegible] لقرت عينك والقلبة الداء والام في يا للعرب للاستغاثة [illegible]
وهي الوعرة وقوله سل عنك وفي رواية اخرى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قبل ذلك سل عما شئت [illegible] الفارسي
سل عنك لانها لغة بني عامر [illegible] فالتقى بحقيقة ذلك [illegible] الاثم والوطاة النعمة ثم قال [illegible]
[illegible] كان في سنة ثلث من مولده وقيل في سنة اربع [illegible] عن محمد بن سعد [illegible] اصحابه قال [illegible] عندهم
سنتين حتى فطم وكان ابن اربع سنين [illegible] خبره [illegible] فقالت امه ارجعي ابني فاني
اخاف عليه [illegible] فرجعت به ولما بلغ اربع سنين [illegible] الملكان فشقا بطنه ثم [illegible] حتى [illegible]
رجعت به اليهم وكان عندها سنة ونحوها لا تدعه يذهب [illegible] وقف [illegible] فاذا بها [illegible]
ذلك اليوم من امره فقدمت به الى امه وهو ابن خمس سنين فاضلته في الناس [illegible] وذكر نحو ما تقدم وقد روى ان عبد المطلب
بعثه في حاجة [illegible] وفي الاخبار ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها ثم قدمت بعد الاسلام فاسلمت [illegible]
ويروى في الحديث [illegible] امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه [illegible] امي [illegible] فبسط لها [illegible]
ويروى [illegible] قال [illegible] كاهن [illegible] رسول الله وهو ابن خمس سنين [illegible] عبد المطلب كانت تاتيه في كل عام [illegible]
مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه [illegible] فذهب به عبد المطلب [illegible]
[illegible] **خاتمة** [illegible] اعلم ان شق بطنه [illegible] وفي روايات [illegible] كما عرفت [illegible]
[illegible] العقل [illegible] المتوقفين [illegible]
المتقدمين [illegible] في القلب [illegible] ان شق بطنه [illegible]
[illegible] قال البيضاوي [illegible] الم نشرح لك صدرك [illegible] حتى [illegible] مناجاة الحق ودعوة الخلق [illegible]
[illegible] عن ضيق الجهل [illegible]
جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق [illegible] ثم ملاه ايمانا وعلما [illegible]
ثم قال [illegible] لانشراح [illegible] ووضعنا عنك [illegible]

انقض

انقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله
بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي [illegible] كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم ومن اصرارهم وتعديهم في ايذائه
حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها فان مع العسر [illegible] ضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم
وايذائهم [illegible] والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا [illegible]
للتاكيد او استئناف [illegible] بان العسر مشفوع بيسر اخر [illegible] فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا
لما عددنا عليك من النعم [illegible] فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة
فانصب في الدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسال غيره فانه القادر وحده على اسعافك انتهى **ابواب** احوال جده عبد المطلب
باب ما وقع في اكرامه له واجلاله وبعض احواله ووفاته **الاخبار الصحابية والتابعية** [illegible] عكرمة قال كان يوضع فراش
لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليه فياخذه
اعمامه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيما اني ارى انه سياتي عليكم يوم وهو سيدكم ثم يجلسه
معه فيمسح ظهره ويقبله ويوصيه الى ابي طالب **كمال الدين** [illegible] عن محمد بن اسماعيل عن علي
بن محمد عن ابيه عن الهيثم بن عمرو [illegible] عن ابراهيم بن عقيل [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة
لا يجلس عليه احد الا هو اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج وهو غلام [illegible] حتى يجلس
على الفراش فيعظم ذلك [illegible] اعمامه [illegible] ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا
عظيما اني [illegible] سياتي عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رايت
قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحد فيقول يا ابا طالب
ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به
اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه امنة بالابواء بين مكة
والمدينة وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت
هذه حاله حتى ادركت عبد المطلب الوفاة الخبر بطوله [illegible] في ابواب احوال عبد المطلب وسياتي ايضا في ابواب احوال [illegible]
ابي طالب **كمال الدين** احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن
اسحق بن يسار المدني عن العباس بن عبد الله بن سعيد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في
ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه ليؤخروه فيقول جده عبد المطلب
دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا وتوفي عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين **الامالي**
للصدوق [illegible] عن ابيه [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لاحد غيره
وكان له ولد يقومون على راسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه لينحيه
عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك قد اتاه **التواريخ** قال [illegible] وفي سنة ست من مولده مات امه
كما مر ذكره ولنذكر احداث في سنة سبع من مولده [illegible] قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه امنة فلما توفيت
قبضه اليه جده عبد المطلب وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس
على فراشه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك دعوا ابني فانه يؤنس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر
قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به وقال عبد المطلب
لام ايمن وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بركة لا تغفلي عن ابني فانا اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وكان عبد المطلب
لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيؤتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته

باب ما ورد في رمد عينيه واستشفائه صلى الله عليه وآله الاخبار الائمة الباقر ع كتاب علل الشرائع عن ابي جعفر محمد الباقر ع قال
لما اتى على رسول الله اثنان وعشرون شهرا من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب لابي طالب اذهب بابن اخيك
الى عراف الجحفة وكان بها راهب طبيب في صومعته فحمله غلام له في سفط هندي حتى اتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة
ثم ناداه ابو طالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول الصومعة الى نور ساطع وسمع حفيف اجنحة الملائكة فقال له من انت
قال ابو طالب بن عبد المطلب جئتك بابن اخي لتداوي عينه فقال واين هو قال في السفط قد غطيته من الشمس قال اكشف
عنه فكشف عنه فاذا هو بنور ساطع في وجهه قد اذعر الراهب فقال له غطه فغطاه ثم ادخل الراهب راسه في صومعته
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وانك الذي بشر به في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام
فاشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اخرج راسه وقال يا بني انطلق به فليس عليه باس فقال له ابو طالب ويلك يا راهب
لقد سمعت منك قولا عظيما فقال يا بني شان ابن اخيك اعظم مما سمعت مني وانت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش
قال فاتى ابو طالب عبد المطلب فاخبره بذلك فقال له عبد المطلب اسكت يا بني لا يسمع هذا الكلام منك احد فوالله ما يموت
محمد حتى يسود العرب والعجم الكتب كتاب الانوار ثم ان عبد المطلب كفل النبي ص الى ان رمد النبي رمدا شديدا وكان بالجحفة طبيب
[illegible] رحلته وسار به الى الجحفة فلما دخل صاح عبد المطلب ايها الطبيب عندي غلام اريد ان تطبب عينيه فاخرج فرفع
فرفع راسه وقال له اكشف لي عن وجهه فلما كشف عن وجهه تزلزلت الصومعة فرد الراهب راسه ونادى بالشهادتين والاقرار
بنبوة محمد ثم قال وما عسى اني اقول فيه لا باس عليه مما نزل به ولكن ايها الشيخ اسمع ما اقول لك انه سيد العرب بل سيد الاولين والاخرين
والمشفع فيهم يوم الدين تضرع الملائكة المقربون ويامره الله ان يقاتل من يحارب الله وينصر الله [illegible] واشد الناس فيه فقال
عبد المطلب يا راهب ما تقول فقال والله الذي لا اله الا هو لان ادركت زمانه لانصرنه فاحتفظ بولدك فرجع بولده الى مكة فاقام بها
حتى حضرته الوفاة فاوصى الى عمه ابي طالب فكفله المناقب وكان عبد المطلب ارسل رسول الله ص الى رعاته في ابل قد ندت له
يجمعها فابطا عليه فقد وراه في كل طريق وكل شعب واخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك
فجاء رسول الله ص بالابل فلما رآه اخذه فقبله فقال يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال فتقتل التوضيح قال
الكازروني في ذيل تابع سنة السبع من مولده ص ومما وقع في تلك السنة ما روي انه اصاب رسول الله ص رمد شديد فعولج
بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلق فلم يجبه فتزلزل
ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر على
ديري فارجع به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به والقى الله المحبة في قلوب قومه وكل من يراه
ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله ص ليستسقي كما روي باسناد ذكره عن رقيقة بنت صيفي بن هاشم قالت تتابعت
على قريش سنون اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم او مهومة ومعي صنوي اذا
انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب الا
فانظروا رجلا منكم طوالا عظاما ابيض بضا اشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه [illegible] وسيطا عظاما اوجباما
اوطف الاهداب الا فليخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا
بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت
مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرمة والحرم ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتناقت عنده
قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك
سعيهم مهلة حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام

قد ايفع

سقطة

اهملاك

قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات
حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مريعا مغدقا فما راموا
البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان العرب وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية و
هشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك قالت رقيقة شعر بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد
فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره وخير
من بشرت يوما به مضر مبارك الاسم يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر توضيح [illegible]
[illegible] اي هز راسه من النعاس صيت فعيل من صات يصوت كالميت من مات يموت والصحل الذي في صوته
ما يذهب بحدته من قصور المطر لا انجياب الارض وطوال مبالغة في طويل وكذا عظام وجسام ووضال مبالغة في فعيل
وفعال ابلغ منه نحو كرام وكرام والكظم الامساك وترك الابداء اي انه من ذوي الحسب الفخر وهو لا يبدي ذلك والبض الابيض
الموجه المفتوح والعناد المجهر من البضاضة وهو رقة اللون وصفاء البشرة والعرنين الانف وقيل راسه
الوسيط افضل القوم من الوسط اوطف الاهداب طويلها فليخلص اي فليتميز هو وولده من الناس من قبلهم خلصوا نجيا
وليدلف اليه اي وليقبل اليه من الدليف وهو المشي الرويد التقدم في رفق وشن الماء صبه على راسه وقيل الشن صب الماء
متفرقا قولها لذاته على وجهين احدهما ان يكون جمع لذة [illegible] كلها موصوف
بالطهر والذكاء والثاني [illegible]
ذوي طهارة [illegible]
شيبة الحمد اسم لعبد المطلب [illegible] شيبة كانت في راسه حين ولد [illegible] سبب تسميته بعبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكذلك الخطر باب خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يزن وبشارة سيف بن ذي يزن بالنبي ص الاخبار الصحابة والتابعين
اكمال الدين ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن علي بن حكيم عن عمرو بن بكار العبسي عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن
علي بن حاتم البرمكي عن محمد بن احمد بن ابراهيم عن محمد بن اسحاق البصري عن علي بن حرب عن احمد بن عثمان بن حكيم عن عمرو بن بكير عن احمد بن القاسم
عن محمد بن السائب عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي ص بسنتين اتاه وفد العرب واشرافها وشعراؤها
لتهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه وطلبه بثاره فاتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس
وعبد الله بن جدعان واسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاستاذنوا
فاذا هو في راس قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا
فدخل عليه الآذن فاخبره بمكانهم فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك
فقد اذنا لك قال فقال عبد المطلب ان الله احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب معدن فانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي
تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي
ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة قال فايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال

ابن اختنا قال نعم قال ادن فادناه ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا
يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا
ظعنتم قال ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة
فارسل الى عبد المطلب فادنى مجلسه واخلاه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح له به ولكني رايتك
معدنه فاطلعتك عليه طلعة فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي
اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة
ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه
شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما آب بمثله وافد ولولا هيبة
الملك واجلاله واعظامه لسألته من بشارته اياي ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب
بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر
بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك
سارني بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده
غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته لك فقال كان لي ابن
وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه و
كفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وكلما ذكرت من علامة فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود
فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة من
ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا علمي بان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي
ورجلي حتى صرت بيثرب دار ملكه نصرة له لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته
وموضع قبره ولولا اني اخاف فيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطأت اسنان العرب
عقبه ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وحلتين من البرود ومائة من
الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوءة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فائتني فمات
ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى
نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل له متى ذلك قال ستعلمن نبأ ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية
بن عبد شمس يذكر مسيرهم الى ابن ذي يزن جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق مغلغلة مرافقها تعالى الى صنعاء من فج عميق
تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي ذوات بطونها ام الطريق وترعى من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق فلما وافقت صنعاء
صارت بدار الملك والحسب العريق الى ملك يدر لنا العطايا بحسن بشاشة الوجه الطليق اعلام الورى عن ابي صالح عن ابن عباس
مثله ثم قال روى هذا الحديث الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريقين كلاهما عن الشيخ بن حبيب الطوال
عن الكلبي عن محمد بن هشام واحد عن هودة عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن علي بن حرب مثله بيان قوله مرافقها قال
الجزري المرتفق المتكئ على المرفقة وهي كالوسادة ومنه حديث ابن ذي يزن اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا وقال الفيروزآبادي
وعضنة محلال النحل كثيرا انتهى والاروم بالفتح اصل الشجرة قوله عذب في اكثر النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالمثناة من الفوقية
الارض الطيبة البعيدة عن الماء والسباخ وفي بعضها غرست وفي بعضها عظمت والجرثومة بالضم الاصل وقبيل النخل طال الغرائب ابيت
اللعن قال الجزري كان هذا في تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم معناه ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم انتهى وقيل اي
اجارك الله ان تفعل ما تلعن به والسدنة جمع السادن وهو الخادم واشخصنا اي اخرجنا وانبنا واحفزنا اي ازعجنا و

اي

اي ثقل علينا والمرزئة المصيبة والربحل بكسر الراء وفتح الباء الواسع العطاء والجزل العظيم قوله وانتم اهل الليل والنهار اي نصحبكم
ونأنس بكم في الليل والنهار والحباء العطاء والظعن الارتحال قوله انتبه لهم اي ذكرهم مفاجاة قوله اخترناه في بعض النسخ اختبيناه اي اخفيناه
وفي بعض الروايات العامة احتجناه بالحاء المهملة ثم التاء ثم الجيم ثم النون المشددة قال الجزري الاحتجان جمع الشيء وضمه ومنه حديث ابن ذي يزن
واحتجناه دون غيرنا والشامة الخال وقد تخفف الخال في الجسد والمراد بها هنا خاتم النبوة والزعامة الشرف والرياسة قوله ولدناه
مرارا في بعض الروايات وقد ولدناه مرارا اي كانت في ولادته من جهة من قبيلتنا من اليمن قوله عن عرض بالضم اي من اعرض لهم اي من اي
ناحية وجانب كان يعني اذا لم يوافقهم في دينهم قال الفيروزآبادي يضربون الناس عن عرض لا يبالون من ضربوا وقال الكعب الشرف
والمجد وقال الجزري لا زال كعبك عاليا اي لا زلت شريفا مرتفعا على من عاداك قوله والعلامات على النصب في بعض الروايات على النصب
ونصب حجارة كانوا يذبحون عليها للاصنام ويحتمل ان يكون انصاب الحرم وقال الجزري ثلجت نفسي بالامر اذا اطمانت اليه وسكنت
وثبتت فيها ووثقت به ومنه حديث ابن ذي يزن وثلج صدرك والمراد بالنفاسة الحسد وفي الاصل بمعنى البخل والاستبداد بالشيء
والرغبة فيه والغوائل جمع الغائلة وهي الشر والحبائل المصائد والاجتياح الاهلاك والاستيصال وقال الجزري في حديث ابن ذي يزن
لاوطأت اسنان العرب كعبه يريد ذوي اسنانهم وهم الاكابر والاشراف انتهى اي لرفعته على اشرافهم وجعلتهم موضع قدمه وقال
الجزري فيه كيف نسوم الله في الضح والريح قال الهروي اراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح اي بما طلعت عليه الشمس وهبت
عليه الريح يعنون المال الكثير وقال الاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وقال في حديث ابن ذي يزن مغلغلة مغالقها
تعالى الى صنعاء من فج عميق المغلغلة بفتح الغينين الرسالة المحمولة من بلد الى بلد وبكسر الثانية المسرعة من الغلغلة سرعة السير قوله
تعالى اي تتصاعد وتذهب قوله والسحابة التي تحسبها ماطرة والوميض هنا في اكثر الروايات وترعى اي تقطع وام الطريق معظمه
والارخاء السريع المخايل جمع المخيلة وهي السحابة التي تحسبها ماطرة والوميض لمعان البرق الكتب قال في المنتقى بعد ما
نقلنا عنه من اسحاق وعبد المطلب بالنجوم في الباب السابق ومن ذلك خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يزن كما حدثنا
اسمعيل بن المظفر باسناده عن عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن قال لما ظفر جدي سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبي
بسنتين اتت وفود العرب واشرافها وشعراؤها للتهنئة وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه اقول ثم ساق الحديث
مثل ما تقدم برواية الصدوق ثم قال هذا الحديث دال على ان الوفادة الى ابن ذي يزن كانت في سنة ثلث من مولد رسول الله
والاصح انها كانت في سنة سبع لانه يقول عبد المطلب توفي ابوه وامه وكفلته انا وعمه وام رسول الله لم تمت حتى بلغ ست سنين
اقول ذكرنا هذه القصة في ابواب احوال عبد المطلب في الجزء الاول من هذا المجلد يعني من مجلد احوال السيد ونبينا محمد
ابواب نشأته واحواله مع عمه ابي طالب باب وفات عبد المطلب وحضانته اياه وكفالة ابي طالب له الاخبار
اكمال الدين ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم بن عمرو المزني عن ابراهيم عن عقيل
الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة اقول ساق الحديث كما ذكرنا في باب ما وقع في ايام عبد
المطلب واجلاله وبعض احواله وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا
لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يذق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم
وخصصتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه تعلم اني كنت من ابصر الناس به واعلم فان استطعت ان تتبعه فافعل و
انصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من آبائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من آبائك مات عنه
ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي فقال نعم قد قبلت والله علي بذلك شاهد فقال عبد المطلب
فمد يدك الي فمد يده فضرب بيده الى يده ثم قال عبد المطلب الان خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا
اطيب ريحا منك ولا احسن وجها منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدرك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمانين سنين وثمانية
اشهر فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا من نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأمن عليه احدا الكتب كتاب الفضائل
لشاذان قال لما توفي عبد الله ودرج النبي واتى عليه ثمان سنين وثمانية ايام فعندها اعتل عبد المطلب علة شديدة فامر ان يحمل

سرير في الى بيت الله الحرام وينصب هناك عند استار الكعبة وساق الحديث الى ان قال ثم قال عبد المطلب لحجبته واقبل بوجهه الى ابي طالب انه لم يكن
في اولاد عبد المطلب ارفق منه برسول الله ولا اميل منه ثم انشأ يقول شعرا اوصيك يا عبد مناف بعدي بمؤتم بعد ابيه فردي فارقه وهو
ضجيع المهد فكنت كالام له بالوجد تدنيه من احشائها والكبد حتى اذا خفت فراق الوجد اوصيت ارجى اهلنا بالرفد
يا ابن الذي غيبته في اللحد بالكره مني ثم لا بالعمد وخيرة الله يشا في العبد ثم قال عبد المطلب يا ابا طالب انني القي اليك بعد
نصيحتي قال ابو طالب وما هي قال يا بني اوصيك بمحمد بقرة عيني محمد وانت تعلم محله مني ومقامه لدي فاكرمه باجل الكرامة ويكون
عندك ليله ونهاره وما دمت في الدنيا الله ثم اقعد في حجبته ثم قال للاولاد اكرموا وجللوا محمدا وكونوا عند اعزازه واكرامه فسترون
منه امرا عظيما عليا وسترون من اخر امره ما انا اصفه لكم عند بلوغه فقالوا باجمعهم السمع والطاعة يا ابانا نفديه بانفسنا واموالنا
لم فديه قال ابو طالب فلما وصيتنا بمن هو افضل مني ومن اخواني قال نعم فلم يكن في اعمام النبي ص ارفق من ابي طالب فلما وحقا باني
امي محمد ثم قال ان نفسي ومالي دونه فداء انازع معاديه وانصر موالية فلا يهمنك امره وساق الحديث الى اخر وفات عبد المطلب
انتهى باب وفاته كتاب الانوار ولعلنا نقلنا عنه في باب ولادته ع ومر حبر الراهب وعبد المطلب فزج بولده الى مكة فاقام بها حتى
حضرته الوفاة فاوصى به الى عمه ابي طالب فكفله ابو طالب واقبل به الى منزله فدعا بزوجته فاطمة بنت اسد وكانت شديدة المحبة
برسول الله شفيقة عليه فقال لها ابو طالب اعلمي ان هذا ابن اخي وهو اعز عندي من نفسي ومالي واياك ان يتعرض عليه احد فيما يريد
فتبسمت فاطمة من قوله وكانت توثره على سائر اولادها وكان لها عقيل وجعفر فقالت له توصيني في ولدي محمد وانه احب الي من نفسي
واولادي ففرح ابو طالب بذلك فجعلت تكرمه على سائر اولادها ولا تجعله يخرج عنها طرفة عين ابدا وكان يطعم من يريد فلا يمنعه
وكان ليشب في اليوم ما يشب غيره في السنة وبنو هاشم يتعجبون من ذلك وحسنه وجماله فلما نظر ابو طالب الى حسنه وجماله قال شعرا
فدونه جمال فاق الحسن شمسا والهلال انت والله يا سناء سوى النعما فعند المفاخر انت نور الانام
التي نفت كل العلا وكل الكمال وعلو الفخار والجلالة ولقد فقت اهل كل المعالي ثم بعد ذلك شاع ذكره في البلاد التواريخ قال
في المنتقى واما ما كان سنة ثمان من مولده ص فمن ذلك موت عبد المطلب فكان يوصي برسول الله ص عمه ابا طالب وذلك ان ابا طالب وعبد الله
ابا رسول الله كانا لام وكان الزبير من امهما ايضا لكن كانت كفالة ابي طالب لسبب فيه ثلاثة اقوال احدها وصية عبد المطلب لابي طالب
والثاني انهما اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله ص اختاره ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن ثمانين وثمانين
سنة وقيل ابن مائة وعشرين سنة اقول قد ذكرنا وفات عبد المطلب مبسوطة في باب وفاته فلا نعيده هنا من التكرار طلبا للاختصار

باب بعض احواله ص مع ابي طالب وحفظه وحراسته له وبعض معجزاته وسيرته عنده

الاخبار الصحابة والتابعين عن ابن عباس قال قال ابو طالب
لاخيه يا عباس اخبرك عن محمد اني ضممته فلم افارقه ساعة من ليل او نهار فلم ائتمن احدا حتى نومته في فراشي فامرته ان يخلع ثيابه وينام معي
فرأيت في وجهه الكراهة فقال يا عماه اصرف بوجهك عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي فقلت له ولم ذلك فقال لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي فتعجبت
من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه فاذا دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب والله ما ادخلته في فراشي فامسه فاذا هو الين ثوب
ثم شممته كانه غمس في المسك وكنت اذا اصبحت فقدت الثوب فكان هذا دابي ودابه وكنت كثيرا ما افتقده في فراشي فاذا قمت لاطلبه بادرني
من فراشي ها انا ذا يا عم فارجع الى مكانك وكان النبي ص اذا قدم [illegible] فيقول لا اريد [illegible]
وكان ابو طالب اذا اراد ان يعشي اولاده او يغديهم يقول كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله ص فيأكل معهم فيبقى الطعام الكتب المناقب
القاضي المعتمد في تفسيره قال ابو طالب لقد كنت كثيرا ما اسمع منه اذا ذهب من الليل كلاما يعجبني وكنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب
حتى سمعته يقول بسم الله الاحد ثم يأكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبت منه وكنت ربما اتيت غفلة فارى من لدن رأسه
نورا ممدودا الى السماء ثم لم ار منه كذبة قط ولا جاهلية قط ولا رايته يضحك في غير موضع الضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت
اليهم وكانت الوحدة احب اليه والتواضع وكان النبي ص ابن سبع سنين فقالت اليهود وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام و
الشبهات فجربوه فقدموا الى ابي طالب دجاجة سمينة فكانت قريش يأكلون منها والرسول تمد يده عنها فقالوا ما لك فقال اراها
حراما يصونني ربي عنها فقالوا هي حلال فنلقمك فقال فافعلوا ان قدرتم فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات فجاؤه بدجاجة اخرى

فاخذوها لجارهم غايب على ان يردوا ثمنها اذا جاء فتناول منها لقمة فسقطت من يده فقال لهم وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عنها
فقالوا نلقمك منها فكلما تناولوا منها ثقلت في ايديهم فقالوا لهذا شان عظيم ولما ظهر امره ص عاداه ابو جهل وجمع صبيان بني مخزوم
وقال انا اميركم وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبي ص وقالوا انت الامير قالت ام علي وكان في صحن داري نخلة قد يبست و
خاست ولها زمان يابسة فاتى النبي ص يوما الى النخلة فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء وحملت الرطب فكنت في
كل يوم اجمع له الرطب في دوخلة فاذا كان وقت ضاحي النهار يدخل يقول يا اماه اعطيني ديوان العسكر وكان يأخذ الدوخلة ثم
يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم فلما كان بعض الايام دخل فقال يا اماه اعطيني ديوان العسكر فقلت يا ولدي اعلم ان
النخلة ما اعطتنا اليوم شيئا قالت فوحق نور وجهه لقد رايته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد انحنت
حتى صار راسها عنده فاخذ من الرطب ما اراد ثم عادت النخلة الى ما كانت فمن ذلك اليوم قلت اللهم رب السماء ارزقني
ولدا ذكرا يكون اخا لمحمد ص ففي تلك الليلة واقعني ابو طالب فحملت بعلي بن ابي طالب ع فرزقته فما كان يقرب صنما ولا يسجد
لوثن كل ذلك ببركة محمد ص بيان خاست اي تغيرت وانتنت فلعل خاس بمعنى اخلف او فسدت من قولهم خاس الشيء اذا فسد والدوخلة
بالتشديد كالزنبيل يعمل من الخوص والقوصرة يترك فيها التمر وفي الخبر غرابة من جهة ان الحمل بامير المؤمنين ع انما كان بعد الثلثين
من سنه ونظير هذا ذكره في صباه ع عند الفقير وحدث العباس عن ابي طالب قال ابو طالب يا عباس الا اخبرك عن محمد بما رأيت منه
قلت بلى قال اني ضممته الي فلم افارقه في ليل ولا نهار فكنت انومه في فراشي وامره ان يخلع ثيابه وينام معي فرأيت في وجهه الكراهة وكره ان
يخالفني فقال يا عماه اصرف وجهك عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي قلت له ولم ذلك قال لا ينبغي لاحد من الناس ان ينظر الى جسدي
قال فتعجبت من ذلك وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه فلما دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب الين ثوب مسسته قط ثم شممته
فاذا كانه قد غمس في المسك فكنت اذا اصبحت افتقدت الثوب فلم اجده فكان هذا دابي ودابه فتمنيت ان انظر الى جسده
فوالله ما استطعت ذلك ولقد كنت كثيرا ما اسمع اذا ذهب من الليل شيء كلاما يعجبني وكنت ربما اتيته غفلة فارى من لدن راسه نورا ممدودا
قد بلغ السماء فهذا ما رايت يا عباس فقال [illegible] عن ابي طالب قال كنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب
ولا ندري ما هو حتى ضممت محمدا الي فاول ما سمعته يقول بسم الله الاحد ثم يأكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبنا منه
وكان يقول ما رايت جسد محمد ص قط وكان لا يفارقني الليل والنهار وكان ينام معي في فراشي فافقده من فراشي فاذا قمت لاطلبه
بادرني من فراشه فيقول ها انا ذا يا عم ارجع الى مكانك ولقد رايت ذبابا يوما قد جاء ودنى يحصص حوله ثم [illegible]
انصرف عنه ولقد دخل عليه البيت [illegible] ولم ار منه كذبة قط ولا رايته يضحك في غير موضع الضحك ولا وقف مع صبيان
في لعب ولا التفت اليهم وكانت الوحدة احب اليه والتواضع ولقد كنت احيانا ارى رجلا احسن الناس وجها يجيء حتى يمسح على راسه
ويدعو له ثم يغيب ولقد رايت في رؤيا في امره ما رايته قط ورايته وكانت الدنيا قد سيقت اليه وجميع الناس يذكرونه وراسه
وقد بلغ فوق الناس كلهم وهو يخلو في السماء ولقد فقدناه يوما فذهبت في طلبه فاذا انا به يجيء ومعه رجل لم ار مثله قط فقلت له
يا ابن اخي قد اهلكتني ان تفارقني فقال الرجل اذا فارقك كنت انا احفظه فلم ادر من هو الا انا احب حتى شب وخرج
يبعوا الى المدينة التواريخ قال في المنتقى في ذكر وقايع السنة الثامنة من مولده ومن ذلك كفالة ابي طالب رسول الله ص قالوا لما
توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله ص فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده كذلك
وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وقد كان يخصه بالطعام وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل
معهم رسول الله ص شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله ص فيأكل معهم وكانوا يفضلون
من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول
الله ص دهينا كحيلا وكان ابو طالب يلقى له وسادة يقعد عليها فجاء النبي ص فقعد عليها فقال ابو طالب ان ربيعة
ان ابن اخي ليحس بنعيم وروى عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني النبي ص فادركني العطش
فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له وانا ارى ان عنده شيئا الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم اعطشت

قال قلت نعم فاهوى بعقبه فاذا بالماء فقال اشرب ثم شرب ... من ذلك هلاك حاتم الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومن ذلك
موت كسرى انوشيروان وولاية ابنه هرمز بيان ذو اليمن بنعيم اي بعد ويعلم انه هلكا وبغيا باب خروجه مع عمه ابي طالب الى الشام
وما وقع فيه من المعجزات وبشارة بحيرا الراهب والرهبان وغيرهم والوقايع التي وقعت في هذه التجارة الى الشام بخديجة وتزوجه بها
المناقب المفسرين عن عبد الله بن عباس في قوله لايلاف قريش انه كانت لهم في كل سنة رحلتان باليمن والشام فكان من رواية ابي طالب انه لما عزم
على الخروج في ركب من قريش الى الشام في سنة ثمان من مولده اخذ النبي صلى الله عليه وآله بزمام ناقته وقال يا عم على من تخلفني ولا ام لي ولا اب وكان
قيل لي ما تفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير فقال والله لاخرجن به ولا افارقه ابدا اكمال الدين القطان وابن موسى ومحمد بن احمد
الشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس
عن ابيه العباس بن عبد المطلب عن ابي طالب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان في اشد ما يكون من الحر فلما
اجمعت على السير قال لي رجال من قومي ما تريد ان تفعل بمحمد وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد يكون معي فقيل صغير في حر مثل هذا تخرجه
معك فقلت والله لا يفارقني حيث ما توجهت ابدا واني لاوطئ له الرحل فذهبت فحشوت له حشية دكسا وكان كساء وكنا ركبانا كثيرا فكان والله البعير
الذي عليه محمد امامي لا يفارقني وكان يسبق الركب كلهم وكان اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه
ولا تفارقه وكانت ربما امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين
وكنا حيث ما نزلنا تمتلئ الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض فكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان فينا قوم قد وقفت جمالهم فمشى
اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا
وقفت فاذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدعو ما الركب وما فيه
من التجار فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وآله عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة
الاغصان ليس لها حمل وكان الركب ينزل تحتها فلما نزلها رسول الله اهتزت الشجرة والقت اغصانها على رسول الله صلى الله عليه وآله وحملت
من ثلاثة انواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما راى بحيرا الراهب ذهب فاتخذ طعاما
لرسول الله صلى الله عليه وآله بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شيء تكون منه فقلت انا عمه فقال يا هذا ان له اعماما
فاي الاعمام انت فقلت انا اخو ابيه من ام واحدة فقال اشهد انه هو والا فلست بحيرا ثم قال يا هذا اتاذن
لي ان اقرب هذا الطعام منه لياكله فقلت له قربه اليه فالتفت الى النبي صلى الله عليه وآله فقلت له يا بني رجل احب ان يكرمك فكل فقال هو لي
دون اصحابي فقال بحيرا نعم هو لك خاصة فقال النبي صلى الله عليه وآله فاني لا آكل دون هؤلاء فقال بحيرا انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال
افتاذن يا بحيرا ان ياكلوا معي فقال نعم فقال بسم الله فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا واكل كل واحد منا
حتى شبع وتجشى وبحيرا قائم على راس رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل راسه ويافوخه
ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال له رجل من الركب ان لك لشانا وقد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر
فقال بحيرا والله ان لي لشانا وشانا واني لارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو كنتم تعلمون منه ما اعلم
لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد اقبل نور امامه ما بين السماء والارض ولقد رايت
رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه ثم صومعتي
مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان ولقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلاثة انواع
من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام تمرج بني اسرائيل بعد الحواريين
حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها ثم قال متى ما رايتم قد ظهر في هذه الحياض
الماء فاعلموا انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجرا الى المدينة اسمه في قومه الامين وفي السماء احمد وهو من عترة اسماعيل بن ابراهيم
لصلبه فوالله انه لهو ثم قال بحيرا يا غلام اسالك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنيها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله عند
ذكر اللات والعزى وقال لا تسالني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما وانما هما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة ثم
قال

قال فبالله الا ما اخبرتني فقال سل عما بدا لك فانك قد سالتني بالهي والهك الذي ليس كمثله شيء فقال اسالك عن نومك ويقظتك
فاخبره عن نومه ويقظته واموره وجميع شانه فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته التي عنده فانكب عليه بحيرا يقبل رجليه ويقول يا بني ما اطيب
ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كاني بك قد قدت الاجناد والخيل الجياد وتبعك
العرب والعجم طوعا وكرها وكاني باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من
قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك
صاغرة قمئة فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه مرة ويقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند انت سيد
ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم الدين فرحا بك والله لقد بكت البيع
والاصنام والشياطين فهي باكية الى يوم القيامة انت دعوة ابراهيم وبشارة عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب
فقال ما يكون هذا الغلام منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده
حيا ولا امه فقال انه ابن اخي وقد مات ابوه وامه حامل به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال صدقت هكذا هو ولكني ارى لك ان ترده الى بلده
عن هذا الوجه فانه ما بقي على ظهر الارض يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن رآه وعرف منه ما قد عرفت انا
منه ليبغينه شرا واكثر ذلك من اليهود فقال ابو طالب ولم ذلك قال لانه كائن لابن اخيك هذا الرسالة والنبوة ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى
وعيسى فقال ابو طالب كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رايت والله قصور الشامات كلها قد اهتزت وعلا
منها نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وذهب الخبر
الى جميع الشامات حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر اليه ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلاثة
ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيئا فقلت له يا راهب كانك تريد منه شيئا فقال اجل ان اسمه
محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فترى ان تامره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما راى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي ثم
قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فلم يزل يتعاهده في كل
يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له اترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورايته كارها لذلك فاخذت
انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي بمكة يومئذ امراة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبله
شوقا اليه ما خلا ابا جهل لعنه الله فانه كان فاتكا ماجنا قد ثمل من السكر توضيح قوله حشية دكاء الركك وفي بعض النسخ دكا ولم اعثر
له على معنى في بعضها وربما وكانا كثيرا وهو اصوب قوله وضاق الماء بنا اي قل والمراد به في غير هذه المرة اولا والمرج الحرك والقلق
الاضطراب قوله قمئة اي ذليلة والزند الذي يقدح به النار والعاتك النعير يكون ما يعتب اليه النسق والحرف الشجاع والماجن الذي لا يبالي
قولا وفعلا والثمل السكر يقال ثمل كفرح والمراد هنا شديد السكر والخراب وهو الخمر ونبيذ يتخذ من الذرة اكمال الدين بالاسناد المتقدم عن علي
بن محمد عن ابيه وعبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديدا
واخذ يقول يا ابن آمنة كاني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعتك الاقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الي وقال
اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشا ستخرجك فيه فلا تبال فاني اعلم انك لا تؤمن به ولكن
سيؤمن به ولدك وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السماوات البطل الهاصر والشجاع الاقرع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب و
رئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام فقال ابو طالب قد رايت والله كل الذي وصفه بحيرا واكثر اعلام الورى وورد
محمد بن اسحق بن يسار وسائر هذا الخبر قال وفي ذلك يقول ابو طالب في قصيدة الدالية اوردها محمد بن بشار ان ابن آمنة النبي محمدا
عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق بالزمام رحمته والعيس قد قلصن بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرق الافراد
راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد وامرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت انجاد ساروا الابعد طية
معلومة ولقد تباعد طية المرتاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرك من المرصاد حبرا فاخبرهم حديثا صادقا عنه ورد معاشر
الحساد قوما يهودا قد راوا ما قد راى ظل الغمام وعز ذي الاكباد ساروا لقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجهاد توضيح البطل



الشجاع والطاهر السديد الذي يعتري له وكسر الأقرع ما فيه بل هو بمعناه وهو صفة الشجاع الذي بمعنى الحية وهي توصف بالقرع والاقرع من الشجاع
اخبث اصنافه المراد به الاصلع وما قوله اعلم انك لا تؤمن به المراد به الايمان الظاهر في تلميس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة
فله وقل تلمس او اجمعين والتجن والازواد جمع الزاد وهو الطعام النخل الستر والجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال
اللؤلؤ والمصاليت جمع المصلت بالكسر وهو الماضي في الامور والانجاد جمع نجد بالفتح وهو الشجاع قال الجوهري قال الخليل الطية
تكون منزلا وتكون منتأى تقول مضى لطيته اي لنيته التي انتواها وبعدت عنه طيته وهو المنزل الذي انتواه اكمال الدين ابي عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان يرفعه قال لما بلغ رسول الله اراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير قريش جاء رسول الله وتشبث بالزمام
وقال يا عم على من تخلفني لا على ام ولا على اب وقد كانت امه توفيت فرق له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا تسير على راس
رسول الله الغمامة تظله من الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما راى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته واتخذ لقريش طعاما وبعث اليهم
ان ياتوه فاتوه وخلفوا رسول الله في الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقي منكم احد لم ياتني فقالوا ما بقي منا الا غلام
حدث خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان يتخلف عن طعامي احد منكم فبعثوا الى رسول الله فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليه بحيرا
قال لمن هذا الغلام قالوا ابن هذا واشاروا الى ابي طالب فقال بحيرا هذا ابنك فقال ابو طالب هذا ابن اخي قال ما فعل ابوه قال
توفي وهو حمل فقال بحيرا لابي طالب رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت به اليهود ما اعلم منه قتلوه فان لهذا شانا من الشان
هذا نبي هذه الامة … اكمال الدين القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن
عبد الله بن محمد الحنفي عن ابي … هيثم بن عمر المزني عن جده عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن اسيد بن ابي العاص و
طليق بن ابي سفيان بن امية تجارا الى الشام سنة خرج رسول الله فيها فكانا معه وكانا يحكيان انهما رايا في مسيره وركوبه
مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاءوا متغيري الالوان كان على وجوههم
الزعفران نرى منهم الرعدة فقالوا نحب ان تاتوا كبيرنا فانه هاهنا قريب في الكنيسة العظمى فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس
يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمد فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فاذا
كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا في يديه فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم
شيئا لم تاتوني بالذي اريد وهو الان هاهنا ثم قال لنا من انتم فقلنا رهط من قريش فقال من اي قريش فقلنا من بني عبد شمس
فقال لنا معكم غيركم فقلنا نعم شاب من بني هاشم نسميه يتيم بني عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب
فقال اوه اوه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكا على صليب من صلبانه وهو مفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة
والتلامذة فقال لنا فيخف عليكم ان ترونيه فقلنا له نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد قائم في سوق بصرى والله لكانا لم نر وجهه الا يومئذ
كان هلالا يتلالا من وجهه قد ربح الكثير واشترى الكثير فاردنا ان نقول للقس هو هذا فاذا هو قد سبقنا فقال هو هو قد عرفته
والمسيح فدنا منه وقبل راسه وقال انت المقدس ثم اخذ يسالنا عن اشياء من علاماته فاخذ النبي يخبره فسمعناه يقول لئن ادركت
زمانك لاعطين السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه الحياة والموت من تعلق به حي طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده
ابدا هو الذي معه الربح الاعظم ثم قبل راسه ورجع راجعا توضيح قوله الفتى الصيد لعلهم ارادوا ان يغلطوه ويكذبوه فارادوا
ان يشيروا الى عبد المطلب انه هو فعرفه من قبل ذلك وفي بعض النسخ القس وهو الظاهر … عن … ابي سعيد السهمي قالت
اسمع ابو طالب من اشياخ اللات والعزى حين جاء من الشام في المرة الاولى حتى وقع بين بني زريق كلام كثير قال لهم ابو طالب ان ابن اخي
انا قائد هذا الغلام ولا اخالفه وانه يابى ان يصير اليها ولا يقبل ان يسجد لهما ويكره ان اتيتهما (ا قالوا فلا ندعه وادبه حتى يقبل
ويشاد عبادتهما فقال ابو طالب هيهات ما اظنكم تجدونه ولا ترونه يفعل هذا ابدا قالوا ولم ذلك قال لاني سمعت بالشام جميع الرهبان
يقولون هلاك الاصنام على يد هذا الغلام قالوا فهل رايت يا ابا طالب منه شيئا غير هذا الذي تحكيه عن الرهبان فانه غيركان يا ابا
اهلك جميعا قال نعم نزلنا تحت شجرة يابسة فاخضرت واثمرت فلما ارتحلنا ونزلت … على راسه جميع ثمرها وتقطعت ثمارها
شجرة قط تنطق قبلها وهي تقول يا اطيب الناس فرعا وازكاهم عودا امسح بيدك المباركة علي لابقى خضراء الى يوم القيامة فالتمع

عوالم

يده عليها فازدادت الضعف نورا وخضرة فلما رجعنا للانصراف … فاذا … على ظهر الارض …
كل ضعف من الطير الغضان كاعظم الاشجار على ظهور الارضين قال فما بقي طير الا استقبله … على راسه قال فسمعت صوتا من فيها وهو يقول
بوركت يا سيد النبيين … هذه الشجرة لنا ماوى فضحكت قريش في وجهه وهم يقولون … ابو طالب ان يكون ابن اخيه …
الزمان المناقب من كتاب المرشد وتاريخ الطبري خرج مع ابي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وخرج الى الشام في تجارة لخديجة وله
خمس وعشرون سنة … من كتاب التذكرة وخرج مع عمه ابي طالب في تجارة الى الشام وله تسع سنين وقيل اثنتي عشرة سنة ونظر اليه بحيرا الراهب فقال
احفظوا به فانه نبي التواريخ قال … في المنتقى وما كان في سنة تسع من مولده … ما روي في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله
الى بصرى … وهو ابن تسع سنين … وكانت … ثلاثة ايام … وما كان في سنة احدى عشرة من مولده …
عن ابي بن كعب قال ان ابا هريرة سال رسول الله … اول ما رايت من امر النبوة … قال … يا ابا هريرة اني لفي صحراء ابن عشر سنين واشهر واذا
بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد
منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره ففلق احدهما صدري
بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شبه العلقة ثم نبذها فطرحها ثم قال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج
شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي فقال اغد واسلم فرجعت بها اغدو بها رقة على الصغير ورحمة للكبير ومما كانت سنة اثنتي عشرة من مولده …
عشرة سنة … خرج مع ابي طالب الى الشام … لما اتت لرسول الله اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به ابو طالب تاجرا الى الشام فلما
… للخروج … رسول الله … ابو طالب للرحيل واجمع على المسير هب له رسول الله فاخذ بزمام ناقته
وقال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام فرق له وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام
وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب اليه يصير علمهم من كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا
عن كابر … [illegible] … قال لما خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه رسول الله في المرة الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له
كان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونها فلما نزلوا بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام
ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه لما نزلوا راى غمامة تظل رسول الله
من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي حين استظل تحتها فلما راى
بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتي به وارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفوا
منكم صغيرا ولا كبيرا ولا حرا ولا عبدا فان هذا شيء تكرموني به فقال له رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم قال فاني احببت
ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله من بين القوم لحداثة سنه ليس في القوم اصغر منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم
لم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على راس رسول الله قال بحيرا يا معشر قريش
لا يتخلف احد منكم عن طعامي فقالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف
رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث
بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة
تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال
يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال
فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر
بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب
لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه قال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو ابنك
وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع
بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه عنتا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتبنا
وما روينا عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجاراتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله وعرفوا صفته
فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه

ودعج به ابوطالب فاخرجه سفرا بعد ذلك حرفا عليهم وكان في سنة اربع عشرة من مولده الفجار الآخر من هوازن وقريش وحضره رسول الله ص
وفي سنة سبع عشرة وثبت العظماء والاشراف بالمداين فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه وفي سنة تسع عشرة [illegible] هرمز [illegible] وبها ولي
ابنه برويز وكان [illegible] توضيح الهصر الجذب والامالة والكسر الدفع والادنا وعطف [illegible] ظلهم اي ثناه الى الركوع [illegible]
العلقة [illegible] والترف بعضها ببعض والترف [illegible] وذهب بعضها في بعض واسرع [illegible] الحنظل ككف صاحب كل [illegible]
[illegible] واخضال الشجر [illegible] كثرت اعضائها [illegible] بالعين المهملة [illegible] بالعين المعجمة والثاء المثلثة اي [illegible]
او بالثاء المثلثة من غث الماء اذا [illegible] الاثاء [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] وهو ظاهر ابواب فضائل
خديجة وتزوجه بها وبعض احوالها وهو باب فضائلها وهو الاخبار الخاصة [illegible] امالي الطوسي [illegible] وعن ابن عقدة عن احمد بن محمد بن يحيى الجعفي
عن جابر بن الحر النخعي عن عبد الرحمن بن [illegible] قال سمعت ابن عباس يقول اول من آمن برسول الله ص من الرجال علي ع ومن النساء خديجة رض محمد بن علي
اسمعيل عن ابي القسم [illegible] عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطط في الارض
وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون الخصال [illegible] عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس
قال خط رسول الله ص اربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون كشف
الغمة من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله ص [illegible] خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب وعن ابن عباس [illegible]
مع رسول الله [illegible] خديجة [illegible] وقال [illegible] اسلم [illegible] وذكر تقدم اسلامها [illegible] سبقت الناس كافة فلا حاجة الى اعادة ذلك وهو مشهور
ومن المسند عن انس بن مالك عن النبي ص قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال بشر رسول الله ص خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب وروى ان جبرئيل اتى
النبي ص فسأل عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت فاخبرها ان ربها يقرؤها السلام وروى ابو هريرة قال اتى جبرئيل النبي ص فقال
هذه خديجة قد اتتك معها اناء مغطى فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني السلام وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال [illegible] وقد سئل عن القصب قصب الذهب وقال الجوهري القصب انابيب
من جوهر وذكر الحديث وقال غيره اللؤلؤ وقال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف هنا
الحديث والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف وروي ان عجوزا دخلت على النبي ص فالطفها فلما خرجت سألته عائشة
فقال انها كانت تأتينا في زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان كشف الغمة ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز
ابن الاخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد ام المؤمنين وتقدم اسلامها وحسن مواساتها وخطر فضلها وشرف منزلتها
ذكر من فيها عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة وساق الحديث الى ان ساق في باب تزويجها ثم قال
باسناده عن ابن شهاب الزهري قال لما استوى رسول الله ص وبلغ اشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة
وهو سوق بتهامة واستأجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله ص ما رأيت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي
الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا منه قال الدولابي [illegible] انه كان من بدء امر رسول الله ص انه رأى في المنام رؤيا فثقل
عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه رأى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان
قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبرئيل بأجياد على شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ فقال كيف اقرأ فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله ص رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله و
انصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال أرأيتك الذي كنت احدثك ورأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي ارسله الي ربي فاخبرها بالذي جاءه من عند الله و
سمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله واقبل حق [illegible] وروى مرفوعا الى الزهري قال كانت خديجة اول من
آمن برسول الله وعن ابن شهاب انزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد ثم قال بعد فاصلة وباسناده يرفعه الى محمد بن
اسحق قال كانت خديجة اول من آمن برسول الله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على امره فخفف الله بذلك عن رسول الله ص وكان لا يسمع شيئا
[illegible] من رد عليه [illegible] الا فرج الله ذلك عن رسوله بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت

وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله ص اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك
اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاءه جبرئيل ع فقال رسول الله ص لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس
على فخذي اليسرى فقام رسول الله ص فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه
قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل ذلك قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان
قال ابن اسحق وقد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها
تقول ادخلت رسول الله بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجة لرسول الله ان هذا الملك وما هو بشيطان وعن ابن
اسحق ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على رسول الله ص هلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق
على الاسلام وكان رسول الله يسكن اليها وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة وقال رسول الله ص اريت لخديجة بيتا
من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل اتى النبي ص فقال اقرئ خديجة من ربها السلام فقال رسول
الله ص يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام وروى ان آدم ع قال اني لسيد
البشر يوم القيمة الا رجل من ذريتي نبي من الانبياء يقال له محمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته فكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا واعان الله
على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وعن عائشة قالت كان رسول الله ص اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم
فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله ص غضب غضبا شديدا فسقطت في يدي فقلت اللهم انك ان اذهبت بغضب
رسولك عني لم اعد اذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله ص ما لقيت قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني
اذ كذبني الناس ورزقت مني حيث حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها شهرا بيان قوله ص ورزقت مني اي الولد اما الاسلام فوقها فتغدوا وتروح
على بها شهرا لسل المعجم [illegible] كان الى شهر يذكر خديجة وفضلها [illegible] الرواح [illegible] غادر [illegible] ان يغدو ويروح الى لطفا
في الكشف الاربلي عن ريم كشف الغمة من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن جعفر عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص خير نسائها
خديجة وخير نسائها مريم ابنة عمران عن علي ع قال ذكر النبي ص خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى فقالت عائشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز
بني اسد فقال ص صدقتني اذ كذبتم وآمنت بي اذ كفرتم وولدت لي اذ عقمتم قالت عائشة فما زلت اتقرب الى رسول الله ص بذكرها وحج
نهج البلاغة ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ص وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي فيما اجاب امير المؤمنين ع اليهودي
الذي سأل عن خصال الاوصياء فقال فيها قال كنت ولم يسلم فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي ويشهد
لرسول الله ص بما آتاه غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل الباقر عن الصادق ع تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي
جعفر ع قال حدث ابو سعيد الخدري ان رسول الله ص قال ان جبرئيل ع قال ليلة اسري بي حين رجعت وقلت يا جبرئيل هل لك من
حاجة قال حاجتي ان تقرأ على خديجة من الله ومني السلام وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها نبي الله ص فقال لها الذي قال جبرئيل
فقالت ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعلى جبرئيل السلام الصم امالي الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن بريد عن الصادق ع قال لما توفيت خديجة رض جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ص وتدور حوله وتقول ابة
اين امي قال فنزل جبرئيل ع فقال له ربك يأمرك ان تقرئ فاطمة ع وتقول لها ان امك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده من ياقوت
احمر بين آسية ومريم بنت عمران فقالت فاطمة ع ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام الخصال [illegible] ابن الوليد عن الصفار عن ابن
ابي الخطاب عن [illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص منزله فاذا
عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول والله يا بنت خديجة ما ترين الا ان لامك علينا فضلا واي فضل كان لها علينا ما هي الا
كبعضنا فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله ص بكت فقال ما يبكيك يا بنت محمد قالت ذكرت امي فتنقصتها فبكيت
فغضب رسول الله ص ثم قال مه يا حميراء فان الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود وان خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو
المطهر وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب وانت ممن اعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا الكاظم عن ابيه ع الخصال الاربعمائة [illegible]

عن الأشوري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اختار من النساء أربعا مريم وآسية وخديجة وفاطمة [illegible]

باب تزويج خديجة [illegible] الأخبار [illegible]

[illegible]

عم الوالد

٣١

الناس من الورق [illegible]

[illegible]

من غيرها والاول اظهر والمر بالفتح الهامة والكبير المر والفهم بالكسر خلاف الحدث يق مذ كان كذا كتاب بحار الانوار [illegible] خطب ابو طالب
لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد بعد ان خطبها الى ابيها ومن الناس من يقول الى عمها فاخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش
حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على
الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه وان كان
في المال قل فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي وله خطر عظيم وشأن رفيع
ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد عليه السلام التواريخ للمنتقى قال الكازروني في المنتقى روي ان خزيمة بن
حكيم السلمي كانت بينه وبين خديجة رضي الله عنها قرابة وانه قدم عليها [illegible] مع رسول الله وغلامها ميسرة في تجارة
الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا فكان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته [illegible]

[illegible]

بما تقول إليهم وانا كما قال الشاعر اسير اليكم قاصدا لا انود كم وقد قصرت في عهدة الحب واجلي وملك الامان في خدعة غرامي اعلل حالها الامال
باملي اجمل برقا الشرق شوقا اليكم واسال الريح الغرب رد رسائلي قال فزاد بها الوجد وكانت داخلت بنفسها فاضت عبرتها اسفا
وحرت ومعنها الحفاظ وهي تقول كم استر الوجد بالاحشاء بعشقكم ما اطلق الشوق والاحشاء تمسكه حبا في القلب لما ان تملكه عزيزي فوا اسفا
لو كنت املكه ما ضيعته ملم بيع شي بعد معشوق لكان يبيع الباقي فيذكره قال الراوي وهي بهذا الباب في هذا الامر العجيب والحب الغريب ان خرجه
لم تفرغ من شعرها الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها انظري من بالباب لعل هذا خبر من الاحباب ثم انشات تقول ايا ريح الجنوب
لعل علم من الاحباب يطفي بعض حرقي ولم لا حملوك الى تهم سلاما اشرح ولو بعرقي يحق وداد هم ان كتموني واني لا ابوح لهم بسري ارا الهم
وصالهم فويا فكم ليراني من بعد شرقي فيوم من فراقكم كشهر وشهر من وصالكم كيوم ثم نزلت الجارية فاذا اولاد عبد المطلب فرجعت
الى خديجة وقالت يا سيدتي ان بالباب سادات العرب من ذوي المعالي والرتب اولاد عبد المطلب فرمقت خديجة دموعها وهي ترتد
بها دهش الجوى وقالت افتحي لهم الباب واخبري ميسرة ليعدل لهم المساند والوسايد فاني ارجو ان يكونوا قد اتوني بحبيبي محمد صلعم ثم قالت
شعر الذ حياتي وصلكم ولقاكم ولست الذ العيش حتى اراكم وما استحسنت عيني غيركم ولا لذ في قلبي حبيب سواكم على الراس والعينين
جملة سعيكم ومن ذا الذي في الحب يعصاكم فها انا محسوب عليكم باجمعي وروحي وبالي يا حبيبي فداكم وما غيركم في الحب يسكن مهجتي
وان شئتم تفتيش قلبي فهاكم ثم قال صاحب الحديث وبسط لهم ميسرة المجلس بانواع الفرش فلما استقر بالقوم الجلوس الا وقد قدم لهم
اصناف الطعام والفواكه من الطايف والشام فاكلوا واخذوا في الحديث فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب وكلام رطب
يا سادات مكة اضاءت بكم البلاد واشرقت بكم الانوار فلعل لكم حاجة فنقضيها لكم فتمضي فان حوايجكم مقضية وقصادكم مقبولة
فقال ابو طالب رض جئناك في حاجة يعود نفعها اليك وبركتها عليك قالت يا سيدي وما ذلك قال جئناك في امر ابن اخي محمد صلعم
فلما سمعت ذلك غاب رشدها عن الوجود وايقنت بحصول المقصود وقالت شعرا بذكركم يطفي الفؤاد من الوقد ورؤيتكم فيها شفا
اعين الرمد ومن قال اني اشتفي من هواكم فقد كذب والموت فيه من الوجد وبالله ما لاملاء سرور ارأيتكم وقد كنت مشتاقا اليكم على البعد
تشاهد سرعه هواكم وظاهري فانتم الذي اخفي واختفي الذي ابدي ثم قالت بعد ذلك يا سيدي اين محمد صلعم حتى اسمع ما يقول فقال العباس رض
انا اتيكم به ثم نهض وسار يطلبه من الابطح فلم يجده فالتفت يمينا وشمالا فلم يره فسال عنه فقالوا انه في جبل حرا فسار اليه فاذا هو
فيه نائما في مرقد ابراهيم الخليل ملتفا ببرده وعند راسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروحه بها فلما نظر اليه العباس قال خفت عليه من
الثعبان فجذبت سيفي وهممت بالثعبان فحمل الثعبان على العباس فلما راى العباس ذلك صاح من فيه ادركني يا ابن اخي ففتح النبي صلعم عينيه
فهرب الثعبان كانه لم يكن فقال النبي صلعم يا عم هل تركت سيفك مسلولا قال رايت هذا الثعبان عندك فسللت سيفي لعله اخوفك عليك
منه فرجعت في نفسي الغلبة فضحكت لما فتحت عينيك ذهب كانه لم يكن فتبسم النبي صلعم وقال يا عم ليس هذا ثعبان ولكنه ملك من الملائكة
ولقد اتاني مرارا وخاطبني جهارا وقال الجبار يا محمد اني ملك من عند ربك موكل بحراستك في الليل والنهار من كيد الاعداء والاشرار اليكم
فضلك يا محمد فقال له … خديجة بنت خويلد … على اموالها تسير بها حيث شئت قال ابدا الى الشام قال ذلك اليك
النبي والعباس الى دار خديجة وكان من عادتهم اذا اراد زيارة قوم … النور اليهم فسبقه النور الى بيت خديجة فقالت لعبدها ميسرة
كيف غفلت عن الحجبة حتى صبت الشمس الى المجلس فقال لست بغافل عنها وخرج فلم يجد تغيرا ولا طنب ونظر الى العباس فوجده قد اقبل
هو والنبي صلعم معه فرجع وقال لها يا مولاتي هذا النور … من نور محمد صلعم فجاءت خديجة تنظر الى محمد صلعم فلما دخل المجلس نهض اعمامه اجلالا
له واجلسوه في اوساطهم فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام وما يوجب به الاكرام فاكلوا ثم قالت خديجة يا سيدي
انست بك البلاد واضاءت بك الاقطار واشرقت من طلعتك الانوار ارضى ان تكون امينا على اموالي تسير بها حيث شئت
قال نعم رضيت ثم قال اريد الشام قالت ذلك اليك واني قد جعلت لمن يسير على اموالي مائة وقية من الذهب الاحمر ومائة وقية من
الفضة البيضاء وحليتين … فقال ابو طالب رض رضينا وانت يا خديجة محتاجة اليه لانه من حين
خلق ما وقفت العرب على صبوة ولا مكر ولا مين قالت خديجة نحن يا سيدي نشد على الجمل ونرفع عليه الاحمال قال نعم قالت
يا ميسرة ايتني ببعير حتى انظر كيف يشد عليه محمد صلعم فخرج ميسرة واتى ببعير شديد المراس قوي الباس لم يجسر عليه احد من الرعاة
ان يخرجه من بين الابل لشدة باسه فادناه ليركبه فهدر وشقشق واحمرت عيناه فقال له العباس ما كان عندك اهون من هذا

البعير

البعير تريدان تمتحن به ابن اخينا فعند ذلك قال النبي صلعم دعه يا عم فلما سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمي النبي صلعم وجعل يمرغ خده
على قدمي النبي صلعم ونطق بكلام فصيح وقال من مثلي وقد لامس ظهري سيد المرسلين فقلن النسوة اللاتي كن عند خديجة ما هذا الا سحر عظيم
قد احكم هذا اليتيم قالت لهن خديجة ليس هذا سحرا وانما هو ايات بينات وكرامات ظاهرات ثم قالت نطق البعير بفضل احمد
فخرا فهذا الذي شرفت به ام القرى هذا محمد خير مبعوث اتى هو الشفيع وخير من وطي الثرى يا حاسديه تمزقوا من غيظكم فهو الحبيب
لمالك الورى قال وخرج اولاد عبد المطلب واخذوا في اهبة السفر فالتفتت خديجة الى النبي صلعم وقالت يا سيدي ما معك غير هذه الثياب
فلبست هذه لحال السفر فقال لست املك غيرها فبكت خديجة وقالت عندي يا سيدي ما يصلح للسفر غير ان فيها طول فامهل حتى اقصرها لك فقال
هاتيها فكان صلعم اذا لبس القصير يطول واذا لبس الطويل يقصر كانه مفصل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطي مصر وجبة عدنية وبردة يمنية وعمامة عراقية
وخفين من الاديم وقضيب خيزران فلبس النبي الثياب وخرج كانه البدر في تمامه فلما نظرت اليه جعلت تقول او جئت من شرف الجمال فنونا
وقد فتنت بها القلوب فنونا فلكونت الحسن فيك جواهرا فيها دعت الجوهر المكنونا يا من اقار الطبع في لقائه للحسن حيا سائما وجفونا
انظر الى جسمي النحيل وكيف لي اجري دمع العيون عيونا اسهرت جفني في هوى الصبابة وطبت قلبي لوعة وجفونا ثم قالت يا سيدي عندك ما تركب
عليه قال اذا تعبت ركبت اي بعير اردت قالت يا حبيبي على ذلك لا كانت الاموال دونك يا محمد ثم قالت لعبدها ميسرة ايتني بناقتي الصهباء
يركبها … فاتى بها ميسرة وهي تزيل الاوصاف ولا يلحقها في سيرها تعب ولا يصيبها نصب كانها خيمة مضروبة او قبة منصوبة ثم التفتت الى
ميسرة وناصح وقالت لهما اعلما اني قد ارسلت اليكما امينا على اموالي وانه امير قريش وسيدها فلا يد على يده فان باع لا تمنع وان ترك لا تلوم ولكن
كلامهما بلطف وادب ولا يعلو كلامهما على كلامه قال عبدها ميسرة والله يا سيدتي ان لمحمد عندي محبة عظيمة قديمة والان قد تضاعفت
المحبة له ثم ان النبي صلعم ودع خديجة وركب راحلته وخرج وميسرة وناصح بين يديه وعينها ناظرة اليه فعند ذلك قالت خديجة شعرا قلب المحب
الى الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب وقائل كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب افدي الذين على خدي لبعدهم
دموع مسفوح ومسكوب ما في الخيام وقد سارت ركابهم الا محب له في القلب محبوب كانما يوسف في كل ناحية والحزن في كل بيت
فيه يعقوب ثم ان النبي صلعم سار مجدا السير الى الابطح فوجد القوم مجتمعين وهم لقدومه منتظرون فلما نظروا الى جمال سيد المرسلين وقفوا في الطلق
اجمعين فرح المحب واغتم الحاسد وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المومنين وظهر الحسد والكمد ممن سبقت له الشقاوة من المكذبين
فلما نظر العباس اليهم انشا يقول يا محل الشمس والبدر المنير نجم الفجر لمع البرق … كم معجزات … يا سيد ذكره
تشفيه المرضى فلما نظر النبي صلعم الى اموال خديجة على الارض … ما الذي منعكم عن شدها لكم قالوا يا سيدنا
لقلة عددنا وكثرة اموالنا فابرك راحلته ونزل … في وسط منطقته وصار يرفع … بالبعير فيقوم باذن الله فتعجب الناس من فعله ونظر
العباس الى النبي صلعم وقد احمرت وجنتاه من العرق فقال احلى الشمس تحرق هذا الوجه الكريم فعلم الله بذلك وقال لا تحرق منها جبهة
محمد حر الشمس فاوحت الاقطار وتجلى الملك الجبار وامر الامين جبريل ان يهبط الى رضوان خازن الجنان ويخرج له الغمامة التي
خلقها لحبيبي محمد صلعم قبل ان خلق ادم بالفي عام وانشرها على راس حبيبي محمد صلعم فلما راوها شخصت نحوها الابصار وقال العباس والله
ان محمدا لكريم على ربه ولقد استغنى عن حجفتي ثم انشا يقول وقف الهوى حيث كنت فليس لي متقدم عنكم ولا متأخر ثم سار القوم
حتى نزلوا بجحفة الوداع وحطوا رحالهم حتى لحق بهم المتأخرون فقال مطعم بن عدي يا قوم انكم سائرون الى ارض كثيرة المهالك والاعداء
وليس لكم مقدم تشيرون به وترجعون الى امره والراي عندي انكم تقدمون عليكم رجلا تستندوا الى رايه وترجعوا الى امره عن المنازع
والمخالف قالوا نعم ما اشرت به فقال بنو مخزوم نحن نقدم علينا اخانا عمرو بن هشام المخزومي وقال بنو عدي نحن نقدم علينا امير الصيحة
ابن الجلاح وقال بنو لوي نحن نقدم علينا ابا سفيان صخر بن حرب وقال ميسرة والله ما نقدم علينا الا سيدنا محمد بن عبد الله وقال بنو هاشم
نحن ايضا نقدم علينا محمدا قال ابو جهل والله لئن قدمتم علينا محمدا لاضعن هذا السيف في بطني واخرجه من ظهري فقبض حمزة على سيفه وقال
يا وغد الرجال ويا نذل الفعال والله ما اريد الا ان يقطع الله يديك ورجليك ويعمي عينيك فقال له النبي صلعم اغمد سيفك يا عماه لا تشتهروا
سيفكم بالشر وهم يسيرون الليل والنهار ونحن نسير اخره فان التقدم لقريش وكانه اول من تكلم بهذه الكلمة وسار ابو جهل ومن لاذ به
وقد استغنم من بني هاشم الفرصة وهو ينشد ويقول لقد ضلت حلوم بني قصي وقد عموا بتسييد اليتيم وراموا المحال فيه غير كفو
فكيف يكون ذا الامر العظيم واني فيهم ليس حمى بمصقول ومحجل كريم فلو قصدوا عبيدة او ظليما وصخر الحرب ذا الشرف القديم لكان

بالاخلاف

راضين لهم وكنا لهم تبعا على حلف قديم فاجابه العباس يقول الا ايها الوعد الذي دام ثلبنا اتطلب قربا في الرجال كريم
وبك الكريم لمن اتقى حبيب لرب العالمين عظيم ولولا رجال قد عرفنا محلهم دهم عندنا في مجلس ومقيم لدارت سيوف تفلق الهام
حدها بايدي رجال كالليوث تقيم حماة كماة كالاسود ضراغم اذا ابرزوا في الحرب كل زعيم ثم ان القوم ساروا الى ان جاوزوا من مكة قربوا الى وادي
لرواشم لاموا لانه مجمع السيول وانهار الشام ومنه تنبع عيون الحجاز فنزل به القوم وحطوا رحالهم واذا بالسحاب قد اجتمع فقال النبي صلعم
يا اخي نخشى على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل فيذهب بجميع اموالهم ولكن الراي عندي ان نستند الى هذا الجبل قال له العباس نعم ما
رايت يا ابن اخي فامر النبي صلعم ان ينادي في القافلة ان ينقلوا رحالهم الى نحو الجبل مخافة السيل ففعلوا الا رجلا من بني جمح يقال له مصعب
وكان له مال كثير فابى ان يتغير من مكانه وقال لا اقوم ما اضعفكم وكيف تهربون من شيء لم تروه ولم تعاينوه فما استتم كلامه الا وقد ترادف
الرعد والسحاب والبرق ونزل السيل وامتلا الوادي من الحافة الى الحافة واصبح الجمحي سواموالك انه لم يكن فاقام القوم في ذلك المكان
اربعة ايام والسيل يزداد فقال ميسرة يا سيدي هذه السيول لا تنقطع الى شهر ولا نقطعه الفار وان قمنا ههنا اضر بنا المقام
ويفرغ الزاد ولكن الراي عندنا ان نرجع الى مكة فلم يجبه النبي صلعم الى ذلك ثم نام فراى في منامه ملكا يقول له يا محمد لا تخرج اذا كان غدا فمر
قومك بالرحيل وقف على شفير الوادي فاذا رايت الطير الابيض قد خط بجناحه فاتبع الخط وانت تقول بسم الله وبالله وامر قومك ان يقولوا هذه
الكلمة فمن قالها سلم ومن حاد عنها غرق فاستيقظ النبي صلعم وهو فرح مسرور ثم امر ميسرة ان ينادي في الناس بالرحيل فرحلوا وقال ميسرة وقال
فقال الناس يا ميسرة وكيف نعبر هذا الماء لا نقطعه الا السفن فقال ان محمدا امرني وانا لا اخالف فقال القوم نحن ايضا لا نخالفه
فبادر القوم وتقدم النبي صلعم ووقف على شفير الوادي واذا بالطير الابيض قد اقبل من ذروة الجبل يخط بجناحه خطا ابيض فتقدم النبي صلعم
اذ الى الماء واقتحم الماء وهو يقول بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى نصف ساقه ونادى ايها الناس لا يدخل احد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمة فمن قالها
سلم ومن حاد عنها هلك فاقتحم القوم الماء وهم يقولون الكلمة ولم يتاخر من القوم سوى رجلين احدهما من بني جمح والاخر من بني عدي فقال
العدوي بسم الله وبالله وقال الجمحي باسم اللات والعزى فغرق الجمحي واموالهم وسلم العدوي فقال القوم الصدق والله يا صاحب مزين فقال
ان قد عوج لسانه وخالف قول النبي صلعم فغرق فاغتم ابو جهل لعنه الله وقومه وقالوا ما هذا الا امر عظيم فقال له بعض اصحابه يا ابن هشام ما هذا
السحر ولكن والله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء افضل من محمد فلم يردوا جوابا وساروا حتى نزلوا على بئر وكانت تنزل عليه العرب في طريق الشام
فقال ابو جهل والله لاجد في نفسي غيظا عظيما ان ذا محمد من يفرح هنا ساء الماء ولقد عزمت على قتله وكيف الحيلة في قتله وهو ينظر من دونه
كما ينظر امامه ولكن افضل ينظر من ثم عمد الى الرمل والحصى والاحجار وكبس به البئر فقال اصحابه ولم تفعل ذلك فقال الداهية من البئر حتى اذا جاء
ركب بني هاشم وقد اجهدهم العطش فيموتوا عن اخرهم فبادر القوم بالرمل والحصى ولم يتركوا للبئر اثرا فقال ابو جهل لعنه الله الان قد بلغت مرادي
ثم التفت الى عبد له اسمه فلاح وقال له خذ هذه الراحلة وهذه القربة والزاد واختف تحت الجبل فاذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد وقد
نال اجهدهم العطش والتعب فلم يجدوا ما في البئر ان يموتوا فاتي بخبرهم فاذا اتيتني وبشرتني بموتهم اعتقتك وزوجتك من بني بنات مخزوم
مكة فقال حبا وكرامة ثم سار ابو جهل وتاخر العبد كما امره مولاه واذا بركب بني هاشم قد اقبل يتقدمهم محمد صلعم فبادر القوم
الى البئر فلم يجدوا الماء فضاقت صدورهم وايقنوا بالهلاك فاقبلوا على النبي صلعم فقال لهم هل هنا موضع يعرف بالماء قالوا
نعم بئر ردمت بالرمل والحجارة فمشى النبي صلعم حتى وقف على شفير البئر ورفع طرفه الى السماء فنادى يا عظيم الاسماء يا باسط الارض
ويا رافع السماء قد اضر بنا الظما فاسقنا الماء فاذا بالحجارة والرمل قد تصلصلت ونبع الماء وقد نبعت وتفجرت وجرى الماء
من تحت اقدامه فسقى القوم دوابهم وملاوا قربهم وساروا فسار العبد الى مولاه فقال له ما وراك يا فلاح فقال والله ما
افلح من عادى محمدا وحدثهم بما عاين منهم فاستلا ابو جهل غيظا وقال للعبد غيب وجهك عني فلا افلحت ابدا ثم سار حتى
وصل واديا من اودية الشام يقال له ذبيان وكان كثير الاشجار اذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كانه النخلة السحوق ففتح
فاه وزفر وخرج من بين فيه الشرار فجفلت منه ناقة ابي جهل لعنه الله ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت اضلاعه فغشي عليه
فلما افاق قال لعبيده تاخروا الى جانب الطريق فاذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد صلعم قدموه علينا حتى اذا رات نا قة الثعبان
فمشى تمسيا الى الارض فيموت فتفعل العبيد ما امرهم به واذا ركب بني هاشم قد اقبل يتقدمهم محمد صلعم فقال النبي صلعم يا ابن هشام ما لكم
قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم فقال له يا محمد والله قد استحببنا ان نتقدم عليك وانت سيد اهل الصفا واعلى حسبا

ونسبا

ونسبا فتقدم ولعن الله من يبغضك ففرح العباس بذلك واراد العباس ان يتقدم قبلهما النبي صلعم وقال ارفق يا عم فما تقدمهم لنا الا
لمكيدة لنا ثم انهم تقدم امامهم ودخل الى ذلك الشعب واذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبي صلعم فرعوبه النبي صلعم وقال ويحك
كيف تخافين وعليك خاتم النبيين وامام المرسلين ثم التفت الى الثعبان وقال ارجع من حيث اتيت واياك ان تتعرض لاحد
من الركب فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى وقال السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد فقال النبي صلعم السلام على من اتبع الهدى
وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فمن انت قال يا محمد انا ما انا من هوام الارض وانما انا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن
الهيم وقد امنت على يد ابيك ابرهيم الخليل وسالته الشفاعة فقال لي لو ادركتها سالتها لمن يكون له محمد واوعدني ان اجتمع بك في هذا المكان
فقد طال الانتظار وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم ليلة عرج به الى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك والان قد
جمع الله شملي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين فقال له النبي صلعم لك ذلك علي فعد من حيث شئت ولا تتعرض لاحد من الركب فغاب
الثعبان فلما نظر القوم الى كلامه تعجبوا من ذلك وازداد اعمام النبي صلعم يقينا وفرحا وازداد الحسود غيظا وحسدا فانشا العباس يقول
يا قاصدا نحو الحطيم وزمزم بلغ فضائل احمد المتكرم واشرح لهم ما قد عاينت عيناك من فضل احمد والسحاب الاركم وعجايب الايات في السيل
الذي لولا النجاح بسبيله المتراكم ويجيء الثعبان يخط فوق محمد وهو الذي اخطا بوسط جهنم والبئر لما ان اضر بنا الظما فدعا الحبيب
الى الاله المنعم فاصبح عيونا ثم سالت انهرا وعقد الحسود بحسرة وتندم والهام بن الهيم لما ان راى خير البرية جاء كالمستسلم ناداه
احمد فاستجاب ملبيا وشكا المحبة كالحبيب المغرم من عهد ابرهيم ظل مكانه يرجو الشفاعة يوم حشر جهنم من ذا يقاس به محمد في الفضل
من كل البرية من فصيح واعجم فبه توسل في الخطيئة ادم فليعلم الاحبار من لم يعلم ولما فرغ العباس من شعره اجابه الزبير وانشا يقول
يا للرجال ذوي البصائر والنظر قوموا انظروا امرا مهولا قد حضر هذا بيان صادق في عصرنا من سيد الى المواكب مفتخر اياته قد عمت
كل الورى من ذا يقاس به او يختص منها الغمام تظله مهما مشى الى المسير نهارا واذا خطر وكذلك الوادي قد ترادفا بالسيل يسحب
للحجارة والشجر ونجا الذي قد طاع قول محمد وهوى المخالف مستقرا في سقر واذا لقينا الضير من حر الظما من بعد ما بان تقلقل في الحجر
والبئر قد اضحت المياه وقد بلت تجري على الارض اشباه النهر والهام فيه بشارة وولاء لذوي العقول ذوي البصائر والفكر كالحجر
بذوب مما عاينت عيناه من فضل لاحمد قد ظهر يا للرجال الا انظروا افواه تعلو على نور الغزالة والقمر الله فضل احمدا واختاره
ولقد اذل عدوه ثم اختصر فاجابه حمزة رضي الله عنه يقول ما نالت الحساد فيك مرادهم طلبوا نقوص الحال منك فزاد كادوا وما خافوا عواقب
كيدهم والكيد مرجعه على من كاد ما كل من طلب السعادة نالها بمكيدة اوان يدوم عناد يا حاسدين محمدا يا ويلكم حسدا بقلوبكم
منكم الاكباد الله فضل احمدا واختاره ولسوف يملك لو تعدو بلادا ويملا ان الارض من ايمانه وليهدين من الغوي من حادا
فالشكر لهم النبي صلعم على ذلك وساروا جميعا ونزلوا واديا كانوا يتعاهدون فيه الماء فلم يجدوا فيه شيئا من الماء فشمر النبي صلعم
عن ذراعيه وغمس كفيه في الرمل ورمق السماء وهو يحرك شفتيه فنبع الماء من بين اصابعه تيارا وجرى على وجه الارض انهارا
فقال العباس ابسط يا ابن اخي جلد الماء ان يغرقوا ما اتاهم فشربوا وملاوا قربهم وسقوا دوابهم فقال النبي صلعم لميسرة لعل عندك
شيئا من التمر فاحضره وكان ياكل التمر ويغرس النوى في الارض فقال العباس لم تفعل ذلك يا ابن اخي قال يا عم اريد ان اغرسها نخلا فقال
له ومتى تطعم قال الساعة ناكل منها ونتزود ثم قال له العباس يا ابن اخي النخلة اذا غرست تثمر في خمس سنين قال يا عم سوف ترى من ايات
ربي الكبرى ثم ساروا حتى بعدوا عن الوادي فقال يا عم ارجع الى الموضع الذي فيه النخلات واجمع لنا ما ناكل فمضى العباس فراى النخلات
قد كبرت وتمايلت اثمارها وازهرت فاوقر منها راحلته ولحق بالنبي صلعم فكان ياكل من التمر ويطعم القوم فساروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل
لعنه الله لا تاكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر فاجابه قومه وقالوا يا ابن هشام اقصر من الكلام فما هذا بسحر ثم سار القوم حتى وصلوا عقبة
ايلة وكان بها دير وكان مملوا رهبانا وكان فيهم راهب يرجعون اليه بعقله يقال له الفيلق بن يونان بن عبد الصليب وكان يكنى ابا خير
وقد قرا الكتب وعنده سفر فيه صفة النبي صلعم من عهد عيسى بن مريم وكان اذا قرا الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي صلعم بكى وقال
يا اولادي من يبشرني بقدوم البشير النذير الذي يبعثه الله من تهامة متوجا بتاج الكرامة تظله الغمامة يشفع في العصاة يوم القيامة فقال له الرهبان
لقد قتلت نفسك بالبكاء والاسف على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون تقرب اوانه فقال لهم والله انه قد ظهر بالبيت الحرام وهو بينهم عند الله

Marginalia (right page): ومهيم — اقبل — حرقة

Marginalia (left page): ٣٠ — الوسيعة البشر — المتلاطمة — كالكثيب — ما لا العباس يقلقه الحجر — على وجه الارض شبه النهر — وليهدين من الغوى — بطريق الحق — وازهرت

الاسلام فمتى تشرف في بلده من ارض الحجاز وهو تظله الغمامة وانشأ يقول شعرا لئن نظرت عيني جمال احبتي وهبت لبشرى ما
ملكت يدي ولمكنته روحي ومالي عزها وهذا قليل في محبة احمدي سألت الهي ان يمن بقربه ويجمع شملي بالنبي محمد قال ومازال
الراهب كلما ذكر الحبيب اكثر النحيب الى ان طال منه النظر ودام به الفكر فتقدم الى شرف بعض الرهبان وقد اشرقت الانوار من جبين النبي
المختار فنظر الرهبان الى الانوار وقد علا الامر الركب فقد اقبل من العلاوة النور وقد اشرق وعلا تقدمهم سيد الانام وقد ظهرت على
راسه الغمامة فقالوا يا ابا الرهبان هذا ركب قد اقبل من الحجاز فقال يا اولادي كم ركب قد اقبل واتى وانا على [illegible] بلعل وعسى قالوا
قالوا يا ابانا قد رابنا من ذلك ملا فقال الان قد زال الشقاء وذهب العناء ثم رفع طرفه نحو السماء وقال يا الهي وسيدي ومولاي بجاه
بجاه هذا المحبوب الذي قد ادنيته [illegible] الا ما رددت علي بصري فما استتم كلامه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبان كيف بايتم
جاء هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم انشأ يقول بدا النور من وجه النبي فاشرقا واحيى محبا بالصبابة محرقا وابرا عيونا قد عمين من
البكا واصبح من سوء المكاره مطلقا ترى هل ترى عيناي طلعة وجهه واصبح من بعد الصلاة له معتقا ثم قال يا اولادي ان كان هذا النبي
المبعوث في هذا الركب فهو تحت هذه الشجرة فانها تخضر وتثمر فقد جلس تحتها عدة من الانبياء وهي من عهد عيسى بن مريم يابسة وهذه
البئر مدة مديدة لم يكن فيها ماء فانه يأتي اليها ويشرب منها فما كان الا قليلا واذا الركب قد اقبل وحول البئر قد نزلوا وحطوا الاحمال عن الجمال
وكان النبي صلعم يحب الخلوة بنفسه فاقبل تحت الشجرة فاخضرت واثمرت من وقتها وساعتها فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي صلعم ومشى الى البئر
ونظر اليها واستحسن ماءها [illegible] فتفل فيها فتفجرت منها عيون كثيرة ونبع منها الماء فلما نظر الراهب ذلك قال يا اولادي هذا هو المطلوب
فبادروا بصنع الولائم من احسن الطعام [illegible] بني هاشم فانه سيد الانام لنأخذ منه الذمة لسائر الرهبان فبادر القوم لامره طائعين
وصنعوا الولائم وقال لهم انزلوا الى امير هذا القوم وقولوا له ان ابانا يسلم عليك ويقول لك انه قد عمل وليمة وهو يسألك ان تجيبه
وتأكل من زاده فنزل بعض الرهبان فما رأى احسن من ابي جهل لعنه الله ولم ير رسول الله صلعم فاخبر ابا جهل بمقالة الراهب فنادى في العرب
ان هذا الراهب قد صنع لاجلي وليمة واريد ان تجيبوا الدعوة فقال القوم من نترك عند اموالنا فقال ابو جهل اجعلوا محمدا عند اموالنا
فهو الصادق الامين وفي هذا المعنى قيل شعر ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء فساق القوم الى
النبي صلعم وسألوه ان يجلس عند متاعهم وسار القوم الى الراهب يقدمهم ابو جهل لعنه الله وقد عجب بنفسه فلما دخلوا الدير
احضر لهم الطعام وناداهم بالرحب والاكرام فاخذ القوم في الاكل واخذ الراهب القلنسوة والسفر في يده وهو ينظر فيه ويرده
على القوم رجلا رجلا وجعل ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير صفة النبي صلعم فرمى القلنسوة عن راسه ونادى واخيبتاه واطول
شقوتاه ثم جعل يقول شعر يا اهل نجد تقضى العمر في اسف بحبكم وقلبي لم يبلغ امانيه يا ضيعة العمر لا وصل الوذ به من قبلكم
لا ولا وعد ارجيه فلما [illegible] قال يا سادات قريش هل بقي منكم احد فقال ابو جهل نعم بقي صبي صغير اجير على اموال
بعض نسائنا فما استتم كلامه حتى قام حمزة وضربه ضربا وجيعا والقاه على قفاه وقال يا وغد الانام لم لا قلت تأخر
منا البشير النذير السراج المنير وما تركناه عند بضاعتنا واموالنا الا لامانته وما فينا اصلح منه ثم التفت حمزة
الى الراهب فقال ادفع الي السفر واخبرني بما فيه فقال سيدي هذا سفر فيه صفة النبي صلعم لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير
اللاصق معتدل القامة بين كتفيه علامة تظله الغمامة يبعث بتهامة شفيع العصاة يوم القيمة قال العباس اذا رايته تعرفه
قال نعم قال سر بنا الى الشجرة فان صاحب هذه الصفة تحتها فخرج الراهب من الدير ولم يخطو الا خطوات حتى لحق بالنبي صلعم فلما
راه نهض قائما لا منكرا ولا متحيرا فقال مرحبا بالفيلق بعدما قال له الراهب السلام عليك يا ابا القاسم فقال له النبي صلعم و
عليك السلام يا عالم الرهبان ويا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب فقال الراهب وما ادراك اني الفيلق بن يونان بن عبد الصليب
قال الذي اخبرني اني ابعث في اخر الزمان بالامر العجيب فانكب الراهب على كفيه يقبلهما وهو يقول يا سيد البشر ان تجب لوليمتنا تحصل لنا
ولنا بها الكرامة ونفوز بجنتك يوم القيمة فقال له النبي صلعم ما علمت ان القوم استودعوني اموالهم فقال يا مولاي تصدق علينا بالمسير [illegible]
لهم عقال على بعير فقال له النبي صلعم سر بنا فسار معهم الى ديرهم وكان له بابان واحد كبير والاخر صغير وقد صنعوا لجبال الباب الصغير
كنيسة فيها تصاوير وتماثيل فاذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني براسه وذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة فخطر

في

مونقاه

الركب

عوالم

٣٥

بمعجزاته

في نفسه انه يدخل النبي من الباب القصير ليسلم تعظيما بمعاجزه وغرايب كراماته فلما دخل الراهب امامه دخل الفزع من النبي صلعم فلما دخل النبي صلعم
من الباب القصير [illegible] ان يرتفع فارتفع الباب حتى دخل النبي منتصب القامة فلما اشرف على القوم صلعم قاموا له اجلالا واجلسوه
في اوساطهم على اعلى مكانه ووقف الراهب بين يديه والرهبان حوله فقدموا بين يديه طرايف الشام ثم رمق الراهب بطرفه الى السماء وقال الهي
وسيدي ومولاي اريد خاتم النبوة فارسل الله عز وجل جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما راه
الراهب خر ساجدا هيبة من ذلك النور ثم رفع راسه وقال هو انت هو انت ثم انشأ يقول انت المظلل بالغمام وقد داعى الرهبان [illegible]
ذاك واكشف الخبر وتبيت في [illegible] مكة [illegible] ودع الخليل [illegible] وصفت في سعد لدى حليمة كربا فقام [illegible]
والخلد قال فشكره النبي صلعم وتفرق القوم الى رحالهم وقد كمد ابو جهل غيظا وبقي ميسرة والراهب مع النبي صلعم فقال الراهب يا سيد
البشر ان الله يوطئ لك رقاب العرب وتملك سائر البلاد وينزل عليك القرآن وتدين لك الانام و[illegible] اهل الاسلام وتنكس
الاصنام وتمحق الاديان وتخمد النيران وتكسر الصلبان ويبقى ذكرك الى اخر الزمان فاسألك يا سيدي ان تتصدق علينا بالذمام
لسائر الرهبان لنأخذ منهم الجزية فيا ليتني كنت معك حتى تبعث يا سيدي فاعطاهم النبي صلعم الذمام واكرمهم غاية الاكرام فقال
وقال الراهب لميسرة يا ميسرة اقرأ مولاتك مني السلام واعلمها انها قد ظفرت بسيد الانام وانه سيكون له شان من الشان وتفضل على [illegible]
الخاص والعام فاحذرها ان تفوتها القرب من هذا السيد فانه سيجعل لها من نسله ويبقى ذكرها الى اخر الزمان [illegible]
عليه كل احد واعلمها انه لا يدخل الجنة الا من يؤمن به ويصدق برسالته وانه اشرف الانبياء وافضلهم واصفاهم سريرة واحذر
عليه من علماء اليهود في الشام حتى تعود الى البيت الحرام ثم ودع الراهب وخرج النبي صلعم ولحق بالقوم وساروا امنين وساروا الى ان
نزلوا بارض الشام فنزلوا بمدينة [illegible] وحطوا رحالهم فبادر اهل المدينة واشتروا بضاعتهم وباعت قريش بضاعتها باغلى
الاثمان فاحسن بيع واما ما كان من النبي صلعم فانه لم يبع شيئا من بضاعته فقال ابو جهل لم والله ما دامت خديجة سفرة الشام من هذه [illegible]
من بضايعها قط شيئا فلما اصبح الصباح بادر العرب فلما اقبلت من كل جانب ومكان يريدون البضايع فلم يجدوا الا بضايع خديجة
فباعها النبي صلعم اضعاف ما اعطت قريش فاغتم ابو جهل لذلك غما شديدا ولم يبق من بضايع خديجة الا حمل اديم فجاء رجل من اليهود
يقال له سعيد بن قطيون وكان من احبار اليهود وكهانهم وكان قد اطلع على صفة النبي صلعم فلما نظر اليه عرفه بالنور وقال هذا الذي يسفه
احلامنا ويبطل ادياننا ويزيل [illegible] وانا احتال على قتله ثم دنا من النبي صلعم وقال يا سيدي بكم هذا الحمل فقال بخمسمائة درهم لا انقص
منها شيئا قال اشتريت بشرط ان تسير معي الى منزلي حتى تاكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة فقال النبي صلعم نعم فاخذ اليهودي حمل الاديم وسار
الى منزله وسار النبي صلعم فلما قرب اليهودي من منزله سبق الى زوجته وقال لها اني جئتك بمن يبطل ادياننا فقالت
وكيف اصنع به قال [illegible] الرحى [illegible] على باب الدار فاذا [illegible] قبض منا ثمن حمل الاديم وخرج ارمي عليه فردة الرحى حتى
تقتليه ونستريح منه قال فاخذت زوجة اليهودي الرحى وطلعت على سطح الدار فلما خرج النبي صلعم همت ان تلقي عليه الرحى فامسك الله
على يديها ورجف قلبها وكان قد تغشى عليها من نور وجه رسول الله صلعم وكان لها ولدان قائمان بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما
فماتا فلما نظر اليهودي الى ما جرى على اولاده نادى باعلى صوته يا بني قريظة فاجابوه من كل جانب ومكان وقالوا ما وراءك قال اعلموا
انه قد دخل بلدكم هذا الرجل الذي يبطل اديانكم ويسفه احلامكم وقد دخل منزلي ليأكل طعامي فقتل ولدي فلما سمعت اليهود
ذلك منه ركبوا خيولهم وجردوا سيوفهم وحملوا على قريش باجمعهم فلما نظر اعمام النبي صلعم الى اليهود قد لبسوا دروعهم وسيوفهم وركبوا
خيولهم العربية وارتفع الصياح وتهيأ الصفاح وقالوا ما الخبر [illegible] صاح وركب حمزة على جواده وهو اشقر [illegible] حسن
المنظر [illegible] المخبر [illegible] من خيل قيصر وتقلد سيفه واعتقل رمحه ولبس درعه وحمل على اليهود فهنالك جاءت عليهم الخيل
من كل مكان وحل بهم الوبال فاجمع رايهم على ان يتلطفوا [illegible] بلا سلاح فلما اتاهم قريش من غير سلاح
قالوا ما شانكم قالوا يا معشر العرب ان هذا [illegible] الذي معكم [illegible] اول من يبدأ بخراب دياركم ويقتل رجالكم و
ويكسر اصنامكم والراي عندنا ان تسلموه لنا حتى نقتله ونستريح منه نحن وانتم فلما سمع حمزة الكلام قال ويلكم هيهات هيهات

سيد علمه [illegible]

طبقة

ناثمان

ان نسلم اليكم فهو ودنا وسراجنا ولو تلفت فيه ارواحنا فهو فداه دون اموالنا فلما سمع اليهود ذلك ايسوا من بلوغ مرادهم ورجعوا
على اعقابهم فلما عاين قريش اليهود وقد انقلب بعضهم على بعض راوها فرصة فرحل القوم مجدون السير الى ديارهم وقد غنموا اسلابا
من اليهود وخيلهم وسلاحهم وقد فرحوا بالسفر والظفر فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة ما منكم احد يا قوم الا وقد سافر مرة او
مرتين او اكثر فهل رايتم ابرك من هذه السفرة واكثر من ربحها وما ذلك الا ببركة محمد صلعم وقد شاع فيكم وهو قليل المال وهل لكم ان تجعلوا
له شيا من ربحكم على جهة الهدية حتى يستعين به على حاله فقالوا والله لقد اصبت الراي يا ميسرة ثم ان القوم نزلوا منزلا كثير الماء والاشجار
والانهار فاستخرج كل واحد منهم شيا لطيفا وجاءوا به على سبيل الهدية وكان يحب الهدية ويكره الصدقة فلما جمعوه بين يديه قالوا له
خذها مباركة عليك فدفعها الى ميسرة ولم يرجوا بانهم ان القوم رحلوا يجدون السير ويقطعون الفيافي والاودية الى ان نزلوا دير الراهب
وهو الوادي الذي ... ودون ... ثم رحلوا ... من مكة ونزلوا بالجحفة الوداع فاخذ الناس ينفذون الى اهاليهم يبشرونهم بقدومهم
وغنيمتهم قال ابو جهل لهم يا قوم ما رايت ربحا اكثر من سفرتنا هذه فقالوا نعم قال واكثر ارباحا محمد قال ما كنت احب ان نخليهم من
اماكنهم ونبيع عليهم باغلى الثمن ثم اخذ القوم في انفاذ رسلهم وتفقد ابو جهل وغيره رسلا فاقبل ميسرة الى النبي صلعم وقال يا قرة العين
هل ادلك الى خير يصل اليك قال ما هو قال ميسرة وقد ساعتك الى مولاتي خديجة وتبشرها بسلامة اموالها فانها تعطي من يبشرها
خيرا كثيرا وانا احب ان يكون ذلك لك فقم الان وسر الى مكة وادخل على مولاتي خديجة وبشرها بسلامة اموالها فقام النبي صلعم وقال يا ميسرة
اوصيك بمالك وتفقد خيرا وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكة وغاب عن الانظار وبعث الله ملكا يطوي له البعيد ويهون عليه الصعب
الشديد فلما اشرف على الجبال ارسل الله عليه النوم فنام فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى جنات النعيم واخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي
محمد صلعم قبل ان اخلق ادم ع بالفي عام وانزلها على راسه وكانت من الياقوت الاحمر معلقة بعلائق من اللؤلؤ الابيض يرى باطنها من ظاهرها
وظاهرها من باطنها لها اربعة اركان واربعة ابواب ركن من الزبرجد وركن من الياقوت وركن من العقيان وركن من اللؤلؤ وكذا الابواب
فنزل جبرئيل واخرجها فاشرفت الحور العين واشرفت من قصورها وقلن لك الحمد الهنا من هذا الذي بعث صاحب القبة وهيبتهج
الوجه وصفقت الاشجار ونزل جبرئيل بالقبة على راس النبي صلعم واحدقت الملائكة باركانها ثم اعلوا بالتقديس والتسبيح ونزل جبرئيل
بين يديه ثلاثة اعلام وتطاولت الجبال ونادت الاشجار والاطيار والاملاك يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله هنيئا لك يا صاحب الاركان
على الله تعالى وكانت خديجة متكئة على موضع عال وجواريها حولها وعندها جماعة من نساء قريش وهي تطيل النظر الى شعاب مكة اذ كشف الله تعالى
عن بصرها وبصيرتها فنظرت نورا ساطعا وضيا لامعا من جهة باب المعلى ثم انها حققت النظر فرات القبة والمحدقين بها ناشرين
اعلامها والنبي صلعم نائم فيها فحارت في امرها فجعلت تنظر اليه فقلن لها النسوة ما لنا نراك باهتة يا بنت العم فقالت يا بنات العرب انا
نائمة ام يقظانة فقلن نعيذك بالله بل انت يقظانة قالت لهن انظرن الى باب المعلى وانظرن القبة قلن نعم راينا قالت لهن وما الذي
ترين غير ذلك قلن نرى نورا ساطعا وضيا لامعا وقد بلغ عنان السماء قالت وما الذي ترون غير ذلك قلن لم نر شيا قالت اما ترون
القبة والراكب والطيار والحور المحدقين بالقبة فقلن لها لم نر شيا قالت ادعوا لكما ... من نور الشمس في قبة خضر ... احسن منها
على ناقة واسعة الخطا ولا شك ان الناقة هي ناقة الصهبا والراكب محمد صلعم فقلن يا سيدتنا ومن اين لمحمد ما تقولين وليس يقدر على
هذا كسرى ولا قيصر فقالت لهن فضل محمد اعظم من ذلك ثم ان الناقة دخلت بين الشعاب ثم نصلت باب المعلى ثم ان الملك عرج
الى السماء وعرج جبرئيل بالقبة والاعلام وانتبه النبي صلعم من نومه ودخل مكة وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول من يصل محمد فاتمتع
بالنظر اليه وهي تقوم وتقعد اذا بالنبي صلعم قد قرع الباب قالت الجارية من بالباب قال انا محمد قد جئت بشيرا لخديجة بسلامة اموالها
وسلامتها فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلعم اخذتها الى وسط الدار ووقفت بالحجاب وفتحت الجارية الباب فقال السلام عليكم
يا اهل البيت فقالت خديجة هنيئا لك السلامة يا قرة عيني قال وانت هنيئا لك سلامة اموالك قالت خديجة هنيئا بسلامتك
انت يا قرة العين فوالله انت عندي خير من جميع الاموال والاهل ثم قالت شعرا جاء الحبيب الذي اهواه من سفر والشمس قد اثرت
في وجهه اثرا عجبت للشمس من تقبيل وجنته والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا ثم قالت يا حبيبي اين خلفت الركب قال بالجحفة
قالت مع من كنت معهم قال ما عندي فلما سمعت خديجة كلامه انشرح صدرها وقالت اسالك بالله انك فارقتهم بالجحفة قال
نعم ولكني طوى لي البعيد قالت والله ما كنت احب ان تجي هكذا وحيدا انما كنت احب ان تكون اول القوم وانظر اليك وانت
تقدم الرجال وارسل اليك جواري على رؤس الجبال بايديهم المباخر والمعازف وامر عبيدي بالذبائح والعقائر ويكون
ذلك يوم مشهود فقال يا خديجة اني اتيت ولم يعلم بي احد من اهل مكة فان امرتني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتعطين ...

فقالت

فقالت له سيدي امهل قليلا ثم حملت له زادا ساخنا فوضعته في مزادة وكانت العرب تعرف ... وطيب بحره وملات له قربة من ماء زمزم
وقالت له ارجع اودعتك من طوى لك البعيد من الارض فرجع النبي صلعم ثم ان خديجة رجعت الى موضعها تنظر هل تعود القبة ام لا واذا بالقبة
قد عادت وجبرئيل ع قد نزل بها والملائكة قد احدقوا بها كالاول ففرحت خديجة وانشات تقول، ... ، ووصل بعد الايام
لم يتصرم، ولو لم يكن قلب المتيم فيكم، تخرج لما سالته موهجا بالدم، ولم يخل طرف في ساعة من خيالكم، ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي، ولو جبلا
حملته بعادكم، لمال فما ذا حال جسمي واعظمي، اشد على كبد ... ، فيه من وجد من الشوق مضرم، ... الهوى عند الشوق ...
وكتمت حبي ان لم تتكلم، فيا رب قد طالت بنا شقة النوى، وانت قدير تجمع الشمل فانظم، قال ثم ان النبي صلعم سار قليلا والحق بالقوم وبعضهم نيام
وبعضهم رقود فلما احس به ميسرة قال من الطارق في هذا الليل العاكر قال انا محمد بن عبد الله قال يا سيدي ما عهدتك ان تهزا وعهدي بك
انك سائر فما الذي ردك يا سيدي فقال له يا ميسرة اني سافرت حتى دخلت هذا الجبل ثم علت قال النبي صلعم بل
نصلت البيت الحرام فقال له ميسرة ما عهدتك يا سيدي الا الصدق فقال يا ميسرة ما ظنك الا الصدق فان كان عندك شك فهذا خبر مولاتي
خديجة وهذا ماء زمزم فلما نظر ميسرة الى ذلك ... عمامته ونادى يا معاشر قريش ويا بني النضر ويا بني زهرة ويا بني هاشم هل غاب
عنكم غيرها ... قالوا ... فقال النبي سار الى مكة ورجع وهذا خبر مولاتي خديجة وهذا ماء زمزم فتعجب القوم ودهشت عقولهم و
صاح ابو جهل لعنه الله وقال لا يبعد هذا على الساحر فلما اصبح الصباح رحل العرب وسبق الخبر بقدوم القافلة وخرج اهل مكة مبادرين وبلغ
عبيد خديجة وجواريها وتفرقوا في شعاب مكة واوديتها بايديهم المعازف والمباخر فكان النبي صلعم ما يمر على عبد من عبيد خديجة الا يعفر ناقته
فيما بين يديه ثم تفرق الناس الى منازلهم ونظرت خديجة الى جمالها وقد اقبلت كالعرائس وكانت معتادة ان يموت بعض جمالها ويحر بعضها
الا تلك السفرة فانها لم ينقص منها شيء فوقفت قريش متعجبين من تلك الجمال كل واحد منهم حمل ... فيقولون لمن هذه فيقال لهم
مما افاده محمد صلعم لخديجة من الشام فذهلت عقول قريش لذلك فلما اجتمعت اموال خديجة نكلوا رحالها وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة
خلف الحجاب والنبي صلعم جالس وسط الدار وميسرة يعرض عليها الامتعة شيا فشيا فنظرت خديجة ... فبعثت الى ابيها تعرفه بذلك
وترغبه في محمد صلعم فلما كان الساعة واذا هو ... قد اقبل ودخل منزل ابنته خديجة وهو متزين بالثياب متقلد سيفا فلما نظرت اليه قامت
واجلسته الى جنبها ... بالترحيب وجعلت تعرض عليه البضائع وهي تقول يا ابت هذا كله ببركة محمد صلعم والله يا ابتاه انه مبارك الطلعة
ميمون الغرة فما ربحت تجارة اعظم من هذه السفرة ثم التفتت الى ميسرة وقالت حدثني كيف كان سفركم وما الذي عاينتم من محمد صلعم قال يا سيدتي
وهل اطيق ان اصف لك بعض ما رايت منه وما عاينته منه ثم اخبرها بحديث السيل والبير والثعبان والنخل وما اخبر الراهب فيما ...
الى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة لقد زدتني شوقا الى محمد اذهب فانت حر لوجه الله وزوجتك واولادك ولك عندي مائتا درهم وراحلتان
وخلعت عليه خلعة سنية وقد امتلات سرورا وفرحا ثم ان خديجة التفتت الى النبي صلعم وقالت ادن مني فلا حجاب اليوم بيني وبينك ثم رفعت الحجاب
وامرت ان ينصب له كرسي من العاج والابنوس واجلسته عليه وقالت يا سيدي كيف كان سفركم فاخذ يحدثها بما راى وما شاهد فرات ...
وجاها عظيما وقالت يا سيدي لقد فرحتني بطلعتك واسعدتني بقربك فلا لقيت بوسا ولا رايت نحوسا ثم جعلت تقول شعرا، فلو ان في البيت
في كل نجم، ورامت لك الدنيا وملك الاكاسرة، لما سوت عندي جناح بعوضة، اذا لم يكن عيني لعينك ناظرة، ثم قال ... خديجة قالت يا سيدي
ان عندي حق البشارة زيادة على ما كان بيننا فهل لك الساعة من حاجة فتقضى قال نعم حتى استريح واعود اليك ثم خرج ودخل منزل عمه ابي
طالب وكان ابو طالب فرحا بما عاين من ابن اخيه فقبل ما بين عينيه وجاءت اعمامه حوله وقال ابو طالب يا ولدي ما الذي اعطتك خديجة
قال اعطتني الزيادة على ما بيننا قال هذه نعمة جليلة ... بعيرين ... وراحلتين تصلح بهما شانك ... الذهب
والفضة اخطب لك فتاة من نساء قريش ... ثم لا ابالي بالموت حيث اتى وكيف نزل قال يا عماه افعل ما بدا لك فلما كان في
الغداة اغتسل النبي صلعم من وعث السفر وتطيب وسرح راسه ولبس افخر اثوابه وسار الى منزل خديجة فلم يجلس عندها سوى ميسرة فلما راته فرحت
بقدومه وجعلت تقول، ... ، فضاد في ... ، واسفر عن وجه واسبل شعره، فبات يباهي البدر في ليلة ...
ولم ادر حتى زاد من غير موعد، على رغم واش ما احاط به علما، ... ، سناه لمن يستنطق الصخرة الصما، قال ثم التفتت
اليه وقالت يا سيدي تمت الصباح ودامت لك الافراح هل من حاجة فتقضى فاستحى وطاطا راسه وعرق جبينه فاقبلت عليه بلطف
في الكلام ثم قالت يا سيدي اذا سالتك عن شيء تخبرني قال نعم قالت خديجة اذا اخذت الجمال والمال من عندي ما تريد ان تصنع به قال لها وما

تزيين بذلك يا خديجة قالت نبيك ما ادري عليه قال علي ان عمي ابا طالب قد اشار علي ان تزوجت بعيرين ثاو بها وبعيرين اصلح بهما شاني في
الذهب والفضة يخطب لي بها امراة من قومي تقنع مني القليل ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت خديجة وقالت ما ترضى ان اخطب لك
امراة تحسن بعقلي قال نعم قالت قد دخلت لك زوجة وهي من اهل مكة من قومك وهي اكثرهن مالا واحسنهن جمالا واعظمهن
كمالا واعفهن فرجا وابسطهن يدا طاهرة مصونة تساعدك على الامور وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير
وهي قريبة منك في النسب يحسدك عليها جميع الملوك والعرب غير اني اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها قال وما ذلك
[illegible]

الادب

عوالم

٣٧

عن الادب بنت يا الامي خير وحا سلاه ولكن لي في سواه قط من ادب ثم قال ان صفية رضي الله عنها عزمت على الخروج من بيتها فقالت لها
خديجة امهلي قليلا ثم اخرجت خلعة سنية وخلعتها على صفية وضمتها الى صدرها وقالت يا صفية بالله عليك الا ما اعنتني على وصال محمد
قالت نعم ثم خرجت طالبة اخوتها فقالوا لها ما وراءك يا صفية يا ابنة الطيبين فقالت يا اخوتي قوموا ان كنتم قائمين فوالله ان لها في ابن اخيكم محمد
رغبة ليس ترد فخرجوا بالكلام غير ابي لهب فان كلامها زاده غيظا وحسدا
[illegible]

دلفت حاجتها
قالت

وتخلفت

البيت الذي باليمن قبة ثم قال ورقة يا خديجة لست اريد شيئا من حطام الدنيا وانما اريد ان تشفعي لي عند محمد يوم القيامة [illegible] يا خديجة ان من بعد هذا
حساب وكتاب وعقاب وعذاب ولا ينجو الا من تبع محمد وصدق برسالته فيا ويل من زحزح عن الجنة وادخل النار فلما سمعت خديجة كلامه قالت [illegible]
ما طلب مخرج ورقة ودخل على اخيه خويلد وقد غلب عليه السكر فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه وقال يا اخي ما اغفلك عن نفسك تريد ان تقتلها
انت بنفسك فقال ومن اين علمت يا اخي فقال لقد خاطبني بنو عبد المطلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر وقد اراد حمزة ان يهجم عليك في دارك فقال
خويلد يا اخي واي ذنب اذنبته عليهم حتى يفعلوا في ذلك فقال سمعتهم يقولون انت تسلب ابن اخيهم وهو طليق قبيح ان كان تقدم مثل ذلك والله
ما وطئ الحصى مثل محمد ابن عبد الله [illegible] في صغره ومباركه في كبره والله ما يشبه الا ليث فالتفت خويلد وقال يا اخي فما تثبت الرجل فانه خير وانما اراد ان
يتزوج بخديجة فقال له اخوه وماذا تنكره فالتفت خويلد وقال والله يا اخي ما انكر فيه شيئا ولكن خشيت من وجهين الاول تستحي العرب حيث اني رددت
اكابرهم وساداتهم وازوجها الان بفقير لا مال له والثاني انها لا ترضاه فقال ورقة ان العرب ما منهم احد الا ويحب ان يزوجه بابنته ويشتهي
ان يكون محمد نسيبه وقريبه واما خديجة فقد علمت فضله ورضيت به واما انت فقد جلبت لنفسك عداوة من بني عبد المطلب بني هاشم على غير شيء
وانهم ما يتركونك غير ساعة لا سيما الاسد الهجوم حمزة القضاء المحتوم لا يصده عنك صاد ولا يرده عنك راد والله ان تقبلت نصحي وسرت معي الى
بني هاشم سالتهم ان يعفوا عنك في العداوة وتزوج محمد بخديجة والله ما تصلح الا له ولا يصلح الا لها فقال يا اخي اخاف ان يهجموا علي ويقتلوني فقال
ورقة ضمان هذا الامر علي فلا تخف فنهضا جميعا وسارا حتى دخلا على اولاد عبد المطلب فوقفا على الباب وكان من الامر المقدر ان في ذلك الوقت
كان اولاد عبد المطلب جالسين وبينهم النبي صلعم فنظر اليه حمزة وقال يا قرة العين ما تقولوا [illegible] لاتينك في هذه الساعة براس خويلد فقال خويلد
لورقة اسمع يا اخي فقال ورقة اسمع انت فقال خويلد [illegible] فقال ورقة لا وانظر الان ما اصنع وعنانا في ايهم فانهم [illegible] من بابهم ثم ان
ورقة قرع الباب واخوه ورقة فقام حمزة وادخلهم وجعل خويلد يدي ورقة ونادى نعمتم صباحا ومساء وكفيتم شر الاعداء يا اولاد زمزم والصفا فنادى ابو طالب
وانت يا خويلد كيف تجد [illegible] فقال حمزة وقال لا اهلا ولا سهلا لمن طلب منا ابعادا وانا [illegible] قال خويلد ما كان ذلك مني يا سيد بطحاء
[illegible] ان خديجة [illegible] العقل [illegible] وانما تكلمت بهذا الكلام حتى اسمع ما تقولوا الان عرفت ان المراة منكم راغبة فلا تؤاخذوني بما جرى مني
كما قال الشاعر: ومن عجب الايام انك هاجري ✱ وما زالت الايام تبدي عجائبا ✱ وما لي ذنب استحق به الجفا ✱ وان كان لي ذنب اتيتك تائبا ✱ والان
قد رضيت لرضاها ولاجل القرابة والنسب ✱ وقال [illegible] عودوني الوصال والوصل عذب ✱ وارحموا فالفراق والهجر صعب ✱ زعموا حين عاتبوا
ان جرمي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ✱ لا وحق الخضوع عند التلاقي ✱ ما جزا من يحب ان لا يحب ✱ فقال العباس وحمزة يا خويلد انت عندنا عزيز كريم
ولكن كان يحزننا منك اذا جئناك ان تعدلنا فقال ورقة انا نحب محمدا اشد محبة ونحن على ما تقولون ولكن اريد يا بني هاشم ان تكون هذه الخطبة
في غداة غد على رؤوس الانام حتى يسمع الغائب والحاضر فقال حمزة لا نخالفكم فيما تقولون فقال ورقة اعلمكم ان اخي لم لسان لا يخلص عند العرب
واريد ان يوكلني في امر خديجة حتى اصل انا المجاوب وانتم تكونون في مقدمات سائر الكتب وعرفت سائر الاديان فقال حمزة وكلاء يا خويلد على ذلك ثم قال
خويلد اشهدكم يا اولاد عبد المطلب اني قد وكلت اخي ورقة في امر ابنتي خديجة فقال ورقة اريد ان يكون هذا الامر عند الكعبة فساروا جميعا الى الكعبة
فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام وهم جماعات كثيرة منهم الصلت بن ابي يهاب وشيبة بن الحجاج وهشام بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعثمان
بن مبارك العمري واسد بن خويلد الدارمي وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب فناداهم ورقة نعمتم صباحا يا سكان حرم
فقالوا كلهم اهلا وسهلا يا ابا البيان فقال ورقة لمعاشر قريش يا جميع من حضر اني سائلكم ما تقولون في خديجة بنت خويلد فنطق العرب جميعهم
وقالوا بخ بخ لقد ذكرت والله الشرف الاوفى والنسب الاعلى والراي الازكى ومن لا يوجد لها نظير في نساء العرب والعجم فقال الحمد لله ان يكون الاجل
فقالوا ليس بواجب لقد وجدنا الخطاب لها كثيرا وهي تابى فقال ورقة يا سادات العرب الا وان هذا اخي قد وكلني في امرها وهي قد امرتني ان
ازوجها واعلمتني انها راغبة في سيد من سادات قريش وسالتها ان تسميه فابت واحبت ان تسمعوا وكالة تمنوا ان تخضروا كلكم جميعا على
غلبة مثلها فما يعلم غير ورادها وكان لها دار واسعة تسع اهل مكة فلما سمعوا كلامه لم يبق احد منهم الا يقول انا هو المطلوب فقالوا انعم وكل
والكفيل انت فقال ورقة لاخيه تكلم يا اخي لسادات الحاضرين فقال خويلد اشهدكم يا سادات العرب اني قد [illegible] من امر ابنتي خديجة
وجعلت وكيلي وكفيلي في هذا الامر اخي فلا راي فوق رايه ولا امر فوق امره فقال ورقة اسمعوا ايها السادات والنجباء
المجود والجمهور اني ازوجها بمن شئت فقال العرب سمعنا واطعنا وشهدنا وخرج خويلد وقد ذهب عقله من يده وسار ورقة
الى منزل خديجة وهو فرح مسرور فلما نظرت اليه قالت مرحبا واهلا بك يا عم لعلك قضيت حاجتي قال نعم يا خديجة هنيئا لك وقد وجب

عولم

احكاملك الي انا وكيلك وفي غداة غد ان وجدت انكم تم محمد فلما سمعت خديجة كلامه فرحت وخلعت عليه خلعة تساوي اصبرها
ميرة من الشام بمجيئه دينارا فقال ورقة لا من غير خلعة مثل هذا فلست براغب فيه وانما الرغبة في شفاعة محمد فقالت الله ذلك ثم
قال لها يا خديجة توجهي بهذه الساعة وجهزي امرك وجملي منزلك واخرجي ذخايرك وعلقي ستورك وانشري حللك واكرمي عبيدك
فما يعز المال الا لمثل هذا اليوم واصنعي وليمة لا يعوزك فيها شيء فان العرب في غداة غد يأتون كلهم الى دارك فلما سمعت منه ذلك
نادت في عبيدها وجواريها واخرجوا الستور والمساند والوسايد والبسط المختلفة الالوان والحلل من الاثمان والعمود [illegible]
[illegible] الرايات وعقدوا الرواق الذين شاهدوا تلك الليلة ان كانت العبيد والاماء الذين كانوا برسم الحفلة لحمل الانية ثمانون
عبدا وذبحت الذبايح وعقرت العقاير وعقدت الحلاوات من كل لون وجمعت الفواكه من كل فاكهة وقصد ورقة منزل ابي طالب
فرحا واخوته مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحا ومساء ما يحبسكم عن اصلاح امركم انهضوا في امر خديجة فقد صار امرها بيدي فاذا
كان غداة غد ان شاء الله ادخلها محمد فشدها قال محمد لا اشتري [illegible] ذلك يا ورقة وجزاك الله خيرا [illegible] فقال ابو طالب
الان والله طاب قلبي وعلمت ان ابن اخي قد بلغ المنى وقام لعمل الوليمة واخوته عنده فنادى الله اهتز العرش والكرسي وسجدت الملائكة وامر
الله رضوان خازن الجنان ان يزينها ويصف الحور والولدان ويهيئ اقداح الشراب ويزين الكواعب والاتراب واوحى الى الامين جبرئيل
ان ينزل اللواء على الكعبة ويطاول الجبال وسبحت جميع الملائكة المتعال على ما خص به محمدا وفرحت الارض وباتت مكة تتلالا باهلها
كما يتلالا المرجل على النار فلما اصبحوا اقبلت الطوايف والعشاير فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد علقت لهم الستور والوسايد والكراسي
والمراتب وجعلت مجلس كل واحد منهم في رتبته ومحله فدخل ابو جهل لعنه الله وهو يختال في مشيته وذيله [illegible] وذوايبه من ورائه وحمايل
سيفه على منكبه وقد احدقت به بنو مخزوم فقعد في صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم وتحته احد عشر كرسيا وعلى مكان مصعود فلم
يراحم بينها فقعد فيه وازداد الجلوس على ذلك السرير العالي فصاح به جبير وقال له يا سيدي تمهل قليلا ولا تعجل وقد وضعت منزل للمعذبك
مخزوم فخرج وهو خجلان وجلس فما كان الا قليلا واذا بالاصوات قد علت والعرب قد قاموا وقد اقبل النبي صلعم والعباس وحمزة الى
جانبه وسيفه مجرد من غمده وابو طالب يقدمهم وحمزة يقول يا اهل مكة الزموا الادب وقللوا الكلام وانهضوا على الاقدام ودعوا الكبر
فانه قد جاءكم داعي الله هذا محمد المختار من الملك الجبار المتوج بالانوار صاحب الهيبة والوقار فقد ورد عليكم فنظرت العرب واذا
بالنبي صلعم قد جاء وهو معتم بعمامة سوداء تلوح ضياء جبينه من تحتها وعليه قميص عبد المطلب وبردة الياس وفي رجليه نعلان لجده عبد المطلب
وفي يده قضيب ابراهيم الخليل وتختم بخاتم من العقيق الاحمر والناس محدقون به ينظرون اليه وقد احاطت به عشيرته وحمزة يحجبه من اعين
الناظرين وقد تخضعت اليه جميع المخلوقات والموجودات بالاشارة لا يلحون عليه وقد ذهلت العرب مما داخلهم وحزنت الالسن وقاموا
كلهم قياما على قدميه وجلس النبي صلعم واعمامه في اعلا موضع مكان وهو المكان الذي نحى عنه ابو جهل واصحابه ولم يبق منهم جالس غير ابي جهل لعنه الله
واخزاه وقال ان كان هذا الامر لخديجة لنا اخذت محمدا فتقدم اليه حمزة كالاسد وقبض على اطرافه وقال له لا سلمت من النوايب ولا نجوت من
المصايب فاخذ ابو جهل بيده وضرب بها في قايم سيفه فسبقه حمزة وقبض على يده حتى نبع الدم من تحت اظفاره وكره الحارث وقال له
ويلك يا ابن هشام ما انت عدل بمن هض اليك من جملة الناس وما بانت انه فيهم لئن لم تفعل لاخذ راسك فخاف الفتنة وسكت وظن
انه زوج خديجة فلما استقر بالناس الجلوس اذا بالحويل قد اقبل ودخل على خديجة وقد صار معها خلق كثير وهو يحث جانبها وقال يا
خديجة اين عقلك واين سوددك الم ارض لك بالملوك ورددتهم كبرا عليهم وترضين الان لنفسك بصبي صغير فقير يتيم لا يعود مالا ابدا فقالت
للتاجر هذا اليوم يحمد لك قبلا لا كان ذلك ابدا والان ان خليته لاعلينك هذا السيف واليوم لا شك فيه تسفك الدماء وهنض على
قدميه وخرج كانه مجنون حتى وقف على صدر المجلس وقال يا معاشر العرب ويا ذوي المعالي والرتب اشهدكم اني لم ارض محمدا لابنتي بعلا ولو دفع
لي [illegible] جبل ابي قبيس ذهبا فما بيني وبينه الا السيوف فما شل ان يجرع بشرب ثم قال علوا بها قالت نعم لعلوتها لبقرة حتى الحجاج ناصل فمن
دام تزويج ابنتي بمحمد وان رضيت انا قوم لست بقابل فلما سمع اعمام النبي صلعم كلامه والحاضرون قال حمزة لاخيه ابي طالب اخوته ما بقي لنا
موضع توسوا بنا فنهاهم فبذلك اذ اقبلت جارية لخديجة واشارت الى ابي طالب فقام معها ووقف ابو طالب خلف الحجاب فسلمت عليه خديجة
وقالت نعمت صباحا ومساء يا سيد الحرم لا تغتر بشقشقة ابي فانه يصطلح بشيء قليل ثم اعطته كيسا فيه الف دينار وقالت يا سيدي خذ هذا و
سر به اليه كانك تعاتبه وصبه في حجره فانه يرضى فسار ابو طالب والناس حاضرون وقال له يا خويلد ادن مني فدنا منه ابو طالب وقال يا اخي الله

الاشهاد

صاحب الزاوية

العقول

انه كلام تسمعه فان لم يرضك فما احل بيتهم لنا وفتح ابو طالب الكيس وصبه في حجر خويلد فقال له هذا عطية من ابن اخي اليتيم المقتر من ابنيك
فلما راى خويلد المال انطفت ناره واقبل ووقف في الموقف الاول على روس الجمع ونادى باعلى صوته يا معاشر العرب وذوي المعالي و
الرتب فوالله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بافضل من محمد ولقد رضيته لابنتي بعلا وكونوا انتم على ذلك من الشاهدين
فقام العباس وقال يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لاهله هل سقيتم الغيث الا بابن اخي وهل اخضر زرعكم الا به وكم له عليكم
من ايادي كتمتموها ولزمتم الحسد والعناد وبالله اقسم ما فيكم من يماثله صيانة ولا امانة واعلموا ان محمدا لم يخطب خديجة لمالها ولا
جمالها ان المال زايل وفي نفاد ثم ان خويلد اقبل وجلس الى جانب رسول الله واسكت الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد فقال خويلد
يا ابا طالب الى الانتظار عما طلبتم اقضوا الامر فان الحكم لكم وانتم الرؤساء والخطباء والبلغاء والفصحاء فليخطب خطيبكم ويكون العقد
العقد لنا ولكم فنهض ابو طالب واشار الى الناس ان انصتوا فانصتوا فقال الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابرهيم الخليل واخرجنا من سلالة
اسمعيل وفضلنا وشرفنا على جميع العرب وجعلنا في حرمه واسبغ علينا من نعمه وصرف عنا شر نقمه وساق الينا الرزق من كل فج عميق و
مكان سحيق والحمد لله على ما اولانا وله الشكر على ما اعطانا وما حبانا وفضلنا على الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة والوصل وذلك
منا النسل وبعد فاعلموا يا معاشر من حضر ان ابن اخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمتكم الموصوفة بالسخاء والعفة وهي فتاتكم المعروفة المذكور
فضلها الشايع خبرها وهو قد خطبها من ابيها خويلد على ما يحب من المال ثم نهض ورقة وكان الى جانب اخيه خويلد بن اسد [illegible] المبجل ذو
الموجل اربعة الاف دينار ذهبا ومائة الف ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل وثمانية وعشرين عبدا وامة وليس ذلك بكثير عليكم قال ابو طالب
رضينا بذلك فقال خويلد قد رضيت وزوجت خديجة محمدا على ذلك فقبل النبي عقد النكاح فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فنثرها على
الحاضرين وكذلك اصحابه فقام ابو جهل لعنه الله وقال يا قوم راينا الرجال يمهرون النساء ام النساء يمهرن الرجال فنهض ابو طالب وقال يالكع
يا لكع الرجال ويا رذيل الاراذل مثل محمد يحمل اليه ويعطى ومثلك من يهدي ولا يقبل منه ثم سمع الناس مناديا ينادي من السماء ان الله قد زوج
الطاهرة بالطاهر والصادقة بالصادق ثم رفع الحجاب وخرج منه جوار بايديهن نثار ونثرن على الناس وامر الله عز وجل جبرئيل ان يرسل على
الناس من الطيب على البر والفاجر فكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد ثم نهض الناس الى منازلهم ومضى رسول الله
الى منزل عمه ابي طالب واعمامه حوله وهو كالقمر فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بني عبد المطلب وبني هاشم في دار خديجة والمغنيات يضربن الدفوف
وبعثت خديجة من يومها اربعة الاف دينار الى رسول الله وقالت يا سيدي نفذها الى عمك العباس يفرقها الى ابي وارسلت مع المال خلعة
سنية فسار بها العباس وابو طالب الى منزل خويلد اليه الخلعة فقام خويلد من وقته وساعته الى دار خديجة وقال يا بنية ما الانتظار بالزواج
جهزي نفسك فهذا مهرك قد اتوا به الي واعطوني هذه الخلعة والله ما تزوج احد بزوج مثلك لا في الحسن ولا في الجمال فسمع ابو جهل ذلك فقام
في الناس يقول هذا المال من عند خديجة فبلغ الخبر ابا طالب فخرج من وقته وساعته متقلدا سيفه ووقف في الابطح والعرب مجتمعون وقال
يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عايب فان كانت النساء قد قمن بواجب حقنا فليس ذلك بعجيب وحق لمحمد ان يعطى ويهدى اليه
فهذا جرى بينها على رغم انف من تكلم وتكلم بعض نساء قريش من المبغضين بالازراء على خديجة حيث تزوجها محمد وبلغ الخبر الى خديجة
فصنعت طعاما ودعت نساء المبغضين لها اجمعين واكلن ثم قالت لهن معاشر النساء بلغني ان بعولتكن عابوا علي فيما فعلته من اني تزوجت
محمدا وانا اسالكم هل فيكم مثله او في بطن مكة شكله من جماله وكماله وفضله واخلاقه الرضية وانا فعلته لاجل ما قد رايت منه وسمعت
منه اشياء ما احد راها فلا يتكلم احد بما لا يعنيه فكف كل منهن عن الكلام ثم ان خديجة قالت لعمها ورقة خذ هذه الاموال وسر بها
الى محمد وقل له ان هذه جميعها هدية له وهو ملكه يتصرف فيها كيف شاء وقل له ان مالي وعبيدي وجميع ما املك وما هو تحت يدي فقد
وهبته لمحمد اجلالا واعظاما له فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى باعلى صوته يا معاشر العرب ان خديجة تشهدكم على انها قد وهبت
نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمد وجميع ما بذلت له مقبول منه وهو هدية
منها اليه اجلالا واعظاما ورغبة فيه فكونوا عليها من الشاهدين ثم سار ورقة الى منزل ابي طالب وكانت خديجة قد بعثت جاريته و
معها خلعة سنية وقالت ادخليها الى محمد فاذا دخل عليه عمي ورقة فليخلعها عليه ليزداد فيه حبا فلما دخل ورقة عليهم نقل المال اليهم وقال
الذي قالته خديجة فقام النبي وافرغ عليه الخلعة وزاده خلعة اخرى فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسنه وجماله ثم اخذت خديجة في جهازها
واهتمت في الذهب والفضة وفيها الطيب والمسك والعنبر فلما كانت الليلة الثالثة حملها عمات النبي واجتمع السادات والاكابر

الشائع
وما راينا النساء
اربعة الاف دينار
تكلمت

في اليوم

عوالم

٣٩

في اليوم الثالث كما ذكرناه ونهض العباس وهو يقول ابشروا بالمواهب يا آل فهر وغالب فخروا يا آل قومنا بالثناء والرغائب
شاع في الناس فضلكم وعلا في الورى المراتب قد فخرتم باحمد زين كل الاطايب فهو كالبدر نوره مشرق غير غايب قد ظفرتي خديجة
بجليل المواهب بفتى هاشم الذي ماله من مناسب جمع الله شملكم فهو رب المطالب احمد سيد الورى خير ماش وراكب فعليه الصلوة ما
سار عيس وراكب ثم ان خديجة قالت اعلموا ان شان محمد عظيم وفضله عميم وجوده جسيم ثم عليهم من المال والطيب ما دهش العقل
ونجر طور وتقر في الجنة على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ثم يتهادينه ثم ان خديجة انفذت الى ابي طالب اغناما كثيرة ودنانير ودراهم
وثيابا وطيبا وعمل ابو طالب وليمة عظيمة ووقف النبي وشد وسطه والزم نفسه خدمة جميع الناس واقام لاهل مكة الوليمة ثلثة ايام و
اعمام النبي تحته في الخدمة وانفذت خديجة الى الطايف عشرة ودعت اهل الصنايع الى منزلها وصاغت المصاغ والحلي وفصلت الثياب
وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الاشجار واجرت عليه الذهب وعملت عليه التماثيل من المسك والعنبر فلم تزل تعمل في شغل العرس ستة اشهر حتى
فرغت من جميع ما تحتاج اليه وعلقت ستور الديباج المطرزة ونقشت فيها صورة الشمس والقمر وفرشت المجالس ووضعت المساند و
الوسائد من الديباج والخز وفرشت لرسول الله مجلسا على سرير تحته الابريسم والوشي والسرير من العاج والابنوس مصفح بصفايح الذهب
الوهاج والبست جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفات الالوان ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان وسودتهن
ووضعت في اعناقهن قلايد الذهب واوقفت الخدم بايديهن المجامر من الذهب وفيها الطيب والعنبر والبخور من العود والند و
جعلت في كل واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب مقصبة بالفضة واوقفتهن عند مجلس رسول الله ودفعت الى بعضهن
الدفوف والشموع ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرا على امثال النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نسوان اهل مكة جميعهن فاقبلن
اليها ووقفت مجلس اعمام النبي ثم ارسلت الى ابي طالب يحضر وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة اقبل النبي مع بني اعمامه وعليه ثياب
من قباطي مصر وعمامة حمراء وعبيد بني هاشم بايديهم الشموع والمصابيح وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون الى محمد ومنهم من وقف
على السرادقات والنور يخرج من بين ثناياه ومن جبينه ومن تحت ثيابه فلما وصلوا الى دار خديجة دخل هو صلى الله عليه واله وهو كالقمر
في تمامه وخرج من الانوار واعمامه محدقون به كانهم اسود الشرى في احسن زينة وفرحة يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا اليه من الكرامة ثم
دخلوا جميعا الى دارها وجلس النبي في المجلس الذي هي له في دار خديجة ونوره قد علا نور المصابيح فذهلت النساء مما راين من
حسنه وجماله ثم هيئوا خديجة للجلاء فخرجت لامرة وعليها ثياب تتقد وعلى راسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها
خلخالان من الذهب منقوشان بالفيروزج لم ترى الاعين له نظيرا وعليه قلائد لا تحصى من الزمرد والياقوت فلما برزت ضربت النساء الدفوف
وجعلت بعض النساء تقول شعرا اضحى فخارا لنا وعز الشان ولقد فخرنا يا بني عدنان اخديجة نلت العلا بين الورى وفخرت
فيه جملة الثقلان اعني محمدا الذي لا مثله ولد النساء في ساير الازمان فيه المكارم والمعالي والحيا ما لاحت الاطيار في الاغصان
صلوا عليه وسلموا وترحموا فهو المفضل من بني عدنان فعطاء في خديجة واعلمي انك قد خصصت بصفوة الرحمن ثم اقبلن بها نساء
بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله وقد اشرق من نورها ووجهها نور علا جميع المصابيح والشموع فتعجبت منها بنات بني عبد المطلب
زاد فيها نور لم ير الراؤن مثله وذلك فضل لرسول الله وعطية من الله لها واقبلوا بها وقد فاقت على جميع من حضر وعليها اسقلاطون
ابيض مذهب مرصع بالجوهر الاحمر والاخضر والاصفر ومن كل الالوان وكانت خديجة امراة طويلة شامخة عريضة من النساء بيضاء لم
في عصرها الطف منها ولا احسن وخرجت بين يديها صفية بنت عبد المطلب وقالت شعرا جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس
مع الترح انوارنا قد اقبلت والحال فينا قد صلح بمحمد المذكور في كل المعاود والبطح لو ان يوازن احمد بالخلق كلهم رجح ولقد
جرا من فضله لقريش امر قد وضح ثم السعود لاحمد والسعد عنه ما برح بخديجة بنت الكمال وبحرها بالفخر طفح يا حسنها في حليها والحلم
فيها ما برح هذا النبي محمد ما في العالم كلهم صلوا عليه تسعدوا والله عنكم قد صفح ثم اقبلن بها وهن حتى اوقفوها بين يدي النبي
ثم بعد ذلك اخذوا التاج ورفعوه من راسها ووضعوه على راس النبي ثم اتوا بالدفوف وهن يضربن لها وقلن يا خديجة لقد خصصت
هذه الليلة بفتى يا حسن به عزا ولا نال سواك من قبايل العرب والعجم فهنيئا لك بما اعطيت ووصل الميل من الغرفة والشرف وخرجت
في الجلوة الثالثة وعليها ثوب اصفر وعليها حلل وجواهر وقد اضاء الموضع من لمعان ذلك الجوهر الذي في وسط الاكليل وفي اخر الاكليل

طالع ، نثرته ، نثيرات عليه
حضر الكريم
متفضح

يا قوة جرا نفسي بعدا شرقت البلاد من ذلك الجوهر ومن نورها وحسنها واقبلت بين يديها صفية بنت عبد المطلب وهي تقول
شعرا حفا الشوق من لقيات الفؤاد والفت السهاد بعيد الرقاد فلما اتى للقا بوجه السداد مشرقا مختلا طول البعاد فزت
بالفخر يا خديجة اذ نلت من المصطفى عظيم الوداد فغدا شكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر ثم بادي كبر الناس والملائك
جمعا جبرئيل الى السماء ينادي فزت يا احمد بكل الاماني فنحى الله عنك اهل العناد فعليك الصلوة ما سارت العيس وحطت
[illegible] البلاد ثم قال بعد ذلك اجلوها مع النبي صلى الله عليه وآله وخرج جميع الناس عنها وبقي عندها في احسن حال وادخل بالعلم باخذ عليها
احد من [illegible] حتى ماتت قبل بعث صلوات الله عليه وآله وامنت به وصدقته وانتقلت الى جنات عدن في اعلى عليين من قصور الجنة انتهى
اقول وقد [illegible] بعض الابيات وخلا رسول الله مع عرسه فدخل اليه جبرئيل انا هبطت الى الجنة وهذه قبضة من مسكها وقبضة
من عنبرها وقبضة من كافورها فانثرها على جبال مكة ففعل فاستلأت شعاب مكة واوديتها ومنازلها ودورها من ذلك الطيب حتى ان
الرجل يقول اذا دخل مع زوجته ما هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد وخديجة كتاب عيون المعجزات نقلا من البكري مثل ما ذكر له توضيح المتيم
هو المتعبد [illegible] وهو الذي تيمه البعير والعقيان من الذهب الخالص والارق قال الجوهري بين العلاء وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم
فلان يرفل في مشيه اي يتبختر والاعضاء ادنا الجفون [illegible] والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن والصبوة الميل
الى الجهل والمراس بالكسر الشدة والقوة [illegible] لغة جهراء اي صرفه والصبابة رقة الشوق وحرارته ولوعة الحب حرقته والكمد بالتحريك
الحزن المكتوم والجحفة [illegible] الرجل [illegible] الذي يخلط بطعام بطنه والنذل الخسيس والثلب التقبيح بالعيب والنفود
بتمام الكلام لا يبين واغرم بالشيء اولع به وخطر الرجل في مشيه رفع يديه ووضعهما وجفل اسرع والجافل المنزعج والفرد [illegible]
المثار المموج [illegible] والهيف ضمر البطن والخاصرة وفي
هيفاء ضامرة والسحيق البعيد والقلاطين [illegible] تلقيه المرأة على هودجها او ثياب كتان موشية كان وشيه خاتم والعيس
بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة علوا القويم من كتاب البكري وخرج الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين
سنة وتزوجها بعد ذلك بشهرين [illegible] بأيام المناقب خرج النبي صلى الله عليه وآله الى الشام في تجارة لخديجة بعد خمس وعشرين سنة وتزوج
بها بعد شهرين قصص الانبياء تزوج النبي بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة الكافي تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها اربعا
وعشرين سنة واشهر **باب** كنيتها ومبلغ عمرها وحال اولادها وجمل احوالها الاخبار الائمة والتابعين كشف الغمة نقلا من كتاب معالم العترة
النبوية لابي محمد عبد العزيز الاخضر الجنابذي الحنبلي يروى ان خديجة كانت تكنى ام هند [illegible] ابن عباس انه قال خديجة بنت خويلد بن اسد زوجها
رسول الله وان اباها مات قبل الفجار وعن ابن عباس انه تزوجها وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثنا عشر اوقية وكذلك
كانت مهور نسائه وقيل انها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتزوجها وهي بنت اربعين سنة ورسول الله ابن خمس وعشرين سنة وعن
عفيف ورؤية النبي وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا الى العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء
الثلاثة وقد تقدم ذكره بطرقه فلا حاجة لنا الى ذكره لانه لم يختلف في انها اول الناس اسلاما وقال ابن سعد يرفعه الى حكيم بن حزام
قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله
في حفرتها ولم يكن يومئذ صلاة على الجنازة قيل ومتى ذلك يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب
بيسير قال [illegible] ولا امرأة تزوجها رسول الله واولاده كلهم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية ومنه عن قتادة بن دعامة قال
كانت خديجة قبل ان يتزوج بها رسول الله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي
ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله الائمة الباقر ع الكافي عن علي الاشعري
عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخل رسول الله على خديجة حيث مات القاسم ابنها وهي تبكي
فقال لها ما يبكيك فقالت درت دريرة فبكيت فقال يا خديجة اما ترضين اذا كان يوم القيمة ان تجيء الى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك
فيدخلك الجنة وينزلك افضلها وذلك لكل مؤمن ان الله عز وجل احكم واكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها ابدا الكافي العدة
عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما توفي طاهر ابن رسول الله نهى رسول الله خديجة عن البكاء فقالت

بلى يا رسول الله ولكن درت عليه العبرة فبكيت فقال لها اما ترضين ان تجديه قائما على باب الجنة فاذا رآك اخذ بيدك فادخلك الجنة اطهرها مكانا
واطيبها قالت وان ذلك كذلك قال فان الله اعز واكرم من ان يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه قصص الراوندي
وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام [illegible] وقد مضى [illegible] في باب المبعث [illegible] وحال اولادها في باب احوال اولاد النبي ابواب
سائر الوقايع التي وقعت له بعد بعثته **باب** بناء الكعبة ونصبه ص الحجر الاسود الاخبار الائمة الصادق ع الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن علي بن النعمان عن سعيد بن عبد الله الاعرج عن ابي عبد الله ع قال ان قريشا في الجاهلية هدموا البيت فلما ارادوا بناءه حيل بينهم وبينه
والقي في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم ليأتي كل رجل منكم باطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم او حرام ففعلوا فخلي بينهم وبين
بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع الحجر الاسود في موضعه حتى كاد ان يكون بينهم شر فحكموا اول من يدخل من
باب المسجد فدخل رسول الله فلما اتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم اخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله فوضعه
في موضعه فخصه الله به الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ساهم قريشا
في بناء البيت فصار لرسول الله من باب الكعبة الى النصف ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود وفي رواية اخرى كان لبني هاشم من الحجر الاسود
الى الركن الشامي **بيان** قوله ما بين الركن اليماني اي الى منتصف الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر والرواية الاخرى تنافي ذلك اذ لو كان
المراد جميع بني هاشم فكان ينبغي ان يدخل فيه جميع ما كان للنبي ص مع انه لا يدخل فيه الا ما كان بين الحجر والباب وفي بعض النسخ ان كان الا
سائر بني هاشم اي هذا الضلع وحصوه من الضلع الاخر بالنصف فجعل بني هاشم لزم ما بين الحجر والباب وفي بعض النسخ بدل الشامي اليماني
والاشكال الا التوجيه مشترك م الكافي علي بن ابراهيم وغيره باسانيد مختلفة رفعوه قالوا انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان
يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها فانصدعت وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه جوهر وكان حائطها قصيرا وكان ذلك قبل مبعث النبي
بثلثين سنة فارادت قريش ان يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها ثم اشفقوا من ذلك وخافوا ان وضعوا فيها المعاول
ان تنزل عليهم عقوبة فقال الوليد بن المغيرة دعوني ابدأ فان كان لله رضى لم يصبني شيء وان كان غير ذلك كففت فصعد على الكعبة
وحرك منها حجرا فخرجت عليه حية وانكسفت الشمس فلما رأوا ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا اللهم انا لا نريد الا الصلاح فغابت عنهم الحية
فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها ابراهيم فلما ارادوا ان يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها ابراهيم
اصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه وكان بنيان ابراهيم ع الطول ثلثون ذراعا والعرض اثنان وعشرون ذراعا والسمك تسعة
اذرع فقالت قريش نزيد في سمكها فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر الاسود تشاجرت قريش في وضعه فقال كل قبيلة نحن اولى به
نحن نضعه فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة فطلع رسول الله فقالوا هذا الامين قد جاء فحكموه فبسط رداءه
وقال بعضهم كساء طاروني كان له ووضع الحجر فيه ثم قال يأتي من كل ربع قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاسود بن المطلب
من بني اسد بن عبد العزى وابو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وقيس بن عدي من بني سهم فرفعوه ووضعه النبي ص في موضعه وقد كان
بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة الى الحبشة ليبنى له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة
فبطحت فبلغ قريشا خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به الى مكة فوافق
ذلك ذرع الخشب البناء ما خلا الحجر فلما بنوها كسوها الوصائل وهي الاردية **بيان** الطاروني ضرب من الخز والربع المحلة ويحتمل
الضم قوله ع فبطحت على البناء للمجهول اي انقلبت بان يطرحها اي القاها على وجهها وقوله ذرع الخشب بيان لقوله ذلك والبناء مفعول وافق
قوله ما خلا الحجر لعل المراد به الاحجار المنصوبة في ظاهر البيت اي كان طول الخشب موافقا لطول بناء البيت الا بقدر الحجر المنصوب في
الجانبين لئلا تظهر رؤس الاخشاب من خارج ويحتمل على بعد ان يقرأ الحجر بالكسر اي لم يكن حجر اسمعيل داخلا في طول الخشب وقال الجوهري
الوصائل ثياب مخططة يمانية وفي بعض النسخ [illegible] المفتوحة وقال الفيروزآبادي في القاموس الوصيلة [illegible] والاول اظهر الكتب
عدد القوية من كتاب التذكرة شهد الفجار وهي حرب كانت بين قريش وقيس وهو ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة
ووضعت قريش في نصب الحجر الاسود وكان طول الكعبة قبل ذلك تسعة اذرع ولم يكن لها سقف فبنتها قريش ثمانية عشر ذراعا وسقفتها
وكان [illegible] الصادق والامين الكافي وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة التواريخ [illegible] المنتقى [illegible] سنة

ثلث وعشرين كان هدم الكعبة وبناؤها في قول بعض العلماء، وفي سنة خمس وعشرين كان تزويج خديجة وفي سنة خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وآله
هدمت قريش الكعبة على الاصح قال ابن اسحق كانت الكعبة رضمة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من قريش
وغيرهم قد سرقوا كنز الكعبة وكان يكون في بئر في جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك في سنة خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وآله وقيل
في سبب هدمها انه كان الحرف يطل على مكة وكان السيل يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا ان ينهدم وسرق منه
حلية وغزال من ذهب كان عليه در وجوهر وذلك قبل هدم البيت ثم ان سفينة اقبلت في البحر من الروم ورأسهم باقوم وكان بانيا
فتحطمت السفينة بنواحي جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم و
قالوا لو بنينا بيت ربنا فامروا بالحجارة تجمع فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله ينقل معهم وهو يومئذ ابن خمس وثلثين سنة وكانوا يضعون
ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلبط به ونودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب
يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني الا في التعري فما رئي رسول الله صلى الله عليه وآله عورة وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال لما
بنيت الكعبة ذهب النبي وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وآله اجعل ازارك على رقبتك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه
الى السماء ثم افاق فقال ازاري فشد عليه ازاره ثم انهم اخذوا في بنائها وميزوا البيت واقترعوا عليه فوقع لعبد مناف وزهرة
ما بين الركن الاسود الى الركن الحجر الى الركن اليماني وجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين الحجر الى الركن الحجر
الاخر ووقع لتيم ما بين الركن الحجر الى الركن اليماني ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لوي ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا فلما
انتهوا الى حيث موضع الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن احق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم اول رجل
يدخل من باب بني شيبة فيكون هو الذي يضعه فقالوا رضينا وسلمنا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اول من دخل من باب بني شيبة فلما راوه قالوا هذا
الامين قد رضينا بما قضى بيننا ثم اخبروه الخبر فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله رداءه وبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليأت من كل ربع
من ارباع قريش رجل وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة وكان في الربع الثالث ابو حذيفة بن المغيرة
وكان في الربع الرابع قيس بن عدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه
رسول الله صلى الله عليه وآله بيده في موضعه فتناول رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وآله حجرا ليشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه
وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وآله حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حين نحي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس يبني معنا في البيت الا منا ثم بنوا حتى انتهوا
الى موضع الخشب فسقفوا البيت وبنوه على ستة اعمدة واخرجوا الحجر من البيت توضيح الرضمة واحدة الرضم والرضام وهي
دون الهضاب وقيل صخور بعضها على بعض قوله فلبط به على بناء المجهول اي صرع وسقط الى الارض باب في ذكر بعض
الوقائع التي وقعت في هذه السنة الى البعثة التواريخ قال في المنتقى بعد ما ذكرنا عنه في الباب السابق من هدم البيت وبنائه
في سنة خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وآله وفي هذه السنة سنة خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وآله ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها مات زيد بن عمرو بن
نفيل وروي عن عامر بن ربيعة قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والحجارة و
اظهر خلاف قومه واعتزل آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا ياكل ذبائحهم فقال لي يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابرهيم وما كان
يعبد واسمعيل من بعده فقال وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به
واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرايته فاقرئه مني السلام قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اسلمت واخبرته بقول
زيد واقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وفيها كان سنة ثمان وثلثين
من مولده صلى الله عليه وآله وفي هذه السنة راى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يرى شخصا وفي سنة اربعين من مولده في هذه السنة
قتل كسرى ابرويز النعمان بن المنذر لغضب كان عليه قبل المبعث بسبعة اشهر توضيح مر احوال زيد بن عمرو بن نفيل مبسوطا في تاريخ
مولد فاطمة عليها السلام في مجلد احوالها صلى الله عليها واختلاف الاقوال فيه انتهى ثم الاخبار الاثنا عشر في بعض احواله صلى الله عليه وآله قبل البعثة الى البعثة الكتب
نهج البلاغة في صفة الرسول صلى الله عليه وآله ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن

اخلاق

اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت معه اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد
كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى
نور الوحي والرسالة الباقر عليه السلام النهج قال عبد الحميد بن ابي الحديد روي ان بعض اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سأله عن قول الله
الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فقال عليه السلام يوكل الله تعالى بانبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون اليهم
تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد صلى الله عليه وآله ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق ويصده عن الشر ومساوي
الاخلاق وهو الذي كان يناديه السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة فيظن ان ذلك من الحجر والارض
فيتامل فلا يرى شيئا وايضا الباقر عليه السلام كا ابن محبوب عن جامع البزنطي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان حج رسول الله صلى الله عليه وآله
عشرين حجة مستسرا منها عشر حجج او قال سبعة الوهم من الراوي قبل النبوة وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن اربع سنين وهو مع
ابي طالب في ارض بصرى وهو موضع كانت قريش تتجر اليه من مكة الكتب قال ابن ابي الحديد وروى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية
عن ابيه علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من
ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر
بها كما يسمر الشباب فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدف فقلت ما هذا قالوا هذا فلان تزوج
ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما
صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها
تلك الليلة فجلست انظر فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء
حتى اكرمني الله برسالته وقد روى محمد بن حبيب في اماليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذكر وانا غلام ابن سبع سنين وقد بنى ابن جدعان دارا
له بمكة فجئت مع الغلمان ناخذ التراب والمدر في حجورنا فننقله فملات حجري ترابا فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق
راسي يا محمد ارخ ازارك فجعلت ارفع راسي فلا ارى شيئا الا اني اسمع الصوت فتماسكت ولم ارخه فكان انسانا ضربني على ظهري
فخررت لوجهي وانحل ازاري فسترني وسقط التراب الى الارض فقمت الى دار ابي طالب عمي ولم اعد فاما مجاورته بحراء فمشهور وقد ورد
في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء في كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من حراء كان
اول ما يبدأ به اذا انصرف ان ياتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى
جاءت السنة التي اكرمه الله فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابي طالب عليه السلام وخادم لهم فجاءه
جبرئيل بالرسالة قال عليه السلام جاءني وانا نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأته ثم انصرف عني فهببت من نومي وكانما كتب في قلبي كتاب وذكر تمام
الحديث واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي صلى الله عليه وآله وهو عليه السلام وخديجة فخبر عفيف الكندي مشهور وقد ذكرناه
من قبل وان ابا طالب قال له اتدري من هذا قال لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهذا ابني علي بن ابي طالب وهذه المرأة
خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمد ابن اخي وايم الله ما اعلم على الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة تم الجزء الثاني
من كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله من مجلدات عوالم العلوم والمعارف من تصانيف اقل عباد الله عبد الله بن نور الله نور الله وجههما ويتلوه
الجزء الثالث في ابواب اسمائه صلى الله عليه وآله وكناه والقابه وصفاته وحليته وشمائله ومحاسن اوصافه
ومكارم اخلاقه ومناقبه وفضائله تم

الامة بلا سؤال سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واعطى هذه الامة بلا سؤال فقال يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء ولا تخزني يوم يبعثون وقال لهذه الامة يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه والثالث سأل الخليل الوراثة فقال في الشعراء واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال لهذه الامة اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون والرابع سأل الخليل القبول فقال ربنا تقبل منا وقال لهذه الامة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والخامس سأل الخليل
الاعقاب الصالحة فقال رب هب لي من الصالحين وقال لهذه الامة في سورة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ثم اعطى الخليل ست
مراتب بلا سؤال واعطى الحبيب محمد وهذه الامة بلا سؤال الاول قال للخليل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وقال
لهذه الامة هو سماكم المسلمين والثاني قال للخليل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال لهذه الامة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها والثالث قال للخليل فبشرناه بغلام حليم وقال لهذه الامة وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والرابع قال للخليل سلام على ابراهيم
سلام على ابراهيم وقال لهذه الامة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والخامس قال للخليل واذكر عبادنا ابراهيم واسحق وقال لامة الحبيب
وعباد الرحمن والسادس قال للخليل شاكرا لانعمه اجتباه وقال لهذه الامة هو اجتباكم واكرم نبيه الكليم فان الله تعالى اعطى الكليم عشرة مراتب فاعطى
امة محمد مثلها قال الكليم والخلاص يومئذ وقال لامة محمد وكان حقا علينا نصر المؤمنين والثاني اعطى الكليم النصرة فقال انني معكما اسمع وارى
وقال لهذه الامة ان الله مع الذين اتقوا والثالث القربة قال وقربناه نجيا وقال لهذه الامة نحن اقرب اليه منكم والرابع المنة قال ولقد
مننا عليك مرة اخرى وقال لهذه الامة بل الله يمن عليكم والخامس الامن والرفعة قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقال لهذه الامة ولا
تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين والسادس المعرفة والشرح في القلب قال الكليم رب اشرح لي صدري فاعطاه ذلك بقوله قد
اوتيت سؤلك يا موسى وقال لامة محمد افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والسابع التيسير قال ويسر لي امري وقال لهذه الامة يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر والثامن الاجابة قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال لهذه الامة ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
والتاسع المغفرة قال الكليم رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال لامة محمد يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم والعاشر النجاح قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى وقال لهذه الامة وآتاكم من كل ما سألتموه وفيهما لم تسألوه لكن لهم سواء للسائلين اي لمن سأل ولم يسأل فاما مرتبة الحبيب فان الله
اعطى حبيبه محمدا ثمان مراتب واعطى امته مثلها الاول التوبة قال للحبيب لقد تاب الله على النبي وقال للامة والله يريد ان يتوب عليكم وقال
ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني المغفرة قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال للامة ان الله يغفر الذنوب جميعا والثالث
النعمة قال له ويتم نعمته عليك وقال للامة واتممت عليكم نعمتي والرابع النصرة قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا وقال للامة وكان حقا علينا
نصر المؤمنين والخامس الصلوات قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال للامة هو الذي يصلي عليكم وملائكته والسادس الصفوة
قال للحبيب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يعني محمدا وقال للامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والسابع الهداية
قال للحبيب ويهديك صراطا مستقيما وقال للامة وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم والثامن السلام قال للحبيب في ليلة المعراج
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال للامة واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
والتاسع الرضا قال للحبيب ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال للامة ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني الجنة ومن رحمة الله سبحانه على هذه
الامة وتخصيصه اياهم دون الامم ما خص به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه يريد الله ان يخفف عنكم وقال ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم وكان مما انعم الله تعالى على هذه الامة ان الامم الماضية كانوا اذا اصابهم بول او غائط او شيء من النجاسات تكلفهم قطعه وابانته
من اجسادهم وخفف عن هذه الامة بان جعل الماء طهورا لما يصيب ابدانهم وثيابهم قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ومنها انهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم يكونوا يواكلوهن ولا يجالسوهن وما اصاب الحائض
من الثياب والفرش والاواني وغير ذلك يخرج حتى لا يجوز الانتفاع به واباح لهذه الامة جميع ذلك الا المجامعة ومنها ان صلاتهم كانت خمسين
وصلوتنا خمسة وفيها ثواب الخمسين ومنها كانوا يخرجون ربع المال زكوة ونحن ربع العشر وثوابه ثواب ربع المال ومنها انهم كانوا اذا ناموا عن الطعام
ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب والجماع الى مثلها من الغد واحل الله السحور والوطي في ليالي الصوم فقال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني بياض النهار من سواد الليل وقال واحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني الجماع ومنها ان
الامم السالفة تجعل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته ومن لم يقبل منه رجع مثبورا وفي هذه الامة

الحمد لله الذي جعلني ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه وجليني على انفس الجنة
ورحمته علينا لا تحاوت تاشن الا بذكر حبيبه ونعت جماله وجلاله وعد نعوته وا وصافه وافعاله
احاف سفاسف الامور ومودياتها واخاف الموجبات للبور وموبقاتها المفضيات للنكوس
يوم النشور وملكها تماثيل من زخرف الدنيا وزبرجها واكج النفس ان تحوم حول مخرجها وموالجها
فنيت الجسم وقوا وانهضت البدن وامكنت جميعا في طاعة مولاه ومبيده ومبداه واتبعت
النفس وهواها في ابتغاء مرضات الله الذي سواها فالهمها فجورها وتقويها واعرضت عنها
عما اكب عليه المشهورون عند الناس باسم العالم ولم ارباغ التعجب عما اعتقده المعدو
دون بالفضل والكمال خوفا عن لومة لائم ولله در البقية من العلماء والمبرزين المجيدين
من المرفا فنشروا العيون الى الاماني الفارغة الفانية والامتثال الملكية المنبئة عن السعادات
الباقية ناقت قلوبهم الى الكرامات الدائمات واشتاقت ارواحهم الى اللذات الحقيقيات
وتاهت ضمائرهم في بيداء عظمة الملك والملكوت وتلاشت سرائرهم في طلب رب يداد عبوديته
العزة والجبروت فحضروا من الناسوت ووصلوا الى اللاهوت وفنوا بالشهود وبقوا
بوجوده ورضي كل منهم بقضاء معبوده فتحقق لهم اللذات واتحدت عندهم المختلفات
فتساوى لديهم الانكار والاقرار وتماثل في بابهم الايقاح والاضرار اذ لم تطلع اعينهم
الا الى تحصيل ما يقرب الى الله زلفى وما يورث اسمهم الا بذكر الحق طوبى لهم وبشرى اسلك
اللهم الاقتداء باولئك والتوفيق لشكر ما اسبغت علي من علائك والتمست من ثنائك و

اعوذ بك ان اقول واخص فيما اتي واذر وان اركن الى الذين ظلموا فتمسني النار يوم الفزع
الاكبر وثبت اقدام لقداي على الصدق ولا تقتض ان انطق بكلام سوى الحق واجعلني مخلصا
ممن لا ينظر الا اليك ولا يرغب الا فيما لديك ارزقني من غير سابقة علم مني وزينتني من غير
توجب ذلك عليك فان اخرت فيما انعمت علي وقد اسرفت واما نجيته اليك فحدث وان
استغفرت فيما اسرفت على نفسي وفرطت ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فلا تؤاخذني بالنقصان الامكاني ولا تعاقبني بالنسيان الانساني والصلوة على
من اوحى اليه من ربه الكتاب وانزل لديه فصل الخطاب البرزخ الجامع بين الوجوب
والامكان والثمرة الحاصلة من وجود الافلاك والاركان سيد الكونين ومرآة الثقلين
محمد واله المعصومين الفائزين من ميراث النبوة والولاية بحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم
الصلوة ولهم المسلمات من الحق الاعلى والملكوت العظمى وبعد فيقول المنبت بلطفه العميم محمد بن ابراهيم
المشتهر بصدر الدين الشيرازي القوامي اعلموا ايها الاخوان ان لكل شيء الى الله تعالى باقدام العبودية
والعرفان المتشوقين الى معرفة ذات الحق والصفات والافعال وكيفية بعثة الرسل والوحي
اليهم بالانزال والارسال والمتطلعين في اسرار المبدء واحوال المآل والمتدبرين في خلق
السموات والارض بدقائق الانظار والمتفكرين في عجائب صنع الله بالتدبر والاعتبار القائلين
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار والموقنين بهم في احوالهم على سبيل الاستبصار
والمجتنبين لهم عما فيه من حيز الاستكبار عن طلب الحق او الاستنكار فان لكم اجيبه هذه المخاطبة المفيدة وبكم
الاستهلال الشاف هذه التحفة السنية ان الله سبحانه من جملة ما من به على عبده الفقير اليه الكافي
المتوجه اليه من كل جناب والتوسل لديه بمن كل باب مع خلوص النية وصفاء الوقت
ان اطلعه على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي لكل معرفة جليلة وعلم جسيم من المعاني الالهية والمعارف
الربانية والرموز النبوية والاشارات الولوية الالهامية التي لم يحط به احد من العلماء المشهورين
بعلوم التفسير للتنزيل ولم يحم حوله احد من الفضلاء المتفكرين في بدائع علم التأويل لكني متردد وقفت

على قرائن تلك الاسرار واطلعت على شطر من الجواهر المودعة في قلوب عباد الله واوليائه
الابرار وعلمائه الاخيار واستجليت منها ما شاء الله وقدر عند رفع الاستار وكشف الانوار
لم اجد من جانب الحق الاظهار ما جاء به باعث يوجب الافادة والاظهار والارغبة يدعو
الى طلب التصريح والاظهار فرجح عندي السكوت والكتمان وغلب في حكم الاخفاء على
الاعلان مع ما في الطبايع المرضية والقرائح المعوجة الواقعة في هذا الزمان من
القصور والنقصان والفتنة والحسد والعدوان والطغيان لحكمة قضائية ومصلحة قدرية
بها ينتظم صنعة الانسان ولا يتم بدونها المعيشة الدنياوية المتوقفة على فنون الحرف
والصنايع في المدن والبلدان ولم يزل هذا حالي الى ان جدد الحق ذو حقيقة اللزوم لهذا
كرة اخرى وزجر مالي الابناء مارة بعد اولى وحرك حالة الشوق الى البغلة المكونة الانس
من جانب الطور القدسي راجيا في الاجل الموعود في رياضة النفس وقواها المتمردة
سلمت وشايعت وطاعت كلمة الله وسار بها من القوى الدراكة والمنفعلة فقال الاهله
امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او قبس لعلكم تصطلون فلما اقبل بوجه القلب على شاطى
الوادي الايمن في البقعة المباركة متوجها بشراشره وقواه العلمية صحيح صاحب قدس
اللاهوت ومالك ملك الجبروت حتى ذكر فتحا جديدا وجعل له بصيرة بنوره جديدا
لفرغ في الفتح ايضاح اسرار كتابه المجيد الذي هو تنزيل من عزيز حميد مزيدا فوق مزيد
فحرك الباطن لابراز بعض من تلك الاسرار سيما الواحد منهم الذي تيسرا اي من نور بيّنه
سيما الفلاح والنجاح والوصول الى منزل الخير والصلاح والمرجو من فضل الله ورحمته
الشاملة الامن من الغائلة والحفظ من سوء العاقبة لان السنوحات الالهية في اصفياء
عباده الداعية رجاء ان يدخل عنده ثمرة صالحة ويجعلها كلمة باقية ولما كانت
الشواهد القطعية والدلائل العقلية والنقلية متطابقة متوافقة على ان آية الكرسي
سيد آيات القران لما فيها من السيادة الماخوذة في مفهومها المتنوعة لو اعدمت

نوع والتابعية لغيره من افراد ذلك النوع او الفضيلة والشرف له في المعنى المشترك بينه
وبين امور واقعة تحت معنى نوعي او جنسي فسيد الانسان من يكون في باب الانسانية
المعتبرة فيها معرفة الله وعبوديته كما لا غاية الكمال للنبينا هو وسيد الانبياء من يكون
له الاكملية في معنى النبوة كهو وسيد الكواكب ان يكون نوره اقوى واشد من
انوار الكواكب وهو الشمس او روح الكوكب وملكه هو النورانية الحسية والاشراق
والشمس اشد الكواكب نورانية واشراقا فيكون احق بهذا الاسم فيها فيها وكذا الكلام
في كل معنى مشترك يكون له فرد كان اشد في الكمال سواء كان اطلاق السيادة في
الجميع على سبيل الحقيقة وذلك اذا لم يعتبر فيه العقل والشعور او على سبيل التشبيه في غير ذوي
العقول والتحقيق فيهم لا اشتباه ولا شك فيها وانما تحقق السيادة في آية الكرسي على سائر
الآيات لما فيها من تحقق الافضلية في المعنى الذي روح القران ولبابه الاصلي وسره
ومقصده الاقصى وهو دعوة العباد الى الجبار وسيما منهم الى العزيز الغفار وهذا المطلب كانه
امر مشترك جنسي او نوعي في ستة انواع او اصناف بعضها كالدعائم والامور المهمة وبعضها
كالروادف والتوابع المغنية المتممة اما الدعائم الاصولية فبعضها معرفة الحق الاول
المسلوك اليه المعبود له بما فيه من الصفات العليا والاسماء الحسنى والافعال الفعلية
وبعضها معرفة الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته في السلوك اليه وبعضها معرفة الحال
عند الوصول اليه فهذه ثلثة اقسام واما الروادف المتممة فاحدها معرفة احوال
المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم وثانيها حكايات الجاحدين وكشف فضائحهم
وجهلهم بالمجادلة والمحاجة مع الحق وثالثها معرفة عمارة منازل الطريق وكيفية
اخذ الزاد والاستعداد والمقصد في الاول اما التشويق والترغيب او الاعتبار و
الترهيب وفي الثاني اما الافصاح والتثبيت والتعزير وذلك في غلبة الحق او الافضاح
والتحذير والتنبير وذلك في غلبة الباطل وفي الثالث سرعة الوصول الى الامر الاول

ورفع الغواشي عن التوجه والسير الى خلاف الحقائق وتحقق الحقائق ثم القسم الاول من الاقسام
الثلاثة الاصولية يتنوع الى معارف فمنه معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال
اما الاول فهي كبريت الاحمر الذي لم يظفر بقدر يسير منها الا ملوك الاخرة وسلاطينها الذين
هم الانبياء والاولياء صلوة الله عليهم اجمعين لكونها اضيق المعارف مجالا واعسرها منالا
واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولا يطلع عليها الا واحد بعد واحد من اكابر
الانبياء والاولياء وذلك بعيد فما ظنك بمن دونهم واندكاك جبال انياتهم ولذلك
لا يشتمل القرآن منها الا على تلويحات ورموز واشارات وسلوب نقايص ونكرات واما الثانية
فالمجال في الصفات افسح ونطاق النطق فيها اوسع وبلوغ الافهام اليها اسهل واسبيل الى [illegible]
معان كلية ومعقولات عامة يقع الاشتراك فيها بوجه بين الحق والخلق وبه يبطل [illegible]
من حقايقها في ما سوى الواحد الاول ولذلك اكثر آيات القرآن مشتملة على امهاتها
وهي العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والكلام والحكمة واما الافعال فبحر اكنافها
متسع الاكناف والاينال بالاستقصاء فيها الاطراف بل ليس في الوجود الا الله وافعاله
اذ ما سواه فعله من حيث هو اثره وكون وجوده تابعا لظلال النور لكن القرآن اشتمل
على معرفة الجلي منها الواقع في عالم الحس والشهادة ككليات الاجرام الشديدة البنيان
ومعظمات الطبايع والاركان حيث ذكر فيه خلق السموات والكواكب والارض
والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال الامطار والثلوج وتصريف الرياح واثارة
السحاب المسخر بين السماء والارض الى غير ذلك من الآيات وساير اسباب النشو والحيوة لكل
ذلك من الامور الجلية الظاهرة للحواس واما الامور الخفية منها فهي التي لا تصل
اليها افهام اكثر الناس وهي اعجبها ترتيبا واشرفها رتبة واعظمها جلالة واولها
على حضرة مبدعها وفاطرها لكونها من عالم الملكوت والروحانيات والملكان
كروح الانسان المسمى بلطيفة الربانية من جملة اجزاء الادمي فمن عالم الملكوت وعالم الغيب

يمكن له عند استكماله بالعلم والتجرد عن الدنيا ان يدرك بالبصيرة الباطنية خلايق عالم الملكوت
الاعلى وحقايقها الغيبية وهم على مراتب متفاوتة ودرجات مختلفة منها الملائكة الارضية
الموكلة بجنس الانس وهي التي سجدت لادم ومنها الشياطين المتمردين عن الطاعة المسلطين على
افراد الانسان الا من اخلص الله سبحانه وهي التي امتنعت عن السجود ومنها الملائكة السماوية
واعلاهم الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة القدس الذين لا التفات لهم الى هذا العالم
لاستغراقهم في مشاهدة جمال الحضرة الربوبية وجلال الحضرة الالهية وعلم ان ادراك
اكثر الخلق مقصور على عالم الحس والتخيل وهو النتيجة الاخيرة من نتايج عالم الملكوت والقشر
الاقصى عن اللب الاصفى ومن لم يجاوز هذه الدرجة فكانه لم يشاهد من الرمان الا
قشرته ومن عجايب الانسان الا بشرته فاذا تمهد ما ذكرناه من بيان ابواب
القرآن واقسامه وان الغرض من الجميع والمقصد الذي هو روح القرآن وسره
ولبابه هو سياقة الانسان الى جوار رب الملائكة والانس والجان تحقق وتقرر
ان لبعض آيات الكتاب العزيز فضيلة وشرافة على الاخرى كما شهد عليه جملة من
الاخبار والاثار النبوية والاحاديث المروية عن خير البرية عليه وآله الصلوات
الزكية والتسليمات المرضية الدالة على شرف بعض السور على بعض من قوله م فاتحة الكتاب
افضل القرآن وقوله قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وقوله يس قلب القرآن
وكذا الاخبار الدالة على فضيلة بعض الايات من قوله آية الكرسي سيدة آي القرآن
وما ورد من الاخبار والاثار الدالة على تفضيل بعض السور وتخصيص بعض الآيات
وكثرة الثواب في تلاوتها والمنافع المذكورة في القوارع القرآنية المذكورة
على السنة الرواة والمثبتة في كتب الاحاديث المروية بالاسانيد الكثيرة
عن جهة المنتمية الى السادات الائمة ورؤساء العصمة والامامة واهل بيت النبوة
والولاية على اكثر من ان يحصى ومن توقف بعد هذه الدلايل النقلية والقواعد [illegible]

العقلية العرفانية في تفصيل بعض السور والآيات وضعف نور بصيرته عن ادراك السر

بين آية الكرسي وآية المداينات وسورة الاخلاص النار في معرفة الرب وسورة

تبت يدا ابي لهب فحرام عليه ان يسرح في ميدان معرفة الصانع بل يجب عليه ان يعف

بصره من آثار رحمة الله ولا ينظر اليها ويشتغل من لباب القران بالقشور ويتوجه الى القرآن

المنقوش من الرق المنشور ويكتفي من العلوم الشرعية التي يستنبط اصولها وفروعها من

آيات الكتاب بنوادر الطلاق ودقائق علم السلم والرهانة وغرائب النحو واللغة وصنعة

الكلام وطرائق المجادلة مع الخصام التي هي تتابع الاقسام فقد علم كل اناس مشربهم فوق

كل ذي علم عليم قدره حوصلة كر بيرد لنجيد لكه است كه كمان مرش آيد بتنگ

اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فمن رجع الى ملاحظة المقصود الذي

من انزال القرآن وروح المعنى المراد منه والقدر المشترك بين الاقسام الذي هو سبب الحكمة

الاجرار رحمة الله سبحانه درانه بما يتفاوت في تلك الاقسام كمالا ونقصا وشدة وضعفا

اما لاجل التدرج في التعلم من مرتبة الى مرتبة اخرى فوقها او للتلطف في الهداية

من جهة الانتقال من فن الى فن لكيلا يعرض الاسهاب والاملال بسبب التكرار والملازمة

على نمط واحد في المقال واما لاجل اختلاف القرائح والطباع في اللطافة

والكثافة والذكاء والغباوة فلكل ان يحب غذاء يلائمه كما ان لكل

حيوان يحب جسمية تشاكل من الاشكال كالفرس والحمار والبعير والكلب ان المتفلسفة

في المحكمات والاثار فيتفطن ويتيقن ان المقصد الاقصى واللباب الاصفى من انزال

القرآن وعلوم هي معرفة ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ويعلم ان سائر الكلام مرادة

لهذا القسم وهو مرادة لنفسه لا لغيره فان العلم الاعلى والحكمة الالهية هو رئيس

سائر العلوم الحقيقية ومخدومها لان غاية العلوم الذاتية التي هي مقصوده لغيرها

هي المعارف الربانية وهي ليست غاية لشيء اخر غيرها بل هي غاية الغايات

دون

في اخبر ان الافكار ونهايات الحركات وما عداها من العلوم الكلية والجزئية هي خدمها وتوابعها

وعبيدها وهو السيد المطاع والرئيس المقدم الذي يتوجه اليه وجوه الاتباع ويتوجه اليه

قلوب الخدم فيحذرون حذره وينحون نحوه ويخدمون موضعه واذا تأمل الناظر المتفكر

تدبر بعين البصيرة في جملة المعاني التي تشتمل عليها آية الكرسي من المعارف الالهية

والمطالب الربوبية من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلى والافعال العظمى لم

يجدها مجموعة في آية واحدة من آيات القرآن الا هذه الآية فلذلك لا تساوي السيادة

والرياسة على سائر القرآن الا هذه الآية هي وحدها فان شهد الله ليس فيه الا

التوحيد وقل هو الله احد ليس فيه الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيه الا

الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رمز الى هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة

في آية الكرسي والذي يقرب منها في جمع هذه المعاني آخر الحشر واول الحديد اذ يشتمل على

اسماء وصفات كثيرة ولكنها آيات لا آية واحدة وهذه آية واحدة فاذا قابلتها باحاد

تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد الالهية التي هي روح القرآن فلذلك تستحق السيادة

على الاي كلها ويكون مصداقا لما ورد في فضلها وشرفها من الاخبار والآثار منها ما ورد

منه صلى الله عليه وآله انه قال آية الكرسي سيدة آي القرآن ومنها انه قال صلى الله عليه وآله ما قرئت هذه الآية في دار

الا اهجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ومنها ما روي

عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم وهو على اعواد المنبر يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل

صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد

ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وذكر

الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اين انتم عن آية الكرسي ثم قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سيد البشر وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القرآن وسيد

القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي ان فيها خمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة

ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا
هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية
لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش نقلها ابو علي الطبرسي في مجمع البيان
وروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال من قرا آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره
الدنيا والف مكروه من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب
القبر وعن ابي عبد الله عليه السلام ان لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي كيف
وفيها الحي القيوم وهما من اسماء الله الاعظم كما سيظهر لك لمعة من انواره ونكتة من اسراره
ويشهد له وروده في الخبر بان الاسم الاعظم في آية الكرسي واول آل عمران
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر ما يصنع قال فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك ثم رجعت
الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلا ازال اذهب وارجع وانظر اليه ولا يزيد
على ذلك الا ان فتح الله له وذلك لما تقرر من ان الذكر والعلم يتبعان المذكور و
المعلوم واشرف المذكورات والمعلومات هو الله تعالى بل هو متعال عن ان يكون
اشرف من غيره لان ذلك يقتضي نوع مشاكلة ومجانسة وهو مقدس عن مجانسة ما سواه
ولما كانت الآية مشتملة على نعوت جلاله واوصاف كبريائه على الاصول والمهمات
فلا جرم وصلت في الشرف الى اقصى الغايات فقد ثبت مجدها وتحقق مما اشرنا اليه قبل
الخوض في بيانه ان لآية الكرسي بخصوصها سيادة وشرافة على كل واحدة واحدة
من آيات القرآن لانها اجمع من كل منها واشمل للمعاني التي هي روح القرآن ولبه
الاصلي من معرفة الذات والصفات والافعال اذ ليست هذه المعاني مجموعة
في غيرها من الآيات وهي باسرها مذكورة فيها فان قوله الله اشارة الى الذات
المعروفة بالوجوب والغنى الذاتيين والالهية وافادة الوجود واعطاء

الكمال

الكمال والخير والجود لغيره وقوله لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات ونفي المماثل في
الوجود والتركيب في الايجاد والتشبيه في الصفة فقوله الحي القيوم اشارة الى الصفات الذاتية
الجلالية والجمالية لما فيه من معنى الحيوة المأخوذ فيه العلم والقدرة وسائر ما يتعلق بها ويتعلق
به اذ الحي هو الذي يدرك ويفعل ومعنى القيومية المستفاد منه جميع الصفات الكمالية
والبراءة عن جميع النقائص الامكانية فان معنى القيوم هو الذي يقوم بنفسه ويجب بذاته
ويقوم به غيره فلا يتعلق قوامه بشيء وهو يستلزم سلب النقائص كلها اذ ما من نقيصة الا
ومنبعها الافتقار الذاتي والامكان ويتعلق به قوام كل شيء وهو يستلزم استجماع الكمالات
والفضائل كلها ومنبعيته لكمالات الاشياء ومقاصدها باسرها التي يتم بها ظهوراتها وتجبر بها
نقصاناتها وهذه غاية العظمة والجلالة وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم من الصفات التقديسية
السلبية لانه تنزيه وتقديس له عما ينافي القدم والالهية من صفات الحوادث
وسمات المركبات ولا شك ان التقدس عن سمة التغيير نوع من الوفاق بل اوضح
اقسامه في حق من لا سبيل الى اكتناه ذاته بالبرهان وقوله له ما في السموات وما في
الارض اشارة الى الافعال كلها خلقها وامرها عقولها ونفوسها واعاليها وسافلها
وان جميعها بتدبيره وبعيده منه وبيديه ويرجع اليه وقوله من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والامر وتوحده بالوجود والتقوم
وفناء ذوات الكل عنده وذاته واضمحلال انية نفوسهم عند سطوع النور الالوهي
وان من يملك الشفاعة والواسطة فانما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيه بالامر
التكويني المتعلق ولابد ورد الوسائط المستمعة باذانها الواعية الفائضة
وقلوبها السامعة الفاهمة خطاب الحق بقول كن وامره في دخولها دار التكوين قبل
غيرها واجابته دعوته تعالى وامتثال امره في دخولها باستماع الخطاب واداء حال عرفانها
باستماع كلامه تعالى اياه بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن

له الرحمن وقال صوابا وقوله يعلم ما بين ايديهم الاية اشارة الى صفة العلم على الوجه التفصيلي
الذي هو اخص مراتب العلم ونفي صفة العلم المستوعب لجميع الموجود عن غيره الا من
عطائه وموهبته حسب ارادته ومشيته وقوله وسع كرسيه السموات والارض اشارة
الى عظمة ملكه وسلطنة قدرته وفيه سر شريف ومعرفة غامضة ستنكشف لك ما يحتمل
طاقتك انشاء الله عند ايضاح ما ننبذه اثر شرح صفة الكرسي وسعته السموات والارض
وقوله ولا يؤده حفظهما اشارة الى كمال قدرته وعدم تناهي قوته وتنزههما عن الفتور
والكلال والنقصان والزوال وقوله وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في
الاسماء والصفات سنشير الى شرحهما بجملة الاسماع فمن تامل جملة المعاني من التوحيد
والتقديس والجمال والجلال والعظمة والسلطنة والقهر والملك والملكوت تامل تحلل
وتفكر فيها تفكرا شافيا كافيا وجد فيها غاية مقصد السالكين ونهاية مطلوب الحبين
بحيث يجد فيها كل ذي حاجة وبكنه الامتنان ومتمناه ويجد فيها كل طالب مشتاق
وكل منتهى سمتي مساه وجواره اذ فيها اصل السعادات او منشاءها وغاية الخيرات
ومنتهاها فلنشرع في تفسير هذه المعاني ونشرح حسب ما الهمنا الله بها وبحثها على قدر
وسعنا وطاقتنا ومبلغ استطاعتنا وقوتنا على قدر جلالة تلك المعاني وعظمتها
ومبلغ شرافتها وحقيقتها ولنورد جملة هذه المعاني في عدة فصول يكون هي الحقائق
العلية وعلامات واصول مدرجا لكل جملة من المقاصد المتعلقة بكلام معزز اسنا
دي جزئي في مقالة واحدة ليسهل اخذها على الناظر الطالب ويتيسر ضبطها على الحاسب
الراغب موردا في كل باب قبيل الاشارة الى ما هو صريح الحق والصواب وقرة عيون
اولي البصائر واولي الالباب طائفة من كلمات القوم وتابعاتهم وفوائدهم وقد
فتنفاتهم في الكتاب ملخصا الثمرات كلامهم ومقربا لدنيا مراي اسماعهم ومقطرا لك
اقدامهم ومجاوزا عن ما يعيده غاية مرامهم وملتقطا من عقود نظامهم فرايده ونجوم

فصل

48

احوال بحيثيات عقود وثمارهم فوائده من غرائب احوال الكون سوانا على ما نحن بصدده ومحاذاة ما نظر
فيما يحتاج الى ذكره وها انا اشرع فيما وعدناه واخوض فيما قصدناه باذن مبدء ا
لوجود ومنتهاه وغاية الوجود ومبتغاه   فيما يتعلق باسمه تعالى الله وفيه ابحاث
وتحقيقات لغوية ومعنوية اوردناها في مسائل   في كيفية كتابة هذا اللفظ
يجب ابقاء لام التعريف في الخط على ما هو اصله في لفظ الله كلها في سائر الاسماء المعرفة
واما حذف الالف قبل الهاء فلكثرة استعماله احتياج الحروف فالمثابة في الصورة عند الكتابة
ولانه يشبه اللات في الكتابة قال بعض اهل الاشارة الاصل في قولنا الله الاله وهو ستة
احرف ويبقى بعد التصرف اربعة في اللفظ الف واللامان والهاء وفي الهمزة من اقصى
الحلق واللام من طرف اللسان والهاء من اقصى الحلق وهذا حال العبد يبتدي من
النكرة والجهالة ويترقى في تسليك مقامات العبودية حتى وصل الى آخر مراتب
الوسع والطاقة ودخل في عالم المكاشفات والانوار اخذ يرجع قليلا قليلا حتى
ينتهي الى الفناء في بحر التوحيد كما قيل النهاية هي الرجوع الى البداية وطن اللطايف
المستغرقة بموارد هذا الاسم وحروفه انك ان اسقطت الهمزة بقي لله ولله جنود السموات
والارض فان تركت من هذه البقية الام الاولى بقيت البقية على صورة له له ما في
السموات والارض وان تركت الام الباقية الفا بقي الهاء المضمومة من هو قل هو الله
احد والواو زايدة حصلت من اشباع الضمة بدليل سقوطها في التثنية والجمع هما
هم فانظر الى تقدس هذا الاسم وتنزهه عما يشبه القوة والبطلان ويوهم النقصان
والامكان ولوجب رتبته من مراتبه وتعطل منها الاحدية سماه وترفعه عن التعطل
والقصور في افاضة الوجود والرحمة على ما سواه روي ان فرعون قبل ان ادعى
الالهية قصد واراد ان يكتب بسم الله على بابه الخارج فلما ادعى الالهية وارسل الله اليه
موسى ودعاه فلم ير به الرشد قال الهي كم ادعوه ولا ارى به خيرا فقال تعالى لعلك تريد

[illegible]

باب فضائل هذه الامة وما جرى لهم فيهم ... في احوالهم الايات المقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا آل عمران كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الحج هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة
ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا
بالله هو مولكم فنعم المولى ونعم النصير تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى امة وسطا الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط
من كل شيء اعدله وافضله او الواسطة بين الرسول وبين الناس ومتى قيل اذا كان في الامة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك
فالجواب ان المراد به من كان بتلك الصفة لان كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم وروى بريد العجلي عن الباقر ع قال نحن الامة الوسط
ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وفي رواية اخرى الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وروى الحسكاني في شواهد التنزيل
باسناده عن سليم بن قيس عن علي ع ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله
على خلقه وحججه في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم وسطا وقوله لتكونوا شهداء على الناس فيه اقوال احدها ان المعنى
لتشهدوا على الناس باعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والاخرة كما قال الله وجيء بالنبيين والشهداء وقال يوم يقوم الاشهاد
والاشهاد اربعة الملائكة والانبياء وامة محمد والجوارح والثاني ان المعنى لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين
ويكون الرسول شهيدا مؤديا اليكم والثالث انهم يشهدون للانبياء على اممهم المكذبين لهم بانهم قد بلغوا وجاز ذلك لاعلام النبي
اياهم بذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا اي شاهدا عليكم بما يكون من اعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بانكم قد صدقتم
يوم القيمة فيما تشهدون به كنتم خير امة قيل هم اصحاب رسول الله خاصة وقيل هو خطاب للصحابة ولكنه يعم سائر الامة هو اجتباكم
اي اختاركم واصطفاكم لدينه من حرج اي من ضيق لا مخرج من عقابه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم مخلصا من الذنوب وقيل
لم يضيق عليكم امر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون بل كلف دون الوسع وقيل يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة
ملة ابيكم ابرهيم اي دينه لان ملة ابرهيم داخلة في ملة محمد وانما سماه ابا الجميع لان حرمته على المسلمين كحرمة الوالد على الولد ولان العرب
من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد اسحق فالغالب عليهم انهم من اولاده هو سماكم المسلمين قيل ابرهيم وقيل الله سماكم المسلمين من قبل
اي من قبل انزال القرآن وفي هذا اي في القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم واعتصموا بالله اي تمسكوا بدين الله واشتغلوا بطاعة الله
عن معصيته او بالله من اعدائكم او ثقوا بالله وتوكلوا عليه وهو مولكم اي وليكم وناصركم والمتولي لامركم وما لكم فنعم المولى هو
لمن تولاه ونعم النصير لمن انتصره سليمان بن احمد اللخمي مصنفا عن علي بن ابي طالب ع قال ان النبي ص قال سالت ربي تبارك وتعالى ثلثه
خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تهلك امتي جوعا قال لك هذه قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني
من المشركين فيجتاحوهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل باسهم بينهم فمنعني هذه او عن محمد العطار مصنفا عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله قال قال النبي ص لم تعط امتي اقل من ثلث الجمال والصوت الحسن والحفظ [illegible] قيل المعنى انه لم يخل واحد منهم من واحدة منها
والاظهر عندي ان المراد به ان تلك الخصال في تلك الامة اقل من سائر الخصال العطار مصنفا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر
في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة اوليا هرون بن زياد عن جعفر عن ابيه عن النبي ص قال ما اعطى الله امتي كتاب الجعل
وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا
حرج عليك وان الله تعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق وكان اذا بعث نبيا قال له اذا
حزنك امر تكرهه فادعني استجب لك واعطى امتي ذلك حيث يقول ادعوني استجب لكم وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك و
تعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس قيل ان الله سبحانه اعطى هذه الامة
الخليل ومرتبة الكليم ومرتبة الحبيب فاما مرتبة الخليل فان ابرهيم ع سال الله خمس حاجات فاعطاه اياه بسؤاله واعطى محمد هذه

الامة

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن مواعظه صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن مسعود في كتاب مكارم الاخلاق فيما رواه عن عبد الله بن
مسعود قال دخلت انا وخمسة رهط من اصحابنا يوما على رسول الله ص وقد اصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن
ذقنا منذ اربعة اشهر الا الماء واللبن وورق الشجر فقلنا يا رسول الله الى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة
فقال رسول الله ص لا تزالون فيها ما عشتم فاحدثوا لله شكرا فاني قرات كتاب الله الذي انزل علي وعلى من كان
من قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة الا الصابرون يا ابن مسعود قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب اولئك يجزون الغرفة بما صبروا واني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون يا ابن مسعود
قول الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويقول الله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قلنا يا رسول الله فمن الصابرون قال الذين يصبرون
على طاعة الله وعن معصيته والذين كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فافلحوا وانجحوا يا ابن مسعود
عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبر والتقوى
والاحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله واداء الامانة والعدل في الحكم واقامة الشهادة ومعاونة
اهل الحق والبغية على المسيء والعفو لمن ظلم يا ابن مسعود اذا ابتلوا صبروا واذا اعطوا شكروا واذا حكموا عدلوا
واذا قالوا صدقوا واذا عاهدوا اوفوا واذا اساؤوا استغفروا واذا احسنوا استبشروا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويقولون للناس حسنا يا ابن مسعود
والذي بعثني بالحق ان هؤلاء هم الصابرون يا ابن مسعود فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فان
النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت فمن زهد في الدنيا
قصر امله فيها وتركها لاهلها يا ابن مسعود قول الله تعالى ولنبلونكم ايكم احسن عملا يعني ايكم ازهد في الدنيا انها
دار غرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له ان احمق الناس من طلب الدنيا قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا يعني الزهد في الدنيا قال الله تعالى لموسى يا موسى انه لم يتزين
المتزينون بزينة ازين في عيني مثل الزهد اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى
مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته يا ابن مسعود قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك

كان سعيهم مشكورا يا ابن مسعود من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن خاف النار ترك الشهوات
ومن ترقب الموت رغب عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات يا ابن مسعود قول الله تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث الآية يا ابن مسعود ان الله اصطفى موسى بالكلام والمناجات حين كان يرى خضرة البقل في بطنه
من هزاله وما سال موسى حين تولى الى الظل الا طعاما ياكله من جوع يا ابن مسعود ان شئت نبأتك بامر نوح
نبي الله انه عاش الف سنة الا خمسين عاما فكان اذا اصبح قال لا امسي واذا امسى قال لا اصبح فكان لباسه الشعر
وطعامه الشعير وان شئت نبأتك بامر داود خليفة الله في الارض كان طعامه الشعير ولباسه الشعر وان شئت
نبأتك بامر سليمان بما كان فيه من الملك كان ياكل الشعير ويطعم الحوارى وكان لباسه الشعر وكان اذا جنه الليل
شد يده الى عنقه فلا يزال قائما يصلي حتى يصبح وان شئت نبأتك بامر يحيى عم كان لباسه الليف وكان ياكل
ورق الشجر وان شئت نبأتك بامر عيسى عم فهو العجب كان يقول ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف
ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلاي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي وريحاني بقول الارض مما ياكل
الوحوش والانعام وامسي وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني يا ابن مسعود كل هذا
منهم يبغضون ما ابغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما زهد الله وقد اثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال
لنوح عم انه كان عبدا شكورا وقال لابرهيم واتخذ الله ابرهيم خليلا وقال لداود انا جعلناك خليفة
في الارض وقال لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لموسى ايضا وقربناه نجيا وقال ليحيى عم واتيناه الحكم
صبيا وقال لعيسى عم يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس
في المهد وكهلا وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين كل ذلك
لما خوفهم الله في كتابه من قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال وجيء
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون يا ابن مسعود النار لمن ركب محرمها والجنة لمن
ترك الحلال فعليك بالزهد فان ذلك مما يباهي الله به الملائكة ويقبل عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار
يا ابن مسعود سياتي من بعدي اقوام ياكلون اطيب الطعام والوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المراة
لزوجها ويتبرجن تبرج الجاهلية وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة منافقوا هذه الامة في آخر الزمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعبات راكبون الشهوات تاركون الجماعات راقدون
عن العتمات مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا يا ابن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرها حسنة وطعمها مر كلامهم الحكمة واعمالهم داء لا يقبل
الدواء افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها يا ابن مسعود ما ينفع من يتنعم في الدنيا اذا اخلد في النار
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون
المساجد ليس همهم الا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها آلهتهم بطونهم قال الله تعالى وتتخذون مصانع
لعلكم

لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه و
واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه الى قوله تعالى افلا تذكرون وما هو الا منافق جعل دينه هواه والهه بطنه
كلما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة
الا متاع يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم اولئك شر الاشرار والفتنة
منهم واليهم تعود يا ابن مسعود قول الله تعالى افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون يا ابن مسعود اجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع يا ابن مسعود الاسلام بدأ غريبا
وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فمن ادرك ذلك الزمان من اعقابكم فلا تسلموا في ناديهم ولا تشيعوا جنائزهم
ولا تعودوا مرضاهم فانهم يستنون بسنتكم ويظهرون بدعويكم ويخالفون افعالكم فيموتون على غير ملتكم
اولئك ليسوا مني ولا انا منهم فلا تخافن احدا غير الله فان الله تعالى يقول اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة ويقول يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم الآية الى قوله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم
وبئس المصير يا ابن مسعود عليهم لعنة الله مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب
في الدنيا والآخرة وقال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون يا ابن مسعود اولئك
يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الارحام ويزهدون في الخير قال الله تعالى الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
يقول الله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يا ابن مسعود ياتي على الناس زمان
الصابر على دينه كالقابض على الجمرة بكفه يقول لذلك الزمان ان كان ذئبا والا اكلته الذئاب يا ابن مسعود
علماؤهم وفقهاؤهم خونة الا انهم فجرة اشرار خلق الله وكذلك اتباعهم ومن ياتيهم وياخذ منهم ويحبهم ويجالسهم
ويشاورهم اشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم صم بكم عمي فهم لا يرجعون ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما
ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب واذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ويدعون انهم على ديني وسنتي ومنهاجي انهم مني برآء وانا منهم
بريء يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملأ ولا تبايعوهم في الاسواق ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء قال الله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون يقول الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب يا ابن مسعود ما اكثر ما يلقى بينهم العداوة والبغضاء والجدال اولئك اذلاء
هذه الامة في دنياهم والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير قال فبكى رسول الله وبكينا
لبكائه وقلنا يا رسول الله ما يبكيك فقال رحمة للاشقياء يقول الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب يعني العلماء والفقهاء يا ابن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها
استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الاسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين يا ابن مسعود من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه
الجنة يا ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيمة اعمى ومن تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا
نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله الى نفسه فقد هلك قال الله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يا ابن مسعود فليكن جلساؤك الابرار واخوانك الاتقياء والزهاد
لان الله تعالى قال في كتابه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا ابن مسعود اعلم انهم يرون المعروف منكرا
والمنكر معروفا ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط شهداء لله
ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين يا ابن مسعود يتفاضلون باحسابهم واموالهم يقول الله تعالى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يا ابن مسعود عليك بخشية الله واداء الفرائض
فانه يقول هو اهل التقوى واهل المغفرة ويقول رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه يا ابن مسعود دع
عنك ما لا يعنيك فان الله تعالى يقول لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعته و
تقصد معصيته شفقة على اهلك لان الله تعالى يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ابن مسعود
احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها واكل الحرام والذهب والفضة والمراكب والنساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن
المآب قل ءأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج
مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد يا ابن مسعود لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحك وعلمك و
برك وعبادتك يا ابن مسعود اذا تلوت كتاب الله فاتيت على اية فيها امر او نهي فرددها نظرا واعتبارا فيها
ولا تسه عن ذلك فان نهيه يدل على ترك المعاصي وامره يدل على عمل البر والصلاح فان الله تعالى يقول فكيف اذا
جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه
واجتنب الكبائر فان العبد اذا نظر يوم القيمة الى ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما يقول الله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يا ابن مسعود اذا قيل لك اتق الله فلا تغضب
فانه يقول واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم يا ابن مسعود قصر املك فاذا اصبحت فقل
لا امسي واذا امسيت فقل لا اصبح واعزم على مفارقة الاحباب واحب لقاء الله ولا تكره لقاءه فان الله يحب
لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه يا ابن مسعود لا تغرس الاشجار ولا تجري الانهار ولا تزخرف البنيان
ولا تتخذ الحيطان والبستان فان الله تعالى يقول الهيكم التكاثر يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ليأتي على الناس
زمان يستحلون الخمر ويسمونه النبيذ عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انا منهم بريء وهم مني براء يا ابن مسعود
الزاني بامه اهون عند الله من ان يدخل في ماله مثقال حبة من خردل من ربا ومن شرب المسكر قليلا كان او كثيرا هو اشد عند الله من
اكل الربا لانه مفتاح كل شر اولئك يظلمون الابرار ويصدقون الفجار والفسقة الحق عندهم باطل والباطل عندهم الحق
هذا كله للدنيا وهم يعلمون انهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون رضوا بالحيوة
الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود من يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي زمان على الناس وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كامثال الذئاب الضواري سفاكون للدماء لا يتناهون
عن منكر فعلوه ان تابعتهم ارتابوك وان حدثتهم كذبوك وان تواريت عنهم اغتابوك السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة والحليم بينهم غادر
والغادر بينهم حليم المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم شريف صبيانهم عارم ونساؤهم شاطر وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن
المنكر الالتجاء اليهم خزي والاعتزاز بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في اوانه وينزل في غير اوانه ويسلط
عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم وقال رسول الله ص يأتي على الناس
زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى من الايمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القرآن
الا درسه مساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض حتى ابتلاهم الله في هذا الزمان باربع
خصال الجور من السلطان والقحط من الزمان والظلم من الولاة والحكام فتعجب الصحابة فقالوا يا رسول الله ايعبدون الاصنام قال نعم كل درهم
صنم وقال النبي ص يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا لا تجالسوهم فليس لله
بهم حاجة وقال رسول الله ص سيأتي زمان على الناس يفرون من العلماء كما يفر الغنم من الذئب ابتلاهم الله بثلاثة اشياء الاول يرفع
البركة من اموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطانا جائرا والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان عن انس عن النبي ص انه قال يأتي زمان الصابر
منهم على دينه كالقابض على الجمرة وقال ص يأتي زمان على امتي امراؤهم يكونون على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل
الربوا ونساؤهم على زينة الدنيا وغلمانهم في التزويج فعند ذلك كساد امتي ككساد الاسواق وليس فيها مستقيم الاموات آيسون في
قبورهم من خيرهم ولا يعيشون الاخيار فيهم فعند ذلك الهرب خير من القيام وقال النبي ص سيأتي زمان على امتي لا يعرفون العلماء الا
بثوب حسن ولا يعرفون القرآن الا بصوت حسن ولا يعبدون الله الا في شهر رمضان فاذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم
له ولا حلم له [illegible] احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ص قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين ع
فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله ص بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي
مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء
ح عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن هرون بن مسلم مثله الا ان فيه نسبته الينا بيان قوله ص ما في قلب سلمان اي من مراتب معرفة الله
ومعرفة النبي ص والائمة صلوات الله عليهم فلو كان اظهر سلمان له شيئا من ذلك لكان لا يحتمله ويحمله على الكذب وينسبه الى الارتداد والعلوم الغريبة
والآثار العجيبة التي لو اظهرها له لحملها على السحر فقتله او كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين وقيل الضمير المرفوع
راجع الى العلم والمنصوب الى ابي ذر اي لقتل [illegible] ذلك العلم اباذر اي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك ولا يطيق ستره وصيانته فيظهره
للناس فيقتلونه نقلا عن بحار
قال الرازي في تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الروح في شرح مذاهب القائلين بان الانسان جسم موجود في داخل البدن
اعلم ان الاجسام الموجودة في هذا العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربعة وما يكون متولدا من امتزاجها ويمتنع ان يحصل في البدن الانساني
عنصر خالص بل لابد وان يكون الحاصل جسما متولدا من امتزاجات هذه الاربعة فنقول اما الجسم الذي يغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الكثيفة
الصلبة كالعظم والغضروف والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا الانسان شيء معين في هذا الجسد
بانه عبارة عن عضو معين من هذه الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية فلا جرم لم يقل احد من العقلاء بان الانسان عبارة
عن احد هذه الاعضاء واما الجسم الذي يغلب عليه المائية فهو الاخلاط الاربعة ولم يقل في شيء منها انه الانسان الا في الدم فان منهم من قال
انه هو الروح بدليل انه اذا خرج لزم الموت واما الجسم الذي يغلب عليه الهوائية والنارية فهي الارواح وهي نوعان احدهما اجسام هوائية
مخلوطة بالحرارة الغريزية متولدة اما في القلب او في الدماغ وقالوا انها هي الروح وانها هي الانسان ثم اختلفوا فمنهم من يقول الانسان
هو الروح الذي في القلب ومنهم من يقول انه جزء لا يتجزى في الدماغ ومنهم من يقول الروح عبارة عن اجزاء نارية مختلطة بهذه الارواح
القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومن الناس من يقول الروح عبارة عن اجسام
نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق فاذا تكون البدن وتم استعداده وهو المراد
بقوله فاذا سويته ونفخت فيه نفذت تلك الاجسام الشريفة السماوية الالهية في داخل اعضاء البدن نفاذ النار في الفحم ونفاذ دهن السمسم
في السمسم ونفاذ ماء الورد في الورد ونفاذ تلك الاجسام السماوية في جوهر البدن هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم ان البدن
ما دام يبقى سليما قابلا لنفاذ تلك الاجسام الشريفة فيه بقي حيا فاذا تولدت في البدن اخلاط غليظة منعت تلك الاخلاط الغليظة من
سريان تلك الاجسام الشريفة فيها فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا مذهب قوي شريف يجب التامل فيه فانه شديد المطابقة
لما في الكتب الالهية من احوال الحيوة والموت فهذا تفصيل مذاهب القائلين بان الانسان جسم موجود في داخل البدن

وأما الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا ذهب الى هذا القول واما القسم الثاني وهو ان يقال الانسان عرض حال في البدن فهذا لا يقول به عاقل لانه من العلوم بالضرورة ان الانسان جوهر لانه موصوف بالعلم والقدرة والتدبير والتصرف ومن كان كذلك كان جوهرا والجوهر لا يكون عرضا بل الذي يمكن ان يقول به عاقل هو ان الانسان يشترط ان يكون موصوفا باعراض مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس فيه اقوال القول الاول ان العناصر الاربعة اذا امتزجت وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة الاخر حصلت كيفية معتدلة هي المزاج ومراتب هذا المزاج غير متناهية فبعضها هي الانسانية وبعضها هي الفرسية فالانسانية عبارة عن اجسام موصوفة بنوع معين من امتزاجات اجزاء العناصر بمقدار مخصوص وهذا قول جمهور الاطباء ومنكري بقاء النفس ومن المعتزلة قول ابي الحسين البصري والقول الثاني في عبارته ان الانسان عبارة عن اجسام مخصوصة بشرط كونها موصوفة بصفة الحياة والعلم والقدرة والحياة عرض قائم بالجسم وهؤلاء انكروا الروح والنفس وقالوا ليس الا هذه الاجسام المؤتلفة الموصوفة بهذه الاعراض المخصوصة وهي الحياة والقدرة والعلم وهذا مذهب اكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث ان الانسان عبارة عن اجسام موصوفة بالحياة والعلم والقدرة والانسان انما يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده وهيئة اعضائه واجزائه الا ان هذا مشكل فان الملائكة قد يتشبهون بصورة الناس فههنا صورة الانسان حاصلة مع عدم الانسانية وفي صورة المسخ معنى الانسانية حاصل مع ان هذه الصورة غير حاصلة فقد بطل اعتبار هذا الشكل في حصول معنى الانسانية طردا وعكسا اما القسم الثالث وهو ان يقال الانسان موجود ليس بجسم ولا جسماني وهذا قول الالهيين من الفلاسفة القائلين ببقاء النفس المثبتين للنفس معادا روحانيا وثوابا وعقابا روحانيا وذهب اليه جماعة عظيمة من علماء المسلمين مثل الشيخ ابي القاسم الراغب الاصفهاني والشيخ ابي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الملقب عندهم بالشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة واعلم ان القائلين باثبات النفس فريقان الاول وهم المحققون منهم من قالوا الانسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن وعلى هذا التقدير فالانسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه وغير متصل بالعالم ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما ان اله العالم لا تعلق له بالعالم الا على سبيل التصرف والتدبير والفريق الثاني الذين قالوا النفس اذا تعلقت بالبدن اتحدت بالبدن فصارت النفس عين البدن والبدن عين النفس ومجموعهما عند الاتحاد هو الانسان فاذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد وبقيت النفس وفسد البدن فهذا جملة مذاهب الناس في الانسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول انها متعلقة باجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون والفساد والتفرق والتمزق وان تلك الاجسام تكون سارية في البدن وما دام يبقى ذلك السريان بقيت النفس مدبرة للبدن فاذا انفصلت تلك الاجسام اللطيفة عن جواهر البدن انقطع تعلق النفس عن البدن

قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

قال الامام الرازي في الآية مسائل المسألة الاولى اعلم ان الطريق الى اثبات نبوة الانبياء امران الاول ان نقول ان هذا الشخص ادعى النبوة وظهرت المعجزات على يديه وكل من كان كذلك فهو رسول من عند الله حقا وصدقا وهذا الطريق مما قد ذكره الله تعالى في هذه السورة وقرره في احسن الوجوه في قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وقد ذكرنا في تفسير هذه الآية ما يقوي الدين واليقين ويزيل الشكوك والشبهات ويبطل الجهالات والضلالات واما الطريق الثاني فهو ان نعلم بعقولنا ان الاعتقاد الحق والعمل الصالح ما هو فكل من جاء ودعا الخلق اليه وحملهم عليه وكانت لنفسه قوة قوية في نقل الناس من الكفر الى الايمان ومن الاعتقاد الباطل الى الاعتقاد الحق ومن الاعمال الداعية الى الدنيا الى الاعمال الداعية الى الآخرة فهو النبي الحق الصادق وتقريره ان الخلق قد استولى عليهم انواع النقص والجهل وحب الدنيا ونحن نعلم بعقولنا ان سعادة الانسان لا تحصل الا بالاعتقاد الحق والعمل الصالح وحاصله يرجع الى حرف واحد وهو ان كل ما قوى نفرتك عن الدنيا ورغبتك في الآخرة فهو العمل الصالح وكلما كان بالضد من ذلك فهو العمل الباطل والمعصية واذا كان الامر كذلك كنا محتاجين الى انسان كامل قوي النفس مشرق الروح علوي الطبيعة ويكون بحيث يقوى على نقل هؤلاء الناقصين من مقام النقصان الى مقام الكمال وذلك هو النبي فالحاصل ان الناس ثلاثة الناقصون والكاملون الذين لا يقدرون على تكميل الناقصين والقسم الثالث هو الكامل الذي يقدر على تكميل الناقص فالقسم الاول هو عامة الخلق والقسم الثاني هم الاولياء والقسم الثالث هم الانبياء ولما كانت القدرة على نقل الناقصين من درجة النقصان الى درجة الكمال مراتبها مختلفة ودرجاتها متفاوتة لا جرم كانت درجات الانبياء في قوة النبوة مختلفة ولهذا السر قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اذا عرفت هذه المقدمة فنقول انه تعالى لما بين صحة نبوة محمد صلعم بطريق المعجزة في هذه الآية بين صحة نبوته بالطريق الثاني وهذا طريق كاشف عن حقيقة النبوة معرف لماهيتها والاستدلال بالمعجزة هو الطريق الذي يسميه المنطقيون برهان الان وهذا الطريق هو الطريق الذي يسمونه برهان اللم وهو اشرف واعلى واكمل وافضل المسألة الثانية اعلم انه تعالى وصف القرآن بصفات اربع اولها كونه موعظة وثانيها كونه شفاء وثالثها كونه هدى ورابعها كونه رحمة للمؤمنين ولا بد لكل واحدة من من الصفات من فائدة مخصوصة فنقول ان الارواح لما تعلقت بالاجساد وكان ذلك التعلق بسبب عشق طبيعي وحب

عرضي

عرضي للروح مع الجسد ثم ان جوهر الروح التذ بمشتهيات هذا العالم الجسداني وطيباته بواسطة الحواس الخمس وتمرن على ذلك والف هذه الطريقة واعتادها ومن المعلوم ان نور العقل انما يحصل في آخر الدرجة حيث قويت العلائق الحسية والحوادث الجسدانية فصار ذلك الاستغراق سببا لحصول العقائد الباطلة والاخلاق الذميمة في جوهر الروح وهذه الاحوال تجري مجرى الامراض الشديدة لجوهر الروح فكما ان من وقع في المرض الشديد فانه يفتقر الى طبيب حاذق يعالجه بالعلاجات الصائبة فان اتفق ان صادفه مثل هذا الطبيب وكان البدن قابلا للعلاج فربما حصلت الصحة وزال السقم اذا عرفت هذا فنقول ان محمدا كان كالطبيب الحاذق وهذا القرآن عبارة عن مجموع الادوية التي تركيبها لما تعالج القلوب المريضة ثم ان الطبيب اذا وصل الى المريض فله معه مراتب اربع الاول انه ينهاه عن تناول ما لا ينبغي ويأمره بالاحتراز عن تلك الاشياء التي بسببها وقع في ذلك المرض وهذا هو الموعظة فانه لا معنى للوعظ الا الزجر عن كل ما يبعدك عن رضوان الله تعالى والطعن عن كل ما يشغل القلب بغير الله وثانيها الشفاء وهو ان يسقيه ادوية تزيل عن باطنه تلك الاخلاط الفاسدة الموجبة للمرض وكذلك الانبياء اذا منعوا الخلق عن فعل المحظورات صارت ظواهرهم مطهرة عن فعل ما لا ينبغي فحينئذ يأمرونهم بطهارة الباطن وذلك بالمجاهدة في ازالة الذميمة وتحصيل الاخلاق الحميدة واوائلها ما ذكره تعالى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وذلك لانا ذكرنا ان العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة جارية مجرى الامراض الشديدة فاذا ازيلت حصل الشفاء للقلب وصار جوهر الروح مطهرا من جميع النقوش المانعة عن مطالعة عالم الملكوت والمرتبة الثالثة الهدى وهذه المرتبة لا يمكن حصولها الا بعد المرتبة الثانية لان جوهر الروح الناطقة قابل للجلايا القدسية والاضواء الالهية وفيض الرحمة غير منقطع عليها قال عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والمنع انما كان للعجز والجهل والبخل والكل في حق الله ممتنع فعلى هذا عدم حصول الاضواء الروحانية انما كان لاجل العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة طبعها طبع الظلمة وعند قيام الظلمة يمتنع حصول النور واذا زالت تلك الاحوال فقد زالت العلائق فلا بد وان يقع ضوء عالم القدس في جوهر النفس القدسية ولا معنى لذلك الضوء الا الهدى فعند هذه الحالة تصير هذه النفس بحيث تنطق فيها نقوش الملكوت وتجلى لها قدس اللاهوت فاول هذه المرتبة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك واوسطها ففروا الى الله واخرها قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ومجموعها قوله ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وهذه المرتبة هي المراد بقوله تعالى وهدى واما المرتبة الرابعة فهي ان تصير النفس البالغة الى هذه الدرجات الروحانية والمعارج الربانية بحيث تفيض انوارها على ارواح الناقصين فيض النور من جرم الشمس على اجرام هذا العالم وذلك هو المراد بقوله ورحمة للمؤمنين وهذا المعنى لان ارواح المعاندين لا تستضيء بانوار ارواح الانبياء لان الجسم القابل للنور عن قرص الشمس هو الذي يكون وجهه مقابلا لوجه الشمس فان لم تحصل هذه المقابلة لم يقع ضوء الشمس عليه فكذلك كل روح لم يتوجه الى خدمة ارواح الانبياء المطهرين لم ينتفع بانوارهم ولم يصل اليه آثار تلك الارواح المطهرة المقدسة وكما ان الاجسام التي لا تكون مقابلة لقرص الشمس مختلفة الدرجات والمراتب في البعد عن هذه المقابلة ولا يزال تتزايد درجات البعد حتى ينتهي الى ذلك الجسم وكمل بعده من مقابلة قرص الشمس فلا جرم يبقى خالص الظلمة فكذلك تتفاوت مراتب النفوس في حصول هذه الانوار على ارواح الانبياء ولا تزال تتزايد حتى تنتهي الى النفس التي كملت ظلمتها وعظم شقاؤها وانتهت في العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة التي هي اقصى الغايات وابعد النهايات فالحاصل ان الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفاء اشارة الى تطهير الارواح عن العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى اشارة الى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى كونها بالغة في الكمال والاشراق الى حيث تصير مكملة للناقصين وهي النبوة فهذه درجات عقلية ومراتب برهانية مدلول عليها بهذه الالفاظ القرآنية ولما نبه الله تعالى في هذه الآيات على هذه الاسرار العالية الالهية قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون والمقصود منه الاشارة الى ما قرره حكماء الاسلام من ان السعادات الروحانية افضل من السعادات البدنية الجسمانية وقد سبق في مواضع كثيرة من هذا الكتاب المبالغة في تقرير هذا المعنى فلا فائدة في الاعادة المسألة الثالثة قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا التكرير للتأكيد والتقرير وايضا قوله فبذلك يفيد الحصر يعني يجب ان لا يفرح الانسان الا بذلك واعلم ان هذا الكلام يدل على امرين احدهما انه يجب ان لا يفرح الانسان بشيء من الاحوال الجسمانية الا بدفع الالام ... فهي اللذات الجسمانية ... الوقاع ولا شك ان الالتذاذ بها اقل مرتبة من الاستضرار بالم القولنج وسائر الالام القوية الثالث مداخل اللذات الجسمانية قليلة ... الثالث ان اللذات الجسمانية لا تكون خالصة البتة بل تكون ممزوجة بانواع المكاره فلو حصل في لذة الاكل ... في مقدماتها وفي لواحقها لكفى الرابع ان اللذات الجسمانية لا تكون باقية فكلما كان الالتذاذ بها اكثر كانت الحسرات الحاصلة من خوف فوتها اشد واكثر ولذلك قال المعري ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد

فمن المعلوم ان الفرح الحاصل عند حدوث الولد لا يعادل الحزن الحاصل عند موته الخامس اللذات الجسمانية حال حصولها يكون ممتنعة
البقاء لان لذة الاكل لا يبقى بحالها بل كلما زال الم الجوع زال التلذذ بالاكل ولا يمكن استبقاء تلك اللذة السادس ان اللذات الجسمانية
التذاذ باشياء خسيسة فانها التذاذ بكيفيات حاصلة في اجسام رخوة سريعة الفساد مستعدة للتغير فاما اللذة الروحانية
فانها بالضد من جميع هذه الجهات فثبت ان الفرح باللذة الجسمانية فرح باطل واما الفرح الكامل هو الفرح بالروحانيات
والجواهر المقدسة وعالم الجلال ونور الكبرياء البحث الثاني من مباحث هذه الاية انه اذا حصلت اللذات الروحانيات فانه يجب على
العاقل انه لا يفرح بها من حيث هي هي بل يجب ان يفرح بها من حيث انها من الله تعالى وبفضل الله وبرحمته فلهذا السبب قال الصديقون
من فرح بنعمة الله من حيث انها تلك النعمة فهو مشرك ومن فرح بنعمة الله من حيث انها من الله تعالى كان فرحه بالله وذلك هو غاية الكمال
ونهاية السعادة فقوله سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا يعني فليفرحوا بتلك النعمة لا من حيث هي هي بل من حيث
انها بفضل الله وبرحمته فهذه اسرار عالية اشتملت عليها هذه الالفاظ ظهرت من علم الوحي والتنزيل هذا ما نلخص عندنا
في هذا الباب اما المفسرون فقالوا فضل الله الاسلام ورحمته القران وقال ابو سعيد الخدري فضل الله القران ورحمته ان جعلكم
من اهله المسئلة الرابعة قرئ فلتفرحوا بالتاء قال الفراء وقد ذكر عن زيد انه قرئ بالتاء فقال هذا لكم فلتفرحوا يا محمد هو خير
مما يجمع الكفار وقال وقوى هذه القراءة اي فبذلك فافرحوا والاصل في الامر للمخاطب والغايب اللام نحو لتقم يا زيد وليقم زيد
وذلك لان حكم الامر في الصورتين واحد الا ان العرب حذفت اللام من فعل المامور المخاطب لكثرة استعماله وحذفوا التاء ايضا
وادخلوا الف الوصل نحو اضرب واقتل ليقع الابتداء به وكان الكسائي يعيب قوله فلتفرحوا لانه وجده قليلا فجعله عيبا الا ان
ذلك هو الاصل وقرئ تجمعون ووجهه انه تعالى عنى المخاطبين الا انه اغلب المخاطب على الغايب كما يغلب التذكير على التانيث فكانه
اراد المومنين هكذا قال اهل اللغة وفيه دقيقة اخرى وهو ان الانسان حصل فيه معنى يدعوه الى خدمة الله تعالى والى الاتصال بعالم
الغيب ومعارج الروحانيات وفيه معنى اخر يدعوه الى عالم الحس والجسم واللذات الجسمانية وما دام الروح متعلقا بهذا
الجسد فانه لا ينفك عن حب الجسد وعن طلب اللذات الجسمانية فكانه خاطب الصديقين العارفين وقال لهم حصلت الخصومة بين
الحوادث العلوية الالهية وبين الدواعي النفسانية فالترجيح بجانب العقل لانه يدعو الى فضل الله ورحمته والنفس تدعوه الى
جمع الدنيا وشهواتها وفضل الله ورحمته خير لكم مما تجمعون في الدنيا لان الاخرة خير وابقى وما عند الله خير واولى بالطلب
والتحصيل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاية مسائل المسئلة الاولى انا نحتاج في تفسير هذه الاية ان نبين
ان الولي من هو ثم نبين تفسير نفي الخوف والحزن عنهم فنقول ان الولي من هو فيدل عليه القران والخبر والاثر والمعقول اما القران فهو قوله في هذه الاية
الذين امنوا وكانوا يتقون فقوله امنوا اشارة الى كمال القوة النظرية وقوله وكانوا يتقون اشارة الى كمال القوة العملية وفيه مقام اخر وهو ان يحمل الايمان على مجموع الاعتقاد والعمل ثم نصف الولي بانه
كان متقيا في الكل اما التقوى في موقف العلم فلان جلال الله اعظم من ان يحيط به عقل البشر والصديق اذا وصف الله بصفة من
صفات الجلال فهو يقدس الله عن ان يكون كماله وجلاله مقتصرا على ذلك القدر الذي عرفه ووصفه واذا عبد الله فهو يقدس الله
عن ان يكون الخدمة اللايقة بكبريائه مقدرة بذلك المقدار فثبت انه ابدا يكون في مقام الخوف والتقوى واما الاخبار فكثيرة روي
عن عمر ان النبي صلعم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر
من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا هذه الاية وعن النبي صلعم انه قال هم الذين يذكر الله لرؤيتهم
قال اهل التحقيق السبب فيه ان مشاهدتهم تذكر الاخرة لما يشاهد فيهم من اثار الخضوع والخشوع ولما ذكر الله تعالى في قوله
سيماهم في وجوههم من اثر السجود اما الاثر فقال ابو بكر الاصم اولياء الله هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان وتولوا القيام بحق
عبودية الله والدعوة اليه اما المعقول فنقول ظهر في علم الاشتقاق ان تركيب الواو واللام والياء يدل على معنى القرب فولي كل شيء
هو الذي يكون قريبا منه والقرب من الله بالمكان والجهة محال فالقرب منه انما يكون اذا كان القلب مستغرقا في نور معرفة الله فان راى
راى دلايل قدرة الله وان سمع سمع ايات الله وان نطق نطق بالثناء على الله تعالى وان تحرك تحرك في خدمة الله وان اجتهد اجتهد في طاعة الله فهنالك
كان الله وليا لهم كما قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهب الامر ان يكون كذلك لان القرب لا يحصل الا من
الجانبين وقال المتكلمون ولي الله من يكون اتيا بالاعتقاد الصحيح المبني على الدلايل ويكون اتيا بالاعمال الصالحة على وفق ما وردت
به الشريعة فهذا كلام مختصر في تفسير الولي فاما قوله تعالى في صفتهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ففيه بحثان الاول ان الخوف انما يكون
في المستقبل بمعنى انه يخاف من حدوث شيء في المستقبل من المكاره والحزن انما يكون على الماضي اما لاجل انه كان حصل في الماضي
ما كرهه او لانه فات شيء احبه البحث الثاني قال بعض المحققين ان نفي الحزن والخوف اما ان يحصل للاولياء حال كونهم في الدنيا
او حال انتقالهم من الاخرة والاول باطل لوجوه الاول ان هذا لا يحصل في دار الدنيا لانها دار خوف وحزن والمؤمن
لا يخلو من ذلك على ما قال الرسول صلعم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وعلى ما قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وثانيها

وثانيها ان المؤمن وان صفا عيشه في الدنيا فانه لا يخلو من هم بحال الاخرة وحزنه على ما يفوته من القيام بطاعة الله واذا
بطل هذا القسم وجب حمل قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على امر الاخرة فهذا كلام محقق وقال بعض العارفين ان الولاية
عبارة عن القرب فالولي هو الذي يكون في غاية القرب وهذا القرب فسرناه باستغراقه في معرفة الله تعالى بحيث لا يخطر بباله
في اللحظة شيء مما سوى الله ففي هذه الساعة يحصل الولاية التامة ومتى كانت هذه الحالة حاصلة فان صاحبها لا يخاف
شيئا ولا يحزن بسبب شيء وكيف يعقل ذلك والخوف من الشيء والحزن على الشيء لا يحصل الا بعد الشعور به والمستغرق في نور جلال الله
غافل عن كل ما سوى الله تعالى فيمتنع ان يكون له خوف او حزن وهذه درجة عالية ومن لم يذقها لم يعرفها ثم ان صاحب هذه الحالة
قد يزول عنه هذه الحالة وح يحصل له الخوف والحزن والرجاء والرغبة والرهبة بسبب احوال الجسمانية كما يحصل لغيره وسمعت
ان ابرهيم الخواص كان في البادية ومعه واحد يصحبه فاتفق في بعض الليالي ظهور حالة قوية وكشف تام له فجلس في موضعه
وجاءت السباع ووقفوا بالقرب منه والمريد تسلق على راس شجرة خوفا منها والشيخ ما كان فارغا من تلك السباع فلما اصبح
زالت تلك الحالة ففي الليلة الثانية وقعت بعوضة على يده فاظهر الجزع من تلك البعوضة فقال المريد كيف يليق هذه الحالة
بما قبلها فقال الشيخ انا انما تحملنا البارحة ما تحملنا بسبب القوة الواردة فلما غاب ذلك الوارد فانا اضعف خلق الله تعالى
مسئلة قال اكثر المحققين اكثر اهل الثواب لا يحصل لهم خوف في محفل القيمة واحتجوا على صحة قولهم بقوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وايضا فالقيمة دار الجزاء فلا يليق به ايصال الخوف ومنهم من قال
يحصل فيه انواع من الخوف وذكروا فيه اخبارا يدل على ذلك الا ان ظاهر القران اولى من خبر الواحد واما قوله الذين امنوا وكانوا يتقون ففيه
وجوه ثلثة الاول النصب لكونه صفة الاولياء والثاني النصب على المدح والثالث الرفع على الابتداء وخبره لهم البشرى
نهج [illegible] ولقد كان في رسول الله صلعم كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها
اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وساقها الى قوله فتاس
بنبيك الاطهر الاطيب صلعم فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله تعالى المتاسي بنبيه والمقتص لاثره
قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا عرضا فابى
ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما
ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلعم ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد
ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه
وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها
مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر
عنده ولقد كان في رسول الله صلعم ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها
مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله العظيم وان قال اكرمه
فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره
وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله تعالى جعل محمدا صلعم علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين
انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه بيان المعاني الغامضة قوله ع وطئت بالتشديد اي هيئت ومهدت وبالتخفيف
من وطيهم وطئات تلك المجلس اي جعلت سهلا لينا قوله زوي اي قبض قوله ع قضم الدنيا فالقضم بالضاد المعجمة

وهو اكل الشيء اليابس باطراف الاسنان اي تناول منها قدر الكفاف وما تدعو اليه الضرورة والتنوين في قضما للتقليل وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر قوله ولم يعر الدنيا طرفا اي لم يلتفت اليها نظر اعارة بان يجعلها مطمح نظره ويقال الرجل اهضم اذا كان خميصا لقلة الاكل والكشح الخاصرة قوله جلسة العبد قال ابن ابي الحديد يعني انه يضع قصبتي ساقيه على الارض ويعتمد عليهما بباطن فخذيه يقال لها بالفارسية دوتا نو والرياش اما جمع الريش او مرادفه وهو اللباس الفاخر ويطلق على المال والخصب والمعاش قوله خميصا اي جائعا

ارشاد القلوب بالاسناد يرفعه الى الامام موسى بن جعفر ع قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال بينا اصحاب رسول الله ص جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضل رسول الله ص اذ دخل علينا حبر من احبار يهود اهل الشام قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والانبياء ع وعرف دلائلهم فسلم علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا وقد نحلتموها لنبيكم فهل عندكم جواب ان انا سألتكم فقال امير المؤمنين ع يا اخا اليهود سل ما احببت فاني اجيبك عن كل ما تسأل بعون الله ومنه فوالله ما اعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافا مضاعفة ولقد كان رسول الله ص اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك اليوم من فضله من غير ازراء على احد من الانبياء ما اقر الله به اعين المؤمنين شكرا لله على ما اعطى محمدا ص الان فاعلم يا اخا اليهود انه كان من فضله عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده فقال جل ثناؤه في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان يقول حبي خالط دماء امتي فهم يؤثروني على الاباء وعلى الامهات وعلى انفسهم ولقد كان اقرب الناس واروفهم فقال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم والله لقد بلغ من فضله في الدنيا ومن فضله في الاخرة ما تقصر عنه الصفات ولكن اخبرتك بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا ينكره بعلم ان كان عندك لقد بلغ من فضله ان اهل النار يهتفون ويصرخون باصواتهم ندما ان لا يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله عز وجل يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ولقد ذكره الله مع الرسل فبدأ به وهو اخرهم لكرامته فقال جل ثناؤه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون من قبله فبدأ به وهو اخرهم ولقد فضله الله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال اليهودي ان ادم ع اسجد الله له ملائكته فهل فعل لمحمد شيئا من ذلك فقال علي ع قد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم الملائكة كان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار والشرف اذ كان هو الوعاء ولم يكن سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لامر الله وتكرمة وتحية مثل السلام من الانسان على الانسان واعترافا لادم ع بالفضيلة وقد اعطى الله محمدا افضل من ذلك وهو ان الله صلى عليه وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلوة عليه الى يوم القيمة فقال جل ثناؤه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه احد في حيوته ولا بعد وفاته الا صلى الله عليه بذلك عشرا واعطاه من الحسنات عشرا بكل صلوة صلى عليه ولا يصلي عليه احد بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي والمسلم مثل ذلك ثم ان الله عز وجل جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا عن الاجابة حتى يصلوا فيه عليه ص فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله ادم ع ولقد انطق الله عز وجل الصخور والشجر بالسلام والتحية وكنا نمر معه فلا يمر بشجر ولا بحجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية له واقرارا بنبوته وقد ادناه الله عز وجل لكرامته باخذ ميثاقه قبل النبيين واخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال جل ثناؤه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وقال عز وجل واذ

اخذ الله

اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص بشهادة ان لا اله الا الله حتى يرفع صوته معها بان محمدا رسول الله ص في الاذان والاقامة والصلوة والاعياد والجمع ومواقيت الحج وفي كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الادعية ثم ذكر اليهودي مناقب الانبياء وامير المؤمنين ع يثبت للنبي ص ما هو اعظم منها تركنا ذكرها طلبا للاختصار حتى وصل الى ان قال اليهودي فان الله عز وجل ناجى موسى ع على جبل طور سيناء بثلثمائة وثلثة عشر كلمة يقول فيها يا موسى اني انا الله فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ناجاه الله عز وجل فوق سبع سموات رفعه عليهن فناجاه في موطنين احدهما عند سدرة المنتهى وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى الى ساق العرش فقال عز وجل ثم دنى فتدلى ودنى له رفرف اخضر اغشى عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار ما بين الحاجب الى الحاجب وناجاه بما ذكره عز وجل في كتابه قال الله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الاية قد عرضت على سائر الامم من لدن ادم الى ان بعث محمد ص فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد ص فلما راى الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد ص واشفق على امته من تشديد الاية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه وامته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله عز وجل لهم الجنة والمغفرة اذا فعلوا ذلك فقال النبي ص سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة فاجابه قد فعلت ذلك بك وبامتك قد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى اما اذا قبلتها انت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها على امتك فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم الهم الله عز وجل نبيه ص ان قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله سبحانه اعطيتك لكرامتك يا محمد ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب عذابي وقد رفعت ذلك عن امتك فقال رسول الله ص ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصار والشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد ص فقال عز وجل لقد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة وذلك اني جعلت على الامم ان لا اقبل فعلا الا في بقاع الارض التي اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض لك ولامتك طهورا ومسجدا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت على قربانه نارا تاكله وان لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة وان لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وقد كانت الامم السالفة مفروضا عليهم صلواتها في كبد الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة عشر امثالها والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة لم تكتب لهم واذا نوى احدهم بالسيئة كتبتها عليهم وان لم يفعلها وقد رفعت ذلك عن امتك فاذا نوى احدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا نوى احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة ثم لم اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته

وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجس قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد
في الاوقات وهذه الاصار التي كانت عليهم ودفعتها عن امتك قال رسول الله اللهم اذ قد فعلت ذلك بي فزدني قال الهمه الله سبحانه
ان قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك
حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا فوق طاقتها قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله تعالى قد فعلت ذلك بتائبي
من امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل قد فعلت ذلك وجعلت امتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الاسود
هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض
ولا غربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى عم
على طور سيناء ثم زاد الله لمحمد ان مثل النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج
به الى سماء سماء فسلمت عليه الملائكة فهذا اكثر من ذلك قال اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى محبة منه فقال له علي لقد
كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا التي عليه محبة منه فسماه حبيبا وذلك ان الله عز وجل اري ابرهيم صورة محمد ص وامته فقال يا رب ما رأيت
من امم الانبياء انور ولا ازهر من هذه الامة فمن هذا فنودي هذا محمد حبيبي لا حبيب لي من خلقي غيره اجريت ذكره قبل ان
اخلق سماواتي وارضي وسميته نبيا وابوك آدم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحه ولقد لقيت انت معه في الذروة
الاولى فاقسم بحبوته في كتابه فقال جل ثناؤه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحياتك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله
ورتبة قال اليهودي فاخبرني عما فضل الله به امته على سائر الامم قال لقد فضل الله امته على سائر الامم باشياء كثيرة انا اذكر لك منها قليلا
من كثير من ذلك قول الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس ومن ذلك انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله
عز وجل النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسأل الامم فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله جل ثناؤه وهو اعلم بذلك للنبيين
من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد وامته فتشهد لهم امة محمد بالتصديق بالتبليغ وتصدق شهادتهم وشهادة محمد فيؤمنون عند ذلك
وذلك قوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد عليكم شهيدا انكم قد بلغتم الرسالة ومنها انهم اول
الناس حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل سائر الامم كلها ومنها ايضا ان الله عز وجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة اوقات
وجعلها كفارة خطاياهم فقال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات يقول صلوة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنب الكبائر ومنها ايضا ان الله تعالى
لهم الحسنة الواحدة يهم بها العبد ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له فان عملها كتبت له عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة فصاعدا
ومنها ان الله تعالى يدخل الجنة من اهل هذه الامة سبعين الفا بغير حساب ووجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على احسن
ما يكون مثل الكوكب الدري في افق السماء والذين يلونهم على اشد كوكب في السماء اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم ومنها ان
القاتل منهم عمدا ان شاء اولياء المقتول ان يعفوا عنه فعلوا وان شاؤا قبلوا الدية وعلى اهل التورية وهم اهل دينك يقتل القاتل ولا يعفى عنه
ولا تؤخذ منه دية قال الله عز وجل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها ان الله عز وجل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده
قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال احدهم الحمد لله فقد حمدني واذا قال رب العالمين فقد عرفني واذا قال الرحمن
الرحيم فقد مدحني واذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين فقد صدق عبدي في عبادتي
بعدما سألني وبقية هذه السورة له ومنها ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي ان بشر امتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة
والنصر ومنها ان الله سبحانه اباحهم صدقاتهم يأكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها ويطعمون وكانت من قبلهم من الامم
يحملونها الى مكان قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الامم والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم
العظام لشفاعة نبيهم ومنها انه يقال يوم القيمة ليتقدم الحامدون فتقدم امة محمد ص قبل الامم وهو مكتوب امة محمد الحامدون
بحمد وزاده

يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد نادى مناديهم في جوف السماء له دوي كدوي النحل ومنها ان الله لا يهلكهم بجوع ولا يجمعهم
على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يستأصل بيضتهم وجعل لهم الطاعون شهادة ومنها ان الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل صلوته على النبي ص ومنها انه جعلهم ازواجا ثلثة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب نفسه حسابا يسيرا والظالم لنفسه مغفور له
ان شاء الله ومنها ان الله جعل توبتهم الندم والاستغفار والترك للاصرار وكان بنو اسرائيل توبتهم قتل النفس ومنها قول الله
عز وجل لنبيه امتك هذه امة مرحومة عذابها في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها ان الله عز وجل يكتب للمريض الكبير الحسنات على
ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول الله سبحانه للملائكة اكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان الله
عز وجل الزم امة محمد ص كلمة التقوى وجعل بدء الشفاعة لهم في الآخرة ومنها ان النبي ص ليلة عرج به الى السماء رأى الملائكة قياما وركعا
وسجودا منذ خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة فقال جبرئيل صدقت يا محمد فاسأل ربك ان يعطي امتك القنوت والركوع والسجود
في صلوتهم فاعطاهم الله ذلك فامة محمد ص يقتدون بالملائكة الذين في السماء وقال النبي ص ان اليهود يحسدونكم على صلوتكم
وركوعكم وسجودكم وركوعكم ن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عم بمدينة الرسول قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم
قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب عم سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله ص وكان وصافا للنبي ص فخما مفخما
يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق
والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما له عرق يدره الغضب
اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه
جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول
ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين
رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو
تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء
جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلام قال قلت فصف لي منطقه فقال كان ص متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم
في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده
النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه كان لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه
احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه
اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن عم فكتمتها الحسين عم زمانا
ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه وسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخل النبي ص ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا
قال الحسين عم سألت ابي عن مدخل رسول الله ص فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فاذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء
جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا وكان من سيرته
في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة
من لا يقدر على ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا
يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة فسألته عن مخرج رسول الله ص كيف كان يصنع فيه فقال كان
رسول الله ص يخزن لسانه الا عما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويوهنه

معتدلا الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة للمسلمين وعنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال وسالته عن مجلسه فقال كان صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سالة حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت فكيف كانت سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عندهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي او قيام قال فسالته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي في صلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين ~~بعناية~~ الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن ثقاته عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سالت خالي هند بن ابي هالة التميمي الحديث الخبر قال الصدوق رحمه الله في مع سالت ابا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما معناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ وجهه تلألؤ القمر معناه ينير ويشرق كاشراق القمر وقوله اطول من المربوع واقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه قشره وما يجري مجراها ويقال للفرس الجذع الذي تقشر عنه الشذب وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر وتعقف ويقال شعر رجل اذا كان كذلك فاذا كان الشعر لا تكسر فيه قيل شعر سبط ورسل وقوله ان انفرقت عقيقته فرق فالعقيقة الشعر المجتمع في الراس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على راسه من الرحم ويقال للشعر المولود بعد ذلك الشعر لا تحلق عقيقته ويقال للذبيحة التي تذبح للمولود عقيقة وفي الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته وعق النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بعدما جاءته النبوة وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله ازهر اللون معناه نير اللون يقال اصفر ازهر اذا كان نيرا والسراج ازهر معناه نير وقوله ازج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه الى الصدغين وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين يريد الحكم سليمان وداود وقال النحويون الاثنان فوقهما جماعة وقال بعض العلماء يجوز ان يكون جمع فقال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب سميها حاجبا فاوقع الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمراة حسنة الاجساد وقوله في غير قرن معناه ان الحاجبين اذا كان بينهما انكشاف قيل لهما البلج والبلجة يقال الحاجب ابلج اذا كان كذلك واذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن وقوله اقنى العرنين القنى ان يكون في عظم الانف احديداب في وسطه والعرنين الانف وقوله كث اللحية معناه ان لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها وقوله ضليع الفم معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر يهجو رجلا ان كان كدف وافلاسي لقي جودي بالعواريج احمي حوله المصع معناه انه كان كبير فمه مثل فم الجرذ والصغر والمصع ثمر العوسج وقال بعض الشعراء لحاله افواه الدباء من قبيلة فعيرهم بصغر الافواه كما مدح الخطباء بسعة الاشداق والى هذا المعنى يصرف قوله ايضا كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه لان الشدق جميل مستحسن عندهم يقال خطيب اهرت الشدقين وهريت الشدق وسمي عمرو بن سعيد الاشدق وقال الخنساء تبكي اخاها واجار عباه حياء واجمعهن اي بيت هزبر هريت الشدق وقال ابن معقل هرت الشغاشق ظلامون للجزر وقوله اشنب من صفة الفم قالوا انه الذي يعتريه رقة ويرد قالوا ايضا الشنب في الفم تحدد ورقة وحدة في اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الا مع الحداثة والشباب قال الشاعر يا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق الممتد من اللبة الى السرة وقوله كان جيده جيد دمية فالدمية الصورة وجمعها دمى وقوله بادن متماسك معناه تام خلق الاعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض فمن هذه الجهة تساوى بطنه صدره والكراديس رؤس العظام وقوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب وقوله طويل الزندين فالزند في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع فراس الزند الذي يلي الابهام يقال له الكوع وراس الزند الذي يلي الخنصر

[illegible]

يقال له الكرسوع وقوله رحب الراحة معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قبله بكبير ناطوا معناه علقوا وقالوا رحب الراحة اي كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع في الذم وقوله شثن الكفين معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعمة الكف وقوله سائل الاطراف اي تامها غير طويلة ولا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقد والقصب العظام المجوفة التي فيها مخ نحو الساقين والذراعين وقوله خمصان الاخمصين معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما يرتفع عن الارض من وسط باطن الرجل واسفلها واذا كان اسفل الرجل مستويا ليس فيها اخمص فصاحبها ارح يقال الرجل ارح اذا لم يكن لرجله اخمص وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما وقوله زال قلعا معناه متثبتا يخطو تكفيا معناه خطاه كانه يتكسر فيها او يتبختر لقلة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله يمشي هونا معناه السكينة والوقار وقوله ذريع المشية معناه واسع المشية من غير ان يظهر فيه استعجال وبدار يقال رجل ذريع في مشيه وامراة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل وقوله كانما ينحط في صبب الصبب الانحدار وقوله دمث الدمث اللين الخلق فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين قال قيس بن الخطيم يمشي كمشي الزهراء في دمث الرمل الى السهل دونه الجرف والمهين الحقير وقد رواه بعضهم المهين يعني لا يحتقر اصحابه ولا يذلهم تعظم عنده النعمة معناه من حسن خطابه ومعونته بما يقل من الشيء كان عنده عظيما وقوله فاذا تعوطي الحق معناه اذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى قال الاعشى تعاطى الضجيع اذا سامها بعيد الرقاد وعند الوسن معناه تناوله وقوله اذا غضب اعرض واشاح قالوا في اشاح جد في الغضب وانكمش وقوله يسوق اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يفوق اراد يفضلهم دينا وحلما وكرما وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه حب الغمام يقال افتر فلان ضاحكا اذا كشفت عن اسنانه وفررت الرجل عما في قلبه اذا كشفته عنه وقوله لكل حال عنده عتاد والعتاد العدة يعني اعد للامور اشكالها ونظائرها ومن رواه ولا يقيد من احد عثرة بالدال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تفضلا وتكرما اذا كانت تعطيلا لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يبتذل متبذلا به ولا مفترضا ومن رواه يقبل بالاثم ذهب الجانب عم لم يضع حقوق الناس التي يجب لبعضهم على بعض وقوله ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة معناه انه كان يعتمد في هذه الحال على ان الخاصة ترفع الى العامة علومه وآدابه وفوائده وفيه قول آخر فيرد ذلك بالخاصة على العامة ان يجعل المجلس للعامة بعدما للخاصة فتنوب الباء عن من وعلى عن الى لقيام بعض الصفات مقام بعض وقوله يدخلون روادا جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم الى المنزل يرتاد لهم الكلاء يعني انهم ينفعون بما يسمعون من النبي صلى الله عليه وآله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه وقوله ولا يتفرقون الا عن ذواق معناه عن علومه بل يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى والادلة التي يدل الناس على امور دينهم وقوله ولا تؤبن فيه الحرم اي لا تعاب الحرم والابنة العيب والمابون المعيب ويقال للرجل يكون به منقصة ابن [illegible] قال الاعشى [illegible] وقوله ولا تثنى فلتاته معناه من غلط فيه غلطة لم تشنع ولم يتحدث بها يقال نثوت الحديث انثوه نثوا اذا حدثت به وقوله اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير معناه انهم كانوا لاجلاله عندهم لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على راسه طائر يريد ان يصيده فهو خائف متحرك لئلا يطير الطائر ويذهب وفيه قول آخر انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصير ما يبالك عند الطائر كالحيطان والابنية التي لا تخاف الطير ووقوعها عليها قال الشاعر اذا حلت بيوتهم عكاظ حسبت على رؤسهم الغرابا معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤسهم وخص الغراب لانه من اشد الطير حذرا وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ معناه من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ومن استشعر منه نفاقا وضعفا في ديانته القى ثناءه عليه ولم يحفل به وقوله اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه معناه فاعينوه واسعفوه على طلبته يقال رفدت الرجل رفدا بفتح الراء والرفد بكسرها الاسم يعني به الهبة والعطية ثم الخبر بتفسيره والحمد لله كثيرا

ما ابن الصلت عن عدة من اصحابنا عن احمد بن عبيد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عن علي بن الحسين عليهما السلام قالوا يا علي صف لنا نبينا كاننا نراه فانا مشتاقون اليه فقال كان نبي الله صلى الله عليه وآله ابيض اللون مشربا حمرة ادعج العين سبط الشعر كث اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كانما عنقه ابريق فضة يجري في تراقيه الذهب له شعر من لبته الى سرته كقضيب خيط الى السرة وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكفين والقدمين شثن الكعبين اذا مشى كانما يتقلع من صخر اذا اقبل كانما ينحدر من صبب اذا التفت التفت جميعا باجمعه كله ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل الممعط وكان في الوجه تدوير اذا كان في الناس غمرهم كانما

نقل از کتاب الکشکول

از عبد الله مبارک منقول است که گفت بسفر حجاز میرفتم در اثنای راه او ادی شنیدم دیدم عورتی بر شتر
سوار شده و چادری در سر افکنده و برقعی بر بسته و این آیه میخواند امّن یجیب المضطر اذا دعاه عبد الله
گوید استقبال کردم و بروی سلام کردم گفت سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین سلام علیکم کتب
علی نفسه الرحمة سلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین گفتم یا سیده از کجا می‌آیی گفت یخرج من بین
الصلب والترائب گفتم کجا میروی گفت منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری گفتم که سوال
من آنست که از کدام شهری گفت من المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله گفتم کجا میروی گفت ولله علی الناس
حج البیت من استطاع الیه سبیلا باز سوال کردم یا سیده رفیق تو کیست گفت والله معکم اینما کنتم پرسیدم
که با تو زاد و راحله هست گفت وفی السماء رزقکم وما توعدون گفت یا سیده ترا طعام حاجت است گفت
وما جعلناهم جسدا لا یاکلون الطعام دانستم که گرسنه است طعام نزدوی گذاردم تناول کرد گفتم آب حاجت
داری گفت ومن الماء کل شیء حی آب نزد او نهادم بنوشید گفتم میخواهی ترا بر شتر سوار کنم گفت ان احسنتم
احسنتم لانفسکم او را خوانستم سوار کنم گفت قل للمؤمنین یغضوا من ابصارهم چشم خود را بر هم گذاردم چون
سوار شد گفت سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین دانستم که سوار شد و با او راه میرفتم گفتم اهل
چه نام داری گفت ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله دانستم که مرا ضمیر نام داد گفتم مرا ابراهیم گوی گفت انما
المؤمنون اخوة پرسیدم که چند روز است که در راهی گفت فی اربعة ایام سواء للسائلین گفتم فرزند داری
گفت [illegible] گفتم چه نام دارند گفت واتخذ الله ابراهیم خلیلا وکلم الله موسی تکلیما یا یحیی خذ الکتاب بقوة
گفتم ای سیده مرا پندی ده گفت من اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا ونحشره یوم القیمة اعمی در اینحال الشتر
پیدا شد گفت الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شکور پرسیدم که سلطان تست شتر را بر دست راست داشتم
یا بر دست چپ گفت اصحاب الیمین ما اصحاب الیمین در بین اثنا خیمه دیدم که از آن سه جوان بیرون آمدند دعا
نکو روی گفت که تزودوا فان خیر الزاد التقوی بیابان ایشان بجهة من طعام آوردند گفتم مرا بان حاجت نیست گفت
کل الطعام کان حلا لبنی اسرائیل طعام خوردم دانستم که در خانه ترچینین تکلم می‌کند از فرزندان شرح
احوال پرسیدم گفتند که شش سال است که سخن نگفته الا بکلام ملک علام در وقت وداع پندی طلب
کردم گفت اقرا کتابک کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا همت از وی طلب کردم و روان شدم
المناقب لابن شهر آشوب الاصمعی کنت حول الکعبة الطوف فاذا شاب ظریف الشمائل وعلیه ذوابتان وهو متعلق باستار
الکعبة ویقول نامت العیون وعلت النجوم وانت الملک الحی القیوم غلقت الملوک ابوابها واقامت علیها
حراسها وبابک مفتوح للسائلین جئتک لتنظر الی برحمتک یا ارحم الراحمین ثم انشا یقول یا من
یجیب دعاء المضطر فی الظلم یا کاشف الضر والبلوی مع السقم قد نام وفدک حول البیت قاطبة وانت وحدک
یا قیوم لم تنم ادعوک یا رب دعاء وقد امرت به فارحم بکائی بحق البیت والحرم ان کان عفوک لا یرجوه ذو سرف

فمن يجود على العاصين بالنعم قال فاقتفيته فاذا هو زين العابدين طاوس الفقيه رأيته يطوف من العشاء الى سحر
ويتعبد فلما لم ير احدا رمق السماء بطرفه وقال الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات
للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلعم في عرصات القيمة ثم بكى وقال وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض
ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى به علي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم
ان قطعت حبلك عني فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين
اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب اما آن لي ان استحيي من ربي ثم بكى وانشأ يقول
اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين محبتي اتيت باعمال قباح زرية وما في الورى خلق جنى كجنايتي
ثم بكى وقال سبحانك تعصى كانك لا ترى وتحلم كانك لم تعص تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كان بك الحاجة
اليهم وانت يا سيدي الغني عنهم ثم خر الى الارض ساجدا قال فدنوت منه وشلت براسه ووضعته على ركبتي
وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا ابن
رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون ابوك الحسين
بن علي بن ابي طالب وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله صلعم قال فالتفت الي وقال هيهات هيهات يا طاوس
دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه
ولو كان ولدا قرشيا اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله لا ينفعك
غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح بيان قوله زرية بتقديم المعجمة من قولهم زرى عليه اي عابه وعاتبه وشلت
به بالشين المعجمة اي رفعته كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر عن سعيد بن اسباط قال دخلت مسجد
الكوفة فاذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له فقمت اليه فاذا هو
علي بن الحسين عم فلما انفجر الفجر نهضت اليه فقلت له يا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك فبكى
ثم قال حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلعم كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين عين بكت من
خشية الله وعين فقئت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله
الملئكة يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي تتجافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفا من عذابي
وطمعا في رحمتي اشهدوا اني قد غفرت له كشف الغمة قال طاوس رأيت ~~ثم فقال له يا ابن رسول الله رايتك على حالة~~
رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين
فقلت له يا ابن رسول الله رايتك على حالة كذا ولك ثلثة ارجو ان تؤمنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله
والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما
رحمة الله فان الله يقول انها قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن امان الاخطار نقلا من كتاب دلائل الامامة
تصنيف محمد بن جرير الطبري الامامي من اخبار معجزات مولانا محمد بن علي الباقر عم ذكره باسناده عن الصادق عم
قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد

فقال

فقال جعفر بن محمد عم الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا واكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفاؤه
فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا ثم قال فاخبر مسلمة اخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف الى
دمشق وانصرفنا الى المدينة فانفذ بريدا الى عامل المدينة باشخاص ابي واشخاصي معه فاشخصنا فلما وردنا مدينة
دمشق حجبنا ثلاثا ثم اذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا واذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على
ارجلهم سماطان متسلحان وقد نصب الغرض حذاه واشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وابي امامي وانا خلفه
فنادى ابي وقال يا محمد ارم مع اشياخ قومك الغرض فقال له اني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت ان تعفيني
فقال وحق من اعزنا بدينه ونبيه محمد صلعم لا اعفيك ثم اومى الى شيخ من بني امية ان اعطه قوسك فتناول ابي عند ذلك
قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية
فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك
الا ان قال اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ثم ادركته ندامة على ما قال
وكان هشام لم يكن احدا قبل ابي ولا بعده في خلافته فهم به واطرق الى الارض اطراقة يتروى فيه وانا وابي واقف حذاه
مواجهين له فلما طال وقوفنا غضب ابي فهم به وكان ابي عليه وعلى ابائه السلم اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان
يتبين للناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام الى ذلك من ابي قال الي يا محمد فصعد ابي الى السرير وانا اتبعه فلما
دنى من هشام قام اليه واعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين ابي ثم اقبل على ابي بوجهه
فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته
فقال ابي قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك
عدت فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت ان في الارض احدا يرمي مثل هذا الرمي ايرمي
جعفر مثل رميك فقال انا نتوارث الكمال والتمام اللذين انزلهما الله على نبيه عم في قوله اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والارض لا تخلو ممن يكمل هذه الامور التي يقصر غيرنا عنها فلما سمع
ذلك من ابي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه اذا غضب ثم اطرق هنيئة ثم رفع
راسه فقال لابي السنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال ابي نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا
من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص احدا به غيرنا فقال اليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلعم من شجرة عبد مناف
الى الناس كافة ابيضها واسودها واحمرها من اين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلعم مبعوث الى الناس كافة وذلك قوله
تبارك وتعالى ولله ميراث السموات والارض الى اخر الاية فمن اين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلعم نبي ولا انتم انبياء فقال من قوله تبارك
وتعالى لنبيه صلعم لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا امره الله ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان
ناجى اخاه عليا من دون اصحابه فانزل الله بذلك قرآنا في قوله وتعيها اذن واعية فقال رسول الله صلعم لاصحابه سألت الله
ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن ابي طالب عم بالكوفة علمني رسول الله صلعم الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب
خصه رسول الله صلعم من مكنون سره بما يخص امير المؤمنين ع اكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه صلعم خص نبيه صلعم عليا من مكنون
سره بما لم يخص به احدا من قومه حتى صار الينا فتوارثناه من دون اهلنا فقال هشام بن عبد الملك ان عليا كان يدعي علم
الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا فمن اين ادعى ذلك فقال ابي ان الله انزل على نبيه صلعم كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة

جل ذكره

في قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وموعظة للمتقين وفي قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وفي قوله ما فرطنا في الكتاب
من شيء واوحى الله الى نبيه ان لا يبقي في غيبه وسره ومكنون علمه شيئا الا يناجي به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله
وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لاصحابه حرام على اصحابي واهلي ان ينظروا الى عورتي غير اخي علي فانه مني وانا منه له ما لي وعليه ما علي
وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لاصحابه علي بن ابي طالب يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد تاويل القرآن
بكماله وتمامه الا عند علي ولذلك قال رسول الله اقضاكم علي اي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره
فاطرق هشام طويلا ثم رفع راسه فقال سل حاجتك فقال خلفت عيالي واهلي مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم
ولا تقم سر من يومك فاعتنقه ابي ودعا له وفعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا الى بابه اذا ميدان ببابه
وفي آخر الميدان اناس قعود عدد كثير قال ابي من هؤلاء فقال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم
في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف ابي عند ذلك راسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل فعل ابي فاقبل نحوهم حتى قعد عندهم
وقعدت وراء ابي ورفع ذلك الخبر الى هشام فامر بعض غلمانه ان يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابي فاقبل واقبل عداد من المسلمين فاحاطوا بنا واقبل عالم
النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط
به اصحابه وابي وانا بينهم فادار نظره ثم قال لابي امنا ام من هذه الامة المرحومة فقال له ابي
انت من علمائها ام من جهالها فقال له ابي لست من جهالها فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال له اسالك فقال له ابي سل فقال
من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له ابي
الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ثم قال هلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا
من جهالها واصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لابي اسالك عن مسألة اخرى فقال له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة
ابدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع اهل الجنة وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل فقال له ابي دليل ما ندعي ان [illegible]
ابدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع اهل … فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال هلا زعمت انك لست
من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها فقال له اسالك عن مسألة … فقال له سل فقال اخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل
ولا من ساعات النهار فقال له ابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق
فيها المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها دليلا واضحا وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين
التاركين لها فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة والله لاسألنك عن مسألة لا تهتدي الى الجواب عنها ابدا
قال له ابي سل فانك حانث في يمينك فقال اخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر احدهما خمسون
سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك عزير وعزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة
وعشرين عاما مر عزير على حماره راكبا على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد
كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه
وطعامه وشرابه وعاد الى داره وعزرة اخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث اليه ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا
وعزير شاب في سن خمس وعشرين سنة فلم يزل عزير يذكر اخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما اعلمك
بامر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شابا في سن خمس
وعشرين سنة اعلم بما كان بيني وبين اخي عزير ايام شبابه منك فمن اهل السماء انت ام من اهل الارض فقال يا عزرة انا

عزير

انا عزير سخط الله علي بقولة قلتها بعد ان اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقينا ان الله
على كل شيء قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم اعاده الله تعالى كما كان فعندها ايقنوا
فاعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله واخاه في يوم واحد فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما
وقام النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني باعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين
بان لهم من احاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا اما والله لا كلمتكم من راسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم ان عشت سنة فتفرقوا
وابي قاعد مكانه وانا معه ورفع ذلك الخبر الى هشام فبعث الينا بالجائزة وامرنا ان ننصرف الى المدينة من ساعتنا
ولا نجلس لان الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين ابي وبين عالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد
من عند هشام الى عامل مدين على طريقنا الى المدينة ان ابني ابي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين
بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الاسلام وردا علي ولما صرفتهما الى المدينة مالا الى القسيسين والرهبان من كفار
النصارى واظهرا لهما دينهما ومرقا من الاسلام الى الكفر دين النصارى وتقربا اليهم بالنصرانية فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما
فاذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما او يبايعهما او يصافحهما او يسلم عليهما فانهما قد ارتدا عن الاسلام
ورأى امير المؤمنين ان يقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما شر قتلة فورد البريد الى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين
قدم ابي غلمانه ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا
الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين
يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق اجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا اليهم فكلمهم ابي ولين لهم القول
وقال لهم اتقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا فقال لهم فهبنا كما يقولون افتحوا
لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقال انتم شر من اليهود
والنصارى والمجوس لان هؤلاء يؤدون الجزية وانتم ما تؤدون فقال لهم ابي فافتحوا لنا الباب وانزلونا و
خذوا منا الجزية كما تاخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا نياعا او تموت دوابكم
تحتكم فوعظهم ابي فازدادوا عتوا ونشوزا قال فثنى ابي رجله عن سرجه ثم قال لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل
المطل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع اصبعيه في
اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا … بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه
فامر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والنساء والصبيان فما بقي احد من
الرجال والنساء والصبيان الا صعد السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر
الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب حين دعا
على قومه فان انتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فاني اخاف عليكم وقد اعذر من انذر ففزعوا
وفتحوا الباب وانزلونا وكتب بجميع ذلك الى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام الى عامل مدين يامره بان
ياخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته وكتب الى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام
ولم يتهيأ له في ابي من ذلك شيء [illegible]

خطبة فاطمة

احتجاج الطبرسي روى عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها فاقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفيه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار محمد عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم

واخا

خ عوالم

واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطا صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهرت فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون اغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي منها ام هل تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر الفتية واعضاد الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول

اتقولون

مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب كما جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته
واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى
لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة
والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى
ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة
توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة
التي انتجبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون
نامركم فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك
وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان و
نكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة
ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ
وخور القناة وبثة الصدور وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار
الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا
ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة
رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون
النساء واخا لبعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي
فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير
الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك ووالله ما عدوت
راي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول
نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان
لنا من طعمة فلولي الامر بعده ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون
الكفار ويجالدون المردة ثم الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي و
هذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة
لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك
اباك فقالت سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره
افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا
وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط

ومنع

عوالم 61

وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين
في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته
انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك
قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة الى الناس
وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل
ران على قلوبكم ما اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن
والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون
وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت شعرا قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها
لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا وكل اهل له قربى ومنزلة عند
الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال
واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالايات يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا اذا مضيت و
حالت دونك الكتب انا رزينا بما لم يرزه ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين ع
يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين ع يا ابن ابي طالب اشتملت شملة
الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة
ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت
الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست
الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هينتي ودون ذلتي
عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهنت العضد شكواي الى ابي
وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال لها امير المؤمنين ع لا ويل عليك الويل لشانئك
نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين
البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله
وامسكت اقول ذكر هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر فاحببت ايرادها لما فيه من
الاختلاف مع ما اوردنا سابقا قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع كلام فاطمة عند منع ابي
بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق البلاغة على الكلام فقال لي رايت
آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية ورواه مشايخ
الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع كلام فاطمة ع يحقق
لولا اعتراضهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله ص فدك لاشتجارها
على اسنادها الخ تركناه اختصارا ثم قال احمد بن ابي طاهر حدثني جعفر بن محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال
اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال حدثنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي ع عن عمته زينب بنت الحسين ع قالت لما بلغ

فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها الخ ذكرناها اختصارا ثم اعلم ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة
والعامة باسانيد متظافرة وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في شرح كتابه الى عثمان بن حنيف عند ذكر الاخبار الواردة
في فدك حيث قال الفصل الاول فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم وجميع ما نورده
في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى
عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته ثم قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الحسن بن صالح
قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب ع قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
عن ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ابو بكر وحدثني
احمد بن محمد بن زيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت
خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونسائها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلعم حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من
المهاجرين والانصار فضرب بينهم وبينها ريطة بيضاء وقال بعضهم قبطية بالكسر والضم ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت
طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم وذكر الخطبة طويلة
جيدا قالت في آخرها فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به الى آخر الخطبة انتهى كلام ابن ابي الحديد وقد اورد الخطبة علي بن عيسى الاربلي
في كتاب كشف الغمة قال نقلتها من كتاب السقيفة تأليف احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة عتيقة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت عليه في
ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة ع لما بلغها اجماع ابي بكر الى آخر الخطبة وقد اشار اليها المسعودي
في مروج الذهب وقال السيد المرتضى ره في الشافي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن عبيد الله
النحوي عن الزيادي عن شرقي بن قطامي عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قال المرزباني وحدثني احمد بن محمد
المكي عن محمد بن قاسم اليمامي قال حدثنا ابن عائشة قالوا لما قبض رسول الله صلعم اقبلت فاطمة ع في لمة من حفدتها الى ابي بكر وفي الرواية
الاولى قالت عائشة لما سمعت فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها
ثم اتفقت الروايات من هاهنا ونسائها وساق الحديث نحو ما مر الى قوله افتتحت كلامها بحمد الله عز وجل والثناء عليه والصلوة على
رسول الله صلعم ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها وفي رواية الصدوق ره بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرائع
عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي ع قال واخبرنا علي بن حاتم عن
محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي ع
عن فاطمة بمثله واخبرني علي بن حاتم عن ابن ابي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابراهيم المصري عن هرون بن يحيى عن عبيد الله بن موسى العبسي
عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة ع وزاد بعضهم على بعض في اللفظ اقول وانما اوردت
الاسانيد هنا ليعلم انه روى هذه الخطبة باسانيد متعددة وروى الشيخ المفيد الابيات المذكورة فيها بالسند الذي ذكرنا بعيد ذلك وروى
السيد بن طاوس في كتاب الطرائف موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ اسعد بن شفروة في كتاب الفائق عن الشيخ المعظم عندهم
الحافظ الثقة بينهم احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب ورواها الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج بلا
سند كما ذكرنا عنه وذكر بعض فقراتها في مكارم الاخلاق ونحن الآن نشرح تلك الخطبة الرائعة الغراء المنقولة عن سيدة النساء
الزهراء صلوات الله عليها كما ذكرها الطبرسي في الاحتجاج ونشير الى موضع التخالف بين الروايات في اثناء شرحها ان شاء الله تعالى بعونه
وقوته وتوفيقه قولها اجمع ابو بكر اي احكم النية والعزيمة عليه لاثت خمارها على راسها اي عصبته وجمعته قال الجوهري لاث العمامة على
راسه يلوثها لوثا اي شدها وربطها والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة
والثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وصدرها وظهرها والاول هنا اظهر لانه اشد سترا اقبلت في لمة من حفدتها اللمة بضم اللام
وتخفيف الميم الجماعة قال في النهاية في حديث فاطمة انها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة من نسائها
قيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب وقال الجوهري الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه وهو مما اخذت
عينه كسه ومه واصلها فعلة من الملاءمة وهي الموافقة انتهى اقول ويحتمل ان يكون بتشديد الميم قال الفيروزآبادي اللمة بالضم الصاحب

شرح خطبة سيدة النساء ع

والاصحاب

62

عوالم

والاصحاب في السفر والمؤانس للواحد والجمع والحفدة بالتحريك الاعوان والخدم تطأ ذيولها اي كانت اثوابها طويلة تستر قدميها فتضع
عليها قدمها عند المشي وجمع الذيل باعتبار الاجزاء او تعدد الثياب ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلعم وفي بعض النسخ من مشية
رسول الله صلعم والخرم الترك والنقص والعدول والمشية بالكسر الاسم من مشى يمشي مشيا اي لم تنقص ولم تترك ولم تعدل في مشيتها مشي
رسول الله صلعم كانه هو بعينه قال في النهاية فيه ما خرمت من صلوة رسول الله صلعم شيئا اي ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه حرفا اي لم ادع والحشد
بالفتح وتحريك الجمع وفي كشف الغمة في لميمة من حفدتها ونسائها تجر ادراعها وتطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلعم حتى دخلت
على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا
حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم فنيطت دونها ملاءة الملاءة بالضم والمد
الريطة والازار ونيطت بمعنى علقت اي ضرب بينها وبين القوم ستر وحجاب والريطة بالفتح الملاءة اذا كانت قطعة واحدة و
لم تكن لفقين او هي كل ثوب لين رقيق والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون في النسبة كالدهري
ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه واجهش بالبكاء تهيأ له الاضطراب قولها هنيئة اي صبرت
زمانا قليلا والنشيج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره وهدأت كمنعت اي سكنت والفورة الشيء ساعة
وفار القدر اي جاشت قولها بما قدم اي بنعم اعطاها العباد قبل ان يستحقوها ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم الايجاد
والفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تأسيسا والسبوغ الكمال والآلاء النعماء جمع الى بالفتح والقصر وقد يكسر
الهمزة واسدى واولى اعطى بمعنى واحد قولها والاها اي تابعها باعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل وجم الشيء اي كثر وجم
الكثير والتعدية بعن لتضمين معنى التعدي والتجاوز ونأى عن الجزاء امدها الامد بالتحريك الغاية والمنتهى اي بعد عن الجزاء
بالشكر غايتها فالمراد بالامد اما الامد المفروض اذ لا امد لها على الحقيقة او الامد الحقيقي لكل حد من حدودها المفروضة ويحتمل ان يكون
المراد بامدها ابتداؤها وقد مر في كثير من الخطب بهذا المعنى وقال في النهاية في حديث الحجاج قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة
عمر اراد انه ولد لسنتين بقيتا من خلافته وللانسان امدان مولده وموته انتهى فاذا حمل عليه يكون البلغ ويحتمل على بعد ان يقرأ بكسر الميم قال الفيروزآبادي
الامد المملوء خيرا او شرا والسفينة المشحونة وتفاوت عن الادراك ابدها التفاوت البعد والابد الدهر والدائم والقديم الازلي وبعد
عن الادراك لعدم الانتهاء وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها اي ندبهم الى الامر دعاه فاجاب واللام في لاتصالها
لاتصالها لتعليل الندب اي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمه متصلة لهم غير منقطعة عنهم وجعل
اللام الاولى للتعليل والثانية للصلة بعيد وفي بعض النسخ لافضالها فيحتمل تعلقه بالشكر واستحمد الى الخلائق باجزالها
اي طلب منهم الحمد بسبب اجزال النعم واكمالها عليهم يقال اجزلت له من العطاء اي اكثرت واجزال النعم كانه طلب الحمد وطلب
منهم الحمد حقيقة لاجزال النعم وعلى التعدية بالى لتضمين معنى الانتهاء او التوجه وهذه التعدية في الحمد شائع
بوجه آخر يقال احمد اليك الله قيل اي احمده معك وقيل اي احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها ويحتمل ان يكون استحمد بمعنى
تحمد يقال فلان يتحمد علي اي يمتن فيكون الى بمعنى على وفيه بعد وثنى بالندب الى امثالها اي بعد ان اكمل لهم النعم الدنيوية
ندبهم الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالندب الى امثالها
امر العباد بالاحسان والمعروف وهو انعام على المحسن اليه وعلى المحسن ايضا لانه يصير مستوجبا للاعواض والمثوبات الدنيوية
والاخروية كلمة جعل الاخلاص تأويلها المراد بالاخلاص جعل الاعمال كلها خالصة لله تعالى وعدم شوب الرياء والاغراض
الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى في شيء من الامور فهذا تأويل كلمة الاخلاص لان من ايقن بانه الخالق والمدبر وانه لا شريك
له في الالهية فحق له ان لا يشرك في العبادة غيره ولا يتوجه في شيء من الامور الى غيره وضمن القلوب موصولها هذه الفقرة
تحتمل وجوها الاول ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركبه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية
الموجودة واشباه ذلك مما يؤول الى التوحيد والثاني ان يكون المعنى جعل ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة مدرجا في القلوب
بما اراهم من الآيات في الآفاق وفي انفسهم او بما فطرهم عليه من التوحيد الثالث ان يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول

عوالم

المنتهى وقائل كلمة التوحيد وتأويلها ان لا كلّف عاما القلوب بالاذعان بظاهر معناها وصحيح منزلها وهو المراد
بالوصول الرابع ان يكون الضمير في موصولها راجعا الى القلوب بمعلم يلزم القلوب الا ما يمكنها الوصول اليها من تلك الكلمة
الطيبة والدقائق المستنبطة منها ادمكم ولولا التفكيك لكان احسن الوجوه فيكون الوجه الاول اظهر وانار في الفكر معقولها
اي اوضح في الاذهان ما يعقل من تلك الكلمة بالتفكر في الدلائل والبراهين ويحتمل ارجاع الضمير الى القلوب والفكر بصيغة
الجمع اي اوضح بالتفكر ما يعقلها العقول وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة الممتنع من الابصار رؤيته يمكن
ان يقرأ الابصار بصيغة الجمع والمصدر والمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التام ومن الابصار وصفته الظاهر ان الصفة هنا بمعنا
ويحتمل المعنى المشهور اي بيان صفته لا من شيء اي مادة بلا احتذاء امثلة امتثلها احتذى مثاله اقتدى به وامتثلها اي تبعها ولم
عنها اي لم يجعلها على وفق صنع غيره وتنبيها على طاعته لان ذوي العقول ينبهون بمشاهدة مصنوعاته بان شكر خالقها والمنعم بها
واجب وان خالقها مستحق للعبادة او بان من قدر عليها يقدر على الاعادة او الانتقام وتعبدا للبرية اي خلق البرية لتعبدهم او خلق
الاشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه واعزازا لدعوته اي خلق الاشياء ليغلب ويظهر دعوة الانبياء اليه
بالاستدلال بها او زيادة لعبادة عن نقمته وحياشة لهم الى جنته الذود والذياد بالذال المعجمة السوق والطرد والدفع والابعاد و
حوش الصيد احوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة
قبل ان اجتبله الجبل الخلق يجبلهم الله اي خلقهم وجبله على الشيء اي طبعه عليه ولعل المعنى انه تعالى سماه للانبياء قبل ان يخلقه ولعل
زيادة البناء للمبالغة تنبيها على انه خلق عظيم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من احتبل الصيد اي اخذه بالحبالة فيكون المراد بالخلق
والبعث مجازا وفي بعضها قبل ان اجتباه اي اصطفاه بالبعثة وكل منها لا يخلو من تكلف وبستر الاهاويل مصونة لعل المراد بالستر
ستر العدم او حجب الاصلاب والارحام ونسبة الى الاهاويل لما يلحق الاشياء في تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه
ويحتمل ان يكون المراد انها كانت مصونة من الاهاويل بستر العدم اذ هي انما تلحقها بعد الوجود وقيل التعبير بالاولى من قبيل
التعبير عن درجات العدم بالظلمات بمآيل الامور على صيغة الجمع اي عواقبها وفي بعض النسخ بصيغة المفرد ومعرفة بمواقع
المقدور اي لمعرفته بما يصلح وينبغي من ازمنة الامور الممكنة المقدورة وامكنتها ويحتمل ان يكون المراد بالمقدور المقدر
بل هو الظاهر اتماما لامره اي للحكمة التي خلق الاشياء لاجلها والاضافة في مقادير حتمه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة
ومقادير المحتومة وفي لهام عكفا على نيرانها تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها من عكف على الشيء كضرب ونصر اي اقبل
مواظبا ولازمه فهو عاكف ويجمع على عكف بضم العين وفتح الكاف المشددة كما هو الغالب في فاعل الصفة نحو سجّد وغيّب
والنيران جمع نار وهو قياس مطرد في جميع الاجوف نحو تيجان وجيران منكرة لله مع عرفانها لكون معرفته تعالى فطرية او لقيام
الدلائل الواضحة الدالة على وجوده تعالى والضمير في ظلمها راجع الى الامم والضميران التاليان لا يمكن ارجاعهما اليها والى
القلوب والابصار والظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة استعيرت هنا للجهالة والبهم جمع بهمة وهي مشكلات الامور و
جلوت الامر اوضحته وكشفته والغمم جمع غمة يقال امر غمة اي مبهم ملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها
ظلمة وضيق وتقول غممت الشيء اذا غطيته وسترته والعماية الغواية واللجاج ذكره الفيروزابادي واختيار اي من الله لما هو
خير لها او باختيار منه ورضا وكذا الايثار والاول اظهر فيها بمحمد عن تعب هذه الدار لعل الظرف متعلق بالايثار بتضمين
الضمير او نحوها وفي بعض النسخ محمد بدون الباء فتكون الجملة استينافية او مؤكدة للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو
وفي بعض كتب المناقب القديمة فمحمد هو الظاهر ولعل المراد بالباء الا زائدة ولو كان المراد ما قلنا تكون الجملة معترضة وعلى التقادير
لا يخلو من تكلف نصب امره قال الفيروزابادي المنصب كمجلس العلم المنصوب ونصب الله ونصبا نصبه عين الصنم والنصب انتهى
اي نصبكم الله لامره ونواهيه وهو خبر المبتدأ وانتم منصوب على النداء وبلغاؤه الى الامم اي تؤدون الاحكام الى
سائر الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول زعمتم حق لكم اي زعمتم ان ما ذكرنا ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق
ويمكن ان يقرأ على الماضي المجهول وفتاويكم لعلها لو عظم اشعارا بانهم ليسوا متصفين بها حقيقة وانما يدعون ذلك كذبا

ويمكن

وفي كشف الغمة فمحمد عن تعب هذه الدار وفي رواية احمد بن ابي طاهر بمحمد عن تعب هذه الدار

ويمكن ان يكون حقا لكم جملة اخرى مستأنفة اي زعمتم انكم كذلك وكان يحق لكم وينبغي ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفي بعض
النسخ وزعمتم حق له فيكم وعهد وفي كتاب المناقب القديم زعمتم ان لاحق لي فيكم عهد قدمه اليكم فيكون عهد منصوبا باذكروا ونحوه
في الكشف الى الامم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم عهد لعهد الوصية وبقية الرجل ما يخلفه في اهله والمراد بها القرآن او با
لاول القرآن وما هو في اهل بيته وعترته وبالثاني القرآن والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة والمراد بانكشاف السرائر وضوحها
عند حملة القرآن واهله مغتبطة به اشياعه الغبطة ان يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها منه تقول غبطته
فاغتبط والباء للسببية اي اشياعه مغبوطون بسبب اتباعه وتلك الفقرة غير موجودة في سائر الروايات مؤد الى النجاة استماعه
على بناء الافعال اي تلاوته وفي بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات استماعه والمراد بالعزائم الفرائض وبالفضائل السنن
وبالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات وبالشرائع ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات او الاعم واما الحجج
البينات والبراهين فالظاهر ان بعضها مؤكدة لبعض ويمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق باصول الدين لبعض المناسبات
تثبيتا للاخلاص اي لتثبيت الاخلاص وابقائه ولاثباته وبيانه وفي بعض الاخبار في بعض الروايات تبيينا وتخصيص الصوم
لكونه امرا عدميا لا يظهر لغيره تعالى فهو ابعد من الرياء واقرب الى الاخلاص وهذا احد الوجوه في تفسير الحديث المشهور الصوم
لي وانا اجزي به وسيأتي في كتاب الصوم اتم تشييدا للدين انما خص التشييد به لظهوره ووضوحه وتحمل المشاق فيه وبذل
النفس والمال له فالاتيان به ادل دليل على ثبوت الدين ويوجب استقرار الدين في النفس لتلك العلل وغيرها مما لا نعرفه ويحتمل
ان يكون اشارة الى ما ورد في الاخبار الكثيرة من ان علة الحج التشرف بخدمة الامام وعرض النصرة عليه وتعلم شرائع الدين
فالتشييد لاجل الحج لذلك والعدل مسكا للقلوب اي ما يمسكها وفي القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان
من الغذاء والشراب والجمع كصرد والمسك محركة الموضع يمسك الماء وفي رواية ابن ابي طاهر وكشف الغمة تنسكا للقلوب
اي عبادة لها لان العدل امر نفساني يظهر اثاره على الجوارح والصبر معونة على الاستيجاب الاجر اذ به يتم فعل الطاعات
وترك السيئات وقاية من السخط اي سخطها او سخط الله والاول اظهر منماة للعدد والمنماة اسم مكان او مصدر ميمي
او يصير سببا لكثرة عدد الاولاد والعشاير كما ان قطعها تذر الديار بلاقع من اهلها تغييرا للبخس وفي سائر الروايات
للبخسة اي لئلا ينقص مال من ينقص المكيال والميزان اذ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال او لئلا ينقصوا اموال الناس
فيكونوا معصومين بانه هذا امر يحكم العقل بقبحه عن الرجس اي النجس والمحرم عنه عقلا والاول اوضح في التعليل
فيمكن الاستدلال به على نجاستها حجابا عن اللعنة اي لعنة الله او لعنة المقذوف او القاذف فيرجع الى الوجه الاخير في السابقة
والاول اظهر اشارة الى قوله تعالى لعنوا في الدنيا والاخرة ايجابا للعفة اي العفة عن التصرف في اموال الناس مطلقا او يرجع الى ما مر
وكذا الفقرة الثانية وفي كشف الغمة بدلها للعفة والتنزه عن اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل
في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية عودا وبدوا اي اولا واخرا وفي رواية ابن ابي الحديد
وغيره اقول عودا على بدء والمعنى واحد والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء وفي كشف الغمة ما قلت
ذلك سرفا ولا شططا من انفسكم اي لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية بل من نكاح طيب كما روي عن الصادق عليه السلام وقيل اي من جنسكم
من البشر ثم من العرب ثم من بني اسماعيل عزيز عليه ما عنتم اي شديد شاق عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا
حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح شأنكم بالمؤمنين رؤوف رحيم اي رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم والرأفة شدة الرحمة والتقديم
لرعاية الفواصل وقيل رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقيل رؤوف باقربائه رحيم باوليائه وقيل رؤوف بمن رآه رحيم بمن لم يره
فالتقديم للاهتمام بالمتعلق فان تعزوه من عزوته الى ابيه اي نسبته اليه اي ان ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه ابي واخا
ابن عمي في الاخوة ذكرتها استطرادا ويمكن ان يكون الانتساب اعم من النسب وما طا اخيرا ويمكن ان يقرأ اخا بصيغة الماضي

وفي بعض الروايات فان تعزروه وتوقروه صادعا بالنذارة الصدع الاظهار تقول صدعت الشيء اي اظهرته وصدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر والنذارة بالكسر الانذار وهو الاعلام على وجه التخويف والمدرجة المذهب والمسلك وفي كشف الغمة ناكبا عن سنن مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا باكظامهم الثبج وسط الشيء ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق اي كان لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات والشعريات فلا يناسب درجة اصحاب النبوات يكسر الاصنام وينكت الهام النكت القاء الرجل على راسه يقال طعنه فنكته والهام جمع الهامة بالتخفيف فيهما وهي الراس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم واذلالهم او المشركين مطلقا وقيل اريد به القاء الاصنام على رؤوسها ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى ما بعده وفي بعض النسخ الهام وفي الكشف يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشيء اي كسرته ومنه قوله تعالى فجعلهم جذاذا حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه والواو مكان حتى وتفرى الليل اي انشق حتى ظهر ضوء الصباح واسفر الحق اي كشف الغطاء عن محضه خالصه وفي بعض النسخ اسفر الصبح او اضاء ونطق زعيم الدين زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم ايضا الكفيل والاضافة لامية وخرست شقاشق الشياطين خرس بكسر الراء والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل واسناد الخرس الى الشقاشق مجازي وطاح وشيظ النفاق يقال طاح فلان يطوح اذا هلك او اشرف على الهلاك وتاه في الارض وسقط والوشيظ بالمعجمتين الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياكم والوشائظ وقال الجوهري الوشيظ لفيف من الناس ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اي هم حشو فيهم والوسيط بالمهملتين اشرف القوم نسبا وارفعهم محلا وكذا في بعض النسخ وهو ايضا مناسب وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص يقال ما فاه فلان بكلمة اي ما نطق والفوه بالكلام كالتفوه به وكلمة الاخلاص كلمة التوحيد وفيه تعريض بانه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلاف الاسود والخماص بالكسر جمع خميص والخماصة تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال فلان خميص البطن من اموال الناس اي عفيف عنها وفي الحديث كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا والمراد بالبيض الخماص اما اهل البيت ع ويؤيده ما في كشف الغمة في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم او هو من قبيل وصف الرجل بالاغر وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الاكل لعفتهم عن اكل اموال الناس بالباطل والمراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضي الله عنه وغيره ويقال لاهل فارس بيض لغلبة البياض على الوانهم واموالهم اذ الغالب في اموالهم الفضة كما يقال لاهل الشام حمر لحمرة الوانهم وغلبة الذهب في اموالهم والاول اظهر ويمكن اعتبار نوع تخصيص في المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين في الايمان وبالبيض الخماص الكمل منهم وكنتم على شفا حفرة من النار شفا كل شيء طرفه وشفيره اي كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم مذقة الشارب ونهزة الطامع المذقة بالضم شربة من اللبن الممذوق اي الممزوج بالماء والنهزة بالضم الفرصة اي كنتم قليلين اذلاء يتخطفكم الناس بسهولة وكذا قوله وقبسة العجلان وموطئ الاقدام والقبسة بالضم شعلة من نار تقتبس من معظمها والاضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة وموطئ الاقدام مثل مشهور في المغلوبية والمذلة تشربون الطرق وتقتاتون الورق الطرق بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر والورق بالتحريك ورق الشجر وفي بعض النسخ تقتاتون القد وهو بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة المأكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الاعادي اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم الخاسئ المبعد المطرود والتخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة اقتبس من قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم

من

من الطيبات لعلكم تشكرون وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع ان الخطاب في تلك الآية لقريش خاصة فالمراد بالناس ساير العرب او الاعم واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي وجوز بعضهم فيه ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب يقال مني بكذا على صيغة المجهول اي ابتلي وبهم الرجال كصرد الشجعان منهم لانهم لشدة باسهم لا يدرى من اين يؤتون وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم والمردة العتاة المتكبرون المجاوزون الحد او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها نجم الشيء كنصر نجوما ظهر وطلع والمراد بالقرن القوة وفسر قرن الشيطان بامته وتابعيه وفغر فاه اي فتحه وفغر فوه اي انفتح يتعدى ولا يتعدى والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية او السبع ويمكن تقدير الموصوف مذكرا على ان يكون التاء للمبالغة واللفظ الذي يستعمل في الجارة كان الحرف يستعمل في العصابة هم من خاف وقذف واللهوات بالتحريك جمع لهاة وهي اللحمة في اقصى سقف الفم وفي بعض الروايات في مهواتها بالميم وهي بالتسكين الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك والمعنى على الحال المراد كلما ارادت طائفة من المشركين او عرضت له داهية عظيمة بعث عليا ع لدفعها وعرضه للمهالك وفي رواية ابن ابي طاهر كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال قال الجوهري حششت النار اوقدتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه انكفأ بالهمزة اي رجع من قولهم كفأت القوم كفأ اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره فانكفؤوا اي رجعوا والصماخ بالكسر ثقب الاذن والاذن نفسها وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه والاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم عند المشي ووطء الصماخ بالاخمص عبارة عن القهر والغلبة على ابلغ وجه وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شايعة مكدودا في ذات الله المكدود المتعب والذي في ذات الله امره ودينه وكلما يتعلق به مجازا وفي كشف الغمة مكدودا دؤوبا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله صفة لرسول الله او بالنصب عطفا على الاحوال السابقة وفي الاخير في رواية ابن ابي طاهر سيدا في اولياء الله والتشمير في الامر الجد والاهتمام فيه والكدح العمل والسعي وقال الجوهري الدعة الخفض تقول منه ودع الرجل فهو وديع اي ساكن ووادع ايضا يقال نال فلان المكارم وادعا من غير كلفة وقال الفكاهة بالضم المزاح وبالفتح مصدر فكه الرجل اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر والبطر وقرئ ونعمة كانوا فيها فكهين اي اشرين وفاكهين اي ناعمين والمفاكهة الممازحة وفي رواية ابن ابي طاهر وانتم في بلهنية وادعون آمنون قال الجوهري هو في بلهنية من العيش اي سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسي بالف في آخره وانما صارت ياء لكسرة ما قبلها وفي كشف الغمة وانتم في رفهنية وهي مثلها لفظا ومعنى تتربصون بنا الدوائر الدوائر صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة واكثر ما تستعمل الدائرة في تحول النعمة الى الشدة اي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنا وتتوكفون الاخبار التوكف التوقع والمراد اخبار المصائب والفتن وفي بعض النسخ تتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال النكوص الاحجام والرجوع عن الشيء والنزال بالكسر ان يتنزل القرنان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربا والمقصود من تلك الفقرات انهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين الحسيكة العداوة قال الجوهري الحسك حسك السعدان الواحدة حسكة وقولهم في صدره علي حسيكة وحساكة اي ضغن وعداوة وفي بعض الروايات حسكة النفاق فهو على الاستعارة وسمل الثوب كنصر صار خلقا والجلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب واسع غير الملحفة وقيل هو ازار ورداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المراة راسها وظهرها وصدرها والكظوم السكوت ونبغ الشيء كمنع ونصر اي ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد والخامل من خفي ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة له والمراد بالاقلين الاذلون وفي بعض الروايات الاولين وفي كشف الغمة فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته والفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على اهله يخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة خطارة كالجمل الفنيق

ومغرزا الراس بالكسر ما يختفى فيه وقيل لعل في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص
المقدم على امر فانه يمد عنقه الى بدا الهتاف الصياح والناكم اى يدعوكم والغرة بالكسر الاغترار والانخداع والضمير المجرور راجع
الى الشيطان وملاحظة الشيء مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين وهو انما يكون عند تعلق القلب بشيء اى وجدكم الشيطان
لشدة قبولكم للانخداع كالذى يطمح نظره الى ان يغتر باباطيله ويحتمل ان يكون الغرة بتقديم المهملة على المعجمة وفى كشف الغمة للعزة ملاحظين اى وجدكم
طالبين للعزة ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم النهوض القيام واستنهضه لامر
اى امره بالقيام اليه فوجدكم خفافا اى مسرعين اليه واحمشت الرجل اغضبته واحمشت النار الهبتها اى حملكم الشيطان على الغضب
فوجدكم مغضبين لغضبه او من عند انفسكم وفى المناقب القديم عطافا بالعين المهملة والقاف من العطف بمعنى الميل والشفقة ولعله
اظهر لفظا ومعنى والوسم اثر الكى يقال وسمته كوعدته وسما والورود حضور الماء للشرب والايراد الاحضار والشرب بالكسر الحظ
من الماء وهما كنايتان عن اخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة وفى كشف الغمة واوردتموها شربا ليس لكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر الكلم الجرح والرحب بالضم السعة والجرح بالضم الاسم وبالفتح المصدر
ولما يندمل اى لم يصلح بعد بعد نفريه ودفنه ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اى
ادعيتم واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا فى السقيفة دفعا للفتنة مع ان الغرض كان غصب الخلافة عن اهلها
وهو عين الفتنة والالتفات فى سقطوا الموافقة لاية الكريمة فهيهات منكم وكيف بكم وانى توفكون وكتاب الله بين اظهركم هيهات
للتبعيد وفيه معنى التعجب كما صرح به شيخ الرضى وكذلك كيف وانى تستعملان فى التعجب وافكه كضربه صرفه عن الشيء وقلبه اى الى اين يصرفكم
الشيطان وانفسكم والحال ان كتاب الله بينكم وفلان بين اظهرهم وبين ظهرانيهم اى مقيم بينهم محفوف من جانبيه او من جوانبه بهم والظم
المنال المشرق وفى كشف الغمة بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة ارغبة عنه يبس
للظالمين بدلا اى من الكتاب اختاروه من الحكم الباطل ثم لم يلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها وتسلس قيادها ثم اخذتم تورون
وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوى واطفاء انوار الدين الجلى واهماد سنن النبى الصفى ريث بالفتح
بمعنى قدر وهى كلمة تستعملها اهل الحجاز كثيرا وقد يستعمل مع ما يقال لم يلبث الا ريثما فعل كذا وفى كشف الغمة هكذا لم تريثوا ريثما
وقال بعضهم هذا ولم تريثوا اختها الا ريث وفى رواية ابن ابى طاهر ثم لم تربثوا اختها وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع الى الفتنة
وفاة الرسول وحت الورق من الغصن نثرها اى لم تصبروا الى ذهاب اثر تلك المصيبة ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها
والسلس بكسر اللام السهل اللين المنقاد ذكره الفيروزابادى وفى مصباح اللغة سلس سلسا من باب تعب سهل ولان والقياد بالكسر ما
يقاد به الدابة من حبل وغيره وفى الصحاح ورى الزند وريا اذا اخرجت ناره وفيه لغة اخرى ورى الزند يرى بالكسر فيهما واوريته
انا وكذلك وريته توريه وفلان يستورى زناد الضلالة ووقدة النار بالفتح وقودها واهماد النار اطفاؤها بالكلية والحاصل
انكم صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم ثم شرعتم فى تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن
تسرون حسوا فى ارتفاء وتمشون لاهله وولده فى الخمرة والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان فى الحشا الاسرار ضد
الاعلان والحسو بفتح الحاء وسكون السين المهملتين شرب المرق وغيره شيئا بعد شيء والارتغاء شرب الرغوة وهو زبد اللبن
قال الجوهرى الرغوة مثلثة زبد اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفى المثل يسر حسوا فى ارتغاء يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره قال
الشعبى لمن سأله عن رجل قبل ام امراته قال يسر حسوا فى ارتغاء وقد حرمت عليه امراته وقال الميدانى قال ابو زيد والاصمعى اصله
الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريك انه يعينك
وانما يجر النفع الى نفسه والخمر بالتحريك ما وراك من شجر وغيره يقال توارى الصيد عنى فى خمر الوادى ومنه قولهم دخل فلان فى خمار
الناس اى فيما يواريه ويستره منهم والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة الشجر الملتف فى الوادى ويقال لمن ختل

صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشى له الخمر وقال الميدانى قال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض والحز بفتح الحاء المهملة
القطع او قطع الشيء من غير ابانة والمدى بالضم جمع مدية وهى السكين والشفرة والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا يقال
وخزه بالخنجر وفى رواية ابن ابى طاهر ويها معشر المهاجرة ابتز ارث ابيه قال الجوهرى اذا اغريته بالشيء قلت ويها يا فلان وهو
تحريض له وفيه الالف هنا للتعجب والهاء فى ابيه فى الموضعين وارثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث للسكت كما فى سورة الحاقة كتابيه و
حسابيه يحذف فى الوصل وتسقط فى الوقف وتسقط فى الوصل وقرئ باثباتهما فى الوصل ايضا وفى كشف الغمة ثم انتم تزعمون ان لا
ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية انى ابنته
بليبا وقيل الامر منكر قبيحا وهو ماخوذ من الافتراء بمعنى الكذب وتعلم انه قد وردت الروايات المتظافرة كما سيأتى انها ادعت
ان فدك كانت نحلة لها من رسول الله فلعل عدم تعرضها فى هذه الخطبة لتلك الدعوى لياسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعد ما رد
ابو بكر شهادة امير المؤمنين ومن شهد معه وقد كانت المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين
وزعمتم ان لا حظوة لى الحظوة بالكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة المكانة والمنزلة وحظيت المراة عند زوجها اذا دنت من قلبه
وفى كشف الغمة وزعمتم ان لا حظ لى ولا ارث لى من ابى افحكم الله باية اخرج ابى منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن
وعمومه من ابى احكم الجاهلية الاية ايها معاشر المسلمة أابتز ارثيه يا ابن ابى قحافة افى القرآن ترث اباك ولا ارث ابى لقد جئتم شيئا فريا فدونكها
مخطومة مرحولة الضمير راجع الى فدك المدلول عليها بالمقام والامر باخذها للتهديد والخطام بالكسر كل ما يوضع فى انف البعير ليقاد به والرحل
بالفتح للناقة كالسرج للفرس ورحل البعير كمنع شد على ظهره الرحل شبهها بالناقة المنقادة لذلك لانها تحت امره فلا يعارضها فى اخذها احد بالناقة المنقادة
المهيأة للركوب والزعيم محمد فى بعض الروايات والغريم اى طالب الحق وعند الساعة ما تخسرون كلمة ما مصدرية اى فى القيمة يظهر خسرانكم
ولكل نبأ مستقر اى لكل خبر يخبرنا العقاب والايعاد به وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه من يأتيه عذاب يخزيه الاقتباس
من موضعين احدهما سورة الانعام وثانيهما سورة هود فى قصة نوح حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب الذى يخزيهم الرزق والعذاب المقيم عذاب النار والخزى ثم رمت بطرفها الطرف بالفتح معنى
طرفت عين فلان اذا نظرت وهو ان ينظر ثم يغمض والطرف ايضا العين والمعشر الجماعة والفتية بالكسر جمع فتى وهو الشاب والكريم
السخى وفى المناقب يا معشر البقية واعضاد الملة وحضنة الاسلام وفى كشف الغمة يا معاشر البقية ويا عماد الملة وحضنة الاسلام
والاعضاد جمع عضد بالفتح الاعوان من عضدته كنصرته لفظا ومعنى ما هذه الغميزة فى حقى والسنة عن ظلامتى قال الجوهرى
ليس فى فلان غميزة اى مطعن ونحوه ذكر الفيروزابادى وهو لا يناسب المقام الا بتكلف وقال الجوهرى رجل غمز اى ضعيف
وقال الخليل فى كتاب العين الغميزة بفتح العين المعجمة والراء ضعفة فى العمل وجهلة فى العقل ويقال سمعت كلمة فاغتمزتها فى عقله
اى علمت انه احمق وهذا المعنى انسب وفى كشف الغمة ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة وسكون التاء وهو السكون وهو
ايضا مناسب وفى رواية ابن ابى طاهر بالراء المهملة ولعله من قولهم غمر على اخيه اى حقد وضغن او من قولهم غمر عليه اى اغمى عليه ومن الغمر
بمعنى الستر ولعله كان بالضاد المعجمة تصحيف فان استعمال اغماض العين فى مثل هذا المقام شايع والسنة بالكسر مصدر وسن يوسن
كعلم يعلم وسنا وسنة والسنة اول النوم او النوم الخفيف والهاء عوض من الواو والظلامة بالضم كالمظلمة بالكسر ما اخذه
الظالم منك فتطلبه عنده والمراد هنا الانصار لنصرتها او توبيخهم على عدم نصرتها وفى كشف الغمة ابيه ذلك اما كان لرسول الله ان
يحفظ سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة سرعان مثلثة السين وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل
وفيهما معنى التعجب اى ما اسرع واعجل وفى رواية ابن ابى طاهر سرعان ما اجدبتم فاكديتم اى اجدب القوم اى اصابهم الجدب واكدى
الرجل اذا قل خيره والاهالة بكسر الهمزة الودك وهو دسم اللحم وقال الفيروزابادى فى قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت
له نعجة عجفاء وكانت رعامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة

و نصب هالة على الحال وهذا اشارة الى الرغام او تمييز على تقدير نقل الفعل كقولهم تصبب زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل يضرب
لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته انتهى والرغام بالضم ما يسيل من انف الشاة والجبل ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزابادي او غيره
او كان كل منهما مستعملا في هذا المثل وغرضها التعجب من تعجيل الاضداد ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن والاحكام والتخاذل
عن نصرة عترة سيد الانام مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما اوصاهم به فيهم وتعديهم على بضعته واخذ حقها ممن ظلمها ولا يبعد ان يكون
المثل اخبارا اجمالا بما يترتب على هذه البدعة من المفاسد الدينية وذهاب آثار النبوة خطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه و
انفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته الخطب بالفتح الشأن والامر عظم او صغر والوهي كالرمي الشق والخرق يقال
وهى الثوب اذا بلى وتخرق واستوسع واستنهر استفعل من النهر بمعنى التخرق بمعنى السعة اي اتسع والفتق الشق والرتق ضده وانفتق
اي انشق والضماير المجرورات الثلثة راجعة الى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فانهما راجعان الى النبي وكسف النجوم ذهاب ضوئها
والفعل منه يكون متعديا ولازما والفعل كضرب وفي رواية ابن ابي طاهر مكان الفقرة الاخيرة واكتابت خيرة الله لمصيبته والاكتئاب
افتعال من الكآبة بمعنى الحزن وفي كشف الغمة واستنهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض واكتابت خيرة الله الى قولها واديلت الحرمة
من الادالة بمعنى الغلبة واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته [illegible] وبجيل او قل خيره و
حريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه والحرمة ما لا يحل انتهاكه وفي بعض النسخ الرحمة مكان الحرمة فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة
العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا
النازلة الشديدة والبائقة الداهية وفناء الدار ككساء العرصة المتسعة امامها والممسى والمصبح بضم الميم فيهما مصدران وموضعان
من الامساء والاصباح والهتاف بالكسر الصياح والصراخ كغراب الصوت او الشديد منه والتلاوة بالكسر القراءة والالحان الافهام
من لحنه القول اي فهمه اياه ويحتمل ان يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب قال الجوهري اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث
اقرؤا القرآن بلحون العرب وقد لحن في قراءته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة او غناء انتهى ويمكن ان يقرأ على
هذا بصيغة الجمع ايضا والاول اظهر وفي كشف الغمة فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافا ولقبله ما خلت حل
بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الحكم الفصل هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مرد له وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل
والحتم في الاصل احكام الامر والقضاء الحتم هو الذي لا يتطرق اليه التغيير وخلت اي مضت والانقلاب على العقب الرجوع القهقرى اريد به
الارتداد بعد الايمان والشاكرون المطيعون او المعترفون بالنعم الحامدون عليها قال بعض الافاضل لعلها ارادت ان الشبهة العارضة للمخاطبين
بموت النبي صلى الله عليه وآله المحتم عليهم العمل باوامره وحفظ حرمته في اهله لغيبته فان العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر اكثر من الغائب
وانه اذا غاب عن ابصارهم ذهب كلامه عن اسماعهم ووصاياه عن قلوبهم تدفعها ما اشارت اليه من اعلان الله جل ثناؤه واخباره بوقوع
تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها وان الموت مما قد نزل بالماضين من انبياء الله ورسله عليهم السلام تثبيتا للامة على الايمان وازالة
لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم ويمكن ان يكون سوق الكلام اتقولون مات محمد وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد ولا نخاف احدا
في ترك الانقياد للاوامر وعدم الارتداع عن النواهي ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله افان مات او قتل الاية لكن لا يكون ح
لحديث اعلان الله سبحانه واخباره بموت الرسول مدخلية في الجواب الا بتكلف ويحتمل ان يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي
كما افصح عنه عمر بن الخطاب وسياق الكلام مطابقة فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الايمان ووهن في الاعمال فلذلك خذلوها وقعدوا
عن نصرتها وح مدخلية حديث الاعلان وما بعده في الجواب واضح وعلى التقادير لا يكون قولها فخطب جليل داخلا في الجواب بل
معمولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى بل يكون الجواب ما بعد قولها فتلك والله
النازلة الكبرى فيكون حاصل الجواب ان الله قد اعلمكم بها قبل الوقوع واخبركم بانها سنة ماضية في السلف من انبيائه وحذركم الانقلاب
على اعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعد وقوعها ولا تضعفوا عن نصرة الحق وقمع الباطل وفي تسليتها ما سلف اولا دلالة على ان
كونها اعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي فاني انا المصاب بها حقيقة وان شاركني فيها غيري فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى

فهو

فهو بالرعاية احق واحرى آه ويحتمل ان لا يكون هناك شبهة حقيقة بل يكون الغرض انه ليس لهم عذر بالامور المشبعة حجة وتمسك الا ان
اعتل بامثال تلك الامور الباطلة الواهية التي لا يخفى على احد بطلانها وهذا شايع في الاحتجاج ايها بني قيلة ااهضم تراث ابيه وانتم
بمرأى ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة ايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات وبنو قيلة الاوس والخزرج قبيلتا
الانصار وقيلة بالفتح اسم ام قديمة لهم وهي قيلة بنت كاهل والهضم الكسر يقال هضمت الشئ اي كسرته وهضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه
والتراث بالضم الميراث واصل التاء فيه واو وانتم بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراكم واسمعكم والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من اسباب
المقدرة على دفع الظلم وتلبسكم على بناء المجرد اي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء اي النداء والخبرة بالفتح من الخبر بالضم بمعنى العلم
او الخبرة بالكسر بمعناه والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة وبالخبرة علمهم بمظلوميتها صلوات الله عليها وانتم موصوفون بالكفاح معروفون
بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت الكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة ويقال فلان يكافح الامور اي يباشرها
بنفسه والنخبة كهمزة المنتخب المختار وقيل يحتمل ان يكون بفتح الخاء المعجمة او سكونها بمعنى المنتخب المختار ونقل عن ابن الاثير انها بالسكون تكون جمعا
والخيرة كعنبة المفضل من القوم المختار منهم قاتلتم العرب وفي المناقب لنا اهل البيت قاتلتم فناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون
نأمركم فتأتمرون ناطحتم الامم اي حاربتم الخصوم ودافعتموهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم الشجعان ومكافحتها
المعرض لدفعها غير خوف وضعف ونقطنا او تبرحون معطوف على مدخول النفي والمنفي احد الامرين فلا ينتفي الا بانتفائهما معا
فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون اي كانت تلك عادتنا وعادتكم مطيعين لنا في اوامرنا وفي كشف الغمة وتبرحون بالواو فالعطف
على مدخول النفي ايضا ويرجع الى ما مر وعطفه على النفي اشعار بانه قد كان يقع منهم براح عن الاطاعة كما في غزوة احد وغيرها بخلاف اهل
البيت عليهم السلام اذ لم يكن منهم كلال عن الدعوة والهداية بعيد عن المقام والاظهر ما في رواية ابن ابي طاهر من ترك المعطوف راسا لا نبرح
نأمركم اي لم تزل عادتنا الامر وعادتكم الائتمار وفي المناقب لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فيحتمل ان يكون او في سائر النسخ ايضا بمعنى الواو
اي لا نزال نأمركم ولا تزالون تأتمرون ولعلها في المناقب اظهر النسخ واصوبها حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت
نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين دوران الرحى كناية عن انتظام
امورها والباء للسببية ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب بالفتح استخراج ما في الضرع من اللبن وبالتحريك اللبن المحلوب والثاني اظهر
والدوام ارتكاب تجوز في الاسناد او في المسند اليه على الاول والنعرة بالنون والعين والراء المهملتين مثال همزة الخيشوم والخيلاء
والكبر او بفتح النون من قولهم نعر العرق بالدم اي فار لكون الخضوع بمعنى السكون او بالغين المعجمة من نغرة القدر اي فارت
فقال الجوهري نغر الرجل بالكسر اي اغتاظ قال الاصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ وقال ابن السكيت يقال ظل فلان يتنغر على فلان
اي يغلي عليه وفي اكثر النسخ بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة وهي نقرة النحر بين الترقوتين فخضوع ثغرة الشرك كناية عن هدمه
وسقوطه كالحيوان الساقط على الارض بنظيره قال امير المؤمنين عليه السلام انا وضعت بكلكل العرب [illegible] والافك بالكسر الكذب وفورته
غليانه وهيجانه وخمدت النار اي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وخمدت بالهاء اذا طفي جمرها وفيه اشعار بنفاق بعضهم وبقاء
مادة الكفر في قلوبهم وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ الحرب والنار والغضب والحمى اي سكن وفتر وهدأت
اي سكنت والهرج الفتنة والاختلاط وفي الحديث الهرج القتل واستوسق اي اجتمع وانتظم من الوسق بالفتح وهو ضم الشئ الى
الشئ واتساق الشئ انتظامه وفي الكشف فنابذتم العرب وبادهتم الامور وناطحتم الامم حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب البلاد
وخبت نيران الحرب [illegible] بادههم بامر اي استقبله وبادرهم فاجأه فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام و
اشركتم بعد الايمان كلمة انى ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف ومن اين حرتم وما كان منشأه وحرتم اما بالجيم من الجور وهو
الميل عن القصد والعدول عن الطريق اي لماذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبين لكم او بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان
فالمعنى بانه من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة واما بكسرها من الحيرة والنكوص الرجوع الى خلف الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين نكث العهد بالفتح نقضه

والايمان جمع اليمين وهو القسم والمشهور بين المفسرين ان الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول عليه السلام
من المدينة وبدءوا بنقض العهد والقتال وقيل نزلت في مشركي قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا
يعاونوا عليهم اعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول من مكة حين تشاوروا بدار الندوة واتاهم ابليس بصورة شيخ نجدي
الى آخر القصة وهم بدءوا بالمعادات والمقاتلة في هذا الوقت او يوم بدر او بنقض العهد والمراد بالقوم الذين نزلت فيهم الاية والغرض بيان وجوب
قتال الناصبين للامامة وجحدها الناكثين لما عهد اليهم الرسول في وصيه وذوي قرباه واهل بيته كما وجب بامره تعالى قتال من نزلت الاية فيهم فالمراد
بهم الناصبون لحق اهل البيت عليهم السلام فالمراد بنكثهم ايمانهم نقضهم ما عهدوا الى الرسول حين بايعوه من الانقياد لمن [illegible] والانتهاء عن نواهيه ان لا يغيروا
لمن العداوة فنقضوه وناقضوا امره [illegible] والمراد بقصدهم اخراج الرسول عزمهم على اخراج من هو كنفس الرسول وقائم مقامه بامره وامره عن مقام الخلافة
وعلى ابطال اوامره ووصاياه في اهل بيته [illegible] من قبيل الاقتباس وفي بعض الروايات لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءكم اول مرة [illegible]
[illegible] متعلق بقوله تخشونهم [illegible] ان يقاتلكم الى الخفض [illegible] من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة [illegible] من الضيق
بالسعة [illegible] وعيتم ووسعتم الذي [illegible] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الرؤية هنا بمعنى العلم او النظر بالعين
واخلدا [illegible] والخفض بالفتح سعة العيش والمراد بمن هو احق بالبسط والقبض امير المؤمنين ع وصيغة التفضيل [illegible] في قوله ثم قال
اه التخير [illegible] الخلوة وخلوت بالشيء انفردت به واجتمعت معه في خلوة والدعة الراحة والسكون [illegible] [illegible]
اي حفظتم والدسع كالمنع والدفع [illegible] واخراج البعير جرته الى فيه [illegible] الشراب [illegible] سوغا اي سهل دخوله في الحلق [illegible]
وصيغة تكفروا في كلامها [illegible] الكفران وترك الشكر كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد [illegible] الاخص [illegible] [illegible]
في الاية [illegible] المعنى والمراد ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك الا انفسكم فانه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم مستحق
للحمد في ذاته او محمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال فضرر الكفران عائد اليكم حيث حرمتم من فضله [illegible] [illegible]
والحاصل انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة ابي بكر لعلمكم بان امير المؤمنين لا يداهن ولا يهادن في دين الله
ولا تأخذه في الله لومة لائم [illegible] من الجهاد وغيره وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ونعيم [illegible]
بالسوية ولا يفضل الرؤساء [illegible] [illegible] العباد [illegible] الدين لا رضاء العباد فلذا رفضتم الايمان وخرجتم
عن طاعته سبحانه الى طاعة الشيطان ولا يعود [illegible] الى كشف [illegible] الاولى [illegible] تداخلتم الى الخفض
وركنتم الى الدعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال الجوهري [illegible] المكان
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعليج [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] منها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الغيظ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوفاء واستشعر
[illegible] [illegible] الملاصق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صدره بالشيء
واظهره [illegible] فاضت نفسه اي خرجت روحه والمراد به هنا اظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهم وغلبة الحزن والنفث
بالفم شبيه بالنفخ [illegible] [illegible] [illegible] القلب واطفاء لنائرة الغضب [illegible] [illegible] الضعف [illegible]
جمع قنوة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان
السر [illegible] [illegible] على العدو والاول [illegible] المنزل والاظهار [illegible] [illegible] على كتمانه
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالغفلة والحاصل اني [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بل لتسلية النفس وتسكين الغضب [illegible] [illegible] يوم القيمة انا كنا
عن هذا غافلين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
التي تطلع على الافئدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
احقبت البعير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] احقب [illegible] [illegible] [illegible]

ونعم فاته اي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فظهر

فظهر ان الانب في هذا المقام احتقبوها اي شدوا عليها ذلك [illegible] للركوب لكن فيما وصل الينا من الروايات علي [illegible] الانفعال
والدبر بالتحريك الجرح في ظهر البعير وقيل جرح الدابة مطلقا والنقب بالتحريك رقة خف البعير والعار والباقي عيب لا يكون في مرض الزوال
[illegible] اذا اثر [illegible] والشنار العيب والعار [illegible] الموقدة التي [illegible] على الاطلاع على الافئدة
اشراقها على القلوب بحيث يبلغها ظواهر البدن وقيل [illegible] ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا
[illegible] [illegible] عليهم مؤصدة والموصدة المطبقة [illegible] ما تفعلون اي سيلبس [illegible] اعمالكم ويطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه
[illegible] في قوله تجري باعيننا اي المعنى تجري باعيننا [illegible] من الملائكة والحفظة والمنقلب المرجع والمنصرف اي منصوب
على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وانما يعمل فيه ما بعده والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون
انقلاب اي انقلاب انا ابنة نذير لكم اي انا ابنة من انذركم بعذاب الله على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم والامر في اعملوا وانتظروا للتهديد
واما قول الملعون والرائد لا يكذب اهله فهو مثل استشهد به في صدق الخبر الذي اخبر به على النبي ص والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم
الكلاء ومساقط الغيث جعل نفسه لاحتمال الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم
بالصدق والمجادلة المضاربة بالسيوف واستبد فلان بالرأي انفرد به واستقل ولا نزع [illegible] اي لا نقبض ولا نفرق ولا نوضح
[illegible] واصلك اي لا نحط درجتك ولا ننكر فضل اصولك واجدادك وفروعك واولادك [illegible] من الرأي بمعنى الاعتقاد
قولها سبحان الله ما كان رسول الله ص عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر
اعتلالا عليه بالزور الصادف عن الشيء المعرض عنه والاثر بالتحريك بقية الشيء [illegible] والتقفو الاتباع والسور بالضم كل مرتفع
[illegible] ومنه سور البلد ويكون جمع سورة وهي كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة والجمع على سور بفتح الواو
وفي العبارة تحتمل الضمائر المجرورة تعود الى القرآن او الى كتابه [illegible] في ظهور الاعتلال ابداء العلة والاعتذار والزور الكذب
وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته البغي الطلب والغوائل المهالك والدواهي اشارة بذلك الى ما دبروه
المنهم الله في اهلاك النبي واستيصال اهل بيته في العقبتين وغيرهما هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول
يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من
حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون والتوزيع التقسيم والقسط بالكسر الحصة والنصيب والازاحة الاذهاب والابعاد والتظني
اعمال الظن واصله التظنن والغابر الباقي وقد يطلق على الماضي والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه الى الانسان
ليفعله او يقوله وقيل هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه فصبر جميل اي فصبري جميل او الصبر جميل اولى من الجزع الذي
لا يغني شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله وفعل للوجه الذي وجب كما ذكره السيد المرتضى رحمه الله وخطابك
في قول ابي بكر من المصدر المضاف الى الفاعل والمراد به ما تعلل ما اخذ فدك او الخلافة اي اخذت الخلافة بقول الملعون
واتفاقهم فلان مهم القيام بحقوقها التي من جملتها اخذ فدك بالحديث المذكور والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستبداد الانفراد
بالشيء [illegible] معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران
على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم قيل القيل بمعنى القول وكذا القول
القال وقيل غيرهذا القول ولعل هذا القول خبر وهو ان القول في الخير والقيل والقال في الشر وقيل [illegible] قيل وقال [illegible] القول [illegible]
والقيل والقال اسماء لا مصادر كل قيل بن هذه الاقوال قيل وقال والاغضاء ادنى الجفون واغضى على الشيء اي سكت ورضي به وذكر
من الصادق والكاظم ع في الاية ان المعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضوا بما عليهم من الحق ونكر القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم
من غيرهم والرين الطبع والتغطية واصله الغلبة والتأول والتأويل التصيير والارجاع ونقل الشيء عن موضعه ومنه تأويل الالفاظ
اي نقل اللفظ عن الظاهر والاشارة الامر احسن الوجوه في امر [illegible] [illegible] والاعتياض اخذ العوض والرضا به والمعنى [illegible]

بالحذف منه حوضا عما تركتم تجحدون داقه محله ثقيلا وغبه وبيلا اذ كشف لكم الغطاء وبان ما ورائه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا
تحتسبون وخسر هنالك المبطلون المحل كمجلس مصدر ونعب بالكسر العاقبة والوبال في الاصل الثقل والمكروه ويراد به في عرف الشرع عذاب
الاخرة والعذاب الوبيل الشديد والضراء بالفتح والتخفيف النجر الملتف كما مر في قوله الصيلم مخضرا والوراء يكون بمعنى قدام كما
يكون بمعنى خلف وبالثاني فسر في قوله تعالى وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويحتمل ان يكون المراد ونبيه من الشدائد او المراد
يكون الاخير بتسهيل الراء من قولهم ورى الشيء تورية اي اخفاه وعلى التقادير فالمعنى وظهر لكم ما ستره الضراء وبدا لكم من ربكم
ما لم تكونوا تحتسبون اى ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه واصلا اليكم ولم يكن في حسبانكم والمبطل صاحب الباطل من ابطل
الرجل اذا اتى بالباطل قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل
قومك فاشهدهم فقد نكبوا اي كشف القوم ثم التفت الى قبر ابيها متمثلة بقول هند ابنة اثاثة ثم ذكر الابيات وقال في النهاية الهنبثة
واحدة الهنابث وهي الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول والنون زائدة وذكر فيها ان فاطمة ثم قالت بعد
موت النبي قد كان بعدك انباء الى اخر البيتين الا انه قال فاشهدهم ولا تغب والنهية الحصى والخطب بالفتح الامر الذي تقع فيه المخاطبة
والشان والحال والوابل المطر الشديد ونكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اى عدل ومال وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنى
مقترب القربى في الاصل القرابة في الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة ولا تجمع والادنون هم الاقربون واقترب اى تقارب وفي اية تجمع
اقترب زيادة مبالغة في قرب كما في اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت وتاويل معناه على وجوه الاول
الاظهر ان جملة له قربى صفة لاهل والتنوين في منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترب
خبر لكل اى عند القربى تحقيق او عند ذى الاهل كل اهل كانت له قربة وزيادة على غيره من الاقربين عند الله ثم الثاني تعلق الظرفين
بمقترب اى كل اهل له قرب ومنزلة من ذى الاهل فهو عند الله مقترب مفضل على سائر الادنين الثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة
والثاني بالمقترب اى كل اهل اتصف بالقرب بالرجل والمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو ابعد منه ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما
مضيت وحالت دونك الترب ابدى الامر اى اظهره واباه اظهره والنجوى الاسم من نجوته اذا ساررته والنجوى صدورهم ما اضمروه
من العداوة ولم يتمكنوا من اظهاره في حياته وفي بعض النسخ نجوى صدورهم ونحوه القول معناه والمال واحد قال الفيروزابادى
الترب والتراب والتربة معروف وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها جمع انتهى فيمكن ان يكون بصيغة المفرد والتانيث باول
الارض كما قيل والاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة قال في مصباح اللغة التربة المقبرة والجمع ترب مثل غرفة وغرف وحال الشيء بيني
اى منعنى من الوصول اليك ودونك الشيء قريب منه بين دون النهر جماعة اى قبل ان تصل النهر والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والمقتضب
على بناء المفعول والمجهول على بناء الفاعل وصادفه وجده ولقيه والكثب بضمتين جمع كثيب وهو التل من الرمل والرزء بالضم مهموز
المصيبة بفقد الاعزة وهذا على بناء المجهول والتجهم بالتحريك الحزن وفي القاموس الجهم بالضم وبالتحريك خلاف الحزن
قوله ثم انكفأت اى انقلبت وفي نسخة قديمة لكشف الغمة قوله منقولة من خط المصنف مكتوبة على هامشها نبذا يراد خطبتها لما
نقله وجدته بخط السيد المرتضى انه لما خرجت فاطمة من عند ابي بكر حين ردها عن فدك استقبلها امير المومنين ثم جعلت
تعنفه ثم قال اشتملت الى اخر كلامها والانكفاء الرجوع وتوقعت الشيء واستوقعته اى انتظرت وقوعه وطلعت على القوم انجم
وتطلع الطليع انتظاره فلما استقرت بها الدار اى سكنت كانها اضطربت وتحركت بحركتها وعلى سبيل القلب وهذا
شايع في استقرت بهم النوى اى اقاموا اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين اشتمل بالثوب
اى اداره على جسده كله والشملة بالفتح كساء يشتمل به والشملة بالكسر هيئة الاشتمال والشملة اما مفعول مطلق من
غير الباب كقوله تعالى انبتها نباتا او في الكلام حذف وايصال وفي رواية السيد مشيمة الجنين وهي محل الولد في الرحم ولعله
اظهر والجنين الولد ما دام في البطن والحجرة بالضم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والظنين المتهم والمعنى اختفيت من
الناس كالجنين وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفي رواية السيد حجزة بالزاء المعجمة وفي بعض
النسخ قعدت حجزة الظنين وقال في النهاية الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وفي القاموس الحجزة
بالضم معقد الازار وفي الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو وقال لشدة الحجزة كناية عن الصبر نقضت قادمة الاجدل

فقالت

عوالم

فخانك ريش الاعزل قوادم الطير ريشه وهي عشر في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الذي لا سلاح له ولعل
لعلها شبهته بالصقر الذي نقضت قوادمه في عدم الاسلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة في اول الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا
اركانها وظننت ان الناس لا يعدلون عنك الى اهل الخلاف ولا يعدلون عليك احدا لكنك تتوقع الطير الذي من صقر منقوض
القوادم اوثرت ويحتمل ان يكون المراد انك ما نازلت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم واليوم
غلبت من هؤلاء الضعفاء والاراذل وسلمت لهم الامر ولا تنازعهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل خانك بالنون والثاء المثلثة
الفوقانية قال الجوهري خاتت الباز واختات اى انقض لياخذه وقال الشاعر يخوتون اخرى القوم خوت الاجادل و
الخائتة العقاب فاذا انقضت فسمعت صوت انقضاضها والخوات دوي جناح العقاب والخواتة الشديد الرجل الجريء وفي
رواية السيد نقضت بالقاف وهو يؤيد المعنى الاول هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته
الد في كلامي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة والابتزاز الاستلاب واخذ الشيء بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب والنحيلة
فعيلة بمعنى المفعول من النحلة بالكسر بمعنى الهبة والعطية عن طيبة النفس من غير مطالبة او من غير عوض والبلغة بالضم ما يبلغ به من
العيش ويكتفى به وفي اكثر النسخ بليغة بالتصغير فالتصغير في النحيلة ايضا انسب وابني اما بتخفيف الياء فالمراد به الجنس او بتشديدها على
التثنية واجهار الشيء اعلانه والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل ان يكون جمع خصم اى اجهر العداوة او الكلام لحين الخصام
والاول اظهر والفيته اى وجدته والالد الشديد الخصومة وليس فعلا ماضيا فان فعله على البناء المجرد والاضافة في كلامي اما من قبيل
الاضافة الى المخاطب او الى المتكلم وفي للظرفية او السببية وفي رواية السيد هذا ابن ابي قحافة الى قوله لقد اجهد في ظلامتي والد في
خصامي قال الجزري يقال جهد الرجل في الامر اذا جد فيه وبالغ واجهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها حتى حبستني قيلة
نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع قيلة بالفتح اسم ام قديمة لقبيلتي الانصار والمراد بنو قيلة
وفي رواية السيد حبستني بمعنى الانصار نصرها وموصوف المهاجرة الطائفة او نحوها والمراد بوصلها عونها والطرف بالفتح
العين كما اشرنا اليه وغضه خفضه وفي رواية السيد فلا دافع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت راغمة
كظم الغيظ تجرعه والصبر عليه ورغم فلان بالفتح اذا ذل وعجز عن الانتصاف ممن ظلمه والظاهر ان المراد الخروج من البيت
وهو لا يناسب كاظمة الا ان يراد بها الامتلاء من الغيظ فانها من لوازم الكظم ويحتمل ان يكون المراد الخروج من المسجد
المعبر عنه ثانيا بالعود كما قيل وفي رواية السيد كما نعلم رجعت اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب
وافترشت التراب ضرع الرجل مثلثة خضع وذل واضرعه غيره واسناد الضراعة الى الخد لان ظهور الذل فيها ووضع الخد على التراب
او لان الذل يظهر في الوجه واضاعة الشيء وتضييعه اهماله واهلاكه وحد الرجل بالحاء المهملة باسه وبطشه وفي بعض النسخ بالجيم
اى تركت اهتمامك وسعيك وفي رواية السيد فنذا اضعت حدك يوم اضرعت خدك وفرس الاسد فريسته كضرب وافترسها
دق عنقها ويستعمل في كل قتل ويمكن ان يقرأ بصيغة الغائب فالذئاب مرفوع والمعنى قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الارض
مع انك اسد الله والخلافة كانت فريستك حتى افترسها واخذها الذئب الغاصبون لها ويحتمل ان يكون بصيغة الخطاب
اى كنت تفترس الذئاب واليوم افترشت التراب وفي بعض النسخ بالياء المثناة من الموحدة جمع ذؤابة فيتعين الاول وفي بعض
النسخ افترسنا الذئاب وافترشتك الذئاب وفي رواية السيد كانما فيها ما في تسليت الوراد كالوزغ ومسكت الهناة والنزع
والوراء بمعنى خلف والهناة الشرة والفتنة والنزع الطعن والفساد ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني
مت قبل هنيتي ودون ذلتي الكف المنع والاغناء الصرف والكف يقال اغن عني شرك اى اصرفه وكفه وبه فسر قوله سبحانه لن
يغنوا عنك من الله شيئا وفي رواية السيد لا اغنيت طائلا وهو اظهر قال الجوهري يقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية
انتهى والمراد بالخيار المنع وفي ما بيني وعنك هذا اى ما يحول بيني وما يفعلك والهنية بالنسخ العادة هي الوقار والسكون وقال
ابن الاثير هينتنا اى على رسلك اى ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا يتجلى من الصبر على ظلمهم ولا عيص لي من الرفق والذلة
الزاء كما في النسخ الاسم من قولك ذلك في طين ومنطق ذا ذلت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم الدقة في [illegible]

ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان اظهر واوضح كما في رواية السيد فان فيها والهنات لسبقي من قبل ذلك ودون هيتو عنه رحمه الله مثلك
مثلك عاديا ومثلك حاميا المعين بمعنى العاذر كالسميع او بمعنى المعذر كالاليم وقولها مثلك اي من اجل الاساءة اليك وابدائك
وعذيري اسم بمعنى العاذر بالابتدائية والخبرية وعاديا اما من عدوت فلانا عن الامر اي صرفته عنه او من العدوان بمعنى تجاوز
الحد وهو حال من ضمير المخاطب اي الله يقيم العذر من قبلي في اساءتي اليك حالا صرفت المكاره ودفعت الظلم عني وحاميا تجاوز
الحد في العفو من بغير اي عذري في سوء الادب انك قصرت في اعانتي والذب عني والحماية من الرجال الدفع عنه ويحتمل ان يكون عذيري
منصوبا كما هو الشايع في هذه الكلمة والله مجيد اي بالقسم بي عذير لي من فلان اي هات من يعذرك فيه ومنه قول امير المؤمنين ع
حين نظر الى ابن ملجم لعنه الله عذيرك من خليلك والاول اظهر ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي
الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي
وفي الندبة ويلاه ولعله جمع فيها بين الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدا والظرف خبره والمراد به
تكرر الويل وفي رواية السيد ويلاه في كل شارق ويلاه في كل غارب ويلاه مات العمد وذل العضد اللهم انت اشد قوة
وبطشا والشارق الشمس اي عند كل شروق شارق وطلوع صباح كل يوم قال الجوهري الشرق المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا اتيك
ما ذر شارق وشرقت الشمس شروقا وشرقا ايضا اي طلعت واشرقت اي اضاءت والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود ولعل المراد
ههنا ما يعتمد عليه في الامور والشكوى الاسم من قولك شكوت فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك والحول
القوة والحيلة والدفع والمنع والكل هنا محتمل والباس هنا العذاب والتنكيل العقوبة وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره الويل
لشانئك اي لعدوك والشانئ المبغض والشناة البغض وفي رواية السيد الويل لمن احزنك ونهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اي
كففته وزجرته فكف والوجد الغضب اي امنعي نفسك عن غضبك وفي بعض النسخ تنهنهي وهو اظهر والصفوة مثلثة
خلاصة الشيء وخياره والونى كفتى الضعف والفتور والكلال والفعل كوعي يعي اي ما عجزت عن القيام بما امرني ربي
وما تركت ما دخل تحت قدرتي والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والضامن والكفيل للرزق هو الله تعالى وما اعد لها هو ثواب
الاخرة والاحتساب الاعتداد ويقال لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه اي اصبري وادخري ثوابه عند الله تعالى وفي رواية
السيد فقال لها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لمن احزنك نهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فما ونيت
حظك ولا اخطات مقدرتي فان ترزئي رحمتك فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك خير لك مما قطع عنك
فرفعت يدها الكريمة وقالت رضيت وسلمت قال في القاموس فداه ما له بجعله وعمله فداء بالضم اصاب منه شيئا او ترك
روى الشيخ كلامها الاخير مع جوابه قريبا مما رواه السيد والمذكور لسنده قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن علي بن
المفضل عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن الحسين الزيات عن احمد بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد ع قال
لما انصرفت فاطمة من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين ع فقالت له يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين
نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة قد ابتزني نحيلة ابي وبليغة ابني والله لقد اجد في ظلامتي و
الد في خصامي حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع خرجت والله كاظمة
وعدت راغمة وليتني مت قبل ذلك ومت قبل ذلتي وتوفيت قبل منيتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق
ويلاه مات المعتمد ووهن العضد شكواي الى ربي وعدواي الى ابي اللهم انت اشد قوة فاجابها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل
الويل لشانئك نهنهي من غربك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فوالله ما ونيت في ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت
تريدين البلغة فرزقك مضمون ولعيلتك مامون وما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي فقالت حسبي الله ونعم الوكيل
ولندفع الاشكال الذي قلما يخطر ببال العند سماع هذا الجواب والسؤال وهو اعتراض معترض بان اعتراضها على امير المؤمنين ع
لترك التعرض للخلافة وعدم نصرها وتخطئته فيها مع علمها بانه مامور بذلك ووجوب اتباعه وعصمته وانه لم يفعل شيئا
الا بامره تعالى ووصية الرسول مما ينافي عصمتها وجلالتها فانه يمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها لبعض المصالح

ولم يكن

يع

مثل

لاخيارلي

[illegible]

ولم يكن داعيا منكرة لما فعله بل كانت راضية وانما كان غرضها ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته ع
ليس لرضاه بما اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات والمحاورات كما ان ملكا يعاتب بعض خواصه في امر بعض الرعايا مع علمه بانه
من جنايتهم ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب به اخص الناس بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى ع لما رجع الى قومه غضبانا
اسفا من القاء الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار على هرون بل اراد بذلك ان يعرف القوم عظم جنايتهم
وشدة جرمهم واما حمله على ان شدة الغضب والاسف والغيظ حملتها على ذلك مع علمها بحقيقة ما ارتكبه فلا ينفع في دفع الفساد
وينافي عصمتها وجلالتها التي عجزت عن ادراكها احلام العباد بقي ههنا اشكال اخر وهو ان طلب الحق والمبالغة فيه وان لم يكن
منافيا للعصمة لكن زهدها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا وتوجه نفسها
القدسية وانصراف همتها العالية دائما الى اللذات المعنوية والدرجات الاخروية لا تناسب مثل هذا الاهتمام في امر فدك والخروج
الى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين في تحصيله والجواب عنه من وجهين الاول ان ذلك لم يكن حقا مختصا بها بل كان اولادها البررة
الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة من الائمة
الاعلام والاشراف الكرام نعم لو كان مختصا بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التاثر من فوته واما ثانيا فان تلك الامور لم تكن لمحبة
فدك وحب الدنيا بل كان الغرض اظهار جورهم وظلمهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من اهم امور الدين واعظم الحقوق على المسلمين ويؤيده
انها صرحت في اخر الكلام حيث قالت قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة وكفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم ونفاقهم وتشييد ذلك
بايراد رواية بعض المخالفين نحو ذلك روى ابن ابي الحديد في سياق اخبار فدك عن احمد بن عبد العزيز الجوهري ان ابا بكر لما سمع خطبة
فاطمة شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله ص الا من سمع
فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت يستعينون بالضعفة
ويستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم
التفت الى الانصار فقال قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله ص انتم فقد جاءكم فاويتم ونصرتم
الا اني لست باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة الى منزلها قال ابن ابي الحديد قرات هذا الكلام
على النقيب يحيى بن ابي زيد البصري فقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسالك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب ع قلت
اهذا الكلام كله لعلي قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا بذكر علي ع فنهاهم فسالته عن غريبه فقال اما
الرعة بالتخفيف اي الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم للثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه
اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه او جزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال انه اكل الشاة التي كنت
اعددتها لنفسك قال فمن يشهد بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم
ارب بالمكان لازمه وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج وام طحال امراة بغي في الجاهلية يضرب بها
المثل يقال ازنى من ام طحال انتهى اقول الرعة بالراء المهملة كما في نسخ النهج بمعنى الاستماع لم يكن فيما رايته من اصل اللغة ولم يجئ
في كلامهم ويمكن ان يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط من النساخ ويكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى لتميل القلب
الى السكون ويؤيده ما رواه ايضا عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله ص
اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ص ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض
يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت
رسول الله ص ان هذا المال لم يكن للنبي ص انما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبي به الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول الله ص وليته
كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرت

وفاتها وصّت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفات ابيها اثنان وسبعون ليلة
ومن روايات الصحيحة الصريحة في انها استمرت على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في صحاحهما اذا عرفت هذا فاعلم ان الخاصة
رووا في صحاحهم اخبارا كثيرة في ان من خالف الامام وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
روى في جامع الاصول من صحيح مسلم والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من خرج من الطاعة فمات مات ميتة جاهلية وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما وروى في جامع الاصول ايضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة
شبرا فمات مات ميتة جاهلية وروى مسلم في صحيحه وذكره في جامع الاصول ايضا عن نافع قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر
فقال اني لم آتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلعم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة ومن مات وليس في
عنقه بيعة مات ميتة جاهلية واما من طرق اصحابنا فالاخبار فيها اكثر من ان تحصى فنقول لا يخلو من ان تكون تلك الاخبار التي اسلفناه من الروايات
المنقولة من طرق المخالف والموالف فان فاطمة كانت ساخطة عليهم حاكمة بكفرهم وضلالهم غير معتقدة بامامتهم ولا مطيعة لهم وانها
استمرت على تلك الحالة حتى سبقت الى كرامة الله ورضوانه فحق في امامة ابي بكر لا محيص عن القول بان سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله
من كل رجس كما به وقال النبي صلعم في فضلها ما قال قد ماتت ميتة الجاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا اظن محصلا ذو دين يرضى بهذا القول
الشنيع ومن الغرائب ان المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق لجأوا الى منع دوام سخطها على ابي بكر مع روايتهم تلك الاخبار في كتبهم
المعتبرة وروايتهم ان امير المؤمنين صلعم لم يبايع ابا بكر في حيوة فاطمة ولا بايعه احد من بني هاشم الا بعد موتها وانه كان لعلي وجه في الناس حيوة
فاطمة ع فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي ع فلما راى ذلك ضرع الى مصالحة ابي بكر وروى مسلم في صحيحه وفي جامع الاصول ولا
يخرج من هذا القول بعد ملاحظة ما تقدم على ذي بصيرة الاحتجاج رسالة امير المؤمنين ع الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء فدك
شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاءوا بنور الانوار واقتسموا مواريث
الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن
لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش
به محالكم فاني منذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون
واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق
من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال جزع ابن ابي طالب
من الموت هيهات هيهات انا الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض المنيات جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين
الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل
الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم
هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحنائكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل
غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا ام تحصدون غرس ايديكم
ذعافا ممزقا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما ولرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من
اتبع الهدى فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله على غيري معاشر المهاجرين
والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلعم فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى
مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد
تهديدا ايلاء بحق نبيه ان يمخضها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستقلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهة
ابن ابي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن
مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما
كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد

فاحمد الله على ما وهب لك منه واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله صلعم كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب
الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا
قتل سادات قريش فابادهم والزم آخرهم العار ففضحهم فالا قطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رعوده وبرقه فاني
اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك وترديدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله
دون يمينه ما ينجينا منه الا ثلاث خصال احديها انه واحد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله صلعم والثالثة فما من هذه
القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه من
لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين
بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم
قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة
على راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته
نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جثوما على تلعة من الارض تتخبط
في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطفت ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته
حتى ابتدأت انت اليه فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل الله آية من كتابه لكنا من اهل الحين وهو قوله ولقد عفا عنكم فاترك
هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف
اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا اذموا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول وهمامها الاعظم والسلام
على من اتبع الهدى. قوله شقوا اي انهم في زمن الرسول صلعم ركبوا سفن النجاة وخرجوا من بحار الفتن ظاهرهم وشبه الفتن بالامواج لاشتراكهما
في اضطراب النفس بها وكونها سبب الهلاك والحيازيم جمع الحيزوم وهو ما استدار بالظهر والبطن او هو ضلع الفؤاد وما اكتنف من الحلقوم من
جانب الصدر والغليظ من الاعلى والمرتفع ذكرها الفيروزابادي ولعل المراد هيهنا صدر السفينة فانه يشق الماء ولا يبعد ان يكون تصحيف
المجاذيف جمع المجداف الذي يحرك به السفينة وكذا تيجان اهل الفخر كناية من اتباع اهل الحق وترك المفاخرة التي تدعو الى ترك اتباع
الحق وجمع اهل الغدر جمعهم اي تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع اهل الغدر وفي بعض النسخ بجمع اهل الفيء وهو ضد المتفرق و
الجيش والحي المجتمع ذكرها الفيروزابادي والحاصل انهم كانوا في حيوة الرسول صلعم ظاهرا على الحق وتابعين لاهله والان هم سبلوا الى
ان اقتسموا مواريث الذرية الطاهرة فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتنة وتشبثوا ظاهرا بما يوهم انه من وسائل النجاة وتركوا المفاخرة
واستدلوا بان جمعوا اهل الغدر واظهروا للناس انهم تركوا الاغراض ليتمشى لهم ما دبروا فيكون قوله واستضاؤا واقتسموا
بمنزلة فقرة واحدة او تمسكوا في اقتسام مواريث الطاهرات بالاستضاءة بنور الانوار بخبر وضعوه وافتروه على سبيل الاعتراض
والظاهر انه سقط شيء من الكلام او زيد فيه ولعل الاول اولى على التغليب قال الجوهري الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير
والحقيبة واحدة الحقائب وكذا احتقبه واستحقبه بمعنى اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وقال سيف قاضب
وقضيب اي قطاع والجمع قواضب وقد قضبه قال الجوهري الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ وقال الموق طرف العين مما يلي الانف والجمع اماق وآماق
ابادوا اردا ما هلكه وقال الجحفل الجيش ورجل جحجل اي عظيم القدر وقال الخضراء سواد القوم ومعظمهم وانكره الاصمعي
وقال لا يقال ابادوا خضراءهم اي خيرهم وغضارتهم وفي النهاية الضوضاء اصوات الناس وغلبتهم وفي اكثر النسخ بالمد يدون
بدون التاء قوله وجزار الدوارين لعل المراد بالدوارين الدهور والازمنة على التخفيف قال الجوهري الدوار الدوارى الدهر يدور
بالانسان احوالا والتثنية انا قاتل الذين يحيدون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة وفي بعض النسخ وجزار الدوار بالراء المهملة
اي كنت اجر الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين وفي النهاية فيجعل الدائرة عليهم اي الدولة بالغلبة والنصر قوله واني لصاحبكم اي انا
الذي كنتم تعرفون يوم العقبة والثار بالهمز طلب الثار تقول ثارت القتيل وبالقتيل ثارا وثؤرة اي قتلت قاتله وقوله خواض المنيات
الموصوف بالشر والدخول فيه وخضت الغمرات اقتحمتها والمنية الموت اي اراد بالدخول فيما هو مظنة الموت وفي بعض النسخ خواض

الغمرات والغمرة الكثرة من الناس والماء وغمرات الموت شدائده قوله ع ليل حالك اي ساكن نام الناس فيه فلا تسمع اصواتهم يقال
خمدت النار اذا سكن لهبها وقال الجوهري التغطغط صوت معمعة والغطاط بالفتح صوت غليان القدر وموج البحر ولا يخفى مناسبتها
للمقام قوله هيئوا المذكور في كتب اللغة ان ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه
حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما تأمره بالكف والسكوت [illegible] التثنية والجمع [illegible] من الخبر [illegible] ان لم يكن فيه
تصحيف والمحالب جمع المحلب بالفتح وهو موضع الحلب [illegible] وهبلته امه بكسر الباء اي ثكلته [illegible] بالشيء [illegible]
والظهرة [illegible] بالكسر [illegible] والجمع ارشية والطوى البئر المطوية وهو في الاصل صفة ولذا جمع على الاطواء كاشراف
واشراف ثم نقل الى الاسمية وتأنيث الصفة باعتبار البئر [illegible] على وجهه هيم هيمانا ذهب من العشق او غيره قوله بيد جذاء
اي مقطوعة او مكسورة والصفر بالكسر الخالي كالخلو [illegible] والطحنات لعله جمع الطحنة اي البئر المطحونة واشباهها قوله فاستعلى
اي اشتد علوه والترق التفرق قوله رويدا اي اصبروا وامهلوا قليلا وعن قليل اي بعد زمان قليل والقسطل بالسين والصاد الغبار
وقال الجوهري الذعاف السم وطعام مذعوف وموت ذعاف اي سريع يعجل القتل وفي بعض النسخ بعده ممزقا اي يفرق الاعضاء و
يقطع الامعاء ولا ابعد [illegible] يا سبحان الله اي يا قوم تعجبوا وعجبوا الله تعجبا وقال
الجوهري نكل العدو عن اليمين ينكل بالضم اي جبن والناكل الجبان الضعيف وفي اكثر النسخ [illegible] ولعله [illegible] من الشفقة و
نحوها قال في النهاية فيه لا يحبون الا الكراع والسلاح الكراع بالضم اسم لجميع الخيل وقال الجوهري وعلا الرجل وابرق اذا تهدد
واوعد [illegible] المحلف قوله ان يمضيها [illegible] بالصاد والخاء [illegible] اي لطخ الجسد بالطيب وفي بعض النسخ بالصاد المهملة
من [illegible] والاظهر [illegible] والمقدام بالكسر الرجل الكثير الاقدام على العدو [illegible] جمع الجلب
وهو نقيض الخصب والهلع افحش الجزع [illegible] وهو الدلو اذا كان فيه ماء والظما بالتحريك العطش [illegible]
[illegible] والصماء المصمتة الصلبة [illegible] اذا كان فيها نقط سود وبياض وفي بعض النسخ الرقطاء
والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والرقى بالضم جمع رقية بالضم وهي [illegible] والطلسمات واشباهها وفي اكثر النسخ التي لا تحتاج الا
بالرقى [illegible] في اكثر النسخ بالراء [illegible] ولعل الاصوب [illegible]
وقال في النهاية [illegible]
[illegible]
الارض ولعله تصحيف [illegible]
المقوم اي [illegible] ذكره الجوهري [illegible]
في اصول الشجر [illegible] وقال الجوهري في حديث ابن الزبير [illegible] في المسجد [illegible] مرتفعة عن الارض
مجتمعة من تراب وطين [illegible] من الارض [illegible]
[illegible]
هو ما ذكره [illegible] اصحاب النبي ص [illegible]
الحول [illegible]
بالفرقة [illegible]
مواضع متعددة ولا على بناء المجهول [illegible] القاموس [illegible]
[illegible] في بعض النسخ [illegible]

<u>باب</u> ما يتعلق بابي بكر من ذكر [illegible]

[illegible] ولادته [illegible] كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين [illegible] واسمه عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن
عامر بن كعب بن سعد بن تيم [illegible] وقيل كان اسمه [illegible] عتيق [illegible] الكعبة فسماه النبي عبد الله وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وغصب
الخلافة [illegible] ومات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة [illegible] ثلث وستين
سنة وكانت مدة خلافته المغصوبة سنتين واربعة اشهر [illegible] وهو ابن ثلث وستين سنة [illegible]
ثم اعلم انه لم يكن له [illegible] وكان في الاسلام خياطا وفي الجاهلية معلم الصبيان [illegible]
الاطفال وان كان [illegible] وكان ابوه [illegible] ضعيفا وكان [illegible]
[illegible]

عوالم

القيام به [illegible] عبد الله بن جدعان من رؤساء مكة فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجلاله على ملك [illegible] الطعام
ذكر ذلك جماعة منهم الكليني ولذا قال ابو سفيان لعلي ع بعد ما غصب الخلافة [illegible] يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي [illegible]
ما رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال [illegible] بنو عبد مناف وبنو المغيرة [illegible]
اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وقالت فاطمة ع في بعض كلماتها [illegible] قريش واذنابها [illegible]
وقال صاحب الزام النواصب [illegible] ان ابا قحافة كان اجير اليهود [illegible] اولادهم [illegible]
وعقد الخلافة [illegible] لعمر بن الخطاب [illegible]
تفسير علي بن ابراهيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون [illegible] في بني امية [illegible] وقال الصادق ع لقي [illegible] امير المؤمنين ع فقال [illegible]
على [illegible] هذه الاية [illegible] فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين ع [illegible] والشجرة
الملعونة في القرآن [illegible] بني امية [illegible] الرحم [illegible] ان تقرن في الى
[illegible] ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا [illegible]
بين الصحابة [illegible] مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد اي [illegible] عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم [illegible] الشاهر
[illegible] الرجال [illegible] ساطير الاولين [illegible] على الخرطوم
[illegible] الوجه [illegible] امير المؤمنين ع [illegible] كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان بيان قيل لعل [illegible]
[illegible] امير المؤمنين ع وفي بعض النسخ [illegible] كما في [illegible]
[illegible] قال في القاموس [illegible]
[illegible] ولا [illegible] يحتمل ان يكون [illegible]
عن امير المؤمنين ع [illegible]
[illegible]
[illegible]
الجوهري [illegible] الاكارع [illegible]
قال البيضاوي [illegible] تفسير علي بن ابراهيم ابو العباس [illegible] عن
عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد [illegible]
[illegible] ان رسول الله ص لا يورث [illegible]
[illegible] امير المؤمنين ع [illegible] الولاية [illegible]
ان لا يسلم لامير المؤمنين ع البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ص فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر [illegible] القائم ع ثم نظر
الى النبي ص والى امير المؤمنين ع فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال [illegible] النبي ص [illegible] ان هذا الا قول
البشر [illegible] الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الاية فيه بيان قال الطبرسي ره في قوله ومن خلقت وحيدا [illegible]
وقد خلقته [illegible] في بطن امه لا مال له ولا ولد [illegible]
[illegible] وقال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يسمى الوحيد في قومه [illegible] باسناده عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
[illegible] الوحيد [illegible] زرارة ذكر لابي جعفر [illegible] الوحيد [illegible]
[illegible] صعود جبل في جهنم
من نار [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم محمد بن جعفر عن يحيى
ابن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله حبب اليكم الايمان [illegible] امير المؤمنين ع [illegible]
[illegible] الكفر والعصيان الاول والثاني والثالث [illegible] بيان [illegible] امير المؤمنين ع [illegible]

ومبنيه غير بعيد وكذا التعبير عن الثلثة بالثلاث لكونهم اصلها ومنشأها ومنبتها وكمالها فيهم وكونهم سببا لصدورها عن الثاني يوم

يوم الغيبة غير غريب تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ثم وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان

الا وهو الثاني تفسير علي بن ابراهيم الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف

عن الاصبغ بن نباتة انه سأل امير المؤمنين ع عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان

ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن

حنتمة وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف

القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال

الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله بيان قوله ع والدليل على ذلك الوالدان اي انما ذكرهما

يكون التغليب مجازا والحقيقة اودع مع الامكان ويحتمل ان يكون الغرض عدم بعد التأويل فان التجوز في الوالدين بما رضه علم الحق في المذكورين ويحتمل

ان يكون ذلك راجعا الى كون مصير العباد الى الله وكيفيته لكنه بعيد وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين كما ذكره في القاموس قوله ع فقال في

الخاص اي الخطاب مخصوص بالنوعه وانما خاطب صاحبها فان كانا ليس في المصاحبة ترتيح وان كان الى غيره كخطاب الشكر فلا ترتيح وفي الكافي فقال

في الخاص والعام اي مخاطبا للرسول وسائر الناس وبحسب ظهر الاية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص والمعنى ان بحسب بطنها ايضا الخطاب الى الرسول

يعني عدم الاشراك في الوصية والى الناس [illegible] بطاعته فيكون ما ذكره بعده على اللف والنشر المرتب وانما تطبيق المعنى

على سائر الاية وهو قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها الاول ان يحمل حملته امه

على ان يكون معترضة لبيان تأكيد حق الوالدين في العلم على الحق الوالدين في النسب الثاني ان يكون [illegible] للوالدين اولا المعنى الحقيقي وبهما

ثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف او فعل الثالث ان يكون ظهر الاية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازا بتوسط ان العلة المجوزة الحقيقة

اولى بالرعاية من العلة المجوزة الظاهرية وانتهى كتاب المختصر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع في حديث طويل

ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الراي والله ان لم نمنع محمدا بوصيه ولسلم وذلك حين جاء [illegible] ما كان الله ثم فذلك

ذلك الاشقياء وظنوا بالله الظنونا وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه ولكن نتخذ صنما

حظهما فنعبده لانا لا نأمن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم

واعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل ع فاخبر النبي ص ثم خبر به [illegible]

بعد قتلي ابن عبدود فدعاهما فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا فقالا

والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم

الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله ص فقالا استرنا سترك الله فقلنا لهما اضمنا الله ولرسوله

ان لا نعبدا الا الله ولا نشركا به شيئا فعاهدا رسول الله على ذلك وانطلق حتى استخرج الصنم فكسر وجهه ويديه وجزم رجليه ثم انصرف

الى رسول الله ص فوالله لقد عرف ذلك في وجوههما على حتى ماتا [illegible] الى اخره المناقب [illegible] حدث ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمي

البصري عن محمد بن كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلاتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرايت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق

فنزل الى البيت المحيط برسول الله ص ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسالت من حولي

من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رايت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق ع

فلما رآني ضحك وقال رايت الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرا انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله

فاذا رايت شيئا تكره فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ

من دمه فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا [illegible] الصلاح [illegible] فقدهم اهل البيت بالتقيف

والاذى على الوضع من مقادهم واجتناب [illegible] من التعظيم فمن ذلك ان كل معتزل بعضهم ضربهم وقصدهم ملتبسا بالاذى والمخالفة منهم والاغلاظ

له في الخطاب والمبالغة في الوعيد واحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير اذنه والاتيان بولي الامر مضطرا دهم بن مالك وزجره

ومنابذته وقناذة وحاملته من بني هاشم وغيرهم الى الخروج عن بيوتهم وجهرها بالسيوف من حوله وتوعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا

شيئا من ذلك بسعد بن عبادة ولا بالحباب بن المنذر وغيرهما ممن تاخر عن بيعتهم حتى مات او طول الزمان ومن ذلك ردهم دعوى فاطمة

وشهادة علي والحسنين ع وقبولهم دعوى جابر بن عبد الله في الخيثيات وعائشة في الحجرة والقميص والنعل وغيرهما ومنها تفضيل التاسع في العطاء

والاقتصاد

والانتقاد بهم على ادني المنازل وتهما من الله المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقليدهم على رقاب العالم كمعوية وخالد وابي عبيدة والمغيرة

وابي موسى ومروان وعبد الله بن ابي سرح وابن كريز ومن ضارعهم في عداوتهم والعفو عن المعروفين بولايتهم وقصدهم بالاذى كعمار وسلمان

وابي ذر والمقداد وابي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في التخصيص بولايتهم عليهم الصلوة والسلام لانهما تبعا اجيهم عن فول الله مع ثبوتها [illegible]

لها على اجتهاده وابناء معوية الشام وابي موسى العراق وابن كريز البصرة وابن ابي سرح المغرب وامثالهم من المشهورين بكيد الاسلام واهله وقلّل

هذا يعني اضاف كيف للتعجب شديد عداوتهم وتحاملهم عليهم كما اشار من الافعال الدالة على تعيير اسعد بن الوليد ولا وجه لذلك الا تخصيصهم

بصاحب الزمان ع في الغيبة وتقديمهم لهم في الدين وبذل الجهد في طاعته والمبالغة في نصيحته والتصريح بما لا يكون فيه في هذا الا المخفي [illegible]

ما نبه على تسائل ثم قال وما يتبع ذلك فيه احفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء السابقين والتابعين عن الطعن عليهم وذم افعالهم والتصريح

بلعنهم وتبصرهم في ذلك عند الوفاة وتحسرهم على ما فرطوا منهم فانما اولا الصحابة والتابعين عن الطعن عليهم وذم افعالهم احفظ عن امير المؤمنين

من التظلم منهم والتصريح والتلويح بتقدمهم عليه بغير حق في مقامات كقوله حين اراده بالبيعة لابي بكر والله انا اولى بكم وانتم احق بالبيعة

لي وقوله ع يابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ما من نظائره وشكاياته ثم قال وقد رووا عن الحرث الاعور قال دخلت على علي ع

في بعض الليل فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله قال الا احدثك باشد الناس عداوة لنا واشدهم

عداوة لمن احبنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات قلت ابو بكر وعمر قال ادن مني يا اعور فدنوت منه فقال ابرأ منهما

برئ الله منهما وفي رواية اخرى ان لا ارهم تومهما فاكره ان [illegible] ابو بكر وعمر فقال اي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انهما لظالماي حقي

ونقصاني ديني وحسداني وانا لبوذي اهل النار ضجيجهما ورفع اصواتهما وتعييرهما الى الله ايامهما قال وقد رووا عن علي بن الحسين ع سأله

رجل عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيعانا وذهبا بحقنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا وحملا الناس على رقابنا وعن الحسن [illegible]

عن مولى لعلي بن الحسين ع قال كنت معه في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين ابي بكر وعمر فقال هما اول من ظلمنا

حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما لا غفر الله لهما ولا رحمهما كافران كافر من تولاهما وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن الحسين ع انتم تقتلون في

عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش قال وقد رووا عن سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من ظلمنا

وحملا الناس على رقابنا فاعوذ بالله ما عادا علينا ما عادت عليه الرابعة فقال شر لتعلم [illegible] قبل اليوم [illegible] العصا وما علم الادنان الا [illegible]

وقد رووا ان ابن بشير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس يزعمون ان رسول الله ص قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر ع والله ما قال هذا رسول الله

قط انما اعز الله الدين بمحمد ص ما كان الله ليعز الدين بشرار خلقه تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ما ادري ما تقول رسول الله ص

اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال ابو جهل والله قال ذلك وكان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل تدري ما انزل الله يا محمد

تلك انا علم حلت ذلك قال ان رسول الله ص في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض

ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما ورووا عن قليب بن حماد عن موسى بن عبد الله الحسن وهو يكبر فقال ابي اسالك [illegible] قال كنت مع ابي

بكة فلقيت رجلا من اهل الطائف مولى لثقيف فقال من ابو بكر وعمر فاوطأه ابي ثقيف فقال الرجل يا ابا محمد اسالك برب هذه البنية و

برب هذا البيت هل صليا على فاطمة ع قال اللهم لا قال فلما مضى الرجل قال لي عيسى سبيته وكفرته فقال اي بني لا تسبه ولا تكفره لقد صلى

فلا عظاما ففي رواية اخرى قال اي بني لا تكفره والله ما صليا على رسول الله ص ولقد مكثا ثلاثا ما دفناه انه شغلهم ما كانوا يبرمان ورووا عن يحيى

ابن مساور قال ابا الحسن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي بكر وعمر فقال ابرأ منهما وتبعا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ع قال سالت ابي محمد بن

عمر ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذي كان مع الحسين بكربلاء وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابي جعفر ع يعرفون حقه وفضله فالكلام في ابي بكر وعمر فقال

محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع لابي اسكت فانك عاجز والله انهما لشركا في دم الحسين ع وفي رواية اخرى عنه ع انه قال والله لقد اخرجا

رسول الله ص من مجلسه وهما يظهران داره خلاء وهما جنبة في بيته ورووا عن ابي حذيفة من اهل اليمن وكان فاضلا زاهدا قال سمعت عبد الله بن

الحسن بن علي بن الحسين ع وهو يطوف بالبيت فقال ورب هذا البيت ورب هذا الركن ورب هذا الحجر ما قطرت منا قطرة دم ولا قطرت

من دماء المسلمين قطرة الا وهو في اعناقهما يعني ابا بكر وعمر وتبعا عن يحيى بن المساور عن ابي الجارود قال ان الله عز وجل حيث حيية بالمرتفة

ومثبتة بالمغرب لا يغفران من لعن ابا بكر وعمر بيان قوله مع لغو الحلم قال الجوهري قول الشاعر وزعمتم الاحلوم لنا ان العصا قرعت لذي

الحلم اي ان الحليم اذا نبه انتبه واصله ان حكاما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي المجن

بالعصا لارتدع ومعن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد ع قال لنا الحلال بكم طرحهما في شرك الذات بعيلة بهما وعن ودد بن زياد في الكميت قال [illegible]

علي ثم عن ابي بكر وعمر فقال من كان يعلم ان الله حكم عدل بريء منهما وما من محجمة دم يهراق الا دمهم في عنقيهما [illegible] وسئل عن ابي بكر وعمر فقال هما
اول من ظلمنا وقبض حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شيء الى يوم القيمة فلا غفر الله لهما ظلمهما ايانا كشف المحجة للسيد علي بن طاوس
قال السيد [illegible] جدي سعد بن عبد الله المتقدم [illegible] سبب [illegible] وقفت انا في كتاب واثبات المختصر من كتاب الملاحم [illegible] ان ابا بكر وعمر
كانا [illegible] في كتاب دانيال وكان عند اليهود [illegible] وولاية رجل من تيم ورجل من عدي [illegible] دون وصيه [illegible] الصفة التي كانت
في الكتاب [illegible] واسلما [illegible] للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه [illegible] على ابرهيم ولا يصدكم الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين
انه لكم عدو مبين [illegible] على ابرهيم [illegible] الثاني [illegible] ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال [illegible] شهادة ان لا اله الا الله [illegible] رسول الله والاحسان امير المؤمنين [illegible] والفحشاء والمنكر والبغي
فلان وفلان وفلان [illegible] الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير [illegible]
عليك ان [illegible] عثمان يوم الخندق [illegible] فعثمان [illegible] اناذكر [illegible]
المؤمنين لا يؤمنون بالاخرة نزلت في فلان وفلان [illegible] شيطانه وهو الثاني [illegible]
والخير هو كان [illegible] امير المؤمنين [illegible] الثاني
اخر فال هو [illegible] الامام [illegible] وهو الثاني [illegible] الاول ولكن كان في ضلال بعيد
[illegible] المحكم بالوعيد [illegible] حسنات [illegible] لا اخلفه **بيان** [illegible] سيئات
[illegible] حسنات [illegible] ذلك من الشيعة [illegible] سيئاتكم [illegible] وقال الطبرسي [illegible]
[illegible] العباس [illegible]
عليهم قال [illegible] احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار [illegible] في قوله فمن زين له سوء عمله
فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر **بيان** زريق
وحبتر كنايتان عن الملعونين [illegible] العياشي عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم
لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس
لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة فهم ابواب لمن تبعهم **بيان** عسكر اسم جمل عائشة فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها [illegible] كناية عن بعض
[illegible] ابو سلامة كناية عن ابي مسلم [illegible] من بني العباس [illegible] ابرهيم [illegible] وهم الاولان
وبنو امية [illegible] هذا فوج [illegible] معكم وهم بنو [illegible]
[illegible] انهم صالوا النار [illegible] بني فلان [illegible]
لنا هذا [illegible] في النار [illegible]
شيعة امير المؤمنين [illegible] الابصار [illegible] ان ذلك لحق تخاصم اهل النار [illegible] الصادق [illegible]
لفي الجنة [illegible] في النار [illegible] **بيان** [illegible] من بني العباس وقال الطبرسي [illegible] العذاب [illegible]
ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة هذا فوج اي [illegible] الضلال اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع [illegible]
القادة هذا فوج [illegible] معكم في النار [illegible]
[illegible] الذين غصبوا [illegible] يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين [illegible] وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا وهما رجلان [illegible] السادة والكبراء هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين
ثم يقولون ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا [illegible] الامامة المفروضة [illegible] الولاية [illegible] ان الانسان
في قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر [illegible] تفسير العياشي عن عبد الله بن بكير الهاشمي عن ابي عبد الله في قوله ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان [illegible] رسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من
كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا با
البيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم [illegible] الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير **بيان** [illegible] كتاب سليم بن قيس عن ابان قال قال سليم كتب ابو المختار بن ابي الصعق
الى عمر هذه الابيات ابلغ امير المؤمنين [illegible] فانت امين الله في المال والامر وانت امين الله [illegible]

قال

قال سليم فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعر ابي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي شيئا وقد كان من عماله ورد عليه
ما اخذ منه وهو عشرون الفا ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره وكان من عماله الذين
اغرموا ابو هريرة على البحرين فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين الفا فاغرمه اثني عشر الفا فقال ابان قال سليم فلقيت عليا فسألته عما صنع
عمر فقال هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه قلت لا قال لانه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت و
ان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال ابان قال سليم انتهيت الى حلقة في مسجد رسول الله ليس فيها الا هاشمي غير سلمان وابي ذر
والمقداد ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي ما ترى عمر منعه ان يغرم قنفذا كما اغرم جميع عماله
فنظر علي الى من حوله ثم اغرورقت عيناه ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط فماتت وفي عضدها اثره كانه الدملج ثم قال العجب
مما اشربت قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء احدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال
في ايديهم خيانة ما كان حل له تركه وكان له ان يأخذه كله فانه فيء للمسلمين فما باله يأخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما
حل له ان يأخذ اموالهم ولا شيئا منها قليلا ولا كثيرا وانما اخذ انصافها ولئن كانت في ايديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم
البينة ما حل له ان يأخذ منهم قليلا ولا كثيرا واعجب من ذلك اعادته اياهم الى اعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له ان يستعملهم ولئن كانوا
غير خونة ما حلت له اموالهم ثم اقبل علي على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون
بل يغضبون له ويعيبون على من عاب عليه وانكره ثم يجيء قوم بعدنا فيتبعون بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه سنة ودينا
يتقربون بها الى الله في مثل تحويله مقام ابرهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله الى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوله
منه رسول الله وفي تغييره صاع رسول الله ومده وفيهما فريضة وسنة فما كان زيادته الا سوءا لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما
يعطون وما يجب في الزرع وقد قال رسول الله اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا لا يحولون بينه وبين ذلك لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع
وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة مقبوضة قد اكلت غلتها على عهد النبي فسالها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا
صدق ام ايمن وهو يعلم يقينا كما نعلم انها في يدها ولم يحل له ان يسألها البينة على ما في يدها ولا ان يتهمها ثم استحسن الناس ذلك و
حمدوه وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما ان عدلا عنها فقالا بالظن ان فاطمة لن تقول الا حقا وان عليا لم
يشهد الا بالحق ولو كانت مع ام ايمن امراة اخرى امضينا لها فخطيا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين فيعطيان
او يمنعان ولكن الامة ابتلوا بهما فادخلا انفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما وقد قالت فاطمة حين اراد انتزاعها منها وهي في يدها
اليست في يدي وفيها وكيلي وقد اكلت غلتها ورسول الله حي قالا بلى قالت فلم تسألاني البينة على ما في يدي قالا لانها فيء المسلمين فان قامت
والا لم نمضها فقال لهما والناس حولهما يسمعون افتريدان ان تردا ما صنع رسول الله وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين ايها
الناس اسمعوا ما ركباها قلت ارايتما ان ادعيت ما في ايدي المسلمين من اموالهم تسألوني البينة او تسألونهم قالا بل نسألك
قلت فان ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة ام تسألوني فغضب عمر وقال ان هذا فيء للمسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة
تاكل غلتها فان اقامت بينة على ما ادعت ان رسول الله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقال انشدكم بالله
اما سمعتم رسول الله يقول ان ابنتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم سمعناها من رسول الله قال افسيدة نساء اهل الجنة
تدعي الباطل وتاخذ ما ليس لها ارايتم لو ان اربعة شهدوا علي بفاحشة او رجلان بسرقة اكنتم مصدقين علي فاما ابو بكر فسكت واما
عمر فقال اذا نوقع عليك الحد فقال كذبت ولؤمت الا ان تقر انك لست على دين محمد ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة
او يقيم عليها حدا ملعون كافر بما انزل الله على محمد ان من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل
سوء مطهرون من كل فاحشة حدثني عن اهل هذه الاية لو ان قوما شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون يتبرؤن
منهم ويحدونهم قالا نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الا سواء قال كذبتما لان الله عصمهم وانزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن
صدق عليهم فانما يكذب الله ورسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما ان كان الليل ارسل الى خالد بن الوليد فقال انا نريد ان نسر اليك
امرا ونحملك عليه فقال احملاني على ما شئتما فاني طوع ايديكما فقالا له انه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا اما سمعت
ما قال لنا وما استقبلنا به ونحن لا نامنه ان يدعو في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رايت وغلبناه على
ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانتزعنا منه فدك فاذا صليت بالناس الغداة فقم الى جانبه وليكن سيفك معك فاذا صليت وسلمت فاضرب عنقه
فصلى خالد بن الوليد بجنبه متقلدا السيف فقام ابو بكر في الصلوة وجعل يوامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع

ثم قال قبل ان يسلم لا تفعل يا خالد ما امرتك ثم سلم فقلت لخالد ما ذلك قال فكان امرني اذا سلم اضرب عنقك قلت او كنت فاعلا قال اي وربي
اذا لفعلت قال سليم ثم اقبل على العباس ومن حوله ثم قال يعجبون من جبنه وجبنه ... ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم الله انهم سيظلمونا
ويغتصبونه منا فقال ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والعجب لحمله من اخي جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه
منه قليلا ولا كثيرا ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيره فكانما اخطأ من رجل من الديلم وفي رواية اخرى رجل من قريش كالمعاهد والعجب من جهله
وجهل الامة انه كتب الى جميع عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله وفي رواية
اخرى وان لم يجده سنة ثم قبل الناس ذلك منه ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله قد امر عمارا وامر ابا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا
وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأسا والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا وجهلا وادعائهما ما
لم يعلما جرأة على الله وقلة ورع ادعيا ان رسول الله مات ولم يقض في الجد شيئا منه ولم يدع احدا يعلم ما للجد في الميراث ثم تابعوهما وصدقوهما
وعتقه امهات الاولاد واخذ الناس بقوله وترك امر الله وامر رسوله وما صنع بنصر بن حجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة والعجب من ذلك ان ابا كنف العبدي
اتاه فقال اني طلقت امرأتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوجت فكتب
له ان كان هذا الذي تزوجها دخل بها فهي امرأته وان كان لم يدخل بها فهي امرأتك وكتب له ذلك وانا شاهد ولم يشاورني ولم يسألني يرى
استغناءه بعلمه عني فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم تعبه الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة وقبلوه عنه ورأوه صوابا
وذلك قضاء لا ينبغي ان يجوز ثم تركه ما اذا ادخل الحد في الحرام فالحقوه سنة وتابعوه على ذلك وقضيته في المفقود ان اجل امرأته اربع سنين ثم تتزوج
فان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتخذوه سنة وقبلوه عنه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه واخراجه
من المدينة كل اعجمي وارساله الى عماله بالبصرة بحبل خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا تستر وهن
حبالى وارساله بحبل لصبيان سرقوا بالبصرة وقوله من بلغ طوله هذا الحبل فاقطعوه والعجب من ذلك ان كذابا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال فزعموا
ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة ثم العجب من ذلك انه قد علم
وعلم الناس انه الذي صد رسول الله عن الكتف التي دعا بها ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه وانه صاحب صفية حين قال لها ما قال فغضب رسول
الله حتى قال ما قال وانه الذي مرت به يوما فقال انما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله فغضب وخرج فاتى المنبر
ففزعت الانصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله فقال ما بال اقوام يعيرون في قرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم
وتفضيل الله اياهم وما خصهم به من اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله اياهم وقد سمعتم ما قلت في افضل اهل بيتي وخيرهم مما خصه الله به
واكرمه وفضله على من سبقه الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني وانه مني بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة
في كناسة الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين وفرق تلك فرقا شعوبا وقبائل وبيوتا فجعلني في خيرها شعبا وخيرها
قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فحصلت في اهل بيتي
وعترتي وانا واخي علي بن ابي طالب الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا واوحى الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة في امتي الا
وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو زر الارض
بعدي وسكنها وفي نسخة هو سيد الارض وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي
رواية اخرى ولو كره الكافرون ويريد اعداء الله ان يطفئوا نور اخي ويأبى الله الا ان يتم نوره يا ايها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم
ايها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد
اخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم
كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم ومن خذلهم فهم حجة الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن
عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض اول الائمة علي خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني
الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وامهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب ابن عمي واخو اخي وعمي حمزة بن
عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين وفاطمة ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وعلي وبنوه الاوصياء خير الوصيين واهل بيتي
خير اهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب اهل الجنة ايها الناس ان شفاعتي لترجى لكم افتعجز عنها اهل بيتي ما من احد ولده
جدي عبد المطلب يلقى الله موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر ايها الناس

عظموا

عظموا اهل بيتي في حياتي وبعد موتي اني لو قد اخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي بالشفاعة لم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس
انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال وفي رواية اخرى فقامت الانصار فقالت نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول
الله من الذي آذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه وفي رواية اخرى حتى نقتله ونبير عترته فقال انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا
نكاح الجاهلية واسألوني فوالله لا يسألني رجل عن ابيه وعن امه وعن نسبه الا اخبرته به فقام رجل فقال من ابي فقال ابوك فلان الذي تدعى
اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لو نسبتني الى غيره لرضيت وسلمت ثم قام رجل آخر فقال انا من اهل الجنة ام من اهل النار فقال
من اهل الجنة ثم قام رجل آخر فقال انا من اهل الجنة ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله وهو مغضب ما يمنع الذي عير اهل بيتي واخي ووزيري ووصيي
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ان يقوم فيسألني عن ابيه وامه في الجنة ام في النار فقام عمر بن الخطاب فقال اعوذ بالله من سخط الله وسخط
رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك فاستحيى رسول الله وكف وهو صاحب
العباس الذي بعثه رسول الله ساعيا فرجع وقال ان العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله وقال [illegible] فانا اهل البيت
من شر ما يلحق بنا ان العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه وقد عجل زكاة سنين ثم اتاني بعد يطلب ان امشي معه الى رسول الله ليرضى
عنه ففعلت وهو صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله ليصلي عليه فاخذ بثوبه من ورائه وقال لقد نهاك الله ان تصلي عليه
ولا يحل لك ان تصلي عليه فقال له رسول الله انما صليت عليه كرامة لابنه واني لارجو ان يسلم به سبعون رجلا من بني ابيه واهل بيته وما يدريك
ما قلت انما دعوت الله عليه وهو صاحب رسول الله يوم الحديبية حين كتب القضية اذ قال انعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله يحرضهم
ويقول انعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله افرجوا عني اتريدون ان اغدر بذمتي وفي رواية اخرى اخرجوه عني اتريدون ان اخفر ذمتي ولا افي
لهم بما كتبت لهم خذ يا سهيل ابنك جندل فاخذه فشده وثاقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة رسول الله الى الخير والرشد والهدى والعزة والفضل
وهو صاحب يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله لولايتي ما يألو رفع خسيسته وقال الآخر ما يألو رفعا بضبع ابن عمه و
قال لصاحبه وانا منصوب ان هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال لا والله لا اسمع ولا اطيع ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله فيه
فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا من الله له وهو الذي دخل علي مع رسول الله يعودني في
رهط من اصحابه حين غمزه صاحبه فقال يا رسول الله انك قد كنت عهدت الينا في علي عهدا واني لاراه لما به فان هلك فالى من فقال رسول الله
اجلس فاعادها ثلث مرات فاقبل عليهما رسول الله فقال انه لا يموت في مرضه هذا ولا يموت حتى تملئاه غيظا وتوسعاه غدرا وظلما
ثم تجداه صابرا قواما ولا يموت حتى يلقى منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله جمع ثمانين
رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزيري ووارثي وخليفتي
في امتي ووصيي وولي كل مؤمن بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ و
رجل من رهط من الانصار ثم قال اني اشهد الله عليكم ثم اقبل على القوم فقال سبحان الله ما اشربت قلوب هذه الامة من بليتهما وفتنتهما
من عجلهما وسامريهما انهم اقروا وادعوا ان رسول الله قال لا يجمع الله لنا اهل البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا
سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدكم على ما اشهدهم عليه انهم اقروا ان رسول الله لم يستخلف احدا وانهم اقروا بالشورى ثم اقروا
انهم لم يشاوروا وان بيعته كانت فلتة واي ذنب اعظم من الفلتة ثم استخلف ابو بكر عمر ولم يقتد برسول الله فيدعهم بغير استخلاف
طعنا منه على رسول الله ورغبة عنه ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله لم يستخلف ولم يستخلف كما
استخلف ابو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظي بذلك عند العامة فجعلهم مع ما
اشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة اقروا ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله في عثمان ما سمعوا من
لعنه اياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما ولقد قال منذ ايام قولا رققت له واعجبني مقالته
بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتت عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع رسول الله وامواله التي في يده فقال ولا كرامة ولكن
اجيز شهادتكما على انفسكما [illegible] تشهدتما عند ابيكما انكما سمعتما من رسول الله يقول ان النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما
اعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحرث بن الحدثان فشهد معكما ولم يكن من اصحاب رسول الله ولا من الانصار احد
شهد بذلك غير اعرابي اما والله ما اشك في انه قد كذب على رسول الله وكذبتما عليه معه فانصرفتا من عنده تبكيان وتشتمانه فقال
ارجعا ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز

شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة اجمعين ثم قال انظر الى فتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قلت نعم والله والبعث و
قلت حقا فلا يرغم الله الا بانفهما افوقفت لعثمان وعلمت انه اراد بذلك رضاى وانه اقرب منهما رحما وان كان لا عزلد ولا حجة
بامره علينا وادعائه حقنا **بيان** قال الجوهري الادمة في الابل البياض الشديد يقال بعير ادم وناقة ادماء والجمع ادم وبقى هو الاخى
الاسود المقلتين والادم الالفة والاتفاق وفي بعض النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة بدون الواو وقوله صفر عيابه العياب جمع عيبة اى بيت
حسنا دبقر خالية من تلك الاموال والبيض جمع الابيض والبيض من الحديد وغيره والدمى جمع الدمية بضمهما وهو الصنم والصورة من العاج
ونحوه والرماح الخطية مشهورة والريطة الثوب الناعم اللين وذكر الغراب لانها لجودتها يجعل في مثل الغراب وفي بعض النسخ جرابها والابراد
جمع البرد وهو برد مصور مطوية والمهارى العطاش والقعادة بكسر الدال المدارك اى مدارك اسراع الخيل والابل في الغارات والسمر جمع الاسمر
وهو الرمح ودرع سابغة تامة طويلة والقبان بالفتح الصعدة وسطا وما بين الثديين وجا الكوفي لا يبادر عاطويلة تستر صدر الفرس
النعاثا واكبر فضول تلك الدرع وذوائبها وفي بعض النسخ اللبادجمع لبدة السرج وفي كفكفه عنه اى صرفه ودفعه والضمير راجع الى السم
قوله على حكم اى من اسلم من كان النجم نجم نجم احرى مشبهة قال في النهاية فيه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حكم وحاء هما قبيلتان جاه فيتان
من وراء رمل يبرين وقال لعلي موضع اخرهما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال ابو موسى يجوز ان يكون حا من الحوة وقد حذفت لامه ويجوز ان
يكون من حوى يحوى ويجوز ان يكون مقصورا غير ممدود قوله ما يطلق بانه الطلح الغشوب واقسا وانحابوا الطلح بالعداوة قوله ما بالوائ
المقصرين الى الرجل والى اذا قصر ونزل الجهل قال اتقدم لا بانكم خبا وا والحيبة والخاسة الحالة التي كي عليها الحيس دفعت خبيثة ادا
انما فلت به فلا يكون دفعته ذكره في النهاية وقال الصبع لبكون البا ووسط العصد وقيل هو ما تحت الابط وقال البيضاوي متعلق اى متخير افخاذ ابالك
من المط قال المتحير مبتدخا ءفيكون اصله متخطط او من المطاء وهو الظهر فانه طويه اهل اللغة وقيل من الولى واصله والاثاثة يحيى هو اللام خربة
كما في ردت لكم والولك الهلاك وقيل اصل من الويل بعد القلب كما في من وعد او وصل من الويل بمعنى عقبا لشاله فوله اشهدهم اى على الحق ما
اشهدهم رسول الله وفي بعض النسخ واشهدهم على ما اشهدهم عليه او كيف يجترون على الرسول الله بعد امرهما بين رجلا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين قال
ما ادعوا انه اشهدهم عليه وهما متناقضان فيكون قولهما نهم اقرا استيناف كلام اخر لبيان لتناقضه افي الهم وفعالهم ثم ان ظاهر صدر الخبر كون
هذا الكلام في خلافة عمر وقوله ثم صنع عمر شيئا ثانيا الى اخره يدل على انه كان في خلافة عثمان او بعده ولعل سليما سمع هذا الكلام منه في مقام
اخر فالحقه بذا الكلام وهكذا قبل هذا الكلام في هذا المقام والله يعلم وهو العالم بمعاني الاخبار بل لا يخلو من الاسقاط من سهو من نساخ العظيم
الحسين عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن الحسين بن على ع قال قال رسول الله ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد
قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين ع وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال ع نعم
ثم اشار بيده اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسئلون عن ولاية وصيي هذا واشار الى على ابن ابي طالب ع ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ثم قال ع وعزة ربى ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل
وقفوهم انهم مسئولون **بيان** لعل التعبير عنهم بتلك الاعضاء والتي تدل على الاختصاص والامتياز على التهكم او على زعم قوم يحبونهم كذلك ولاختصاص
الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني صاحب الاحتجاج الاحتجاج سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لى
يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم والجحود لمحبة النبي لهم فالصديق هو فوق
الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته
اراد ان يصون نفسه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه
انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه لا يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد انى قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة
ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لى اخبرني عن اسلامهما كان من طوع
ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان من طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما
عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم
على حال يتقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها وقلت ادفعها الى صاحب
مولاى ابى محمد الحسن بن على ع الذى كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لى
تجيء معى الى سر من راى حتى تسال عن هذه المسائل مولانا الحسن بن على ع فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا ع فاستاذنا
للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبرى وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب
والورق وعلى كل واحدة منها خاتم صاحبها فلما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابى محمد الحسن ع كان وجهه كالقمر

بلا

بلا البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشترى في الحسن والجمال فاردت ان اساله عن مسائلى فقال سل قرة عيني و
اومى الى الغلام عما بدا لك فسالته عن مسائل فاجابني ثم قال مبتدئا يا سعد ان ادعى ان النبي ص وهو خصمك ذهب بمختار
هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء
ان يذهب بغيره معه وانما انام عليا ع على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابى بكر لانه يكون لعلى
من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي ص قال ان الخلافة من بعدى ثلثون سنة وصيرها
موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى ع فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فان خصمك لم يجد
بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب
بخليفة وحده وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفا بهم دون ابى بكر
فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابى بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان
يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابى بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل
بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة
وملاحم قصة محمد ص ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بنى اسرائيل الا انه يدعى النبوة ولا يكون
من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص فساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة
رسول الله ص ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة
وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعدا العقبة فيمن صعد فحفظ الله
نبيه من كيدهم فلم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما
ولاية فلما لم يكن وايسا من الولاية نكثا العهد وخرجا عليه وقد مر الخبر بتمامه في المجلد الثالث عشر
كنز الفوائد لمحمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن على بن مهران عن
سعيد بن عثمان عن داود الرقى قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذاب
بيان بحسبان قال المفسرون اى يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وقال في القاموس الحسبان بالضم
جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر فالتعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم اتباعهما او على التهكم ويؤيده ما رواه على بن
ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا ع في قوله تعالى الرحمن علم القرآن قال الله عز وجل علم محمدا القرآن قلت
خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان
قال هما يعذبان بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره
مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون
شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله او ليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال
اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الى آخر الخبر كما سياتي
كنز الفوائد لمحمد بن العباس عن الحسن بن احمد المالكى عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال قال
حملت ابا عبد الله ع من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الى وقال هذا موضع قدم رسول الله ص حين اخذ بيد على ع وقال من كنت مولاه فعلى
مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لى فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه
قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل فقال اقرا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية والذكر على بن ابى طالب ع
فقلت الحمد لله الذى اسمعني هذا منك فقال لولا انك جمالى لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق اذا رويت عني **بيان** اى
لا يصدقك الناس لانهم لا يعتمدون على كلام الجمالين او لانه كثيرا ما يقع من الجمال وراكبه نزاع ويؤيد الاول الخبر الاتى

قال الاستاد العلامة رفع الله مقامه اعلم ان طائفة من اهل الخلاف لما راوا ان انكار اهل البيت ع على ائمتهم وشيعتهم حجة قاطعة على بطلان [illegible]

ولم يقدروا على القدح في اهل البيت ورد اخبارهم لما تواتر فيهم من فضائلهم وما نطق الكتاب الكريم من تفضيلهم ومدحهم حتى صار وجوب [illegible]

ومودتهم وتوقير ولايتهم من الضروريات في دين الاسلام اضطروا الى القول بانهم ع لم يقدحوا في الخلفاء ولم يذكروهم الا بحسن الثناء كما ذكره الفاضل

في شرح المقاصد وربما تشبثوا باخبار شاذة موضوعة رووها عن النواصب ولا يخفى على من له ادنى مسكة من العقل انه لا تقاوم امثال

تلك الروايات المعدودة الشاذة مع ظهور التقية فيها المعارضة لما تواتر عنهم ع ورووها خواص اصحابهم وبطانتهم ولا يمكن حصول [illegible]

مثلها الا من صميم القلب عند الخوف والتقية داعية ضرورية في ان ينسبوا الى ائمتهم في زمان الخوف والتقية ما يصير سببا لنفرتهم من المخالفين

ولتضاعف خوفهم ووقوع الجرائم والقتل والنهب عليهم [illegible]

[illegible]

اخذ عمر نساء قوم لم تكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقوهن بوطيهن حراما من غير مباينة
وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في ملكه فمن كلا الحالين قد اخطا جميعا او احدهما لانهما ابحا للمسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما
حراما من اموال المقتولين على منع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة ع في دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن
مع انهم رووا جميعا ان رسول الله ص قال ام ايمن امراة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين ع وقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال
علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار واخبر الله بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهم ان عليا وفاطمة ع يدخلان بعد
هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله ومن كذب الله كفر بغير خلاف ومنها قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امر
فهذه بدعة يقارنها كفر وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين ع اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان تهيج
الامر من قتل امير المؤمنين ع ان تهيج عليه فتنة لا يقوم بها فقال لا يفعلن خالد ما امر به قبل ان يسلم من الكلام في الصلوة بدعة والامر
بقتل علي كفر ومنها انهم رووا بغير خلاف انه قال عند موته ثلاث فعلتها وددت اني لم افعلها وثلث لم افعلها وددت اني فعلتها
وثلث غفلت عنها وددت اني سالت رسول الله ص عنها اما الثلاثة التي وددت اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه
المسمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة ع وان كان اغلق على حرب وخلف لنا باته في باب الحصا لفاعلها ذكرها وذكرنا ما اجتمع
عليه نقله وقوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله ص من اغضب فاطمة وقد قال رسول الله ص ان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها فقد وجب
بفعله هذا اغضاب الله عليه بغضب فاطمة وقال ع فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فقد لزمه ان يكون قد اذى الله و
رسوله بما الحق فاطمة من الاذى بكشف بيتها وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واما الثلاثة التي وددت انه
سال رسول الله ص عنها هل للكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن الامر لمن بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزيا وفضيحة لانه شهد
بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذا حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكم بين المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقوله
وددت اني سالت رسول الله ص لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر وشهد على نفسه بان الامر لغيره وانه لاحق له فيه لانه لو كان له حق لكان قد علم
من الله عز وجل ومن رسوله فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو من بعده وانه لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ حقا هو لغيره
وهذا يوجب الظلم والمعتدي وقال الله الا لعنة الله على الظالمين واما ما وافقه عليه صاحبه الثاني فمنها انهما امرا بجمع ما تهيا لهم من القرآن
امر مناديا ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدي عدل وهذا منه خلاف لكتاب الله
عز وجل اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما
ومن جوز هذا الحال لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه
في ذلك كان هذه حالة لا توجب عليهما الا الاخفاء على كل ذي فهم ولكن الائمة من اهل البيت ع قالوا انهما قصدا بذلك علما منهما ان هذا سببا للتوصل
بقول ما كان علي ع جمعه والعقد من القرآن في مصحفه بتمام ما انزل الله عز وجل على رسوله منه وخشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس
ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم فلذلك قالا لا نقبل القرآن من احد
الا بشاهدي عدل فهذا مع ما لزمهما من تولاهما انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن لانهما لو كانا عالمين لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة
واذا لم يعلما التنزيل كان محالا ان يعلما التأويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلا باحكام الدين وحدوده ما انزل الله على رسوله ومن
كانت هذه الصفة خرج من حدود من يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين او اماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لانه
من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومنها ان الامة مجمعة على ان رسول الله ص
ضمهما وصاحبهما مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد
من الشام ولم يزل رسول الله ص يقول انفذوا جيش اسامة حتى توفي رسول الله ص في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتاخرا عن اسامة في طلب الاستيلاء
على امور الامة فبايع الناس لابي بكر واسامة معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى رسول الله ص وخالفه فقد عصى الله
ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حيوته وان طاعته بعد وفاته كطاعته
في حيوته وانهما لم يطيعاه في الحالتين وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله ص متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده انه لما حضرته
الوفاة جعل ما كان اغتصبه وظلم في الاستيلاء عليه لعمر من بعده وطالب الناس بالبيعة له والرضا به كره في ذلك من كره ورغب من رغب
وقد اجمعوا في رواياتهم ان الغالب كان من الناس في مثل الكراهية فلم ينكر في ذلك وجعله الوالي عليهم على كره منهم وحقوق من الله عز وجل

في ولايته فقال له ابا بكر تخوفني اذا لقيته قلت له استخلفت عليهم خير اهلك فكان الفي لجامعا للعجايب من المنكرات العظيمات ارايت لو جاء
فقال له من جعل اليك ذلك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فتتقلد الظلم في حيوتك وبعد وفاتك ثم ان في قوله تخوفني بالله ما هو دليل
استهانته بلقاء الله او يزعم انه زكى عند الله بريء من كل زلة وهفوة وهذا مخالفة لقوله فانه قال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف
بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا ما لم يصل اليه مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى لانه لما حضرت وفاته بالدفن مع رسول الله ص في بيته و
موضع قبره وجعل ابنه من بعده سبيلا لعمر عليه فانه فعل ما فعله وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله ومن عقل وميز وفهم علم انهما
مقتحما على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الواضح لان الله سبحانه قد نهى عن الدخول الى بيوت
النبي ص الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حيوته الا ان يخص الله عز وجل
او رسوله فان كان البيت لمن خلف رسول الله ص للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول وختما اعمالهما بمعصية الله في ذلك
وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة او يكون موروثة فان كان صدقة فيجب ان يكون لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد
دون واحد ولا يجوز شراؤه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فلم يكونا ممن يرث الرسول ص وان ادعيا ان اهل ميراث ابنتيهما من الرسول
فان نصيبهما تسعا الثمن لان الرسول ص مات عن تسع نسوة وعن ولد الصلب فلكل واحدة منهن تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص
قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركة الرسول ولا قسمة مع زعمهم ان ما تركه صدقة واما صاحبه الثاني فقد جهل
حدوده وزاد عليه فيما غير من حدود الله تعالى في الوضوء والاذان والاقامة وسائر احكام الدين اما الوضوء فقد قال الله عز من قائل يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا اربعة حدان مغسولان
وحدان ممسوحان فلما قام الثاني بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا الفرقة المحقة واخذوا على من اتبعه وضوءه
وصلوته لفساد الوضوء لانه على غير ما انزل الله من حدود الوضوء واجاز ايضا المسح على الخفين من غير امر من الله تعالى ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط
منهما وزاد فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد النبي ص حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط
حي على خير العمل في الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقطه الثاني من الاذان والاقامة جميعا لهذه العلة بزعمه فقبلوا
ذلك منه وتابعوه عليه فيلزمهم ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله لان الله ورسوله قد ثبتا ذلك في الاذان والاقامة
ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر وقدره فيهم ومن ظن ذلك وجهله لزمه الكفر واسقط عليهم الاذان والاقامة حي على خير العمل ايضا لانه من شهد
الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاطه من الاذان والاقامة حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة
من عنده وذلك انه زاد في اذان صلوة الفجر الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من تبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها فلو ان
الرجل عندهم معمورة ببدعة عمر لجعلها المبتدع تاركها بالقهر عليها وسنة رسول الله ص عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من اقامها
وجعل في الاقامة قد زادوا فقال ينبغي لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله ص سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى
وكان فيها حي على خير العمل مثنى وكانت انقص من الاذان بحرف واحد لان في آخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي آخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو الفرق
فغير الرجل وجعل فيها فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله ورسوله وقد قال
رسول الله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وكل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها الى يوم القيمة
واما الصلوة فافسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة المفروضة
على الحاضرين الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الاخرة اربعا الاسلام الاول احد للتشهد في الرابعة واجمعوا على انه من سلم قبل التشهد عامدا
متعمدا فلا صلوة له وقد وجب عليه الاعادة وانه من سلم وتكلم في التشهد الاول بركعتين من هذه الصلوات الاربع عامدا غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة
فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم احد تشهد في صلوته قط ولا يصلي من هذه الصلوات
الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا ذلك فقد سلموا اتم السلام واكمله لانه اذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى
عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه فان عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والاخرون من الجن والانس والملائكة واهل
السموات والارضين والانبياء والاوصياء وجميع المرسلين من الاحياء والاموات ومن قد مضى ومن هو آت فيكون المصلي منهم قد قطع صلوة الاربع
ركعات بسلامه هذا ثم يقول بعد التسليم الذي ذكرناه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم ياتي
بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذ كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة ولا عبرة بالتشهد

[illegible]

بعد الصلوة ثم ابتع ذلك بقولها حين صلى الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عندنا وليائهم سنة واجبة حتى ان من يتلقن القرآن من الاعاجم وغيرهم
وعوامهم وجهالهم يلقنونهم بعد قوله ولا الضالين آمين فعلى ذا دوا آية في ام الكتاب فصار عندهم من آياتها في صلوة وغير صلوة [illegible] اية في
كتابه وقد اجمع اهل النقل عن الائمة من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين في صلوة فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها
بالعربية افعل كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره اللهم افعل ثم استن اولياؤه وانصاره رواية تخرصة عن النبي صلى انه كان يقول ذلك باعلى صوته في الصلوة
فانكر اهل البيت ذلك ولما رايناه اهل البيت مجتمعين على انكارها صح عندنا فساد اخبارهم فيها لان الرسول حكم بالاجماع ان لا نضل ما تمسكنا باهل بيته
تعيين ضلالة من تمسك بغيرهم واما الدليل على حرص روايتهم انهم مختلفون في الرواية فمنهم من روى اذا امن الامام فامنوا ومنهم من روى اذا قال الامام ولا
الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروي رفع الصوت بها ومنهم من يروي الاخفات بها فكان هذا الاختلاف فيما وصفناه من هذه المعاني دليلا واضحا على
[illegible]

قالوا الا لعنة الله على من غادر عثمان في سوق عكاظ اولنا زعم منه ومن اخذه منه ما نابى عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكترث
عمر بذلك وحمل العباس على دخل سوق عكاظ ولا غصبه منه ولم يكن العباس متطلعا الرحمن وقاتة ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في مسجده بين
جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به
اجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتا في مدحه صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله يا عم خيرا ومكافاتك على الله ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس
وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط
وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حبا وكرامة ثم دعا عليا فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين كتابا بذلك
واملى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي صلى الله عليه وسلم بخاتمه وقال يا عم انه سيفتح الله هذه المواضع فهي لك هبة من الله ثم من رسوله فان فتحت بعد
موتي فاني اوصي الذي يقوم بعدي والامة بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فمن غير عليه او بدله
او منعه او ظلمه فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل
الشام وساله عن الملعب فقال [illegible] ثم سال عن الاخرين فذكر ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا
[illegible]

[illegible]

قال الله عز وجل ... الله يستهزئ بهم ...

[illegible]

باب تفصيل مطاعنه والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم المعتبرة عندهم

الطعن الاول انه صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه لاداء سورة براءة الى اهل مكة عزله ...

[illegible]

ددوا مرانا دتبليغها لو لم يرد امر بخلافه ولم يرد في الروايات امر صحيح منه صلى الله عليه وآله بتبليغ ابي بكر اياها معظم ذلك ورود النهي عن التأدية لا يدل على عدم
الامر بها لكثير من النواهي ولئن سلمنا ذلك لا نم كون الامر معظم وان لم يكن الشرط لجواز كونه منويا وان لم تقم القابلية فان قيل فاي فائدة في
دفع السورة الى ابي بكر وهو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجاعها وهلا دفعها ابتداء الى علي عليه السلام قلنا الفائدة ظهور فضل امير المؤمنين عليه السلام و
مزيته وان الرجل الذي نزعت منه السورة لا يصلح له وقد دفع التصريح بذلك في بعض الاخبار وان كان يكفينا الاحتمال لعينها ما
اعتذر به الجبائي قال لما كانت عادة العرب ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عهدا لقوم فان ذلك العقد لا ينحل الا
ان يحله هو او بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي بكر الى امير المؤمنين عليه السلام حذرا من ان لا يعتبروا نبذ العهد من ابي بكر لبعده في النسب
وتبعه قوم جل من تأخر عنه كالفخر الرازي والزمخشري والبيضاوي وشارح التجريد وغيرهم ورد عليهم اصحابنا بان ذلك كذب
صريح وافتراء على اصحاب الجاهلية والعرب ولم يعرف في زمان من الازمنة ان يكون الرسول سيما لنبذ العهد من سادات القوم واقارب
العاقد وانما المعتبر فيه ان يكون موثوقا به مقبول القول ولو بانضمام قرائن الاحوال ولم ينقل هذه العادة من العرب احد من ارباب
السير ورواة الاخبار ولو كانت موجودة في رواية او كتاب لعينوا موضعها كما هو الشأن في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابي الحديد
بان ذلك غير معروف عن عادة العرب وانما هو تاويل تأول به متعصبوا ابي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء انتهى ومما يدل على بطلانه
انه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفي ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعث ابا بكر ولا على ابي بكر وعمر العارفين بسنن الجاهلية
الذين يعتقد المخالفون انهما كانا وزيري رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان لا يصدر عن شيء الا بعد مشاورتهما واستعلام رايهما ولو كان بعث امير المؤمنين
استبدلا الا ما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة والغفلة عنها لقال الا ان اعتذر الى ابي بكر وذكر عادة الجاهلية حتى لا يرجع خائفا من
تنزل شيء فيه او كان يعتذر اليه بنفسه صلى الله عليه وآله بعد رجوعه بل لو كان كذلك لما غفل عنه الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطلعون عليه ولا احتاج
الى الاعتذار بما يجبر شيئا لذلك من عند انفسهم قال ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار سيد دوا اعتذارا لقوم بما عرفت لعل السبب في ذلك
ان عليا عليه السلام من بني عبد مناف وهم جمرة قريش بمكة وعلي ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل في صدور قريش منه الهيبة
الشديدة والمخافة العظيمة فاذا حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بني عمه من هم اهل العز والقوة والحمية كان ادعى الى نجاة من قريش
وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يديه ولا يخفى عليك ان تعليل علي اذ لو كان بعث امير المؤمنين عليه السلام باجتهاد منهم لكان الغرض سلامة من ارسل
لتبليغ الايات ونجاحه كان الاحرى ان يبعث عمه العباس او عقيلا او جعفرا او غيرهم من بني هاشم ممن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقده
لقتل ابائهم واقاربهم لانهم كانوا يتحينون الفرصة لقتله والانتقام منه باي وجه كان وحينئذ الشجاعة لا ينفع في هذا المقام اذ كانت
احاد قريش تجترئ عليه في المعارك والحروب فكيف واذ دخل بينهم غير من المشركين وامامهم جملة من المنافقين الذين عنه عم من اهل مكة
فهم كانوا اعاظم اعاديه ولكان برهة خيره وايضا لو كان الغرض ذلك لكان الانسب ان يجعله امير الحاج كما ذهب اليه قوم من اصحابنا الا كما
زعموا انه لم يعزل ابا بكر عن الامارة بل جعله مامورا بامره كما مر بل نقول الاليق بهذا الغرض بعث رجل حضر النفس خامل الذكر في الشجاعة من بعض
الاقارب حتى لا يهتموا بقتله ولا يعقدوا الظفر عليه انتقاما وثارا لدماء من قتل الرسول من عشيرتهم وذوي قرابتهم مع انه لا تجري العادة بقتل
من بعث الى قوم لاداء رسالة سيما اذا كان مبانيا في الاحياء غير معروف لا بالجبن ولا بالحرب وكيف لم يستشعر النبي بتلك التعذر حتى ارسل
ابا بكر ثم عزله وكيف اجترأ ابو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب الوزير بزعمهم المشير في عظائم الامور و
دقائقها مع شدة حبه لابي بكر ولو كان الباعث ذلك لافصح عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله او غيره بعد رجوع ابي بكر او قبله كما سبق التنبيه على مثله
فضلا عن كون تلك التعليلات مخالفة لما صرح به الصادق من ان الذي نهم اعرض عن ابي بكر انما هو الوحي من الله ثم ان ابن ابي الحديد والجبائي ومن اقتفى اثرهما وقف
في كتاب الصراط المستقيم عن كتاب المقاصد ان جماعة قالوا الى بكرامات المعزول والمفتوح من امة ودسول عن امانة واحدة ودعى راية خيبر عن حتى
العاديات وعن بكون المسجد عن الصلوة ولم ينقل انه اجاب وعلل بمثل هذه التعليلات فالعجب من هؤلاء المتعصبين الذين يدعون منقصة
عزل ابي بكر باثبات جهل او غفلة عن عادة معروفة ومصلحة من المصالح التي لا ينبغي الغفلة عنها لاحاد الناس للرسول المختار الذي لا ينطق عن الهوى
وليس كلامه الا وحيا يوحى ولا يجوز عليه السهو والنسيان بل يثبتون ذلك له ولجميع اصحابه نعوذ بالله من التورط في ظلم الضلالة والانهماك في لجج الجهالة
والعجب من ذلك انهم يجعلون تقديم ابي بكر قائما للصلوة نصا صريحا للخلافة مع ما عرفت بما فيه من وجوه النقاش ويتوقفون في ان يكون مثل
هذا التخصيص والتنصيص على الكرامة موجبا للفضيلة او صح مع انهم رووا ان جبرئيل قال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاما ان يراد به الاختصاص
التام الذي كان بين عليا والرسول صلى الله عليه وآله وحب امير المؤمنين عليه السلام كما يدل عليه ما سيأتي في معنى من الروايات الواردة في انهما كانا من نور واحد وما اتفقت
الخاصة والعامة من انه لما وقع منه عليه السلام ما وقع في يوم احد قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ولم ينقل
والكامة دعائه للادب بتقيتها على نزول نزلتها دولهم وانفسنا وانفسكم في اية المباهلة وقوله لينتهين او لابعثن اليكم رجلا كنفسي وغير ذلك
مما سيأتي واما ان يراد به الاختصاص الذي يحصل من كونه من اهل بيت الرسالة كما يناسبه ما ورد في بعض الروايات لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل
من اهل بيتي وانا اجد كونه المتابعة واطاعة الاوامر كما فهمه بعض الاصحاب وابى بقوله ثم فمن تبعني فانه مني فدل على انه [illegible]

انه من تصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول وكلما كان هذا الاختصاص ابلغ في الشرف كان ادخل في اثبات الفضيلة
لامير المؤمنين عليه السلام وكلما ضايق الخصم في كماله كان اتم في اثبات الرذيلة لابي بكر فلا نتربص في ذلك الا احدى الحسنيين كما ذكره بعض
الافاضل ثم ان المعزول المعروف في هذا الكلام يقال ان يكون امرا عاما كان يناسب عزله خروج المخرج منه بالدليل فبقي حجة في الباقي او يكون
امرا خاصا هو تبليغ الاوامر المهمة او يخص بتبليغ تلك الايات كما ادعى بعض العامة وعلى التقادير الثلاثة يدل على عدم استعداد ابي بكر للاداء
الاوامر عامة عن الرسول اما على الاول فظاهر وكذا على الثاني لاشتمال الخلافة على تبليغ الاوامر المهمة واما على الثالث فلان من لم يصلح لاداء
ايات خاصة وعزل عنه بنص الاهي كيف يصلح للنيابة عن الرسول في تبليغ الاحكام عامة ودعوة الخلائق كافة ولنكتف بذلك حذرا من الاطناب

الطعن الثاني التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمان من جيشه وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وآله لما اشتد
مرضه الامر بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتاخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة وخالفوا امره وشملهم
اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة قالوا ولو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بما ادعاه بعضهم من عدم كون ابي بكر من الجيش نقول لا خلاف
في ان عمر منهم وقد منعه ابو بكر من النفوذ معهم وهذا كالاول في كونه معصية ومخالفة للرسول صلى الله عليه وآله اما انهم كانوا من جيش اسامة فلما ذكره
السيد الاجل رحمه الله في الشافي من ان كون ابي بكر في جيش اسامة قد ذكره اصحاب السير والتواريخ قال وقد روى البلاذري في تاريخه وهو
معروف ثقة كثير الضبط وبريء من ممالئة الشيعة ان ابا بكر وعمر كانا معا في جيش اسامة وذكر الخلق سعيد بن محمد بن مسعود الكازروني
من متعصبي الجمهور في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد
دعا اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فلما كان يوم الاربعاء بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وجعه
فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين
والانصار الا انتدب في تلك الغزوات منهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا
يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في
تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه
من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمضون
الى المعسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي مغمى عليه وفي رواية
مغمور وهو لا يتكلم فطأطأ راسه فقبله رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة
الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت الى اخر القصة وذكر ابن
الاثير في الكامل انه في المحرم سنة احدى عشرة ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بعثا الى الشام واميرهم اسامة بن زيد وقد كرام وصرح بانه كان فيهم ابو بكر
وعمر قال وتمما نقبا الناس على الرضا بامارة اسامة وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن سيار عن
سعيد بن كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار
منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين
فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت و
امي اتاذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله فقال اخرج وسر على بركة الله فقال يا رسول الله ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت
وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسال عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثم اغمي على رسول
الله صلى الله عليه وآله وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وآله سال عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف
عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن
حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به
حتى ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير وروى الطبري
في المسترشد على ما حكاه في الصراط المستقيم ان جماعة من الصحابة كرهوا تامير اسامة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فسخط وادعى ثم دخل بيته وجاء المسلمون
يودعونه فيلحقون باسامة وفيهم ابو بكر وعمر والنبي صلى الله عليه وآله يقول انفذوا جيش اسامة فلما بلغ الجرف بعثت ام اسامة وهي ام ايمن ان النبي صلى الله عليه وآله يموت
فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا الامر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بايعوا لابي بكر قبل دفنه وقال ايضا في الصراط المستقيم اسند الجوهري في كتاب السقيفة
ان ابا بكر وعمر كانا فيه وقال حدثنا [illegible] عن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان فيهم ابو بكر قال وحدثنا [illegible] مسلمة بن محمد بن عبد الله

[illegible]

عمرو ذكره البلاذري في تاريخه والزهري وهلال بن عامر ومحمد بن يحيى وجابر عن الباقر ومحمد بن اسامة بن امية ونقلت الرواة انهما كانا في
خلافتهما يسلمان على اسامة بالامرة وفي كتاب المغني اختصم اسامة وابن عثمان في حائط فافتخر ابن عثمان فقال اسامة انا امير عليك
وصاحبيه فاياي تفاخر ولما بعث ابو بكر الى اسامة يخبره بخلافته قال ومن معي وليناك امرنا ولم يعزلني رسول الله صلعم عنكما فانت و
صاحبك بغير اذن رجعتما وما خفي عن النبي صلعم موضع وقد ولاني عليكما ولم يولكما فهم الاول ان يخلع نفسه فنهاه الثاني فرجع اسامة
ووقف بباب المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل استعملني رسول الله فعزلني وتامر علي انتهى كلام وقال محمد بن عبد الكريم
الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلعم الخلاف الثاني انه صلعم قال جهزوا جيش اسامة لعن الله
من تخلف عن جيش اسامة فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي صلعم فلا تسع قلوبنا
لمفارقته والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون امره انتهى وصرح صاحب روضة الاحباب بان ابا بكر وعمر كانا من جيش اسامة
فقال الشيخ المفيد [illegible] في كتاب الارشاد ولما تحقق رسول الله صلعم من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته جعل يقوم مقاما
بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته
والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد [illegible] الكلام المنقول ثم انه عقد لاسامة بن زيد الامرة و
امره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى
في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ليستتب الامر بعده لمن استخلفه من بعده
ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد صلعم في اخراجهم وامر اسامة بالخروج ليبرز عن المدينة بعسكره الى الجرف وحث
الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها [illegible]

[illegible]

بالفلتة التي وقى الله شرها الى ان عمر ... ان هيدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قولهم في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله
يا ابا عمرو انت تقول ذلك فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤس الاشهاد فلتة او دع فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم ...
... فقال ... الشعبي احسب هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال انا والله لا احفل بذلك
شيئا لم يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رؤس المهاجرين والانصار احفل به وانتم ايضا فاذيعوه عني ما بدا لكم ...
النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت
من رحلي اريد عمر فلقيني المغيرة بن شعبة فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين عمر فهل لك قال نعم قال فانطلقنا نريد رحل عمر فانا
لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة ...

[illegible]

المجيب ... لا ان خطاب الائمة ان اراد به ان الامر بالتقية لا يصلح لغير الائمة فقد عرفت ضعفه وان اراد ان الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه
الى غيرهم فالظاهر ان الامر بالعكس على انا لو سلمناه على ذلك نقول اذا ثبت كون من تخلف ... من الجيش فبعد توجه الخطاب اليه
كان مامورا بالخروج عاصيا بتركه فيكون معنى التنفيذ والتجهيز ما تقدم فاذا قلت بان الخطاب على هذا الوجه لا يتوجه الا الى
الائمة ويستدعي خروج من توجه اليه الخطاب بعد ثبوت ان ابا بكر كان من الجيش وتسليمه كان ذلك دليلا على انه لا يصلح لان يختاره الامة
للامامة وانما نوصله بذلك الى عدم النص فيتوجه عليه ان كون الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع توجهه الى الامام ما يستلزم كون
الامام جماعة ولم يقل به احد ولو فتح باب التاويل ... الى من يصير خليفة باختياركم ... من جملة خليفة منكم مع ان توجه الخطاب
قد عرفت بطلانه باقسامه ... السيد ... في الشافي ... من الافاضل في هذا الطعن من الاجوبة نقضا وابراما ما لا مزيد
عليه واكتفينا بما اوردنا لئلا نخرج عن الغرض المقصود من الكتاب ...

الطعن الثالث ما جرى بامره ورضاه في بيعة علي ... واحراق بيته ...

الطعن الرابع ما جرى منه في امر فدك ...

الطعن الخامس ان قال عمر بن الخطاب ... ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ...

[illegible]

ولو بقيت حيين مع ما بي الى من كراهة الناس لي لما صحت نداهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه عند
ذلك الدابة وقد اجمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته
ام فروة بنت ابي قحافة فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث
نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فراغمني ثم قال انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت
نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل يريد ابا بكر
والله ما جراني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها ما رايت مني خلافا عليك قلت لقد كان ذلك فما تامر الان قال انه ليس بوقت
امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر فارسل الي فاتيته
فذكر ذلك لي ثم قال انك لتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني التشوق الى ما كنت احق به ممن غلبني عليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة
بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها لصائرة اليك بعد ايام
فما ظننت انه ياتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله ما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه
حتى حضره الموت وايس منها فكان منه ما رايتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما قوما اذا شئتما
على بركة الله فمضينا ونحن نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى هلك ثم قال السيد ره فكاني بهم عند سماع هذه الروايات يستغربون ضحكا
تعجبا واستبعادا وانكارا ويقولون كيف يصغى الى هذه الاخبار ومعلوم ضرورة تعظيم عمر لابي بكر ووفاقه له وتصويبه لامامته
وكيف يطعن عمر في امامة ابي بكر وهي الاصل لامامته وقاعدة لولايته وليس هذا بمنكر ممن تعتبت العصبية على قلبه وعينه فهو لا يرى ولا
يسمع الا ما يوافق اعتقادات متبلدة قد اعتقدها ومذاهب ناشئة قد عقلها فاما اهل النصفة فتخصصهم ولا تتم من خالفهم ونحن نتهم
بامر على انا لا نسلم ما يدعونه ونزيد على ذلك بانا نعتقد ان الامر بخلافه وليس في طعن عمر على بيعة ابي بكر ما يؤدي الى فساد امامته لانه يمكن ان يكون
ذهب الى ان امامته نفسه لم تثبت بالنص عليه وانما ثبتت بالاجماع من الامة والرضا فقد اجتمع عن الناس ويرى ان امامته من حيث
لم تقع بغتة ولا فجاة ولا اختلف الناس في اصلها وامتنع كثير منهم من العقد لها حتى اكرهوا وهددوا وخوفوا واما الفلتة وان كانت محتملة
للبغتة على ما حكاه صاحب الكتاب اولا له والخطيئة فالذي يخصصها بالمعنى الذي ذكرناه قوله وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا
الكلام لا يليق بالمدح وهو بالذم اشبه فيجب ان يكون محمولا على معناه وقولا ان المراد بقوله وقى الله شرها انه دفع شر الاختلاف فيها عدول عن الظ
لان الشر في ظاهر الكلام مضاف اليها دون غيرها وابعد من هذا التاويل قول ان المراد من عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا الكلام من غير ضرورة
واكره المسلمين عليها فاقتلوه لان ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعة ابي بكر عندهم لان كل ذلك ما جرى فيها على مذاهبهم وقد كان يجب على هذا
ان يقول من عاد الى خلافها فاقتلوه وليس له ان يقول انما اراد بالتمثيل وجها واحدا وهو وقوعها من غير مشاورة لان ذلك انما تم في ابي بكر
خاصة لظهور امره واشتهار فضله ولانهم بادروا الى العقد خوفا من الفتنة وذلك لانه غير منكر ان يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر واشتهاره
امره وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق قتلا ولا ذما على انه لو فعلها بعينه ووقوعها على الوجه الذي وقعت عليه وكيف يجوز ان
من غير مشاورة لضرورة داعية واسباب موجبة مثلا لما وقع بلا مشاورة ومن غير ضرورة ولا اسباب والذي نعدده عن اهل اللغة
من اتى [illegible] ان كل من لم يحدث فيه ثاره فعل فانه ما لا ندركه والذي نعرفه انهم يسمون الليلة التي ينقضي بها
احد الشهور الحرم ويسم فلتة وهي اخر ليلة من ليالي الشهر لانه ربما راى قوم الهلال لتسع وعشرين ولم يبصره الباقون فيغير هؤلاء على اولئك
وهم غارون فلهذا سميت هذه الليلة فلتة على انا قد بينا ان مجموع الكلام يقتضي ما ذكرناه من المعنى ولو سلم ما رواه عن اهل اللغة في
هذه اللفظة وقوله في اول الكلام ليست الفلتة الزلة والخطيئة ان اراد انها لا تختص بذلك فصحيح وان اراد انها لا تحتمله فهو ظاهر الخطا
لان صاحب العين قد ذكر كما بان الفلتة من الامر الذي يقع على غير احكام وبعد فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة ابي بكر بل اراد
ما ظنه المخالفون لكان ذلك عائبا عليه بالنقص لانه وضع كلامه في غير موضعه واراد شيئا فعبر عن خلافه فليس يخرج هذا الخبر من ان
يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر انتهى ولنوضح بعض ما تقدم في كلام السيد ره وما اورده من الروايات قوله قد كان سقط عنهم
اي سقط ويقع قال في النهاية في حديث عمر ان رجلا ندري في مجلسه فامر القوم كلهم بالتطهير لئلا يخجل الرجل قال معناه انه ضرط كانها
ندرت منه من غير اختيار [illegible] بفتح السين بالاضافة وفيه دلالة على اعتقاده عبد الرحمن التصغير [illegible] لكون النطفة
تصغير الدابة وهو خبث طينته للاضافة الى السوء والوجر كالوعد الفزع واوجس اي [illegible] البذاء بالمد الفحش والكلام القبيح وفي
فلان بذي كغني بين البذاء [illegible] بالراء والضاد المعجمة والحاء المهملة او بالخاء المعجمة [illegible]
لجعفر [illegible] على انها [illegible] الفتح للحمد [illegible] ولا احيل به اي لا ابالي [illegible]
[illegible] المنادى اي يا هذا لك الخير [illegible] لك الخير [illegible]

بالضم

وتخلفك عنها

لاقولن

بضم الصاد وفتح العين والمد تنفس بصعود وسكت مليا اي طائفة من الزمان ويتهادى [illegible] بينهما معتمدا عليهما والاوامة
الاغشاء ولا زنمها اي لا ابرحا [illegible] رام يريم اذا برح وزال عن مكانه والعثرة الزلة وعثرناها بكلامنا اي لطالنا في حكاية كلامنا ويرفعة الرحل
الكساء الذي يلقى تحت الرحل على ظهر البعير والهفا كله بتحريكها والضئيل الحقير النحيف وخرج اليهما اي تركهما وسكنها الى [illegible]
تتبع بقية الطعام في الفم باللسان والمعنى لم يبق من حلاوتها [illegible] والتصويب [illegible] والمراد تلبث هذا الامر [illegible]
في جميع شئونه والاعضاء في الاصل ادناء الجفون [illegible] اي علق والمعنى لم اجد بدا من الصبر على الشدة كما يصبر الانسان على قذى في عينه
او شجا في حلقه قوله حتى فرغ منها في بعض النسخ فرغها اي فتح فاه والشيم بالياء الموحدة والشين المعجمة والسام اي لم يسلمها الى لابعد
استيفاء الحظ والسام منها ونقر اي كره كراهة بالغة حتى السخط واللدهاء النكر وجودة الرأي والشغف بالعين المعجمة والمهملة
شدة الحب ويلتوي اي يلتوي ويتحير في والاخمص ما لا يصيب الارض من القدم والوفز العجلة والمستوفز الذي يقعد قعودا منتصبا
غير مطمئن اي وجعل في متهيئا للاقدام والنهوض منتظرا للفرصة غير غافل واجشاها اي ادخرها والغائلة الداهية وما تنظر الشر
والانفة الاستنكاف وكراهة الشي الحمية والغيرة واما المشي غايته والنواجذ اقصى الاسنان والعض عليها كناية عن شدة التعلق
والتمسك بالشيء ثم اعلم ان ابن ابي الحديد بعدما ذكر كلام السيد ره قال ما حاصله انه لا يبعد ان يقال ان الرضا والسخط والحب والبغض
وما شاكل ذلك من الاخلاق النفسانية وان كانت امورا باطنة فانها قد تعلم وتضطر الحاضرين الى حصولها بقرائن احوال يفيدهم
العلم الضروري كما يعلم خوف الخائف وسرور المبتهج فغير منكر ان يقول قاضي القضاة ان المعلوم ضرورة من حال عمر تعظيم
ابي بكر ورضاه بخلافته وتقيته بذلك فالذي اعترض به السيد ره غير وارد عليه واما الاخبار التي رواها عن عمر فاخبار غريبة
ما رايناها في الكتب المدونة الا في كتاب المرتضى وكتاب المسترشد لمحمد بن جرير الطبري الذي هو من رجال الشيعة وانت تعلم حال الاخبار
الغريبة التي لا توجد في الكتب المدونة كيف هي [illegible] واورد عليه ان الامور الباطنة والصفات النفسانية لا ريب انها قد تظهر احيانا
بظهور اثارها وشهادة القرائن عليها لكن الاطلاع عليها سيما على وجه العلم بها والجزم بحصولها امر متعسر سيما اذا قامت الدواعي
الى اخفائها وتعلق الغرض بسترها واكثر ما يظن به العلم في هذا الباب يعود من قبيل الظن بل من قبيل الوهم وجميعها وان اشتركت في تعسر
العلم بها الا انه في بعضها سيما في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال اشد وكثيرا ما يظن المخالفون لرجل خواصه وبطانته في دهر طويل
انهم يتدينون بدينه ويحبونه ويبغضه ثم يظهر خلافه والدواعي الى اخفاء عمر بغض ابي بكر وعلم السبب في خلافته امر واضح لان
كان اساس الخلافة واصلا لامارته ومع ذلك كانت خلافة ابي بكر وسيلة الى ما هو مقصدهم الاقصى وقرة عيونهم من دفع اهل البيت
عليهم عن هذا المقام فكان قدح عمر في ابي بكر تخريبا لهذا الاساس ومناقضا لذلك الغرض ولم يكن كارها لخلافة ابي بكر الا انه كان
خلافة نفسه احب اليه واولى بعينه كما يظهر من كلام السيد ره ومن رواياته ومن نظر بعين الانصاف علم ان تعظيم عمر لابي بكر واظهاره الرضا
بامارته مع كونهما وسيلة لانتقال الامر اليه وصرفه عن اهل البيت لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على رضاه بامارة ابي بكر وكونها احب اليه من نفسه
[illegible] فكيف كان عمر مع شدة حيلته ودهائه [illegible] على رؤس الاشهاد كانت بيعة ابي بكر بالمعنى الذي [illegible] وكيف يظهر [illegible] يكون
ضميره لابي موسى والمغيرة وضرابهما كما يدل عليه الروايات المذكورة لانا نقول اذا افشاه ما اسر في نفسه الى ابي موسى والمغيرة وابن عمر [illegible]
[illegible] على ذهاب الخلافة اذ كان [illegible] انهم لا يظهرون ذلك الا لاهله ولو اظهروه لانكر عليهم عامة الناس فلم
[illegible] ان طلحة رضي الله عنه [illegible] في قلوب الناس [illegible] انه سمع انكار
عمر في خطبته انه [illegible] ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين لبايعت فلانا فلا يغرن امرء ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقد
كانت كذلك ولكن وقى الله شرها [illegible] تمهلوه وعقدوا عليه العهود والمواثيق من بذل الجهد واستفراغ الوسع في صرف
الامر عن امير المؤمنين ومنعه عنه ومع ذلك هاج الضغن الكامن في صدره فلم يقدر على اخفائه والصبر عليه فظهر منه مثل هذا الكلام
واما ما ذكره من ان الاخبار التي رواها السيد ره غير موجودة في الكتب فليس عندنا من يرويها الا نوع تاييد لما ذكره من ان دعائهم
العلم الضروري من قبيل المجازفة ومن ادعى جانب الانصاف وجانب الاعتساف علم ان الامر ما ذكره قال ابن ابي الحديد اعلم ان هذه
اللفظة واشباهها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة ولا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع
تغيرها ولا ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتكلف وان يخرج الفاظه مخارج حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجاسي والغريزة الغليظة

ليس عليه [illegible] وقال [illegible] عن [illegible]

امثال هذه الفلتات ولا يتصل بها سوء ولا يريد بها الخطية ولا دناكما قدمناه في اللفظة التي قالها عام الحديبية وغير ذلك
والله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولعل كانت نية الطهر البنات واخلصها الله سبحانه والمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام حق ويرد
عليه ان اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة التي جبلت عقدة انه اراد انه بلغ الى حيث لم يبق له معه قدرة على امساك لسانه عن التكلم
بخلاف ما في ضميره بل كان يصدر عنه الذم في مقام يريد المدح والشتم في مقام يريد الاكرام ويخرج به من التعرض للتكليف فلا مناقشة في ذلك
لكن مثل هذا الرجل يعده العقلاء في زمرة المجانين ولا خلاف ان العقل من شرط الامامة وان اراد انه بقي مع ذلك ما هو مناط التكليف
فوالله ما الايمن ولا نفي من جهة فان ابليس استكبر على ادم بمقتضى الجبلة النارية ومع ذلك استحق النار وشملته اللعنة الى يوم الدين
والزاني انما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله الله عليها ولا حيلة له في رفعها ومع ذلك يرجم ولا يرحم ونعم ما تمسك في اصلاح هذه الكلمة من قول
عمر فيمن رد رسول الله ان الرجل ليهجر ورده على رسول الله حسبنا كتاب الله كما سيأتي في مطاعنه مفصلا ان شاء الله
وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيد رحمه الله من انه لا يخرج هذا الكلام من ان يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر ثم قال
ابن ابي الحديد وقول المرتضى قد يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق القتل فان لقائل
ان يقول ان عمر لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى انه ليس فيهم كابي بكر ولا من يحتمل له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك لابي بكر
فان اتفق ان يكون في عصر اخر بعد عصره من يظهر فضله ويكون في زمانه كابي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر وتحريمه ويرد عليه ان ظاهر
مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب ولذلك لم يخصص احد ما ورد من الاخبار من الاوامر والنواهي بزمان دون اخر ولو
فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك العصر نقول من اين كان يعلم عمر ان مدة خلافته والعياذ بالله لا يمتد حينا من الدهر يظهر للناس
من فضل رجل من اهل ذلك العصر مثل ما ظهر لابي بكر حتى لا يستحق من دعا الى بيعته القتل فان ظهور الفضل الذي زعمه لابي بكر لم يكن [قد تم]
له في جميع عمره بل انما توهم فيه من توهم بعد حين وزمان ولم يكن عمر خطب بهذه الخطبة عند علمه بموته حتى يعلم انه ليس في اهل العصر
من تمد اليه الاعناق مثل ابي بكر فانه خطب بها اول جمعة دخل المدينة بعد انصرافه من الحج ولم يكن طعنه ابو لؤلؤة حتى يعلم انه يموت ولا
يمتد زمانه بحيث يمكن فيه ظهور فضل رجل من اهل العصر فكان اللائق ان يقيد كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط ولا يخفى ان
ما حكاه ابن ابي الحديد عن النمري انه كان يذهب الى انه ليس فيهم مثل ابي بكر باطل على مذهبه فان عنده امير المؤمنين افضل من ابي بكر على ان
اشتراط بلوغ الفضل الى ما بلغه ابو بكر وسلم له فضل باطل من اصله اذ لا يشترط في الامام على رأيهم شرط افضلية الامام الا كونه افضل اهل
زمانه لا كونه مثل من كان اماما في زمان من الازمان وبطلان القول بانه لم يكن في جملة المخاطبين ح ان فرض تخصيص الخطاب بذلك العصر
من سبق خبره الى الحجرات اظهر من ان يخفى على احد وقال في جامع الاصول في تفسير الفلتة الفجأة وذلك انهم لم ينتظروا ببيعة ابي بكر
عامة الصحابة وانما ابتدرها عمر ومن تابعه قال وقيل الفلتة اخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون فيها امن الحل هي ام من الحرام فيسارع الموتور
الى درك الثار فيكثر الفساد وتسفك الدماء فشبه ايام رسول الله بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف
الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها ويجوز ان يريد بالفلتة الخلسة يعني ان
الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا ومثل هذه البيعة
جديرة ان يكون مهيجة للفتن فعصم الله من ذلك ووقى شرها وذكر مثل ذلك في النهاية اقول قيل ان اطلاق لفظ الفلتة لا يدل
على الذم وانه انما اراد بها محض حقيقتها في اللغة وهو الامر يعمل فجأة من غير تردد ولا تدبر وكان مظنة للشر والفساد وفي قوله
وقى الله شرها وامره بقتل من دعا الى مثلها دلالة على ان ذلك قبيحة وخطيئة فاحشة فالمستفاد من اللفظة بمجردها وان كان اعم
من الزلة والخطيئة الا انه حمل عليها بل على اخص منها لما هو في قوة المخصصة لم يخف ان ذلك خطيئة يستحق فاعلها القتل ومن
له ادنى معرفة باساليب الكلام يعلم انهم يكتفون في حمل اللفظ على احد المعاني في صورة الاشتراك باقل مما في هذا الكلام وقول
عمر فمن عاد الى مثلها فاقتلوه او من دعا الى مثلها فاقتلوه وان لم يكن موجودا فيما حكاه في جامع الاصول عن البخاري الا انه من تتمة
كلامه من المسلمات عند الفريقين واعترف به ابن ابي الحديد ولا ريب في انه لو وجد المتعصبون منهم كقاضي القضاة والفخر
الرازي وصاحب المواقف وشارحه وصاحب المقاصد وشارحه وغيرهم سبيلا الى انكاره لما فاتهم ذلك ولا احتاجوا الى
التاويلات الركيكة الباردة ومن تتبع كتاب البخاري علم ان عادته في الروايات المشتملة على المساوي فيها انهم الفاسدة اسقاط
من الرواية او التعبير بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين او ترك الروايات المنافية لعقائدهم راسا وقد قال ابن حجر

في ترجمة البخاري انه قال صنفت كتابي الصحيح من ستمائة الف حديث ونحوه وقال في جامع الاصول وروي عن مسلم انه اخرج صحيحه من ثلثمائة الف حديث
مسموعة وعن ابي داود انه انتخب ما اورده في كتابه من خمسمائة الف حديث ومن سنة القوم تسمية ما يخالف عقائدهم بغير الصحيح ولما كان
اهتمام البخاري في هذا المعنى اكثر من سائر ما زعموا ان اخبارهم من صحاح الاخبار فلذلك رفض المخالفون اكثر كتبهم في الاخبار و
عظموا كتاب البخاري مع رداءته في ترتيب الابواب بعد كما كتبه في نسخها غاية التعظيم وقدموه على باقي الكتب ومع ذلك بحمد الله لا يشتبه
على من امعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم انها مملوة من الفضائح ومشحونة بالاعتراف بالقبائح وما ذكره في تفسيرها بالخلسة
فهو تفسير صحيح الا ان الحق انها خلسة وسرقة عن ذي الحق لا عن النفوس التي مالت الى تولي الامامة فانهما كانا نوابغ من السابقين
والاخذين الثار ولا يسمى اختلاسا وهو واضح **الطعن السادس** ان ابا بكر قال على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت
فاعينوني وان زغت فقوموني ولا يصلح للارشاد من يطلب الرشاد وقال اقيلوني فلست بخيركم ولا تحل الامامة الا لمن استغنى
من البيعة واجاب قاضي القضاة في المغني بما نقله عن شيخه ابي علي ان اخباره من نفسه بما اخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله تعالى في ادم وحوا فوسوس
لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان يوجب النقص في الانبياء واذا
لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد انه عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها ويجانب ان يكون الشيطان
يعتريه في تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي وقد روي عن امير المؤمنين انه ترك مخاصمة الناس
في حقوقه اشفاقا على المعصية وكان يولي ذلك عقيلا فلما اسن عقيل كان يوليها عبد الله بن جعفر فاما ما روي في اقالة
البيعة فهو خبر ضعيف وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالي لامر يرجع اليه ان يقيله الناس البيعة وانما يضرون بذلك انفسهم وكانه
نبه بذلك على انه غير مكره لهم وانه قد خلاهم وما يريدون الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد روي ان امير المؤمنين ع اقال عبد الله بن عمر البيعة
حين استقاله والمراد بذلك انه تركه واختياره ولم يكرهه واورد عليه السيد رحمه الله في الشافي بان قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت
فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا او ثر في اشعاركم ولا ابشاركم
يدل على انه لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه ومن يحتاج الى تقويم رعيته اذا وقع
في المعصية وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما مسددا موفقا والوجه الاخر ان هذه صفة من لا يملك نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو
في نهاية الطيش والحدة والخرق والعجلة ولا خلاف في ان الامام يجب ان يكون منزها عن هذه الاوصاف غير حاصل عليها وليس
يشبه قول ابي بكر ما تلاه من الايات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة
من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه ويزين له القبيح فلا يأتيه وليس وسوسة الشيطان بعيب على الموسوس له اذا لم يستزله ذلك عن
الصواب بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب وقوله تعالى القى الشيطان في امنيته قيل معناه في تلاوته وقيل في فكرته
على سبيل الخاطر واي الامرين كان فلا عار في ذلك على النبي ولا نقص وانما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو اليه
وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم لكم في جميع الايات لم يسلم لكم في قوله تعالى فازلهما الشيطان لانه قد خبر عن تأثير غوايته ووسوسته بما
كان منهما من الفعل وذلك لان المعنى الصحيح في هذه الاية ان ادم وحوا كانا مندوبين الى اجتناب الشجرة وترك التناول منها ولم يكن
ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبياء لا يخلون بالواجب فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما بذلك
انفسهما الثواب وسماه ازلالا لانه حطهما عن درجة الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى في موضع اخر وعصى ادم ربه فغوى لا ينافي هذا المعنى
لان المعصية قد يسمى بها من اخل بالواجب والندب وقوله فغوى اي خاب من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه على ان صاحب المغني يقول ان
هذه المعصية من ادم صغيرة لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه ايضا يكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا بكر خبر عن نفسه
ان الشيطان يعتريه حتى يؤثر في الاشعار والابشار ويأتي ما يستحق به التقويم فاين هذا من ذنب صغير لا ذم ولا عقاب عليه وهو يجري مجرى
المباح لانه لا يؤثر في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون ذلك منه على سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم خطابه يقتضي
خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لي شيطانا يعتريني وهذا قول من قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج غير هذا المخرج ولكان
يقول فاني لا امن من كذا واني لمشفق منه واما ترك امير المؤمنين ع مخاصمة الناس فانما كان تنزها وتكرما واي نسبة بين ذلك وبين من صرح
وشهد على نفسه بما لا يليق بالائمة واما خبر استقالة البيعة وتضعيف صاحب المغني له فهو ابدا يضعف ما لا يوافقه من غير حجة بينها في تضعيفه
وقوله انه استقالها على التحقيق واعانته على انه لا يبالي بخروج الامر عنه وانه غير مكره لهم عليه فبعيد عن الصواب لان ظاهر قوله اقيلوني امر

موضع لها ايضا

بالاقالة وتواحله ان يكون غرضنا لها لو بذلك وكلا الامرين قبيح ولو اراد مناظرة لكان له في غير هذا القول مندوحة وكان يقول اني قد اكرهتكم
واحملتكم على مبايعتي وما كنت ابالي ان لا يكون هذا الامر فيّ ولا اليّ وان مفارقته لتسرني لولا ما الزمنيه الوجوب [illegible] التمسك به وحق
علمنا من ظواهر الكلام بلا دليل يجوز ذلك علينا الا قبل الثابت فاما امير المؤمنين ع فانه لم يقل ان عمر البيعة [illegible] وانما استعفاه
من ان يلزمه البيعة ابتداء فاعفاه علما بان امامته لا تثبت بمبايعة من يبايعه عليها فاين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت
انتهى كلامه رفع الله مقامه واورد عليه ابن ابي الحديد بان ابا بكر كما كان حديدا ولكن لا يخل ذلك بالامامة لان المخل بالامامة من ذلك ما يخرج به الشكل
عن العقل فاما ما دون ذلك فلا وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم محمول على المبالغة في وصف القوة الغضبية لا على ظاهره لانه
لم ينقل انه قام الى رجل فضربه بيده ومزق شعره واما قوله فجانا في عدا ان كلام ابي بكر خرج مخرج الاشفاق والحذر والتحذير واعتراض المرتضى عليه
لازم لان هذه عادة العرب يعبرون عن الامر بما هو منه بسبيل كقولهم لا تدن من الاسد فيأكلك ليس انهم قطعوا على الاكل عند الدنو
فاما الكلام في قوله اقيلوني فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الاول ليعلم
وليه من عدوه منهم على [illegible] استقالة البيعة حقيقة قال المرتضى ان ذلك لا يجوز الذي يجوز للقاضي ان يستقيل من القضاء بعد
توليه اياه ودخوله فيه فكيف لا يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا انس من نفسه ضعفا عنها او انس من رعيته نبوة عنه او احس بفساد
ينشأ في الارض من جهة ولايته على الناس ومن مذهبه ان الامامة تكون بالاختيار فكيف يمنع من جواز استقالة الامام وطلبه الى الامة
ان يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه وانما يمتنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان الامامة بالنص [illegible] على انه اذا جاز
عندهم ترك الامام الامامة في الظاهر كما فعله الحسن ع والائمة بعد الحسين ع جاز للامام على مذهب اصحاب الاختيار ان يترك الامامة
ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه والجواب ان الكل اتفقوا على اشتراط العدالة في الامام ولا ريب انه يكون من الحدة والطيش الى
[illegible] الانسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصية ولا [illegible] في زمرة المجانين ولا يخرج عن حد التكليف وقوله
فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم اعتراف بانه قد يتزيد بالغضب هذا النوع ولا خلاف في كونه قادحا في الامامة [illegible]
انه لم ينقل انه فعل ذلك برجل فقد روى [illegible] حيث روى عن محمد بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا عمر الى ابي بكر يسأله ان يولي
امرهم رجلا اقدم سنا من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ص وتأمرني
ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت فقال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله الى اخر ما رواه
ووثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مبجلا عنده في اول خلافته والمقام لم يكن مقام الحدة والطيش يدل على ان ذلك
لم يخرج منه مخرج الندرة والاتفاقات بل كان ذلك من الفعل المعتاد ومع الاغماض عنه نقول ان ذلك الشهادة من قبيل الرجم بالغيب ومن اين
احصى احوال ابي بكر حتى علم انه لم يفعل ذلك باحد من معاشريه وخواصه واهل حيه وبعد تسليمه انه لم يقدم فعلا على جرح الابشار ونتف الاشعار
نقول اذا بلغ الطيش والحدة في الشدة الى حد يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا شك في انه يصدر عنه عند الغضب من
الشتم والبذاء واصناف الاذى قولا وفعلا ما يخرجه عن حد العدالة المشترطة في الامامة ولو فرض العصمة عن القيام بما يخل بالعدالة
ولو بالاصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر لم يعبر عنه بهذا النوع من الكلام وبالجملة حمل كلام ابي بكر على المبالغة لا ينفعهم
ولا يضرنا وكذا التمسك بقولهم لا تدن من الاسد لا ينفعهم اذ لا يقال ذلك الا اذا جرت عادته [illegible] من دنا منه فكذلك لا موقع لكلام ابي بكر ما لم
تجر عادته بان تؤثر غضبه في اشعار الناس وابشارهم او يؤذيهم بالشتم والبذاء ونحو ذلك مما يحكي عنه بقوله لا اوثر في اشعاركم وابشاركم ومثل
هذا الطيش والحدة لا ريب في كونه مخرجا عن العدالة قادحا في صلوح صاحبه للامامة لخروج الكلام مخرج الاشفاق والحذر على هذا الوجه لا ينفع
في دفع الطعن واما اشار اليه تبعا للقاضي من منع صحة الخبر في استقالة ابي بكر فمما لا وقع له لاستفاضة الخبر واشتهاره في كل عصر وزمان وكونه مسلما
عند كثير من اهل الخلاف ولذا لم يمنع الرازي في نهاية العقول صحته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك والاهتمام بايراد الاجوبة العليلة وان كانت
سخيفة ضعيفة وقد رواه ابو عبيد القسم بن سلام على ما حكاه بعض الثقات من الاصحاب وقال المؤلف كتاب الصراط المستقيم ذكر الطبري في تاريخه
والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة [illegible] قول ابي بكر على المنبر بعد ما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم [illegible] واشار اليه
امير المؤمنين ع في الخطبة الشقشقية بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته وصحة الخطبة مسلمة عند ابن ابي الحديد
وقاضي القضاة وغيرهما كما عرفت واما عدم رواية اصحاب اصولهم قصة الاستقالة فلا حجة فيه لانهم لا يروون ما لا يتعلق اغراضهم بروايته
[illegible] ذكره [illegible] ان ابا بكر اراد اختبار حال الناس في اليوم الثاني من بيعته ليعلم وليه من عدوه [illegible]
امير المؤمنين ع [illegible] يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته [illegible] الاستقالة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

عوامل

عجزه الاستشهاد على تعدد الكلام للتواضع وهضم النفس كما قاله لا فهو مما لا ينازع فيه لكن لا يلزم منه صحة حمل كلامه عليه واما ما ذكره
من جواز الاستقالة تشبيها بالقضاء فيرد عليه انه اذا جازت الاستقالة من الامام ولم يتعين عليه القيام بالامر فلم يرض عثمان بالخلع مع ان القوم
[illegible] بالقتل فقال لا اخلع قميصا قمصنيه الله عز وجل واصر على ذلك حتى قتل وقد جاز بلا خلاف اظهار كلمة الشرك واكل الميتة والدم
ولحم الخنزير عند الخوف على النفس فلعل ذلك الاصرار منه على ان الخلع اعظم من اظهار كلمة الكفر وغيره من الكبائر وان ما اتى به ابو بكر كان اعظم
مما ذكر على مذهب عثمان فادفع به الطعن عن ابي بكر يوجب قدحا شنيعا في عثمان فان تعريض النفس للقتل الامر مباح لم يقل بجوازه احد وقد اطال
[illegible] الشيخ المفيد قدس الله روحه حيث قال ان الاختيار ان كان للامة وكان اليها الخلع والعزل لم يكن لدعاء عثمان الى ان يخلع نفسه معنى يعقل
لانه كان لهم ان يخلعوه وان لم يجبهم الى ذلك وان كان الخلع الى الامام فلا معنى لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب لما كره الامر ان يخلع هو نفسه
وهذا ايضا تناقض بين على بطلان الاختيار وتخليط القوم وانا ارسله [illegible] قول امير المؤمنين ع فيا عجبا بينا هو يستقيلها
وجدنه عجبا وعرفت منه المعرفة كان من الرجلة التي [illegible] بخلاف الباطن منه وتنقيب الحيلة التي وقعها والتلبيس وعرف به على الفطات
وقد الدين والله نسأل التوفيق انتهى واما ما ذكره من قياس خلع الخليفة اختيارا بما صدر عن عثمان تقية فهو ظاهر الفساد اذ ان يفتقر الى البيان
مع انه يظهر مما رواه [illegible] بعض التولية ذلك

الطعن السابع

انه كان جاهلا بكثير من احكام الدين فقد قال في الكلالة اقول فيها برأيي فان كان
صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ولم يعرف ميراث الجدة فقال للجدة سألته عن ارثها لا اجد لك شيئا في كتاب الله وسنة نبيه فاخبره المغيرة
ومحمد بن مسلمة ان الرسول ص اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات السدس وقطع يسار السارق واحرق الفجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة
المغيرة [illegible] على ما ذكره ابن الاثير في الكامل هو ان الفجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد يا ليل اتى ابا بكر فقال له اعني بسلاح اقاتل به اهل الردة
فاعطاه سلاحا وامره فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة بن ابي [illegible] بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن
فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الجاسي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما
ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة
ثم رمى به فيها مقموطا [illegible] يديه ورجليه وقد ذكر القصة كثير من ارباب السير وعاب صاحب المواقف وشارحه بان الاكل
وهو كون الامام عالما بجميع الاحكام ثم وانما الواجب الاجتهاد ولا يقتضي كون جميع الاحكام حاضرة عنده يجب لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتأمل
وابو بكر مجتهد اذ ما من مسألة في الغالب الا وله فيها قول مشهور عند اهل العلم واحراق الفجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته لانه زنديق ولا يقبل
توبة الزنديق في الاصح واما قطع يسار السارق فلعله من غلط الجلاد او دواه في المرة الثالثة من السرقة وهو راي الاكثر من العلماء ووقوفه في مسألة
الجدة ورجوعه الى الصحابة في ذلك لانه من المجتهد البحث عن مدارك الاحكام انتهى والجواب ان من شرائط الامامة العلم بجميع الاحكام
[illegible] وقد ظهر من ابي بكر الاعتراف على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها وعدم تعرضه لتصديق الجواب بمنع صحة ما ذكر اعتراف بصحته ثم ان الكلالة على ما رواه
الاصحاب عن ائمتهم ع اولاد الاب والام وهم الاخوة من الطرفين او من احدهما وقد ذكر لفظها في اول سورة النساء على حكم من كان من قبل
الام منهم وفي اخر السورة على حكم من كان من قبل الاب والام او من قبل الاب بحيث كلالة لاحاطتها بالرجل كالاكليل بالرأس وهو ما بين
الجوهر [illegible] العصابة او لانها المأخوذة من الكل لكونها ثقلا على الرجل [illegible] رواه بعضهم من المفسرين عن ابي بكر وعمر وابن عباس في احدى الروايتين
عنه انها من عدا الوالد والولد وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس انها من عدا الولد وقد ورد هنا طعن اخر على ابي بكر بل على صاحبه وهو ههنا
فسر القران برأيه كما صرح به ابو بكر وقد ورد في صحاحهم المنع من ذلك ان فسر القران برأيه فقد كفر ورووا في المشكاة والمصابيح عن الترمذي
عن ابن عباس قال من قال في القران برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وعن الترمذي وابي
داود عن جندب قال قال رسول الله ص من قال في القران برأيه فاصاب فقد اخطأ وعن احمد وابن ماجه باسنادهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال سمع النبي ص قوما يتدارؤن في القران فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا
فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه والاخبار في ذلك كثيرة وقال الفخر الرازي اختار ابو بكر ان الكلالة عبارة عمن سوى
الوالدين والولد وهذا هو المختار واما عمر فانه كان يقول الكلالة ما سوى الولد وروي انه لما طعن قال كنت ارى ان الكلالة ما سوى الولد وروي
انه لما طعن قال كنت ارى الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر وعن عمر فيه رواية اخرى وهو التوقف وكان يقول ثلاثة لان
يكون بينها الرسول ص لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة والربا انتهى ولا يشتبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات ان
اراءهم لم تتفرع عن اصل وليست الا اتباعا للاهواء وقولا في احكام الله بغير علم ولا هدى من الله ولو كان ما راه عمر في الكلالة اجتهادا
منه كما لم يكن لما جاز له الحكم بخلافه استحياء من خلاف ابي بكر والله ورسوله احق بان يستحيى منهما ومن لا يستحيي من ان يقول برسول الله ص ان الرجل ليهجر كيف
يجاله ان لا يستحيي من احد غيره ان يكون الرسول ص بين لهم الخلافة دليل واضح على شكه في خلافة ابي بكر وفي خلافته كما سبق دليل على الشك من
ابي بكر واحله دليلا على اجتهاد من انه في المسائل من الاشهر عند اهل العلم فادلها فيه انه افتراء على ابي بكر وابن هذه الاقوال الشنيعة
التي نسبها احد وسيلة [illegible] عن النبي ص في مدة البعثة وكان من زعمهم انه اسلم اولا وكان من بطانته وصاحباله في الغار غير عارف بما تضمنه

في الاسفار الا ثمانية واثنين واربعين حديثا مع ما وضعه في ميراث الانبياء وحرمان اهل البيت ودفنهم حيث يموتون لان يقبض النبي في بيت عائشة
وبهذا لما ادعى به من دفع رسول وعترته ذلك الاغراض اخر فيبلغ علمه وكثرة اقواله ظاهر لاولي الالباب ثم لو سلمت كثرة اقواله فليس مجرد القول دليلا على
الاجتهاد والقوة في العلم ومن تتبع آثارهم واخبارهم علم انه ليس فيها ما يدل على دقة النظر وجودة الاستنباط بل فيها ما يستدل به على بلادة الفطرة وركاكة
الفهم كما لا يخفى على المتتبع واما قطع يسار السارق في المرة الاولى فهو خلاف الاجماع وقد اعترف به الفخر الرازي في تفسير آية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكر
عليه ابو بكر وبحث عن الحال هل كان من تعمد من الجلاد فيقاصه بفعله وعلى المشهور والخطأ فيعمل بمقتضاه وكون القطع في المرة الثالثة خلاف المتواتر
ولم يبعد هذا الاحتمال الا الرازي وتبعه المتأخرون عنه واما الاجتهاد في احراق الفجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النص بعد
قامت الادلة على بطلانه وما ذكره من علمه بعدم قبول توبته لانه زنديق فاسد اذ لم ينقل احد من الفجاءة الا الاغارة على قوم من المسلمين ومجرد
ذلك ليس زندقة حتى لا تقبل توبته وقد ذكر في المواقف في الطعن انه كان يقول انا مسلم ولم يمنعه في معنا الخطاب واعلم ان الرواية الدالة
على علم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة ورواه في البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد عن ابي هريرة
وعن ابن عباس ورواه ابن ابي الحديد ايضا والذي يدل اصحابنا ما روي في الفقيه وغيره عن النبي انه نهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار
لكن في بعض اخبارنا ما ينافي هذا العموم ولا يضر ذلك في الطعن لان بناءه على الزام الاعتراف العامة بصحتها وما روي من فعل امير المؤمنين
فهو منها استنادا الى نص خاص وقد شهر [illegible] وعند العامة احتجنا الى الاجتهاد فلا مطعن فيه بالاتفاق **الطعن الثامن** انه ترك
اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله فقال انه سيف من
سيوف الله سلّه الله على اعدائه وقال عمر مخاطبا لخالد الان علمت الامر لاقيدنك له وقال القاضي في المغني ما قالا عن ابي علي ان الردة قد
ظهرت من مالك لان في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله كما فعله سائر اهل الردة فاستحق القتل قال ابو علي وانما
قتله لانه ذكر رسول الله فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة المقصد وهو امير القوم
فجاز ان يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله وبهذين الوجهين اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول
وشارح المواقف وصاحب المقاصد ثم قال قاضي القضاة فان قال قائل فقد كان مالك يصلي قيل له وكذلك سائر اهل الردة وانما كفروا
بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل كان الامر الى ابي بكر فلا وجه لانكار عمر وقد يجوز ان يعلم ابو بكر
من الحال ما يخفى على عمر فان قيل فما معنى ما روي عن ابي بكر من ان خالدا تأول فأخطأ قيل اراد تأول في عجلته عليه بالقتل فكان الواجب عنده
على خالد ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي بردة مالك بان اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثيته اخيه قال له عمر وددت اني اقول الشعر فارثي زيدا
كما رثيت اخاك فقال متمم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك لما رثيته فقال له عمر ما عزاني احد كتعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام ثم
اجاب عن وطئه بامرأته بانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز ان يطأها الا بعد الاستبراء
فاما وطئه لامرأته فلم يثبت عنده ولا يجوز ان يجعل طعنا في هذا الباب واعترض عليه السيد المرتضى في الشافي بقوله اما منع خالد في قتل
مالك بن نويرة واستباحة امرأته ونسبته الى الردة التي لم تظهر بل كان الظاهر خلافها من الاسلام فعظيم ويجري مجراه في العظم تغافل من تغافل
عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطأ الذي شهد هو به على نفسه ويجري مجراهما من امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روي من الاخبار
في هذا الباب وتعصب لاسلافه ومذهبه وكيف يجوز عند خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة مع المقام على الصلوة وهما جميعا في قرن
لان العلم الضروري بانهما من دينه وشريعته على حد واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح في الاصول ونقض لما تضمنته من
ان الزكوة معلومة ضرورة من دينه [illegible] واعجب من كل عجيب قوله وكذلك سائر اهل الردة يعني انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان ذلك
مستحيل غير ممكن وكيف يصح ذلك وقد روى جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين انفذهم بان يؤذنوا ويقيموا فان اذن القوم باذانهم
واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة وكيف يطلق في سائر اهل الردة ما اطلقه
من انهم كانوا يصلون وقد علمنا ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما كانوا يصلون ولا شيئا مما جاءت به شريعتنا
وقصة مالك معروفة عند من تأملها من كتب التواريخ والسير وانه كان على صدقات قومه بني يربوع واليا من قبل رسول الله فلما بلغته وفاة رسول الله
امسك عن اخذ الصدقة من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي وننظر ما يكون من امره وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول وقال
رجال سدد اليوم مالك وقال رجال مالك لم يسدد فقلت دعوني لا ابا لابيكم فلم اخط رأيا في المقال ولا اليد وقلت خذوا اموالكم غير خائف
ولا ناظر فيما يجيء به غد فدونكموها انما هي مالكم مصررة اخلافها لم تجدد ساجعل نفسي دون ما تحذرونه وارهنكم يوما بما قلته يدي فان
قام بالامر المجدد قائم اطعنا وقلنا الدين دين محمد فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة في ايدي قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع
ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السير وذكره الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بني يربوع انا كنا
قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطأنا الناس عنه فلم نفلح ولم ننجح واني قد نظرت في هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة
وان الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومناواة قوم يصنع لهم فتفرقوا على ذلك الى اموالهم ورجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية

الاسلام وان يأتوا بكل من لم يجب وان امتنع ان يقتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع واختلفت السرية في امرهم وفي السرية
ابو قتادة الحرث بن ربعي وكان ممن شهد انهم قد اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها
شيء فامر خالد مناديا ينادي ادفئوا اسراءكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج
خالد زوجته ام تميم بنت المنهال وفي خبر آخر ان السرية التي بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا
انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى فاتوا
بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد بان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قولهم وامر بقتلهم وقسم سبيهم وحلف
ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب فرسه شاذا الى ابي بكر واخبره القصة وقال له اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي
واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما اقبل
خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فنزع
الاسهم عن رأسه فحطمها ثم قال له يا عدي نفسه اعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن
الا ان رأي ابي بكر مثل رأي عمر فيه حتى دخل الى ابي بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا بن
ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وقد روي ايضا ان عمر لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة من وجد منهم واسترجع ما
وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم فرد ذلك جميعا عليهم مع نصيبه كان فيهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق
وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن فالامر ظاهر في خطأ خالد وخطأ من تجاوز عنه وقول صاحب المغني انه يجوز ان يخفى على عمر ما يظهر
لابي بكر ليس بشيء لان الامر في قصة خالد لم يكن مشتبها بل كان شاهدا معلوما لكل من حضر وما تأول به في القتل لا يعذر لاجله وما نراه ان
ابا بكر حكم فيه بحكم المتأول ولا عذره ولا انكار في خطائه وقوله دعوه فانه سيف من سيوف الله على ادعائه لا يسقط عنه الاحكام ولا يبرئه من
الآثام فاما قول متمم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك لما رثيته فانه لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه
وهو يطالب ابا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله ورد سبيه وانما اراد في الجملة التقرب الى عمر بتقريظ اخيه ثم لو كان ظاهر القول كباطنه انما
يقتضي تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك والحال في ذلك اظهر لان زيدا قتل في بعث المسلمين ذابا عن وجوههم ومالك قتل على شبهة وبين الامرين
فرق فاما قوله في النبي صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشي وبعد فليس في ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه
له عن نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والاهانة على ما ادعاه صاحب المغني لوجب ان يعتذر خالد بذلك عند ابي بكر وعمر و
يعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمتنع من قتل قادح في نبوة النبي وان كان الامر على ذلك فاي تأول في الخطأ وانما تأول
ما اصاب الامر على ما ذكروا وقد اورد عليه ابن ابي الحديد بانه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلوة وبين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين العبادتين
في الوجود وكونهما مشتركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي امتناع سقوط احدهما بالشبهة فانهم قالوا ان الله تعالى قال لرسوله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم الآية قالوا فوصف تلك الصدقة بانها من شأنها ان يطهر رسول الله الناس ويزكيهم باخذها منهم ثم عقب ذلك بان
فرض عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلي عليهم صلوة تكون سكنا لهم قالوا وهذه صفات لا تتحقق في غيره لان غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم
باخذ الصدقة ولا اذا صلى على الناس كانت صلوته سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضي القضاة صريح في ان
مالكا واصحابه كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها ولو كان الحال كما ذكره من انهم اعتقدوا سقوطها بالشبهة ولم ينكروا
وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار معلوم من الدين ضرورة وفي كلام ابن ابي الحديد اعتراف بذلك حيث قال انهم ما جحدوا وجوبها
ولكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر وتأويل فبطل جواب القاضي وتوجه ايراد السيد
عليه وقد صرح غير ابن ابي الحديد من اهل الخلاف بان مالكا واصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكوة حكى شارح صحيح مسلم في المنهاج في كتاب الايمان
كلاما استحسنه عن الخطابي وهذا لفظه قال مما تقسيم اهل الردة الى ثلاثة اقسام فاما مانعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم
اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كانت الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين
وذلك ان اسم الردة اسم لغوي وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن
الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ردتهم حقا
ثم قال بعد كلام في تقسيم خطاب الله فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التي منعت الزكوة على الوجه الذي ذهبت اليه وجعلتهم اهل

الخطابي

يبقى وهل اذا انكرت طايفة من المسلمين في زماننا فرض الزكوة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض
الزكوة في هذا الزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم انما عذروا لاسباب وامور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها
قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كانوا جهالا بامور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم
الشبهة فعذروا فاما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل
فلا يعذر احد بتاويل يتاوله في انكارها وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوة الخمس وصوم
شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام
ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من
طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المراة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا
يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة ونحوه قال في شرح الوجيز في اول كتاب الجنايات واما التلازم بين العبادتين في الوجود
فامر لم يعلم الا بالسند لا حاجة الى ادعائها ولعدم الملازمة بين اعتقاد وجوب الصلوة وبين التصديق بوجوب الزكوة على الوجه الذي
علم من الدين ضرورة وخروج منكره عن الاسلام والظاهر ان غرضه ان منكر الضروري انما يحكم بكفره لكون انكاره ذلك كاشفا عن تكذيب
الرسول وانكار نبوته لا ان ذلك الانكار في نفسه علة للحكم بالكفر ولذلك لا يحكم بكفر من ادعى شبهة محتملة ولو دل دليل على كفر من انكر ضروريا
مخصوصا مطلقا لحكم بكفره لكون ذلك الانكار من افراد ذلك الكلي بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين لا لشبهة
نادته الى الانكار ولم ينفك انكاره ذلك عن انكار سائر الضروريات وتكذيب الرسول وما يشاهد في بعض الناس من نفي بعض الضروريات
كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع الاقرار في الظاهر بنبوة نبينا ص واعترافهم بسائر الضروريات وما جاء به النبي فذلك الاصل الاول
اما لكونهم ضالين لشبهة اعترتهم فيما زعموا كتوهمهم كون باطل بعض الفلاسفة وسائر البطلة زادته برهانا يوجب تاويل الادلة السمعية في
نحو ذلك او لكونهم منكرين للنبوة في الباطن ولكن لخوف القتل والمضار الدنيوية لا يجترؤن على انكار غير ما كشفوا عن انكاره من الضروريات
واما اظهارهم انكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في اظهاره لاختلاط عقايد الفلاسفة وغيرهم بعقايد المسلمين بحيث لا تتميز احديهما
عن الاخرى الا عند من عصمه الله سبحانه فمن دخل منهم تحت القسم الاول يشكل الحكم بخروجهم عن الاسلام لكون ما انكروه غير ضروري في حقهم
وان صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة الى غيرهم ولا ينافي ذلك ان يكونوا من اهل الضلال المعاقبين على انكارهم لاستناده الى تقصيرهم
في طلب الحق واما القسم الثاني فخروجهم عن الاسلام لانكار النبوة فظاهر لان انكار امر ضروري على وجه يوجب الكفر لا ينفك عن انكار النبوة
المستلزم لانكار سائر ضروريات الدين فان قيل من اين علم ان مالكا واصحابه لم يكونوا من القسم الثاني فلعلهم لم يتركوا الصلوة في الظاهر
لامر دنيوي قلنا اولا اهل الخلاف ما اعترف به ابن ابي الحديد وقاضي القضاة والخطابي وغيرهم وثانيا ان مالكا واصحابه لو كانوا انشقوا
من اهل الاسلام او بقي لهم مطمع فيهم لما اعلنوا بالعداوة ولم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور على انه لا نزاع في اسلامهم قبل ذلك الامتناع
فقد كان مالك عاملا من قبل رسول الله ص على صدقات قومه كما رواه ارباب السير منهم واذا ثبت اسلامهم واقروا في الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم
بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للامرين بل الاحتمالات وهو ان يكون منعهم مستندا الى الشح والبخل لم يلزم كفرهم كما ادعاه قاضي القضاة
وغيره ولم يجز سبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم كما فعلوا وان جاز قتالهم لاخذ الزكوة لو اصروا على منعها على الوجه الاخير بان يكون
المتصدي للاخذ مستحقا له واما اذا استند المنع الى الشبهة فكان الواجب على من تصدى للاخذ واراد القتال ان يبدأ بازالة شبهتهم
كما صرح به فقهاؤهم في جمهور اهل البغي قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الجنايات لا يبدؤن بالقتال حتى يبدؤا وليبعث
الامام اليهم امينا ناصحا يسالهم ما ينقمون فان علموا امتناعهم بمظلمة ازالها وان ذكروا شبهة كشفها لهم وان لم يذكروا شيئا نصحهم ووعظهم
وامرهم بالعود الى الطاعة فان اصروا اذنهم بالقتال الى آخر ما قال فكان على خالد ان يسالهم ولا شبهتهم ويبين لهم بطلانها ثم ان اصروا
على الامتناع والخروج عن الطاعة قاتلهم ولم ينقل احد ان خالدا واصحابه ازاحوا لهم علة او ابطلوا لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان
بل قد تبين في القصة التي رواها السيد رضي الله عنه وابن ابي الحديد انهم قالوا نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح فلما وضعوا
السلاح ربطوهم اسارى وكان على ابي بكر ان ينكر على خالد في وضع سيفه في الناس ولا اقل من عقابه بوجه يخرج عن عهدته ويستهزئ
بعمر ويقول له هلم الي يا ابن ام شملة وقد ذكر كثير من نقلتهم منهم صاحب روضة الاحباب انه تعرض على قاتلي السيف وقال عمر
ذلك ولا يذهب على من له نصيب من الفهم انه لو لم يكن من ابي بكر الا الحجة من الكراهة والتهديد لما اجترا على عمر بالتعيير والاستهزاء والامر
في ذلك اوضح من ان يحتاج الى الكشف والايضاح هذا مع انه قد اعترف ابو بكر بخطاء خالد كما رواه ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد
مالك بن نويرة ونكح امراته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا

فقص

فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت غنائم العرب وترك خالد امره فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر
وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته ثلثة اسهم فلما راه عمر قال اريا يا عدو الله عدوت على رجل
من المسلمين فقتلته ونكحت امراته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا
ان ذلك عن امر ابي بكر ورايه فلما دخل على ابي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص
منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطا فارفع لسانك عنه ووداه من بيت مال المسلمين انتهى فقوله ما هو باول
من اخطا صريح في انه كان مخطئا في ذلك ايضا واما تصديقه وقبول عذره فكان للاغراض الدنيوية والا فالتنافي بينه وبين قوله ما هو
باول من اخطا صريح في انه مخطئا واداء ديته مالك من بيت المال واضح وبالجملة لم ينقل احد من ارباب السير ان ابا بكر انكر خطاء خالد وانما
ذكروا انه قال لا اغمد سيفا سله الله على الكفار ويدل ذلك على تقدير صحته ليس الا تمسكا بخبر موضوع رووه مرسلا عن ابي هريرة الكذاب ان
النبي ص قال نعم عبد الله خالد سيف من سيوف الله وروى ذلك في خبر طويل يلوح من صدره الى عجزه اثار الوضع والا ظهر انه لبيع غرضه الآخر
التمسك بالخبر انما يجدي لو كان سيفا قاطعا على الكفار المعاندين لا على المتسلط على الاخيار وقد ذكرنا الاثر في الكامل برئ النبي ص من صنيع خالد
دابرهم وتوجه الكلام لعبد الرحمن بن عوف وان النبي ص ارسل امير المؤمنين ع لاصلاح ما افسده كما رويناه عن ابن ابي الحديد بان خالدا كان
جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مالك بن نويرة قال بعث النبي ص
مالك بن نويرة على صدقات بني يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل خالد مالكا بظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة
وقد اختلف فيه هل قتله مسلما او مرتدا واراه والله اعلم قتله خطاء واما متمم فلا شك في اسلامه انتهى ودلالته على سوء صنيع خالد
انه لما نزع الاسهم من راسه وقال ما قال لم يرد عليه ولم ينكره وظاهر المصنف انه لو كان له عذر لم يتحمل الخيانة ولا بدا عذره
على الملأ ونقل اصحابنا ان مالكا انما منع ابا بكر الزكوة لان رسول الله ص قال له لما سال ان يعلمه الايمان هذا وصيي من بعدي و
اشار الى علي بن ابي طالب ع فلما توفي رسول الله ص رجع قومه الى المدينة فراى ابا بكر على منبر رسول الله ص فتكلم عليه وقال من ارقاك
هذا المنبر وقد جعل رسول الله ص عليا ع وصيه وامرني بموالاته فامر ابو بكر باخراجه من المسجد فاخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم بعث
ابو بكر خالدا وقال له لقد علمت ما قاله على رؤس الملأ ولست امن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فقتله خالد وتزوج بامراته في الحال ولو تنزلنا
عن ذلك وفرضنا ان مالكا واصحابه كفروا بمنع الزكوة فلا ريب في اسلام النساء والذراري وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكوة موجبا
لكفر النساء والذراري ولا تصلح زوجة ولقد احرق فيها العدو في سبي خالد واغماض ابي بكر عن غصب الفروج والزنا حتى رد عمر بن الخطاب
الاموال والنساء والذراري بعد ما ولي الامر الى رجال الحي الى ازواجهن وسياتي في باب احوال امير المؤمنين ع انه لما سبيت الحنفية
فيمن سبيت ونظرت الى جميع الناس عدلت الى تربة رسول الله ص فرنت رنة وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام
عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبونا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا
الميل الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قالوا منعتمونا الزكوة قالت هب الرجال منعوكم فما بال النساء فسكت المتكلم كانما القم حجرا وقد روى ان امير المؤمنين
لما اخذها بعث بها الى اسماء بنت عميس حتى جاء اخوها فتزوجها ونظير ذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من ان كون السبي حلالا اخذ من
سهمه ولو كان امير المؤمنين ع تزوجها لكونها من السبي لردها عمر فيمن رد ومن نظر في القصة حق النظر علم ان ما صنعه خالد لم يكن الا لاخذ
الغنيمة والطمع في النساء والذراري ولعداوة جاهلية وقد نقل صاحب روضة الاحباب انه لما احضر مالك للقتل جاءت زوجته ام تميم
بنت المنهال وكانت من اجمل نساء زمانها فالقت نفسها اليه فقال لها اغربي عني فانك قتلتني وقال الزمخشري في اساس البلاغة اقتله
عرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة حين رآى خالد بن الوليد قتلتني يا امراة يعني سيقتلني خالد بسببك وقال ابن الاثير في النهاية
في حديث خالد ان مالك بن نويرة قال لامراته يوم قتله خالد اقتلتني اي عرضتني للقتل بوجوب الدفع عنك والمحاماة عليك وكانت جميلة
تزوجها خالد بعد قتله ثم ان ابن ابي الحديد روى عن الطبري عذر الخالد وساق الرواية الى قوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فنادى مناديه
ادفئوا اسراكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة في القتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا لما سمع الواعية
خرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه وتزوج خالد زوجته وان ابا قتادة فارقه وقال هذا عملك فغضب عليه ابو بكر ولم
يرض الا ان يرجع الى خالد ويتوجه معه انه يدل على بطلانه ما رواه الطبري وابن الاثير وغيرهما من ارباب السير ان خالدا كان يعتذر في قتل مالك
بانه كان يقول وهو يراجع الكلام ما اخال صاحبكم الا قال كذا وكذا فقال قاضي القضاة عن ابي علي انه قتل خالد مالكا لانه اوهم بقوله ذلك انه
ليس صاحبا له فلو كان قتله ضرار لغيره لاحتج خالد به ولا حاجة له الى هذا الاعتذار والتنافي بين الاعتذارين واضح فما ذكر دليل على بطلانهما

الى برئ عائشة وكل ابيهم لم يعتد بها فلم اقتل بالكاتب فقتله ضرار بعض غيرهم وبانه ارتفع عن الذين لقوله صاحبك فلا موضع لابداء العذر التي
من ذلك وهل يجوز عاقل ان يكون مثل هذا البعد ويرى نفسه بريا من الاثم والخيانة ثم يصير بمجرأته وتهتكه على ما اصابه من عمر من الاهانة
والاذى وبلك علي انا المقتل كان بامر خالد وكان هو القاتل لقول ابو بكر تاول فاخطأ قال ابن الاثير في الكامل قال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه
رهق واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تاول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله على الكافرين وودى مالكا وكتب لخالد
ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فانتزعها فحطمها وقال له قتلت امرا مسلما ثم نزوت
على امرأته والله لارجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه يظن ان راي ابي بكر مثله ودخل على ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز
عنه وعنفه في التزويج للذي كانت عليه العرب من كراهية ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر
قد رضي عنه فلم يكلمه انتهى فلو كان القاتل ضرار لم يكن خالد مرتدا ولا مخطئا بل كان ضرار هو المرتد والمخطئ في فهم النداء [illegible]
ادفئوا اسراكم ولا يعتبر انهم الاعتذار ولو كان صحيحا لصار الامر في تزويج زوجة مالك افحش اذ لو كان [illegible] للاختلاف [illegible]
[illegible] مسلمون ام لا [illegible] كفرهم وقد كان اسلامه سابقا مستصحبا الى ان يتحقق ارتداده ولو كان قتله لخطأ ضرار في فهم نداء خالد [illegible]
في حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهن ازواجهن ولا يجوز تزوجها الا بعد انقضاء عدتها فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي
القضاة عن ابي علي والجواب به من عند نفسه وهو انه اذا قتل الرجل على الردة في دار الكفر جاز التزويج بامرأته عند كثير من اهل العلم وان كان
لا يجوز وطيها الا بعد الاستبراء على ان التزويج بامرأته يجوز على ان حال كون المرأة مسلمة وارتداد الزوج لا يصير سببا لحل التزويج بامرأته ولا
يكون الدار دار الكفر سيما اذا كان [illegible] لما اعتذر به ابو بكر من قول صاحبك فان ذلك [illegible] ولا [illegible] من زوجته واصحابه ومن
الغرائب ان الشارح [illegible] يدعي ان امرأة مالك كانت مطلقة منه وقد انقضت عدتها ولا عجب ممن غلب عليه الشقاء وسلبه الله منه
ان يتمكن دفع هذا الطعن الفاحش عن امامه المغوي الذي هو راس الكفار وعن خالد الشقي الذي هو [illegible] هذا الحال
النقل [illegible] ذكره احد ممن تقدمه ولم يذكر في خبر ورواية ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر وطعنه عليه بانه نزى على زوجة مالك وهكذا
بالرجم [illegible] اعلم ان معاتبة عمر وغيظه على خالد في قتل مالك [illegible] السيد المرتضى [illegible] لانه كان [illegible]
في الجاهلية [illegible] عن خالد لما علم انه هو القاتل [illegible] ابن عبادة [illegible] عن اهل البيت ان عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد
في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا قال يا امير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت
سعد بن عبادة لهنات كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال انت سيف الله وسيف رسوله وحكاية القصة ان سعد بن عبادة لما
امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة وطالبه المبايعون لابي بكر بالبيعة قال لهم قيس بن سعد اني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان
سعدا قد حلف ان لا يبايعكم وهو اذا حلف فعل ولن يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الاوس كلها
ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الاوس والخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كان واستتم لكم فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد ثم
ان سعدا خرج من المدينة الى الشام فنزل في قرى غسان من بلاد دمشق وكان غسان من عشيرته فكان خالد بن الوليد يومئذ بالشام وكان ممن يرمى بجودة
الرمي وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش فاستترا ليلة بين
شجر وكرم فلما مر بهما في مسيره رمياه بسهمين وانشدا بيتين من الشعر ونسباهما الى الجن نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فظنت العامة ان الجن قتلوه فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة ومثل
هذه الرواية ان لم تنهض بانفرادها حجة على المخالفين لكونها من روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وترك
الاقتصاص منه مع قوله في خلافة ابي بكر لئن وليت الامر لاقيدنك به قرينة واضحة على صحتها ومع قطع النظر عن تلك الرواية
فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول فظهر ان [illegible] هذا [illegible] الطعن
[illegible] على غصب الخلافة عند احتضاره في كتاب غصب الخلافة والكلام فيها فلا [illegible] المنكر
١٦ قوله فقد ادرج مطاعنه في ابواب ندامته [illegible]
ورد ما للاختصار فطلبت بالاختصار **ابواب** في بعض معجزات مولانا وسيدنا امام الموحدين وامير المؤمنين ويعسوب المتقين الكرار علي بن ابي
طالب **باب** رد الشمس له وتحيات النبي [illegible] ارشاد المفيد مما اظهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ما استفاضت به الاخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له مرتين في حياة النبي مرة وبعد وفاته اخرى
وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته اسماء بنت عميس وام سلمة زوجة النبي وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري
في جماعة من الصحابة ان النبي كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين
فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس فاضطر امير المؤمنين لذلك الى صلاة العصر جالسا يومئ بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من
غشيته قال لامير المؤمنين افاتتك صلاة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي

فقال

عوالم

٨٩

فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل امير المؤمنين الله
في رد الشمس فردت حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى امير المؤمنين صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت
اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها بعد النبي [illegible] المناقب
لابن شهرآشوب روى [illegible] ابو بكر بن مردويه في المناقب وابو اسحاق الثعلبي في تفسيره وابو عبد الله بن منده في المعرفة وابو عبد الله النطنزي
في الخصائص والخطيب في الاربعين وابو احمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعلي ولابي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد
الشمس ولابي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ولابي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب
ولابي الحسن شاذان كتاب بيان رد الشمس على امير المؤمنين وذكر ابو بكر الشيرازي في كتابه بالاسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري
عن ام هاني في هذا الحديث مستوفى ثم قال الحسن عقيب هذا الخبر وانزل الله عز وجل آيتين في ذلك في قوله وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يعني هذا يخلف هذا لمن اراد ان يذكر فرضا نسيه او نام عنه او اراد شكورا وانزل الله
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وذكر ان الشمس ردت عليه مرارا الذي رواه سلمان ويوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين
ويوم خيبر ويوم قرقيسيا وفي براثا وفي وادي العقيق [illegible] وروى الكليني في الكافي انها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة
فاما المعروف مرتان في حياة النبي بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل فاما في حال حياته ما روت ام سلمة واسماء بنت عميس وجابر الانصاري
وابو ذر وابن عباس والخدري وابو هريرة والصادق ان رسول الله صلى بكراع الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي [illegible] فلما
تم الوحي قال يا علي صليت قال لا وقص عليه فقال ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه بيضاء نقية وروي انه صلى ايماء
فلما ردت الشمس اعاد الصلاة بامر رسول الله واما بعد وفاته ما روى جويرية بن مسهر [illegible] في الابانة [illegible]
ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده [illegible] ان النبي كان [illegible] فلم يصل العصر حتى فات وقت الفضيلة وقيل
حتى غربت الشمس فقال رسول الله اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت فرأيتها غربت ثم رأيتها قد طلعت بعد
ما غابت وفي حديث ابن المغازلي عن ابي رافع قال فردت الشمس على علي بعدما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت فقام علي فصلى العصر
فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس [illegible] عند اهل [illegible] ان يخلق مثل الشمس في الموضع الذي [illegible] او يحبط
بعض الارض فيظهر الشمس او يخلق مثل الشمس صورتها ويجعل حكمها في صلاة على حكم تلك الشمس [illegible]
ان الشمس قد حبست لبعض الانبياء [illegible] لا السيد المرتضى [illegible] في شرح الباهية للسيد الحميري حيث قال ردت عليه الشمس لما فاته
وقت الصلاة وقد دنت المغرب ويروى [illegible] هذا خبر مشهور عن رد الشمس في حياة النبي لانه روي ان النبي كان نائما
في حجر امير المؤمنين فلما جاء وقت صلاة العصر كره ان ينهض لادائها فيزعج النبي من نومه فلما مضى وقتها وانتبه النبي دعا الله برد
ردها عليه فصلاها في وقتها فان قال قائل هذا يقتضي ان يكون عاصيا بترك الصلاة قلنا عن هذا جوابان احدهما انه لا يكون
عاصيا اذا ترك [illegible] لا ازعاج النبي لانه يكون عذرا في ترك الصلاة فان قيل الاعذار في ترك جميع افعال الصلاة
لا يكون الا بفقد العقل والتمييز كالنوم والاغماء وما شاكلهما ولم يكن في تلك الحال بهذه الصفة فاما الاعذار التي يكون معها
العقل والتمييز ثابتا فيمن كان زمانه كالمرابط والمقيد والمريض [illegible] فانما يكون عذرا في سقوط افعال الصلاة والتي
يعتد في تركها اصلا فان كل معذور ممن ذكرنا يصليها على حسب طاقته ولو بالايماء قلنا غير منكر ان يكون من صلى [illegible]
لما تعذر عليه القيام اشفاقا من ازعاج [illegible] على هذا يكون فائدة رد الشمس ليصلي مستوفيا لافعال الصلاة ويكون [illegible]
[illegible] على عظم شأنه والجواب الآخر ان الصلاة لم تفته بمضي جميع وقتها وانما فاته ما فيه الفضل والمزية من اول وقتها ويقوي هذا
الوجه شيئان احدهما الرواية الاخرى لان [illegible] فان الوقت لم يمض وانما قارب وكان الاول والآخر [illegible]
يعني الشمس بهذا [illegible] لم يقرب وتمادت وقاربت الغروب فان قيل فاذا كانت لم تفته فاي معنى للدعاء بردها
حتى يصلي في الوقت وهو قد صلى فيه قلنا الفائدة في ردها ليدرك فضيلة الصلاة في اول وقتها ثم ليكون ذلك دلالة على علو
شأنه وجلالة قدره في خرق العادة من اجله فان قيل اذا كان النبي هو الداعي بردها فالعادة انما خرقت للنبي
لا لغيره قلنا اذا كان النبي انما دعا بردها لاجل امير المؤمنين ليدرك ما فاته من فضل الصلاة فشرف خرق العادة
والفضيلة تقسم بينهما فان قيل كيف يصح رد الشمس واصحاب الهيئة والفلك يقولون ان ذلك محال [illegible]
كان ذلك جاريا على مذهب اهل الاسلام الذين يعتقدون ان [illegible]
والغروب [illegible] على بعض اهل البلاد فيطول الليل عليهم على وجه خارق للعادة [illegible]

ام يكن ممتنعا ولا يجوز ان يخفى على اهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب وكانت الاخبار تنتشر بذلك ويورخ هذا الحدوث
العظيم في التواريخ ويكون اظهر واعظم من الطوفان فلما فقد ذلك [illegible] الادلة الصحيحة الواضحة على ان [illegible]
ولا يطبعه على الهداية القوم وان انه ثم هو الحركات والمعرفة باخباره وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا وليس هذا موضع ذكره
فاما علم اهل الشرق والغرب بالمهل والجمل بيان على معنى السؤال الفرض [illegible] الى القول بانها ردت من وقت الغروب الى وقت
الزوال او ما يقاربه على معنى السؤال بل يقول انه فوت [illegible] الفضل في صلوة العصر وهو [illegible] بلا فصل زمان اداء المصلي لفرض الظهر [illegible]
[illegible] لذلك في كل زمان وان قصر وقل يجاوز هذا الوقت فلذلك الفضل [illegible] واذا ردت الشمس هذا القدر اليسير الذي [illegible]
فيه وكذا واحوه [illegible] على اهل الشرق والغرب [illegible] بل هو مما يجوز ان يخفى على من حضر الحال وشاهدها ان لم [illegible] النظر [illegible] التغيير عنها
فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبني على فوت الفضيلة فاما الجواب الآخر المبني على انها فاتت بغروبها [illegible] [illegible] باطل
عنه لانه ليس من غيب جميع قرص الشمس في الزمان ومن غيب بعضها وظهور بعض الازمان قصير يسير يخفى فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع
قرصها الى ظهور بعضه على كل قريب وبعيد ولا [illegible] اذا لم يعرف سبب ذلك بانه على وجه خارق للعادة [illegible] الشمس غابت
ثم عاد بعضه [illegible] ان يكون بغيم او حائل حتى يلتجئ [illegible] للعصر ثم هوت [illegible] الكوكب [illegible]
ضاء والجملة اجزاء الليل وجمعها [illegible] ابن الحاجب [illegible]
[illegible] هوت اهوى [illegible] اذا سقطت الى اسفل وكان الهوي في السير هو المضي فيه [illegible]
[illegible] باب [illegible]
[illegible]
علل الشرائع عن ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن عبد الله القروي عن الحسين المختار القلانسي عن ابي بصير عن عبد الواحد بن المختار
الانصاري عن ام المقدام الثقفية قالت قال لي جويرية بن مسهر قطعنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر فقال ان هذه
ارض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون فقلت انا والله لاقلدن هذا
الرجل صلوتي اليوم ولا اصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك امر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الارض فقال يا جويرية
اذن فقلت تقول اذن وقد غابت الشمس فقال اذن فاذنت ثم قال لي اقم فاقمت فلما قلت قد قامت الصلوة رايت شفتيه يتحركان وسمعت كلاما كانه
كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت الى مكانها واشتبكت النجوم فقلت انا اشهد انك
[illegible]

[illegible]

يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا بعد ساعة وقد انصرف امير المؤمنين عليه السلام عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا انت تقول ان عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وما سمعتموه منها فقالوا سمعناها تقول السلام عليك يا اول قال صدقت هو اول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمي كله فقالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد اوقعنا محمد في طخياء وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك ابو محمد العوني اما في كليم الشمس راجع نبيها فهل لكليم الشمس في القوم من مثل كتاب الفضائل لشاذان عن ابي ذر ... توضيح الطخياء يا مثل الليلة المظلمة وتكلم بكلمة الطخياء لا نفهم ... عن محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن احمد بن محمد عن ابي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم عن قبيصة بن عقبة عن سفيان بن يحيى عن جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وآله في بعض سكك المدينة فالتفت عن النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته في سجدة في ... فقبل علينا نبينا عن ذلك وقد فرغت الشمس اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقام اليه النبي صلى الله عليه وآله فقبل بين عينيه ... ثم قال يا علي قم للشمس فكلمها فانها تكلمك فقام اهل ... وقالوا اترى عين الشمس تكلم عليا فقال ... فقال للشمس كيف اصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا اخا رسول الله يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فتبسم النبي صلى الله عليه وآله فقال يا علي تخبرني او اخبرك فقال علي احسن يا رسول الله فقال رسول الله ... اما قولها لك يا اول فانت اول من آمن بالله وقولها يا آخر فانت آخر من يعاينني على مغسلي وقولها يا ظاهر فانت من ظهر ... وقولها يا باطن فانت المستبطن لعلمي واما العليم بكل شيء فما انزل الله علما من الحلال والحرام والفرائض والاحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل الا وانت به عليم ولولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر فلما فرغ عمار من حديثه اقبل سلمان فقال عمار وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار الصحابة ... المناقب لابن شهرآشوب ... الخطيب الخوارزمي من كتبهم وجاء في جميع الكتب ... محمد الفتال ... عن سلمان وابي ذر وابن عباس وعلي بن ابي طالب عليه السلام انه لما فتح مكة وانتهينا الى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله قم يا علي وانظر كرامتك على الله كلم الشمس اذا طلعت فقال علي عليه السلام وقال السلام عليك ايها العبد الدائب في طاعة الله ربه فاجابته الشمس وهي تقول وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه فانكب علي ساجدا شكرا لله فاخذ رسول الله يقيمه ويمسح وجهه ويقول قم حبيبي فقد ابكيت اهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة عرشه ثم قال الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وايدني بوصيي سيد الاوصياء ثم قرأ وله اسلم من في السموات طوعا ذكرها الامة المناقب لابن شهرآشوب محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كلمت الشمس علي بن ابي طالب عليه السلام سبع مرات فاولهن قالت له يا امام المسلمين اشفع لي الى ربي ان لا يعذبني والثانية قالت له مرني احرق مبغضيك فاني اعرفهم بسيماهم والثالثة ... بالجحفة في وقت العصر فكلمها وقال لها ارجعي الى موضعك فاجابته بالتلبية والرابعة قال لها ايها الشمس هل تعرفين لي خطيئة قالت وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار والخامسة ... اختلفوا في خلافة ابي بكر فقال لهم علي عليه السلام فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت الحق له وبيده ومعه سمعه قريش ومن حضر والسادسة حين دعاها فاستبطل ... الجنب يتوضئ للصلاة فقالت له ما تريد قالت انا الشمس المضيئة وانا ... حين جاء ... وصلت عليه وعلى اهله الى ... وعطلت اليه

باب عجائب معجزاته في الارض والعالم السفلي باب طاعة الارض له وما ظهر من معجزاته في زلزلة الارض وانه الانسان الذي قال الله تعالى في سورة الزلزلة وقال الانسان ما لها

باب معجزة في الزلزلة في زمان ابي بكر عليه اللعنة الاخبار بالعجائز ... علل الشرائع

العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن البرنطي عن روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت اصابت الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي عليه السلام فخرج اليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عليه السلام كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت فعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد تعجبتم من صنيعي قالوا نعم فقال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث كنز الكراجكي محمد بن عمر عن التلعكبري باسناده المعهود يرفعه الى مثله

باب معجزة في الزلزلة في زمان عمر عليه اللعنة ... باب اظهر من معجزة في الزلزلة التي وقعت في زمان خلافته عليه السلام في الوجه الرابع

علل الشرائع العطار عن ابيه عن الاشعري عن يحيى بن محمد بن ايوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي عن علي بن الحسين عليه السلام قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه ثم قال اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لاجابتني ولكنها ليست تلك كنز الكراجكي محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان مثله معجزة في الزلزلة بالكوفة كنز الكراجكي محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن

عبد الله

عبد الله بن حماد عن الصباح المزني عن الاصبغ بن نباتة قال خرجنا مع علي عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى اذا انتهى الى باب القصر ركض الارض برجله فتزلزلت فقال هي هي الآن اسكني اما والله اني انا الانسان الذي تنبئه الارض اخبارها او رجل مني ... حميد بن اسحق عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن عبيد الله بن سليمان النخعي عن محمد بن الحسين عن فضيل بن الزبير قال ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في الرحبة فزلزلت الارض فضربها بيده ثم قال لها قري انه ما هو قيام ولو كان ذلك لاخبرتني واني انا الذي تحدثه الارض اخبارها ثم قرأ اذا زلزلت الارض زلزالها الى قوله يومئذ تحدث اخبارها اما انها تحدثك عن نبيها

باب سائر معجزاته في الارض معجزة في تكلم الارض معه الطرائف ذكر شيخ المحدثين ببغداد باسناده عن جابر بن فاطمة قالت سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخل بي علي عليه السلام افزعني في فراشي قلت بما افزعك يا سيدة نساء العالمين قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرقها الى غربها

باب معجزة في دلالته على كنوز الارض كما بالاخبار في الفضائل وفي الفضائل لشاذان عن عمار بن ياسر قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين لي ثلاثة ايام اصوم واطوي ... الملك ... فاتيته دنوت هذا هو الرابع فقال عليه السلام اتبعني يا عمار فخرج مولاي الى الصحراء وانا خلفه اذ وقف بموضع واحتفر فظهر جب ... دراهم فاخذ من تلك الدراهم درهمين فناولني منها درهما واحدا واخذ هو الآخر فقال عمار يا امير المؤمنين لو اخذت من ذلك ما تستغني به وتتصدق منه ما كان في ذلك من بأس فقال يا عمار هذا يكفينا هذا اليوم ثم غطاه وردمه وانصرفنا ثم انفصل عنه عمار بعد غياب طويل ثم عاد الى امير المؤمنين فقال يا عمار كاني بك وقد مضيت الى الكنز تطلبه فقال والله يا مولاي قصدت الموضع لاخذ من الكنز شيئا فلم ار له اثرا فقال له يا عمار لما علم الله جل اسمه ان لا رغبة لنا في الدنيا اظهرها لنا ولما علم جل جلاله انكم اليها راغبة ابعدها عنكم ... مشارق الانوار للبرسي ويؤيد هذا ما جاءت فضة الى بيت الزهراء عليها السلام فلم تجد هناك الا السيف والدرع والرحى وكانت بنت ملك وكان عندها ذخيرة من الاكسير فاخذت قطعة من النحاس والانها وجعلتها على هيئة سبيكة والقت عليها الدواء وصنعتها ذهبا فلما جاء امير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه فلما رآها قال احسنت يا فضة لكن لو اذبت الجسد لكان الصبغ اعلى فقالت يا سيدي تعرف هذا العلم قال نعم وهذا الطفل يعرفه واشار الى الحسين عليه السلام فجاء وقال كما قال امير المؤمنين عليه السلام نحن نعرف اعظم من هذا ثم اومى بيده فاذا عنق من ذهب وكنوز الارض سائرة ثم قال ضعيها مع اخواتها فوضعتها فسارت

باب معجزته في اراءة الجنة والنار الخرائج والجرائح عن الثمالي عن حبابة وكان من صحب عليا عليه السلام قال لما ... من صحابه فقالوا ان وصي موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصي عيسى يريهم كذلك فلو اريتنا شيئا تطمئن اليه قلوبنا فقال انكم لا تحتملون علم العالم ولا تقوون على براهينه واياته والحوا عليه فخرج بهم نحو ابيات الحيرة حتى اشرف بهم على السبخة فدعا خفيا ثم قال اكشفي غطاءك فاذا بجنات وانهار في جانب واذا بسعير ونيران في جانب فقال الجماعة سحر سحر وثبت آخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم وقال العتبي ... فقال النبي صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ... عن ابي جعفر بن بابويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن ابي المغراء عن ابي عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن ابي جعفر عليه السلام قال قال اصحاب علي عليه السلام يا علي لو اريتنا ما نطمئن اليه مما انهى اليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من احسن قولكم قالوا ما منا احد الا وهو يعلم انك ورثت رسول الله وصار اليك علمه قال علم العالم شديد ولا يحتمله الا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وايده بروح منه ثم قال اما اذا ابيتم الا ان اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم فاتبعه سبعون رجلا كانوا في انفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام اني لست اريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة فوالله ما اريكم الا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ عليهم العهد والميثاق اشد ما اخذ الله على رسله ثم قال حولوا وجوهكم فحولوا وجوههم فاذا جنات وقصور من جانب والسعير يتلظى من جانب حتى انهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار فقال احسنهم قولا ان هذا لسحر عظيم ورجعوا كفارا الا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتما مقالتهم واخذت عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون اما والله انها لحجتي عليهم غدا عند الله ليعلم اني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف هذا مني ولا من آبائي ولكني علم الله وعلم رسوله انهاه الله الى رسوله وانهاه رسول الله الي وانهيته اليكم فاذا رددتم علي رددتم على الله حتى اذا صار الى مسجد الكوفة دعا بحصيات فاذا احصى بجوهر دونها ياقوت فقال لهما الذي يريان ما هذا فقالا هذا در وياقوت فقال لو اقسمت على ربي فيما هو اعظم من هذا لابر قسمي فرجع احدهما كافرا واما الآخر فثبت فقال له ان اخذت شيئا ندمت وان تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى اخذ درة فصيرها في كمه حتى اذا اصبح نظر اليها فاذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس الى مثلها فقال يا امير المؤمنين اني اخذت من ذلك الدر واحدة قال وما دعاك الى ذلك قال احببت ان اعلم احق هو ام باطل قال ان انت رددتها الى الموضع الذي اخذتها منه عوضك الله الجنة وان انت لم تردها عوضك الله النار فقام الرجل فردها الى موضعها الذي اخذها منه فحولها الله حصاة كما كانت فقال بعضهم كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم كان عمرو بن الحمق الخزاعي الكتب المناقب لابن شهرآشوب ودلائل امامة ... وقد اخذها من المزبلة ... قال يا ... من قطوفه وقال اصبت من هذا الذي حبت فان الله يحمل منه البركة فاستخرج ذلك ... وحلوا ...

[illegible]

... فرائض الرجل وسقط لوجهه فاقامه علي ع وقال له ما شانك قال كنت منافقا شاكا فيما يقول محمد وفيما تقول انت ... الحجر فابصرت كلما تعدان وتوعدان به فزال عني الشك

باب جوامع معجزاته في الارض ...

... عن عبد الرحمن السلمي عن حبيش بن المعتمر عن علي بن ابي طالب ع قال دعاني رسول الله ص فوجهني الى اليمن لاصلح ... انهم قوم كثير ولهم سن وانا شاب حدث فقال يا علي اذا صرت باعلى عقبة ... فناد باعلى صوتك يا شجر يا مدر ... قال فذهبت فلما صرت باعلى العقبة اشرفت على اهل اليمن فاذا هم باسرهم مقبلون نحوي مشرعون رماحهم ... فيهم شاهرون سلاحهم فناديت باعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله ص يقرئكم السلام قال فلم يبق ... الا ارتجت بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح ... فاصلحت بينهم وانصرفت ...

[illegible]

عن خالد بن الوليد انه قال رايت عليا ع يسير حلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود ع فقال يا خالد بنا الان الله الحديد لداود فكيف لنا

باب معجزاته ع في الانهار والعيون والمياه. المناقب لابن شهراشوب استفاض بين الخاص والعام ان اهل الكوفة فزعوا الى امير المؤمنين ع من الغرق لما زادت الفرات فاسبغ الوضوء وصلى منفردا ثم دعا الله ثم تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السمك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسالوه عن علة ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه ونجسه وابعده وفي رواية ابي العباس بن احمد البغدادي واحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن بن ذكوان الفارسي الكوفي انه ضرب بالقضيب فقال اسكن يا ابا خالد فنقص ذراعا فقال احسبكم قالوا زدنا فبسط وطاه وصلى ركعتين وضرب الماء ثانية فنقص الماء ذراعا فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو شئت لاظهرت لكم الحصى وذلك تكذيب الجاحظ وكلام التوبة للنبي ص. الخرائج والجرائح روى عن عبيد السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه ع ان عليا لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع من كنانته سهما ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا عشرة عينا كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتكبير والتهليل وقالت السلام عليك يا حجة الله في ارضه ويا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هارون بن عمران قومه فقال لمن حوله اسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم وقد اشهدتكم عليه. الخرائج والجرائح روي ان الفرات مدت على عهد علي ع فقال الناس نخاف الغرق فركب وصلى على الفرات فمر بمجلس ثقيف فغمز عليه بعض شبانهم فالتفت اليهم فقال يا بقية ثمود يا صغار الخدود هل انتم الا طغام لئام من لهؤلاء الاعبد فقال مشايخ منهم ان هؤلاء شباب جهال فلا تاخذنا بهم واعف عنا قال لا اعفو عنكم الا على ان ارجع وقد هدمتم هذه المجالس وسددتم كل كوة وقلعتم كل ميزاب وطممتم كل بالوعة على الطريق فان هذا كله في طريق المسلمين وفيه اذى لهم فقالوا نفعل ومضى وتركهم ففعلوا ذلك كله فلما صار الى الفرات دعا ثم قرع الفرات قرعة فنقص ذراع فقالوا يا امير المؤمنين هذه رمانة من رمان الجنة فتحاوبها الماء وقد احتبست على الجسر لكبرها وعظمها فاحتملها وقال هذه رمانة من رمان الجنة ولا ياكل ثمار الجنة الا نبي او وصي نبي ولولا ذلك لقسمتها بينكم. الارشاد للمفيد واعلام الورى من معجزات امير المؤمنين ع ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بارض كربلاء والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذلك ان الجماعة روت ان امير المؤمنين ع لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد ما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المؤمنين ع عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين ع هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين ع اسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اومى اليه لعلنا ان ندرك الماء وبنا قوة فقال امير المؤمنين ع لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار بهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم جماعة الى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت فامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى يا معشر الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي امير المؤمنين ع فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين ص قال ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك فبسط امير المؤمنين ع يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين ع عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك

الآن الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني لما رايتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين ع بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم بحق امير المؤمنين ع ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى ع الصلاة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجزات احدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري في قصيدته البائية المذهبة ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب الى آخر الابيات

باب معجزاته في النباتات والاشجار والثمار. المناقب لابن شهراشوب جابر بن عبد الله وحذيفة اليمان وعبد الله بن العباس وابو هريرة العبدي عن عبد الله بن عثمان وحمران بن اعين عن الرضا ع ومحمد بن صدقة عن موسى بن جعفر ع ولفظه انهم قالوا كنا مع النبي ص في طرقات المدينة اذ مررنا بنخل ... فصاحت نخلة باختها هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فاجتزناها فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبي وهذا ابرهيم الخليل فاجتزناها فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى واخوه هرون فاجتزناها فصاحت خامسة بسادسة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي ص ثم قال يا علي انما سمي نخل المدينة صيحانيا لانه صاح بفضلي وفضلك وروي انه كان البستان لعامر بن سعد بقطيعة الرقيق فصاح النخل ... محمد بن احمد بن سهل ... عن القاسم بن الوليد الهمداني عن الحرث قال خرجنا مع امير المؤمنين ع حتى انتهينا الى العاقول فاذا هو باصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن الله خضراء مثمرة فاذا هي تهتز باغصانها حملها الكمثرى فقطعنا واكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد غدونا فاذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى. الخرائج والجرائح عن الحرث الاعور ... وروي عن جعفر عن ابيه ان الحسين بن علي ع قال كنا جلوسا ذات يوم عند امير المؤمنين ع وهناك شجرة رمان يابسة اذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا فامرهم بالجلوس فقال علي ع اني اريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني اسرائيل ... ثم قال انظروا الى الشجرة وكانت يابسة فاذا هي قد جرى الماء في عودها ثم اخضرت واورقت وعقدت وتدلى حملها على رؤوسنا ثم التفت الينا فقال للذين هم محبوه مدوا ايديكم وتناولوا وكلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم وتناولنا واكلنا رمانا لم ناكل قط شيئا اعذب منه واطيب ثم قال للنفر الذين هم مبغضوه مدوا ايديكم وتناولوا فمدوا ايديهم فارتفعت فلم يتناولوا شيئا فقالوا يا امير المؤمنين ما بال اخواننا مدوا ايديهم وتناولوا واكلوا ومددنا ايدينا فلم ننل فقال وكذلك الجنة لا ينالها الا اولياؤنا ومحبونا ولا يبعد منها الا اعداؤنا ومبغضونا فلما خرجوا قالوا هذا من سحر علي بن ابي طالب قال سلمان ماذا تقولون ام انتم لا تبصرون

باب معجزاته ع في استنطاق الحيوانات وانقيادها له. قصص الانبياء للراوندي الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن نصر بن مزاحم عن قطرب بن علقمة عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الرحمن بن ثابت عن سلمان الفارسي رحمه الله قال كنت ذات يوم عند النبي ص اذ اقبل اعرابي على ناقة له فسلم ثم قال ايكم محمد فاومي الى رسول الله ص فقال يا محمد اخبرني عما في بطن ناقتي حتى اعلم ان الذي جئت به حق وآمن بالهك واتبعك فالتفت النبي ص فقال حبيبي علي يدلك فاخذ علي ع بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم اني اسالك بحق محمد واهل بيت محمد وباسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما انطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها فاذا الناقة قد التفتت الى علي ع وهي تقول يا امير المؤمنين انه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له ... فقال الاعرابي ويحكم النبي هذا ام هذا فقيل هذا النبي وهذا اخوه وابن عمه فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وسال النبي ص ان يسال الله عز وجل ان يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه وحسن اسلامه قال الراوندي ... ليعرف العادة ان يحمل الناقة من الانسان ولكن امر جليل تنقض العادة في ذلك دلالة لنبيه ص على انه يجوز ان يكون نطفة الرجل على هيئتها في بطن الناقة ولم تصر علقة بعد وانما انطقها الله عز وجل ليعلم به صدق رسوله ص. كشف اليقين من كتاب الاربعين عن ابراهيم بن علي العلوي عن احمد بن طاهر ... عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن محمد بن ابراهيم عن الاشعث بن مرة عن الليث بن سعد ... عن الطيب ... عن حماد بن ياسر قال كنت بين يدي مولانا امير المؤمنين ع واذا بصوت قد اخذ جامع الكوفة فقال يا عمار ائت بذي الفقار الباتر الاعمار ... فقال اخرج يا عمار وامنع

[illegible]

وقوم اوكلا فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم باب معجزته في الذئب [illegible]

اليقين نقلا من كتاب الشريف ابي يعلى محمد بن الشريف ابي القاسم حسن الاقساسي عن محمد بن جعفر عن الحسن بن جعفر القرشي عن علي بن محمد المغيرة

عن الحسن بن سنان عن يوسف بن حمدان عن محمد بن حميد عن حكام بن سلم عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن عمار بن ياسر قال بعث امير المؤمنين عليه السلام في

بعض طرقات المدينة فاذا انا بذئب [illegible] قد اقبل يهرول حتى انتهى الى المكان الذي فيه امير المؤمنين [illegible] فجعل الذئب

يعفر بخديه على الارض ويومي بيده الى امير المؤمنين عليه السلام فقال علي اللهم اطلق لسان الذئب فيكلمني فاطلق لسان الذئب فاذا الذئب يقول

بلسان طلق ذلق السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك من اين اقبلت قال من بلد الكفار الفجرة قال واين تريد قال بلد الانبياء البررة [illegible]

[illegible]

باب معجزة [illegible]

[illegible]

باب معجزة [illegible] في الحيات والحيتان [illegible]

[illegible]

باب معجزة [illegible]

[illegible]

الرجل عن ظلامة هذه المراة فان انتهى والاضربته بذي الفقار [illegible]

فقلت انا امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

باب معجزة في السباع والجوارح [illegible]

[illegible]

جعت ذكرت ولايتكم اهل البيت فاشبع واذا عطشت فاتروى من اعدائكم فاروى فقال بورك فيك بورك فيك فطارت وهذا مثل
ايها الناس علمنا منطق الطير. قرب الاسناد محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال نزع علي ع خفه ليلبس وضوءا فابتعث الله
طايرا فاخذ احد الخفين فجعل علي ع يتبع الطير وهو يطير حتى اضاء له الصبح ثم القى الخف فاذا حية سوداء تنساب من الخف صفوة
الائمة الاطهار عن عمار بن ياسر قال كنت عند امير المؤمنين ع جالسا بمسجد الكوفة ولم يكن سوانا حاضرا فيه واذا هو يقول صدقت صدقت فالتفت
يمينا وشمالا فلم ار احدا فبقيت متحيرا فقال لي يا عمار كانك تقول لمن يكلم علي فقلت هو كذلك يا امير المؤمنين فقال ارفع راسك فرفعت راسي واذا
انا بحمامتين يتحاوران فقال لي يا عمار اتدري ما تقول احديهما للاخرى فقلت لا وعيشك يا امير المؤمنين فقال تقول الانثى للذكر انت استبدلت
بي غيري وهجرتني واخذت سواي فهو يحلف لها ويقول ما فعلت ذلك وهي تقول اما اصدقك فقال لها وحق هذا القاعد في هذا الجامع
ما استبدلت بك سواك ولا اخترت غيرك فهممت ان تكذبه فقلت لها صدقيه صدقيه قال عمار يا امير المؤمنين ما علمت احدا يعلم منطق الطير
الا سليمان بن داود ع فقال لي يا عمار ان سليمان بن داود ع سال الله بنا اهل البيت حتى علم منطق الطير. كشف اليقين من كتاب الاربعين عن علي
بن احمد العقيلي ... عن داود بن سليمان العسقلاني عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد بن جمهور عن ابيه عن جعفر بن بشير عن
ابيه عن موسى بن جعفر ع الكاظم قال ان امير المؤمنين عليه السلام كان يمشي على الصفا يحكم فاذا هو بدراج ... على وجه الارض فوقع بازاء امير المؤمنين
فقال السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ايها الدراج ما تصنع
في هذا المكان فقال يا امير المؤمنين اني في هذا المكان منذ كذا وكذا عاما اسبح الله واقدسه واحمده واعبده حق عبادته فقال له امير المؤمنين
ايها الدراج انه لصفا نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين لك المطعم والمشرب فاجابه الدراج وهو يقول وحق قرابتك من رسول الله
يا امير المؤمنين اني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومنقصيك فاروى كتاب
الروضة والفضايل ... بالاسناد الى الحسن العسكري ... المناقب لابن شهرآشوب ... محمد بن الحنفية انقضاض
غراب على خفه وقد نزعه ليتوضا وضوء الصلوة فانساب منه اسود فحمله الغراب حتى صار به في الجو ثم القاه فوقع منه الاسود ... القوم
من ذلك ... المداين ... السيد الحميري ... فقف بالكاس ... فيصله لعلى ... ها ... فيها ... له فروع هذا
... عندهم ... فلما ... امير المؤمنين ع فقطع ... قال ... اعطاه ... على
... الايام ... الحسين ... بمصر ... اللون اسود ...
... ذو نعاب ... فانساب ... من السما الى عقاب من العقبان او شبه العقاب
... ثم اهوى به للارض منه ... فصل ... فانساب منه ... عن ابي الحسن على نقع
... ايات ... الطاير ... والحباب ... الحية ... المرع ... والعبص
... خلد الحباب ... يرى ... الحباب

باب جولانه في الجن والشياطين الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن
هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين ع على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب
المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ع ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين ع فاشار امير المؤمنين
اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ اقبل عليه فقال من انت فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان اتيك
وان تصرف فتقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو وامير المؤمنين ع ثم انصرف فهو خليفته على الجن فقلت له جعلت
فداك فياتيك عمرو وذلك الواجب عليه قال نعم الخرايج والجرايح ذكر الوصي وكتاب فضايل الائمة باسناده عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر
وله ابل بناحية اذربيجان قد استصعبت عليه فشكا اليه ما ناله وان معاشه كان منها فقال له اذهب فاستغث بالله فقال الرجل ما زلت ادعو الله
واتوسل اليه وكلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها من امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين ان يذللوا هذه المواشي له فاخذ
الرقعة ومضى فقال عبد الله بن عباس فاغتممت غما شديدا فلقيت عليا ع فاخبرته بما كان فقال ع والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ليعودن
بالخيبة فهدا ما بي وطالت علي سنة وجعلت ارقب كل من جاء من اهل الجبال فاذا انا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها
فلما رايته بادرت اليه فقلت ما وراءك فقال اني صرت الى الموضع ورميت بالرقعة فحمل علي عدد منها فرايتها وكبر ... فجلست
ثم ... احدها في وجهي فقلت اللهم اكفنيها وكلها تشد علي وتريد قتلي فانصرفت عنها فسقطت فجاء اخي وحملني ولست اعقل فلم ازل اتعالج
حتى صلحت وهذا الاثر في وجهي فقال اصر الى عمر واعلمه فصار اليه وعنده نفر فاخبره بما كان من فوزه فقال له كذبت لم تذهب بكتابي فحلف
الرجل لقد فعل فاخرجه عنه قال ابن عباس فمضيت به الى امير المؤمنين ع فتبسم ثم قال الم اقل لك ثم اقبل على الرجل فقال اذا انصرفت الى الموضع

الذي هي فيه فقل اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لي صعوبتها واكفني شرها فانك الكافي
المعافي والغالب القاهر قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من اثمانها الى امير المؤمنين ع وصار اليه
وانا معه فقال ع تخبرني او اخبرك فقال الرجل يا امير المؤمنين بل تخبرني قال كانك صرت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فاخذت
بنواصيها واحدة واحدة فقال الرجل صدقت يا امير المؤمنين كانك كنت معي هكذا فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك
فبلغ عمر ذلك فانصرف الرجل وكان يحج كل سنة وقد انمى الله ماله فقال امير المؤمنين كل من استصعب عليه شيء من مال او اهل او ولد فليبتهل الى الله بهذا
الدعاء فانه يكفي مما يخاف انشاء الله. المناقب لابن شهرآشوب ابو العزيز كادش العكبري باسناده مثله وفي اخره فجاء الرجل في الرحمة متاع عليه وعاد
الى الخرايج والجرايح روي عن علي بن ابي حمزة عن علي بن الحسين عن ابيه ع قال كان علي بن ابي طالب ع عند رسول الله ع اذ دخل اعرابي فقال
... يطلب ... بزوغ ... مقال ... يجيء ... فقال الآن الثاني الاول ... لا ... الدنيا في هذا ... فقال
... كالاعرابي كتب ... انما تقضي عن رسول الله ... ابو بكر ... امير المؤمنين ... فقال
اما انه سيندم على ما فعل فلما كان من الغد اتاه اعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والانصار فقال ايكم وصي رسول الله فاشير الى ابي بكر
فقال انت وصي رسول الله وخليفته قال نعم فما تشاء قال فسلم الي الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله عما يحضر قال وما هذه النوق فقال
ضمن لي رسول الله ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر كيف نصنع الان قال ان الاعراب جهال فاسأله ان شهود بما يقول فطلبهم منه فقال
مثلي يطلب الشهود على رسول الله بما يقضيه والله ما انت بوصي رسول الله فقام اليه سلمان فقال يا اعرابي اتبعني حتى ادلك على
وصي رسول الله فتبعه الاعرابي حتى انتهى الى علي ع فقال انت وصي رسول الله قال نعم فما تشاء قال ان رسول الله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون
فهلمها فقال له علي اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على يديه يقبلها وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك وصي رسول الله وخليفته فبهذا وقع
الشرط بيني وبينه وقد اسلمنا جميعا فقال علي يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي الى وادي فلان فناد يا صالح يا صالح فاذا اجابك فقل ان
امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول لك هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله لهذا الاعرابي فقال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن فاجابه
لبيك يا بن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين فقال السمع والطاعة فلم يلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن الزمام فناوله الاعرابي
وقال له خذ فجعلت النوق تخرج حتى تم الثمانين على الصفة

باب استجابة دعوته في احياء الاموات المناقب لابن شهرآشوب كتاب العلوي البصري ان جماعة من
اليمن اتوا النبي فقالوا نحن من بقايا الملل المتقدمة من ال نوح وكان لنبينا وصي اسمه سام واخبر في كتابه ان لكل نبي معجزا وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك
فاشار ص الى علي ع فقالوا يا محمد ان سالناه ان يرينا سام بن نوح فيفعل فقال ص نعم باذن الله وقال يا علي قم معهم الى داخل المسجد فصلى ركعتين
ثم قام وضرب برجله الارض فانشقت الارض وظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلالا وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب عن راسه
وله لحية الى سرته وصلى على علي ع وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله سيد المرسلين وانك علي وصي محمد سيد الوصيين وانا سام بن
نوح فنشروا اولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا نريد ان يقرا من صحفه سورة فاخذ في قراءته حتى تم السورة ثم سلم على علي ع
ونام كما كان فانضمت الارض وقالوا باسرهم ان الدين عند الله الاسلام وامنوا ... الله فلم يجدوا منه ... فاخترهم الى ... وهي
الموقف الحديث. الخرايج والجرايح روي عن سليمان الاعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال ان امراة من الانصار يقال لها ام فروة تحض
على نكث بيعة ابي بكر وتحث على بيعة علي ع فبلغ ابا بكر فاحضرها واستتابها فابت عليه فقال يا عدوة الله اتحضين على فرقة جماعة اجتمع
عليها المسلمون فما قولك في امامتي قالت ما انت بامام قال فمن انا قالت امير ... ووكيل ... فاذا اكرموك ... فالامام المخصوص من الله ورسوله
لا يجوز عليه الجور على الامير والامام المخصوص بعلم ما في الظاهر والباطن والمحجوب في المشرق والمغرب من الخير والشر فاذا قام في شمس او قمر فلا
في له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم فمن ايهما انت يا بن ابي قحافة قال انا من الائمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت
كذبت على الله ولو كنت ممن اختاره الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون ويلك ان كنت اماما حقا فما اسم السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فبقي ابو بكر لا يجيب
ثم قال اسمها عند الله الذي خلقها قالت لو جاز للنساء ان يعلمن لعلمتك فقال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء
والا قتلتك قالت ابالقتل تهددني والله ما ابالي ان يجري قتلي على يد مثلك ولكني اخبرك اما السماء الدنيا فايلول والثانية
ربعون والثالثة سحقوم والرابعة ذيلول والخامسة ماين والسادسة ماجير والسابعة ابوث فبقي هو ومن معه متحيرين فقالوا لها ما تقولين
في علي قالت وما عسى ان اقول في امام الائمة ووصي الاوصياء من اشرق بنوره الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا بحقيقة معرفته
ولكنك نكثت واستبدلت وبعت دينك قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت وكان علي ع في ضيعة له بوادي القرى فلما قدم وبلغه قتل ام
فروة خرج الى قبرها واذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان ... فخرجت الخير فلما نظر الطير

الى عليه زكرفوق ومن قرين فاجابهن بكلام يشبه كلامهن وقال اهل ... ووقعت على قبرها ... الى السماء فقال يا محيي النفوس بعد
الموت ويا محيي العظام البالية احي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصانا ... امر لا ... يا امير المؤمنين وخرجت ام فروة
ملتحفة بريطة خضراء من السندس الاخضر وقالت يا مولاي اراد ابن ... ان يطفئ نورك فابى الله لنورك الا ضياء ولمع اباكم
ودهر ذلك فبقيا متحيرين فقال لهما سلمان لو اقسم ابو الحسن على الله ان يحيي الاولين والاخرين لاحياهم ... امير المؤمنين الى زوجها
... المعجزات ... الجرايح ...
...
الحاس ... امير المؤمنين ...
مع جماعة الى قبره ... فقال ... في قبرك ...
... الخرايج والجرايح ... الصادق ... شاب ...
... يا فلان باذن الله ...
راس القبر وهو يقول ... امير المؤمنين ... رجل من العرب قال نعم ...

باب ... مع ... في حياة النبي ...

بالاسناد ... الى ...
...

[illegible]

الدنيا نفر بفضلك ونفر ابو لايتك فقلت لا والله لا فعلت لا والله الا كان ذلك ابدا ثم تلا هذه الاية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
يا خابر ... من احلها لي وحق بني الاحرم ... اعمى ... في ... **باب** كلامه مع الجماجم كتاب الفضايل لشاذان عن ابي الاحوص
عن ابيه عن عمار الساباطي قال قدم امير المؤمنين عم المداين فنزل بايوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه
جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذلك فما زال كذلك
حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول يا سيدي ومولاي كانك وضعت هذه الاشياء في هذه المساكن ثم نظر الى جمجمة نخرة فقال
لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء الى الايوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال اقسمت عليك
يا جمجمة لتخبريني من انا ومن انت فقالت الجمجمة بلسان فصيح اما انت فامير المؤمنين وسيد الوصيين وامام المتقين واما انا فعبد الله وابن
امة الله كسرى انوشيروان فقال له امير المؤمنين كيف حالك فقال يا امير المؤمنين اني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا ارضى
بظلم ولكن كنت على دين المجوس ...
... في السموات والارض ...
... من الجنة ...
عذاب النار ببركة عدلك ...
... الناس ... القوم الذين كانوا من اهل ساباط ... فاضطربوا واختلفوا في معنى

[illegible]

ايضا عن جابر بن سلمة بن الصلت فيه في خبر وقد سئل لم اخر امير المؤمنين العصر في بابل قال انه لما صلى الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فكلمها
يا امير المؤمنين فقال لها ايتها الجمجمة من اين انت فقالت انا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها امير المؤمنين فقصي علي الخبر وما كنت
وما كان في عصرك فاقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلثة احرف من الانجيل
لئلا تفقه العرب كلامها القصة وقال للغلاة فادعوا الجمجمة ثم قال يا جلندي بن كركر ابن الشريعة فقال لعنها فتنى هناك سجدا وبقي سجل الجمجمة
وجلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت بهذه باب استجابة دعائه في شفاء المرضى ودفع العاهات والبلايا وغيره في جبال
تركت اختصارا باب استجابة دعائه في صيرورة المخالفين بصورة الكلب عيون المعجزات حدث محمد بن همام القطان عن الحسن بن الحكم عن عباد بن
صهيب عن الاعمش قال نظرت ذات يوم وانا في المسجد الحرام الى رجل كان يصلي فاطال وجلس يدعو بدعاء حسن الى ان قال يا رب ان ذنبي عظيم
وانت اعظم منه فلا يغفر الذنب العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب على الارض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه وانا اسمع واريد ان يتم سجوده ويرفع راسه
فاكلمه واسأله عن ذنبه العظيم فلما رفع راسه ادرت وجهي فنظرت في وجهه وجه كلب ودبر كلب ودبره بدن انسان فقلت له يا عبد الله ما ذنبك
الذي استوجب به ان يشوه الله خلقك فقال يا هذا ان ذنبي عظيم وما احب ان يسمع به احد فما زلت به الى ان قال كنت رجلا ناصبيا ابغض

[illegible]

بن عمر عليه العسكر وكان ثمانية آلاف وسبعمائة رجل ولهم من كان يرد ويحث عليه دون الخنان قال بعض الصحابة ما عجبنا يا رسول الله من
قوته في حمله ورميه وترسه وانما عجبنا من اجتيازه واحدى طرفيه على الخندق فقال النبي كلاما معناه يا هذا نظرت الى يده فانظر الى رجليه
قال فنظرت الى رجليه فوجدتهما متعلقتين فقلت هذا عجب رجلاه على الهواء فقال انهما ليستا على الهواء وانما هو على جناحي جبرئيل
بعض الانصار يقول ان امرا حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب فوقها والمسلمون واهل خيبر يشهد
ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متشدد ورده بعد تكلف ومشقة وقال بعضهم لبعض ازدد ثم صح رفع كنتم اسرع وقوم جبل الخيبر
حصن في الحصن اليهودي البرج ارجما اعلام الوري وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى ان الناس قالوا له قد انكرنا من امير المؤمنين بهان يخرج في البرد في
الثوبين الخفيفين وفي الصيف في الثوب الثقيل والمحشو فهل سمعت اباك يذكر انه سمع من امير المؤمنين في ذلك شيئا قال لا قال وكان ابي
يسمر مع علي بالليل فسألته فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد انكروا واخبره بالذي قالوا وقال او ما كنت معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول
الله بعث ابا بكر وعقد له لواء فرجع وقد انهزم هو واصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما بالناس فقال رسول الله والذي نفسي بيده لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فارسل الي وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت حرا بعده ولا بردا

[illegible]

وفاته وهو يخبر الخاص بما القى اليه رسول الله ولكنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبينا قال واقبل عمرو بن حريث الى مجلسه فقال له امير المؤمنين عم
عما استحللت ان ترميني بما رميتني به قال اما والله لقد كانت المراة احسن قولا فيّ منك ولا فقرنا انا وانت من الله موقفا فانظر كيف تخلص من هذه
فقال يا امير المؤمنين انا تائب الى الله واليك مما كان فاغفر لي غفر الله لك فقال لا والله لا اغفر لك هذا الذنب ابدا حتى اقف انا وانت بين يدي من لا
يظلمك شيئا **باب** قد اوردنا مثله في باب انهم المتوسمون وباب علمه بما [illegible] السلفع والسلسع كما يأتي والمهيع والقريع بيان المعاني التي وردت في
هذه الاخبار بل بعضها لم يرد بعض اصلا ولعلها كانت من لغاتهم المولدة ويحتمل تصحيف الرواة ايضا وفي رواية الراوندي في الخرائج السلقلق
مكان السلفع وفي القاموس السلقلق التي تحيض من دبرها اوكى رواه ابن ابي الحديد من كتاب الغارات عن [illegible] بن جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الاحمسي
وفيه يا سلقلق يا جلعة ثم قال ابن ابي الحديد السلقلق السليطة واصله من السلق وهو الذئب والجلعة البذية اللسان والركب منبت العانة
الاختصاص وبصائر الدرجات ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال بينا امير المؤمنين في مجلس الكوفة
اذ جاءت امراة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت لا والله ما الحق فيما قضيت وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا
قضيتك عند الله بالمرضية فنظر اليها مليا ثم قال لها كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع اي التي لا تحبل من حيث تحبل النساء قال فولت المراة هاربة تولول
وتقول ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن ابي طالب سترا كان مستورا قال فلحقها عمرو بن حريث فقال لها يا امة الله استقبلت عليا بكلام سررتني ثم انه نزعك
بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين فقالت ان عليا والله اخبرني بالحق وبما اكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن ابوي فرجع عمرو الى امير المؤمنين فاخبره
بما قالت له المراة وقال له فيما يقول ما نعرفك بالكهانة فقال له يا عمرو ويلك انها ليست بالكهانة ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب
الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيء اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرانا على نبيه
فقال ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله هو المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تأملتها عرفت ما
عليها بسيماها بصائر الدرجات [illegible] عبد الله بن سليمان عن [illegible] عن ابي جعفر مثله **باب** معجزاته واخباره
قبل قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين كما قال الخرائج والجرائح [illegible] الاثار عنه من قوله قبل قتاله الفرق الثلث بعد بيعته امرت بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين يعني الجمل وصفين والنهروان فقاتلهم وكان الامر فيما اخبر به على ما قال ارشاد المفيد قال امير المؤمنين وهو متوجه الى قتال
الخوارج لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه عليه وآله السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وان فيهم
لرجلا مخدج اليد ذا ثدية [illegible] المراة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل
يطلبه في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم [illegible] وكان على كتفه سلعة كثدي المراة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت
كتفه معها واذا تركت رجعت كتفه الى موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر وقالت صفية بنت الحارث الثقفية زوجة
عبد الله بن خلف الخزاعي لعلي يوم الجمل بعد الوقعة يا قاتل الاحبة يا مفرق الجماعة فقال لو كنت قاتل الاحبة [illegible] لقتلت من في هذه البيوت ففتش فكان فيها مروان
وعبد الله بن الزبير الاعمش عن رجل من همدان قال كنا مع علي بصفين فهزم اهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الاشتر ليتراجعوا فجعل
امير المؤمنين يقول لاهل الشام يا ابا مسلم خذهم ثلث مرات فقال الاشتر او ليس ابو مسلم معهم قال لست اريد الخولاني وانما اريد رجلا يخرج
في اخر الزمان من المشرق يهلك الله به اهل الشام ويسلب عن بني امية ملكهم فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة في الفضائل عن ابن عباس
قال قال امير المؤمنين علمني رسول الله الف باب من العلم تفتح لكل باب الف مسألة قال فبينما انا معه بذي قار وقد ارسل ولده الحسن
الى الكوفة ليستنفر اهلها ويستعين بهم على حرب الناكثين من اهل البصرة قال لي يا ابن العباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال سيوافي
ولدي الحسن ومعه عشرة الاف فارس وراجل لا ينقص واحدا ولا يزيد واحدا فعلمت ان ذلك العلم من تلك الابواب التي علمها رسول الله
نهج البلاغة قال لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم عبروا جسر النهروان فقال مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
ولا يهلك منكم عشرة قال السيد الرضي يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية عن الماء وقال ابن ابي الحديد هذا الخبر من الاخبار التي
تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة له وهو من معجزاته واخباره المفصلة عن الغيوب التي لا يحتمل التكذيب لتقييدها بالعدد
المعين في اصحابه وفي الخوارج ووقوع الامر بعد الحرب من غير زيادة ولا نقصان ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره ولشاهد
الناس من معجزاته واحواله المنافية لقوى البشرية غلا فيه من غلا حتى نسب ان الجوهر الالهي حل في بدنه كما قالت النصارى في عيسى
ارشاد المفيد روى عثمان بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المؤمنين الى صفين فبلغنا طفوف
كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما
هذا الموضع فقال كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر الحسين
واصحابه بالطف ما كان الاختصاص وبصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن سويد بن غفلة قال انا عند امير المؤمنين
اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين انه لم يمت فاعادها عليه فقال

لا علم له بما الذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جماز قال فقام رجل فقال انا حبيب بن جماز فقال امير المؤمنين فقال له لا اراك
قد ما في ذلك شيعة وقد ذكرتني بامر والله اعرفه من نفسي فقال له علي اركبت حبيب بن جماز لتحملنها فقال لاركبت حبيب بن
جماز لتحملنها قال ابو حمزة فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته ابن ابي الحديد
ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابن غفلة الحديث وقال ابو قرة خرج علي
يسير بالناس حتى اذا كان بكربلا على ميلين او ميل فتقدم بين ايديهم حتى طاف بمكان يقال له المقدفان فقال قتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلهم شهداء
مناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم وقد روي عن ابي جعفر عن ابيه قال مر علي بكربلا فقال لما
مر به اصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم طوبى لك من تربة عليك تراق دماء الاحبة
شرح النهج قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين حدثنا منصور بن سلام التيمي قال حدثنا حيان التيمي عن ابي عبيدة عن هرثمة بن سليم قال غزونا مع علي
صفين فلما نزل بكربلا صلى بنا فلما سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب اعلام
الورى من معجزاته ما اشتهرت به الرواية انه خطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي
مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له لقد حدثني خليلي رسول الله
بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله
واية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن اية ذلك ما نبأت عن سخلك الملعون وكان ابنه
في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ما كان تولى قتله وكان كما قال شرح النهج لابن ابي الحديد من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي
عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي نحوه وقال في اخره وهو سنان بن انس النخعي عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلثة عن
الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين انه قال كاني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين وكاني بالمحامل تخرج من الكوفة الى قبر الحسين ولا تذهب
الليالي والايام حتى يسار اليه من الافاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان **باب** اخباره بقتل اصحابه المناقب لابن شهراشوب وكذلك
اخبره بقتل جماعة منهم حجر بن عدي ورشيد الهجري وكميل بن زياد وميثم التمار ومحمد بن اكثم وخالد بن مسعود وحبيب بن المظاهر وجويرية
وعمرو بن الحمق وقنبر ومزرع وغيرهم ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم على نحو ما وقع ثم عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع
بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت هذا غيب قال والله ليكونن ما خبرني
به امير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد فقلت هذا ثاني قال حدثني الثقة المامون علي بن
ابي طالب قال ابو العالية فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع وصلب بين الشرفتين الغرفة والتاريخ عن الثوري قال الدينوري الغافقي جعفر
علي بن ابي طالب يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذرا مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر واصحابه وموضع القتل مرج عذرا
على بريدين من دمشق او قرية بالشام ذكره الفيروزابادي ارشاد المفيد عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله
قال سمعت امير المؤمنين يقول ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن
ما اخبرني به امير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المامون
علي بن ابي طالب قال ابو العالية فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان حدثني بثالثة فنسيتها شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد روى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن شمير بن سدير الازدي قال قال علي لعمرو بن الحمق الخزاعي اين نزلت
يا عمرو قال في قومي قال لا تنزلن فيهم قال افانزل في بني كنانة جيراننا قال لا قال افانزل في ثقيف قال فما تصنع بالمعرة والمجرة قال وما هما قال
عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة ياتي احدهما على تميم وبكر بن وائل فقل ما يفلت منه احد وياتي العنق الاخر فياخذ على الجانب الاخر
من الكوفة فقل من يصيب منهم انما هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين قال فاين انزل قال انزل في بني عمرو بن عامر من الازد قال فقال قوم حضروا
هذا الكلام ما نراه الا كاهنا يتحدث بحديث الكهنة فقال يا عمرو وانك لمقتول بعدي وان راسك لمنقول وهو اول راس ينقل في الاسلام و
الويل لقاتلك اما انك لا تنزل بقوم الا اسلموك برمتك الا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الازد فانهم لن يسلموك ولن يخذلوك قال فوالله ما مضت
الايام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معوية في احياء العرب خائفا مذعورا حتى نزل في قومه من بني خزاعة فاسلموه فقتل وحمل راسه من العراق
الى معوية بالشام وهو اول راس حمل في الاسلام من بلد الى بلد وعنه كابرهيم بن يحيى الازدي عن حبة العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا
وكان لعلي صديقا وكان علي يحبه ونظر يوما اليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق بي فاني اذا رايتك هويتك قال اسمعيل بن ابان فحدثني
الصباح عن مسلم عن حبة العرني قال كان جويرية يكثر ان ياتي عليا يوما فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيدا فناداه يا جويرية الحق بي
لا ابا لك الا تعلم اني اهواك واحبك قال فوكزه بيده فقال له اني محدثك باشياء فاحفظها ثم اشتركا في الحديث فقال له جويرية يا

حكايت ميثم تمار رضي الله عنه

امير المؤمنين عليه السلام فجلس فقال اني اعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال انه في اخره احلل ثم ثلثا يا جويرية احبب حبيبنا ما احبنا فاذا ابغضنا فابغضه
وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا احبنا فاحبه قال فكان ناس ممن يرتاب في امر علي يقولون اتراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على علي عليه السلام وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه فناداه جويرية ايها النائم استيقظ
فلتضربن على راسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال واحدثك يا جويرية بامرك اما والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل
الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر قال فوالله ما مضت الايام على ذلك حتى اخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه
الى جانب ابن معكبر وكان جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير الى جانبه [illegible] في كتاب الغارات عن احمد بن الحسن الميثمي قال كان ميثم
التمار مولى على بني اسد فاشتراه علي عليه السلام منها واعتقه وقال له ما اسمك فقال سالم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان اسمك الذي سماك
به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدق امير المؤمنين والله انه لاسمي قال فارجع الى اسمك ودع سالما فنحن نكنيك به فكناه ابا سالم قال وقد كان اطلعه علي
على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة وينسبون عليا عليه السلام في ذلك الى المخرقة والايهام والتدليس
حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من اصحابه وفيهم الشاك والمخلص يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما
حتى تخضب لحيتك فاذا كان يوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة
انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها ثم اراه اياها بعد ذلك بيومين فكان ميثم ياتيها فيصلي
عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبت فلم يزل يتعاهدها [illegible] وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن
جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له اتريد ان تشتري دار ابن مسعود ام دار ابن حكيم قال وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت له
من انت قال عراقي فاستنسبته فذكر لها انه مولى علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت انت هيثم قال بل انا ميثم فقالت سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله
يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين بن علي عليه السلام فقالت هو في حائط له قال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند
رب العالمين ان شاء الله ولا اقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها اما انها ستخضب بدم فقالت من انبأك
هذا قال انبأني سيدي فبكت ام سلمة وقالت انه ليس بسيدك وحدك هو سيدي وسيد المسلمين ثم ودعته فقدم الكوفة فاخذ وادخل على عبيد الله
بن زياد وقيل له هذا كان من آثر الناس عند ابي تراب قال ويحكم هذا الاعجمي قالوا نعم فقال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد [illegible]
ابي تراب قال قد كان بعض ذلك فما تريد قال وانه ليقال انه قد اخبرك بما سيلقاك قال نعم انه اخبرني قال ما قال لك قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة
واقربهم من المطهرة قال لاخالفنه قال ويحك كيف تخالفه انما اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر رسول الله عن جبرئيل واخبر جبرئيل عن الله فكيف تخالف
هؤلاء اما والله لقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه اين هو من الكوفة واني لاول خلق الله الجم في الاسلام بلجام كما يلجم الخيل فحبسه وحبس معه المختار بن
ابي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه وتطأ
بقدمك هذا على جبهته وخديه فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله
وذلك ان اخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسالت بعلها ان يشفع فيه الى يزيد فشفع فامضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار
على البريد فوافى البريد وقد اخرج ليضرب عنقه فاطلق واما ميثم فاخرج بعده ليصلب وقال عبيد الله لامضين حكم ابي تراب فيه فلقيه
رجل فقال له ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو
لقد كان يقول اني مجاورك وكان يامر جاريته كل عشية ان تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بمجمر تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي
بني امية وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام فلما كان في اليوم الثاني
فاضت منخراه وفمه دما فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام قال ابراهيم وحدثني
ابراهيم بن العباس النهدي قال حدثني مبارك البجلي عن ابي بكر بن عياش قال حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت
عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص اصحاب علي عليه السلام فقال له زياد ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي
ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لا نجد لك شيئا اصلح مما قال صاحبك
انك لا تزال تبغي لنا سوءا ان بقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال اصلبوه خنقا في عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم
شيء ما اراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه ليقطع قال نفسوا عني اتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال والله
هذا تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه وروى ابو داود الطيالسي عن سليمان بن رزين عن
عبد العزيز بن صهيب قال حدثني ابو العالية قال حدثني مزرع صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ليقبلن جيش حتى اذا كانوا
بالبيداء خسف بهم قال ابو العالية فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك فانما حدثني به الثقة علي بن ابي
طالب عليه السلام وحدثني ايضا شيئا آخر ليؤخذن فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف المسجد قلت [illegible] حديث الخسف بالجيش
مخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله يقول يعوذ قوم بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف

بهم فقلت يا رسول الله لعل فيهم المكره والكاره فقال يخسف بهم ولكن يحشرون او قال يبعثون على نياتهم يوم القيامة
[illegible] ابو جعفر محمد بن علي [illegible] من الاوصياء فقال [illegible] انها بيداء المدينة اخرجه البخاري بمعناه واخرجه مسلم بلفظه [illegible]
قال كان مالك بن ضمرة الرواسي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وممن استبطن من جهته علما كثيرا وكان ايضا قد صحب ابا ذر فاخذ من علمه وكان يقول في ايام بني امية اللهم
لا تجعلني اشقى الثلاثة فقيل له وما الثلاثة فقال رجل يرمى من فوق طمار ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ
به ويقول هذا من اكاذيب ابي تراب قال فكان الذي رمي به من طمار هاني بن عروة والذي قطع وصلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه الخرائج والجرائح
[illegible] زياد في ايام معاوية فقطع يديه ورجليه ثم صلبه
[illegible]
المعروف [illegible] **باب** ما اخبر من قتله ونعيه
نفسه عليه السلام المناقب لابن شهر اشوب الاصبغ بن نباتة انه خطب في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه
تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم [illegible] قال الاصبغ سمعت عليا عليه السلام قبل ان
يقتل بجمعة يقول الا من كان هاهنا من بني عبد المطلب فليدن مني لا تقتلوا غير قاتلي الا لا الفينكم غدا تخبطون الناس باسيافكم تقولون قتل امير المؤمنين
الخرائج والجرائح من معجزاته عليه السلام ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وانه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله [illegible]
المنية ما يحبس اشقاها ان يخضبها بدم وقوله اتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني
لست فيكم وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن عليه السلام وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلث لقم فقيل له
في ذلك فقال ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل وخرج الى المسجد في الليلة التي ضرب فيها وآخرها فصاح الاوز
في وجهه وطردهن الناس فقال دعوهن فانهن نوائح كتاب الروضة في الفضائل والفضائل لشاذان وقال امير المؤمنين عليه السلام ما يمنع الملعون عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله [illegible] ليخضبن هذه من هذا واشار بيده الى كريمته [illegible] اهل شهر رمضان قال الا [illegible]
اهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين فلما كان بعض الليالي قال لكم مضى من شهر رمضان قالوا كذا وكذا فقال انما في العشر الاواخر
تفقدونني [illegible] كما قال عليه السلام

باب اخباره عليه السلام بالفتن التي وقعت بعده ارشاد المفيد قال امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم
عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد [illegible] عذب الناس في الدنيا عذبه
الله في الاخرة وآية ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر وكان الامر في ذلك كما قال عليه السلام
الخرائج والجرائح روى عن ابي البصير عن رجل من مراد قال كنت واقفا على راس امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة اذ اتاه ابن عباس بعد القتال فقال
ان لي حاجة فقال له ما اعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الامان لابن الحكم قال نعم اريد ان تؤمنه قال امنته ولكن اذهب وجئني به ولا
تجئني به الا رديفا فانه اذل له فجاء به ابن عباس ردفا خلفه كانه قرد قال له امير المؤمنين اتبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله اعلم بما في
القلوب فلما بسط يده ليبايعه اخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال لا حاجة لي فيها انها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته
ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على راسك ان تقع في هذه المعمعة كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونه
كاسا مصبرة توضيح قال الجزري النتر جذب فيه قوة وجفوة وقال الهيه بمعنى ايه فابدل من الهمزة هاء وايه اسم سمي به الفعل ومعناه الامر
تقول للرجل ايه بغير تنوين اذا استزدته من الحديث المعهود بينكما فان نونت استزدته من حديث ما غير معهود وقال المعمعة شدة الحرب والجد في
القتال [illegible] قال سمع عليه السلام ضوضاء في عسكره فقال ما هذا قالوا اهلك معاوية قال كلا والذي نفسي بيده لن يهلك حتى تجتمع عليه
هذه الامة قالوا فلم تقاتله قال التمس العذر فيما بيني وبين الله الخرائج والجرائح عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء مثله الخرائج والجرائح من معجزاته
ان الاشعث بن قيس استاذن على علي عليه السلام فرده قنبر فادمى انفه فخرج علي عليه السلام فقال ما لي ولك يا اشعث اما والله لو بعبد ثقيف تمرست
لاقشعرت شعيرات استك قيل ومن غلام ثقيف قال غلام يليهم لا يبقي من العرب الا ادخلهم الذل قال كم يلي قال عشرين ان بلغها قال
الراوي فولي الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين توضيح قال الجزري في حديثه تمرس الرجل بعينه كما يتمرس البعير بالشجرة
اي تلصق به وتحتك به كما يحتك البعير بالشجرة ويتحكك بها والتمرس شدة الالتواء اقول في سنة خمس وسبعين ولي
عبد الملك الحجاج على العراق لكن في سنة ثلث وسبعين ولاه الحجاز لقتال عبد الله بن الزبير وكان واليا على العراق الى سنة خمس وتسعين
فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام ولعل الخمس سقط في النساخ ولعل [illegible] خلاف ذلك او نقص
اشهر من العشرين الخرائج والجرائح روى عن ابن ظبيبة قال جمع علي عليه السلام العرفاء ثم اشرف عليهم فقال [illegible] قال اما والله
ليستعملن عليكم اليهود والمجوس ثم لا تمتنعون فكان ذلك كذلك كتاب الروضة في الفضائل والفضائل لشاذان ومن فضايله التي
خصه الله بها انه دخل اليه المغيرة بن شعبة وهو قائم يصلي في محرابه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اسلم عليك

عوالم

فلم ترد على السلام كانك لم تعرفني فقال بلى واقرء عرفك وكانهم [illegible] منك ريح العرق فقام المغيرة محزونا بالرمح فقال الجماعة الحاضرين بعد قيامه
يا امير المؤمنين ما هذا القول فقال انهم ما ظلت فيه الاحكام كما في واقرء انظر اليه والى ابيه وهما ينتجان مبارز الصفوف باليمين
تعجب الناس من كلامه ولم يكن احد يعرفهم بما خاطبه به امير المؤمنين عم وهذه معجزة لا يقدر عليها احد غيره ولا الهم بها سواه ومن المناقب
لابن شهرآشوب قد ذكره عم من بعده الفتن خطبته بالكوفة لما راى عجزهم فقال مع اى امام بعدى تقاتلون واى دار بعد داركم
تمنعون اما انكم ستلقون بعدى ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة وقال لاهل الكوفة اما انه
سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبى و
البراءة منى فاما السب فسبوني واما البراءة منى فلا تتبرؤا منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة يعنى معوية
وقال لاهل البصرة ان كنت اديت لكم الامانة ونصحت لكم بالغيب واتهمتموني فكذبتموني فسلط الله عليكم فتى ثقيف قالوا وما فتى ثقيف
قال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها يعنى الحجاج والخبر بخروج الترك والزنج رواه الرضي في نهج البلاغة وذكر محمود في الفائق
قوله ان من ورائكم امورا متماحلة ردحا وبلاء مبلحا مكلحا قال الجزرى في النهاية وحديث علي عم ان من ورائكم فتنا وبلاء مكلحا مبلحا
اى معيبا وقال في حديث علي عم ان من ورائكم امورا متماحلة ردحا المتماحلة المتطاولة والرحى الثقيلة العظيمة واحدها رداح
يعنى الفتن المتاقب(?) وقد ذكره في خطبة اللؤلؤية الا وانى ظاعن عن قريب ومنطلق للمغيب فارهبوا الفتن الاموية والمملكة الكسروية [illegible]
فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقتل مملكة بنى العباس بالروع والباس وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل ثم وصفها ثم قال
فتوالت فيها ملوك بنى شيصبان اربعة وعشرون ملكا على عدد سنى الكديد فاولهم السفاح والمقلاص والجموح والمجروح وفي رواية
المخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والمستظلم والمستصعب وفي رواية المستضعف والعلام والمختطف و
الغلام الزوايدي(?) والمترف والكديد والاكدر وفي رواية والاكتب والاكلب والمترف والوشم والصلام والعيوق وفي رواية والركاز
والعيوق ثم الفتنة الحمراء والقلادة الغبراء في عقبها قائم الحق وذكر في الخطبة القراويل(?) لاهل الارض اذا دعى على منابرهم باسم
الملتجى والمستكفى ولم يعرف الملتجى في القابهم ولكن لما بينا صفتهم وجدنا الملقب بالمتقى لله لتجا الى بنى حمدان ثم يذكر الرجل
من شيعة الذي قال اوله اسمه سين وميم ويعقب رجل في اسمه دال وقاف ثم يذكر صفته وصفة ملكه وقوله عم وان منهم الغلام
الاصفر الساقين اسمه احمد وقوله عم وينادى منادى الجرحى على القتلى ودفن الرجال وغلبة الهند على السند وغلبة القفص على
السعير وغلبة القبط على اطراف مصر وغلبة اندلس على اطراف افريقية وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان وغلبة
الروم على الشام وغلبة اهل ارمينية على ارمينية وصرخ الصارخ بالعراق هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال
ثم ذكر خروج القائم عم **بيان** قال الفيروزابادى قفصة بلد بطرف افريقية وموضع ببلاد العرب والقفص بالضم جبل بكرمان
وقرية بين بغداد وعكبرا والسعير اسم موضع لم يذكر في اللغة او هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد
يعمل فيه الدروع وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل والسعد بالفتح [illegible] موضع معروف [illegible] وفي المناقب لابن شهرآشوب وذكر في
خطبة الاقاليم ووصف [illegible] عشر سنين من موت النبي ص الى تمام ثلثمائة وعشر سنين من فتح قسطنطنية والصقالبة والاندلس
والحبشة والنوبة والترك والكرك [illegible] والصين واقاصى من الدنيا **توضيح** الكرك بالفتح قرية بلحف
جبل لبنان [illegible] موضع [illegible] ببلاد الضباب [illegible] معروف وفي المناقب
وقوله في خطبة القصيبة(?) من قوله العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقوله اى عجب اعجب من اموات يضربون هامات الاحياء وقوله
في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء وان من السنين سنون عشرة كوامل ثم ذكر ان ولد العباس من خراسان [illegible] ومن خراسان
يذهب وقوله في القصم(?) يعالى على المنابر الميم والصين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر وهو الذى يحقق راياته
بارض الروم وسيفتح [illegible] من [illegible] العقاب [illegible] يعقبهم [illegible] جعفر ويقتل المؤتفكة [illegible] ودارا
ويقتل العرب ويحقق العجم [illegible] الترك اولياء وذلك وقوله ويبطل حدود ما انزل الله في كتابه على نبيه محمد ص ويقال راى فلان وزعم فلان
يعنى باحنيفة والشافعى وغيرهما ويتخذ الاراء والقياس وينبذ الاثار والقرآن وراء الظهور فعند ذلك تشرب الخمور وتسمى
بغير اسمها ويضرب عليها بالمرطبة(?) والكوبة والقينات والمعازف وتتخذ آنية الذهب والفضة وقوله عم لتشيد [illegible] القصور
والدور ويلبس الديباج والحرير وتستر الغلمان فيشترونهم ويقرطقونهم ويمنطقونهم **بيان** تستر الغلمان اى تكشف وجوههم

كناية

كناية عن اختلاطهم وابرازهم في المجالس ولا يبعد ان يكون في الاصل تستد من السداد وهو الجماع ويشنفونهم من
الشنف وهو ما يعلق في اعلى الاذن وقال الجزرى في حديث منصور جاء الغلام وعليه قرطق ابيض اى قباء وهو تعريب
كرته وقد تضم طاؤه وقال الفيروزابادى القرطق كجندب معرب كرته وقرطقته فتقرطق البسته اياه فلبسه وفي بعض النسخ
يقرطونهم من القرط وهو ما يعلق في اسفل الاذن [illegible] المناقب لابن شهرآشوب وقوله عم فيا حقا لروم ما اخذتها [illegible]
[illegible] ونحوها ويأخذ الترك ما اخذتها يعنى كاشغر وما وراء النهر ويأخذ القفص ما اخذتها يعنى تفليس ونحوها وتاخذ [illegible]
ما اخذتها ثم يمور فيها [illegible] ويلتقى بعض ويصيح بعض حتى يقول الويل لاهل البصرة اذا كان كذا وكذا الويل لاهل
الجبال اذا كان كذا وكذا والويل لاهل الدينور والويل لاهل اصفهان من جالوت عبد الله الحجام والويل لاهل العراق الويل لاهل الشام الويل
لاهل مصر الويل لاهل كذا ثم يقول من فراعنة الجبال فلان وفلان [illegible] وكذا حتى ذكر العساكر التى تسل بين حلوان والدينور
والعساكر التى تقتل بين ابهر وزنجان ويذكر الثاير من الديلم وطبرستان [illegible] ابن الاحنف عن ملوك بنى امية فقال هم خمسة عشر ومن خلفه
لهم ويل لهذه الامة من رجالهم الشجرة الملعونة التى ذكرها ربكم تعالى اولهم خضراء وآخرهم هزماء ثم يلى بعدهم امر امة محمد رجال اولهم ارافهم
وثانيهم افتكهم وخامسهم كبشهم وسابعهم اعلمهم وعاشرهم اكفرهم يقتله اخصهم به وخامس عشرهم كثير العنا قليل الغنا سادس عشرهم
اقضاهم للذمم واوصلهم للرحم كانى ارى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد ان ياخذ جنده بكظمه من ولده ثلث رجال سيرتهم سيرة
الضلال والثانى والعشرون منهم الشيخ الهرم تطول اعوامه وتوافق الرعية ايامه السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق و
يعضده الهزبة [illegible] كانى ارى الى جسر الزوراء قتيلا ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومنها يخرب العراق بين
رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل [illegible] كانى شاهد به دماء ذات الفروج بدماء اصحاب الفروج ويل لاهل الزوراء
من بنى قنطورة ومنها كانى ارى منبت الشيح على ظاهر اهل الحصة قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان يعنى وقعة الموصل حتى
سمى باب الاذان وويل للصين من ملابسة الاتراك وويل للعرب من مخالطة الاتراك وويل لامة محمد اذا لم تحمل اهلها البلدان وعبر
بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة هموا بقصد البصرة والابلة وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كانى انظر الى جامعها كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة **بيان** قوله عم اولهم خضراء [illegible] وآخرهم [illegible] لكونهم يكسرون تلك الشجرة [illegible] من قولهم هزمت العصا اى انشقت والقربة
يبست وتكسرت او من الهزيمة واما بنو العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ ان اولهم وهو السفاح كان ارافهم وان ثانيهم وهو المنصور
كان افتكهم اى اجرأهم واشجعهم واكثرهم قتلا للناس خديعة وغدرا وان خامسهم وهو الرشيد كان كبشهم اذ لم يستقر الملك لاحد منهم كاستقراره ملكه
وان سابعهم وهو المامون كان اعلمهم واشتهاره وتفرده من بينهم غنى عن البيان وان عاشرهم وهو المتوكل اكفرهم بل اكفر الناس اجمعين
لشدة نصبه وايذائه لاهل البيت وشيعتهم وسائر الخلق وان من قتله كان من غلمانه الخاصة وخامس عشرهم المعتمد على الله احمد بن المتوكل و
هو وان كان مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة لكن كان في اكثر زمانه مشتغلا بحرب صاحب الزنج ونحوه ولذا وصفه عم بكثرة العنا وقلة الغنا
وسادس عشرهم المعتضد بالله راى في النوم رجلا ان دجلة فمد يده اليها فاجتمع جميع مائها ثم فتح كفه فتفاض الماء فسال المعتضد انه عرفني قال لا
قال انا علي بن ابى طالب اذا جلست على سرير الخلافة فاحسن الى اولادى فلما وصلت اليه الخلافة احب العلويين واحسن اليهم فلذا وصفه عم
بقضاء العهد وصلة الرحم وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله وخرج مونس الخادم من جملة عسكره واتى الموصل واستولى عليه وجمع
عسكرا ورجع وحارب المقتدر [illegible] المتقى لله ابرهيم بن المقتدر بالله والمطيع لله فضل بن المقتدر واما الثانى والعشرون منهم فهو المكتفى بالله
عبد الله ولى الخلافة بعد مضى احد واربعين من عمره في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة واستولى احمد بن بويه في سنة اربع وثلثين وثلثمائة على
بغداد واخذ المكتفى وسمل عينيه وتوفي في سنة [illegible] وثلثمائة فكان ايام خلافته سنة واربعة اشهر ويحتمل ان يكون من خطاء النساخ
او رواة الحديث بان يكون في الاصل الخامس والعشرون فالاول هو القادر بالله احمد بن اسحق وقد عمر ستا وثمانين سنة وكانت مدة خلافته
احدى واربعين سنة والثانى القائم بامر الله كان عمره ستا وسبعين سنة وخلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر ويحتمل ان يكون عم
انما عبر عن القائم بامر الله بالثانى والعشرين لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والراضى بالله والمتقى بالله والمكتفى بالله لعدم استقلالهم وقلة
ايام خلافتهم فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فانه هرب في حياة عماد الدين الزنكى ثم قتله بعض الفدائيين لكن قيل انه قتل في اصفهان و
ويحتمل ان يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فانه قتل كذلك وهو آخرهم وانما عبر عنه كذلك مع كونه السابع والثلثين منهم لكونه السادس والعشرين
من عظمائهم لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوك والاتراك ويحتمل ان يكون المراد السادس والعشرين منهم وعلى الاخير يكون باعتبار العباس
السادس والعشرون وعلى الاخيرين يكون مكان يعضده يتصدعه وقال الفيروزابادى المنفتق كزبرج الظليم والنافر والخفيف وقال الهزر بالعصا
هزره ضربه بها على ظهره وجنبه شديدا وهزه نفاه وطرده ودفعه وهو [illegible] بالهزة ومجالت الارض الرقيقة وقال [illegible] تتطوق و

توضح كانه ملاء به فهد وقال الجزري في حديث حذيفة يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوا اهل العراق من عراقهم ويروى اهل البصرة
منها كاني بهم خنس الانوف خزر العيون عراض الوجوه وقيل ان قنطوراء كانت جارية لابرهيم الخليل ولدت اولادا منهم الترك
والصين ومنه حديث عمرو بن العاص يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوكم من ارض البصرة وحديث ابي بكرة اذا كان اخر الزمان جاء بنو قنطوراء
المناقب لابن شهراشوب واخبر عن خراب البلدان روى قتادة عن سعيد بن المسيب انه سئل عن قوله وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها فقال انه في خبر طويل انجاسه تخرب منه سمرقند وجاج وخوارزم واصفهان والكوفة من الترك
وهمدان والري من الديلم والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع ومكة من الحبشة والبلخ بالغرق والسند من الهند والهند من تبت
وتبت من الصين وبذشجان وصاغاني وكرمان وبعض الشام بالريح وشامان بالطاعون ومرو بالرمل وهراة بالحيات ونيسابور من
قبل انقطاع النيل واذربيجان بسنابك الخيل والصواعق وبخارا بالغرق والجوع وحلم وبغداد يصير عاليها سافلها **بيان** قال الفيروزابادي
بذو الجاج موضع باليمن وقال [illegible] قال الصغاني كورة عظيمة بما وراء النهر وصاغاني معرب جغانيان والنيل
بالفتح [illegible] وبعض الالفاظ لم تتبين معناها كتاب الاثر علي بن الحسن بن محمد بن مندة عن محمد بن الحسين الكوفي عن اسمعيل بن
موسى بن ابرهيم عن سليمان بن حبيب عن شريك عن حكم بن جبير عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب على
منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في اخرها الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية
واماتة ما احياه الله واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيرا فذكره اكبر لو كنتم تعلمون
ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والاجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد
المستسقى والمرمر والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد علت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت
بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكا على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر
والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف والكديد
والاكتب والمترف والاكلب والوسيم والصلام والعيوق وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن
وجهه بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب
من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة
اذ ذاك يظهر منا القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد **بيان** الشيصبان اسم الشيطان وبنو العباس هم شرك
الشيطان وانما عدهم اربعة وعشرين مع كونهم سبعة وثلاثين لعدم الاعتناء بمن قل زمان ملكه وضعف سلطانه منهم او
يكون المراد بيان عدد البطون التي استولوا على الخلافة لا عدد احادهم فان اخرهم كان الخامس والعشرين من اولاد العباس
والمراد بالكديد ما تا من عشرهم وهو المعتضد كما وقع فيما مر [illegible] الثامن عشر فانه كان مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد
عشر شهرا والحادي والثلاثون تمام عددهم والحادي والثلاثون هم المقتفي وكان زمان خلافته اربعا وعشرين ويحتمل ان يكون
المراد على بلفظ الكديد فانه ثمانية وثلاثون بانضمام بعض من خرج منهم قبل السفاح اليهم وهو بعيد نهج البلاغة فاقسم بالله يا
بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم نهج البلاغة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل
خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد الوذحة الخنفساء وهذا القول يكنى به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس
هذا موضع ذكره **بيان** الذيال الذي يجر ذيله على الارض تبخترا والميال الظالم وقال ابن ابي الحديد ما ذكره السيد لم اسمع من شيخ من اهل
اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة والمشهور ان الوذح ما يتعلق باذناب الشاة من ابعارها فيجف ثم ان المفسرين بعد الرضي
قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوها منها ان الحجاج راى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت فاخذها بيده فقرصته قرصا فورمت
يده منه وكان فيه حتفه قتله الله تعالى باهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقة ومنها ان الحجاج كان اذا راى خنفساء امر بابعادها و
قال هذه وذحة من وذح الشيطان تشبيها لها بالبعرة المتعلقة بذنب الشاة ومنها انه راى خنفساوات مجتمعات فقال واعجبا لمن
يقول ان الله خلقها قيل فمن خلقها ايها الامير قال الشيطان ان ربكم لاعظم شانا من ان يخلق هذه الوذح فنقل قوله الى الفقهاء فاكفروه
ومنها ان الحجاج كان مثفارا وهو ذو الابنة وكان يمسك الخنفساء حية ليشفي بحركتها الموضع قالوا ولا يكون صاحب هذا الداء الا شانئا
مبغضا لاهل البيت عليهم السلام قالوا ولسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء بل كل من فيه هذا الداء فهو مبغض قالوا وقد روى
ابو عمر الزاهد ولم يكن من رجال الشيعة في اماليه واحاديثه عن السياري عن ابي خزيمة الكاتب قال ما فتشنا احدا فيه هذا الداء الا وجدناه ناصبيا
قال وسئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن هذا الصنف من الناس فقال رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي وما كانت هذه الخصلة في ولي لله تعالى قط ابدا
وانما كانت في الفساق والكفار والناصب للطاهرين وكان ابو جهل بن هشام المخزومي من القوم وكان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ولذلك

قال له

قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر يا مصفر استه وتغلب على ظني انه معنى اخر وذلك ان عادة العرب ان تكني الانسان اذا ارادت تعظيمه
بما هو مظنة التعظيم واذا ارادت تحقيره بما يستحقر ويستهان به كقولهم في كنية يزيد بن معوية ابو زنة يعنون القرد وكقول ابن بسام ابو
النتن ابو الدفر ابو الجعر ابو البعر فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كناه امير المؤمنين عليه السلام ابا وذحة ويمكن ان يكنيه بذلك لدمامته في نفسه وحقارة
منظره وتشويه خلقته فانه كان دميما قصيرا سخيفا اخفش العينين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه فكناه باحقر الاشياء وهو
البعرة وقد روى قوم ايه ابا ودجة قالوا واحدة الاوداج كناه بذلك لانه كان قتالا يقطع الاوداج بالسيف ورواه قوم ابا وحرة وهي
دويبة تشبه الحرباء قصيرة الظهر [illegible] نهج البلاغة يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا
قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال ويل لسككم العامرة و
الدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا
لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها **بيان** اللجب الصوت والحمحمة صوت البرذون دون الصهيل وقوله يثيرون الارض اي التراب لان اقدامهم
في الخشونة كحوافر الخيل وقيل كناية عن شدة وطئهم الارض بلا [illegible] قوله لا يكون له غبار [illegible] كانها اقدام النعام لما كانت اقدام الزنج في الاغلب
قصارا عراضا منتشرة الصدر مفرجات الاصابع فاشبهت اقدام النعام في بعض تلك الاوصاف واجنحة الدور التي شبهها باجنحة النسور
رواشنها وما يعمل من الاخشاب والبواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها من الامطار وشعاع الشمس وخراطيمها ميازيبها
التي تطلى بالقار تكون نحوا من خمسة اذرع او ازيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان واما قوله لا يندب قتيلهم فقيل انه وصفهم بقلة
المبالاة والحرص على القتال لانهم لا يبالون بالموت وقيل لانهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم اهل وولد ممن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب
وقيل لا يفقد غائبهم وصفهم بالكثرة وانه اذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره [illegible] على وجهه اي تركته [illegible] وقادرها
بقدرها اي معاملها بمقدارها وقوله ناظرها بعينها اي ناظر اليها بعين العبرة او انظر اليها نظرا يليق بها نهج البلاغة ومنه يومي به الى وصف
الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى
يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل و
كان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم
الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
المجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة التي قد اطرق بعضها الى بعض اي ضمت طبقاتها فجعل يتلو بعضها بعضا كطبقات النعل
ويروى بتشديد الراء كالترسة المتخذة من حديد مطرقة بالمطرقة والطرق الدق ويحتمل ان يكون التشديد للتكثير والسرق جمع سرقة وهي
جيد الحرير وقيل لا يسمى سرقا الا اذا كانت بيضاء وهي فارسية اصلها سره وهو الجيد ويعتقبون الخيل اي يحبسونها لينتقلوا
من غيرها اليها واستحرار القتل شدته [illegible] على ما اتاه الله من العلم [illegible] من قول القائل [illegible] الاصطلام افتعال من الضم
وهو الجمع والجوانح الاضلاع مما يلي الصدر وانطباقها على قصص جنكيزخان واولاده لا يحتاج الى بيان [illegible]
الناس [illegible] فقأت عين الفتنة [illegible] نهج البلاغة [illegible]
والجرايح روى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا وقف الرجل بين يديه قال له يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد
فانك تمرض في يوم كذا وفي شهر كذا في ساعة كذا فيكون كما قال قال سعد فقلت هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام فقال وكان كذلك فقلت له الا تخبرنا انت بها
فتستعد قال هذا باب اغلق الا ان فيه الجواب علي بن الحسين حتى يقوم قائمنا المناقب الاصبغ بن نباتة مثله الخرايج والجرايح روى عن جابر الجعفي
عن الباقر عليه السلام قال خرج علي باصحابه الى ظهر الكوفة قال ارايتم ان قلت لكم لا تذهب الايام حتى يحفر ها هنا نهر يجري فيه الماء اكنتم مصدقي بهذا القول
قالوا يا امير المؤمنين ويكون هذا قال اي والله لكاني انظر الى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن وانتفع به فكان كما قال الاختصاص بصائر
الدرجات عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن [illegible] بن الجهم عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يوما جالس في المسجد
واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال يا امير المؤمنين ان الله يعلم اني ادينه بحبك في السر كما ادينه بحبك في العلانية واتولاك في السر كما اتولاك
في العلانية فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت اما فاتخذ للفقر جلبابا فان الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي قال فولى الرجل وهو يبكي
فرحا لقول امير المؤمنين عليه السلام صدقت قال ورجل من الخوارج يحدث صاحبا له قريبا من امير المؤمنين فقال احدهما لصاحبه تالله ان رأيت كاليوم

وقال انه اتاه رجل فقال له اني لاحبك فقال له صدقت فقال له الاخر اما ما انكرت من ذلك فجعلنا من اذا قيل له احبك ان يقول له صدقت تعلم اني

انا احبه قال لا قال فانا اقوم فاقول له مثل مقالته الرجل فترد علي مثل ما رد عليه قال فقام الرجل فقال له مثل مقالته الاولى فنظر اليه مليا فقال له كذبت

لا والله ما تحبني ولا احبك قال فبكى الخارجي فقال يا امير المؤمنين لتستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يدك ابايعك قال على ماذا قال على ما عمل

ابو بكر وعمر [illegible] فقال له اصفق لعن الله الاثنين [illegible] كاني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق فلا تعرفك قومك قال

فلم يلبث ان خرج عليه اهل النهروان وخرج الرجل معهم الخرايج والجرايح روى عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال جمع امير المؤمنين ع بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال

ان الله احب ان يجعل فيّ سنة من يعقوب اذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا وانا اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا

لهما واطيعوا فقال له عبد الله ابنه دون محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية فقال له اجراة علي في حياتي كاني بك قد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدرى من قتلك

فلما كان في زمان المختار اتاه فقال لست هناك فغضب فذهب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولني قتال اهل الكوفة فكان على مقدمة

مصعب فالتقوا فلما حجز الليل بينهم اصبح وقد وجدوه مذبوحا في فسطاطه لا يدرى من قتله الكافي العدة عن سهل عن موسى بن عمر الصيقل

عن ابي شعيب المحاملي عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن

ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذاك يا امير المؤمنين فقال اما اذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وامر الصبيان الخرايج والجرايح روى

عن عبد الحميد الاودي عن ابي عبد الله ع قال ان جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية وكانت له ام عجوز بالكوفة كبيرة فقال لمعاوية ان لي بالكوفة

عجوزا اشتقت اليها فأذن لي حتى اتيها فاقضي من حقها علي فقال معاوية ما تصنع بالكوفة فان فيها رجلا ساحرا كاهنا يقال له علي بن ابي طالب وما

امن ان يفتنك [illegible]

[illegible]

ببليلة الرعيد ولا الشكل ولا الفشل نصت لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويبصر اذا سمع فقدم المدينة بمن معه من خيار اصحابه حتى نزل القوم عن
رواحلهم فسال اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله فدخلوا على ابي بكر وهو في حشدة من قريش
فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وانا في القوم فوقفوا عليه فقال زعيم القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام
فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم فقدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم لنسال
من صحة نبوته ولنسترشد لديننا ونتعرف دين نبيكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان
يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عندنا من عهد انبيائنا في كتابه ورسله لانه نورا واضحا تاتيكم صاحب الامر
بعد نبيكم فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا قال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال الشيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته
وانت العالم المستغني بعلمك عما علمك نبيك من امر الامة وما تحتاج اليه فقال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله
قال النصراني فانت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب
كتب الانبياء فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبيائه لان الله جعل آدم خليفة في الارض وفرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود
فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به قال لا ولكن تراضى الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة
من امة لا نبيك وقد قلت ان النبي لم يوص اليك وقد وجدنا في كتب من سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس
كلهم اليه في علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد وقد ابطلتم
سنن الانبياء في قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم ياتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى
لاوصى كما اوصت الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما
انت فقد اقررت ان محمدا لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضى الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم
ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما ياتون وما يذرون وما فيه يختلفون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم و
نراكم تعظمون بذلك الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون ان تنسبوا بعد ذلك بالخلافة وهذا الجهل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة
لكم بتاكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم بسنن الانبياء في هداهم وقد تقلبتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه
ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصوابا فعلتم بايمان ام كفرتم بجهل ثم قال يا شيخ اجبنا فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيبه فلم يحر جوابا ثم التفت الجاثليق
الى اصحابه فقال ان بناء القوم على غير اساس ولا ارى لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسالك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله وما
انا عند الله قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر ولا ادري ما انت عند الله قال الجاثليق اما انت فقد منيت
نفسك الكفر فما احسن حالك وما اسوء حال منتحل نفسك اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لنفسك بالفوز والنجاة وشهدت لغيرك بالهلاك
والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك من الجنة الساعة اذا ادعيت
الايمان واين مكانك من النار قال فالتفت ابو بكر الى عمر وابي عبيدة الجراح مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احد منهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عنده
قال الجاثليق يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال ما اعلمك الا
وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سالتك كعجزك فانت وهو سواء
في دعويكم فادعى نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وميثاقه الذي اخذه على النبيين من قبله في اقامة الاوصياء لاممهم حيث لم يقم
وصيا تفزعون اليه فيما تتنازعون فيه في امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم فعساه في العلم اكثر منكم في محاورة وجواب وبيان لما يحتاج
اليه من اثر النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان رحمه الله فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار
وما حل بدين محمد وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك
يا سلمان قال قلت هلك دين محمد وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد والقوم قد
ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا لهم حيلة وانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتابيها ومصلح ظلمها ومفتاح مبهمها قال فقال
علي وما ذاك قال قلت قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف النصارى وقومهم يقدمهم جاثليق لهم لم ار مثله يورد الكلام على حقايقه
ويصرفه على تاويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه من كنوز علمه اتى ابا بكر وهو في جماعة فساله عن مقامه ووصيته

رسول الله فابطل دعواه في الخلافة وغلبهم باحتجاجه وتحليلهم مقامه فاورد على ابي بكر مسائل اخرجه بها من ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم لذلك ذلة
وخضوع وحيرة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين عليه السلام حتى اتينا القوم وقد البسوا الذل والمهانة والصغار
والحيرة فسلم علي ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصد في مسائلك فعندي جواب ما يحتاج الناس اليه فيما ياتون ويذرون وبالله التوفيق قال
فتحول النصراني اليه وقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد في مقام نبيها
وادعاء قريش على الانصار وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا لنبحث عن دين محمد ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع
من قوم الذين ادعوا مقامه احق هو ام باطل وكذب بلاطليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت الاوصياء عن حقها فانا وجدنا القوم موسى بعده عكفوا على العجل
ودفعوا هارون عن وصيته واختاروا ما اتبعوا عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا وارشدنا القوم الى هذا الشيخ فادعى
مقامه والامر من بعده فسالناه عن الوصية اليه من نبيه فلم يعرفها وسالناه عن قرابته اذ كانت الدعوة في ابراهيم فيما سبقت في الذرية في المنزلة لابنائها
الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا المصطفى مطهرا فاردنا ان نتبين السنة من محمد وما جاء به النبيون واختلاف الامة على الوصي كما اختلف على من مضى
من الاوصياء ومعرفة الامة فيهم فان وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا
وفصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا
بوصيه وآمنا به وبكتابه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا انه لم يبعث وقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده
تصحيح نبوة محمد وانما كان جبارا غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى وتركهم يغالب
بعضهم بعضا وردهم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا من سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته
ودفعوا وصيه وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر وحاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا
الا مطهرا ومسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل الى يوم القيامة فسالته من اسمه فقال الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله فقلت
ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغيره من الخلفاء فالخلافة لا تصلح الا لآدم وداود والسنة فيها للانبياء والاوصياء وانكم لتعظمون
الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضى الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم على نفسه
وعلى من اختاره فقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي اتبعته ولم تاخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما في صدورنا قال علي
بلى عندي شفاء لما في صدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل علي بوجهك وفرغ
لي سامع قلبك واحضر في ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده ورسوله
وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وان الله تبارك وتعالى اختص محمدا واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة برحمته والى
الثقلين برافته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد
الدنيا والآخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه ما اوحى ما كذب
الفؤاد ما راى وانزل الامامة على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فما مضى حتى اتم الله مقامه واعطاه وسيلته ورفع
له درجته فلن يذكر الله تعالى الا كان له مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم آياته وشرع شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته
وحكمته وكذلك بشر به النبيون من قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب وقام
لامته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم آيات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم الحجة
فقال قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض
سببا بينكم وسبب بيد الله عز وجل وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تقدموهم فتمرقوا ولا تاخذوا من غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم فانا وصيه والقائم بتاويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وشرعه وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج
اليه امته من بعده وكل قائم وملحد وعندي علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات
ودولة الدول فاسالني عما يكون الى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى منذ بعثه الله تبارك وتعالى ومن كل وصي وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها
وقائدها وناعقها الى يوم القيامة وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت ام نهار وعن التوراة والانجيل والقرآن العظيم فانه لم يكتم مني علمه شيئا ولا ما
تحتاج اليه الامم من اهل التوراة والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين واديان المختلفين وكان خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرض طاعته والايمان و
النصرة له لخلافته ذلك في التوراة والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تائهين بعده

وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة والعفو والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة القسطاس المستقيم وأن الله عز وجل أوحى إليه
كما أوحى إلى نوح والنبيين من بعده وكما أوحى إلى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته وأنا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله تبارك وتعالى
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدق الله وأعطاه
الوسيلة إليه وإلى الله عز وجل فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين نحن الصادقون وأنا أخوه في الدنيا والآخرة والشاهد
منه عليهم بعده وأنا وسيلته بينه وبين أمته وأنا وولدي ذريته وأنا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وأنا وهم كباب حطة
في بني إسرائيل وأنا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده وأنا الشاهد منه في الدنيا والآخرة ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي
على أهل الإيمان وأهل الكفر وأهل النفاق فمن أحبني كان مؤمنا ومن أبغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وإني
لعلى بينة بينها ربي عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي فاسألوني عما كان وعما يكون وعما هو كائن إلى يوم القيامة قال فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال هذا
هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاتق الراتق ونرجو من الله أن نكون صادفنا حظنا ودين هدايتنا وهذه والله حجج الأوصياء من الأنبياء
على أممهم قال فالتفت إلى علي عليه السلام فقال كيف عدل بك القوم عن تصديقك إياك وادعوا ما أنت أولى به منهم إلا وقع القول عليهم فضروا أنفسهم بما
ضر بذلك الأوصياء مع ما أعطاهم الله عز وجل به من العلم والاستحقاق مقامات رسله فأخبرني أيها العالم الحكيم عني وعنك ما أنت عند الله وما أنا
عند الله قال علي عليه السلام أما أنا فعند الله عز وجل مؤمن وعند نفسي مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك أخذ الله جل جلاله ميثاقي على
الإيمان وهداني لمعرفته ولا شك في ذلك ولا ارتاب لم أزل على ما أخذ الله تعالى علي من الميثاق فإن الشك شريك لما أعطاني الله من اليقين والبينة
وأما أنت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والإقرار الذي أخذ الله عليك بعد خروجك من بطن أمك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والردي
والخير والشر وإقرارك بالرسل وجحودك لما أنزل الله في الإنجيل من أخبار النبيين عليهم السلام ما دمت على هذه الحالة كنت في النار لا محالة قال فأخبرني
عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال عليه السلام لم أدخلها فأعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن أعرف ذلك من كتاب الله عز وجل أن الله
جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وأنزل عليه كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أحكم فيه جميع علمه وأخبر رسول الله عليه السلام عن
الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا ومنها أحلهم على قدر فضائلهم في الأعمال والإيمان فصدقنا الله
وعرفنا منازل الأبرار وكذلك منازل الفجار وما أعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وفسوقه
وشركه ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقوله جل جلاله إن في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله هو المتوسم وأنا والأئمة من ذريتي
المتوسمون إلى يوم القيامة فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال قد أصبتم إرادتكم وأرجو أن نظفر بالحق الذي طلبنا إلا أنه قد نصبت له مسائل فإن خلص
عنها ظفرنا في أمرنا وقبلت منه قال علي فإن أجبتك عما تسألني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا أن تدخل في ديننا
قال نعم فقال علي عليه السلام الله عليك راع وكفيل إذا وضح لك الحق وعرفت الهدى أن تدخل في ديننا أنت وأصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع وكفيل
أخبرني فقال علي عليه السلام خذ على أصحابك الوفاء قال فأخذ عليهم العهد ثم قال علي عليه السلام سل عما أحببت قال أخبرني عن الله عز وجل أحمل العرش أم العرش يحمله
قال الله حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من
بعده إنه كان حليما غفورا قال أخبرني عن قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت إنه يحمل العرش والسماوات والأرض قال علي عليه السلام إن
العرش خلقه الله من أنوار أربعة نور أحمر احمرت منه الحمرة ونور أخضر اخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ونور أبيض ابيض منه البياض
وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى
من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشتتة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فأخبرني عن الله عز وجل أين هو قال هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت وهو محيط بنا
ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا والكرسي
محيط بالسماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء وهم الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الأربعة
شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله فقال وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون
من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته قال فالتفت الجاثليق إلى أصحابه فقال هذا هو
والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والأوصياء ثم قال أخبرني عن الجنة في الدنيا هي أم في الآخرة وأين الآخرة من الدنيا قال عليه السلام
الدنيا في الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا إذ كانت النقلة من الحياة إلى الموت ظاهرة وكانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك أن
الدنيا نقلة والآخرة حياة ومقام مثل ذلك النائم وذلك أن الجسم ينام والروح لا تنام فإذا مات الجسم ... والروح لا يموت قال الله عز وجل
وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا إذا فارق الروح
الجسم يرجع كل واحد منهما إلى ما منه بدأ وما منه خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة لأن العبد إذا مات صار في دار
من الأرض إما روضة من رياض الجنة وإما بقعة من بقاع النار وروحه إلى أحد دارين إما في دار نعيم مقيم لا يموت فيها

وأما

وأما في دار عذاب أليم لا يموت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال إنهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الإنسان
ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجى فبفضل اليقين قال فأخبرني عن قول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا
قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فإذا طويت السماوات وقبضت الأرض فأين تكون الجنة والنار وهما فيهما
قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه إلى النصراني وقال له أليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم
قال فافتحه ففتحه قال هل ترى آية النار وآية الجنة أمحاهما القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله إذا طويت السماوات وقبضت
الأرض لم تبطل الجنة والنار كما لم يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار قال فأخبرني عن قول الله عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه فما هذا الوجه
وكيف هو وأين يؤتى وما دليلنا عليه قال علي عليه السلام يا غلام علي بحطب ونار وأمر أن تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد
لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيث ما أتيتها فهو وجه قال له فإذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا
تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء أجابر كيف يوصف بوجه أو يحد بحد أو يدرك ببصر أو يحيط به عقل أو يضبطه
وهم قال الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت أيها الوصي الحكيم العليم الرفيق الهادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا وأنك وصيه وصديقه وخليله وموضع سره وأمينه على أهل بيته
وولي المؤمنين من بعده من أحبك وتولاك نورت عينه وقلبه وأغنيته وكفيته وشفيته ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك ضل وعمي عن
حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بهداك ونورك هاديا وكافيا وشافيا ثم التفت الجاثليق إلى القوم فقال يا هؤلاء قد أصبتم
أمنيتكم وأخطأتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا فما دعاكم إلى ما فعلتم ما أعرف لكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم أشهد أنها سنة الله
في الذين من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل الاختلاف على الأمم والاستبدال بأوصيائهم بعد أنبيائهم والعجب منكم بعد
ما شاهدتم فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والضغن والإفك المبين قال وأسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي
بالوصية ولمحمد بالحق والنبوة وأنه الموصوف المنعوت في التوراة والإنجيل ثم خرجوا منصرفين إلى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا
وما سمعوا فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي أوضح برهان محمد وأعز دينه ونصره وصدق رسوله وأظهره على الدين كله ولو كره
المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله قال فتباشر القوم بحجج علي وبيان ما أخرج إليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا
جزاك الله يا أبا الحسن في مقامك بحق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم والذين هم عندهم أبدا وقالوا
ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان الخير فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وأرادوا الرحيل أتوا عليا مسلمين عليه ويدعون الله
واستأذنوا في الخروج إليهم علي عليه السلام فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي محمد وأبا ذريته ما نرى الأمة إلا هالكة كهلاك من مضى من بني إسرائيل من قوم موسى
وتركهم هارون وعكوفهم على أمر السامري وإنا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الإنس والجن يفسدان على النبي دينه ويهلكان أمته
ويدفعان وصيته ويدعيان الأمر بعده وقد أرانا الله عز وجل ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا سبيلك
وسبيلهم وبصرنا ما أعماهم عنه ونحن أولياؤك وعلى دينك وعلى طاعتك فمرنا بأمرك إن أحببت أقمنا معك ونصرناك على عدوك وإن
أمرتنا بالمسير سرنا وإلى ما أمرتنا صرنا فما تأمرنا فقد صبرت على ما ارتكب منك وكذلك شيم الأوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل عند ذلك من نبيك
عهد فيما أنت فيه وفيهم قال علي عليه السلام نعم والله إن عندي لعهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله مما هم صائرون إليه وما هم عاملون وكيف يخفى علي أمر أمته وأنا
منه بمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى أو ما تعلمون أن وصي عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خالة اختلف عليه أمة عيسى وافترقوا أربع
فرق وافترقت الأربع على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة إلا فرقة واحدة وقد عهد إلي محمد أن أمته يفترقون على ثلاث وسبعين
فرقة كلها هالكة إلا فرقة واحدة وكذلك أمة موسى افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها هالكة إلا فرقة واحدة وقد عهد إلي محمد
أن أمته تفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تدعي محبتنا ومودتنا كلها هالكة إلا فرقة واحدة وإنها فرقة واحدة
وإني لعلى بينة من ربي وإني عالم بما يصير القوم إليه ولهم مدة وأجل معدود لأن الله عز وجل يقول وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع
إلى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ أمره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وأنه يخرج أضغانهم ويبين مرض قلوبهم
قال ... أن الله مخرج ما تحذرون [illegible]
لا تستعجلوا [illegible]
[illegible] ولو كره المبطلون [illegible] كتاب من رسول الله [illegible]

ولاماو واحق بالمكم الوفاء علينا وفيتم ولكم العهد والذمة على ما اقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس هذا وان يضربنا ولا ليل
سيف ولا قيام عليهم حتى تأتم يقبلوا ويعطوا في طاعتهم اذ كتب فريضة من الله عز وجل ومن رسوله مثل الحج والزكوة والصوم والصلوة
فهل قيام بهذه الحدود الا بعالم تأتم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع والله تعالى يقول سبحانه قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا وجدنا الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم بل
افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم وفسادهم وامر دينهم
واخرتهم فقد تولى امني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله ماني وسلوك سبيلي فقد رايتم ما شملهم من الذلة والصغار من بعد الحجة وكيف
اثبت الله عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عمل فيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخرجهم من معاصي ولقنهم من رسالة الله عز وجل في فقرهم
الى علي بعثنا فيهم وعن جميع الامة مما اعطاني الله عز وجل فكيف اسى على من ضل عن الحق من بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هداه الهدى فيها السبيلان سبيل الجنة وسبيل
النار والدنيا والاخرة فقد ترى ما نزل القوم من استحقاق العذاب الذي عوقب به من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف
جرت السنة فيهم من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله وميثاقه
عليكم فان الاسلام بدء غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب
فانه دين الله اوجب له التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من القرآن فرصة القيتم على قدر ما تروه من قوله فانه باب الله وحصن الامان لا
يخذل الامر اخذ الله ميثاقه وموده فقيره واعانة على نفسه انصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتم عليه فانه سياتي على الناس بعد برهة
من دهرهم ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله وبهم تكثر البدع وتدرس
السنن حتى تملا الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى
تملا الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا وقد عهد الى رسول الله ان الامر صاير بعد الثلثين سنة وظهور الفتن والاختلاف
الامة على دين هم منه وامرني ان اقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان يأخذ بحظه
من الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى ان يظهر امرنا فمن مات
منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله الا واني اخبركم انه سيحملون على خطتهم وسينقضون علينا عهد نبينا القائلة
عليهم بما يأتون ويفسدون وسيكون فيهم ملوك يدرس عندهم العهد وينسون ما ذكروا به ويحل بهم ما حل بالامم حتى يصيروا الى الهرج والاعتداء
وفناء العهد وتلك لطول المدة وشدة المحنة التي امرت بالصبر عليها وسلمت لله وانه فتنة عظيمة يكبح منها المؤمن حتى يلحق الله به وواها
للمتمسكين بالثقلين وبابيهم بدعاها الفرج الي المهدي من ظلمة فخلف عن بعض فبعض خلق ويخلف الخلف على الامر لا تخلو الارض من قائم بحجة
اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته ويكون بحجة لمن اتبعه واقتدى به وابن اولئك وكم اولئك اولئك الاقلون عددا
الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا
بروح اليقين وانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه هاه شوقا اليهم والى رؤيتهم دعاها لهم على سرهم وعلانيتهم ويجمعنا الله واياهم في جنات عدن
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه وودعوه وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك
وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش على الملك ويخرج اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورة ابنيك الحسن والحسين وصورة
فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول ان ذلك لماثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ونخبره بما اودعتنا
من هدايتك وبرهانك وكراماتك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول
هذه المدة ونسأل الله التوفيق بالثبات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بيان قوله ما عظمت اسم كان او عطف بيان للبلاء العظيم وعلى الاخير
الملك الروم احد معه كان وعلى الاولين استيناف لبيان ما تقدم او بيان لما او خبر بعد خبر لكان … الجزع بالتحريك الوهن من الحزن
والجناه … الكرب وحرجت بالتحريك ايضا مصدر الاحرق وهو ضد الرفق والنزق الخفة والطيش والعجلة … زوال كل
الجبان قوله وتركهم بهما البهم بالفتح جمع البهم وهو المجهول الذي لا يعرف وبالضم جمع البهمة والبهم الاسود الخالص الذي لم يشبه غيره ومنه الخبر
يحشر الناس بهما اي ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج او عراة والحاصل انه تركهم كالبهايم لا راعي لهم او اشباها لا تميز بينهم بالائمة
وفرق المهم من الوصية كفرح يخرج من الجانب الاخر وعطف كفرح قوله فكيف اسى اي احزن والاسى بالفتح والقصر الحزن قوله فيها السبيلان الضمير راجع
الى ما ظهر بها ان من اتباع الوصي وعدمه قوله بعد الثلثين هذا اخبار بخلافة ولما اجتمعت اسباب سلاطة على المنافقين في قرب وفاته

ذلك

ذلك بمرض شهادة تدل على رجوع الامر اليه في الزمان او هذا ما وقع فيه جدا او المراد بالامر الشهادة والاستراحة عن تلك الدار الفانية والاتها
وتعقبها وقال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح والجعظ بالضم الاول القصير من الرجال
الجعد في اكثر النسخ بالجيم فهو تحريف على عدم حصول الفرح بسبب المتخلف المعتريف والاصوب الخاء المعجمة اي قتلهم ودينهم ويقتضيه انه عبر
عن الحسنين في كتب الانبيا بالفرحين المستشهدين … ولعل المراد به … فانه قتل الحسين
واولاده قوله وسيقدم وفد بعد هذا الرجل اي سيقدم … بعد خطاب ابي بكر وخلافة عمر يرسل ويخرج الى رسله تلك الصور
ويحتمل ان يكون اشارة الى ما سياتي انه وقع في زمن معوية حيث اخرج ملك الروم صور الانبياء الى يزيد فلم يعرفها وعرضها الحسن واجاب عن
سائر ما … لعنة الله عليه عنها وقد شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وسيأتي شرح بعضها في كتاب الغيبة والمعاد وغيرها فان المحدثين
فرقوا اجزائه على الابواب وهي مروية في الاصول المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها ويؤيده ايضا انه قال الشيخ الطوسي رحمه الله في فهرسته سلمان
الفارسي له رواية خبر الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبي اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار والحميري عن محمد بن
عن ابراهيم بن الحكم الاسدي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى الثعلبي عن ابي وقاص عن سلمان الفارسي … ما القلوب يحمل في الاسناد
قيل لما كان بعد وفات رسول الله دخل يهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه وقال اني اريد ان اسالك عن اشياء
لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة
يا يهودي وهم … ان لا يعلمه الله وهم به المسلمون وكان في القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل فقال ابو بكر وما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان
كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن
حضره من المهاجرين والانصار فاتوا عليا فاستاذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة فقال علي
لليهودي ما تقول يا يهودي قال اني اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال سل يا يهودي فانبئك به فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله
وعما لا يعلمه الله قال اما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم
ان عزير ابن الله والله لا يعلم انه له ولدا فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبلوا راسه
علي … وقالوا يا مفرج الكروب كتاب صفوة الاخبار عن … قال لما توفي رسول الله دخل المدينة رجل من اولاد داود على
دين اليهود فوجد الناس … فقال ما شأنكم قالوا توفي رسول الله فقال اما انه توفي في اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال ارشدوني
الى خليفة نبيكم قالوا … الى من يخبرك عما سألت فاقبل امير المؤمنين من باب المسجد …
وقال اريد ان اسالك عن هؤلاء عن اربعة حروف فارشدوني اليك … فقال له سل عما بدا لك … فقال اخبرني
عن الملك الذي زاحم نبيك واخبرني عن منزل نبيك في الجنة فقال عن اول حرف كلم الله به نبيك لما اسري به ورجع من عمل الشرف واخبرني عن الاربعة
الذين كشف الله عنهم طبقات اطباق النار فكلموا نبيك واخبرني عن الملك الذي زاحم نبيك واخبرني عن منزل نبيك في الجنة فقال له
اما اول حرف كلم الله عز وجل به نبيا فهو قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال ليس هذا اردت ولا عنه سالت فقال ان الامر الذي تريد
ستر فقال اخبرني بالذي هو والا فما انت هو فقال اذا انبئك تسلم قال نعم فقال ان رسول الله لما رجع من عمل الشرف والكرامة ليلة الاسرى
رفع الحجاب له قبل ان يصير الى مقام جبرئيل فناداه ملك يا احمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرأ على السيد الولي منا السلام فقال
رسول الله من السيد الولي فقال الملك علي بن ابي طالب فقال اليهودي صدقت اني لاجده في كتاب داود فقال اما الاربعة الذين كشف
عنهم الطبق النار فهم … فقالوا يا محمد اسال ربك يردنا الى الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل
واخذ الطبق بريشة من جناحه ورده عليهم واما الملك الذي زاحم نبيا فانه ملك الموت جاء من عند جبار من ملوك الدنيا قد تكلم عند
ربه بكلام عظيم فغضب الله فزاحم جبرئيل ولم يعرفه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا احمد بن عبد الله حبيبه فقال اني اتيت من عند جبار
قد تكلم بكلام عظيم عند ربه فغضب الله عز وجل ولم اعرفك فعذره رسول الله واما منزل رسول الله فان مسكنه جنة عدن ومعه فيها اوصياؤه
الاثنا عشر وفوقها منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة شبهه ولا ارفع منه وهو منزل رسول الله فقال اليهودي والله لقد رايته في كتاب داود قد
صدقت … واحدا بعد واحد حتى وصل الى … كتابا فيه سطور ما ذكرت قال … اجلوا اسلامي ثم قال والله انك خير هذه الامة
بعد نبيها واكرمها على الله وقد علمه دينه وشرايع الاسلام وحسن اسلامه … وقال ان رجلا حضر مجلس ابي بكر فادعى انه لا يخاف الله
ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد وياكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويكره الحق ويصدق اليهود والنصارى
وان عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله وانا احمد النبي وانا علي وانا ربكم فقال له عمر ازددت كفرا الى كفرك فقال له امير المؤمنين هون عليك
يا عمر فان هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله لانه حكم
عدل ولا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة وياكل الجراد والسمك ويحب الاهل والولد ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الموت وهو حق
ويصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهم بعضا وله ما ليس لله لان له ولدا وليس لله ولد وعنده ما ليس عند الله فانه يظلم نفسه وليس عند الله ظلم وقوله انا احمد
اي انا احمد على تبليغ الرسالة عن ربه وقوله انا علي اي على حق في قولي وقوله انا ربكم اي رب كمي ارفعها واضعها ففرح عمر وقام وقبل راسه

امير المؤمنين ع فقال لا بقيت بعدك يا ابا الحسن **بيان** هون عليك اى سهل على نفسك بالسؤال او بالانتظار ليتبين الحق او المعنى ما اهون [illegible]
[illegible] ولعل المراد بالروم دم السمات او مطلق المتخلف وتركه للظهور والمراد بالمبنية ما لم ينبح كما ورد في الحجر [illegible]
بحذف الاسناد مرفوعا الى الصادق ع قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في مسجد عليه والناس حوله فقال يا امير
دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فاومى الى علي بن ابي طالب ع فقال هذا فتحول الرجل الى علي ع فسأله انت كذلك فقال نعم فقال اني
اسالك عن ثلث وثلث وواحدة قال افلا قلت سبع قال اليهودي لا انما اسالك عن ثلث فان اجبت فيهن سالتك عن ثلث بعدها
فان لم تصبهن لم اسالك فقال امير المؤمنين اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من علماء اليهود واحبارهم
يروي انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران فقال نعم قال امير المؤمنين ع بالله الذي لا اله الا هو لئن اجبتك بالصواب والحق لتسلمن وتدع
اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هروني سل عما بدا لك تخبر انشاء الله فقال اخبرني عن اول شجرة نبتت
على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين ع اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل
الارض يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة وهي العجوة هبط بها آدم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا فيها السمكة المالحة فحييت وليس
من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر شرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون ان الحجر الذي في
بيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم من الجنة فوضعه على الركن والناس يتمسحون به وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا
بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة
قال اما الائمة فاثنا عشر واما منزل محمد ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهم الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى فقال الفتى صدقت
فوالله الذي لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده ثم قال اخبرني كم يعيش وصي محمد من بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا قال
لو يحك انا وصي محمد اعيش بعده ثلثين لا تزيد يوما ولا تنقص يوما ثم يبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة صالح فيضربني ضربة في مفرقي فتخضب
منه لحيتي ثم بكى بكاء شديدا قال فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والحمد لله رب العالمين
بيان قوله صدقت ذلك اى صدقت وتقريره قوله لا تزيد يوما الخبر هذا في اكثر الروايات ويشكل تصحيحه لعدم اتحاد يومي وفاتهما
عليهما ويمكن ان يبنى على [illegible] الثلثين على التقريب ويقرا لا يزيد استيناف لبيان ان الموعد الذي وعدت لذلك لا يختلف وعلمه بحيث
لا يزيد ولا ينقص يوما وقيل الضمير راجع الى الكتاب هرون وربما يقرا بزيادة تنقص على صيغة الخطاب اى انك رايت في كتاب ابيك هرون
ثلثين سنة فتوهم انه لا كسر فيها وليس كذلك بل هو مبني على اتمام الكسر ولا يحقق بعدها [illegible] محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن النهاوندي
عن عبد الله بن حماد عن [illegible] عن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كان رجل من اصحاب رسول الله ص مع عمر بن الخطاب فارسله في جيش
فغاب ستة اشهر ثم قدم وكان مع اهله ستة اشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة اشهر فانكره فجاء بها الى عمر فقال يا امير المؤمنين كنت في البعث
الذي وجهتني فيه [illegible] ستة اشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة اشهر فانكره فجاء بها الى عمر فقال [illegible] وكنت مع اهلي وقد
جاءت بغلام وهو هذا وتزعم انه مني فقال لها عمر ماذا تقولين ايتها المراة فقالت والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت وانه لابنه وكان اسم
الرجل الهيثم فقال لها عمر احق ما يقول زوجك قالت قد صدق يا امير المؤمنين فامر بها عمر ان ترجم فحفر لها حفيرة ثم ادخلها فيه فبلغ
ذلك عليا ع فجاء مسرعا حتى ادركها فاخذ بيدها فسلها من الحفرة ثم قال لعمر اربع على نفسك انها قد صدقت ان الله عز وجل يقول في
كتابه وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال في الرضاع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلثون شهرا وهذا الحسين
ولد لستة اشهر فخلى عنها قال عمر لولا علي لهلك عمر الكافي [illegible] يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا اتى بامراة الى عمر فقال ان امراتي هذه سوداء وانا اسود وانها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته
ما ترون قالوا نرى ان ترجمها فانها سوداء وزوجها اسود وولدها ابيض قال فجاء امير المؤمنين ع وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما
فحدثاه فقال للاسود اتتهم امراتك فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد قالت لي في ليلة من الليالي اني طامث فظننت انها
تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمراة هل اتاك وانت طامث قالت نعم سله قد حرجت عليه وابيت قال فانطلقا فانه ابنكما
وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود فلما ايفع اسود **بيان** قال الجوهري التحريج التضييق وقال ايفع الغلام اى ارتفع وهو يافع
الامالي للبرقي قال قيل للدهقان الفارسي يتحذره من الركوب والمسير الى الخوارج فقال له اعلم ان طوالع النجوم قد انحسدت سعد اصحاب
النحوس ونحس اصحاب السعود وتقابل المريخ سيطلع في برج الثور وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان فقال له انت
الدهقان المجاريات وتقضي على الحادثات وتنقلها مع الدقايق والساعات فما السراري وما الدراري وما قدر شعاع المديرات
فقال سانظر في الاصطلاب واخبرك فقال له اعالم انت بما تم البارحة في وجه الميزان وباي نجم اختلف برج السرطان واية آفة دخلت
على الزبرقان فقال لا اعلم فقال اعالم انت ان الملك البارحة انتقل من بيت الى بيت في الصين وانقلب برج ماجين وغارت بحيرة

وقال لكما قال الخبر [illegible] على وجه الارض [illegible]

دلي كرد [illegible] شتماهد [illegible] حكم برجم كرد

مرد و زن [illegible] سياه

دهقان منجم

ساوة وفاضت بحيرة خيرية وقطعت باب الصخرة من سفينة ونكس ملك الروم بالروم وولى اخوه مكانه وسقطت شرفات الذهب
من قسطنطينية الكبرى وهبط صور سراينل وفقدت بان اليهود وهاج النمل بوادي النمل وسعد سبعون الف عالم وولد
في كل عالم سبعون الفا والليل يموت مثلهم فقال لا اعلم فقال انت عالم بالشهب الخرس الانجم والشموس ذوات الذوائب التي تطلع
مع الانوار وتغيب مع الاسحار فقال لا اعلم فقال اعالم انت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا الا عن مكيدة ولا غربا الا عن مصيبة
وانهما طلعا وغربا فقتل قابيل هابيل ولا يظهران الا بخراب الدنيا فقال لا اعلم فقال اذا كان علمك بطرق السماء لا تعلمها فاني سائلك عن شيء
قريب اخبرني فيما تحت حافر فرسي الايمن والايسر من النافع والضار فقال اني في علم الارض اقصر مني في علم السماء فامر ان يحفر تحت الحافر
الايمن فخرج كنز من ذهب ثم امر ان يحفر تحت الحافر الايسر فخرج افعى تعلق بعنق الحكيم فصاح يا مولاي الامان فقال الامان بالايمان
فقال لاطيلن لك الركوع والسجود فقال سمعت خيرا فقل خيرا تسجد لله واضرع في اليه ثم قال يا اسمر [illegible] نجوم القطب واعلام
الفلك وان هذا العلم لا يعلمه الا النحو وبيت في الهند ومنه عن ابن نباتة ان امير المؤمنين كان يوما جالسا في نجف الكوفة فقال لمن حوله
من يرى ما ارى فقالوا وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده فقال ارى بعيرا يحمل جنازة ورجلا يسوقه ورجلا يقوده وسياتيكم بعد
ثلاث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه فسلما على الجماعة فقال لهما امير المؤمنين بعد ان
حياهم من انتم ومن اين اقبلتم ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم فقالوا نحن من اليمن واما الميت فابونا وانه عند الموت اوصى الينا
فقال اذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم علي فاحملوني على بعيري هذا الى العراق وادفنوني هناك بنجف الكوفة فقال لهما امير المؤمنين
هل سالتما لماذا فقالا اجل قد سالناه فقال يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيمة لاهل الموقف لشفع فقال امير المؤمنين ع وقال
صدق [illegible] قصة الرجل المناقب لابن شهر اشوب وروى عن الحسن بن علي ع في خبر ان الاشعث بن قيس الكندي بنى في داره ميذنة فكان
يرقى اليها اذا سمع الاذان في اوقات الصلوات في مسجد جامع الكوفة فيصيح من على ميذنته يا رجل انك لكذاب ساحر وكان ابي يسميه
عنق النار وفي رواية عرف النار فسئل عن ذلك فقال ان الاشعث اذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه
فلا يدفن الا وهو فحمة سوداء فلما توفي نظر سائر من حضر الى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى احرقته وهو يصيح ويدعو
بالويل والثبور ولتوضيح الميذنة بالكسر موضع الاذان والمنارة والصومعة الحليج والجرائج روى عن ابي بصير عن احدهما قال ان قوما بناء
مسجدا بساحل عدن فكلما بنوه سقط فاتوا ابا بكر فقال استوثقوا من البناء فاتوا واحكموا فسقط فعادوا فخطب الناس وناشدهم ان كان عند احد
منكم به علم فليقل فقال علي ع احفروا في ميمنة القبلة ويسرتها فانه يظهر لكم قبران عليهما لوح مكتوب انا رضوى واختي حبا ابنتا تبع
نموت لا نشرك بالله شيئا فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه ففعلوا فكان كذلك فتم البناء
كتاب النجوم لابن طاوس من كتاب دلائل الحميري باسناده الى ابي بصير **باب** علمه ع وتكلمه باللغات والخرائج روي عن ابن مسعود قال
كنت قاعدا عند امير المؤمنين ع في مسجد رسول الله ص اذ نادى رجل من يدلني على من آخذ منه علما ومر فقلت له يا هذا هل سمعت قول النبي ص انا مدينة العلم
وعلي بابها فقال نعم قلت واين تذهب هذا علي بن ابي طالب فانصرف الرجل وجثى بين يديه فقال من اي البلاد انت قال من اصفهان قال له اكتب
املي علي بن ابي طالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال السخاوة والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت قال زدني يا امير المؤمنين
فقال بلسان الاصفهاني اروت اين ووس بالبوم حسبك هذا **بيان** كان اهل اصفهان في ذلك الزمان الى زمان استيلاء الدولة القاهرة
الصفوية ادام الله بركاتهم من اشد النواصب والحمد لله الذي جعلهم اشد الناس حبا لاهل البيت واطوعهم لامرهم واوعاهم لعلمهم واشدهم
انتظارا لفرجهم حتى انه لا يكاد يوجد منهم بالخلاف في البلد ولا في شيء من قراه القريبة او البعيدة وببركة ذلك تبدلت الخصال
الاربع ايضا فيهم رزقنا الله وسائر اهل هذه البلاد نصرة قائم اهل البيت والشهادة تحت لوائه وحشرنا الله مع محمد والطاهرين في الدنيا
والآخرة بمحمد وآله الكرام عليهم اجمعين بصائر الدرجات عبد الله بن جعفر عن احمد بن محمد بن اسحق الكرخي عن عمه محمد بن عبد الله بن جابر الكرخي
وكان رجلا خيرا كاتبا كان لاسحق بن عمار ثم تاب من ذلك عن ابراهيم الكرخي قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال يا ابراهيم اين تنزل من الكرخ
قلت في موضع يقال له شادروان قال فقال لي تعرف قطفتا قال ان امير المؤمنين حين اتى اهل النهروان نزل قطفتا فاجتمع اليه اهل
بادرديا فشكوا اليه ثقل خراجهم وكلموه بالنبطية وان لهم جيرانا اوسع ارضا واقل خراجا فاجابهم بالنبطية رعرورطا من عوديا قال فمعناه رب رجز صغير خير من رجز كبير وضح يمكن ان يكون المراد بالرجز النوع المعروف من الشعر
انما ذكره ع على سبيل المثل ويحتمل ان يكون في الاصل الجزء بجيمين وهي ارض لا انبات بها او الجزء بالتحريك اي الشاة السمينة

علمت سكم [illegible] باد زمان [illegible] ان [illegible]

يكون اتقيهم مثلا **باب** فصاحته وبلاغته شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد قال شيخنا ابو عثمان قال سمعت جعفر بن يحيى وكان من
ابلغ الناس وافصحهم للقول والكتابة يعتبر اللفظة الى اختها او ليس تعمل شاعر لشاعر وقد تفاخرا انا اشعر منك لاني اقول البيت
واخاه وانت تقول البيت وابن عمه ثم قال وناهيك حسنا بقول علي بن ابي طالب عليه السلام هل من ناصر او خاذل او معاذ او ملاذ او
قرار او مجار قال ابو عثمان الى اخر ما مر سابقا معاني الاخبار وعلل الشرايع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن عمير عن ابان بن عثمان
عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اما والله لقد تقمصها
اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب
فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي
الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ
كلمها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها خرق وان اسلس لها عسق فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى
صرت اقرن الى هذه النظائر فمال رجل بضبعه واصغى الاخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين
نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله وكبت به
مطيته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق اخرون كانهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز وناوله رجل
من اهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال
هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما اسفت على كلام قط كاسفي على كلام امير المؤمنين عليه السلام
اذ لم يبلغ حيث اراد قال الصدوق نور الله روحه سالت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره
قال تفسير الخبر قوله عليه السلام لقد تقمصها اي لبسها مثل القميص يقال تقمص الرجل وتردى وتمندل قوله محل القطب من الرحى
اي تدور علي كما تدور الرحى على قطبها قوله ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير يريد انها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا
يصلح لها وقوله فسدلت دونها ثوبا اي اعرضت عنها ولم اكشف وجهها لي والكشح الجنب والخاصرة ومعنى قوله طويت عنها
كشحا اعرضت عنها والكاشح الذي يوليك كشحه اي جنبه وقوله طفقت اي اقبلت واخذت ارتأي اي افكر واستعمل الراي وانظر
في ان اصول بيد جذاء وهي المقطوعة واراد قلة الناصر وقوله او اصبر على طخية فللطخية موضعان فاحدهما الظلمة والاخر الغم والحزن
يقال احد على طخاء اي حزن وغم وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن اي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه وقوله
احجى اي الين يقال ما احجى بك هذا اي ما اخلق واحرى واجدر وقرب لمعنى وقوله في حوزة اي في ناحية يقال حزت الشي احوزه حوزا اذا جمعته
والحوزة ناحية الدار وغيرها وقوله كراكب الصعبة يعني الناقة التي لم ترض ان عنف بها العنف ضد الرفق وقوله خرق اي وقع فلم يعش

وانما

وانما يستعمل الخرق في الدواب وانما في الابل فيقال خلات الناقة وبها خلاء وهو مثل حران الدواب الا ان العرب ربما تستعير في الابل
وقوله وان اسلس لها عسق اي ادخله في الظلمة وقوله مع هن وهني اي مع الادنياء من الناس تقول العرب فلان هني وهو تصغير
هن اي هو دون من الناس ويريد دون ذلك تصغير امره وقوله فمال رجل بضبعه وفي نسخة بضلعه وهما قريب وهو انه مال
بهواه ونفسه الى رجل بعينه وقوله وصغى اخر لصهره فالصغو الميل يقال صغو فلان مع فلان اي ميله معه وقوله نافجا حضنيه نفج الطعام
والشراب وما اشبههما فالنفج ربوة كل شي يعني ان الانسان قد انتفخ بطنه بالطعام والحضنان جانبا الصدر وقوله بين نثيله ومعتلفه
والنثيل قضيب الجمل وانما استعاره للرجل ههنا والمعتلف الموضع الذي يعتلف فيه اي ياكل ومعنى الكلام انه بين مطعمه و
منكحه وقوله يخضمون اي يكثرون وينقضون ومنه قولهم خضم الطعام اي نقص وقوله اجهز عليه اي قتله وقتلته اجهزت على
الجريح اي اذا كانت به جراحة فقتلته وقوله كعرف الضبع شبههم بكثرته والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع وقوله
قد انثالوا اي انصبوا علي وكثروا ومن انثلت ما في كنانتي من السهام اذا صببته وقوله وراقهم زبرجها اي اعجبهم حسنها واصل
الزبرج النقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها وقوله ان لا يقروا على كظة ظالم فالكظة الامتلاء يعني انهم لا يصبرون على
امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه وقوله ولا سغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له وقوله
لالقيت حبلها على غاربها مثل تقول العرب القى حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء ومعنى قوله لسقيت اخرها بكاس اولها اي لتركتهم
في ضلالتهم وعماهم وقوله ازهد عندي من عفطة عنز الزهد القليل وقوله من عفطة عنز فالعفطة ما يخرج من دبر العنز من الريح والعفطة ما يخرج من
انفها وقوله تلك شقشقة هدرت فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فيه اذا هاج وسكر معاني الاخبار وعلل الشرايع الطالقاني
عن الجلودي عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عيسى بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس مثله ارشاد المفيد
روى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم
فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وساق الخبر الى اخره امالي الطوسي الحمامي عن ابي القاسم الدعبلي
عن ابيه عن اخيه دعبل عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام والباقر عن ابن عباس قال ذكرت
الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وذكر نحوه **بيان** [illegible] هذه الخطبة من
مشهور خطبه عليه السلام رواها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها كما عرفت مما رواه الصدوق والشيخ الجليل المفيد
وشيخ الطائفة ورواها السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة والطبرسي في الاحتجاج قدس الله ارواحهم ورواه الشيخ قطب الدين الراوندي
قدس الله سره في شرحه على نهج البلاغة بهذا السند اخبرني الشيخ ابو نصر الحسن بن ابراهيم عن الحاجب بن ابي الوفا محمد بن بديع والحسين بن
احمد الطبراني عن احمد بن علي الابار عن اسحق بن سعيد عن ابي سلمة بن الدمشقي عن خليفة بن [illegible] عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
قال كنا مع علي عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها قال اما والله لقد تقمصها فلان الى اخر الخطبة ومن اهل الخلاف رواها
ابن الجوزي في مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه على ما حكاه بعض
الاصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف وفسر ابن الاثير في النهاية
لفظ الشقشقة ثم قال ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت وشرح كثيرا من الفاظها وقال في القاموس
عند تفسير الشقشقة بالكسر شي كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية لقوله عليه السلام لابن عباس لما قال لو
اطردت مقالتك من حيث افضيت يا بن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت وقال عبد الحميد بن ابي الحديد ردا على من
قال انها من كلام السيد الرضي رحمه الله فقد وجدت اكثر هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي امام البغداديين
من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد
متكلمي الامامية وكان من [illegible] الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب قلت له اتقول انها منحولة فقال لا والله
واني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي
هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه
الخطبة في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرفها واعرف خطوط من هو من العلماء واهل الادب
قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي وقال ابن ميثم البحراني قدس الله روحه وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير ابي
الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة انتهى ومن الشواهد على بطلان تلك

الدعوى الواهية الفاسدة ان القاضي عبد الجبار الذي هو من متعصبي المعتزلة قد تصدى في كتاب المغني لتاويل بعض كلمات الخطبة ومنع
دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه ولم ينكر استناد الخطبة اليه وذكر السيد المرتضى رضه كلامه في الشافي ونقضه وهو اكبر من
اخيه الرضي رضه وقاضي القضاة متقدم عليهما ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة اليه مساغا لما تمسك بالتاويلات الركيكة في مقام
الاعتذار وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رة وكانت وفاته سنة
تسع وعشرين وثلثمائة وكان مولد الرضي رة سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولنشرح الخطبة ثانيا لمزيد الايضاح وللاشارة الى ما ذكره
ونوجهها بعض المحققين من الشراح ونبني الشرح على ما اورده السيد الرضي قدس سره في النهج ليظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف
من الروايات مستعينا بمحاول البركات قال السيد الرضي رضه ومن خطبة له عم المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان اي الخلافة
قميصا وفي التشبيه باللاصق للبدن دون سائر الاثواب تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير راجع الى الخلافة كما يظهر من
سائر الروايات الاخر وفي بعضها اخو تيم والظاهر ان التعبير بالكناية نوع تقية من السيد الرضي رضه والنسخ المعروضة عليه كانت
متعددة فلعله عدل في بعضها عن الكناية لزوال الخوف ويمكن ان يكون التقية من الناسخ ويدل على ان الكناية ليست من
لفظه ان قاضي القضاة في المغني بصدد توجيه ولا للتعبير عن ابي بكر بابن ابي قحافة دون الالقاب المادحة على استخفاف به
بانه قد كانت العادة في ذلك الزمان ان يسمي احدهم صاحبه ويكنيه ويضيفه الى ابيه حتى كانوا ربما قالوا لرسول الله يا محمد
فليس في ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع فاجاب السيد رضي الله عنه في الشافي عنه بان ذلك ليس بمنع من يريد التعظيم والتبجيل وقد
كانت لابي بكر عندهم من الالقاب الجميلة ما يقصد اليه من يريد تعظيمه وقوله ان رسول الله صلعم كان ينادى باسمه فمعاذ الله
ما كان ينادى باسمه الا شاك فيه او جاهل من طغام الاعراب وقوله ان ذلك عادة العرب فلا شك ان ذلك عادتهم
فيمن لا يكون له من الالقاب افخمها واعظمها كالصديق ونحوه وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى الواو للحال وقطب الرحى
الحديدة المنصوبة في وسط السفلى من حجري الرحى التي تدور حولها العليا اي تقمص الخلافة مع علمه بانه مدار امرها ولا انتظام لها الا بي
ولا عوض لها عني كما ان الرحى لا تدور الا بالقطب ولا عوض لها عنه وقال ابن ابي الحديد عندي انه اراد امرا اخر وهو اني في الخلافة من
الصميم وفي وسطها وبحبوحتها كما ان القطب وسط دائرة الرحى ولا يخفى نقصان التشبيه وقال في المغني اراد انه اهل لها
وانه اصلح للقيام بها يبين ذلك ان القطب من الرحى لا يستقل بنفسه ولا بد من تمام من الرحى فنبه بذلك على انه احق وان كان قد تقمصها
ورده السيد رضه بان هذا التاويل مع انه لا يجري في غير هذا اللفظ من الالفاظ المروية عنه فاسد لان مفاد هذا الكلام ليس الا التفرد
في الاستحقاق وانه لا يقوم مقامه لانه اهل للامر وموضع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه تاويل على عكس المراد فان المستفاد
من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم انتظام دوران الرحى بدون القطب لا عدم استقلال القطب بدون الرحى ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير انحدار السيل لعله كناية عن افاضة العلوم والكمالات وسائر النعم الدنيوية والاخروية على المواد القابلة وقيل
المعنى اني فوق السيل بحيث لا يرتفع الي وهو كما ترى ثم انه ترقى في الوصف بالعلو بقوله ولا يرقى الي الطير فان مرقى الطير اعلى
من منحدر السيل فكيف لا يرقى اليه والغرض اثبات اعلى مراتب الكمال والدلالة على بطلان خلافة من تقمصها لقبح تفضيل المفضول فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا سدل الثوب يسدله بالضم اي ارخاه وارسله وسدلت دونها ثوبا اي ارخيت والمعنى ضربت بيني و
بينها حجابا واعرضت عنها ويئست منها والكشح ما بين الخاصرة الى اقصر الاضلاع وطوى فلان كشحه اي اعرض عنها وقيل
اراد بذلك وهو ان من جاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من اكل وشبع فقد ملأ كشحه وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء طفق في كذا اي اخذ وشرع وارتأى في الامر اي افكر في طلب الاصلح وهو افتعل من روية القلب او
من الراي والصولة الحملة والوثبة والجذاء بالجيم والذال المعجمة المقطوعة والمكسورة ايضا كما ذكره الجوهري وقال في النهاية
اصول بيد جذاء كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد ويروى بالحاء المهملة وفسر في بعضها
باليد القصيرة التي لا تمتد الى ما يراد قال وكانها بالجيم اشبه والطخية بالضم كما صحح في كثير النسخ الظلمة او الغيم وفي بعضها بالفتح
وفي القاموس الطخية الظلمة ويثلث ولم يذكر الجوهري سوى الضم وفسره بالسحاب وفي النهاية الطخية الظلمة والغيم والعمياء
تانيث الاعمى ووصف الطخية بها لان الرائي لا يبصر فيها شيئا من مفازة عمياء اي لا يهتدى فيها الى الدليل وهو مبالغة في وصف
الظلمة بها لان الرائي لا يبصر فيها شيئا بالشدة وحاصل المعنى اني رايت الخلافة في يد من لم يكن اهلا لها فكنت متفكرا في ان اقوم
بلا اعوان ومن يحمي الحق ضلالته وجهالته وشبهة يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه يهرم

كفرح

هو المر

١٠٨

كفرح اي بلغ اقصى الكبر والشيب بالفتح بياض الشعر والكدح الكد والعمل والسعي والجمل الثلاثة اوصاف الطخية العمياء وابقائها لهرم
الكبير ومشيب الصغير اما لكثرة الشدائد فيها فانها مما يسرع بالهرم والشيب او لطول مدتها وتمادي ايامها ولياليها او للامرين جميعا
وعلى الوجهين الاولين فسر قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وكدح المؤمن فيها لكثرة تعبه لانه لا يجد من يعينه على الحق فيقاسي الشدة في الوصول الى حقه
وقيل يسعى فيه ويكدح ويقاسي الشدائد حتى يموت وفي رواية الشيخ والطبرسي يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير فهو كناية عن طول المدة
اي يمهل الى ان يموت كبيرا من كان يرضع صغيرا فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى اي راي ان الصبر على هاتا وهي للاشارة الى الحوزة اشرتها الى الطخية الموصوفة واحجى اي اولى واليق
واحق من قولهم حجي بالمكان اذا اقام وثبت ذكره في النهاية وقيل اي اقرب الى الحجى وهو العقل والقذى جمع قذاة وهو ما يسقط في
العين وفي الشراب بفتح والشجى ما نشب واعترض في الحلق من عظم ونحوه والتراث
الخلفة الرجل لحدثته والتاء فيه بدل من الواو والنهب السلب والغارة والغنيمة والجملة بيان لوجود القذى والشجى وفي بعض النسخ
والطبرسي فرايت الصبر وفي رواية الشيخ تراثي نهبا والحاصل اني بعد التردد في القتال والسكوت
رايت ان الصبر اجلى وذلك لاداء القتال الى استيصال الرسول واضمحلال كلمة الاسلام لغلبة الاعداء وقال بعض الشارحين
في الكلام تقديم وتاخير فلا يرقى الي الطير فطفقت ارتئي كذا وكذا فرايت الصبر على هاتا احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وصبرت وفي العين قذى الى اخر الفصل لانه لا يجوز ان يسدل دونها ثوبا ويطوي عنها كشحا ثم يرتئي في التقديم والتاخير مما يقع في كلام
العرب قال الله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما انتهى ويمكن ان يكون سدل الثوب وطي الكشح كناية عن عدم الترجيح على وجه البت
وتصميم العزم على الترك بل المراد ترك العجلة والمبادرة الى الطلب من غير تدبر في عاقبة الامر ولعل الغرض من هذا المعنى التسبب
حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده قيل تقديره مضى على سبيله وادلى بها الى فلان اي القاها اليه ودفعها والتعبير
بلفظ فلان كما مر وفي نسخة ابن ابي الحديد بلفظ ابن الخطاب وفي بعض الروايات الى عمر وادلى اليه بما نصبه للخلافة وكان ابن الخطاب
يسمى نفسه خليفة ابي بكر ويكتب اليهما انه من خليفة ابي بكر حتى جاء لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لعمرو بن العاص استاذن لنا على امير المؤمنين
فخاطبه عمرو بن العاص بامير المؤمنين فجرى في الكتاب من يومئذ ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ثم تمثل بقول الاعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر تمثل بالبيت انشده والتمثل الاعشى ميمون بن جندل وشتان اسم فعل بمعنى بعد
وفيه معنى التعجب والكور بالضم رحل البعير والضمير راجع الى الناقة وحيان كان صاحب حصن باليمامة وكان من سادات بني حنيفة
مطاعا في قومه يصله كسرى في كل سنة وكان في رفاهية ونعمة مصونا من وعثاء السفر لم يكن يسافر ابدا وكان الاعشى ينادمه
وكان اخوه جابر اصغر سنا منه يروى ان حيان عاتب الاعشى في نسبته الى اخيه فاعتذر بان الروي اضطره الى ذلك فلم يقبل عذره و
معنى البيت كما افاده السيد المرتضى رة اظهار البعد بين يومه ويوم حيان لكونه في شدة من حر الهواجر وكون حيان في راحة وخفض
وكذا الغرض من البيت بيان البعد بين يومه صابرا على القذى والشجى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا وهذا هو الظاهر المطابق للبيت التالي
له وهو ما تمثل به عم على ما في بعض النسخ وهو قوله ارمي بها البيد اذا هجرت وانت بين القرو والعاصر البيد بالكسر جمع بيداء وهي
المفازة والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند شدة الحر والقرو قدح من الخشب وقيل اناء صغير او اجانة للشرب والعاصر
الذي يعصر العنب لتخمر اي انا في شدة من حر الشمس اسوق ناقتي في الفيافي وانت في عيش وشرب وقال بعض الشارحين المعنى ما
ابعد ما بين يومي على كور الناقة اداب وانصب وبين يومي منادم حيان اخي جابر في خفض ودعة فالغرض من التمثل اظهار البعد
بعد يوم بعد وفاة الرسول صلعم مقهورا ممنوعا من حقه وبين يومه صحبة النبي صلعم فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لاخر بعد وفاته اصل يا عجبا يا عجبي قلبت الياء الفا كان المتكلم ينادي عجبه ويقول له احضر فهذا اوان حضورك وبينا هي
بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا وتقع بعدها اذا المفاجاتية غالبا والاستقالة طلب الاقالة وهي في البيع فسخه للندم
ويكون في البيعة والعهد ايضا واستقالته قوله بعدما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد روى خبر الاستقالة الطبري في تاريخه
والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة في بعض مصنفاته على ما حكاه بعض اصحابنا ولم يقدح الفخر الرازي في
نهاية العقول في صحته وان اجاب عنه بوجوه ضعيفة وكفى في كلامه شاهدا على صحته وكون العقد لاخر بعد وفاته مع الاستقالة لتنزيل
اشتراكهما في التحقق والوجود منزلة اتحاد الزمان ولان الظاهر من حال المستقيل لعلمه بان الخلافة حق لغيره عزمه بقاء ترك ولكونه متاسفا دائما
خصوصا عند امارة الموت وقوله بعد وفاته ليس ظرفا للعقد بل لترتب الاثار على العقود بخلاف في زمن حياته والمشهور انه لما

والتعليل

احتضر احضر عثمان وامره ان يكتب عهدا وكان يمليه عليه فلما بلغ الى قوله اغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فافاق
ابو بكر فقال اقرأه فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله
ثم اتم العهد وامره ان يقرأه على الناس وذهب الى رحمة الله في ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلث عشرة على ما ذكره
ابن ابي الحديد وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشي يوم الثلثاء المذكور وقيل ليلته وقيل عشي يوم الاثنين قال ومكث في
خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال او سبع ليال وقيل اكثر من ذلك الى عشرين يوما [illegible] انه اغتسل
في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقيل سل وقيل سم وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن ليلا
في بيت عائشة لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر وشد اي صار شديدا وكلمة ما مصدرية والمصدر فاعل شد ولا يستعمل
هذا الفعل الا في التعجب وتشطرا ماخوذ من الشطر بالفتح بمعنى النصف يقال شطرت الشيء اي نصفته فالمعنى اخذ كل واحد منهما نصفا من
ضرع الخلافة واما منه بمعنى خلف الناقة بالكسر حلمة ضرعها يقال شطر بناقته تشطيرا اذا صر خلفين من اخلافها اي شد عليهما الصرار
وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضع منه الولد وللناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان وهما اللذان يليان السرة وخلفان
آخران ويسمى خلفين [illegible] الاشتراكهما في الحلب ولم يجيء الشطر على صيغة التفعل في كلام اللغويين وفي كلام الجوهري
وغيره شاطرا على صيغة المفاعلة يقال شاطرت ناقتي اذا احلبت شطرا وتركت الآخر وشاطرت فلانا مالي اذا ناصفته وفي
كثير من روايات السقيفة ان عليا عليه السلام قال لعمر بن الخطاب يوم السقيفة احلب حلبا لك شطره اشدده له اليوم يرده عليك غدا
فتمهد عمر البيعة لابي بكر يوم السقيفة ثم نص عليه ابو بكر لما حضر اجله وكان قد استقضاه في خلافته وجعله وزيرا
فامرها اسها في دونها بالمشاطرة [illegible] الوجهين وفي رواية الشيخ والظاهر ذكر التمثيل في هذا الموضع [illegible]
فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها وليس فيها في كثير
من النسخ والحوزة بالفتح الناحية والطبيعة والغلظ ضد الرقة والكلم بالفتح الجرح وفي الاسناد توسع وخشونة المس
الايذاء والاظهر هو غير المستفاد من الخشناء وهو عبارة عن كون الحوزة بحيث لا ينال ما عندها ولا يفوز بالنجاح
من قصدها كذا قيل وقال بعض الشراح يمكن ان يكون من في الاعتذار منها للتعليل اي ويكثر اعتذار الناس عن افعالهم
وحركاتهم لاجل تلك الحوزة وقال بعض الافاضل الظاهر ان المقاد على تقدير ارادة الناحية تشبيه المتولي للخلافة
بالارض الخشناء في ناحية الطريق المستوي وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها او بالناقة اي اخرجها عن سيرها
المستوي وصرفها الى تلك الناحية الحزنة فيكثر عثارها او عثار مطيتها فيها فاحتاجت الى الاعتذار من
عثراتها الناشئة من خشونة الناحية وهو في الحقيقة اعتذار من الناحية فالعاثر والمعتذر هي الخلافة توسعا والضمير
المجرور في منها راجع الى الحوزة او الى العثرات المفهومة من كثرة العثار ومن صلة للاعتذار او للصفة المقدرة صفة للاعتذار او
حالا من كثير اي الناشئ او دنا [illegible] وفي كثير من النسخ يكون الظرف المتضمن لضمير الموصوف اعني فيها صفة للعثار والاعتذار
على النسختين اشارة الى الخطا في الاحكام وعن الرجوع عنها كقصة الحاملة والمجنونة وميراث الجد وغيرها دون الاحتجاج بضعفها
واقعه في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم بكثرتها العثار
ويقل فيها الاعتذار والمعنى انه كان يعثر كثيرا ولا يعتذر منها لعدم المبالاة او الجهل او لانه لم يكن لعثرته عذر حتى يعتذر فالمراد
بالاعتذار ابداء العذر ممن كان معتذرا ولم يكن مقصرا وفي رواية الشيخ فعقدها والله في ناحية خشناء يخشن مسها وفي بعض
النسخ يخشى مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار فيها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تعصفت
فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة من الابل غير المنقادة واشنق بعيره اي جذب
راسها بالزمام [illegible] اذا رفع راسه وهو [illegible] واللغة المشهورة شنق كنصر [illegible]
باللام كما صرح به في النهاية وقال السيد رضي الله عنه في النهج بعد تمام الخطبة فلهذا في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها
خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها
تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما
قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكه عليها انتهى

فاللام

فاللام للازدواج والخرم الشق يقال خرم فلانا كضرب اي شق وترة انفه وهو ما بين منخريه فخرم كفرح والمفعول
محذوف وهو ضمير الصعبة كما يظهر من كلام بعض اللغويين واتقانها كما يدل عليه كلام السيد وابن الاثير وبعض الشارحين
واسلس لها اي ارخى زمامها لها وتقحم اي رمى بنفسها في مهلكة وتقحم الانسان الامر رمى نفسه فيها من غير روية وذكروا
في بيان المعنى وجوها منها ان الضمير في صاحبها يعود الى الحوزة المكنى بها عن الخليفة او الخلافة والمراد بصاحبها
من يصاحبها كالمستشار وغيره والمعنى ان المصاحب للرجل المنعوت حاله في صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة فلو تسرع
الى انكار القبائح من اعماله ادى الى الشقاق بينهما وفساد الحال ولو سكت وخلاه وما يصنع ادى الى خسران المال ومنها ان
الضمير الى الخلافة او الى الحوزة والمراد بصاحبها نفسه والمعنى اني قاسيت في طلب الامر وجوعا الى ذلك الرجل وفساد
الامر الخلافة واسا وتفرق نظام المسلمين وسكوتي عنه تورث التقحم في موارد الذل والصغار ومنها ان الضمير راجع الى
الخلافة وصاحبها من تولى امرها مراعيا للحق وما يجب عليه والمعنى ان المتولي لامر الخلافة ان افرط في احقاق الحق
وزجر الناس عما يريدونه باهوائهم اوجب ذلك نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة الميل الى الباطل وان فرط في المحافظة
على شرائطها القاه التفريط في موارد الهلكة وضعف هذا الوجه وبعده عن المقام مما لا يخفى وهذا ما قيل فيه من الوجوه ولعل الاول
اظهر ويمكن فيه تخصيص الصاحب بمن فالغرض بيان مقاساة الشدائد في ايام تلك الحوزة الخشناء المصاحبة وقد كان يرجع اليه
[illegible] في المعضلات ويستشيره في الامور للاغراض ويحتمل [illegible] وهو ان يكون المراد بالصاحب عمر وبالحوزة
سوء الخلافة ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة والمحصل انه كان لجهله وعدم استحقاقه للخلافة واشتباه الامور عليه كراكب الصعبة
فكان يقع في امور لا يمكنه التخلص منها ولم يكن شيء من امور [illegible] فاذا استعمل الجراءة والجلادة والغلظة كانت
على خلاف الحق كما اذا استعمل اللين كالمداهنة فلعمر الله لقد مني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مني على المجهول اي
ابتلي والعمر بالضم والفتح مصدر عمر الرجل بالكسر اذا عاش زمانا طويلا ولا يستعمل في القسم الا العمر بالفتح فاذا دخلت عليه اللام رفعه
بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي وان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والمعنى على التقدير
احلف ببقاء الله ودوامه والخبط بالفتح السير على غير معرفة وفي غير جادة والشماس بالكسر النفار من حمل الظهر يقال شمس الفرس اي منع ظهره فهو
فرس شموس بالفتح وبه شماس والتلون في الانسان ان لا يثبت على خلق واحد والاعتراض السير على غير استقامة كانه يسير عرضا والغرض
بيان شدة ابتلاء الناس في خلافته بالقضايا الباطلة لجهله واستبداده برأيه مع قصوره الى الحكم وابتلائهم بحدة وخشونة في الاقوال والافعال
الموجبة لنفارهم عنه وبالنفار عن الناس كالفرس الشموس وبالتلون في الآراء والاحكام لعدم ابتنائها على اساس قويم وبالخروج عن الجادة
المستقيمة التي شرعها الله لعباده او بالوقوع في الناس في شتمهم وعيبهم او بالحمل على الامور الصعبة والتكاليف الشاقة ويحتمل ان يكون
الاربعة اوصافا للناس في دولة خلافته فان خروج الوالي عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها احيانا وكذا تلونه واعتراضه يوجب تلونهم
واعتراضهم على بعض الوجوه وخشونته يستلزم نفارهم فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني
احدهم وفي تخصيص الشكوى بزعم في شاورهم والمحنة البلية التي يمتحن بها الانسان والزعم مثلثة قريب من الظن وقال ابن الاثير انما يقال زعموا
في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وقال الزمخشري هي ما لا يوثق به من الاحاديث وقد يقع على الصادق ايضا وفي كلام الله في القرآن كذب
وكانت مدة غصبه للخلافة على ما في الاستيعاب عشر سنين وستة اشهر وقتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
وقال الواقدي وغيره لثلاث بقين منه طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة والمشهور بين الشيعة انه قتل في التاسع من ربيع الاول
وسيأتي في بعض الروايات والجماعة الذين اشار اليهم اهل الشورى وهم ستة علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة وقال احمد بن اعثم لم يكن بالمدينة فقال عمر
انتظروا بطلحة ثلثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة فيا لله وللشورى الشورى كالبشرى مصدر بمعنى المشورة واللام في فيا لله
مفتوحة لدخولها على المستغاث ادخلت للدلالة على اختصاصه بالنداء للاستغاثة وفي الشورى مكسورة دخلت على المستغاث
له او المستغاث لاجله وعاطفة على مثله لاجل الشورى [illegible] فالمعنى اقسم بالله وللشورى او ادعو الله للشورى والاظهر فيا لله لما اصابني
منه او لما يشتبه علي من امر الشورى خاصة والاستغاثة الخالص من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضائل لا يشبه اهل الخلافة

الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر وفي رواية الشيخ وغيره فيا للشورى واقعه متى اعترض الريب فيّ

مع الاولين فانا الان اقرن في الاحتجاج مع الاولين منهم حتى صرت الان اقرن في هذه النظائر [illegible]

[illegible] المعترضة [illegible] والريب الشك والمراد بالاول ابو بكر [illegible]

[illegible]

والفلق الشق وبرأ أي خلق وقيل قلما يستعمل في غير الحيوان والنسمة محركة الإنسان أو النفس أو الروح والقسم أن المراد بفلق
شقها وإخراج النبات منها وقيل خلقها وقيل هو الشق الذي في الحب وحضور الحاضر إما وجود من حضر البيعة بما بعده كالقسم
أو تحقق البيعة على الأول أو حضوره سبحانه وعلمه أو حضور الوقت الذي وقته الرسول صلى الله عليه وآله للقيام بالأمر وما أخذ الله على العلماء
أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم كلمة أن مصدرية والجملة في محل النصب لكونها مفعولا لأخذ أو موصولة والعائد
مقدر والجملة بيان لما أخذ الله [illegible] أو عطف بيان للعلماء [illegible] الأئمة أو الأعم فيدل على وجوب
الحكم بين الناس في زمان الغيبة لمن جمع الشرائط [illegible] الاحتجاج على أولياء [illegible] أن لا يقروا والمقارة على ما ذكره الجوهري
أن تقر مع صاحبك [illegible] وقيل قرار كل واحد صاحبه على الأمر وتراضيهما به والكظة ما يعتري الإنسان من الامتلاء
من الطعام والسغب بالتحريك الجوع لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها الضمائر راجعة إلى الخلافة والغارب
ما بين السنام والعنق [illegible] مقدم السنام [illegible] إلقاء الحبل على الغارب [illegible] بالناقة التي يتركها راعيها [illegible]
تشاء ولا يبالي [illegible] والكأس إناء فيه شراب [illegible] وسقيها آخرها بكأس أولها تركها والإعراض عنها
[illegible] الناس [illegible] التعبير بالكأس لوقوع الناس بتلك التركة في حيرة تشبه السكر ولألفيتم دنياكم هذه أزهد
عندي من عفطة عنز [illegible] في الاحتجاج [illegible]

[illegible]

المصحف والزبور دينا هدم الدين والإسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعوا حقنا والقوا أسباب أعمالنا
وأعلامنا اللهم إني أستعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها وطالبهم يا رب بحقي فإن قريشا صغرت
عظيم أمري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي [illegible] على ابن أبي [illegible] [illegible]
وبين العرب والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقي وقالوا
إنك لحريص متهم أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وغي الظلماء أليس أنقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة
العمياء ويلهم ألم أخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة ووطأة الأسود ومقارعة الطماطمة [illegible]
القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الإقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف [illegible]
كان يقطع الدروع الدلاص ويصطلم الرجال الحراص [illegible] جماجم البهم وهام الأبطال إذا فزعت تيم إلى الفرار وعدي
إلى الانتكاص [illegible] المنايا والحتوف [illegible] سيوف [illegible] خيول الأعاجم [illegible]
الأعادي [illegible] الصافنات [illegible]
الأسنة [illegible]
ودين قوما بالحق [illegible] دعوة محمد [illegible] على [illegible]
ودونوني فقام إليه أبو حازم الأنصاري فقال يا أمير المؤمنين أبو بكر وعمر ظلماك أحقك أخذا وعلى الباطل مضيا على حق
كانا على صواب [illegible]
[illegible]

وبني وامني واغاثمت تلك المقامات واحتملت تلك الشدائد وتعرضت للحتوف ان نصيبي من الاخرة موفور واني صاحب محمد
وخليفته وامام امته بعده وصاحبه ايثر في الدنيا والحوزة اليوم اكشف السريرة عن حقي واجلي القذى عن ظلامتي حتى يظهر لاهل
اللب والمعرفة اني صرت مضطهدا مظلوما مغصوبا متهوما محقوقا وانهم اخذوا حقي واستاثروا بعيري اليوم نتواقف على حدود
الحق والباطل من استودع خائنا فقد غش نفسه من استرعى ذئبا فقد ظلم من ولى غشوما فقد اضطهد هذا موقف صدق ومقام
انطق فيه بحقي واكشف الستر والغمة عن ظلامتي يا معشر المهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة
خوف الفتنة الا كانت يوم الابواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا فتنة الاسلام
يوم ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزأر وهلا بادرا
يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان تستك والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء
ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والرعابيب ترعب والاوداج تشخب والصدور
تخضب ام هلا بادرا يوم ذات اللبوث وقد ابيح التولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام
يوم الكديد والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ثم عدد وقائع النبي كلها على هذا النسق وقرعهما بانهما في هذه
المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطأ الاسلام بسيفه
واستقر قراره وزال حذاره ثم قال بعد كلام ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش انا صاحب هذه
المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال يا معشر المهاجرين والانصار اني على بصيرة من امري وعلى ثقة من ديني اليوم انطقت
الخرساء البيان وفهمت العجماء الفصاحة واتيت العمياء بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فرقوا فيما بين الحق
والباطل واخرجكم من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرؤوا رحمكم الله ممن نكث البيعتين وغلب الهوى عليه فضل
وابعدوا رحمكم الله ممن اخفى الغدر وطلب الحق من غير اهله فتاه في العدوان رحمكم الله من انهزام الهزيمتين اذ يقول الله اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال
يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين واغضبوا رحمكم الله على من غضب الله
عليهم وتبرؤوا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله صم يدفع يوم القيمة ريح سوداء فيختطف من دوني قوما من اصحابي من عظماء
المهاجرين فاقول اصحابي فيقال يا محمد انك لا تدري ما احدثوا بعدك وتبرؤوا من النفس الضال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال
فيقولوا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ويقولوا وما اضلنا الا المجرمون او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا ان قوما طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهداية فضلت ان قريشا قد اهلكت
اولادها وانا ابي من سبيلها من القرون ان الله تبارك اسمه وضع الامثال في قرانه فقال والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد
طال [illegible] كلاما لو لم يقل [illegible] لكفى قوله انا ولي هذا الامر دون قريش لان رسول الله صم قال الولاء لمن اعتق
رسول الله صم عتق الرقاب من النار وعتقها من السيف فصل [illegible] كان افضل من عتق الرقاب من الرق
فكان لقريش على العرب برسول الله كان لبني هاشم على قريش وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله كان لي على بني هاشم
لقول رسول الله صم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] اوردنا الخطبة الى قوله وانى
الافضال الجميلة مع اختصار في بعض المواضع وينام على بناء التفعيل اى جعلنا الاسلام دينهم وحفظناهم
قال الفيروزابادي وان دلانا حمله على ما يكره [illegible] وكله الى دينه وفي المناقب وعلمناهم [illegible]

وحفظناهم

وحفظناهم بالصدق واللين ودونناهم العين قوله والتونا اى نقصونا ومنعونا ما هو من اسباب قوتنا واقتدارنا
واعلانا بالفتح اى ما هو علامة لامامتنا ودولتنا او بالكسر اى ما هو سبب تعليمنا كما قال تعم وما التناهم من عملهم
من شيء في المناقب والتونا من التوى عن الامر اذا تثاقل وفي القاموس [illegible] استعديت على فلان الامير
فاعداني اى استعنت به عليه فاعانني عليه قوله ودوروا اى القوا الجنايات والدخول بيننا وبين العرب والعجم
فانهم غصبوا الخلافة منا واجروا الناس على الباطل فصار ذلك سببا للحروب وسفك الدماء فالوترة بالكسر الجناية
والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والمتاه اسم مكان او مصدر ميمي من التيه وهو الحيرة والضلالة وقال
في النهاية فيه الفتنة الصماء العمياء اى التي لا سبيل الى تسكينها لتناهيها في دهائها لان الاصم لا يسمع الاستغاثة
ولا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقى قوله ووطأة الاسد قال الجزري الوطء في الاصل
الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته ومنه الحديث
اللهم اشدد وطأتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا والطمطام معظم ماء البحر وقد يستعار لمعظم النار واستعير
هنا لعظماء اهل الردة والفساد وقال الجوهري المحك اللجاج والمماحكة الملاجة والقهام البحر والامر الشديد والسيد
والعدد الكثير قوله ونجم العرب اى كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات البهم قوله وغنم الحرب اى اهل غنم الحرب الذين
لهم غنائمها او ينتهبونها ويمكن ان يقرأ الحرب بالتحريك وهو سلب المال وفي بعض النسخ الحروب قوله وقطب الاقدام لعله
بكسر الهمزة اى كانوا كالقطب للاقدام على الحروب او بالفتح اى بهم كانت الاقدام تستقر في الحروب او كانت اقدامهم بمنزلة القطب
لرحى الحرب والتطابق سيد القوم وجلاد الشيء ووراؤه ذكره الفيروزابادي قوله سل السيوف الحمل على المبالغة اى سلالا للسيوف
ولعله تصحيف وفي بعض النسخ بهم بالباء [illegible] الشيء والبهمة [illegible] والبهم كصرد جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدرى
من اين يؤتى من شدة باسه والجحجاح بالفتح السيد والعظيم [illegible] الدماغ والهام جمع هامة وهو راس كل شيء والابطال
الشجعان والنكص الاحجام عن الامر والرجوع عنه والحتوف بالضم جمع الحتف بالفتح وهو الموت والعوائم الجيوش
الفاشية وفي بعض النسخ العرازم جمع عرزم وهو الشديد والاسد وفي بعضها العزاة والشبان بالضم [illegible]
الحافر وحصن الفرس قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة والازل الاصليق والشدة والهزل لعل المراد انهم
لم يكونوا مثبتين في مقام الهزل فكيف في الجد وفي بعض النسخ والزلزال في ظلال الاعنة في ظلال الاعنة
اى تحتها وفي بعضها في اطلال الاعنة وهو اصوب قوله صوافق اى وقفت على الحق ووقفوا على حال
الباطل قوله وتالوني اى اطالوني بالمكاره وفي بعض النسخ تالوني من القلا وهو البغض وتوقى بره شابه
وابرة اذا سلبه اياها قوله العجماء ذات البيان [illegible] الاخرة وما حل بقوم فسقوا عن
امر ربهم وعما هو واضح من كمال فضلهم وحسن حال الدين [illegible] فان هذه الامور عجماء لا نطق
لها بيانا فانها ذات البيان [illegible] صفة المحذوف اى الكلمات العجماء
والمراد في هذه الخطبة من الامور التي لا نطق لها مع انها ذات بيان عند اولي الالباب قوله على التي هما
مستاثر على بناء المفعول والاستبداد والانفراد بالشيء ويمكن [illegible] على المجاز
اى بمن تفردنا في الخلافة على وجه كان [illegible] ذلك لما اخذوها من غير [illegible] الاستفهام الانكاري
ويمكن ان يقرأ على بناء اسم الفاعل والكدح العمل والسعي والغشم الظلم واكتنفه احاط به وكانفه عاونه
قال الجوهري نحبه بالسيف تناوله من بعيد قوله [illegible] صوت الاسد من صدره والفعل كضرب
ومنع وسمع وفي بعض النسخ بالباء ولعله على التخفيف بالقلب لرعاية السجع والاصطكاك [illegible]
الصعيد المشفقة اذ هو [illegible] قوله ترتقي لعله شبه [illegible] القتل على اعناق الجياد

بادرتم اليهم ادهو انتقال من الردى دهو الهلاك وان لم يات فيما عندنا من كتب اللغة وفي بعض النسخ تردي بنا البلاد
ذاعرة او بنوع او المتعلة اذا امر على نبا الجرد بن تردى الفرس كرعي اذا رجمت الارض بحوافرها او بين العدو والمشي الاثر
والنمر كرم وفلانا اصله وردى ردى هلك توليم والرعابيب ترعبيب قال الفيروزابادي الرعبوب الضعيف
الجبان وجارية رعبوبة ورعبوب ورعيب بالكسر شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة او ناعمة وفي
قوله وفتايح الموالب ولعله المجار وهو كناية عن كثرة الغنايم او الاسارى وفي المناقب وفتايح التولباء
بحش بالجيم من ابح الفرس اذا جرى بالجري قبل ان يضطرم واجح الرجل اذا ذهب في البلاد او بالتخفيف من اجح
كفرح اذا اسرع او لعله على الوجهين كناية عن القران والاضطلام الاستيصال والشوقب الرجل الطويل
والواسع من الحوافر وخشبتا القتب اللتان تعلق فيهما الحبال قوله والصفايح تنع في بعض النسخ توبع من ربع
الابل اذا سرحت في المرعى واكلت حيث شاءت وترتب ذلك بالمكانه ثم ان غزوة الابواء وقعت بعد اثنا عشر
شهرا من الهجرة خرج من المدينة يريد قريشا وبني ضمرة قالوا ثم رجع ولم يلق كيدا وغزوة بواط كانت في السنة الثانية
في ربيع الاول وسيلها في جمادى الاخرة كانت غزوة العشيرة والرضوى جبل بالمدينة ولا يبعد كونه اشارة
الى غزوة احد وذات الليوث الى غزوة حنين والكرد وفي بعض النسخ الاكيدر الى غزوة دومة الجندل وفي القاموس
وطاه وهياه ورشه سهله فانطاد واطأه على الامر وافقه كتواطأه وتوطأه وانطأه كافتعل استقام وبلغ نهايته

وههنا باب جوامع معجزاته ونوادرها المناقب لابن شهراشوب صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه الى جابر الانصاري قال جاء
العباس الى علي عم يطالبه بميراث النبي صم فقال له ما كان لرسول الله صم شيء يورث الا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته
السحاب وانا اربي بك ان تطالب بما ليس لك فقال لا بد من ذلك وانا احق عمه ووارثه دون الناس كلهم فنهض امير المؤمنين عم ومعه
الناس حتى دخل المسجد ثم امر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فاحضر فقال للعباس يا عم ان اطقت النهوض بشيء منها
فجميعه لك فان ميراث الانبياء لاوصيائهم دون العالم ولاولادهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه قال نعم فالبسه امير المؤمنين عم الدرع بيده
والقى عليه العمامة والسيف ثم قال انهض بالسيف والعمامة يا عم فلم يطق النهوض فاخذ السيف منه وقال له انهض بالعمامة فانها اثر من بغياته صم
فاراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيرا ثم قال له يا عم وهذه البغلة بالباب في خاصة ولو لي فان اطقت ركوبها فاركبها فخرج ومعه
عدوي فقال له يا عم رسول الله خرج على ما ملكت فيه ولا تخرج نفسك في البغلة اذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسم
واقرأ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا قال فلما نظرت البغلة اليه مقبلا مع العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمعناه منها قط
فوقع العباس مغشيا عليه واجتمع الناس وامر بامساكها فلم يقدر عليها ثم ان عليا عم دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة
فوضع رجله في الركاب ووثب عليها واستوى عليها وكان قاعدا على ان يركبا الحسن والحسين عم فامرهما بذلك ثم لبس علي الدرع والعمامة
السيف وركبها وسار عليها الى منزله وهو يقول هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر انت يا فلان فضايل الشاذان
روى عمار بن ياسر قال كان امير المؤمنين عم جالسا في دكة القضاء اذ نهض اليه رجل من اصحاب الاكحل وقال له انا رجل من شيعتك
وعلي ذنوب فاريد ان تطهرني منها في الدنيا لاصل الى الاخرة وما معي ذنب فقال الامام عم ما اعظم ذنوبك وما هي فقال انا الوط
الصبيان فقال له ايما احب اليك ضربة بذي الفقار او اقلب عليك جدارا او اضرم عليك نارا فان ذلك جزاء من ارتكب تلك
المعصية فقال يا مولاي احرقني بالنار ثم قال للرجل انهض وادع بما لك فعليك لا يحجز من نار الاخرة فقال له يا عمار اجمع
الف حزمة حطب لنضرمه غداة عذبا لنار ثم قال للرجل انهض وادع بما لك ودعا عليك قال فنهض الرجل وادعي بماله
وما عليه وقسم امواله على اولاده واعطى كل ذي حق حقه ثم بات على حجرة امير المؤمنين عم في بيت نوح شرقي جامع الكوفة فلما
صلى امير المؤمنين عم قال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا انظروا حكم امير المؤمنين فقال جماعة منهم كيف يحرق رجلا من شيعته
ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فبطلت امامته فسمع بذلك امير المؤمنين عم فاخذ الامام الرجل ووضع عليه الف
حزمة من القصب فاعطاه مقدحة وكبريتا وقال اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فانك لا
تحترق بالنار وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تاكل لحمك وتكسر عظمك فاوقد الرجل على نفسه واحرق القصب

وكان

جوامع المعجزات

حديث طلب العباس ميراث الرسول صم منه عم

عوالم

وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم تقربها الدخان فاستفتح الامام وقال كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا ثم قال ان شيعتنا منا وانا قسيم الجنة والنار وشهد لي بذلك رسول الله صم في مواطن كثيرة تفسير الفرات
قال ابن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن الاعمش قال خرجت حاجا الى مكة فلما انصرفت بعيدا رايت عمياء على ظهر الطريق يقول
بحق محمد وآله ردي على بصري قال فتعجبت من قولها وقلت اي حق لمحمد وآله على الله انما الحق له عليهم فقال الرجل يا لكع والله
ما ارتضى هو حق حلف بحقهم فلو لم يكن لهم عليه حقا ما حلف به قال قلت واي موضع حلف قال قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون والعمر في كلام العرب الحياة قال فقضيت حجي ثم رجعت فاذا انا بها مبصرة في موضعها وهي تقول ايها الناس احبوا عليا
فحبه ينجيكم من النار قال فسلمت عليها وقلت الست العمياء بالامس تقولين بحق محمد وآله رد علي بصري قالت بلى قلت حدثيني
بقصتك قالت والله ما جزت حتى وقف علي رجل فقال لي ان رايت محمدا وآله تعرفينه قلت لا ولكن بالدلالة التي جاءتنا قال
بينا هو يخاطبني اذا اتاني رجل آخر متوكئا على رجلين فقال لي اتعرفين هذا قال انها تسئل بحق محمد وآله ان يرد عليها بصرها
فادع الله لها قال فتفل بيده ومسح على عيني بيده فابصرت فقلت من انتم فقال انا محمد وهذا علي ثم قال رد الله عليك
بصرك اقعدي في موضعك هذا حتى يرجع واعلمهم ان حب علي عم ينجيهم من النار الخرايج والجرايح روى عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عم قال قرات عند امير المؤمنين عم اذا زلزلت الارض زلزالها الى ان بلغ قوله وقال الانسان ما لها يومئذ
تحدث اخبارها وقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها فقال له ابن الكوا يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم قال نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن اصحاب الاعراف نوقف بين الجنة والنار ولا يدخل
الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وكان علي عليه السلام يخاطبه بويحك وكان يتبع فلما كان يوم
النهروان قاتل عليا ابن الكوا وجاءه رجل فقال اني احبك فقال امير المؤمنين عم كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعلم ما
في قلبي وجاءه آخر فقال اني احبكم اهل البيت وكان فيه لين فاثنى عليه عنده فقال امير المؤمنين عم كذبتم لا يحبنا مخنث
ولا ديوث ولا ولد الزنا ولا من حملته امه في حيضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معوية الخرايج والجرايح روى
عن محمد بن سنان قال دخلت على الصادق عم فقال من بالباب قلت رجل من الصين قال فادخله فلما دخل قال له ابو عبد الله
هل تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي قال وبماذا تعرفونا قال يا ابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يتلون كل
يوم مرتين فاذا كان اول النهار نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا كان آخر النهار فانا نجد مكتوبا لا اله
الا الله علي خليفة رسول الله الفضايل لشاذان روى عن الصادق عم ان امير المؤمنين عم بلغه عن عمر بن الخطاب امر فارسل اليه سلمان
وقال قل له قد بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان اعتب عليك في وجهك فينبغي ان لا تذكر في الا الحق فقد اغضيت حقي
على القذى وصبرت حتى يبلغ الكتاب اجله فنهض سلمان رض وبلغه ذلك وعاتبه وذكر مناقب امير المؤمنين عم
وذكر فضايله وبراهينه فقال عمر عندي الكثير من فضايل علي عم ولست بمنكر فضله الا انه يتنفس الصعداء
ويظهر البغضاء فقال له سلمان رض حدثني بشيء مما رايته منه فقال عمر يا ابا عبد الله نعم خلوت به ذات يوم في
شيء من امر الخيل فقطع حديثي وقام من عندي وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فما كان
باسرع من ان رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له ما شانك فقال اقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله
يريد مدينة بالمشرق يقال لها مدينة جحون فخرجت لاسلم عليه وهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي فقال عمر
فضحكت متعجبا حتى استلقيت على قفاي وقلت له النبي صم قد مات وبلي وتزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه
فهذا من العجائب ومما لا يكون فغضب علي عم ونظر الي وقال لي تكذبني يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب وعد الى ما كنا فيه
فان هذا مما لا يكون ابدا قال فان ارايته حتى لا تنكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت واضمرت واحدثت توبة
مما انت عليه وتركت حقا لي فقلت نعم فقال لي قم فقمت معه فخرجنا الى طرف المدينة وقال لي غمض عينيك

حديث شفاء بصر العمياء منه عم

حديث ... مبغضه ولد الزنا

حديث رجل الصين

حديث رواه سلمان رض عن عمر في فضائله عليه السلام

فغمضتهما فقال افتحهما ففتحتهما واذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله معه نفر من الملائكة فلما اطلت النظر قال لي هل رايته فقلت نعم قال
غمض عينيك فغمضتهما فقال افتحهما فاذا لا عين ولا اثر فقلت له هل رايت من علي ع غير هذا قال نعم انه استقبلني يوما واخذ
بيدي ومضى الى الجبانة وكنا نتحدث في الطريق وكان بيده قوس فلما صرنا في الجبانة رمى بقوسه من يده فصار ثعبانا عظيما
مثل ثعبان موسى ع وفتح فاه واقبل ليبتلعني فلما رايت ذلك طار قلبي من الخوف فتنحيت وضحكت في وجه علي ع وقلت الامان
يا علي يا ابن ابي طالب اذكر ما بيني وبينك من الجميل فلما سمع هذا القول استغرق ضاحكا وقال لطفت في الكلام نحن اهل بيت نشكر
القليل فضرب بيده الى الثعبان واخذ بيده ثم قال لي يا سلمان اني كتمت ذلك من كل احد واخبرتك به يا عبد الله انهم اهل
بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابرا عن كابر ولقد كان ابراهيم ع يأتي بمثل ذلك وكان ابو طالب وعبد الله يأتيان بمثل ذلك في الجاهلية
وانا لا انكر فضل علي ع وسابقته ونجدته وكثرة علمه فارجع اليه واعتذر واحفظ اليه بالجميل. الاختصاص محمد
بن علي عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابان الاحمر قال قال الصادق ع يا ابان كيف ينكر الناس قول امير المؤمنين ع لما قال لو شئت
لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس
واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان حكم
الله بيننا وبين من جحد حقنا وانكر فضلنا. الاحتجاج وتفسير الامام قال علي بن الحسين ع كان امير المؤمنين ع قاعدا ذات يوم
فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه
فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما
اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي
تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل
انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية
من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال علي ع قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره
فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار
به صفار حتى يموت في يومه فقال علي ع فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا فقال له قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة
منه يقتل رجلا فتناوله علي ع فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتله
ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك
ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي ع فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي ع وقال اين الصفار
الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفرا فانت الان مورد قال علي بن ابي طالب فزال عني الصفار
بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق ببدني في
حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب غليظة
على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احداهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان
فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين ع صبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين
الدقيقين واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد ص فقال علي ع فهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله
وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد ص اتحب ان اريك آية
تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها
فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها
ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني
لامير المؤمنين ع هذا الذي تذكره عن محمد ص غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني
وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال امير المؤمنين ع هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك
انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى ذلك وان لم امره
الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول انك واطأتني على ذلك فاقترح

حديث طبيب اليوناني

عوالم

ان كنت مقترحا ما كانت آية لجميع العالمين قال له اليوناني اذ جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة
وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي ع هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها
ان وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت
اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني فقال يا وصي محمد قد اعطيتني
اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة
ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق والاصول والسعف والشماريخ والاعذاق
ثم تالفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها
وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر
والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لياكل
وتطعمني ومن حضرك منها فقال ع انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ... واخرى احبها يقرب من بين يدي اعذاقها
وتطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الي احداهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين ع مد يدك
التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق منها وقل يا مسهل
العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت
على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين ع انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من
العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعدما رايت فقد بالغت في العناد و
تناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما شئت اطعك
الخ. ومن معجزاته باسنادي الى العلامة رفع الله مقامه وجدت في بعض الكتب حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا محمد بن الحسن
المعروف بابن الحمامي عن وكيع عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنا مع مولانا امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين احب ان
ارى من معجزاتك شيئا قال ع افعل ان شاء الله عز وجل ثم قام ودخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة
بيضاء ثم نادى يا قنبر اخرج الي ذلك الفرس فاخرج فرسا آخر ادهم فقال له اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان
ملتصقان الى جنبيه قال فصاح به الامام فتعلق في الهواء وكنت اسمع خفيف اجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش
ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام ع شزرا فسكن البحر من غليانه فقلت له يا مولاي سكن البحر
من غليانه من نظرك اليه فقال ع خشي ان آمر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار بنا على وجه الماء والفرسان يتبعاننا لا يقودهما
احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل قال سلمان فعبرنا ذلك البحر ودفعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار
والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا اصلاع ولا ثمر فهزها ع بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة
طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا وخلفها قلوص فقال له ادن منها واشرب من لبنها قال سلمان فدنوت
منها حتى رويت وكان لبنها اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال ع هذا حسن يا سلمان فقلت مولاي
فقال ع تريد ان اريك ما هو احسن منه فقلت نعم يا امير المؤمنين قال سلمان فنادى مولاي امير المؤمنين اخرجي يا حسناء
قال فخرجت ناقة طولها مائتا ذراع وعرضها مائة ذراع وعنقها ستون ذراعا وراسها من الياقوت الاحمر وصدرها من العنبر
الاشهب وقوائمها من الزبرجد الاخضر وزمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة
وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال ع يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا
فقلت يا سيدي هذه لمن فقال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي الى الصخرة ورجعت من الوقت
وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك فاذا بطائر في صورة النسر

المنظم قال سلمان ثم توثبت تلك الطائر فسلم عليه ودرج الموضع فقلت يا امير المؤمنين ما هذه المائدة فقال هذه منصوبة
في هذا المكان للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر قال هذا ملك موكل بها الى يوم القيمة فقلت وحده
يا سيدي فقال يجاذبه الخضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدي وسار الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر
لبنة من ذهب ولبنة من فضة بيضاء وشرفها من عقيق اصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فاتوا
وسلموا ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل امير المؤمنين الى القصر فاذا اشجار وانهار واطيار والوان
النبات فجعل الامام يمشي فيه حتى وصل الى اخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى قصر فاذا كرسي من الذهب
الاحمر فجلس عليه واشرفنا على القصر فاذا بحر اسود يغطمط امواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان
كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه فقال خشي ان امر فيه بامر اتعرف يا سلمان اي بحر هذا فقلت
لا يا سيدي فقال هذا الذي غرق فيه فرعون وملأه المدينة حملها جناح جبرئيل ثم زجها في هذا البحر فهو يهوي لا يبلغ
قراره الى يوم القيمة فقلت يا امير المؤمنين هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول
الدنيا عشر مرات فقلت يا سيدي وكيف هذا قال اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج
وماجوج فانى يتعذر علي وانا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين يا سلمان اما قرات قول الله عز وجل حيث يقول عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا امير المؤمنين فقال انا ذلك المرتضى من الرسول
الذي اظهره الله عز وجل على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله علي الشدائد فطوى لي البعيد قال سلمان رض
فسمعت صائحا يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص وهو يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق
صلوات الله عليك قال ثم نهض فركب الفرس وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء ثم حطونا على باب الكوفة هذا كله وقد مضى
من الليل ثلث ساعات فقال لي يا سلمان الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا ايما افضل محمد ام سليمان ع قلت
بل محمد ثم قال فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك
وعندي مائة كتاب واربعة وعشرون كتابا انزل الله تعالى على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي ع ثلثين صحيفة وعلى
ابرهيم عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا امير المؤمنين هكذا يكون الامام صلوات الله عليه
فقال له ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب
العمل به وهو غير مكشوف توضيح الغطمطة اضطراب موج البحر روى الاصبغ بن نباتة قال كنت يوما مع مولانا امير المؤمنين ع
اذ دخل عليه نفر من اصحابه منهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة والمغيرة بن شعبة وحذيفة
اليمان وغيرهم فقالوا يا امير المؤمنين ارنا شيئا من معجزاتك التي خصك الله بها فقال لهم ما انتم وذلك وما سؤالكم عما لا ترضون
به والله تعالى يقول وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني اني لا اعذب احدا من خلقي الا بحجة وبرهان وعلم وبيان لان رحمتي سبقت
غضبي وكتبت الرحمة علي فانا الراحم الرحيم وانا الودود العلي وانا المنان العظيم وانا العزيز الكريم فاذا ارسلت رسولا اعطيته
برهانا وانزلت عليه كتابا فمن امن بي وبرسولي فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن كفر بي وبرسولي فاولئك هم الخاسرون
الذين استحقوا عذابي فقالوا يا امير المؤمنين نحن امنا بالله وبرسوله وتوكلنا عليه فقال علي ع اللهم اشهد على ما يقولون وانا العليم
الخبير بما يفعلون ثم قال لهم قوموا على اسم الله وبركاته قال فقمنا معه حتى اتى الجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء قال فنظرنا فاذا
روضة خضراء ذات ماء واذا في الروضة غدران وفي الغدران حيتان فقلنا والله انها لدلالة الامامة فارنا غيرها يا ابا الحسن
والا قلد ركنا بعض ما اردنا فقال لهم حسبي الله ونعم الوكيل ثم اشار بيده العليا نحو الجبانة فاذا قصور كثيرة مكللة بالدر واليواقيت
والجواهر وابوابها من الزبرجد الاخضر واذا في القصور حور وغلمان كاللؤلؤ المكنون فقالوا يا امير المؤمنين لقد اشتد شوقنا الى
ما لم نشعر به فاولياؤك فادع اليهم بالسكوت ثم ركض الارض برجله فانفلقت الارض عن منبر من ياقوت احمر فارتقى اليه
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال لهم غمضوا اعينكم فغمضنا اعيننا فسمعنا حفيف اجنحة الملائكة بالتسبيح والتهليل
والتحميد

عوالم

والتحميد والتعظيم والتقديس ثم قاموا بين يديه قالوا امرنا بامرك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين صلوات الله عليك فقال لهم
يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بابليس الابالسة وفرعون الفراعنة قال فوالله ما كان باسرع من طرفة عين حتى احضروه عنده
فقال لهم ارفعوا اعينكم قال فرفعنا اعيننا ونحن لا نستطيع ان ننظر اليه من شعاع نور الملائكة فقلنا يا امير المؤمنين
الله الله في ابصارنا فما ننظر شيئا البتة وسمعنا صلصلة السلاسل واحتكاك الاغلال وهبت ريح عظيمة فقالت الملائكة
يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب فقلنا يا امير المؤمنين الله الله في ابصارنا واسماعنا فوالله
ما نقدر على احتمال هذا الشر والعذر فلما جره بين يديه قام وقال واويلاه من ظلم ال محمد واويلاه من اجترائي عليهم ثم
قال يا سيدي ارحمني فاني لا احتمل هذا العذاب فقال لهم لا رحمه الله ولا غفر له ايها الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان ثم التفت الينا فقال لهم انتم تعرفون هذا باسمه وجسمه قلنا نعم يا امير المؤمنين فقال لهم سلوه حتى يخبركم من هو
فقالوا من انت فقال انا ابليس الابالسة وفرعون هذه الامة انا الذي جحدت سيدي ومولاي امير المؤمنين وخليفة رب
العالمين وانكرت اياته ومعجزاته ثم قال امير المؤمنين يا قوم غمضوا اعينكم فغمضنا اعيننا فتكلم بكلام خفي فاذا نحن
في الموضع الذي كنا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا اشجار قال الاصبغ بن نباتة والذي اكرمني بما رايت من تلك
الدلائل والمعجزات ما تفرق القوم حتى ارتابوا وشكوا وقال بعضهم سحر وكهانة وافك فقال امير المؤمنين ع ان بني اسرائيل
لم يعاقبوا ولم يمسخوا الا بعدما سألوا الايات والدلالات فقد حلت عقوبة الله بهم والان حلت لعنة الله فيكم و
عقوبته عليكم قال الاصبغ بن نباتة رحمه الله اني تيقنت ان العقوبة حلت بكذبهم الدلالات والمعجزات اقول ذكر
العلامة الحلي قدس الله روحه في اجازته الكبيرة عن تاج الدين الحسن بن الدربي عن ابي الغنائم بن سالم بن معاد ربه في سنة
وستين وخمسمائة عن ابي البقا هبة الله بن نما عن ابي البقا هبة الله بن ناصر بن نصر عن ابيه عن الاسعد عن الرئيس ابي البقا
احمد بن علي المرجع عمن حدثه عن بعض اهل الموصل قال عزمت الحج فاتيت الامير حسام الدولة المقلد بن المسيب وهو اميرها
يومئذ فودعته وعرضت الحاجة عليه فاستخلى بي واحضر لي مصحفا فحلفني به الا بلغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر
لاقتلنك فلما فرغ قال اذا اتيت المدينة فقف عند قبر محمد وقل يا محمد فعلت وصنعت وموهت على الناس في حيوتك
لم امرتهم بزيارتك بعد مماتك وكلام نحو هذا فسقط في يدي لما سمعته ولم اعلم انه من اعداء الكفار فحججت وعدت حتى اتيت
المدينة فزرت رسول الله ص وهبته ان اقول ما قال لي وبقيت اياما حتى اذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت
امام القبر فقلت يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر قال لي المقلد بن المسيب كذا وكذا ثم استعظمت ذلك وفزعت منه واتيت على
رفاقتي ورميت بنفسي وقد تورمت كالمحموم فلما ان تهور الليل رايت في منامي رسول الله ص وعليا ع وبيد علي سيف
وبينهما رجل نائم عليه ازار دبيقي ابيض بطراز احمر فقال الرسول ص يا فلان اكشف عن وجهه فكشفته فقال اتعرفه قلت
نعم قال من هو قلت المقلد بن المسيب قال يا علي اذبحه فامر السيف على نحره فذبحه ودفعه فمسح بالازار الذي على صفحتي
فاثر الدم فيه خطين فانتبهت مرعوبا ولم اكن اخبرت احدا فلما خلني امر عظيم حتى اخبرت رجلا من اصحابي
وكتبت شرح المنام وارخنا الليلة ولم نعلم به احدا حتى انتهينا الى الكوفة فسمعنا الخبر ان الامير قد قتل واصبح مذبوحا
في فراشه فسالنا لما وصلنا الى الموصل عن خبره فلم يزد احد غير انه اصبح مذبوحا فسالنا عن الليلة التي ارخناها بالمدينة
مع صاحبي فكانت سوا فقلنا قد بقي شيء واحد وهو الازار والدم عليه فسالنا عمن غسله فارشدنا اليه
فسالناه فاخرج لنا ما اخذ من ثيابه حين غسله والازار الابيض المطرز بالاحمر وفيه الخطان بالدم توضيح تهور
الليل ذهب او ولى اكثره باب مناظرات ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلم مع المخالفين الكافي علي بن

في مناظرة الامام الخامس

ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عم قال ان محمد بن المنكدر
كان يقول ما كنت ارى ان علي بن الحسين عم يدع خلفا افضل منه حتى رايت ابنه محمد بن علي عم فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي
شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني ابو جعفر محمد بن علي عم وكان رجلا بادنا ثقيلا وهو متكئ على
غلامين اسودين او موليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اما
لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي بنهر وهو يتصاب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة في هذه الحال
في طلب الدنيا ارايت لو جاء اجلك وانت على هذه الحال ما كنت تصنع فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني
وانا في طاعة من طاعة الله عز وجل اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف ان لو جاءني الموت وانا على معصية من
معاصي الله فقلت صدقت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني ارشاد للمفيد ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن ابن ابي عمير عن
عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عم مثله الكا في عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن ذبيان عن علي بن
حماد اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله العلوي قال وحدثني الاسيدي ومحمد بن مبشر ان عبد الله بن نافع الازرق كان يقول لو اني علمت
ان بين قطريها احدا تبلغني اليه المطايا يخصمني ان عليا قتل اهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت اليه فقيل له ولا ولده فقال
اوفي ولده عالم فقيل له هذا اول جهلك وهم يخلون من عالم قال فمن عالمهم اليوم قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي عم قال فرحل اليه في
صناديد اصحابه حتى اتى المدينة فاستاذن على ابي جعفر عم فقيل هذا عبد الله بن نافع فقال وما يصنع بي وهو يبرا مني ومن ابي
طرفي النهار فقال له ابو بصير الكوفي جعلت فداك ان هذا يزعم انه لو علم ان بين قطريها احدا تبلغه المطايا اليه يخصمه ان عليا
قتل اهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل اليه فقال له ابو جعفر عم اتراه جاءني مناظرا قال نعم قال يا غلام اخرج فحط رحله
وقل له اذا كان الغد فاتنا قال فلما اصبح عبد الله بن نافع غدا في صناديد اصحابه وبعث ابو جعفر عم الى جميع ابناء المهاجرين
والانصار فجمعهم ثم خرج الى الناس في ثوبين ممغرين واقبل على الناس كانه فلقة قمر فقال الحمد لله محيث الحيث ومكيف الكيف
ومؤين الاين الحمد لله الذي لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض الى اخر الاية واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا صلعم
عبده ورسوله اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر ابناء المهاجرين والانصار من كانت
عنده منقبة في علي بن ابي طالب عم فليقم وليتحدث قال فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبد الله انا اروى لهذه المناقب من
هؤلاء وانما احدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتى انتهوا في المناقب الى حديث خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله كرارا
غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فقال ابو جعفر عم ما تقول في هذا الحديث فقال هو حق لا شك فيه ولكن احدث الكفر بعد فقال
له ابو جعفر عم ثكلتك امك اخبرني عن الله عز وجل احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم فان
قلت لا كفرت قال فقال قد علم قال فاحبه الله على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته فقال على ان يعمل بطاعته فقال له ابو جعفر عم
قم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالته توضيح الصناديد
الشجعان والمغرة طين احمر والممغر كمعظم المصبوغ بها والفلقة بالكسر الكسرة يقال اعطني فلقة الجفنة اي كسرها قوله عم محيث الحيث
اي جاعل المكان مكانا بالايجاد وعلى القول بمجعولية الماهيات ظاهر ويحتمل ان يكون بمعنى المكان اما تاكيدا او بان يكون حيث
للزمان قال ابن هشام قال الاخفش وقد ترد حيث للزمان ويحتمل ان تكون حيث تعليلية اي هو علة العلل وجاعل العلل عللا قوله
واختصنا بولايته اي بان نتولاه او بان جعلنا ولاتنا ولانيه او بان جعلنا ولي من كان وليه وقال الجوهري فلان يسرد الحديث
سردا اذا كان جيد السياق له وحاصل الزامه عم ان الله تعالى يحب من يعمل بطاعته لانه كذلك فكيف يحب من يعمل بعمل اهل النار
انه يكفر ويحبط جميع اعماله الكا في عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال دخل قتادة
دعامة على ابي جعفر عم فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عم بلغني انك تفسر القران
قال له قتادة نعم فقال له ابو جعفر عم بعلم تفسره ام بجهل فقال لا بعلم فقال له ابو جعفر عم فان كنت تفسره بعلم فانت انت

وانا

عوالم

وانا اسالك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله عز وجل في سبا وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقال قتادة
ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرا حلال يريد هذا البيت كان امنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر عم نشدتك الله يا قتادة
هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وكرا حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك
ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر عم ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القران من تلقاء نفسك فقد هلكت
واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرا حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله
عز وجل واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم عم التي من هوانا قلبه قبلت حجته
والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان امنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا افسرها الا هكذا فقال ابو جعفر عم ويحك
يا قتادة انما يعرف القران من خوطب به بيان هو قتادة بن دعامة من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم قوله فانت انت اي انت العالم
المتوحد الذي لا يحتاج الى المدح والوصف وينبغي ان يرجع اليك في العلوم قوله وقدرنا فيها السير اعلم ان المشهور بين المفسرين
ان هذه الاية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبا اي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون الى ماء
ولا زاد لقرب المنازل والامر في قوله سيروا متوجه اليهم على ارادة القول لبيان الحال او المقال ويظهر من كثير من الاخبار ان
الامر متوجه الى هذه الامة او خطاب عام يشملهم ايضا قوله ولم يعن البيت اي لا يتوهم ان المراد ميل القلوب الى البيت والا لقال اليه
بل كان غرض ابرهيم عم ان يجعل الله ذريته الذين اسكنهم عند البيت انبياء وخلفاء تهوى اليهم قلوب الناس فالحج وسيلة
للوصول اليهم وقد استجاب الله هذا الدعاء في النبي صلعم واهل بيته صلوات الله عليهم فهم دعوة ابرهيم قال الجزري ومنه الحديث ساخبركم
باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى دعوة ابرهيم هو قوله تعالى وابعث فيهم رسولا يتلو عليهم اياتك وبشارة عيسى قوله ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد انتهى قوله لا جرم اي البتة ولا محالة الكا في عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلعم اذ اقبل رجل فسلم فقال من انت يا عبد الله فقلت رجل من اهل الكوفة
فقلت فما حاجتك فقال لي اتعرف ابا جعفر محمد بن علي عم فقلت نعم فما حاجتك اليه قال هيات له اربعين مسالة اساله عنها فما
كان من حق اخذته وما كان من باطل تركته قال ابو حمزة فقلت له هل تعرف ما بين الحق والباطل فقال نعم فقلت فما حاجتك اليه
اذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل فقال لي يا اهل الكوفة انتم قوم ما تطاقون اذا رايت ابا جعفر عم فاخبرني فما انقطع كلامي حتى
اقبل ابو جعفر عم وحوله اهل خراسان وغيرهم يسالونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريبا منه قال ابو حمزة فجلست
حيث اسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت الى الرجل فقال له من انت قال انا قتادة بن
دعامة البصري فقال له ابو جعفر عم انت فقيه اهل البصرة قال نعم فقال له ابو جعفر عم ويحك يا قتادة ان الله عز وجل خلق خلقا
فجعلهم حججا على خلقه فهم اوتاد في ارضه قوام بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة
طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام احد منهم ما اضطرب قدامك
فقال ابو جعفر عم اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك
والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة فاخبرني عن الجبن فتبسم ابو جعفر عم وقال رجعت مسائلك الى هذا قال ضلت
علي فقال لا باس به فقال انه ربما جعلت فيه انفحة الميت قال ليس بها باس ان الانفحة ليس لها عروق ولا فيها دم ولا لها
عظم انما تخرج من بين فرث ودم ثم قال وانما الانفحة بمنزلة دجاجة ميتة اخرجت منها بيضة فهل تاكل تلك البيضة فقال قتادة
لا ولا امرك باكلها فقال له ابو جعفر عم ولم قال لانها من الميتة قال له فان حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة اتاكلها
قال نعم قال فما حرم عليك البيضة واحل لك الدجاجة ثم قال عم فكذلك الانفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من اسواق المسلمين
من ايدي المصلين ولا تسال عنه الا ان ياتيك من يخبرك عنه المناقب لابن شهراشوب والارشاد للمفيد والاحتجاج روي ان عمرو
بن عبيد البصري وفد على محمد بن علي الباقر عم لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا

انه السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عم كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت
الارض رتقا لا تنزل النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانطلق عمرو بن عبيد فاعترضنا ومضى ثم عاد اليه فقال
اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر عم غضب الله تعالى عقابه يا عمرو من ظن
ان الله يغيره شيء فقد كفر قصص الراوندي بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن
سالم عن ابيه عن ابي بصير قال كان ابو جعفر الباقر عم جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة
فقال من صاحب الحلقة قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم قال اياه اردت فوقف عليه وسلم وجلس ثم قال اتاذن لي
في السؤال فقال له الباقر عم اذنا لك فسل قال اخبرني بيوم هلك ثلث الناس فقال وهمت يا شيخ اردت ان تقول ربع الناس وذلك
قتل قابيل هابيل كانوا اربعة قابيل وهابيل وادم وحوا عليهم السلام فهلك ربعهم فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان الاب للناس
القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن ادم ثم الاحتجاج عن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عم جالسا
في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر عم ائذن لي بالسؤال قال اذنا لك
فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل
كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال
لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن ادم قال فلم سمي ادم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا قال
لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع ادم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن
جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذب من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله
فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
قال فاخبرني عن طير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القران ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عز وجل على
بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة وظنوا انه واقع بهم الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل
في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة
ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله في
كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة من غير وضوء وعن
صوم لا يحجز عن الاكل والشرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله واما الصوم فقوله عز وجل في مريم
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد قال
الباقر عم اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر
المناقب لابن شهراشوب قال الابرش الكلبي لهشام من هذا الذي احتوشه اهل العراق يسألونه قال هذا نبي
الكوفة وهو يزعم انه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القران فاسئله مسألة لا يعرفها فاتاه وقال يا ابن علي قرات التورية و
الانجيل والزبور والفرقان قال نعم قال فاني سائلك عن مسائل قال سل فان كنت مسترشدا فستنتفع بما تسأل عنه وان كنت متعنتا
فتضل بما تسأل عنه قال كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى عم قال اما في قولنا فسبعمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال
فاخبرني عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة قال يحشر الناس على قرصة
النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب فقال هشام قل لهم ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ قال لهم

في النار

في النار اشتغلوا ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فنهض الابرش وهو يقول انت ابن
رسول الله حقا ثم صار الى هشام فقال دعونا منكم يا بني امية فان هذا اعلم اهل الارض بما في السماء والارض فهذا ولد رسول الله
ومقدوي الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر وزاد فيه انه قال له الباقر عم ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت
ان امير المؤمنين عم قتلهم بحق فقد ارتددت وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت فولى من عنده وهو يقول انت والله اعلم الناس
فاذ هشام الخبر المناقب لابن شهراشوب ابو القسم الطبري الكافي في شرح حجج اهل السنة انه قال ابو حنيفة لابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين عم اجلس يا ابا جعفر قاعدا في المسجد فقال ابو جعفر عم انت رجل مشهور ولا احب ان تجلس الي قال فلم يلتفت الى
لابي جعفر عم انت الامام قال لا قال فان قوما بالكوفة يزعمون انك امام قال فما اصنع بهم قال تكتب اليهم تخبرهم قال لا يطيعوني انما
نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا فقد امرتك ان لا تجلس فلم تطعني وكذلك لو كتبت اليهم ما اطاعوني فلم يقدر ابو حنيفة ان يدخل
في الكلام كشف الغمة قال الابي في كتاب نثر الدرر روى ان عبد الله بن معمر الليثي قال لابي جعفر عم بلغني انك تفتي في المتعة
قال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله صلعم وعمل بها اصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر قال فانت على قول صاحبك وانا
على قول رسول الله صلعم قال عبد الله فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال ابو جعفر عم وما ذكر النساء ههنا يا انوك ان الذي
احلها في كتابه واباحها لعباده اغير منك وممن نهى عنها تكلفا بل يسرك ان حرمة من حرم عليك من حاكة يثرب نكاحا قال لا
قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم ولكن الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حورا افترغب
عمن رغب الله فيه وتستنكف ممن هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا قال فضحك عبد الله وقال ما احسب صدوركم الا منابت
اشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس ورقه تهذيب الانوك الاحمق وزنا ومعنى الكافي علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة قال كنت قاعدا الى جنب ابي جعفر عم وهو محتب مستقبل القبلة فقال اما
ان النظر اليها عبادة فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لابي جعفر ان كعب الاحبار كان يقول ان الكعبة تسجد لبيت المقدس
في كل غداة فقال له ابو جعفر عم فما تقول فيما قال كعب فقال صدق القول ما قال كعب فقال له ابو جعفر عم كذبت وكذب كعب الاحبار
معك وغضب قال زرارة ما رايته استقبل احدا بقول كذبت غيره ثم قال ما خلق الله عز وجل بقعة في الارض احب اليه منها ثم
اوما بيده نحو الكعبة ولا اكرم على الله عز وجل منها لها حرم الله عز وجل الاشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والارض ثلثة
متوالية للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة رجب الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن
سليمن الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال دخل عبد الله بن قيس الماصر على ابي جعفر عم فقال اخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة فقال
له ابو جعفر عم لا اخبرك فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة فقال له العجب لكم يا معشر الشيعة توليتم هذا الرجل واطعتموه فلو دعاكم الى عبادة
لاجبتموه وقد سالته عن مسئلة فما كان عنده فيها شيء فلما كان من قابل دخل عليه ايضا فسأله عنها فقال له اخبرك بها فقال عبد الله بن قيس
لرجل من اصحابه انطلق الى الشيعة فاصحبهم واظهر عندهم موالاتك اياهم ولعنتي والتبري مني فاذا كان وقت الحج فاتوني حتى ادفع اليك
ما تحج به وسلهم ان يطلبوا من محمد بن علي فاذا صرت اليه فسله عن الميت لم يغسل غسل الجنابة فانطلق الرجل الى الشيعة فكان معهم الى وقت
الموسم فنظر الى دين القوم فقبله بقبوله وكتم ابن قيس امره مخافة ان يحرمه الحج فلما كان وقت الحج اتاه فاعطاه حجة وخرج
فلما صاروا بالمدينة قال لهم اصحابه تخلف في المنزل حتى نذكرك له ونسأله ان ياذن لك فلما صاروا الى ابي جعفر عم قال لهم ابن قيس
ما انصفتموني قالوا لم نعلم انه ياذن لنا من ذلك فامرهم ان يأتيه به فلما دخل على ابي جعفر عم قال له مرحبا كيف رايت ما
انت فيه اليوم مما كنت فيه قبل فقال يا ابن رسول الله لم اكن في شيء فقال صدقت اما ان عبادتك يومئذ كانت اخف عليك
من عبادتك اليوم لان الحق ثقيل والشيطان موكل بشيعتنا لان سائر الناس قد كفوه انفسهم اني ساخبرك بما قال لك ابن قيس
الماصر قبل ان تسألني عنه واصير الامر في تعريفه اياه اليك ان شئت اخبرته وان شئت لم تخبره ان الله عز وجل خلق خلاقين
فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن

النطفة تلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا يا رب تخلق ماذا فيامرهم
بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا
او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة فقال الرجل يا ابن رسول الله لا بالله لا اخبر ابن عقيل الماصر بهذا ابدا
فقال ذاك اليك الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن احمد بن اسمعيل الكاتب عن ابيه قال اقبل ابو جعفر ع
في المسجد الحرام فنظر اليه قوم من قريش فقالوا من هذا فقيل لهم امام اهل العراق فقال بعضهم لو بعثتم اليه بعضكم
فسأله فاتاه شاب منهم فقال له يا عم ما اكبر الكبائر فقال شرب الخمر فاتاهم فاخبرهم فقالوا له عد اليه فعاد اليه
فقال له الم اقل لك يا ابن اخ شرب الخمر ان شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرم الله عز وجل
وفي الشرك بالله عز وجل وافاعيل الخمر تعلو على كل ذنب كما تعلو شجرها على كل الشجر باب خصص حال جابر بن يزيد
الجعفي الاختصاص ابن الوليد عن الصفار عن اسمعيل بن مهران عن ابي جميلة عن جابر الجعفي قال حدثني ابو جعفر ع سبعين الف
حديث لم احدث بها احدا قط ولا احدث بها احدا ابدا قال جابر فقلت لابي جعفر ع جعلت فداك انك حملتني وقرا عظيما
بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به احدا فربما جاش في صدري حتى ياخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فاذا
كان ذلك فاخرج الى الجبان فاحفر حفيرة ودل راسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا الكافي عدة من اصحابنا عن
صالح بن ابي حماد عن اسمعيل بن مهران عمن حدثه عن جابر بن يزيد قال حدثني محمد بن علي ع بسبعين لم احدث بها احدا قط
ولا احدث بها احدا ابدا فلما مضى محمد بن علي ع ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فاتيت ابا عبد الله ع فقلت جعلت فداك
ان اباك حدثني سبعين حديثا لم يخرج مني شيء منها ولا يخرج شيء منها الى احد وامرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها
صدري فما تامرني فقال يا جابر اذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج الى الجبانة واحفر حفيرة ثم دل راسك فيها وقل حدثني محمد بن علي
بكذا وكذا ثم طمه فان الارض تستر عليك قال جابر ففعلت ذلك فخف عني ما كنت اجده الاختصاص ابن الوليد عن جعفر بن محمد بن مسعود
عن ابيه عن [illegible] محمد بن خالد عن محمد بن مسلم قال كان رجلا شريفا موسرا فقال له ابو جعفر ع تواضع يا محمد فلما انصرف الى
الكوفة اخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع وجعل ينادي عليه فاتاه قومه فقالوا له فضحتنا فقال ان مولاي
امرني بامر فلن اخالفه ولن ابرح حتى افرغ من بيع ما في هذه القوصرة فقال له قومه اذا ابيت الا ان تشتغل ببيع وشرى
فاقعد في الطحانين فقعد في الطحانين فهيا رحى وجملا وجعل يطحن ومنه جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد
بن عيسى عن ياسين الضرير عن حريز عن محمد بن مسلم قال ما شجر في قلبي شيء قط الا سألت عنه ابا جعفر ع حتى سألت عن ثلاثين الف
حديث وسألت ابا عبد الله ع عن ستة عشر الف حديث ومنه ابن الوليد عن الصفار عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن العلاء عن
ابن يعفور قال قلت لابي عبد الله ع انه ليس كل ساعة القاك ولا يمكنني القدوم ويجي الرجل من اصحابنا فيسألني وليس عندي
كل ما يسألني عنه قال فما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع من ابي وكان عنده مرضيا وجيها المناقب لابن شهرآشوب
حبابة الوالبية قالت رايت رجلا بمكة اصيلا في الملتزم او بين الباب والحجر على صعدة من الارض وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خز
والغزالة تخال على قلل الجبال كالعمائم على قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن
المعضلات ويستفتحون ابواب المشكلات فلم يرم حتى افتاهم في الف مسئلة ثم نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت صهل
الا ان هذا النور الابلج المسرج والنسيم الارج والحق المرج وآخرون يقولون من هذا فقيل محمد بن علي الباقر علم العلم والناطق عن
الفهم محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وفي رواية ابي بصير الا ان هذا باقر علم الرسل وهذا مبين السبل هذا خير
من رسخ في اصلاب اصحاب السفينة هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء هذا بقية الله في ارضه هذا ناموس الدهر هذا ابن
محمد وخديجة وعلي وفاطمة هذا منار الدين القائمة ايضاح الاصيل وقت العصر بعيده والغزالة الشمس والقمم بكسر القاف
وفتح الميم جمع قمة بالكسر وهي اعلى الراس اي كانت الشمس على رؤس الجبال تتخيل كانها عمامة على راس رجل لا نصالها

يقربها دقربا قولها والغرض بيان كون الوقت الى آخر اليوم ومع ذلك افتى في الف مسئلة وبين ما رمت المكان
بالكسر برحت والصهل بحركة حدة الصوت مع بحج والابلج الواضح والمضيء والتفريج الارسال والاطلاق
اي المرسل لهداية العباد والارج بكسر الراء من الارج بالتحريك وهو توهج ريح الطيب والمرج اما بفتح الميم وكسر الراء
وتشديد الجيم من المرج وهو التحرك والاضطراب لتحركه بين الناس ولاضطرابه من خوف الاعداء او بفتح الميم
وكسر الراء وتخفيف الجيم من قولهم مرج الدين اذا فسد اي الذي ضاع بين الناس قدره وقوله علم العلم بحذف
المضاف والناموس صاحب سر الملك اي محرز اسرار الله في الدهر كشف الغمة نقلت من كتاب جمعه الوزير
السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن العلقمي قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال
حدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته
فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين انت قال من الله فقلت والى اين فقال الى الله
فقلت فعلام فقال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت ممن انت قال انا رجل عربي فقلت
ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد فنحن على الحوض رواده نذود
ونسعد وراده فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا
ساء ميلاده ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام ثم التفت فلم اره فلا اعلم هل صعد الى السماء ام نزل في الارض الخرائج والجرائح روى عن بعض
[illegible] قال دخل الناس الى [illegible] قالوا ما حد الامام قال حده عظيم اذا دخلتم عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء من شيء وعليه ان يهديكم
وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملا عينه منه اجلالا وهيبة لان رسول الله ص كذلك كان وكذلك يكون الامام قال فيعرف
شيعته قال نعم ساعة يراهم قالوا فنحن لك شيعة قال نعم كلكم قالوا اخبرنا بعلامة قال اخبركم باسمائكم واسماء ابائكم وقبائلكم قالوا
اخبرنا فاخبرهم قالوا صدقت واخبركم عما اردتم ان تسألوا عنه في قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء نحن نعطي شيعتنا
من نشاء من علمنا ثم قال يقنعكم قالوا في دون هذا نقنع بيان قوله في قوله تعالى بيان لما اضمروا ان يسألوا عنه وقوله نحن نعطي
تفسير للآية [illegible] الاكثر كما يظهر من اخبار العلم كما مر في كتاب الامامة ويحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى اخبر عنها انا
هذه في تلك الآية فلم يخبرهم بتفسيرها واخبرهم [illegible] الخرائج روى في حديث جابر بن يزيد الجعفي انه لما شكت الشيعة
الى زين العابدين ع ما يلقونه من بني امية دعا الباقر ع وامره ان ياخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل الى النبي ص ويحركه تحريكا لطيفا قال
فمضى الى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع راسه فاخرج من كمه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة
المسك واعطاني طرفا منه فمشيت رويدا فقال قف يا جابر فحرك الخيط تحريكا لينا خفيفا ثم قال اخرج فانظر ما حال الناس قال
فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية واذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة قد اخربت عامة دور المدينة وهلك
تحتها اكثر من ثلثين الف انسان ثم صعد الباقر ع المنارة فنادى باعلى صوته الا ايها الضالون المكذبون قال فظن الناس انه
صوت من السماء فخروا لوجوههم وطارت افئدتهم وهم يقولون في سجودهم الامان الامان فانهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون
الشخص ثم اشار فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال فلما نزلنا خرجنا من المسجد فسالته عن
الخيط قال هذه من البقية قلت وما البقية يا ابن رسول الله قال يا جابر بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا الخرائج
روى عن جابر قال كنا عند الباقر ع نحوا من خمسين رجلا اذ دخل عليه كثير النواء وكان من المغيرية فسلم وجلس ثم قال ان المغيرة بن سعيد عندنا بالكوفة
يزعم ان معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما ابيع الشعير
قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من اخبرك بهذا قال الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت الا تائها قال جابر الجعفي فلما انصرفنا الى
الكوفة ذهبت في جماعة نسال عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلثة ايام [illegible] المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى الامامة
بعد محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم لمحمد بن عبد الله بن الحسن عليه السلام وزعم انه حي لم يمت وقال النفس الزكية هو

المناقب لابن شهر آشوب ماخوذ من مناقب ابن الجوزي خطبة خطب امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص روى مجاهد عن ابن عباس
قال لما دفن رسول الله ص جاء العباس وابو سفيان بن حرب في نفر من بني هاشم الى امير المؤمنين ع فقالوا مد يدك نبايعك وهذا
اليوم الذي قال فيه ابو سفيان ان شئت لملأتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا
عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد فاز من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها
اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة تلذ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص
على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت
من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي
البعيدة وذكر كلاما كثيرا في نهج البلاغة مثل هذا الكلام بادنى تغيير بيان قال ابن ميثم ره سبب هذا الكلام ما روي انه
لما تم في السقيفة امر البيعة لابي بكر اراد ابو سفيان ان يوقع الحرب بين المسلمين فمضى الى العباس فقال ان هؤلاء ذهبوا بهذا
الامر من بني هاشم وانه يحكم فينا غدا هذا الفظ الغليظ من بني عدي فقم بنا الى علي ع حتى نبايعه بالخلافة وانت عم رسول الله
وانا رجل مقبول القول في قريش فان دافعونا قاتلناهم وقتلناهم فاتيا امير المؤمنين ع فاجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام قوله ع
شقوا اي اخرجوا من بين امواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواقعية لا بما يورث تكثير الفتنة فشبه ع الفتن بالامواج
والسفن بما يوجب النجاة منها وقيل اريد بالسفن هنا اهل البيت ع ومتابعتهم كما قال ص مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح قوله وعرجوا
التعريج على الشيء الاقامة عليه وعن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة ترك لبسها كناية عن ترك التعظيم والتكبر والتوجه الى
ما هو صلاح الدين والمسلمين قوله ع فقد فاز وفي النهج افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح وقال ابن ابي الحديد استعار النهوض بالجناح
للاعتزال اي نهض فيه كطائر ينهض بجناحه واعتزل عن الناس وساح في الارض او فارق الدنيا ومات ولو بقي فيهم ترك المنازعة ولا
يخفى بعدها بل الاظهر في الروايتين ان المعنى فاز من قام بطلب الحق اذا هيئت اسبابه وانقاد لما يجري عليه مع فقدها وفي بعض
في النهج ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فعلى رواية ابن الجوزي الغرض ظاهر
اي الصبر على الشدة والمغلوبية اولا مع حسن العاقبة احسن من ارتكاب امر يوجب شدة البلية وسوء العاقبة وعلى الرواية الاخرى
الظاهر انه يعود الى هذا المعنى اي ما تدعونني اليه وتحملونني عليه ماء آجن اي متغير الطعم ولقمة يغص بفتح الغين اي ينشب في الحلق حلق
آكلها ولا يمكنه اساغتها وذهب شارحوا النهج الى ان المعنى ان الخلافة والامارة مطعم كالماء واللقمة تستتبع المتاعب والمشاق
في الدنيا او عاجلا لو كانت حقا وعاجلا وآجلا مع بطلانها وقيل اشارة الى ما انعقد في السقيفة واجتناء الثمرة اي من اجتنى ثمرة
في غير وقتها لا ينتفع بها كمن زرع في ارض لا يقدر على الاقامة فيها ويخرجه منها مالكها ولعله ع شبه طلبه في هذا الوقت بمن يجتني
ثمرة مع علم ايناعها وشبه اختيار الملعون الخلافة بمن زرع في غير ارضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه في الفقرتين واللتيا
بضم اللام وتشديد الياء تصغير التي وبجوز الضم ايضا واللتيا والتي من اسماء الداهية فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة قيل تزوج رجل امرأة
قصيرة سيئة الخلق فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا اتزوج ابدا فصار مثلا فالمعنى ما ابعد ظن جزع الموت في حقي بعد ان ركبته من
الشدائد ليس قوله ومن الرجل باخيه وعمه في النهج والاندماج الانطواء وادمج الشيء اعلنه واظهره والارشية جمع الرشاء بالكسر والمد
وهو الحبل والطوي بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية الكافي في الروضة محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله
ابن بلا الاشعري عن عن الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم ابن التيهان ان امير المؤمنين ع خطب الناس بالمدينة فقال
الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكانه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا
ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه
شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد
انشائه للكون وليس يكون لله كيف ولا اين ولا حد يعرف ولا شيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا يخافه كما تخاف

بصعقة

خليقته

عوامل

خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين اذا
اراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل احدا عن شيء من خلقه اراده لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة صلى الله عليه وآله ايها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت
واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت
بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام
فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم
وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم تعملون باهوائكم اذا ذكر الامر سألتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه و
نبذتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لقد علمتم اني صاحبكم والذي به امرتم واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن
قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله عز وجل غدا تصيرون اما
والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر وهم اعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق
واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين قال ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا
ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن آكلة الذبان عن ملكه قال فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم
امير المؤمنين ع فما وافى من القوم محلقا اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين ع فما وافى من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد
وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو
اسرائيل هرون اللهم فانك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما والحقني بالصالحين اما والبيت
والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الي النبي الامي صلى الله عليه وآله لاوردت المخالفين خليج
المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون بيان كان حيا بلا كيف اي بلا حياة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات
التي تتبع الحياة في المخلوقين الحيوة علمه وقدرته وهما غير زائدين على ذاته ولم يكن له كان الظاهر ان كان اسم لم يكن فنفى ع ما يوهم لفظة كان
من الزمانية او الحدوث ولا كان لكانه كيف يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على لغة ابي الحرث بن كعب حيث جوزوا قلب الواو
والياء الساكنين ايضا مع انفتاح ما قبلهما الفا اي ليس له وجود زائد يتكيف به الذات وليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا
بالكيفيات ويؤيده في رواية اخرى لكانه مكانا ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة اي ليس بزماني اي ليس وجوده مقرونا بالكيفيات
المتغيرة الزائلة وادخال اللام والاضافة بتاويل الجملة مفردا اي هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى ولا كان له اين اي مكان ولا
كان في شيء اي لا كون الجزئي في الكلي ولا كون الجزء في الكل ولا كون الحال في المحل ولا كون المتمكن في المكان ولا كان على شيء هو نفي المكان
العرفي كالسرير مثلا ولا ابتدع لكانه في الرواية المتقدمة لمكانه ولا كان خلوا من الملك بالضم والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكية و
العظمة وبمعنى ما يملك والضم في الاول اشهر فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند ارجاع الضمير اليه معا هو الاول ويمكن ارادة الاول
عند الذكر والثاني عند الارجاع على الاستخدام ويمكن ارجاع الضمير اليه ثم لكونه للاضافة لكنه لا يلائم ما بعده والحاصل انه
القادر ان سلطنته ثم ليس بخلق الاشياء لغناه عنها بل بقدرته على خلقها وخلق اضعافها وهي لا تنفك عنه ثم وفيه رد
على القائلين بالقدم ودلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة بلا حيوة اي زائدة بل بذاته ولا حد اي من الحدود الجسمية
يوصف ويعرف بها او من الحدود العقلية المركبة من الجنس والفصل ليعرف به اذ كنه الاشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور
نفيا استدلاليا على عدم معرفة كنهه تعالى والاول اظهر ولا يضعف وفي بعض النسخ ولا يصعق قال الجوهري صعق الرجل اي غشي عليه
والفزع بالفتح الخوف وبالتحريك بغير قوة من خلقه اي بان يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم وخزائنهم او بغير قوة زائدة

عشوا غوايتها
استنابه

فافتيتم في
تحكمون

تنيبوا

لازلت

قبل انشائه الملك

كانه به هذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا الى مخلوق ممكن وهو ينافي وجوب الوجود حدق الناظرين قال الجوهري
حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق ولا يحيط بسمع كانه مصدر بمعنى اسم المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات
كما ان الفقرة السابقة دلت على انه ليس من المبصرات ويمكن ان يراد به انه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته ولا مظاهرة
اي معاونة ولا مخابرة المخابرة في اللغة المزارعة على النصف ولعل المراد نفي المشاركة اعلم شركا احد في الخلق ويحتمل ان يكون
مشتقا من الخبرة بمعنى العلم والاختبار ارسله بالهدى اي بالحجج البينات والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرايع
ليظهره على الدين كله الضمير في ليظهره للدين الحق اي ليعلي دين الحق وهو الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة او للرسول اي
يجعله غالبا على جميع الاديان وقد ورد في الاخبار الكثيرة انه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم ع وادى الدلالة اي اداها ونصحها
وضربت [illegible] في بعض النسخ غواتها وهو اصوب والضرب في الارض السير فيها والعشوا بالفتح ممدودا الظلمة والناقة
التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة [illegible] وظاهر ان المراد هنا
الظلمة اي صادفت الامر في ظلمة غوايتها وضلالتها وان كان بالمعنى الثاني فيحتمل ان يكون في بمعنى على اي سادرت راكبة على عشواء
غواتها فصلعت في بعض النسخ فصدعت والصدع الشق [illegible] الحب اي شقها واخرج منها انواع النبات
وبرأ النسمة اي خلق ذوات الارواح والتخصيص بهذين لانهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ويظهر اثار الصنع فيهما اكثر
مما في غيرهما لما اقتبستم العلم من معدنه [illegible] اقتبست النار والعلم او استفدته وشربتم الماء بعذوبته شبه العلم والايمان بالماء
لكونهما سببين للحيوة المعنوية وعذوبته كناية عن خلوصه عن الشبهات والبدع والجهالات وسلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادي
النهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج وانهج وضح [illegible] ونهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجا
كانهج وفي بعض النسخ لنهجت بكم السبل اي اوضحت لكم [illegible] هداة الخلق وفي بعضها لتنهجت وهو على نهج ما سبق
وفي بعضها لاستنهجت ولا انهاج [illegible] كانت سبل الحق واضحة عندكم [illegible] حتى سلكتموها [illegible]
[illegible] قال الجوهري [illegible]
اذا افتقر [illegible] اي من هو [illegible] كاهل الذمة دنياكم [illegible] والوجب بالضم [illegible]
معها فكيف [illegible] اي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان [illegible] وكيف تقولون [illegible]
لا [illegible] والضماير راجعة الى الامام او الى [illegible] قليل [illegible] لتوكيد معنى القلة او
نكرة موصوفة [illegible] قال في النهاية [illegible] الامر وخيم العاقبة اي ثقيل ردي والاجترام اكتساب الجرم [illegible]
[illegible] في بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة [illegible] والجناية [illegible]
[illegible] اي [illegible] ولسان [illegible]
المراد [illegible] الرسول او [illegible] اصحاب طالوت [illegible] وحضروا الجهاد [illegible]
وقد روينا عن الصادق ع انهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا [illegible]
[illegible] في بعض النسخ [illegible]
[illegible] اصحاب طالوت [illegible]
[illegible] بالصدق [illegible] والوثق [illegible]
في الدين وكان [illegible] بالرفق واللطف [illegible] بصيرة [illegible] الذباب وفي بعض النسخ
الذبان بكسر الذال وتشديد الباء جمع الذباب [illegible]
ان يكون [illegible] على الموت اي على ان [illegible] الموت ويقتلوا في نصره [illegible]
الحجاز الذي [illegible] بالمدينة [illegible] البيت قال الجوهري [illegible] الفضاء الساحة [illegible]
اذا خرج الى الفضاء [illegible] الى الارض [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون المراد [illegible] الفضاء اي الصحراء متوجها الى البيت [illegible] او من يفضي

اسراره

بنسخ القا

عوالم

اسراره الى البيت اي الى دينه وبيعوا الله عند البيت او من يفضي الناس الى البيت ويوصلهم اليه وهو ادم ع او على صيغة
المفعول اي الحاج الواصلين الى البيت او من الافضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الارض بالراحة اي المستلمين احجار البيت
او من يفضي الى الارض بالسجود في اطراف الارض متوجها الى البيت وقال في النهاية في حديث دعائه للنابغة لا يفضض الله
فاك ومعناه ان لا يجعله فضاء لا سن فيه والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الارض انتهى فيحتمل ان يكون المراد من جعل اربعة
جوانب فضاء غير معمور الى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم وهو الله تعالى والخفاف الى التجمير [illegible] والخفاف
جمع الخف اي خف الانسان اذ خف البعير لا يجمع على الخفاف بل على اخفاف والمراد اثر الخفاف واثر اقدام الماشين الى التجمير او
الجمع الخفيف اي السايرين بخفة وشوق الى التجمير وفيه دلالة على الاجواز الحلف بغير الله وحرماته وسياق الكلام فيه في كتاب الايمان
الكرامة ثم لو لا عهد عهده هو ما عقد في الاخبار المتواترة ان النبي ص اوصى اليه انك ان لم تجد ناصرا فوادعهم وصالحهم
حتى تجد اعوانا وانه نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدة الائمة كان يعمل منهم بما يخصه خليج المنية الخليج شعبة من البحر
النهر والمنية الموت والشابيب جمع شؤبوب بالضم مهموزا وهو الدفعة من المطر وغيره كتاب الغيبة للنعماني ابن عقدة عن
احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة بنت اوس قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عمرو بن سعد عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انه قال لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا
محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت يستنكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به
عترة الوصي وصي النبي يا ابن اليمان ان النبي ص تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي
وامانتي وولي وحوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت ادم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم
وما اعطيت ابراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران
وما اعطيت سليمان من الفهم اللهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة
موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس
وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هرون من موسى اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم من ولدك من فاضل
يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون فقبحت امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل والامر والساكت الذي لا يغير
كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي وموالاته الا
على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي يلي الحسن
وسينكث عليه ثم يلي الحسين فيقتله امة جده فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي
بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه و
اظهار البدع وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع
ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني فلان لك الاتعاس فما في بني فلان الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال
لولدي هتاك لستر حرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات في اودية الدماء
حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت
العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبهم
للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار
والفساق باحتجاجها حتى اذا بقيت الامة وتحيرت وكثرت وقولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها
قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها يسمع الكلام ويسلم على الجماعة يرى ولا يرى
الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعته علي بيان محمله على بناء المجهول من باب الافعال
او التفعيل اي لا يمكن حمله الا باعانة الله او الا بمشقة قال في القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيقه

اذ غاب عنه م

مجلسها

واحمله الحمل اعانه عليه وحمله فضل ذلك به انتهى او المعنى انه يحتمل وجوها من التاويل قوله عم ببيعة على هذا الفصل وما ابكي لها
من كلام امير المؤمنين عم ايضا جرى على وجه الالتفات او من كلام الرسول عم قاله لحذيفة في وقت اخر فالحفظ هيهنا الخبر وقال
الجوهري فلان يتلدد اي يلتفت يمينا وشمالا او حبل الكيس اللده وهو الشديد الخصومة وقال التحكم التمادي في اباطيل
قال التعس الهلاك انتهى والمراد بني فلان بنو العباس وبنو يتكالبون على كذا اي يتواثبون عليه قوله عم ويحج جميع الناس اي
مذهب الشيعة والنواصب في تلك السنة الحج لتخمص الحجة والتمكن منه انا التمكن والتخمص لتركه على خلاف اللغة وقوله ينبها اعلامها
المصلد اي ليعيب المخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبونهم اي يقتل واعلاؤها موقع وغلبة الاشرار عليهم بالاحتجاج ازيد
بها القلبة عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانكم تدعون عدم خلو الزمان من الحجة وفي هذا الزمان لا تعرفون حجتكم ولهذا
يسبونهم بالبطلان او الكذب والافتراء والتولة ذهاب العقل من الهوى يقال دلهه الحب اي حيره وادهشه فتوله

باب سهوه ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلوة

الآيات الانعام واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين الكهف واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا الاعلى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله تفسير قال الطبرسي واذا رايت النبي يخوضون قيل الخطاب له والمراد غيره والمعنى يخوضون يكذبون بآياتنا وديننا والخوض التخليط في المفاوضة على سبيل العبث واللعب وترك التفهم والتبيين فاعرض عنهم اي فاتركهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي يدخلوا في حديث غير الاستهزاء بالقرآن واما ينسينك الشيطان اي وان انساك الشيطان نهينا اياك عن الجلوس معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد ذكرك نهينا وما يجب عليك من الاعراض مع القوم الظالمين يعني في مجالس الكفار والفساق الذين يظهرون التكذيب بالقرآن والآيات قال الجبائي وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول الامامية في جواز التقية على الانبياء والائمة وان النسيان لا يجوز على الانبياء وهذا القول غير صحيح ولا مستقيم لان الامامية انما تجوز التقية على الامام فيما يكون عليه دلالة قاطعة توصل الى العلم ويكون المكلف مزاح العلة في تكليفه ذلك فاما ما لا يعرف الا بقول الامام من الاحكام ولا يكون على ذلك دليل الا من جهته فلا يجوز عليه التقية فيه وهذا كما اذا تقدم من النبي بيان في شيء من احكام الشريعة فانه يجوز ان لا يبين في حال اخرى لامته ذلك الشيء اذا اقتضته المصلحة واما النسيان والسهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فاما ما سواه فقد جوزوا عليهم ان ينسوه او يسهوا عنه ما لم يؤد ذلك الى اخلال بالعقل وكيف لا يكون كذلك وقد جوزوا عليهم النوم والاغماء وهما من قبيل السهو فهذا ظن منه فاسد وبعض الظن اثم انتهى كلامه ره وفيه من الغرابة ما لا يخفى فانا لم نر من اصحابنا من جوز عليهم السهو مطلقا في غير التبليغ وانما جوزه الصدوق وشيخه الاسهاء من اسهاء الله تعالى للمصلحة ولم ار من صرح بتجويز السهو الناشي من الشيطان عليهم مع ان ظاهر الآية توجهه عليه القول بنفي السهو مطلقا حمل الآية على ان الخطاب للنبي ظاهرا والمراد غيره او هو من قبيل الخطاب العام كما عرفت في الآيات السابقة وقال الرازي في تفسيره انه خطاب للنبي والمراد غيره وقيل الخطاب لغيره اي اذا ابتليت ايها السامع الذين يخوضون في آياتنا ونقل الواحدي ان المشركين كانوا اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن فشتموا واستهزءوا فامرهم ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انتهى واما النسيان في الآية الثانية فيحتمل ان يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا في الآيات وهو مصرح في كتب اللغة والاثر الثالث اخبار بعدم النسيان واما الاستثناء بالمشية فقال البيضاوي الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل في النفي انتهى وقال الرازي قال الواحدي سنقرئك اي سنجعلك قاريا بان نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرؤه كان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله مخافة النسيان فقال الله سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك هذا القرآن حتى تحفظه ثم ذكروا في كيفية ذلك وجوها احدها ان جبرئيل سيقرا عليك القرآن مرات حتى تحفظه حفظا انك لا تنساه وثانيها انا نشرح صدرك ونقوي خاطرك حتى تحفظ بالمرة الواحدة حفظا لا تنساه وقيل قوله فلا تنسى معناه النهي والالف مزيدة للفاصلة يعني فلا تغفل عن قراءته وتكريره اما قوله الا ما شاء الله ففيه احتمالان احدهما ان يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وانه لم ينس بعد ذلك نزول هذه الآية شيئا فذكره الا للتبرك او ليعلم انه لو اراد ان يصير ناسيا لذلك لقدر عليه حتى يعلم ان عدم النسيان من فضل الله تعالى ولان يبالغ في التثبت والتيقظ والتحفظ في جميع المواضع او يكون الغرض منه انه تعالى كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء وثانيهما ان يكون استثناء في الحقيقة بان يكون المراد الا ما شاء الله ان تنسى ثم تذكر بعد ذلك كما روي انه نسي في الصلوة آية ان يكون المراد بالانساء النسخ او يكون المراد القلة والندرة ويشترط ان لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الآداب والسنن انتهى

ب سع عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال صلى بنا رسول الله الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلوة شيء فقال وما ذاك قال صليت بنا خمس ركعات قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم وكان يقول هما المرغمتان يب محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن زيد الشحام قال قال ان رسول الله صلى بالناس ركعتين ثم نسي حتى انصرف فقال له ذو الشمالين يا رسول الله احدث في الصلوة شيء فقال ايها الناس اصدق ذو الشمالين فقالوا نعم لم تصل الا ركعتين فقام فاتم ما بقي من صلوته يب محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله سجدتي السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه اقول قال الشيخ ره في التهذيب بعد ايراد هذا الخبر الذي افتي به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار التي قدمناها من ان النبي سهى فسجد فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما تضمنه من الاحكام معمول بها على ما بيناه وقال ره في مقام آخر في الجمع بين الاخبار مع ان في الحديثين الاولين ما يمنع من التعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي وهذا مما تمنع العقول منه وقال ره في الاستبصار بعد ذكر خبر من الاخبار السابقة وذلك مما يمنع منه الادلة القاطعة في انه لا يجوز عليه السهو والغلط وقال الصدوق ره في الفقيه ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ويقولون لو جاز ان يسهو في الصلوة جاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة عليه فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة وهذا لا يلزمنا وذلك لان جميع الاحوال المشتركة

يقع على النبي ص فيها ما يقع على غيره متصل بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي وليس كل من سواه بنبي كهو فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها ولا يجوز ان يقع عليه في التبليغ ما يقع في الصلاة لانها عبادة مخصوصة والصلاة عبادة مشتركة وبها تثبت له العبودية وباثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير ارادة له وقصد منه اليه نفي الربوبية عنه لان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم وليس سهو النبي ص كسهونا لان سهوه من الله عز وجل وانما اسهاه ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة ص سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين ويقول الدافعون لسهو النبي ص انه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين وانه لا اصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين قد نقل عنه المخالف والموافق وقد اخرجت عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين وكان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد يقول اول درجة من الغلو نفي السهو عن النبي ص ولو جاز ان ترد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان ترد جميع الاخبار وفي ردها ابطال الدين والشريعة وانا احتسب الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي ص والرد على منكريه ان شاء الله. يب: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سألته عن رجل نسي ان يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال يصليها حين يذكرها فان رسول الله ص رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى. كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نام رسول الله ص عن الصبح والله عز وجل انامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربك للناس الا ترى لو ان رجلا نام حتى طلعت الشمس لعيره الناس وقالوا لا تتورع لصلواتك فصارت اسوة وسنة فان قال رجل لرجل نمت عن الصلاة قال قد نام رسول الله ص فصارت اسوة ورحمة رحم الله سبحانه بها هذه الامة. كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن مهران قال قال ابو عبد الله ع من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدتا السهو فان رسول الله ص صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين يا رسول الله انزل في الصلاة شيء فقال وما ذاك قال انما صليت ركعتين فقال رسول الله ص أتقولون مثل قوله قالوا نعم فقام ص فاتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو قال قلت ارأيت من صلى ركعتين وظن انهما اربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعدما ذهب انه انما صلى ركعتين قال يستقبل الصلاة من اولها قال قلت فما بال رسول الله ص لم يستقبل الصلاة وانما اتم بهم ما بقي من صلاته فقال ان رسول الله ص لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته اذا كان قد حفظ الركعتين الاولتين [illegible] عن زرعة عن سماعة مثله. كا: العدة عن البرقي عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن صدقة قال قلت لابي الحسن الاول ع أسلم رسول الله ص في الركعتين الاولتين فقال نعم قلت وحاله حاله قال انما اراد الله عز وجل ان يفقههم. كا: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول صلى رسول الله ص ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين فقال أكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلاته فاتم الصلاة اربعا وقال ان الله هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال قد سن رسول الله ص وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام. [illegible] عن القرشي عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ان في الكوفة قوما يزعمون ان النبي ص لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو. الخبر. سن: [illegible] عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال صلى النبي ص صلاة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لاصحابه هل اسقطت شيئا في القرآن قال فسكت القوم فقال النبي ص افيكم ابي بن كعب فقالوا نعم فقال هل اسقطت فيها شيئا قال نعم يا رسول الله انه كان كذا وكذا فغضب ثم قال ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه ولا ما يترك هكذا هلكت بنو اسرائيل حضرت ابدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه. بيان: اقول هذا الحديث مع ضعف سنده اشكال من حيث اشتماله على التعيير بامر مشترك الا ان يقال لانه ص انما فعل ذلك عمدا لتنبيههم على غفلتهم وكان ذلك لجواز الاكتفاء ببعض السورة كما ذهب اليه كثير من اصحابنا او لان الله تعالى امره بذلك في خصوص تلك الصلاة لتلك المصلحة والقرينة عليه ابتداؤه ص بالسؤال ويقال انما كان الاعتراض على اتفاقهم على الغفلة واستمرارهم عليها. ير: الحسن بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي ص خمسة ارواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي ص انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش. خص: سعد عن اسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن ادريس مثله. اقول وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ان روح القدس لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب. الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى انام رسول الله ص عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر واسهاه في صلاته فسلم في الركعتين ثم وصف ما قاله ذو الشمالين وانما فعل ذلك به رحمة لهذه الامة لئلا يعير الرجل المسلم اذا هو نام عن صلاته او سها فيها فيقال قد اصاب ذلك رسول الله ص. اقول قال الشهيد في الذكرى بعد ايراده في الصحيح عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص اذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة قال فقدمت الكوفة فاخبرت الحكم بن عتيبة واصحابه فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل لقيت ابا جعفر ع فحدثني ان رسول الله ص عرس في بعض اسفاره فقال من يكلؤنا

فقال

فقال بلال انا فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما ارقدك فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بانفاسكم فقال رسول الله ص قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة وقال يا بلال اذن فاذن فصلى رسول الله ص ركعتي الفجر وامر اصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري قال زرارة فحملت الحديث الى الحكم واصحابه فقال نقضت حديثك الاول فقدمت على ابي جعفر ع فاخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة الا اخبرتهم انه قد فات الوقتان جميعا وان ذلك كان قضاء من رسول الله ص. ثم قال الشهيد ره ولم اقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة وقد روى العامة عن ابي قتادة وجماعة من الصحابة في هذه الصورة ان النبي ص امر بلالا فاذن فصلى ركعتي الفجر ثم امره فاقام فصلى صلاة الفجر انتهى وقال شيخنا البهائي قدس سره بعد نقل هذا الخبر وخبر ابن سنان وربما يظن تطرق الضعف اليهما لتضمنهما ما يوهم القدح في العصمة لكن قال شيخنا في الذكرى انه لم يطلع على راد لهما من هذه الجهة وهو يعطي تجويز الاصحاب صدور ذلك وامثاله عن المعصوم وللنظر فيه مجال واسع انتهى.

تبيين: اعلم بعدما احطت خبرا بما اسلفنا من الاخبار والاقوال انا قد قدمنا القول في عصمة الانبياء ع وذكرنا هناك ان اصحابنا الامامية اجمعوا على عصمة الانبياء والائمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدا وخطأ ونسيانا قبل النبوة والامامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فانهما جوزا الاسهاء من الله تعالى عليهم لا السهو الذي يكون من الشيطان ولعل خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفي النسب واما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر اكثر اصحابنا ايضا الاجماع على عدم صدوره عنهم ويدل على جملة ذلك كونه سببا لتنفر الخلق منهم ولما عرفت من بعض الايات والاخبار في ذلك لا سيما في [illegible] ع لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي ولعموم ما دل على التأسي بهم في جميع اقوالهم وافعالهم وما ورد في وجوب متابعتهم وفي الخبر المشهور عن الرضا ع في وصف الامام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار وما رواه في تفسير النعماني في كتاب القرآن باسناده عن اسماعيل بن جابر عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع في بيان صفات الامام فمنها ان يعلم الامام المولى عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من امر الدنيا وساق الحديث الطويل الى ان قال والعدول عن اخذ الاحكام من اهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى الى غيرهم [illegible] منها وكيف يسهو في صلاته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولم يغب عنه شيء ويعلم ما يقع في شرق الارض وغربها [illegible] في الصلاة [illegible] لسقوط الرداء عنه ولا ما يقع عليه وقال المحقق الطوسي ره في التجريد ويجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض ولوجوب متابعته وضدها والانكار عليه وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي وعدم السهو وكلما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الامهات والفظاظة والغلظة والابنة وشبهها والاكل على الطريق وشبهه وقال العلامة الحلي قدس الله روحه في شرح الكلام لا بد ان يكون النبي كامل العقل وهو ظاهر وان يكون في غاية الذكاء والفطنة وقوة الرأي بحيث لا يكون ضعيف الرأي مترددا في الامور متحيرا لان ذلك من اعظم المنفرات عنه وان لا يصح عليه السهو لئلا يسهو عن بعض ما امر بتبليغه وان يكون منزها عن دناءة الآباء وعهر الامهات لان ذلك منفر عنه وان يكون منزها عن الامراض المنفرة نحو الابنة وسلس الريح والجذام والبرص وعن كثير من المباحات الصارفة عن القبول منه القادحة في تعظيمه نحو الاكل على الطريق وغير ذلك لان كل ذلك مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثة انتهى وقال المحقق ره في النافع والحق رفع منصب الامامة عن السهو في العبادة وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فيما وصل الينا من شرحه على عقائد الصدوق ره فاما نص ابي جعفر ره بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم وغيرها من البلاد وسائر الناس وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد ره لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي والامام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء القميين ومشيختهم انتهى كلامه زاد الله اكرامه وقال العلامة ره في المنتهى في مسألة التكبير في سجدتي السهو احتج المخالف بما رواه ابو هريرة عن النبي ص قال ثم كبر وسجد والجواب ان هذا الحديث عندنا باطل لاستحالة السهو على النبي ص وقال في مسألة اخرى قال الشيخ وقول مالك باطل لاستحالة السهو على النبي ص وقال الشهيد ره في الذكرى وخبر ذي اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي ص من السهو لم يصر الى ذلك غير ابن بابويه فاذا عرفت ذلك فلنتكلم فيما تقدم من الاخبار فانها مع كثرتها مشتملة على سهو النبي ص حملها الاكثر على التقية لاشتهارها بين العامة وبعضهم طرحها لاختلافها ومخالفتها لاصول المذهب من حيث ترك النبي الصلاة الواجبة وان كان سهوا واخبار بالكذب في قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون وعدم الاعادة مع التكلم فيها عمدا وفي بعضها مع الاستدبار على ما رووه ومخالفتها لموثقة ابن بكير ان النبي ص لم يسجد سجدتي السهو قط وحملها على انه ص انما فعل ذلك عمدا بامره تعالى لتعليم الامة او لبعض المصالح بعيد ولكن حمل الكلام على الاشارة بعيد قال العلامة ره في المنتهى بعد ايراد الخبر الذي رواه المخالفون عن ابي هريرة في قصة ذي اليدين والجواب ان هذا الحديث مردود من وجوه احدها انه يتضمن اثبات السهو في حق النبي ص وهو محال عقلا وقد بينا في كتب الكلام الثاني ان ابا هريرة اسلم بعد ان مات ذو اليدين بسنتين فان ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين واعترض على هذا بان المقتول يوم بدر هو ذو الشمالين واسمه عبد بن عمرو بن نضلة الخزاعي وذو اليدين عاش بعد وفاة النبي ص [illegible]

وقبره بذي خشب واسمه الخرباق والدليل عليه ان عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله
واجيب بان الاوزاعي روى فقال فقام ذو الشمالين فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله وذو الشمالين قتل يوم بدر رضي الله عنه وروى الزهري ان
ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الاعرج عن ابي هريرة الثالث انه روى في هذا الخبر ان ذا اليدين كان يقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا
رسول الله فقال كل ذلك لم يكن وروى انه ع قال اما انه لو كان انبئكم وروى انه قال لم انس ولم تقصر الصلوة انتهى وروى الحسين بن مسعود من علماء العامة في
شرح السنة باسناده عن داود بن الحصين عن ابي سفيان قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين
فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا
نعم فاتم رسول الله ما بقي من صلوته ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم ثم قال هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك واخرجاه
من طرق عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله احدى صلوتي العشي قال ابن سيرين قد سماها ابو هريرة ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين
ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى
وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله
انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم تقصر فقال اكما قال ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
راسه وكبر ثم كبر فربما سالوه ثم سلم فيقول نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن ابن عيينة
عن ايوب عن ابن سيرين وقد اخرجه السرعان هم المنصرفون عن الصلوة بسرعة واحتج الاوزاعي بهذا الحديث على ان كلام العامد اذا كان من مصلحة الصلوة
لا يبطل الصلوة لان ذا اليدين تكلم عامدا فكلم النبي ص القوم عامدا والقوم اجابوا رسول الله ص عامدين مع علمهم بانهم في الصلوة [illegible] الصلوة ومن
ذهب الى ان غير كلام الناسي يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلوة ثم نسخ ولا وجه لهذا الكلام من حيث ان تحريم الكلام في الصلوة
كان بمكة وحدوث هذا الامر انما كان بالمدينة لان راويه ابو هريرة وهو متأخر الاسلام وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متأخرة فاما كلام القوم فروي عن ابن
سيرين انهم اوموا اي نعم وقد صح انهم قالوا بالسنتهم فكان ذلك جوابا للرسول ص واجابة الرسول لا يبطل الصلوة واما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ
وقصر الصلوة وكان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا التوهم في حكم كلام الناسي وكلام رسول الله ص جرى على انه كمل الصلوة فكان في حكم الناسي وقوله لم انس
دليل على ان من قال ناسيا لم افعل كذا وكان قد فعله كان صادقا لانه لم يتعمد الخطأ والنسيان عن الانسان مرفوع ولمسلم اخرى عن عمران بن حصين ان النبي ص صلى العصر فسلم في ثلث
ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان في يديه طول فقال اقصرت الصلوة فخرج غضبان يجر رداءه فقال اصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعة ثم
سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم ولم يذكر التشهد بينهم وفي الحديث دليل على ان من تحول عن القبلة ساهيا لا اعادة عليه انتهى اقول لا يخفى عليك الاختلاف
الواقع بينهم في نقل هذا الخبر ففي اكثر اخبارهم انها كانت صلوة العصر وفي بعض اخبارهم الظهر وفي بعضها انه سلم عن ركعتين وفي بعضها انه سلم عن ثلث وفي
بعضها انه ص دخل منزله وهو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا وفي بعضها ما ظاهره انه كان في موضع الصلوة الى غير ذلك من الاختلافات التي تضعف
الاحتجاج بالخبر وقال الابي في الاكمال [illegible] في صحيح مسلم في قوله فقام ذو اليدين وفي رواية رجل من بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخرباق وكان في يديه
طول [illegible] بسيط اليدين [illegible] صلى بنا رسول الله ص صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين وفي رواية صلوة الظهر قال المحققون هما قضيتان وفي
حديث عمران بن حصين سلم في ثلث ركعات من العصر فهذه قضية ثالثة في يوم اخر وقوله كل ذلك لم يكن نفي لان احدهما لم يكن المجموع او لا شيء وجود احدهما
والثاني وهو الصواب لم يكن ذا ولا ذا في ظني بل ظني اني اكملت الصلوة اربعا قال وهذا يدل على جواز النسيان في الافعال والعبادات على الانبياء وانهم
لا يقرون عليه ونقلوا عن الزهري ان ذا اليدين قتل يوم بدر وان قصته في الصلوة كانت قبل بدر قالوا ولا يمنع هذا كون ابي هريرة رواه وهو متاخر الاسلام عن بدر
لان الصحابي قد يروي ما لا يحضره بان يسمعه من النبي ص او صحابي اخر ثم اطال الكلام في ذلك الى ان قال واما قول الزهري ان ذا اليدين قتل يوم بدر فغلطوه انما المقتول يوم
بدر ذو الشمالين ولسنا نفهم ان ذا الشمالين قتل يوم بدر لان ابن اسحق وغيره من اهل السير ذكره فيمن قتل يوم بدر قال ابن اسحق وذو الشمالين هو
عمير بن عمرو بن غبشان من خزاعة قال ابو عمر فذو اليدين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور ابي هريرة وما ذكرنا من قصة ذي اليدين ان المتكلم
رجل من بني سليم كما ذكره مسلم وفي رواية ابن الحصين اسمه الخرباق فذو اليدين الذي شهد السهو غير ذي اليدين المقتول ببدر خزاعي [illegible]
انتهى واعلم ان هذه المسئلة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الايات والاخبار على صدور السهو عنهم ع نحو قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت وقوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وقوله فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره و
قوله لا تؤاخذني بما نسيت وقوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله وما اسلفنا من الاخبار وردها واطباق الاصحاب الا من شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع
دلالة بعض الايات والاخبار عليه في الجملة وشهادة بعض الدلائل الكلامية والاصول المبرهنة عليه مع ما عرفت في اخبار السهو من الخلاف والاضطراب وقبول الايات للتأويل
والله يهدي الى سواء السبيل قال السيد المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل فما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء فاجاب بان
فيه وجوها ثلثة احدها انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن
عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله ص قال قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه
النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف ع انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال
فيها واذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي انما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج
عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سهى في الكلام او شربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان ذلك غير ممتنع انتهى كلامه ره

ويظهر

ويظهر من علم انعقاد الاجماع من الشيعة على نفي مطلق السهو عن الانبياء ع وبعد ذلك كله فلا معول عليها في مقابلة ما عليه معظم الامامية وكونها انسب بطرق
الجمهور ورواياتهم واما احاديث النوم عن الصلوة فقد رووها العامة ايضا بطرق كما رواه في شرح السنة باسناده عن سعيد بن المسيب ان رسول الله ص
حين قفل من خيبر اسرى حتى اذا كان من اخر الليل عرس وقال لبلال اكلأ لنا الصبح ونام رسول الله ص واصحابه وكلأ بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر
فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله ص ولا بلال ولا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس ففزع رسول الله ص فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فقال رسول الله
اقتادوا فبعثوا رواحلهم فاقتادوا شيئا ثم امر رسول الله ص بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلوة من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال
اقم الصلوة لذكري ورواه باسانيد اخرى بتغيير ما ولم ار من قدماء الاصحاب من تعرض لردها الا الشهيد ره من المتاخرين فظني انه ليس في العصمة التي ادعوها وظني ان
ما ادعوه لا ينافي هذا اذ الظاهر ان مرادهم العصمة في حال التكليف والتميز والقدرة وان كان سهوا كان قبل النبوة والامامة والا فظاهر انهم ع كانوا
لا ياتون بالصلوة والصوم وسائر العبادات في حال الصغر مع ان [illegible] بعضها من الكبائر ولهذا قال المفيد ره فيما نقلنا عنه مثل لحكم الله عقولهم وهذا لا ينافي
الاخبار الواردة بانهم ع كانوا من الكاملين في عالم الذر ويتكلمون في بطون امهاتهم وعند ولادتهم لان الله تعالى مع اكمال ارواحهم في عالم الذر [illegible]
في منازلهم على وجه الاعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق في النمو وحالة الصغر والرضاع والنمو وان كان لوعينهم لكمال عقولهم قبل غيرهم [illegible] وحال الرضاع وعدم تكلمهم
من المشي والقيام بالصلوة وغيرها فاذا احتملنا في حد سائر في ظاهر امرهم الافعال والتروك والاصلاح لم معصية فلا دليل على [illegible] وسهو وحالة النوم ايضا مثل
ذلك ولا يشمل السهو تلك الحالة ثم فيه اشكال من جهة ما تقدم من الاخبار وسياتي ان نومهم كان كيقظتهم وكان علمهم في النوم مثل علمهم في اليقظة فكيف تركهم
الصلوة مع علمه بدخول الوقت وخروجه وكيف يجوز على الله تعالى في ذلك مع انه ما كان يحتاج الى ذلك فمن هذه الجهة يمكن التوقف في تلك الاخبار مع
اشتهار القصة بين المخالفين واحتمال صدورها تقية ويمكن الجواب عن الاشكال بوجوه الاول ان يكون تلك الحالة في تلك الايام [illegible] وقد يغلب الله عليه النوم
لمصلحة فلا يدري ما يقع ويكون في نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الاخبار الثاني ان يكون مطلعا على ما يقع لكن لم يكن في تلك الحالة مكلفا
بايقاع العبادات فان معظم تكاليفهم تابع لتكاليف سائر الخلق فانهم كانوا يعلمون كفر المنافقين ونجاستهم اكثر الخلق واكثر الاشياء وما يقع عليهم
وعلى غيرهم من المصائب وغيرها ولم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم الثالث ان يقال لعله كان مامورا في ذلك الوقت من الله تعالى بترك الصلوة لمصلحة مع علمه
بدخول الوقت وخروجه الرابع ان يقال انا [illegible] في الاطلاع في النوم على الامور علم تقدير على القيام ما لم ترفع عنه تلك الحالة فان الاطلاع من الروح والنوم
من احوال الجسد قال القاضي عياض في الشفا فان قلت فما تقول في نومه ص عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ص ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك
اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التاويل قوله
في الحديث ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم وتاسيس سنة
واظهار شرع وكما قال في الحديث الاخر ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم والثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه
لما روي انه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولم يتوضا وقيل لا ينام من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه عن
رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ص ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا قال قيل فلولا عادته من استغراق
النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شانه التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر لا تصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر
يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته انتهى كلامه ولم نتعرض لما فيه من الخطا والفساد
لظهوره ولنختم هذا الباب برسالة وصلت الينا منسوبة الى الشيخ السديد المفيد والسيد النقيب الجليل المرتضى قدس الله روحهما والى المفيد انسب
صورة الرسالة بعينها كما وجدتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى محمدا لرسالته واختاره على علم للاداء عنه وفضله على كافة خليقته وجعله
قدوة في الدين وعصمه من الزلل في الدين واوهن السيئات وحرسه من الشبهات واكمل له الفضل ورفعه فوق العالمين [illegible]
ووقفت ايها الاخ وفقك الله لما [illegible] الامور ووفقنا واياك للعصمة على كتاب في معنى ما وجدته لبعض مشايخ الشيعة [illegible]
عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع فيما اضافه الى النبي ص من السهو في الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها فان الشيخ الذي حكيته
زعم ان الغلاة تنكر ذلك وتقول لو جاز ان يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة فمن هذا
القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي ص فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وساق
كلام الصدوق الى اخره نحو مما اسلفناه ثم قال وسالت ايدك الله بطاعته ان اثبت لك ما عندي فيما حكيته عن هذا الرجل وابين عن
الحق في معناه وانا اجيبك الى ذلك والله الموفق للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد اثبتناه قد تكلف ما ليس من شانه
فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن
الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق بمنه الحديث الذي روته
الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبي ص سها في صلوته فسلم في ركعتين ناسيا فلما نبه على غلطه فيما صنع اضاف اليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو
من اخبار الاحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل
على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير علم ويقين فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال

ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم والظن والجهل لمن عمل فيه بالظن
واللوم له على ذلك واذا كان الخبر بان النبي ص سهى من اخبار الاحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد لصحته ولم يجز القطع به
ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين من كماله ص وعصمته وحراسة الله له من الخطاء في عمله والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته وفي
هذا القدر كفاية في ابطال الحكم من حكم على النبي ص بالسهو في صلوته فصل على انهم اختلفوا في الصلوة التي زعموا انه ص سهى فيها فقال بعضهم
هي الظهر وقال بعضهم هي العصر وقال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة فى اختلافهم في الصلوة دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه ووجوب
ترك العمل به واطراحه فصل على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه في الصلوة دليل وهو ما روي من ان ذا اليدين قال للنبي ص لما سلم في الركعتين
الاولتين من الصلوة الرباعية اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال ص ما زعم كل ذلك لم يكن فنفى ص ان تكون الصلوة قصرت ونفى ان يكون
قد سهى فيها فليس يجوز عندنا وعند الحشوية المجيزين عليه السهو ان يكذب النبي ص متعمدا ولا ساهيا واذا كان اخبر انه لم يسه وكان صادقا في خبره
فقد ثبت كذب من اضاف عليه السهو ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب فصل فان قالوا انه ص نفى ان يكون وقع الامران معا يريد انه لم يجمع
قصر الصلوة والسهو فكان نفى حصول احدهما ووقع وهذا باطل من وجهين احدهما انه لو كان اراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال والجواب عن غير
السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبي ص والثاني انه لو كان كما ادعوه لكان ص ذاكرا به من غير اشتباه في معناه لانه قد احاط علما بان احد الشيئين كان
دون صاحبه ولو كان كذلك لارتفع السهو الذي ادعوه وكانت دعواهم باطلة بلا ارتياب ولم يكن ايضا معنى لمسألته حين سأل عن قول ذي اليدين
وهل هو على ما قال او على خبر ما قال لان هذا السؤال يدل على اشتباه الامر عليه فيما ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان في الحال
فصل ومما يدل على بطلان الحديث ايضا اختلافهم في جبران الصلوة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى منها والاعادة لها فاهل العراق
يقولون انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام في الصلوة يوجب الاعادة عندهم واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى و
لم يعد شيئا ولم ينقض وسجد للسهو سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه الى مذهب اهل العراق لانه يتضمن كلام النبي ص في الصلوة
عمدا والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف فقهاؤهم في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث متضمن ان النبي ص بنى
على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث اول دليل على بطلانه واوضح حجة في وضعه واختلافه فصل على ان الرواية له من طريق
الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا ان النبي ص نام عن صلوة الفجر وكان قد قرأ في الاولى منهما سورة النجم حتى انتهى الى قوله افرايتم اللات و
العزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون
وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قراءته واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر تمنى كتاب الله يتلوه قائما واصبح ظمآنا ومسند غاديا فصل
وليس حديث سهو النبي ص في الصلوة اشهر في الفريقين من روايتهم ان يونس ع ظن ان الله تعالى يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه وتاولوا
قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه على ما رووه واعتقدوه فيه وفي اكثر رواياتهم ان داود ع هوى امرأة اوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها
اليه وروايتهم ان يوسف بن يعقوب ع هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك من امثاله ومن رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه والتجويز له في حكمه
فيجب على الشيخ الذي سأل الشاهد الاخ عذرا ان يعتقد بكل ما تضمنه هذه الروايات ليخرج بذلك من الغلو على ما ادعاه فان دان بها خرج من
التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان ممن لا يحسن المناقضة اضعف بصيرته والله نسأل التوفيق فصل والخبر المروي ايضا
في نوم النبي ص عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلوة فانه من اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد
في ذلك دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع انه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لانهم لا يختلفون
في ان من فاتته صلوة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل او نهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلوة فريضة حاضرة واذا حرم
ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي ص انه قال لا
صلوة لمن عليه صلوة يريد بذلك انه لا نافلة لمن عليه فريضة فصل ولسنا ننكر ان يغلب النوم على الانبياء ع في اوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك
وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص عن الكمال لان الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم
لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو
لانه يمكن التحرز منه لانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداعها من تعتريه الامراض
والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذووا السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة
فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي ص في صلوته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف منها قبل كمالها
ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم ينظرون

و

ولا يستدركون عليه الغلط ولا ينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك
على وطئ ذوات المحارم ساهيا ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى السهو
في كل اعمال الشريعة حتى يقلبها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها على غير حقائقها ولم ينكر ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا
او يظنها شرابا حلالا ثم يتيقظ بعد ذلك لما هو عليه من صفتها ولم ينكر ان يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه
سبحانه بحيث يكون متصرفا في الاداء ويكون مخصوصا بالاداء ويكون العلة في جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة
عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب اعتلال الرجل الذي ذكرت الحال عنه من اعتلاله ويكون ذلك ايضا لاعلام الخلق انه
مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا سببا لتعليم الخلق احكام السهو في جميع ما
عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجوزه
على التقدير في النبوة ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما افتى به من سهو النبي ص واعتل به ودل على ضعف عقله وسوء
اختياره وفساد تخيله وينبغي ان يكون كل من منع السهو عن النبي ص فيما اخبار جاحدا من حلّ الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال
خزيا فصل ثم العجب حكمه بان سهو النبي ص من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرها من الشيطان بغير علم فيما ادعاه
ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله
ان سهو النبي ص من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين
هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي هو من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة ع
فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ
لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات فصل فاما قول الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف فانه يقال له ابو محمد عمير بن
عبد عمرو وقد روى عنه الناس فليس الامر كما ذكر وعرفه بما يوجب معرفته من كنيته وتسميته بغير معروف بذلك ولو انه
يعرف بذي اليدين لكان اولى من تعريفه بتسميته بعمير فان المنكر له يقول له من ذو اليدين ومن هو عمير ومن هو عبد عمرو وهذا
كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى عنه دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا
عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما تفرد به غير معمول عليه لما ذكرناه من
سقوط العمل باخبار الاحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف فمتعلق بحديثه باطل بلا شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا
كله ان خبر ذي اليدين يتضمن ان النبي ص سهى فلم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات
الناس ولا فطن لذلك الا عمير بن عبد عمرو ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من بعض الاعراب فاشعر القوم به فلم ينبهه احد منهم على غلطه ولا تحمل
من تشكيك الخبر ولا ادعى صلاح البين فلا بنا مذكره الا عمير المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما خبر به من سهوه
الا ابا بكر وعمر فانه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد سواهما في معناه وان شيئا اعتمد
على هذا الحديث في الحكم على النبي بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأي قريب الى ذوي الآفات المسقطة
عنهم التكليف واهل المشيئة وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة وكان المستنسخ سقيما وفيما اوردناه مع منافاته
اعتراضات يظهر بعضها مما اسلفناه ولا يخفى على من امعن النظر فيها والله الموفق للصواب باب من وصيته ع للحسن والحسين لما
ضربه ابن ملجم لعنه الله واخزاه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق
واعملا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم
فاني سمعت جدكما ص يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا
بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ص ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به
غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في
الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء
المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة
ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ص يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور بيان بغاه طلبه وزواه عنه قبضه

وصرفه قوله اتقوا الله اى اتقوا الله واذكروا الله قوله فلا تغبوا افواههم اى لا تجيعوهم بان تطعموهم يوما وتتركوهم يوما وروى فلا تغيروا افواههم والمعنى واحد فان الجائع يتغير فمه وقوله فانهم وصية نبيكم المحمل للمبالغة اى اوصاكم فيهم والقاه مجده وقال الجزرى مقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره او شيئا من اطرافه فاما مثل بالتشديد فهو للمبالغة مسئل الشيخ المفيد في المسائل العكبرية الامام عندنا مجمع عليه على انه يعلم ما يكون فما بال امير المؤمنين عم خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن على عم سار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه وانه مقتول في سفرته تلك ولم لما حصر وعرف ان الماء قد منع منه وانه ان حفر اذرعا قريبة نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشا والحسن عم وادع معوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه عم فاجاب ره عنها بقوله واما الجواب عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ما قال وما اجمعت الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان يكون عالما باعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل الذى بنى عليه الاسئلة باجمعها ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك فاما القول بانه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بان امير المؤمنين عم كان يعلم قاتله والوقت الذى كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا انه كان يعلم في الجملة انه مقتول وجاء ايضا بانه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يات عليه اثر على التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترض اذ كان لا يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه الا به ولعلمه بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين عم ملقيا بيده الى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح في العقول واما علم الحسين عم بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم امير المؤمنين عم بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا نقول ان الحسين عم كان عالما بموضع الماء قادرا عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والاجتهاد فيه يقضى بخلاف ذلك ولو ثبت ان ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسن عم بعاقبة موادعته معوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضى به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه الى معوية وكان ذلك في ذلك لطف في بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع فساد في الدين هو اعظم من الفساد الذى حصل عند هدنته وكان عم اعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول وسال السيد مهنا بن سنان العلامة الحلى نور الله مرقدهم عن مثل ذلك في امير المؤمنين عم فاجاب ره بانه يحتمل ان يكون عم اخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في اى وقت من تلك الليلة او اى مكان يقتل وان تكليفه عم مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضى الى القتل جا المفيد عن عمر بن محمد بن على الصيرفى عن محمد بن همام الاسكافى عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن سلامة الغنوى عن محمد بن الحسن العامرى عن معمر عن ابى بكر بن عياش عن الفجيع العقيلى قال حدثنى الحسن بن على بن ابى طالب عم قال لما حضرت والدى الوفاة اقبل يوصى فقال هذا ما اوصى به على بن ابى طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتى انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم انى اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصانى به رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك يا بنى الزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بنى بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وصريع سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك انهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شئ من امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شئ من امر الدنيا فتانه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بنى عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بنى في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذى تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن

لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فانى لم آلك يا بنى نصحا وهذا فراق بينى وبينك واوصيك باخيك محمد خيرا فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبى له واما اخوك الحسين فهو ابن امك ولا اريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسال ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلى العظيم بيان وارتضاه لخيرته اى لان يكون مختاره من بين الخلق نهج وكانى انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحى كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطاته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الارض بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالى كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود بيان قيل المراد بالضليل معوية وقيل السفيانى وقال ابن ابى الحديد هذا كناية عن عبد الملك بن مروان لان هذه الصفات كانت فيه اتم منها في غيره لانه اقام بالشام حين دعا الى نفسه وهو معنى نعيقه وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه الى العراق وقتل مصعبا وتارة لما استخلف الامراء على الكوفة فلما كمل امر عبد الملك بن مروان وهو معنى اينع زرعه هلك وعقدت رايات الفتن المعضلة بعده كحروب اولاده مع بنى المهلب ومع زيد بن على عم وايام يوسف بن عمر وغير ذلك والضواحى النواحى البارزة القريبة قوله عم فغرت فاغرته اى فتح فاه والشكيمة في الاصل حديدة معترضة في اللجام في فم الدابة وفلان شديد الشكيمة اذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت في الارض وطاته اى عظم جوره وظلمه والكلوح بالضم تكشر في عبوس والكدوح الخدوش واينع الزرع ادرك ونضج والينع جمع يانع ويجوز ان يكون مصدرا وهدرت اى صوتت والشقاشق جمع شقشقة وهى بالكسر شئ كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج وبرقت بوارقه اى سيوفه ورماحه والمعضلة العسرة العلاج والقاصف الريح القوية تكسر كل ما تمر عليه والقرون الاجيال من الناس واحدها قرن وهذا كناية عن الدولة العباسية التى ظهرت على دولة بنى امية في الحرب ثم قتل المامون منهم صبرا فحصد القائم قبل المحاربة وحطم الحصيد بالقتل صبرا والمراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الارض وبحصدهم قتلهم او موتهم وبحطم محصودهم تفرق اوصالهم في التراب والتفافهم كناية عن جمعهم في موقف الحساب وطلب بعضهم مظالمهم من بعض وحطمهم عزالتهم عن موضع قيامهم الى الموقف وسوقهم الى النار وحطمهم عن تعذيبهم في نار جهنم البرسى في المشارق عن ابن نباتة ان امير المؤمنين عم كان يوما جالسا في نجف الكوفة فقال لمن حوله من يرى ما ارى فقالوا وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده فقال ارى بعيرا يحمل جنازة ورجلا يسوقه ورجلا يقوده وسياتيكم بعد ثلث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه فسلما على الجماعة فقال لهما امير المؤمنين عم بعد ان حياهم من انتم ومن اين اقبلتم ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم فقالوا نحن من اليمن واما الميت فابونا وانه عند الموت اوصى الينا فقال اذا غسلتمونى وكفنتمونى وصليتم على فاحملونى على بعيرى هذا الى العراق وادفنونى هناك بنجف الكوفة فقال لهما امير المؤمنين عم هل سالتموه لماذا فقالا اجل قد سالناه فقال يدفن هناك رجل لو شفع في يوم القيمة لاهل الموقف لشفع فقام امير المؤمنين عم فقال صدق وانا والله ذلك الرجل قال ابن ابى الحديد في موضع اخر قال شيخنا ابو عثمان حدثنى ثمامة قال سمعت جعفر بن يحيى وكان من ابلغ الناس وافصحهم للقول والكتابة يضم اللفظ الى اخيها الم تسمعوا قول الشاعر لشاعر وقد تفاخرا انا اشعر منك لانى اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن عمه ثم قال وناهيك حسنا بقول على بن ابى طالب هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او مجار قال ابو عثمان وكان جعفر يعجب ايضا بقول على اين من جد واجتهد وجمع واحتشد وبنى فشيد وفرش فمهد وزخرف فنجد قال الا ترى ان كل لفظة منها اخذة بعنق قرينتها جاذبة اياها الى نفسها دالة عليها بذاتها قال ابو عثمان فكان جعفر يسميه فصيح قريش واعلم اننا لا نتخالج الشك في انه افصح العرب من كل ناطق بلغة العرب من الاولين والاخرين الا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لان فضيلة الخطيب او الكاتب في خطابته وكتابته يعتمد على امرين هما مفردات الالفاظ ومركباتها اما المفردات فان يكون سهلة سلسلة غير وحشية ولا معقدة والفاظه عم كلها كذلك واما المركبات فحسن المعنى وسرعة وصوله الى الافهام واشتماله على الصفات التى باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض وتلك الصفات هى الصناعة التى سماها المتاخرون البديع من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم

وردا احز الكلام على صلاده والترصيع والتسهيم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ
والتسميط والمشاكلة ولا شبهة ان هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه مبثوثة متفرقة في فنون كلامه عليه السلام وليس يوجد هذان
الامران في كلام لاحد غيره فان كان قد تعملها وافكر فيها واعمل رويته في وصفها وترصيعها فلقد اتى بالعجب العجاب ووجب ان يكون
امام الناس كلهم في ذلك لانه ابتكره ولم يعرف من قبله وان كان اقتضبها ابتداء وفاضت على لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة
من غير روية ولا اعمال فاعجب واعجب على كلا الامرين فلقد جاء مجليا والفصحاء ينقطع انفاسهم على اثره وبحق ما قال معوية
لمحقن الضبي لما قال له جئتك من عند اعيى الناس يا ابن اللخناء العلي تقول هذا وهل سن الفصاحة لقريش غيره كا محمد بن يحيى عن
عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن اصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال والذي بعث محمدا بالحق واكرم
اهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز او حرق او غرق او سرق او افلات دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا وهو في القرآن فمن اراد
ذلك فليسألني عنه قال فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال اقرأ هذه الآيات الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق قال فقرأها رجل
فاضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء ثم قام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين ان دابتي استصعبت علي وانا منها
على وجل فقال اقرأ في اذنها اليمنى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون فقرأها فذلت له دابته وقام اليه رجل آخر
فقال يا امير المؤمنين ان ارضي ارض مسبعة وان السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال اقرأ لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فقرأها
الرجل فاجتنبته السباع ثم قام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء فقال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب
على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله عز وجل ففعل الرجل فبرئ باذن الله تعالى ثم قام
اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الضالة فقال اقرأ يس في ركعتين وقل يا هادي الضالة رد علي ضالتي ففعل فرد الله عليه
ثم قام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الآبق فقال اقرأ او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج الى قوله ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور فقالها الرجل فرجع اليه الآبق ثم قال اليه آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن السرق فانه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء
ليلا فقال اقرأ اذا اويت الى فراشك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قال امير المؤمنين عليه السلام من بات بارض قفر
فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة و
تباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها فلم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه
انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره وقال
رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض اقول قال السيد الداماد قدس سره في بعض
مؤلفاته رأيت في كتاب قبس الانوار في الاوفاق الحرفية والعددية كان علي بن ابي طالب يقول بالحروف والعدد وكان احسب الناس ثم نقل من
كتب الرواية ان يهوديا اتاه عليه السلام فقال يا علي اعلمني اي عدد تخرج منه الكسور التسعة جميعا من غير كسر وكذلك من كل من كسوره التسعة الا من اربعة
فيكون له كل من الكسور التسعة صحيحا من غير كسر وكل من كسوره التسعة كل من الكسور التسعة صحيحا من غير كسر الا الثمن لربعه والربع لثمنه و
السبع لسبعه والتسع لتسعه قال عليه السلام ان اعلمتك تسلم قال نعم فقال عليه السلام اضرب اسبوعك في شهرك ثم ما حصل لك في ايام سنتك فهو
تعلق بمطلوبك فضرب اليهودي سبعة في ثلثين فكان المرتقى ٢١٠ ثم فضرب ذلك في ثلثمائة وستين فكان الحاصل ٧٥٦٠٠ فوجد
بغيته فاسلم وفي كتب اصحاب الرواية انه قالت اليهود لما سمعت قوله سبحانه في شان اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا ما نعرف التسع وذكرها رهط من المفسرين كالزجاج وغيره ان جماعة من احبار اليهود اتت المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ما في
القرآن يخالف ما في التورية اذ ليس في التورية الا ثلثمائة سنين فاشكل الامر على الصحابة وبهتوا فرفع الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عليه السلام لا مخالفة
اذ المعتبر عند اليهود السنة الشمسية وعند العرب السنة القمرية والتورية نزلت على لسان اليهود والقرآن العظيم على لسان العرب والثلثمائة من السنين
الشمسية ثلثمائة وتسع من السنين القمرية واورده الذي تفلسف في المتأخرين من خضر جادس وكان دينار في شرحه الملخص الجغميني في علم الهيئة
فقالت اليهود ما نعرف التسع سنين حين سمعوا وازدادوا تسعا او لولا انه يوافق التوراة ووقع الاشكال على الصحابة فحاولها النبي المكرم

الامام

الامام بالحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام نو ثم قرأت مسندا عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وتعيها اذن واعية قال هي والله اذن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زلت اسأل الله ان يجعلها اذنك يا علي وقال ابو جعفر عليه السلام الاذن الواعية علي وهو حجة الله على خلقه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه
فقد عصى الله وكان بريدة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي فلما نزلت
وتعيها اذن واعية مع روى مسلم في صحيحه في اواخر الكراس من جزء منه في النسخة المنقول منها في تأويل غافر الذنب عن حم تنزيل عن ابن عباس قال كان
امير المؤمنين عليه السلام يعرف بها الفتن قال وواداه زاد في الحديث ولا جماعة كانت في الارض او تكون في الارض من كل قرية كانت او تكون في الارض وروى ان عليا
قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني من كتاب الله فما من آية الا واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني عن الفتن فما
من فتنة الا وقد علمت كونها ومن يقتل فيها قال وقد روي عنه نحو هذا كثير ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه ورواه احمد بن حنبل في
مسنده عن سعد قال لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين
قالوا لم يقل احد من الصحابة سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلام وقال ابن ابي الحديد وروى شيخنا ابو جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد
عن ابن شبرمة قال ليس لاحد من الناس ان يقول على المنبر سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلام نهج من خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم
يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء
فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين
وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم
حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها
وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كا
الناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى [illegible]
الى آخر الخطبة بيان فقأت العين شققتها وعلم اجترائهم كان لانبساطهم وقتال اهل القبلة لجهالتهم والغيهب الظلمة وتموجه كناية
عن عمومه وشموله للاماكن واشتد كلبها اي شرها واذى يقال للقحط الشديد الكلب وكذلك للقر الشديد قوله بناعقها اي الداعي اليها
من نعق ينعق بالكسر اي صاح وزجر والمناخ بضم الميم مصدرا واسم مكان من اناخ البعير والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة
ولا واحد لها من لفظها والكرائه جمع الكريهة وهي الشدة وقال الجوهري الحوازب جمع حازب وهو الامر الشديد قوله لاطرق كثير
من السائلين لشدة الامر وصعوبته حتى ان السائل يبهت ويدهش فيطرق ولا يستطيع السؤال والفشل الجبن وقال ابن ابي الحديد
قلصت يروى بالتشديد اي انضمت واجتمعت فيكون ذلك اشد واصعب من ان تتفرق في مواطن متعددة وبالتخفيف اي كثرت وتزايدت
من قلصت البئر اي ارتفع ماؤها وروي اذا قلصت عن حربكم اي اذا قلصت كرائه الامور وحوازب الخطوب عن حربكم اي انكشفت
عنها قوله عليه السلام وشمرت عن ساق اي كشفت عن شدة ومشقة كقوله تعالى يوم يكشف عن ساق وكناية عن قيام الحرب وتمام اسبابها فانه كناية
عن الاهتمام بالامر قوله عليه السلام اذا اقبلت شبهت اي في اقبالها تلتبس الامور ولا يعلم الحق من الباطل الى ان تنقضي واذا ادبرت فيظهر بطلانها لظهور
آثار الفساد منها وحام الطائر حول الماء يحوم حوما وحومانا اي دار شبه عليه السلام الفتن في دورانها ووقوعها من دعاة الضلال في بلد
دون بلد بالرياح والخطة الحال والامر وعمومها لانها كانت ولاية عامة وخصت بليتها بالصالحين والائمة من اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم
فالمبصر العارف بحقهم مخصوص بعظيم البلاء لما يرى من الجور والظلم في غيره واما الجاهل المنقاد لهم فهو في راحة والناب الناقة المسنة والضروس
السيئة الخلق والعذم العض والاكل بجفاء والزبن الدفع والدر في الاصل اللبن ثم اطلق على كل خير وهو كناية عن منع حقوق المسلمين والاستبداد
باموالهم قوله الا نافعا لهم او غير ضائر يعني لا ينكرون افعالهم والانتصار الانتقام وقد جاء في كلامه عليه السلام تفسير انتصار احدكم وبهذا فسر هذا الموضع
حيث عقبه بقوله اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه والمراد بالصاحب هنا التابع والشوهاء القبيحة وفي بعض النسخ شوها بالضم
بغير مد جمع الشوهاء قوله وقطعا جاهلية شبهها بقطع السحاب لتراكمها او قطع الحبل لورودها دفعات قوله عليه السلام مخشية اي [illegible]

لانحصنا انها ولسنا من انصار تلك الدعوة ثم قال كتقريع الاديم الاديم الجلد وجه الشبه انكشاف الجلد عما تحته من اللحم قوله ليوليهم خسفا
اى يوليهم ذلا والخسف النقصان والهوان قوله مصبرة اى ممزوجة بالصبر المر مملوة الى اصبارها اى جوانبها قوله ولا يحلسهم اى لا يلبسهم
والحلس كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وجزرها ذبحها قال عبد الحميد بن ابى الحديد فى شرح هذه الخطبة
هذه الدعوى ليست منه عم ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول ان رسول الله صم اخبره بذلك ولقد امتحنا اخباره فوجدناه موافقا
فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كاخباره عن الضربة التى يضرب فى راسه فتخضب لحيته واخباره عن قتل الحسين ابنه وما قاله
فى كربلا حيث مر بها واخباره بملك معوية الامر من بعده واخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر وما اخبر به من امر الخوارج بالنهروان وما
قدمه الى اصحابه من اخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب واخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين واخباره بعدة الجيش
الوارد اليه من الكوفة لما شخص عم الى البصرة لحرب اهلها واخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه خب ضب يروم امرا ولا يدركه ينصب حبالة
الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش وكاخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة اخرى بالزنج وهو الذى صحفه
قوم فقالوا بالريح وكاخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان وتنصيصه على قوم من اهلها يعرفون ببنى رزيق بتقديم الراء المهملة
وهؤلاء هم ال مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده واسحق بن ابرهيم واهله وكانوا هم واسلافهم من دعاة الدولة العباسية
وكاخباره عن الائمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعى وغيرهما فى قوله وان لال محمد بالطالقان لكنزا سيظهره
اذا شاء دعاة حتى تقوم باذن الله فتدعوا الى دين الله وكاخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة الطيبة وقوله انه يقتل عند
احجار الزيت وكقوله عن اخيه ابرهيم المقتول بباخمرا يقتل بعد ان يظهر ويقهر بعد ان يقهر وقوله فيه ايضا ياتيه سهم غرب يكون
فيه منيته فيا بؤس للرامى شلت يده ووهن عضده وكاخباره عن قتلى فخ وقوله هم خير اهل الارض او من خير اهل الارض وكاخباره
عن المملكة العلوية بالمغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصروا ابا عبد الله الداعى المعلم وكقوله وهو يشير الى عبيد الله المهدى
وهو اولهم ثم يظهر صاحب القيروان الغض البض ذو النسب المحض المنتجب من سلالة ذى البداء المسجى بالرداء وكان عبيد الله المهدى
ابيض مترفا مشربا بحمرة رخص البدن تار الاطراف وذو البداء اسمعيل بن جعفر بن محمد عليهم السلم وهو المسجى بالرداء لان اباه ابا عبد الله
جعفرا عم سجاه بردائه لما مات وادخل اليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة فى امره وكاخباره عن بنى
بويه وقوله فيهم ويخرج من ديلمان بنو الصياد اشارة اليهم وكان ابوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه
فاخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الامثال بملكهم وكقوله فيهم ثم يستقوى امرهم حتى يملكوا الزوراء
ويخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم يا امير المؤمنين فقال مائة او تزيد قليلا وكقوله فيهم والمترف بن الاجذم يقتله ابن عمه
على دجلة وهو اشارة الى عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابى الحسين وكان معز الدولة اقطع اليد قطعت يده للنكوص فى الحرب
وكان ابنه عز الدولة بختيار مترفا صاحب لهو وشرب وقتله عضد الدولة فناخسرو ابن عمه بقصر الجص على دجلة فى الحرب
وسلبه ملكه فاما خلعهم للخلفاء فان معز الدولة خلع المستكفى ورتب عوضه المطيع وبهاء الدولة ابا نصر بن عضد الدولة
خلع الطائع ورتب عوضه القادر وكانت مدة ملكهم كما اخبر به عم وكاخباره لعبد الله بن العباس رحمه عن انتقال الامر الى اولاده
فان على بن عبد الله لما ولد اخرجه ابوه عبد الله الى على عم فاخذه وتفل فى فيه وحنكه بتمرة قد لاكها ودفعه اليه وقال خذ اليك
ابا الاملاك هكذا الرواية الصحيحة وهى التى ذكرها ابو العباس المبرد فى الكتاب الكامل وليست الرواية التى يذكر فيها العدد
بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو اردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس
كثيرة وكتب السير تشتمل عليها مشروحة ثم قال وهذا الكلام اخبار عن ظهور المسودة وانقراض ملك بنى امية ووقع الامر بمن اخبر
حتى تقصد وقوله تود قريش الى اخره فان ارباب السيرة كلهم نقلوا ان مروان بن محمد قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن على بن
عبد الله بن العباس بازائه فى صف خراسان لوددت ان على بن ابى طالب تحت هذه الراية بدلا من هذا الفتى والقصة طويلة مشهورة
هذه الخطبة ذكرها جماعة من اصحاب السيرة وهى متداولة منقولة مستفيضة خطب بها على عم بعد انقضاء امر النهروان وفيها الفاظ
لم يوردها الرضى رحمه الله من ذلك قوله عم ولم يكن ليجترئ عليها غيرى ولو لم اك فيكم ما قوتل اصحاب الجمل والنهروان وايم الله لولا

ان تكلموا افتدعوا العمل بما حدثكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم صلعم لمن قاتلهم مبصرا بضلالتهم عارفا للهدى الذى نحن عليه سلونى
قبل ان تفقدونى فانى ميت عن قريب او مقتول بل قتلا ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه بدم وضرب بيده الى لحيته ومنها فى
ذكر بنى امية يظهر اهل باطلها على اهل حقها حتى يملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا الى ان يضع الله عز وجل جبروتها ويكسر عمدها
وينزع اوتادها الا وانكم مدركوها فانصروا قوما كانوا اصحاب رايات بدر وحنين توجروا ولا تمالئوا عليهم عدوهم فتصرعكم
البلية وتحل بكم النقمة ومنها الا مثل انتصار العبد من مولاه اذا رآه اطاعه واذا توارى عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم
تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم ومنها فانظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله منا
اهل البيت بابى ابن الامة لا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية اشهر حتى تقول قريش لو كان هذا من
ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببنى امية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **بيان** الخب الخداع والصبابة الشوق وفى النسخ بالهم فيهما فالخب الشر وهو ايضا كما مر عن العداوة
والحيلة وصبا كمنع وكرم صبا خرج من دين الى دين اخر وعليهم العدو والدهم قاله الفيروزابادى وقال اصابه سهم غرب بتحريك وجهم
غرب بغنا اى لا يدرى اين مريه فالفض الكسر بالتفرقة والنفر المتفرقون والبض الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلى والتار الممتلى
اقول وجدت تمام تلك الخطبة برواية سليم بن قيس فى كتاب الفتن **فج** روى ان شريح بن الحارث قاضى امير المؤمنين عم اشترى على عهده
دارا بثمانين دينارا ~~وكتب كتابا~~ فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغنى انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر فى كتابك
ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك
او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتنى عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب فى شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل
من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة
الحد الاول ينتهى الى دواعى الافات والحد الثانى ينتهى الى دواعى المصيبات والحد الثالث ينتهى الى الهوى المردى والحد الرابع
ينتهى الى الشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج
من عز القناعة والدخول فى ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشترى فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك و
سالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف
ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع
الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا **بيان** شخص
بصره بالفتح فهو شاخص اذا فتح عينيه وصار لا يطرف وهو كناية عن الموت ويجوز ان يكون من شخص من البلد بمعنى ذهب وسار
ومن شخص السهم اذا ارتفع عن الهدف والمراد يخرجك منها مرفوعا محمولا على اكتاف الرجال ويسلمك الى قبرك فتناوله منه قوله خالصا اى
من الدنيا وحطامها ليس معك شئ منها قوله عم فاذا انت فى اكثر النسخ بالتنوين فهو جزاء شرط محذوف اى لو ابتعتها كذلك فقد خسرت
الدارين وفى بعضها بالالف غير منون فتكون اذا الفجائية كقوله تعالى فاذا هم خامدون وازعجه اقلقه وقلعه عن مكانه والخطة بالكسر
هى الارض يختطها الانسان اى يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها ومنه خطط الكوفة والبصرة ولعل فيه اشعارا بان ملكهم لها ليس ملكا
تاما بل من قبيل العلامة التى يعلم الانسان على ارض ريثما يتصرف فيها قوله عم ويجمع هذه الدار اى يحيطها وفى ارداه اى اهلكه
قوله وفيه يشرع على البناء للمجهول اى يفتح لعله كناية عن ان سبب شراء هذه الدار هو الشيطان واغواؤه او عن ان هذه الدار تفتح
باب ومسار الشيطان على الانسان قوله عم بالخروج الباء للعوض فالخروج هو الثمن قوله فما ادرك ما شرطية وادرك بمعنى لحق
واسم الاشارة مفعوله والدرك بالتحريك التبعة والبلبلة الاضطراب والاختلاط وافساد الشئ بحيث يخرج عن حد الانتفاع
والمراد به الموت او هلاكا او لرب فى شانه وقوله اشخاصهم مبتدا وعلى مبلبل خبره وقيل الخطاب من شرع الغول والوساوس والنجد
ويجوز ان يكون المراد به هنا الرفع من النجد وهو المرتفع من الارض وقيل الاعتقاد صنيعة وما لا اى اقتناها ثم اعلم انه يمكن مناسبة

ما يكتب في سجلات البيوع لفظ الدرك ولا يلزم مطابقته لما هو المعهود فيها من كون الدرك لكون المبيع او الثمن معيبا او مستحقا للغير فالمراد بالدرك التبعة والاثم اى ما لحق هذا المشترى من وزر وحط مرتبة ونقص من حظوظ الاخرة فيجزيها في القيمة اولى ويحتمل ايضا عندى ان يكون المشترى هذا الشخص من حيث كونه تابعا للهوى ولذا وصفه تارة بالعبد الذليل اى الاسير في قيد الهوى وبين ذلك الاخر حيث عبر عنه بالمغتر بالامل والبايع هذا الشخص ايضا حيث اعطاه الله العقل ونبه عقله واذنه بالرحيل واعلمه ان لا بد من ان يموت والمدرك لتلك الامور والمخاطب بها هو النفس من حيث اشتمالها على العقل ولما كان من هذا العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمة والمثوبات الاخروية والدار الباقية وهذا المأمور في قيد الهوى استعمله في تحصيل اللذات الفانية المحفوفة بالافات والبليات واعطاه عوضا من كسبه الخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب فعلى البايع عليه دعوى الدرك في القيمة بان ضيعت كسبى ونقصت حظوظى وابدلتني من سعودى ذلا ونقصا وهوانا فعند ذلك يخسر المبطلون هذا ما خطر بالبال الفاتر انتبك من الشاكرين

ف وصية موسى بن جعفر ع لهشام بن الحكم وصفته للعقل قال ع يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب بيان المراد بالقول اما القرآن او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اى اذا ورد امران مرتبين لا يمكن الجمع بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن المحكمات ويمكن ان يحمل القول على مطلق الكلام اذ ما من قول الا وله حسن وباطل فاذا سمعوا اختاروا الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول القرآن او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى المصدر المذكور ضمنا اى يتبعونه احسن اتباع يا هشام ان الله جل وعز اكمل للناس الحجج بالعقول وافضى اليهم بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون بيان المراد بالحجج البراهين والانبياء والاوصياء ع او الاحتجاج وقطع العذر اى اكمل حجته على الناس بما اتاهم من العقول وافضى اليهم اى وصل والباء للتعدية اى بعث اليهم البيان بما يلزمهم علمه ومعرفته وفي الكافي ونصر النبيين بالبيان والادلة ما بين في كتابه من دلائل الربوبية والوحدانية وما اظهر من اثار صنعته وقدرته في الافاق وفي انفسهم والاول انسب بالتفريع واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بان يذهب احدهما ويجئ الاخر خلفه ... هو الذى جعل الليل والنهار خلفة او تفاوتهما بالنور والظلمة او في الزيادة والنقصان ... بحسب العروض واختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالنظر الى الامكنة المختلفة فانه ساعة فرضت وهى صبح لموضع وظهر لاخر وهكذا والفلك يجئ مفردا وجمعا وهو السفينة وما في قوله بما ينفع الناس اما مصدرية او موصولة اى بنفعهم من المحمولات والمجلوبات وما انزل من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو واحيا الارض بالنبات والازهار والثمرات وبث فيها عطف على انزل ... بالمطر والخصب ... والمراد بتصريف الرياح تقليبها في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وفي احوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيمة ولواقح ... تارة بالرحمة وتارة بالعذاب والسحاب المسخر اى لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضى احدهما حتى يأتى الله بامره وقيل مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله ثم دل في الاية دلالة على ان لزوم النظر في خواص مصنوعاته والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته وساير صفاته وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لطلب الاقوات والامتعة ... يا هشام قد جعل الله جل وعز ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقال ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون بيان في قوله قد جعل الله ذلك دليلا اى كلا من الايات المذكورة سابقا او لاحقا وقوله تعالى وسخر لكم اى هيأها لمنافعكم ومسخرات بالنصب حال عن الجميع اى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها ودبرها كيف شاء وقرأ حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا وقوله تعالى يريكم البرق مصدر بتقدير ان او صفة لمحذوف اى اية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة او تخريب المنازل والزرع او من المسافرة وطمعا في الغيث والنبات وسقى الزرع او للمقيم ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور اذ ارائتهم تستلزم رؤيتهم او للفعل المذكور بتقدير مضاف اى ارادة خوف وطمع ... بقوله ما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو ... يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الاخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون بيان وما الحيوة الدنيا اى اعمالها الا لعب ولهو يلهى الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة والمتاع ما يتمتع به يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون ادلها على التنازع والتدبر الاهلاك اى عبرة انجينا

فيها

الجنتنا لوطا واهله اهلكنا فيه وانكم يا اهل مكة لتمرون على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين اى داخلين في الصباح وبالليل اى ومساء او نهارا وليلا او بين نيكم ... هل تعتبرون به يا هشام ثم بين ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال اكثر الناس لا يعقلون واكثرهم لا يشعرون بيان الفينا اى وجدنا قوله تعالى او لو كان الواو للحال والعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اى لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم ان شر الدواب اى شر ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن سماع الحق البكم عن التكلم به وقوله بل اكثرهم لا يعقلون ليس في قرائتنا وهذه الاية في سورة لقمان ندعها بل اكثرهم لا يعلمون ولعله كان في قرائتهم كذلك وكذا الذي في هذا القرآن واكثرهم لا يشعرون فاما ان يكون هذا كلامه ع او نقلا وورد مضمون بعض الايات والضمير راجع الى الكفار قريش وهم كانوا قائلين بان خالق السموات والارض هو الله لكنهم كانوا يشركون الاصنام معه تعالى في العبادة يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادى الشكور وقال وقليل ما هم وما امن معه الا قليل يا هشام ثم ذكر اولى الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب يا هشام ان الله يقول ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعنى العقل وقال ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعلم يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر بيان الحق اى ... بالايمان وطاعته ... اى ما يحشى فيها وتملأ منها والشراع ككتاب الملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقها الريح فتمضى بالسفينة والقيم مدبر امر السفينة والدليل المعلم وقال في المغرب السكان ذنب السفينة لانها به تقوم وتسكن يا هشام لكل شئ دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شئ مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه بيان في الكافي لعقل في الموضعين مكان العاقل والمراد بدليل العقل والعاقل التفكر فانه يصل الى مطلوبه بالتفكر وعلى نسخة الكافي يحتمل ان يكون المراد ان التفكر يدل على ان لمن هو عاقل وكذا ما بعده يحتملهما ومطية العاقل التواضع اى مع التواضع يتوقع على ما يليه على عقله ويقوى بين الله باعماله ومع التكبر وعدم طاعة الله يضعف عقله ولا يقدر على اعماله في الامور كالراحل العاجز عن الوصول الى المطلوب وعلى نسخة العقل ظاهر كلا يخفى يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس انها جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لؤلؤة بيان حاصله عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثنائهم يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة لله واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واعقلهم ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة بيان ضمير الجمع في قوله ليعقلوا راجع الى العباد اى ما بعثهم الا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون الا بتفهيم الانبياء والرسل يا هشام ما من عبد الا وملك اخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعه الله ولا يتعاظم الا وضعه الله يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذى لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان هواه على هدم عقله من اظلم نور فكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفاء نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه بيان نور مرفوع اذ لم يتراظلم متعديا واضاف الى الفكر اما بيانية او لامية والسبب في ذلك ان بطول الامل يقبل الى الدنيا ولذاتها ويشغل عن التفكر والطرائف الامر الجديد المستغرب الذى فيه نفاسة ومحو الطرائف بالفضول اما لانه اذا اشتغل بالفضول يشغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول او لانه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته او لانه اذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت عقلك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك بيان الزكوة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وههنا يحتملهما والامر مقابل النهى او بمعنى مطلق الشأن اى الامور المتعلقة به يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه في غير عشيرة بيان عقل عن الله اى حصل له معرفة ذاته وصفاته واحكامه وشرايعه او اعطاه الله العقل او علم الامور بعلم ينتهى الى الله بان اخذه عن انبيائه وحججه اما بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله الى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر وغناه اى مغنيا وكان اهل الدنيا غناهم بالمال وهو غناه بالله وقربه ومناجاته والعيلة الفقر وكذا في من غير عشيرة والعيلة والرهط الادنون يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم ربانى ومعرفة العالم بالعقل بيان في الكافي نصب الحق ونصب الحلق مصدرا او فعلا مجهولا

اى انما نصب الله الخلق او الحق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع فى اوامره ونواهيه والتعليم بالعقل يعتقد ويشتد ويستحكم
ومن الاعتقاد بمعنى التصديق والاذعان ومعرفة العالم وفى ق ومعرفة العلم اى علم العالم وما هنا اظهر والغرض ان احتياج العلم الى العقل
من جهتين لفهم ما يلقيه العالم ولمعرفة العالم الذى ينبغى اخذ العلم عنه **يا هشام** قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل
الهوى والجهل مردود **بيان** فوق من العالم **يا هشام** ان العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك
ربحت تجارتهم **بيان** بالدون من الدنيا اى القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة **يا هشام** ان
كان يغنيك ما يكفيك فادنى ما فى الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شىء من الدنيا يغنيك **يا هشام** ان العقلاء تركوا فضول
الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض **يا هشام** ان العقلاء زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الاخرة لانهم
علموا ان الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه
دنياه واخرته **بيان** فى ق ان الدنيا طالبة مطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة والدنيا طالبة للمرء لان يصل اليه ما قدر له من الرزق المعدود ومطلوبة
يطلبها الحريص طلبا للزيادة والاخرة طالبة تطلبه لتوصل اليه اجله المعدود ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الاخروية بالاعمال الصالحة
يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة فى الدين فليتضرع الى الله فى مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه
ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا **يا هشام** ان الله عز وجل حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن
الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها فى قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره
لعلانيته موافقا لان الله لا يدل على الباطن الخفى من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه **بيان** الزيغ الميل والعدول عن الحق ورداها اى هلاكها
[illegible] الا من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل اى ينبغى ان ياتى اولا بما يامر به ثم يامر غيره فيكون فعله مصدقا لما يقوله ويحكى
[illegible] على صيغة المفعول [illegible] لان الله الخ اى العقل امر مخفى فى الانسان لا يعرف وجوده فى شخص الا بما يظهر على الجوارح من آثاره والافعال
الناشئة منه ويمكن ان يكون المراد بالعقل المعرفة **يا هشام** كان امير المؤمنين ع يقول ما عبد الله بشىء افضل من العقل وما تم عقل امرء
حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا
القوت ولا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل
كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم فى نفسه وهو تمام الامر **بيان** دهره اى فى تمام عمره [illegible] الذل احب اليه
[illegible] اوفق النسخ عزها وترفعها وهو تمام الامر اى كل امر من امور الدين يتم به او كانه جميع امور الدين مبالغة والمراد
بالكفر جميع انواعه **يا هشام** من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد فى رزقه ومن حسن بره باخوانه واهله مد فى عمره **بيان** تفسير اى
المبرات والخيرات والمراد الاخلاص فى اعمال الحسنة **يا هشام** لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم **يا هشام** كما تركوا
لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا **بيان** المنحة العطاء **يا هشام** لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه
خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها **بيان** المروة الانسانية وكمال الرجولية وهى الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق
ومحاسن الاداب والخطر الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذى يتراهن عليه [illegible] **يا هشام** ان امير المؤمنين ع كان يقول لا يجلس فى صدر
المجلس الا رجل فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراى الذى فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه شىء منهن
فجلس فهو احمق وقال الحسن بن على ع اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله فى كتابه وذكرهم
فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال على بن الحسين ع مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة فى العقل
وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن
عاجلا واجلا **بيان** ادب العلماء اى مجالستهم وتعلم ادابهم والنظر الى افعالهم واخلاقهم موجبة لزيادة العقل واستثمار المال اى استنمائه
[illegible] بالتجارة والمكاسب [illegible] تمام الانسانية موجب لها [illegible] قضاء لحق النعمة اى شكر لحق [illegible] حيث جعله موضع مشورته او شكر
[illegible] العقل وهو من اعظم النعم ولعل الاخير اظهر **يا هشام** ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا
يرجو ما يعنف برجائه ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه وكان امير المؤمنين ع يوصى اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من الله فى السر والعلانية و
العدل فى الرضا والغضب والاكتساب فى الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبرا
وصمتكم فكرا وقولكم ذكرا واياكم والبخل وعليكم بالسخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخى **بيان** التعنيف اللوم والتعيير بعنف ورفق
[illegible] والغلظة [illegible] بالنظر الى الخلق والرضا والغضب [illegible] كان راضيا عمن احسن اليه او ساخطا عليه والحاصل
لا يصير رضاه عمن احسن [illegible] وسخطه عليه سببا للخروج من الحق [illegible] الاكتساب بتحصيل [illegible] الدنيا والاخرة **يا هشام** رحم الله من استحيى من الله حق الحياء
فحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وذكر الموت والبلى وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات **بيان** وما حوى

اى ما حواه الراس من العين والاذن واللسان وسائر المشاعر يحفظها عن الحرام [illegible] والبطن وما وعى اى ما جمعه من الطعام والشراب
بان لا يكون من حرام والبلى بالكسر الاندراس والاضمحلال فى القبر قال فى النهاية الاستحياء من الله حق الحياء ولا تنسوا المقابر
والبلى والجوف وما وعى اى ما جمع من الطعام والشراب حتى يكونا من حلهما انتهى وقال بعضهم الجوف البطن والفرج وهما الاجوفان و
بعضهم روى الخبر هكذا فليحفظ الراس وما حوى فقال اى ما وعاه الراس من العين والاذن واللسان اى يحفظ عن ان يستعمل فيما لا يرضى الله
وعن ان يسجد لغير الله ويحفظ البطن وما حوى وجمعه فيتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها فى المعاصى انتهى
اقول فيحتمل على ما فى هذا الخبر ان يكون المراد حفظ البطن عن الحرام وحفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والاخلاق
الذميمة ويحتمل ان يكون المراد بما وعاه ما جمعه واحيط به من الفرجين وسائر الاعضاء كاليدين والرجلين ويكون المراد بالبطن ما عدا الراس مجازا
بقرينة المقابلة قوله ع والجنة محفوفة بالمكاره اى لا تحصل الا بمقاساة المكاره فى الدنيا **يا هشام** من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله عثرته
يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله غضبه يوم القيمة **بيان** العثرة الزلة والمراد المعاصى والاقالة فى الاصل فسخ البيع بطلب المشترى و
الاستقالة طلب ذلك والمراد هنا تجاوز الله وترك العقاب الذى اكتسبه العبد بسوء فعله فكانه اشترى العقوبة ثم استقال **يا هشام** ان العاقل
لا يكذب وان كان فيه هواه **يا هشام** وجد فى ذؤابة سيف رسول الله ص ان اعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه
فهو كافر بما انزل الله على نبيه محمد ص ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا **بيان** لعل المراد بذؤابة السيف ما هو معلق
على مقبض السيف من الشراريب كالمنديل وغيره قال الجوهرى والفيروزآبادى الذؤابة الجلدة المعلقة على آخرة الرحل واعتى من العتو وهو التجاوز عن الحد و
التكبر غير قاتله اى مريد قتله او قاتل مورثه ومن تولى غير مواليه اى المعتق الذى ينتسب الى غير معتقه او ذو النسب الذى تبرأ عن نسبه او المولى الذى
من ائمة المؤمنين بان يجعل غيرهم وليا او يتخذ اماما وعلى الاخير يدل الاخبار المعتبرة والحدث البدعة والقتل كما ورد فى الخبر او كل امر منكر قال
فى النهاية فيه من احدث فيها حدثا او آوى محدثا الحدث الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة والمحدث يروى بكسر الدال
وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا او آواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون
معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه وقال الفيروزآبادى الصرف فى الحديث التوبة والعدل
الفدية او النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل او هو الاكتساب والعدل الفدية والحيلة اقول فسر فى بعض الاخبار الصرف
والعدل بالفداء **يا هشام** افضل ما يتقرب به العبد الى الله بعد المعرفة به الصلوة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر **بيان** يمكن ان يكون جميع الفقرات
الفرعية فى المعرفة لا سيما مع علم الطرفين كما ورد فى الاخبار الكثيرة بعينه **يا هشام** اصلح ايامك الذى امامك فانظر اى يوم هو واعد له الجواب فانك
موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويلة قصيرة فاعمل كانك ترى ثواب عملك لتكون اطمع فى ذلك واعقل عن الله وانظر
فى تصرف الدهر واحواله فان ما هو آت كما قد ولى منها فاعتبر بها وقال على بن الحسين ع ان جميع ما طلعت عليه الشمس فى مشارق الارض ومغاربها بحرها
وبرها وسهلها وجبلها عند ولى من اولياء الله واهل المعرفة بحق الله كفى الظلال ثم قال ع الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها يعنى الدنيا فليس
لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضى من الله بالدنيا فقد رضى بالخسيس **بيان** طول الدهر فى نفسها لا ينافى قصرها بالنسبة
الى كل شخص اى خذ موعظتك من الدهور الماضية والازمان الخالية ويحتمل ان يكون المراد عمر كل شخص باعتبار [illegible] الظل بالكسر
نقيض الضح او هو الفىء او هو بالغداة والفىء بالعشى الجمع ظلال وظلول [illegible] والظل من كل شىء شخصه او كنه ومن السحاب ما وارى الشمس [illegible]
ما اظلك من شجر [illegible] ما يستظل به والجمع ظل وظلال وقال الطيبى الظل ما نسخته الشمس والفىء ما نسخ الشمس
اقول يحتمل ان يكون المراد فى الاشياء ذوات الاظلال كالشجر والجدار ونحوهما وقال الجوهرى اللماظة بالضم ما يبقى فى الفم من الطعام ومنه قول
الشاعر يصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم اقول لا يخفى حسن هذا التشبيه اذ كلما يتيسر لك من الدنيا فهو لماظة من اكلها قبلك و
انتفع بها غيرك اكثر من انتفاعك وترك فاسدها لك **يا هشام** ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدى بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها
وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدى بها منكم الا من عمل بها **بيان** لما كان معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الاوقات وجهة الطريق فى الاسفار
واشباهها ولا يتم معرفة تلك الامور الا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها ومنازلها ومطالعها ومغاربها ومقدار سيرها كذلك الحكمة
لا ينتفع بها الا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوائدها وآثارها ودرس كنصر وضرب قرأ **يا هشام** ان المسيح ع قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم
طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤنة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها كذلك تذكرون مؤنة عمل الاخرة فيطول عليكم امده وتنسون
ما تفضون اليه من نعيمها ونورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان

شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **بيان** الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وخفة اي ترك مضرته والبغي التعدي والاستطالة والظلم وكل مجاوزة عن الحد وقوله من تكره اما بفتح التاء للخطاب او بالضم على البناء للمفعول وقال الفيروزآبادي كبه قلبه وصرعه كاكبه وقال الجوهري كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر وقال الجزري في الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وقال لا يعنيني الامر اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه **يا هشام** لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو **يا هشام** قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** قوله ثم في مكاني اي في منزلتي ودرجتي يعني قوله وكففت عليه ضيعته اي كففته عن اعراضه والضيعة الضياع والفساد وما هو في معرض الضياع من الاهل والمال وغيرهما وفي النهاية وضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والزراعة والتجارة وغيرها ومنه الحديث افشى الله ضيعته اي اكثر عليه معاشه ويحتمل ان يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الاشفاق او يكون على بمعنى عن وصرفت عنه كسبه بان لا يحتاج اليه وجمعت عليه معيشته او ما كان منه في معرض الضياع كما قال في النهاية لا يكفها اي لا يجمعها ولا يضمها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته اي يجمع معيشته ويضمها اليه وهذا المعنى اظهر لكن ما وجدنا الكف بهذا المعنى الا في كلامه وقوله وكنت من وراء تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد كنت له عقيب تجارة التجار لاسوقها اليه الثاني ان يكون المراد اني اكفي مهماته سوى ما اسوق اليه من تجارة التاجرين الثالث ان يكون معناه انا له عوضا عما فاته من منافع تجارة التاجرين ولعل الاول اظهر **يا هشام** الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل **بيان** اليد العليا المعطية او المتعففة **يا هشام** عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شؤم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق **بيان** قال الفيروزآبادي الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل والتصرف في الامور والحمق **يا هشام** قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليست المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء **يا هشام** ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان بايديهم **يا هشام** اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت **بيان** في النهاية كل من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة اي شابا صحيحا وفي بعض النسخ اي عن قريب تصير مغبوطا في الآخرة يتمنى الناس منزلتك **يا هشام** مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله **يا هشام** اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه اكبه الله في النار على وجهه **بيان** قال الجزري في الحديث قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الرداء والازار مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد **يا هشام** ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئا استغفر الله وتاب اليه **يا هشام** تمثلت الدنيا للمسيح ع في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال المسيح ع فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين **بيان** الزرقة في العين معروفة وقد تطلق على العمى وبني زرقة عينه نحوي انقلبت وظهر بياضها فعلى الاول لعل المراد بيان شومها فان العرب تتشام بزرقة العين وقبح منظرها وعلى الثاني فظاهر وعلى الثالث كناية عن شدة الغضب والاول اظهر وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع **يا هشام** ان ضوء الجسد في عينه فان كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه واذا كان عالما بربه ابصر دينه وان كان جاهلا بربه لم يقم له دين وكما لا يقوم الجسد الا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا تثبت النية الصادقة الا بالعقل **يا هشام** ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لان الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل الم تعلم ان من شمخ الى السقف براسه شجه ومن خفض راسه استظل تحته واكنه فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه السهل الارض اللينة والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلبة وتعمر بفتح التاء والميم اي تعيش طويلا وبضم الميم اي تجعل القلب معمورا او بضم التاء وفتح الميم

واكلوه بحق اخلاقه وينفعكم غيه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحق اقول لكم لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول لكم ان من ليس عليه دين من الناس اروح واقل هما ممن عليه الدين وان احسن القضاء وكذلك من لم يعمل الخطيئة اروح واقل هما ممن عمل الخطيئة وان اخلص التوبة واناب وان صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات ان اجزعكم عند البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد السوء لا تكونوا شبيها بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس فريقا تخطفون وفريقا تخدعون وفريقا تغدرون بهم بحق اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر **يا هشام** مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك هم المتقون يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرتقون منابر الملك يوم القيمة **بيان** تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيمة لان في ذلك اليوم المتقون واضحا ويمتازون عن المجرمين ويحشرون الى الرحمن وفدا واما في الدنيا فكثيرا ما يشتبه غيرهم بهم **يا هشام** قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا باب الحلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويجب على الوالي ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه غيبة عالمكم بين اظهركم **بيان** الحكم بالضم الحكمة والدعة بفتح الدال السكون والراحة والارب الحاجة وقال في النهاية وفي الحديث الكلمة الحكمة من كل من وجدها عنده وان كان كافرا او فاسقا كما ان صاحب الضالة ياخذها حيث وجدها وقيل المراد من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب ان يطلب من ياخذها ويحفظها كما يجب تعريف الضالة فاذا وجد من يستحقها وجب ان لا يبخل في البذل كالضالة وقال في النهاية وفي الحديث فاقاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تاكيدا ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا **يا هشام** تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل مما علمت وعظم العالم لعلمه ودع منازعته وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه **بيان** الطرد الابعاد **يا هشام** ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها وقال امير المؤمنين ع ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء يستبقون الى الله بالاعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون لهم من انفسهم بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس وابرار **بيان** لعل المراد بالعجز الترك وتعجيز النفس والكسل لا عدم القدرة اذ من الله لو اخذ بترك شكر النعم كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في زوال النعمة والاستباق المسابقة في الرهان اي يسبق بعضهم بعضا في التقرب الى الله الظاهرة من افعالهم او النامية والكياسة العقل والفطنة **يا هشام** الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار **بيان** البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش وكل كلام قبيح والجفاء ممدودا خلاف البر والصلة وقد يطلق على البعد عن الآداب قال المطرزي الجفاء الغلظ في العشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق **يا هشام** المتكلمون ثلثة فرابح وسالم وشاجب فاما الرابح فالذاكر لله واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وكان ابو ذر ره يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك **بيان** المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم او المتكلمون والجالسون معهم مطلقا والحاصل ان الناس في امر الكلام على ثلثة اصناف والشجب الهلاك والحزن والعيب قال الجزري في حديث الحسن المجالس ثلثة فسالم وغانم وشاجب اي هالك اما سالم من الاثم او غانم للاجر واما هالك آثم **يا هشام** بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه اذا شاهده وياكله اذا غاب عنه ان اعطي حسده وان ابتلي خذله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وان

اى يصير الحكمة فى القلب معمورة وشمخ اى طال وعلا وشمخ راسه اى كبره واكنه اى ستره وحفظه يا هشام ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة
بعد النسك واقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته يا هشام لا خير فى العيش الا لرجلين لمستمع واع وعالم ناطق يا هشام ما قسم بين العباد
افضل من العقل نوم العاقل افضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبيا الا عاقلا حتى يكون عقله افضل من جميع جهد المجتهدين وما ادى
العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه يا هشام قال رسول الله ص اذا رايتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة والمؤمن قليل الكلام
كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا هشام اوحى الله تعالى الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم
عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي
فى قلوبهم بيان فى غيره من الاخبار قطاع طريق عبادي يا هشام اوحى الله الى داود ع حذر وانذر اصحابك عن حب الشهوات فان المعلقة
قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مامونا فانس بهم واهرب من
سايرهم كهربك من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا عمل عملا ان يستحيي من الله اذ تفرد له بالنعم ان يشارك فى عمله احدا غيره واذا حزبك
امران لا تدري ايهما خير واصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان كثير الصواب فى مخالفة هواك واياك ان تغلب الحكمة وتضعها
فى الجهالة قال هشام فقلت له فان وجدت رجلا طالبا له غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال فتلطف له فى النصيحة فان ضاق
قلبه فلا تعرضن نفسك للفتنة واحذر رد المتكبرين فان العلم يذل على ان يحمل على من لا يفيق قلت فان لم اجد من يعقل السؤال عنها قال
فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد واعلم ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته
ومجده ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن امنهم بقدر كرمه وجوده ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم ولكن فرجهم بقدر رافته ورحمته
فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد الى من يؤذيه باوليائه فكيف بمن يؤذى فيه وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف
بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه بيان السباع الضارية اى المولعة بالافتراس المعتادة له وحزبه امر اى اشتد عليه واهمه قوله واياك
ان تغلب الحكمة كذا فى النسخ التي عندنا ولعل فيه حذفا وايضا الا اى تغلب على الحكمة اى باخذها منك قهرا من لا يستحقها بان يقرأ على صيغة
المجهول او على المعلوم اى تغلب على الحكمة فانها تابى عمن لا يستحقها ويحتمل ان يكون بالفاء من الافلات بمعنى الاطلاق فانهم يقولون افلت
من كلام اى صدر بغير روية قوله فتلطف له فى النصيحة اى تذكر له شيئا من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان والافاقة الرجوع عن السكر
والاغماء والغفلة اى حال الاستفاقة قوله يؤذيه باوليائه اى بسبب ايذائهم وترضاه اى طلب رضاه يا هشام من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة
من قلبه وما اوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا يا هشام ان العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة
له به واكثر الصواب فى خلاف الهوى ومن طال امله ساء عمله يا هشام لو رايت مسير الاجل لالهاك عن الامل يا هشام اياك والطمع وعليك
باليأس مما فى ايدي الناس وامت الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واخلاق المروات وتدنيس العرض والذهاب
بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فقلت له فاي الاعداء
اوجبهم مجاهدة قال اقربهم اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم لك عداوة واخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ومن يحرض اعداءك
عليك وهو ابليس الموكل بوسواس القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن اصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فانه اضعف
منك ركنا فى قوته واقل منك ضررا فى كثرة شره اذا انت اعتصمت بالله ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم بيان الاختلاس الاستلاب
واخلاق الثوب بلاؤه والدنس الوسخ والحمل فى الموضع على المبالغة وقوله ومن يحرض يحتمل المعجمة والمهملة وبالمعجمة الحث والترغيب كما قال حرض
المؤمنين على القتال يا هشام من اكرمه الله بثلاث فقد لطف له عقل يكفيه مؤنة هواه وعلم يكفيه مؤنة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر يا هشام احذر
هذه الدنيا واحذر اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل متردي معانق لهواه ومتعلم متقرئ كلما ازداد علما ازداد كبرا يا هشام
يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه فى عبادته يحب ان يعظم ويوقر وذو بصيرة عارف بطريق الحق يحب القيام به
فهو عاجز او مغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلا بيان تردى فلان اى سقط
والمتردي اى الواقع فى المهالك التي يعسر التخلص منها والمتقرئ الناسك المتعبد او المتفقه اى متعلم القراءة قوله يستعلي بقراءته كان يستعلي
ويمكن ان يضمن فيه معناه والامثل الافضل واوجههم عقلا لعل المراد ان عقلهم اوجه من عقل غيرهم او هم اوجه الناس بالعقل يا هشام اعرف
العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت لا نعرف الا ما عرفتنا فقال يا هشام ان الله خلق العقل وهو اول خلق

خلقه الله

خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله عز وجل خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على
جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين
جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده
ولا قوة لي به اعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي
فقال قد رضيت فاعطاه الله خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين جندا الخير وهو وزير العقل والشر وهو وزير
الجهل الايمان الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضا السخط الشكر الكفران اليأس الطمع التوكل الحرص
الرافة الغلظة العلم الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التؤدة العجلة الرحمة السفه (الحلم) (الرحمة)
الصمت الهذر الاستسلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الحلم العتو اليقين الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر
السهو الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره المواساة المنع المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول
السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف
المنكر التقية الاذاعة الانصاف الظلم التقى الحسد النظافة القذر الحياء القحة القصد الاسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية
البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار المحافظة التهاون الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح
الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق الحديث النميمة الاستغفار الاغترار الكياسة بيان النقي نقي الحسد من النفس والظاهر
انه صحف والفخر كعدة الوقاحة وقلة الحياء يا هشام لا تجتمع هذه الخصال الا لنبي او وصي نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما سائر
ذلك من المؤمنين فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل فعند ذلك
يكون فى الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء ع وفقنا الله واياكم لطاعته لى ابن سعد عن اليقطيني عن ابن يوسف بن عبد الرحمن عن الحسن بن زياد
العطار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة وهو انيس فى الوحشة وصاحب فى الوحدة و
سلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم فى الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس اثارهم وترغب الملائكة فى خلتهم
يمسحونهم باجنحتهم فى صلاتهم لان العلم حياة القلوب ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ينزل الله حامله منازل الابرار ويمنحه
مجالسة الاخيار فى الدنيا والاخرة بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء بيان قيل المقتبس اى نظرت اليه اى ينظر الناس الى اعمالهم ليقتدوا بهم
ونور الابصار اى ابصار القلوب وقوة الابدان اذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل ف قال النبي ص فى جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواري
عيسى ع حيث قال اخبرني عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب وصف لي طوائفه كلها فقال رسول الله ص ان العقل عقال من الجهل والنفس
مثل اخبث الدواب فان لم يعقل حارت فالعقل عقال من الجهل وان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا اعظم منك ولا اطوع منك بك ابدئ وبك اعيد لك الثواب وعليك العقاب فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد
العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير وكراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة
اصناف من انواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة الاصناف عشرة انواع فاما الحلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الابرار ورفع من الضعة ورفع من الخساسة وتشهي
الخير ويقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والمهل والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه واما العلم فيتشعب منه الغنى وان كان فقيرا والجود وان كان
بخيلا والمهابة وان كان هينا والسلامة وان كان سقيما والقرب وان كان قصيا والحياء وان كان صلفا والرفعة وان كان وضيعا والشرف وان كان
رذلا والحكمة والحظوة فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم واما الرشد فيتشعب منه السداد والهدى والبر والتقوى والمنالة والقصد
والاقتصاد والثواب والكرم والمعرفة بدين الله فهذا ما اصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن اقام به على منهاج الطريق واما العفاف فيتشعب منه الرضى
والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء واما الصيانة فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع والانابة
والفهم والادب والاحسان والتحبب والخير واجتناب الشر فطوبى لمن اكرمه مولاه واما الحياء فيتشعب منه اللين والرافة والمراقبة لله فى السر والعلانية
والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظفر وحسن الثناء على المرء فى الناس فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته واما الرزانة فيتشعب منها
اللطف والحزم واداء الامانة وترك الخيانة وصدق اللسان وتحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وترك
السفه فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن له خفة ولا جاهلية وعفا وصفح واما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش والبعد من الطيش و

التخرج والبيتين وحب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والاجابة للعدل وقول الحق فطوبى لمن ذكر امامه وذكر قيامه واعتبر
بالفناء واما كراهة الشر فيتشعب منه الوقار والصبر والنصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والايمان بالله والتوفر والاخلاص
وترك ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فطوبى لمن اكرم لحق الله وتمسك بعرى سبيل الله واما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب
ومحمدة العواقب والنجاة من اللوم والقبول والمودة والانشراح والانصاف والتقدم في الامور والقوة على طاعة الله فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى
فهذه الخصال كلها تتشعب من العقل قال شمعون فاخبرني عن اعلام الجاهل فقال رسول الله ص ان صحبته عناك وان اعتزلته شتمك وان اعطاك
من عليك وان اعطيته كفرك وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان استغنى بطر وكان فظا غليظا وان افتقر جحد نعمة الله ولم
يتحرج وان فرح اسرف وطغى وان حزن ايس وان ضحك فهق وان بكى خار يقع في الابرار ولا يحب الله ولا يراقبه ولا يستحيي من الله ولا يذكره
ان ارضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك وان سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجرى الجاهل
قال فاخبرني عن علامة الاسلام فقال رسول الله ص الايمان والعلم والعمل قال فما علامة الايمان وما علامة العلم وما علامة العمل فقال ص
اما علامة الايمان فاربعة الاقرار بتوحيد الله والايمان به والايمان بكتبه والايمان برسله واما علامة العلم فاربعة العلم بالله والعلم بمحبته
والعلم بمكارهه والحفظ لها حتى تؤدى واما العمل فالصلوة والصوم والزكوة والاخلاص قال فاخبرني عن علامة الصادق وعلامة المؤمن
وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الخاشع وعلامة الصالح وعلامة الناصح وعلامة الموقن وعلامة المخلص وعلامة الزاهد
وعلامة البار وعلامة التقي وعلامة المتكلف وعلامة الظالم وعلامة المرائي وعلامة المنافق وعلامة الحاسد وعلامة المسرف وعلامة الغافل و
علامة الكسلان وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة الخائن وعلامة الجائر فقال رسول الله ص اما علامة الصادق فاربعة يصدق في قوله ويصدق
وعد الله ووعيده ويفي بالعهد ويجتنب الغدر واما علامة المؤمن فانه يرؤف ويفهم ويستحيي واما علامة الصابر فاربعة الصبر على المكاره والعزم
في اعمال البر والتواضع والحلم واما علامة التائب فاربعة النصيحة لله في عمله وترك الباطل ولزوم الحق والحرص على الخير واما علامة الشاكر فاربعة
الشكر في النعماء والصبر في البلاء والقنوع بقسم الله ولا يحمد ولا يعظم الا الله واما علامة الخاشع فاربعة مراقبة الله في السر والعلانية وركوب الجميل
والتفكر ليوم القيمة والمناجاة لله واما علامة الصالح فاربعة يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح كسبه ويصلح اموره كلها واما علامة الناصح فانه
يقضي بالحق ويعطي الحق من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ولا يعتدي على احد واما علامة الموقن فستة ايقن ان الله حق فامن به وايقن
بان الموت حق فحذره وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة وايقن ان الجنة حق فاشتاق اليها وايقن بان النار حق فظهر سعيه للنجاة منها و
ايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه واما علامة المخلص فاربعة يسلم قلبه ويسلم جوارحه وبذل خيره وكف شره واما علامة الزاهد فعشرة
يزهد في المحارم ويكف نفسه ويقيم فرائض ربه فان كان مملوكا احسن الطاعة وان كان مالكا احسن المملكة وليس له حمية ولا حقد يحسن الى من
اساء وينفع من ضره ويعفو عمن ظلمه ويتواضع لحق الله واما علامة البار فعشرة يحب في الله ويبغض في الله ويصاحب في الله ويفارق في الله
ويغضب في الله ويرضى في الله ويعمل لله ويطلب اليه ويخشع لله خائفا مخوفا طاهرا مخلصا مستحييا مراقبا ويحسن في الله واما علامة التقي
فستة يخاف الله ويحذر بطشه ويمسي ويصبح كانه يراه لا تهمه الدنيا ولا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه واما علامة المتكلف فاربعة الجدال فيما
لا يعنيه وينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال واما علامة الظالم فاربعة يظلم من فوقه بالمعصية ويملك من دونه بالغلبة ويبغض الحق ويظهر
الظلم واما علامة المرائي فاربعة يحرص في العمل لله اذا كان عنده احد ويكسل اذا كان وحده ويحرص في كل امر على المحمدة ويحسن سمته بجهده
واما علامة المنافق فاربعة فاجر دخله يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته فويل للمنافق من النار واما علامة الحاسد فاربعة الغيبة
والتملق والشماتة بالمصيبة واما علامة المسرف فاربعة الفخر بالباطل ويشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له واما علامة الغافل فاربعة
العمى والسهو واللهو والنسيان واما علامة الكسلان فاربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم ويضجر واما علامة الكذاب فاربعة
ان قال لم يصدق وان قيل له لم يصدق والنميمة والبهت واما علامة الفاسق فاربعة اللهو واللغو والعدوان والبهتان واما علامة الخائن فاربعة
عصيان الرحمن واذى الجيران وبغض الاقران والقرب الى الطغيان فقال شمعون لقد شفيتني وبصرتني من عماي فعلمني طرائق اهتدي بها فقال ص
يا شمعون ان لك اعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن والانس فاما الذين من الانس فقوم لا خلاق لهم في الاخرة ولا رغبة لهم
فيما عند الله انما همهم تعيير الناس باعمالهم لا يعيرون انفسهم ولا يحاذرون اعمالهم ان رأوك صالحا حسدوك وقالوا مراء وان رأوك فاسدا
قالوا لا خير فيه واما اعداؤك من الجن فابليس وجنوده فاذا اتاك فقال مات ابنك فقل انما خلق الاحياء ليموتوا وتدخل بضعة مني الجنة انه
ليسرني فاذا اتاك وقال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذي اعطى واخذ واذهب عني الزكوة فلا زكوة علي واذا اتاك وقال لك الناس يظلمونك
وانت لا تظلم فقل انما السبيل يوم القيمة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل واذا اتاك وقال لك ما اكثر احسانك يريد ان يدخلك
العجب فقل اساءتي اكثر من احساني واذا اتاك فقال لك ما اكثر صلوتك فقل غفلتي اكثر من صلوتي واذا قال لك كم تعطي الناس

فقال

المصبر

فقل ما اخذ اكثر مما اعطى واذا قال لك ما اكثر من يظلمك فقل من ظلمته اكثر واذا اتاك فقال لك كم تعمل فقل طال ما عصيت ان الله تبارك وتعالى لما
خلق السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله
الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض وشمخت واستطالت وقالت اي
شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل ثم ان النار زفرت وشهقت
وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره
وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح
وغيرها ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين
الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف ثم قال والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة **بيان** قوله ثم
لم ابى وبلغنا عيلا اي بعد خلقت الخلق وبيانهم وبين ايديهم للجزاء اذ لولا العقل لم يحسن التكليف ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ولا للثواب
والعقاب والجزاء اكثر منفعة ولا فيهما حكمة قوله ص ومن الحلم العلم اذ بترك الحلم ينفر العلماء فلا يمكنه التعلم منهم وايضا يسلب الله علمه عنه
ولا يفيض عليه الحكمة لبركة كما سياتي والرشد الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه والعفاف منع النفس عن المحرمات والصيانة
منعها عن الشبهات والمكروهات فلذا تفرع على العفاف وبالصيانة ترتفع الغواشي والاغطية عن عين القلب فيرى الحق حقا والباطل
باطلا فيستحيي من ارتكاب المعاصي واذا استحكم فيه الحياء يحصل الرزانة اي عدم الانزعاج عن المحركات الشهوانية والغضبية وعدم
التزلزل بالفتن اذ الحياء عن ربه يمنعه عن ان يترك شيئا على رضاه او يترك الامور الدينية خلافا لمولاه والرزانة تصير وسيلة الى المداومة
على الخيرات توجيها ينبه لانه لا يكره الشر فقد اذا صار محبا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح يدله على الخير الذي يحبه او يزجره عن الشر
الذي يكرهه واما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه ظاهر بادي التامل وبسط القول فيها يوجب الاطناب والضعة بحب الدنيا والخساسة
ما كان بسبب الاخلاق الذميمة والمهل اي تاخر العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام واما ما يتشعب من العلم فالغنى اي غنى النفس وان
كان فقيرا لانه يحتمل ايضا الغنى بالمال فان كان قبل العلم فقيرا والجود اي يجود بالحقائق على الخلق وان كان بخيلا او يحصل له الالهية
وان كان يحب بالتصير يحب الغنيا سببا لها هاهنا العلم شرفه بنوع محب ومحب وال الكرم بالعلم المعني الله بها بينه في قلوب العباد وان كان
قبل العلم مهينا حقيرا والسلامة من العيوب وان كان في بدنه سقيما او العلم يصير سببا لشفائه عن الاسقام الجسمانية والروحانية والقرب
من الله وان كان قصيا اي بعيدا عن كرائم الخلق والقرب من الله ومن الخلق وان كان بعيدا عنهما قبل العلم والحياء وان كان صلفا
في بعض الصلف بالتحريك بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك ومجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا وهو صلف
ككتف انتهى اي يحصل من العلم الحياء فيما يجب ويحمله ان عرفه الناس صلفا لترك المداهنة وان كان قبله صلفا والاظهر هنا الطهر
والرفعة والشرف ايضا محتملان المعنيين على قياس ما مر والفرق بينهما بان الرفعة ما كان لذاته والشرافة ما يتعدى الى غيره بان يشرف
من ينتسب اليه بسببه والاول يجب الجاه الدنيوي والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الاخلاق الشريفة والحكمة العلوم الفائقة بعد العمل
بما يعلم او العمل بالعلم كما سياتي والحظوة المنزلة والقرب عند الله واما ما يتشعب من الرشد فالسداد وهو الصواب من القول والعمل
والهدى اي الحياة فوق ما هو فيها والمراد ان من اجزائه ولوازمه الهدى وكذا البر والتقوى والمنالة لعل المراد هنا الاجر الذي ينال
بها اقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة فانها من النيل والاصابة والعصداء اي الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد اختيار
الوسط الممدوح في جميع الامور وترك الافراط والتفريط ويحتمل ان يكون المراد بالثواب ثمرة العمل بجزائه ما يصنع اليه لكنه بعيد واما
ما يتشعب من العفاف فالرضا بما اعطاه الله من الرزق وعدم التصرف في الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع والمذلة وهي من لوازم
العفاف لان من عف عن الحرام ولم يجمع الاموال الكثيرة منه لا يطغى ويذل نفسه ويخضع والحظ الضعيف حظوظ الاخرة اذ بترك
حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الاخرة والراحة اي في الدنيا والاخرة اذ من جمع المال في الدنيا ليس له الا العناء والتعب وكذا
من لا يتعفف عن الربح الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحروب الكثيرة وغيرها والتفقد والمراد تفقد احوال الفقراء
واداء حقوقهم او تفقد احوال النفس وعيوبها والاول اظهر والخشوع اذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب و
التذكر اي تذكر الموت واحوال الاخرة والتفكر اي في المبدأ والمعاد وفيهما خلوق الزلة واما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح
صلاح نفسه وخروجها عن الفساد والمعايب والتواضع عند الخالق والخلائق وعدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات
والشبهات والانابة التوبة والرجوع الى الله والفهم فهم حسن الاشياء وقبحها وفهم معايب النفس وعظمة خالقها والادب حسن

في ما لا سابقة له من العلم او المال ان العلم به او المال سبب الجود والعلم وغيرها قبل ان العلم يجعلا ص

المعاملة في خلوة الخالق ومعاشرة الخلق والاحسان الى الغير وكسب محبة الناس واختيار الخير وما هو احسن عاقبة واجتناب الشر واما
ما يتشعب من الحياء فلين الجانب وعلم الغلظة والرافة والرحم على الخلق والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يترقب ويرصد كل
منهما صاحبه اي يعلم في جميع احواله ويتذكر ان الله مطلع عليه فيستحيي من معصيته او ترك طاعته او التوجه الى غيره وينتظر في كل آن
رحمته ويحذر من حلول نقمته والسلامة من البلاء التي ترد على الانسان في الدنيا والآخرة بترك الحياء وكذا اجتناب الشر والظفر
هو الوصول الى البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه واما ما يتشعب من الرزانة فاللطف اي الاحسان الى الخلق والرفق والمدارات
معهم او اتيان الامور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكر انه طريق الوصول الى المقصود بعد مبادرة واستعجال والعزم ضبط الامر والاخذ
فيه بالثقة والتفكر في عواقب الامور وتحصين الفرج اي حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة يتبع الشهوات ويتحرك
في اول الامر فيقع في الحرام والشبهة بلا روية واستصلاح المال ايضا انما يحصل بالرزانة اذ الاستعجال في الامور واتباع كل ما
يحدث في بادي النظر يوجب الخسران وكذا الاستعداد للعدو انما يكون بالتاني والتثبت وكذا النهي عن المنكر فانه ايضا يحتاج
بالتدبير والحزم والتحرج تضييق الامر على النفس او فعل ما يوجب الاثم قال في النهاية وفيه احاديث الشام تحرجوا ان يأكلوا معهم اي
ضيقوا على انفسهم وتحرج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج الاثم والضيق انتهى وعلى الثاني يكون معطوفا على الطيش واليقين
اذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين قوله وطاعة الرحمن يمكن عطفه على النجاة ولو كان معطوفا على الحب لعل المراد كثرتها وزيادتها
او انها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير وهي انه مطيع للرحمن وكفى به شرفا وفضلا والبرهان الحجة وكل ما يوجب وضوح امر وهي
براهين الله تعالى انبياؤه وحججه وكتبه ومعجزات الانبياء والحجج وآيات الآفاق والانفس الدالة على وجوده وعظمته ووحدانيته
وساير صفاته والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين واذعان بها والمعصية تحقير لها واما ما يتشعب من كراهية الشر
فالوقار وعدم التسرع الى الخير والصبر على المكاره في الدين والنصر على الاعادي الظاهرة والباطنة والتوفر اي في الايمان او في
جميع الطاعات وترك ما لا يعنيه اي لا يهمه ولا ينفعه واما ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب الخالص من كل شيء ولعل المراد هنا العقل
الخالص عن مخالطة الشهوات والاهواء والقبول اي عند الخالق والخلق وكذا المودة او القبول عند الغير والمودة بين الخلق والاسراج لعل
المراد اسراج الذهن وايقاد الفهم ويمكن ان يكون في الاصل الانشراح اي انشراح الصدر واتساعه للعلوم او الاستراحة فصحف الرواة
والتقدم في الاكواي الحيرات قوله من مصارع الهوى الصرع الطرح على الارض والمراد الامور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها اكثر الخلق
وتغلبهم واما اعلام الجاهل ضحاك بالتشديد اي اتيك من الغناء النصب والتعب واذا عطيته كفرك بالتخفيف اي لم يشكرك والفظ
الغليظ الجانب السيء الخلق وقوله لم يتحرج اي لا يضيق عن اثم وقبيح وفضيحة وان ضحك فهق اي فتح فاه وامتلاه من الضحك قال الجزري
فيه ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ماخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع
وان بكى خار اي جزع وصاح كالبهائم قال الجوهري الخوار صوت البقر والحاصل ان فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال قوله يقع في الابرار
اي يغتابهم ويشتمهم قوله وقع فيك لعله بالتشديد اي اعتبر من التوقيع وما هو يثبت في الكتب والفرامين وبالتخفيف بتقدير المبتدا اي عابك
بما ليس فيك قوله فطرته هيئته اي من الرياء والعجب وساير ما يفسد العمل قوله تسلم طلبته من الرياء وانواع الشرك والاخلاق الذميمة وجوارحه من
المعاصي وما يظهر منه علامة الاخلاص قوله ليس له حمية مصدر من الحماية اي الحماية لاهل الباطل وهو قريب من معنى الحمية الغيرة والانفة قوله
ولا تفظع اي حسن خلقه وصبره يسهل عليه شدايد الدنيا قوله ينازع من فوقه كالرب تعالى ونبيه والامام ومعلمه والعبيد وكل من تلزمه طاعته ويتعاطى
اي يتكلف ويتوجه الى تحصيل امر لا يمكنه الوصول اليه قوله فاجر خلط اي يخفيا اموره وبواطن حاله فاسدة فاجرة قال الفيروزآبادي خلال الرجل
بالفتح والكسر بطانته ومذهبه وجميع امره وخلاله وبطانته قوله وما علامة الحاسد الظاهر انه سقط احد الاربعة من النساخ كما وقع مثله فيما سبق
ويمكن ان يكون اربعة كما في وصايا لقمان حيث قال للحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة قوله طوبى
لعل المراد ان دخول الجنة يسير عليه تعالى فادخل ادم بسببه فيكون فضلا ويحتمل ان يكون مصدرا [illegible] في الآخرة
ويمكن ان يكون طوبى فعلا من قولهم سري عنه اي انكشف اي هذا التفكر سببا لان ينكشف عنك الهم ثم ف قال النبي ص العلم خزاين ومفتاحه السؤال
دقام ثم يطلبه منهم وقال الصادق ع لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج عو قال النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم
وقال اطلبوا العلم ولو بالصين [illegible] ج [illegible] يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم
كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي [illegible] ويكتب له [illegible] في الجنة ويصبح ويمسي في رضا الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر
ويأكل من ثمرة الجنة ويكون في الجنة رفيق خضر ع وهذا كله تحت هذه الآية يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

ابن

التوحيد

ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن الباقر ع قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال وعزتي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب
ين ابن محبوب مثله اعلم ان فهم اخبار ابواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول ان العقل هو تعقل
الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على امور الاول هو قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور
وذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب الثاني ملكة وحالة في النفس تدعو الى
اختيار الخير والنافع واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل
هذا هو الكامل من الاول ام هو صفة اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتملهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع عدم اتيانهم
بها وبشرية بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير والشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتمية الى الائمة
الابرار ع هو ان الله خلق في كل شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم
فيها واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف
اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة
ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم
بالمبدأ والمعاد وساير اركان الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون
فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الكفر والايمان ان شاء الله الثالث القوة التي يستعملها الناس في
نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار ومغايرته
لما قدمنا بنوع من الاعتبار واذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبت لذلك قوة اخرى
وهو غير معلوم الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني
والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع
الى ما ذكرنا اولا والظاهر انها قوة واحدة تختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه الخامس النفس الناطقة الانسانية التي بها تتميز عن
ساير البهائم السادس ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم
لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المتسمين بالاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها
مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي
يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس
مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل هذا الارتباط الى حد يطالع العلوم فيه ويتصل به وليس لهم على هذه الامور دليل
الا مموهات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطايف عباراتها قال المفضل فلما كان اليوم الرابع بكرت الى مولاي فاستؤذن لي فدخلت
فجلست فقال ع منا التحميد والتسبيح والتعظيم والتقديس للاسم الاقدم والنور الاعظم العلي العلام ذي الجلال والاكرام الى آخر الخطبة قد شرحت لك
من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد في الانسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك ما فيه عبرة لمن اعتبر وانا
اشرح لك الآن الآفات الحادثة في بعض الازمان التي اتخذها اناس من الجهال ذريعة الى جحود الخلق والخالق والعمد والتدبير وما انكرت
المعطلة والمانوية من المكاره والمصائب وما انكروه من الموت والفناء وما قاله اصحاب الطبايع ومن زعم ان كون الاشياء بالعرض
والاتفاق ليتسع ذلك القول في الرد عليهم قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذ اناس من الجهال هذه الآفات الحادثة في بعض الازمان
كمثل الوباء واليرقان والبرد والجراد ذريعة الى جحود الخلق والتدبير والخالق فيقال في جواب ذلك انه ان لم يكن خالق ومدبر
فلم لا يكون ما هو اكثر من هذا وافظع فمن ذلك ان تسقط السماء على الارض وتهوي الارض فتذهب سفلا وتتخلف الشمس عن الطلوع
اصلا وتجف الانهار والعيون حتى لا يوجد ماء للشفة وتركد الريح حتى تخم الاشياء وتفسد ويفيض ماء البحر على الارض فيغرقها
ثم هذه الآفات التي ذكرناها من الوباء والجراد وما اشبه ذلك ما بالها لا تدوم وتمتد حتى تجتاح كل ما في العالم بل تحدث في
الاحايين ثم لا تلبث ان ترفع افلا ترى ان العالم يصان ويحفظ من تلك الاحداث الجليلة التي لو حدث عليه شيء منها كان فيه بواره و
يلذع بهذه الآفات اليسيرة لتأديب الناس وتقويمهم ثم لا تدوم هذه الآفات بل تكشف عنهم عند القنوط منهم فتكون وقوعها

بهم موعظة وكشفها عنهم وقد انكرت المعطلة ما انكرت المانوية من المكاره والمصائب التي تصيب الناس فكلاهما يقول ان كان
للعالم خالق رؤوف رحيم فلم يحدث فيه هذه الامور المكروهة والقائل بهذا القول يذهب به الى انه ينبغي ان يكون عيش الانسان
في هذه الدنيا صافيا من كل كدر ولو كان هكذا كان الانسان سيخرج من الاشر والعتو الى ما لا يصلح في دين ودنيا كالذي ترى
كثيرا من المترفين ومن نشأ في الجدة والامن يخرجون اليه حتى ان احدهم ينسى انه بشر او انه مربوب او ان ضررا يمسه او ان مكروها
ينزل به او انه يجب عليه ان يرحم ضعيفا او يواسي فقيرا او يرثي لمبتلى او يتحنن على ضعيف او يتعطف على مكروب فاذا عضته
المكاره ووجد مضضها اتعظ وابصر كثيرا مما كان جهله وغفل عنه ورجع الى كثير مما كان يجب عليه والمنكرون لهذه الامور
المؤذية بمنزلة الصبيان الذين يذمون الادوية المرة البشعة ويتسخطون من المنع من الاطعمة الضارة ويتكرهون الادب والعمل
ويحبون ان يتفرغوا للهو والبطالة وينالوا كل مطعم ومشرب ولا يعرفون ما تؤديهم اليه البطالة من سوء النشو والعادة وما
تعقبهم الاطعمة اللذيذة الضارة من الادواء والاسقام وما لهم في الادب من الصلاح وفي الادوية من المنفعة وان شاب ذلك
بعض الكراهة فان قالوا ولم لم يكن الانسان معصوما من المساوي حتى لا يحتاج الى ان يلذعه هذه المكاره قيل اذا كان يكون غير
محمود على حسنة يأتيها ولا يستحق الثواب عليها فان قالوا وما كان يضره ان لا يكون محمودا على الحسنات مستحقا للثواب بعد ان يصير
الى غاية النعيم واللذة قيل لهم اعرضوا على امرئ صحيح الجسم والعقل ان يجلس منعما ويكفى كلما يحتاج اليه بلا سعي ولا استحقاق فانظر
هل تقبل نفسه ذلك بل ستجدونه بالقليل مما يناله بالسعي والحركة اشد اغتباطا وسرورا منه بالكثير مما يناله بغير الاستحقاق وكذلك
نعيم الآخرة ايضا يكمل لاهله بان ينالوه بالسعي فيه والاستحقاق له فالنعمة على الانسان في هذا الباب مضاعفة فان اعد له الثواب الجزيل
على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل الى ان ينال ذلك بسعي واستحقاق فيكمل له السرور والاغتباط بما يناله منه فان قالوا اوليس
قد يكون من الناس من يركن الى ما نال من خير وان كان لا يستحقه فما الحجة في منع من رضي ان ينال نعيم الآخرة على هذه الجملة قيل لهم ان
هذا باب لو صح للناس لخرجوا الى غاية الكلب والضراوة على الفواحش وانتهاك المحارم فمن كان يكف نفسه عن فاحشة او يتحمل المشقة
في باب انواع البر لو وثق بانه صائر الى النعيم لا محالة او من كان يأمن على نفسه واهله وماله من الناس لو لم يخافوا الحساب والعقاب فكان
ضرر هذا الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة فيكون في ذلك تعطيل العدل والحكمة معا وموضع للطعن على التدبير بخلاف
الصواب ووضع الامور في غير مواضعها وقد يتعلق هؤلاء بالآفات التي تصيب الناس فتعم البر والفاجر او يبتلى بها البر ويسلم الفاجر منها فقالوا
كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة فيه فيقال لهم ان هذه الآفات وان كانت تنال الصالح والطالح جميعا فان الله جعل ذلك صلاحا
للصنفين كليهما اما الصالحون فان الذي يصيبهم من هذا يردهم نعم ربهم عندهم في سالف ايامهم فيحدوهم ذلك
على الشكر والصبر واما الطالحون فان مثل هذا اذا نالهم كسر شرتهم وردعهم عن المعاصي والفواحش وكذلك يجعل لمن سلم منهم من الصنفين
صلاحا في ذلك اما الابرار فانهم يغتبطون بما هم عليه من البر والصلاح ويزدادون فيه رغبة وبصيرة واما الفجار فانهم يعرفون رأفة ربهم
وتطوله عليهم بالسلامة من غير استحقاق فيحضهم ذلك على الرأفة بالناس والصفح عمن اساء اليهم ولعل قائلا يقول ان هذه الآفات التي تصيب
الناس في اموالهم فما تقول في التي يبتلون بها في ابدانهم فيكون فيها تلفهم كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف فيقال لهم ان الله جعل
في هذا ايضا صلاحا للصنفين جميعا اما الابرار فلما لهم في مفارقة هذه الدنيا من الراحة من تكاليفها والنجاة من مكارهها واما الفجار
فلما لهم في ذلك من تمحيص اوزارهم وحبسهم عن الازدياد منها وجملة القول ان الخالق تعالى ذكره بحكمته وقدرته قد يصرف هذه الامور
كلها الى الخيرة والمنفعة فكما انه اذا قطعت الريح شجرة او قطعت نخلة اخذها الصانع الرفيق فاستعملها في ضروب من المنافع فكذلك
يفعل المدبر الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس في ابدانهم واموالهم فيصيرها جميعا الى الخيرة والمنفعة فان قال ولم يحدث على الناس قيل
له لكيلا يركنوا الى المعاصي من طول السلامة فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ويفتر الصالح عن الاجتهاد في البر فان هذين الامرين جميعا
يغلبان على الناس في حال الخفض والدعة وهذه الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتنبههم على ما فيه رشدهم فلو اخلوا منها
لغلوا في الطغيان والمعصية كما غلا الناس في اول الزمان حتى وجب عليهم البوار بالطوفان وتطهير الارض منهم ومما ينتقده
الجاحدون للعمد والتقدير الموت والفناء فانهم يذهبون الى انه ينبغي ان يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا مبرئين من الآفات فينبغي

المضض محركة وجع المصيبة

الخير

الدنيا في هذا الامر الى غايته فينظر ما محصوله أفرأيت لو كان كل من دخل العالم ويدخله يبقون ولا يموت احد منهم ألم تكن الارض
تضيق بهم حتى تعوزهم المساكن والمزارع والمعاش فانهم والموت يفنيهم اولا فاولا يتنافسون في المزارع حتى تنشب بينهم في ذلك
الحروب ويسفك فيهم الدماء فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون وكان يغلب عليهم الحرص والشره وقساوة
القلوب ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة اخرى فيقول كيف يكون ههنا تدبير ونحن نرى الناس في هذه الدنيا من عز بز
فالقوي يظلم ويغصب والضعيف يظلم ويسام الخسف والصالح فقير مبتلى والفاسق معافى موسع عليه ومن ركب فاحشة او انتهك محرما
لم يعاجل بالعقوبة فلو كان في العالم تدبير جرت الامور على القياس القائم فكان الصالح هو المرزوق والطالح هو المحروم وكان
القوي يمنع من ظلم الضعيف والمتهتك للمحارم يعاجل بالعقوبة فيقال في جواب ذلك ان هذا لو كان هكذا لذهب موضع الاحسان
الذي فضل به الانسان على غيره من الخلق وحمل النفس على البر والعمل الصالح احتسابا للثواب وثقة بما وعد الله منه ولصار
الناس بمنزلة الدواب التي تساس بالعصا والعلف ويلمع لها بكل واحد منهما ساعة فساعة فتستقيم على ذلك ولم يكن احد
يعمل على يقين بثواب وعقاب حتى كان هذا يخرجهم عن حد الانسية الى حد البهائم ثم لا تعرف ما غاب ولا تعمل الا على الحاضر
وكان يحدث من هذا ايضا ان يكون الصالح انما يعمل الصالحات للرزق والسعة في هذه الدنيا ويكون الممتنع من الظلم والفواحش انما يعف عن ذلك
لترقب عقوبة تنزل به من ساعته حتى يكون افعال الناس كلها تجري على الظاهر الحاضر لا يشوبها شيء من اليقين بما عند الله
ولا يستحقون ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها مع ان هذه الامور التي ذكرها الطاعن من الغنى والفقر والعافية والبلاء
جارية على خلاف قياسه بل قد تجري على ذلك احيانا والامر المفهوم فقد ترى كثيرا من الصالحين يرزقون المال لضرب من
التدبير وكيلا يسبق الى قلوب الناس ان الكفار هم المرزوقون والابرار هم المحرومون فيؤثرون الفسق على الصلاح وترى كثيرا من الفساق
يعاجلون بالعقوبة اذا تفاقم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى انفسهم كما عوجل فرعون بالغرق وبخت نصر بالتيه وبلبيس
بالقتل واذا امهل بعض الاشرار بالعقوبة واخر بعض الاخيار بالثواب الى الدار الآخرة لاسباب تخفى على العباد لم يكن هذا مما
يبطل التدبير فان مثل هذا قد يكون من ملوك الارض ولا يبطل تدبيرهم بل يكون تأخيرهم ما اخروه وتعجيلهم ما عجلوه داخلا في
صواب الرأي والتدبير واذا كانت الشواهد تشهد وقياسهم يوجب ان للاشياء خالقا حكيما قادرا فما يمنعه ان يدبر خلقه
فانه لا يصح في قياسهم ان يكون الصانع يهمل صنعته الا باحدى ثلاث خلال اما عجز واما جهل واما شرارة وكل هذه محال في
صنعته عز وجل وذلك ان العاجز لا يستطيع ان يأتي بهذه الخلائق الجليلة العجيبة والجاهل لا يهتدي لما فيها من الصواب والحكمة
والشرير لا يتطاول لخلقها وانشائها واذا كان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذه الخلائق يدبرها لا محالة وان كان لا يدرك
كنه ذلك التدبير ومخارجه فان كثيرا من تدبير الملوك لا تفهمه العامة ولا تعرف اسبابه لانها لا تعرف دخلة امر الملوك واسرارهم فاذا
عرف وجد قائما على الصواب يشهد الشاهد والمحنة ولو شككت في بعض الادوية والاطعمة فتبين لك من جهتين او ثلاث انه حار او بارد
ألم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك فما بال هؤلاء الجهلة لا يقضون على العالم بالخالق والتدبير مع هذه الشواهد
الكثيرة واكثر منها ما لا يحصى كثرة لو كان نصف العالم وما فيه مشكلا صوابه لما كان من حزم الرأي وسمت الادب ان يقضى على العالم بالاهمال
لانه كان في النصف الآخر وما يظهر فيه من الصواب والاتقان ما يردع الوهم عن التسرع الى هذه القضية فكيف وكل ما فيه اذا فتش وجد
على غاية الصواب حتى لا يخطر بالبال شيء الا وجد ما عليه الخلقة اصح واصوب منه **فصل** في بيان رموز التي وضعناها للكتب المذكورة
نورد هنا فصلا لكل خبر ليعلم انه ماخوذ من اي اصل وهل هو في اصل واحد او متكرر في الاصول ولو كان في السند اختلاف نذكر الخبر من احد الكتابين
ونشير الى الكتاب الآخر بعده ونسوقه الى محل الوفاق ولو كان في المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه ومع اتحاد المضمون واختلاف الالفاظ
ومناسبة الخبر لبابين نورده باحد اللفظين في احد البابين وفي اللفظ الآخر في الباب الآخر ولنذكر الرموز **ن** لعيون اخبار الرضا **ع** لعلل
الشرائع **ك** لاكمال الدين **يد** للتوحيد **ل** للخصال **لى** لامالي الصدوق **ثو** لثواب الاعمال **مع** لمعاني الاخبار **هد** للهداية **عد** للعقائد **عا** لدعائم
الاسلام واما سائر كتب الصدوق فلم نحتج الى الرمز لقلة اخبارها **ب** لقرب الاسناد **ير** لبصائر الدرجات **ما** لامالي الشيخ **غط** لغيبة الشيخ
مصبا للمصباحين **شا** للارشاد **جا** لمجالس المفيد **ختص** لكتاب الاختصاص وسائر كتب المفيد نبين اسماءها وكذا امالي ابن الشيخ نذكره مع امالي

والله ذاكر لان جميع اخباره انما يرويها عن والده وكتم عنها مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابرهيم شي لتفسير العياشي م
لتفسير الامام ع ضه لروضة الواعظين عم لاعلام الورى وكتاب الاداب لقلتهما لم يحتج الى الرمز وكذا النصوص لم نرمز لها مكا لمكارم الاخلاق
ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهراشوب والمعالم غير محتاج الى علامة كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول حل للعمدة ولا نرمز المستطرف نرمز
نص للكفاية نبه لتنبيه الخاطر وكتاب شاذان لا نرمز وكتب السيد المرتضى نذكرها من غير رمز نهج لنهج البلاغة ورسالة المجازات لا تحتاج
الى الرمز طب لطب الائمة صح لصحيفة الرضا ضا لفقه الرضا ولم نرمز لكتاب المسائل لانا اوردناه بتمامه في المجلد الرابع يج للخرائج ص لقصص الانبياء
وفقه القرآن لا نرمز له طا لامان الاخطار واما سعد السعود وكشف المحجة لثمرة المهجة فلا يحتاجان الى الرمز لقلة رجوعنا اليهما قين لكشف اليقين يف
للطرائف ع للدروع فتح لفتح الابواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال نم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج
الدعوات ضبا لمصباح الزائر والملهوف والغيبات غير مفتقرين الى الرمز وكذا زوائد الفوائد لما اومانا اليه حر لفرحة الغري جع لجامع الاخبار
كنز لكنز الكراجكي جامع الفوائد وتاويل الايات الظاهرة معا لكون احدهما ماخوذا من الآخر كما عرفت عو لعوالي اللآلي والشرح لا يحتاج الى الرمز
ني لغيبة النعماني يل لفضائل شاذان فض لكتاب الروضة لكونه في الفضائل وكتابا التوحيد والاهليلجة اوردناهما بعينهما مص لمصباح
الشريعة وكتاب تفسير النعماني وكتاب سليم مصرح باسمهما من غير رمز قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر وكتاب المحتضر غير
مرموز سر للسرائر وارشاد القلوب واعلام الدين ومشكاة الانوار نصرح بها ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لرجال النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد عين للعيون والمحاسن غر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الامين ضا لقضاء
الحقوق وكتابا الغيبة غير محتاجين الى الرمز لتكرار اخبارهما مع سائر الكتب غالبا محص للتمحيص صفه للصفوة جنة للجنة نهج للمنهاج وكشف الحق
وكتاب اليقين غير محتاجين الى الرمز د للعدد وكتاب السلسل وكتاب عشرة الاخوان وكتاب شرح الشافية وكتاب ايمان ابي طالب وكتاب غرر الدرر وكتاب
الكبير وكتاب جواهر المطالب وكتاب كنز الفوائد للكراجكي وكتاب تحفة الابرار ومناقب ابن شاذان نوردها باسمائها من غير رمز فر لتفسير فرات بن ابرهيم
ثم اعلم انا انما تركنا ايراد اخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الاربعة لكونها متواترة مضبوطة لا يجوز السعي في نسخها وتركها لكنا
احتجنا في بعض المواضع الى ايراد خبر منها فهذه رموزها كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه

باب

الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر بالاهليلجة حدثني محرز بن سعيد النحوي بدمشق قال حدثني محمد بن ابي مسهر بالرملة عن ابيه عن جده
قال كتب المفضل بن عمر الجعفي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يعلمه ان اقواما ظهروا من اهل هذه الملة يجحدون الربوبية
ويجادلون على ذلك ويسألونه ان يرد عليهم قولهم ويحتج عليهم فيما ادعوا بحسب ما احتج به على غيرهم فكتب ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم وفقنا الله
واياكم لطاعته واوجب لنا بذلك رضوانه برحمته وصل كتابك تذكر فيه ما ظهر في ملتنا وذلك من قوم من اهل الالحاد بالربوبية قد كثرت عدتهم
واشتدت خصومتهم وتسأل ان اصنع للرد عليهم والنقض لما في ايديهم كتابا على نحو ما رددت على غيرهم من اهل البدع والاختلاف ونحن نحمد الله
على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء المحمود عند الخاصة والعامة فكان من نعمه العظام والائه الجسام التي انعم بها تقريره قلوبهم
بربوبيته واخذه ميثاقهم بمعرفته وانزاله عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور من امراض الخواطر ومشتبهات الامور و
لم يدع لهم ولا لشيء من خلقه حاجة الى من سواه واستغنى عنهم وكان الله غنيا حميدا ولعمري ما اتي الجهال من قبل ربهم وانهم ليرون الدلالات
الواضحات والعلامات البينات في خلقهم وما يعاينون من ملكوت السموات والارض والصنع العجيب المتقن الدال على الصانع ولكنهم قوم
فتحوا على انفسهم ابواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات فغلبت الاهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم وكذلك يطبع الله
على قلوب المعتدين والعجب من مخلوق يزعم ان الله يخفى على عباده وهو يرى اثر الصنع في نفسه بتركيب يبهر عقله وتاليف يبطل حجته ولعمري
لو تفكروا في هذه الامور العظام لعاينوا من امر التركيب البين ولطف التدبير الظاهر ووجود الاشياء مخلوقة بعد ان لم تكن ثم تحولها من
طبيعة الى طبيعة وصنيعة بعد صنيعة ما يدلهم ذلك على الصانع فانه لا يخلو شيء منها من ان يكون فيه اثر تدبير وتركيب يدل على ان له خالقا مدبرا و
تاليف بتدبير يهدي الى واحد حكيم وقد وافاني كتابك ورسمت لك كتابا كنت نازعت فيه بعض اهل الاديان من اهل الانكار وذلك انه
كان يحضرني طبيب من بلاد الهند وكان لا يزال ينازعني في رايه ويجادلني عن ضلالته فبينا هو يوما يدق اهليلجة ليخلطها دواء
احتاج اليه من ادويته اذ عرض له شيء من كلامه الذي لم يزل ينازعني فيه من ادعائه ان الدنيا لم تزل ولا تزال شجرة تنبت واخرى
تسقط ونفس تولد واخرى تتلف وزعم ان انتحالي المعرفة لله تعالى دعوى لا بينة لي عليها ولا حجة لي فيها وان ذلك امر اخذه الآخر
عن الاول والاصغر عن الاكبر وان الاشياء المختلفة والمؤتلفة والباطنة والظاهرة انما تعرف بالحواس الخمس نظر العين وسمع الاذن
وشم الانف وذوق الفم ولمس الجوارح ثم قاد منطقه على الاصل الذي وضعه فقال لم يقع شيء من حواسي على خالق يؤدي الى قلبي

انكار

التوحيد

انكارا لله تعالى ثم قال اخبرني بم تحتج في معرفة ربك الذي تصف قدرته وربوبيته وانما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلالات الخمس التي وصفت
لك قلت بالعقل الذي في قلبي والدليل الذي احتج به في معرفته قال فانى يكون ما تقول وانت تعرف ان القلب لا يعرف شيئا بغير الحواس الخمس
فهل عاينت ربك ببصر او سمعت صوته باذن او شممته بنسيم او ذقته بفم او مسسته بيد فادى ذلك المعرفة الى قلبك قلت ارايت اذ انكرت الله
وجحدته لانك زعمت انك لا تحسه بحواسك التي تعرف بها الاشياء واقررت انا به هل بد من ان يكون احدنا صادقا والآخر كاذبا قال لا قلت
ارايت ان كان القول قولك فهل يخاف علي شيء مما اخوفك به من عقاب الله قال لا قلت ارايت ان كان كما اقول والحق في يدي الست قد
اخذت فيما كنت احاذر من عقاب الخالق بالثقة وانك قد وقعت بجحودك وانكارك في الهلكة قال بلى قلت فاينا اولى بالحزم واقرب
من النجاة قال انت الا انك من امرك على ادعاء وشبهة وانا على يقين وثقة لاني لا ارى حواسي الخمس ادركته وما لم تدركه حواسي فليس
عندي بموجود قلت لانه كل شيء جرى فيه اثر تركيب لجسم او وقع عليه بصر للون فما ادركته الابصار ونالته الحواس فهو غير الله سبحانه لانه
لا يشبه الخلق ولا يشبهه الخلق وان هذا الخلق ينتقل بتغيير وزوال وكل شيء اشبه التغيير والزوال فهو مثله وليس المخلوق كالخالق ولا المحدث
كالمحدث قال ان هذا لقول ولكني لمنكر ما لم تدركه حواسي فتؤديه الى قلبي فلما اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجة قلت اما
اذا ابيت الا ان تعتصم بالجهالة وتجعل المحاجزة حجة فقد دخلت في مثل ما عبت وامتثلت ما كرهت حيث قلت اني اخترت الدعوى
لنفسي لان كل شيء لم تدركه حواسي عندي بلا شيء قال وكيف ذلك قلت لانك نقمت على الادعاء ودخلت فيه فادعيت امرا لم تحط به خبرا ولم تقله
علما فكيف استجزت لنفسك الدعوى في انكارك الله ودفعك اعلام النبوة والحجة الواضحة وعبتها علي اخبرني هل احطت بالجهات كلها
وبلغت منتهاها قال لا قلت فهل رقيت الى السماء التي ترى او انحدرت الى الارض السفلى فجلت في اقطارها وهل خضت في غمرات
البحور واخترقت نواحي الهواء فيما فوق السماء او تحتها الى الارض وما اسفل منها فوجدت ذلك خلاء من مدبر حكيم عالم بصير قال لا قلت
فما يدريك لعل الذي انكره قلبك هو في بعض ما لم تدركه حواسك ولم يحط به علمك قال لا ادري لعل في بعض ما ذكرت مدبرا وما ادري
لعله ليس في شيء من ذلك شيء قلت اما اذ خرجت من حد الانكار الى منزلة الشك فاني ارجو ان تخرج الى المعرفة قال فانما دخل علي الشك
لسؤالك اياي عما لم يحط به علمي ولكن من اين يدخل علي اليقين بما لم تدركه حواسي قلت من قبل اهليلجتك هذه قال ذاك اذا اثبت للحجة لانها
من اداة الطب التي اعرف من عقيدتي قلت انما اردت ان آتيك به من قبلها لانها اقرب الاشياء اليك ولو كان شيء اقرب اليك منها لاتيتك
من قبله لان في كل شيء اثر تركيب وحكمة وشاهدا يدل على الصنعة الدالة على من صنعها ولم تكن شيئا ويهلكها حتى لا تكون شيئا قلت
فاخبرني هل ترى هذه اهليلجة قال نعم قلت فتشهد انها مشتملة على نواة ولا تراها قال لما ادري لعل ليس فيها شيء قلت افترى
ان خلف هذا القشر من هذه الاهليلجة غائب لم تره من لحم او ذي لون قال ما ادري لعل ما ثم غير ذي لون ولا لحم قلت افتقر ان هذه
الاهليلجة التي تسميها الناس بالهند موجودة لاجتماع اهل الاختلاف من الامم على ذكرها قال ما ادري لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك
باطل قلت افتقر ان الاهليلجة في ارض تنبت قال تلك الارض وهذه واحدة وقد رايتها قلت افما تشهد بحضور هذه الاهليلجة على وجود
ما غاب من اشباهها قال ما ادري لعله ليس في الدنيا اهليلجة غيرها فلما اعتصم بالجهالة قلت اخبرني عن هذه الاهليلجة اتقر انها خرجت
من شجرة او تقول انها هكذا وجدت قال لا بل من شجرة خرجت قلت فهل ادركت حواسك الخمس ما غاب عنك من تلك الشجرة قال لا قلت
فما اراك الا قد اقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسك قال اجل ولكني اقول ان الاهليلجة والاشياء المختلفة شيء لم يزل فهل عندك
في هذا شيء تدفع به قولي قلت نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها وعرفتها قبل ان تكون هذه الاهليلجة فيها قال
نعم قلت فهل كنت تعاين هذه الاهليلجة قال لا قلت فما تعلم انك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجة ثم عدت اليها فوجدت
فيها الاهليلجة فما تعلم انه قد حدث فيها ما لم تكن قال ما استطيع ان انكر ذلك ولكني اقول انها كانت فيها متفرقة قلت فاخبرني
هل رايت تلك الاهليلجة التي تنبت منها شجرة هذه الاهليلجة قبل ان تغرس قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة التي تبلغ
اصلها وعروقها وفروعها ولحاؤها وكل ثمرة جنيت منها وورق سقط الف الف رطل كانت كامنة في هذه الاهليلجة قال
ما يحتمل هذا العقل ولا يقبله القلب قلت اقررت انها حدثت في الشجرة قال نعم ولكني لا اعرف انها مصنوعة فهل تقدر

انتقر في ذلك قلت نعم اوما ترى اني اذا رايتك تدبيرا اقررت له مدبرا وتصويرا ان له مصورا قال لابد من ذلك قلت الست تعلم ان هذه الاهليلجة
مصورة بتقدير وتخطيط وتاليف وتركيب وتفصيل متداخل بتاليف شيء في بعض شيء بطبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون ابيض
في صفرة ولين على شديد في طبائع متفرقة وطرائق مختلفة واجزاء مؤتلفة مع لحاء تسقيها وعروق يجري فيها الماء وورق يسترها ويقيها
من الشمس ان تحرقها ومن البرد ان يهلكها والريح ان تذبلها قال افليس لو كان الورق مطبقا عليها كان خيرا لها قلت الله احسن تقديرا لو كان
كما تقول لم يصل اليها ريح يروحها ولا برد يشددها ولعفنت عند ذلك ولو لم يصل اليها حر الشمس لما نضجت ولكن شمس مرة وريح مرة وبرد
مرة قدر الله ذلك بقوة لطيفة ودبره بحكمة بالغة قال حسبي من التصوير فسر لي التدبير الذي زعمت انك تريتنيه قلت ارايت الاهليلجة
قبل ان تعقد اذ هي في قمعها ماء بغير نواة ولا لحم ولا قشر ولا لون ولا طعم ولا شدة قال نعم قلت ارايت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء الضعيف
الذي هو مثل الخردلة في القلة والذلة ولم يقوه بقوته ويصوره بحكمته ويقدره بقدرته هل كان ذلك الماء يزيد على ان يكون في قمعه غير
مجموع بجسم وقمع وتفصيل فان زاد زاد ماء متراكبا غير مصور ولا مخطط ولا مدبر بزيادة اجزاء ولا تاليف اطباق قال
قد اريتني من تصوير شجرتها وتاليف خلقتها وحمل ثمرتها وزيادة اجزائها وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات واظهر
البينة على معرفة الصانع ولقد صدقت بان الاشياء مصنوعة ولكني لا ادري لعل الاهليلجة والاشياء صنعت انفسها
قلت او لست تعلم ان خالق الاشياء والاهليلجة حكيم عالم بما عاينت من قوة تدبيره قال بلى قلت فينبغي للذي هو كذلك
ان يكون حدثا قال لا قلت افلست قد رايت الاهليلجة حين حدثت وعاينتها بعد ان لم تكن شيئا ثم هلكت كان لم تكن
شيئا قال بلى وانما اعطيتك ان الاهليلجة حدثت ولم اعطك ان الصانع لا يكون حادثا لا يخلق نفسه قلت الم تعطني
ان الحكيم لا يكون حدثا وزعمت ان الاهليلجة حدثت فقد اعطيتني ان الاهليلجة مصنوعة فهو عز وجل صانع الاهليلجة وان رجعت
الى ان تقول ان الاهليلجة صنعت نفسها ودبرت خلقها فما زدت ان اقررت بما انكرت ووصفت صانعا مدبرا اصبت
صفته ولكنك لم تعرفه فسميته بغير اسمه قال كيف ذلك قلت لانك اقررت بوجود حكيم عليم لطيف مدبر فلما سالتك من هو قلت
الاهليلجة قد اقررت بالله سبحانه ولكنك سميته بغير اسمه ولو عقلت وفكرت لعلمت ان الاهليلجة انقص قوة من ان تخلق
نفسها واضعف حيلة من ان تدبر خلقها قال هل عندك غير هذا قلت نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة التي زعمت انها
صنعت نفسها ودبرت امرها كيف صنعت نفسها صغيرة الخلقة صغيرة القدرة ناقصة القوة لا تمتنع ان تكسر وتعصر
وتؤكل وكيف صنعت نفسها مفضولة ماكولة مرة قبيحة المنظر لا بهاء لها ولا ماء قال لانها لم تقو الا على ما صنعت او
لم تصنع الا ما هويت قلت اما اذا ابيت الا التمادي في الباطل فاعلمني متى خلقت نفسها ودبرت خلقها قبل ان تكون
او بعد ان كانت فان زعمت ان الاهليلجة خلقت نفسها بعد ما كانت فان هذا لمن ابين المحال كيف تكون موجودة مصنوعة
ثم تصنع نفسها مرة اخرى فيصير كلامك الى انها مصنوعة مرتين ولئن قلت انها خلقت نفسها ودبرت خلقها قبل
ان تكون ان هذا من اوضح الباطل وابين الكذب لانها قبل ان تكون ليس بشيء فكيف يخلق لا شيء شيئا وكيف تعيب قولي
ان شيئا يصنع لا شيئا ولا تعيب قولك ان لا شيء يصنع لا شيئا فانظر اي القولين اولى بالحق قال القول قولك قلت فما يمنعك
منه قال قد قبلته واستبان لي حقه وصدقه بان الاشياء المختلفة والاهليلجة لم يصنعن انفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه
تعرض لي ان الشجرة هي التي صنعت الاهليلجة لانها خرجت منها قلت فمن صنع الشجرة قال الاهليلجة الاخرى قلت اجعل لكلامك
غاية انتهي اليها فاما ان تقول هو الله سبحانه فيقبل منك واما ان تقول الاهليلجة فنسالك قال سل قلت اخبرني عن الاهليلجة
هل تنبت منها الشجرة الا بعد ما ماتت وبليت وبادت قال لا قلت ان الشجرة بقيت بعد هلاك الاهليلجة مائة سنة فمن كان
يحميها ويزيد فيها ويدبر خلقها ويربيها وينبت ورقها ما لك بد من ان تقول هو الذي خلقها ولئن قلت الاهليلجة وهي
حية قبل ان تهلك وتبلى وتصير ترابا وقد ربت الشجرة وهي ميتة ان هذا القول مختلف قال لا اقول ذلك قلت افتقر بان الله

خلق

خلق الخلق ام قد بقي في نفسك شيء من ذلك قال اني من ذلك على حد وقوف ما اتخلص الى امر ينفذ لي فيه الامر قلت اما اذا ابيت
الا الجهالة وزعمت ان الاشياء لا يدرك الا بالحواس فاني اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة الا بالقلب فانه
دليلها ومعرفها الاشياء التي تدعي ان القلب لا يعرفها الا بها فقال اما اذ نطقت بهذا فما اقبل منك الا بالتخليص والتفحص منه
بايضاح وبيان وحجة وبرهان قلت فاول ما ابدا به انك تعلم انه ربما ذهب الحواس او بعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة
والمنفعة من الامور العلانية والخفية فامر بها ونهى فنفذ فيها امره وصح فيها قضاؤه قال انك تقول في هذا قولا يشبه الحجة ولكني
احب ان توضحه لي بغير هذا الايضاح قلت الست تعلم ان القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الاشياء التي
تدل عليها الحواس قلت افلست تعلم ان الطفل تضعه امه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع ولا يبصر ولا يذوق ولا يلمس ولا يشم قال
بلى قلت فاية الحواس دلته على طلب اللبن اذا جاع والضحك بعد البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير ولاقط الحب منها
دلها على ان تلقي بين افراخها اللحم والحب فتهوي سباعها الى اللحم والاخرون الى الحب واخبرني عن فراخ طير الماء الست تعلم ان فراخ
طير الماء اذا طرحت فيه سبحت واذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء واعانته على السباحة
ولم تنتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال طير البر اذا غمستها في الماء ساعة ماتت واذا امسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت
فلا ارى الحواس في هذا الا منكسرا عليك ولا ينبغي ذلك ان يكون الا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وللبر خلقا ام اخبرني ما بال الذرة
التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقي الانسان ابن خمسين سنة من اقوى الرجال واعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق كيف
لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها ان يدرك ذلك بحواسه كما ادركته الذرة ان كان ذلك
انما يدرك بالحواس افليس ينبغي لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو
الذي يهيج الصبي الى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس
قلت اما اذا ابيت الا النزوع الى الحواس فانا نقبل نزوعك اليها بعد رفضك لها ونجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك انها
لا تعرف من سائر الاشياء الا الظاهر مما دون الرب الاعلى سبحانه وتعالى فاما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه وذلك ان خالق الحواس
جعل لها قلبا احتج به على العباد وجعل للحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين الى خلق
متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء
بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتنكشط ولا تقدم اخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع اخرى فتنأى ولا
تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا تتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة
المختلفة بمسيرها لدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل
السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها اذا غربت وجري الشمس والقمر
في البروج دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرف ذوو الالباب
انها ليست من حكمة الانس ولا تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق والتدبير
والامر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة ان تهوي الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين
الى ما استقلها من الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض الممتهدة ان تزول او تهوي في الهواء
وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت
بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء
ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يقلع منها من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان
وتسفي من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في اخرى بلا سائق تبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشيء من الحواس

والبيت مجلدة تلمس ولا محدودة فاين فلم تر العين وسائر الحواس على ان دلت القلب ان لها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم تكفف عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصب بضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويسكنها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الايات فعرف ان المدبر القادر على ان يمسك الارض والسماء خالق الريح ومحركها اذا شاء ومسكنها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحرك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تحرك في ناحية ولم تتحرك في ناحية اخرى وهي ملتحمة جسدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى فعندها عرف القلب ان محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الايات والسحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد له يلبس بشيء من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم من تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث تسوقه باذن الله ربها يسيل مرة ويسيل اخرى يمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا ازجاه صارت منه البحور تمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتمتلئ الفجاج وتعلو الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة بسيولها مصمخة الاذان لدويها وهديرها فتحيا بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد ان كانت مغبرة ومعشبة بعد ان كانت مجدبة قد كسيت الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة ومزينة معاشا للناس والانعام فاذا افرغ الغمام ماءه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب فعرف القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله لما احتمله الفي فرسخ او اكثر ولارسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسالا فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخر دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلاثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتاخر بعض وتقدم ولكان تسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد سفل ولطلع شيء وغاب فتاخر عن وقته او تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها وفارش الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم نحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته يلج احدهما في الاخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول احدهما بعقب الاخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وانه لو كان في السماوات والارضين الهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل المدبر من الكتب تصديقا لما ادركته القلوب بعقولها وتوفيق الله اياها وما قاله من عرفه كنه معرفته بلا دليل ولا صاحبة ولا شريك

وانتشار من ينتشر في الليل

فادت

فادت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء الى القلب **شرح** قوله ربما ذهب الحواس اما بالنوم كما سياتي او بافة فان العقل لا محالة يدله على ان يشير الى بعض ما يصلحه ويطلب ما يبقيه باي وجه كان على ان ذهاب الحواس الخمس لا ينافي بقاء النطق قوله عم الا النزوع الى الحواس اي الاشتياق اليها والحاصل انا نوافقك ونستدل لك بما تدل عليه الحواس وان كنت رفضتها وتركتها وسلمت في بعضها كونها بمنزلة عن بعض الاشياء فنقول لك ان حكم العقل بوجود الصانع انما هو من جهة ما دلته الحواس عليه مما شاهدته من اثار صنعه قوله فتنكشط الانكشاط الانكشاف وقوله تعالى اذا السماء كشطت اي قلعت كما يقلع السقف ولعل المراد بالتاخر تاخرها بحيث يرى ما وراءه وبالتقدم ان يتحرك جميعها حركة ابنية حتى تخرج من ابنيتها قوله ولا يتداعى قال الجوهري تداعت الحيطان للخراب اي تهادمت قوله ثم يحوجها اشارة الى ما يعرض للمتحيرة من الرجعة والاستقامة والاقامة قوله عم واخذها عرضا وطولا اشارة الى كونها تارة عن جنوب المعدل وتارة عن شمالها والانحراف والاستواء فيها والى ميل الذروة والحضيض في المتحيرة وخفوتها غيبتها واستتارها تحت شعاع الشمس قوله المطبقة اي المحيطة بجميع الخلق وفي بعض النسخ المطلة واستقلها اي حملها قوله عم متصلة بالهاء اي داخلة في ذلك النظام شبيهة بما فيه قوله عم يلبس بشيء لعل المراد الاصطكاك الذي يحصل منه صوت وفي بعض النسخ كشيء ويحتمل ان يكون تصحيف يشبه بشيء وقال الفيروزابادي العصر الجذب والامالة والكسر والدفع والادناء وعطف شيء رطب كغصن ونحوه وكسر من غير بينونة والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد قوله عم ازجاه اي دفعه والرسل بالكسر التاني والرفق وينقع بالياء على المعلوم او بالتاء على المجهول والبرك كعنب جمع بركة وهي معروفة والفجاج بالضم الطريق الواسع وبالكسر جمع الفج بمعناه والعلاء الارتفاع قوله عم غاصة اي ممتلئة والمصمخة لعلها مشتقة من الصماخ اي مؤذية الصماخ والاظهر مصمة قوله عم من نبات بالاضافة على ان يكون مصدرا او بالتنوين ليكون عشب بدلا منه والاقلاع عن الامر الكف عنه والكف الرجوع قوله عم مع سكون من يسكن في الليل اي جعل في معظم المعمورة طول كل منهما وقصره على حد محدود لا يتجاوزه لئلا تفوت مصلحة كل منهما من السكون في الليل والانتشار في النهار ويحتمل ان يكون اشارة الى اصل الحكمة في حصول الليل والنهار وقوله عم وانتشار من ينتشر في الليل كالخفافيش والبعوضة وساير ما ينتشر في الليل من الهوام وكالخائف والمسافر الذي تصلحه حركة الليل قوله عم اذا لذهب اي لو كان معه الهة كما يقولون لذهب كل اله منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن الاخر ووقع بينهم التجاذب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا اذ يستحيل كونهما واجبين كما مر فهذا شان الناقص ويحتمل ان يكون الغرض نفي الالهة المناقضة الممكنة التي جعلوها شريكا للواجب تعم شانه ولعلا بعضهم على بعض ولافسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل الله من كتبه على السن انبيائه تصديقا لما ادركته العقول بتوفيق الله اياها وعونه لها واذا اردت ما هو عنه انه الاول لا شبيه له ولا مثل له ولا ضد له ولا تحيط به العيون ولا تدركه الاوهام كيف هو لانه لا كيف له وانما الكيف للمكيف المخلوق المحدود المحدث غير انا نوقن انه معروف بخلقه موجود بصنعه فتبارك اسمه وتعالى لا شريك له فعرف القلب بعقله انه لو كان معه شريك كان ضعيفا ناقصا ولو كان ناقصا ما خلق الانسان ولا خلق ولما اختلفت التدابير وانتقضت الامور مع التفصيل الذي يوصف من الارباب المتفردون والشركاء المتعانون قال العقل يعني **متن** قلت فاعلمني هل وفيت لك بما اعطيتك من قبل هذه الاهليلجة التي في يدك وما تدعي من الطب الذي هو صناعتك وصناعة ابائك حتى يتصل الاهليلجة وما يشبهها من الادوية بالسماء ولتذعن بالحق ولتنصف من نفسك قال ذلك لك قلت هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون الطب ومنافعه من هذه الاهليلجة واشباهها قال نعم قلت فمن اين اهتدوا له قال بالتجربة وطول المقايسة قلت فكيف خطر على اوهامهم حتى هموا بتجربته وكيف ظنوا انه مصلحة للاجساد وهم لا يرون الا المضرة او كيف عزموا على طلب ما لا يعرفون مما لا تدلهم عليه الحواس قال بالتجارب قلت اخبرني عن واضع هذا الطب وواصف هذه العقاقير المتفرقة بين المشرق والمغرب هل كان بد من ان يكون الذي وضع ذلك ودل على هذه العقاقير رجل حكيم من بعض اهل هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون رجلا حكيما وضع ذلك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا فيه بعقولهم قلت كانك تريد الانصاف من نفسك والوفاء بما اعطيت من ميثاقك فاعلمني كيف عرف الحكيم ذلك وهبه قد عرف بما في بلاده من الدواء والزعفران الذي بارض فارس اتراه اتبع جميع نبات الارض فذاقه شجرة شجرة حتى ظهر على جميع ذلك وهل يدلك عقلك ان رجالا حكماء قدروا على ان يتبعوا جميع بلاد فارس ونباتها شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك بحواسهم وظهروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعض هذه الادوية التي لم تدرك حواسهم شيئا

ثمّا وهبه اصاب تلك الشجرة بعد بحثه عنها وتتبعه جميع شجر فارس ونباتها كيف عرف انه لا يكون دواء حتى يضم اليه الاهليلج من
الهند والمصطكي من الروم والمسك من التبت والدارصيني من الصين وخصي بيدستر من الترك والافيون من مصر والصبر من اليمن
والبورق من ارمينيه وغير ذلك من اخلاط الادوية التي يكون في اطراف الارض وكيف عرف ان بعض تلك الادوية وهي عقاقير مختلفة
يكون المنفعة باجتماعها ولا يكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع ام كيف اهتدى لمنابت هذه الادوية وهي الوان مختلفة وعقاقير
متباينة في بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها لحاء ومنها ورق ومنها ثمر ومنها عصير ومنها مايع ومنها صمغ ومنها ما يعصر ويطبخ
ومنها ما يعصر ولا يطبخ مما سمي بلغات شتى لا يصلح بعضها الا ببعض ولا يصير دواء الا باجتماعها ومنها مرائر السباع والدواب البرية و
البحرية واهل هذه البلدان مع ذلك متعادون مختلفون متفرقون باللغات متغالبون بالمناصبة ومتحاربون بالقتل والسبي
افترى ذلك الحكيم تتبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة وطاف كل وجه وتتبع هذه العقاقير مشرقا ومغربا امنا صحيحا لا يخاف
ولا يمرض سليما لا يعطب حيا لا يموت هاديا لا يضل قاصدا لا يجور حافظا لا ينسى نشيطا لا يمل حتى عرف وقت ازمنتها ومواضع
منابتها مع اختلاطها واختلاف صفاتها وتباين الوانها وتفرق اسمائها ثم وضع مثالها على شبهها وصفتها ثم وصف كل شجرة
بنباتها وورقها وثمرها وريحها وطعمها ام هل كان لهذا الحكيم بد من ان يتبع جميع اشجار الدنيا وبقولها وعروقها شجرة
شجرة وورقة ورقة شيئا شيئا فهبه وقع على الشجرة التي اراد فكيف دلته حواسه على انها تصلح للدواء والشجر مختلف منه الحلو والحامض
والمر والمالح وان قلت يستوصف في هذه البلدان ويعمل بالسؤال فانى يسأل عما لم يعاين ولم يدركه بحواسه ام كيف يهتدي الى من
يسأله عن تلك الشجرة وهو يكلمه بغير لسانه وبغير لغته والاشياء كثيرة فهبه فعل كيف عرف منافعها ومضارها وتسكينها و
تهييجها وباردها وحارها ولينها وشديدها فلئن قلت بالظن ان ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالطبائع والحواس ولئن قلت
بالتجربة والشرب لقد كان ينبغي له ان يموت في اول ما شرب وجرب تلك الادوية بجهالته بها وقلة معرفته بمنافعها ومضارها
واكثرها السم القاتل ولئن قلت بل طاف في كل بلد واقام في كل امة يتعلم لغاتهم ويجرب بهم ادويتهم يقتل الاول فالاول منهم ما كان لتبلغ
معرفته الدواء الواحد الا بعد قتل قوم كثير فما كان اهل تلك البلدان الذين قتل منهم من قتل بتجربته بالذين ينقادون له بالقتل
ولا يدعونه ان يجاوزهم وهبه تركوه وسلموا الامر ولم ينهوه كيف قوي على خلطها وعرف قدرها ووزنها واخذ مثاقيلها وقرط
قراريطها وهبه تتبع هذا كله واكثره سم قاتل ان زيد على قدرها قتل وان نقص عن قدرها بطل وهبه تتبع هذا كله وجال مشارق
الارض ومغاربها وطال عمره فيها بتتبعه شجرة شجرة وثمرة ثمرة وبقعة بقعة كيف كان له تتبع ما لم يدخل في ذلك من مرارة الطير
والسباع ودواب البحر هل كان بد حيث زعمت ان ذلك الحكيم تتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى جمعها كلها فمنها ما لا يصلح
ولا يكون دواء الا بالمرار هل كان بد من ان يتبع جميع طير الدنيا وسباعها ودوابها دابة دابة وطايرا طايرا يقتلها ويجرب مرارتها
كما بحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب ولو كان ذلك فكيف بقيت الدواب وتناسلت وليست بمنزلة الشجرة اذا قطعت
شجرة نبتت اخرى وهبه اتى على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدواب التي كان ينبغي ان يتبعها بحرا بحرا ودابة دابة حتى
احاط به كما احاط بجميع عقاقير الدنيا التي بحث عنها حتى عرفها وطلب ذلك في غمرات الماء فانك مهما جهلت شيئا من هذا فانك لا
تجهل ان دواب البحر كلها تحت الماء فهل يدل العقل والحواس ان هذا يدرك بالبحث والتجارب قال لقد ضيقت علي المذاهب
فما ادري ما اجيبك به قلت فاني اتيك بغير ذلك مما هو اوضح وابين مما اقتصصت عليك الست تعلم ان هذه العقاقير التي منها
الادوية والمرار من الطير والسباع لا يكون دواء الا بعد الاجتماع قال هو كذلك قلت فاخبرني كيف حواس هذا الحكيم وضع هذه الادوية
مثاقيلها وقراريطها فانك من اعلم الناس بذلك لان صناعتك الطب وانت تدخل في الدواء الواحد من اللون الواحد زنة اربعمائة مثقال
ومن الاخر مثاقيل وقراريط فما فوق ذلك ودونه حتى يجيء بقدر واحد معلوم اذا سقيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه و
ان سقيت صاحب القولنج اكثر من ذلك استطلق بطنه والان فكيف ادركت حواسه على هذا ام كيف عرفت حواسه ان الذي يسقى لوجع
الرأس لا ينحدر الى الرجلين والانحدار اهون عليه من الصعود والذي يسقى لوجع القدمين لا يصعد الى الرأس وهو اقرب منه وكذلك

وحلوها ومرارتها وحرافتها

كل

وكذلك جميع الاعضاء يصير كل دواء ليلقى صاحبه لكل عضو لا ياخذ الا طريقه في العروق التي تسقى له وكل ذلك يصير الى المعدة
ومنها يتفرق ام كيف لا يسفل منه ما صعد ولا يصعد منه ما انحدر ام كيف عرفت الحواس هذا حتى علم ان الذي ينبغي للاذن
لا ينفع العين وما ينتفع به العين لا يغني من وجع الاذن وكذلك جميع الاعضاء يصير كل داء منها الى ذلك الدواء الذي ينبغي له
بعينه فكيف ادركت العقول والحكمة والحواس هذا وهو غايب في الجوف والعروق في اللحم وفوقه الجلد لا يدرك بسمع ولا ببصر
ولا بشم ولا بلمس ولا بذوق قال لقد جئت بما اعرفه الا انا نقول ان الحكيم الذي وضع هذه الادوية واخلاطها كان اذا سقى احدا
شيئا من هذه الادوية فمات شق بطنه وتتبع عروقه ونظر مجاري تلك الادوية واتى المواضع التي تلك الادوية فيها قلت فاخبرني الست
تعلم ان الدواء كله اذا وقع في العروق اختلط بالدم فصار شيئا واحدا قال بلى قلت اما تعلم ان الانسان اذا خرجت نفسه برد دمه
وجمد قال بلى قلت فكيف عرف ذلك الحكيم دواءه الذي سقاه للمريض بعد ما صار عبيطا ليس بامشاج يستدل عليه بلون فيه غير لون
الدم قال لقد حملتني على مطية صعبة ما حملت على مثلها قط ولقد جئت باشياء لا اقدر على ردها شرح قوله خلط بعض هذه الادوية
الخلط بالكسر ما يخلط بالشيء اي ما يدخل في بعض هذه الادوية المركبة قوله ثم وضع مثالها على شبهها اي ضم كل ما وجد من كل نوع الى
مثله لانه يشبهه ويوافقه في الصفة او بين الاشياء التي تشبه ما يريده وان كانت موافقة له في الصفات فان كثيرا من العقاقير تشبه بغيرها
لاتفاقهما في كثير من الصفات قوله فكيف بقيت لعل المفروض ان ذلك كان في مبادي خلق العالم لقدم ذلك العلم فيلزم من التجارب
الكثيرة فناء الحيوانات لقلتها في تلك الازمنة قوله ليس بامشاج اي اشياء مختلطة متمايزة اي كلا على ان خواص الادوية
واجناسها ومنافعها ومناسبتها للامراض انما وصل الى الخلق باخبار الرسل ولم يصل اليها بعقولهم وتجاربهم متن قلت
فاخبرني من اين علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التي فيها المنافع لهم حتى خلطوها وتتبعوا عقاقيرها في هذه البلدان
المتفرقة وعرفوا مواضعها ومعادنها في الاماكن المتباينة وما يصلح من عروقها وزنتها من مثاقيلها وقراريطها
وما يدخلها من الحجارة ومرار السباع وغير ذلك قال لقد اعييت عن اجابتك لغموض مسائلك والجائك اياي الى امر لا يدرك
علمه بالحواس ولا بالتشبيه والقياس ولا بد ان يكون وضع هذه الادوية واضع لانها لم تضع هي انفسها ولا اجتمعت
حتى جمعها غيرها بعد معرفته اياها فاخبرني كيف علم العباد هذه الادوية التي فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا عقاقيرها
في هذه البلدان المتفرقة قلت اني ضارب لك مثلا وناصب لك دليلا تعرف به واضع هذه الادوية والدال على هذه العقاقير
المختلفة وباني الجسد وواضع العروق التي يأخذ فيها الدواء الى الداء قال فان قلت ذلك لم اجد بدا من الانقياد الى
ذلك قلت فاخبرني عن رجل انشأ حديقة عظيمة وبنى عليها حائطا وثيقا ثم غرس فيها الاشجار والاثمار والرياحين
والبقول وتعاهد سقيها وتربيتها ووقاها ما يضرها حتى لا يخفى عليه موضع كل صنف منها فاذا ادركت اشجارها وانيعت
اثمارها واهتزت بقولها دفعت اليه فسألته ان يطعمك لونا من الثمار والبقول سميته له اتراه كان قادرا على ان ينطلق قاصدا
مستمرا لا يرجع ولا يهوي الى شيء يمر به من الشجرة والبقول حتى يأتي الشجرة التي سألته ان يأتيك بثمرها والبقلة التي طلبتها
حيث كانت من ادنى الحديقة او اقصاها فيأتيك بها قال نعم قلت افرأيت لو قال لك صاحب الحديقة حيث سألته الثمرة ادخل
الحديقة فخذ حاجتك فاني لا اقدر على ذلك هل كنت تقدر ان تنطلق قاصدا لا تأخذ يمينا ولا شمالا حتى تنتهي الى الشجرة فتجتني
ثمرها قال وكيف اقدر على ذلك ولا علم لي في اي مواضع الحديقة هي قلت افليس تعلم انك لم تكن لتصيبها دون ان تهجم عليها بتعسف
وجولان في جميع الحديقة حتى تستدل عليها ببعض حواسك ان تأتيها وان لم ترها انصرفت قال وكيف اقدر على ذلك ولم اعاين
مغرسها حيث غرست ولا منبتها حيث طلعت فانه ينبغي لك ان يدلك عقلك حيث عجزت حواسك عن ادراك ذلك ان الذي
غرس هذا البستان العظيم فيما بين المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الاشجار والبقول هو الذي دل الحكيم الذي زعمت انه وضع
الطب على تلك العقاقير ومواضعها في المشرق والمغرب وكذلك ينبغي لك ان تستدل بعقلك على انه هو الذي سماها وسمى
بلدانها وعرف مواضعها كمعرفة صاحب الحديقة الذي سألته الثمرة وكذلك لا يستقيم ولا ينبغي ان يكون الغارس والدال عليها

الا الذي العليم بمنافعها ومضارها وقراريطها ومثاقيلها قال ان هذا لكما تقول قلت افرأيت لو كان خالق الجسد وما فيه من اللحم
والعصب والامعاء والعروق التي يأخذ فيها الادوية الى الرأس والى القدمين والى ما سوى ذلك غير خالق الحديقة وغارس العقاقير هل
كان يعرف ذمتها ومثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكل داء منها وما كان يأخذ في كل عرق قال وكيف يعرف ذلك او يقدر عليه
هذا لا يدرك بالحواس ما ينبغي ان يعرف هذا الا الذي غرس الحديقة وعرف كل شجرة وبقلة وما فيها من المنافع والمضار قلت
افليس كذلك ينبغي ان يكون الخالق واحدا لانه لو كان اثنين احدهما خالق الدواء والآخر خالق الجسد والداء لم يهتد غارس العقاقير
لايصال دوائه الى الداء الذي بالجسد مما لا علم له به ولا اهتدى خالق الجسد الى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير فلما كان
الداء والدواء واحدا مضى الدواء في العروق التي برئ وصعد الى الداء الذي عرف موضعه فعلم مزاجها من حرها وبردها ولينها
وشديدها وما يدخل في كل دواء منه من القراريط والمثاقيل وما يصعد الى الرأس منها وما يهبط الى القدمين منها وما يتفرق
منه فيما سوى ذلك قال لا اشك في هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يهتد واحد منهما الى ما وصفت قلت فان
الذي دل الحكيم الذي وصفت انه اول من خلط هذه الادوية ودل على عقاقيرها المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب ووضع هذا
الطب على ما وصفت لك هو صاحب الحديقة فيما بين المشرق والمغرب وهو باني الجسد وهو دل الحكيم بوحي منه على صفة كل شجرة وبقلة
وما يصلح منها من العروق والثمار والدهن والورق والخشب واللحاء وكذلك دل على اوزانها من مثاقيلها وقراريطها وما يصلح
لكل داء منها وكذلك هو خالق السباع والطير والدواب التي في لحومها المنافع مما يدخل في تلك الادوية فانه لو كان غير خالقها لم يدر
ما ينتفع به من مرارها وما يضر وما يدخل منها في العقاقير فلما كان الخالق سبحانه وتعالى واحدا دل على ما فيه من المنافع منها فسماه
باسمه حتى عرف وترك ما لا منفعة فيه منها فمن ثم علم الحكيم اي السباع والدواب والطير فيها المنافع وايها لا منفعة فيه ولولا ان
خالق هذه الاشياء دله عليها ما اهتدى بها قال ان هذا لكما تقول وقد بطلت الحواس والتجارب عند هذه الصفات قلت اما اذا
صحت نفسك فتعال ننظر بعقولنا ونستدل بحواسنا هل كان يستقيم لخالق هذه الحديقة وغارس هذه الاشجار وخالق هذه الدواب
والطير والناس الذي خلق هذه الاشياء لمنافعهم ان يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس في ارض غيره مما اذا شاء منعه ذلك قال
ما ينبغي ان تكون التي خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست فيها الاشجار الا لخالق هذا الخلق وملك بيده قلت فقد ارى الارض ايضا لصاحب
الحديقة لاتصال هذه الاشياء بعضها ببعض قال ما في هذا شك قلت فاخبرني وناصح نفسك الست تعلم ان هذه الحديقة وما فيها من الخلق
العظيم من الانس والدواب والطير والشجر والعقاقير والثمار وغيرها لا يصلحها الا شربها وريها من الماء الذي لا حيوة لشيء الا به قال
بلى قلت افترى الحديقة وما فيها من الذرء خالقها واحد وخالق الماء غيره يحبسه عن هذه الحديقة اذا شاء ويرسله اذا شاء فيفسد
على خالق الحديقة قال ما ينبغي ان يكون خالق هذه الحديقة وخالق هذا الذرء الكثير وغارس هذه الاشجار الا المدبر الاول وما ينبغي
ان يكون ذلك الماء لغيره وان اليقين عندي لهو الذي يجري هذه المياه من ارضه وجباله لغارس هذه الحديقة وما فيها من الخليقة
لانه لو كان لغير صاحب الحديقة لهلكت الحديقة وما فيها ولكنه خالق الماء قبل الغرس والذرء وبه استقامت الاشياء وصلحت
قلت افرأيت لو لم تكن لهذه المياه المتفجرة في الحديقة مغيض لما يفضل من شربها يحبسه عن الحديقة ان يفيض عليها اليس كان يهلك
ما فيها من الخلق على حسب ما كانوا يهلكون لو لم يكن لها ماء قال بلى ولكن لا ادري لعل هذا البحر ليس له حابس وانه شيء لم يزل قلت اما
فقد اعطيتني انه لولا البحر ومغيض الماء اليه لهلكت الحديقة قال اجل قلت فاني اخبرك عن ذلك بما تستيقن بان خالق البحر هو خالق
الحديقة وما فيها من الخليقة وانه جعله مغيضا لمياه الحديقة مع ما جعل فيه من المنافع للناس قال فاجعلني من ذلك على يقين كما جعلتني
من غيره قلت الست تعلم ان فضول ماء الدنيا يصير في البحر قال بلى قلت فهل رأيته زائدا قط في كثرة الماء وتتابع الامطار على الحد
الذي لم يزل عليه او هل رأيته ناقصا في قلة المياه وشدة الحر وشدة القحط قال لا قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك على ان
خالقه وخالق الحديقة وما فيها من الخليقة واحد وانه هو الذي وضع له حدا لا يجاوزه لكثرة الماء ولا لقلته وان مما يستدل
ما قلنا انه يقبل بالامواج امثال الجبال يشرف على السهل والجبل فلو لم تقبض امواجه ولم تحبس في المواضع التي امرت بالاحتباس
فيها

التوحيد

فيها لا طبقت على الدنيا حتى اذا انتهت على تلك المواضع التي لم تزل تنتهي اليها ذلت امواجه وخضع اشرافه قال ان ذلك لكما
تقول وصفت ولقد عاينت منه كل الذي ذكرت ولقد اتيتني ببرهان ودلالات ما اقدر على انكارها ولا جحودها لبيانها
قلت وغير ذلك سآتيك به مما تعرف اتصال الخلق بعضه ببعض وان ذلك من مدبر حكيم عالم قدير الست تعلم ان عامة الحديقة
ليس شربها من الانهار والعيون وان اعظم ما ينبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحديقة ومعاش ما فيها من الدواب
والوحش والطير من البراري التي لا عيون لها ولا انهار انما يسقيه السحاب قال بلى قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك وما ادركت
بالحواس التي زعمت ان الاشياء لا تعرف الا بها انه لو كان السحاب الذي يحمل من المياه الى البلدان والمواضع التي لا تنالها
ماء العيون والانهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والانام لغير صاحب الحديقة لامسكه عن الحديقة اذا شاء ولكان خالق
من حياة خليقته التي ذرء وبرء على غير وجه وحال خائفا على خليقته ان يحبس صاحب المطر الماء الذي لا حيوة للخليقة الا به
قال ان الذي جئتني به لواضح متصل بعضه ببعض وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحديقة وهذه الارض وجعل فيها الخليقة
وخلق لها هذا المغيض وانبت فيها هذه الثمار المختلفة الا خالق السماء والسحاب يرسل فيها ما شاء من الماء اذا شاء ان
يسقي الحديقة ويحيي ما في الحديقة من الخليقة والاشجار والبقول وغير ذلك الا اني احب ان تأتيني بحجة ازداد بها يقينا واخرج
بها من الشك قلت فاني آتيك بها ان شاء الله من قبل اهليلجتك واتصالها بالحديقة وما فيها من الاشياء المتصلة باسباب السماء لتعلم
ان ذلك بتدبير عليم حكيم قال وكيف تأتيني بما يذهب عني الشك من قبل الاهليلجة قلت فيما اريك فيها من اتقان الصنع واثر التركيب
المؤلف واتصال ما بين عروقها الى فروعها واحتياج بعض ذلك الى بعض حتى يتصل بالسماء قال ان اريتني ذلك لم اشك قلت الست
تعلم ان الاهليلجة نابتة في الارض وان عروقها مؤلفة الى اصل وان الاصل متعلق بساق متصل بالغصون والغصون متصلة
بالفروع والفروع منظومة بالاكمام والورق وملبس ذلك كله الورق ويتصل جميعه بظل يقيه حر الزمان وبرده قال اما الاهليلجة
فقد تبين لي اتصال لحائها وما بين عروقها وبين ورقها ومنبتها من الارض فاشهد ان خالقها واحد لا يشركه في خلقها غيره
لاتقان الصنع واتصال الخلق وائتلاف التدبير واحكام التقدير قلت ان اريتك التدبير مؤتلفا بالحكمة والاتقان معتدلا
بالصنعة محتاجا بعضه الى بعض متصلا بالارض التي خرجت منه الاهليلجة في الحالات كلها اتقر بخالق ذلك قال اذن لا اشك
في الوحدانية قلت فافهم وافقه ما اصف لك الست تعلم ان الارض متصلة باهليلجتك واهليلجتك متصلة بالتراب والتراب متصل
بالحر والبرد وهما متصلان بالهواء والهواء متصل بالريح والريح متصلة بالسحاب والسحاب متصل بالمطر والمطر متصل بالازمنة
والازمنة متصلة بالشمس والقمر والشمس والقمر متصلان بدوران الفلك والفلك متصل بما بين السماء والارض صنعة ظاهرة وحكمة
بالغة وتأليف متقن وتدبير محكم متصل كل هذا ما بين السماء والارض لا يقوم بعضه الا ببعض ولا يتأخر واحد منهما عن وقته
ولو تأخر عن وقته لهلك جميع من في الارض من الانام والنبات قال ان هذه لهي العلامات البينات والدلالات الواضحات
التي يجري معها اثر التدبير باتقان الخلق والتأليف مع اتقان الصنع لكني لست ادري لعل ما تركت غير متصل بما ذكرت
قلت وما تركت قال الناس قلت الست تعلم ان هذا كله متصل بالناس سخره لهم المدبر الذي اعلمتك انه ان تأخر شيء مما عددت عليك
هلكت الخليقة وباد جميع ما في الحديقة وذهبت الاهليلجة التي تزعم ان فيها منافع الناس قال فهل تقدر ان تفسر لي هذا الباب على
ما لخصت غيره قلت نعم ابين لك ذلك من قبل اهليلجتك حتى تشهد ان ذلك كله مسخر لبني آدم قال وكيف ذلك قلت خلق الله السماء
سقفا مرفوعا ولولا ذلك اغتم خلقه لقربها واحرقتهم الشمس لدنوها وخلق لهم شهبا ونجوما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر لمنافع الناس
ونجوما يعرف بها اصل الحساب فيها الدلالات على ابطال الحواس ووجود معلمها الذي علمها عباده مما لا يدرك علمها بالعقول فضلا
من الحساب ولا يقع عليها الاوهام ولا يبلغها العقول الا به لانه العزيز الجبار الذي دبرها وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان
في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى فبنى عليه الايام والشهور والسنين التي هي من سبب الشتاء والصيف

والربيع والخريف ازمنة مختلفة الاعمال اصلها اختلاف الليل والنهار اللذين كان واحدهما سرمدا على العباد لما قامت لهم
معايش ابدا فجعل مدبر هذه الاشياء وخالقها النهار مبصرا والليل سكنا واهبط فيهما الحر والبرد متباينين لو دام واحد
منهما بغير صاحبه ما نبتت شجرة ولا طلعت ثمرة ولهلكت الخليقة لان ذلك متصل بالريح المصرفة في الجهات الاربع باردة تبرد
انفاسهم وحارة تلقح اجسادهم وتدفع الاذى عن ابدانهم ومعايشهم ورطوبة ترطب طبايعهم ويبوسة تنشف رطوباتهم

تلقح اشجارهم

وبها يأتلف المفترق وبها يتفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله
بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة وآجال مكتوبة ولو احتبس عن ازمنته ووقته هلكت الخليقة ويبست الحديقة
فانزل الله المطر في اوانه ووقته الى الارض التي خلقها لبني آدم وجعلها فرشا ومهادا وحبسها ان تزول بهم وجعل الجبال
لها اوتادا وجعل فيها ينابيع تجري في الارض بما تنبت فيها لا تقوم الحديقة والخليقة الا بها ولا يصلحون الا عليها مع البحار
التي يركبونها ويستخرجون منها حلية تلبسونها ولحما طريا وغيره يأكلونه فعلم ان المدبر للبر والبحر والسماء والارض وما بينهما واحد
حي قيوم مدبر حكيم وانه لو كان غيره لاختلفت الاشياء وكذلك السماء نظير الارض التي اخرج الله منها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا بتدبير مؤلف مبين بتصوير الزهرة والثمرة حياة لبني آدم ومعاشا تقوم

لكم ولانعامكم

به اجسادهم وتعيش بها انعامهم التي جعل الله في اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا لكم ومتاعا الى حين والاستمتاع
بها والبلاغ على ظهورها معاشا لهم لا يحيون الا به وصلاحا لا يقومون الا عليه وكذلك ما جهلت من الاشياء فلا تجهل
ان جميع ما في الارض شيئان شيء يولد وشيء ينبت احدهما آكل والآخر مأكول ومما يدلك عقلك انه خالقهم ما ترى من خلق
الانسان وتهيئة جسده لشهوة الطعام والمعدة لتطحن المأكول ومجاري العروق لصفوة الطعام وهيأ لها الامعاء
ولو كان خالق المأكول غيره لما خلق الاجساد مشتهية للمأكول وليس له قدرة عليه قال لقد وصفت صفة اعلم انها من مدبر
حكيم لطيف قدير وقد آمنت وصدقت ان الخالق واحد سبحانه غير اني اشك في هذه السمائم القاتلة ان يكون
هو الذي خلقها لانها ضارة غير نافعة قلت اليس قد صارت عندك انها من غير خلق الله قال نعم لان الخلق عبيده ولم يكن
ليخلق ما يضرهم قلت سأبصرك من هذا شيئا تعرفه ولا انبئك الا من قبل اهليلجتك هذه وعلمك بالطب قال هات قلت
هل تعرف شيئا من النبت ليس فيه مضرة للخلق قال نعم قلت ما هو قال هذه الاطعمة قلت اليس هذا الطعام الذي وصفت
يغير الوانهم ويهيج اوجاعهم حتى يكون منها الجذام والبرص والسلال والماء الاصفر وغير ذلك من الاوجاع قال هو كذلك قلت
اما هذا الباب فقد انكسر عليك قال اجل قلت هل تعرف شيئا من النبت ليس فيه منفعة قال نعم قلت اليس يدخل في الادوية التي يدفع
بها الاوجاع من الجذام والبرص والسلال وغير ذلك ويدفع الداء ويذهب السقم مما انت اعلم به لطول معالجتك قال انه كذلك قلت
فاخبرني اي الادوية عندكم اعظم في السمائم القاتلة اليس الترياق قال نعم هو راسها واول ما يفزع اليه عند نهش الحيات ولسع الهوام
وشرب السمائم قلت اليس تعلم انه لا بد للادوية المحرقة في اخلاط الترياق الا ان تطبخ بالافاعي القاتلة قال نعم هو كذلك ولا يكون
الترياق المنتفع به الدافع للسمائم القاتلة الا بذلك ولقد انكسر علي هذا الباب فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه
خالق السمائم القاتلة والهوام العادية وجميع النبت والاشجار وغارسها ومنبتها وبارئ الاجساد وسائق الرياح ومسخر
السحاب وانه خالق الادواء التي تهيج بالانسان كالسمائم القاتلة التي تجري في اعضائه وعظامه وباعث الاجساد وعظامها ومستيقن
الادواء وما يصلحها من الدواء العارف بالروح ومجرى الدم واقسامه في العروق واتصاله بالعصب والاعضاء والجسد
انه عارف بما يصلحه من الحر والبرد عالم بكل عضو بما فيه وانه هو الذي وضع هذه النجوم وحسابها والعالم بها والدال على
نحوسها وسعودها وما يكون من المواليد وان التدبير واحد لم يختلف متصل فيما بين السماء والارض وما فيها فبين لي كيف
قلت هو الاول والآخر وهو اللطيف الخبير واشباه ذلك قلت هو الاول بلا كيف وهو الآخر بلا نهاية ليس له مثل خلق الخلق والاشياء
لا من شيء ولا كيف بلا علاج ولا معاناة ولا فكر ولا كيف كما انه لا كيف له وانما الكيف بكيفية المخلوق لانه الاول لا بدء له ولا شبه

ولا

ولا مثل ولا ضد ولا ند لا يدرك ببصر ولا يحس بلمس ولا يعرف الا بخلقه تبارك وتعالى قال فصف لي قوته قلت انما سمي ربنا جل جلاله
قويا للخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض وما عليها من جبالها وبحارها ورمالها واشجارها وما عليها من الخلق المتحرك
من الانس ومن الجن ومن الحيوان وتصريف الرياح والسحاب المسخر المثقل بالماء الكثير والشمس والقمر وعظمهما وعظم نورهما الذي
لا تدركه الابصار بلوغا ولا منتهى والنجوم الجارية ودوران الفلك وغلظ السماء وعظم الخلق العظيم والسماء المسقفة فوقنا راكدة
في الهواء وما دونها من الارض المبسوطة وما عليها من الخلق الثقيل وهي راكدة لا تتحرك غير انه ربما حرك فيها ناحية والناحية
الاخرى ثابتة وربما خسف منها ناحية والناحية الاخرى قائمة يرينا قدرته ويدلنا بفعله على معرفته فلهذا سمي قويا لا لقوة
البطش المعروفة من الخلق ولو كانت قوته تشبه قوة الخلق لوقع عليه التشبيه وكان محتملا للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا
وما كان ناقصا لم يكن تاما وما لم يكن تاما كان عاجزا ضعيفا والله عز وجل لا يشبه بشيء وانما قلنا انه قوي للخلق القوي وكذلك
قولنا العظيم والكبير ولا يشبه بهذه الاسماء الله تبارك وتعالى قال افرايت قوله سميع بصير عالم قلت انما يسمى تبارك وتعالى
بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شيء مما لا تدركه الابصار من شخص صغير او كبير او دقيق او جليل ولا نصفه بصيرا بلحظ عين كالمخلوق
وانما سمي سميعا لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا يسمع النجوى ودبيب النمل على الصفا وخفقان الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شيء مما ادركته الاسماع
والابصار وما لا تدركه الاسماع والابصار ما جل من ذلك وما دق وما صغر وما كبر ولم نقل سميعا بصيرا كالسمع المعقول
من الخلق وكذلك انما سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون
وما لو كان كيف يكون ولم نصف عليما بمعنى غريزة يعلم بها كما ان للخلق غريزة يعلمون بها وهذا ما اراد من قوله عليم فعز
من جل عن الصفات ومن نزه نفسه عن افعال خلقه فهذا هو المعنى ولولا ذلك ما فصل بينه وبين خلقه فسبحانه وتقدست
اسماؤه قال ان هذا لكما تقول ولقد علمت انما غرضي ان اسأل عن رد الجواب فيه عند مصرف يسنح عني فاخبرني لعلي احكمه فيكون
الحجة قد انشرحت للمتعنت المخالف او السائل المرتاب او الطالب المرتاد مع ما فيه لاهل الموافقة من الازدياد فاخبرني عن
قوله لطيف وقد عرفت انه للفعل ولكن قد رجوت ان تشرح لي ذلك بوصفك قلت انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف ولعلمه
بالشيء اللطيف مما خلق من البعوض والذرة وما هو اصغر منهما لا يكاد تدركه الابصار والعقول لصغر خلقه من عينه وسمعه
وصورته لا يعرف من ذلك لصغره الذكر من الانثى ولا الحديث المولود من القديم الوالد فلما راينا لطف ذلك في صغره وموضع
العقل فيه والشهوة للبقاء والهرب من الموت والحدب على نسله من ولده ومعرفة بعضها بعضا وما كان منها في لجج البحار
واعنان السماء والمفاوز والقفار وما هو معنا في منزلنا ويفهم بعضهم بعضا من منطقهم وما يفهم من اولادها و
نقلها الطعام اليها والماء علمنا ان خالقها لطيف وانه لطيف بخلق اللطيف كما سميناه قويا بخلق القوي قال ان الذي
جئت به لواضح فكيف جاز للخلق ان يتسموا باسماء الله قلت ان الله جل ثناؤه اباح للناس الاسماء ووهبها لهم وقد قال القائل
من الناس للواحد واحد ويقول لله واحد ويقول قوي والله تعالى قوي ويقول صانع والله صانع ويقول رازق والله رازق
ويقول سميع بصير والله سميع بصير وما اشبه ذلك فمن قال للانسان واحد فهذا له اسم ولا شبيه والله واحد وهو له اسم ولا شيء
له شبيه وليس المعنى واحدا واما الاسماء فهي دلالتنا على المسمى لانا قد نرى الانسان واحدا وانما نخبر واحدا اذا كان مفردا
فعلم ان الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لان اعضاءه مختلفة واجزاءه ليست سواء ولحمه غير دمه وعظمه غير عصبه وشعره
غير ظفره وسواده غير بياضه وكذلك سائر الخلق والانسان واحد في الاسم وليس بواحد في الاسم والمعنى والخلق فاذا قيل الله
فهو الواحد الذي لا واحد غيره لانه لا اختلاف فيه وهو تبارك وتعالى سميع بصير وقوي وعزيز وحكيم وعليم فتعالى الله احسن الخالقين
قال فاخبرني عن قوله رؤوف رحيم وعن رضاه ومحبته وسخطه وغضبه قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة
ومنها جود وان رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد شيئان احدهما يحدث في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من

الضر والحاجة وضعف وبالبلاء والاحزان لحالت منا بعد الرأفة واللطف على المرحوم والرحمة منا ما نزل به وقد يقول القائل
انظر الى رحمة فلان وانما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان وانما يضاف الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا
من هذه الاشياء واما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة رقة واما الغضب فهو منا
اذا غضبنا تغيرت طبايعنا وترتعد احيانا مفاصلنا وحالت الواننا ثم نجيء من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضبا فهذا
كلام الناس المعروف والغضب شيئان احدهما في القلب واما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله وكذلك رضاه
وسخطه ورحمته على هذه الصفة جل وعز لا شبيه له ولا مثل في شيء من الاشياء قال فاخبرني عن ارادته قلت ان الارادة من
العباد الضمير وما يبدو بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته للفعل احداثه انما يقول له كن فيكون بلا تعب ولا
كيف قال لقد بلغت حسبك فهذه كافية لمن عقل والحمد لله رب العالمين الذي هدانا من الضلال وعصمنا من ان نشبهه
بشيء من خلقه وان نشك في عظمته وقدرته ولطيف صنعه وجبروته جل عن الاشباه والاضداد وتكبر عن الشركاء و
الانداد شرح قوله دفعت اليه على بناء المجهول اي دفعتك الحاجة والضرورة اليه وفي الاساس دفع فلان الى فلان انتهى
اليه قوله ع مغيض بفتح الميم وكسر الغين المعجمة موضع يجري اليه الماء ويغيب او يجتمع فيه وفي الثاني مصدر ميمي قوله في الجهات
الاربع اي الشمال والجنوب والصبا والدبور يحتمل ان يكون المراد المتغيرة بسبب الصفات الاربعة التي فسرها ع قوله ع تلقح اجسامهم
اي تهيجها استعارة من لقاح الشجر كما قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفي اكثر النسخ بالفاء وهو بمعنى الاحراق فيكون كناية عن تهييجها
والودق المطر قوله ثم وقضبا بمعنى الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما
وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وابا من اب اذا
ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي وفاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقال الجوهري الاثاث متاع البيت
قال الفراء لا واحد له وقال ابو زيد الاثاث المال اجمع الابل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة اثاثة انتهى ومتاعا اي شيئا
ينتفع به الى حين اي الى ان تقضوا منه اوطاركم او الى ان يبلى ويفنى او الى ان تموتوا قوله ع والانتفاع عطف على اصوافها او في اصوافها
قوله ع ومستقر اسم مكان معطوف على الادواء قوله ع هو الاول بلا كيف اي كان ازليا من غير اتصاف بكيفية او من غير ان تعرف كيفية
اوليته بمقارنة زمان قديم بل بلا زمان قوله ع لا من شيء ولا كيف اي لا من مادة ولا من شبه ومثال او تصور وخيال تمثل فيه كيفية
الخلق ثم خلق على مثال ذلك كما في المخلوقين قوله ع ثابتا ولا كيف اي ليس لخلقه وايجاده كيفية كما في المخلوقين من حركة ومزاولة
عمل فكما انه لا كيف لذاته لا كيف لايجاده واذا وصف خلقه وايجاده بالكيف فيرجع الى كيفية مخلوقه فاذا قيل كيف خلق الاشياء
فالمعنى الصحيح له كيف مخلوقاته لا انه كيف كان فعله وايجاده والى ما اشار ع بقوله وانما الكيف بكيفية المخلوق ثم علل ذلك بان
هذه صفات المحدثين وهو الاول والابدي له ولا شبه فكيف يتصف بها قوله ع الذي خلق خبر مبتدا محذوف اي هو الذي وقوله ع وتصريف
الرياح عطف على الخلق العظيم ويحتمل العطف على قوله مثل الارض قوله ع بلوغا ولا منتهى لعل المراد لا تبلغ الابصار والاوهام الى منتهى
نورهما ومنتهى جسمهما قوله ع وعظم الخلق العظيم والسماء وما عليها من الملائكة قوله ع ولا يشبه هذه الاسماء على بناء المجهول
من باب التفعيل اي لا يصير اطلاق هذه الاسماء عليه سببا لان يظن انه شبيه بخلقه قوله انما غرضي اي غرضي من السؤال ان يجيب
عما يعرض لي من اشكال ليعبر عني عن الحق ليسمع وينظر عني وفي بعض النسخ عن بدا الجواب فيه عند مسترشد متعنت اي في هذا مسترشد وانت
وانما المقصود من السؤال ان اقدر على ان اجيب عن سؤال متعنت جاهل احمق لا يهتدي الى الحق وهو اظهر والطلب العطف الحقيقة
ولعل المراد بما في اعنان السماء ما يطير في الهواء وتكل بل حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضه قال
حدثنا ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بمدينة خجندة قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني ابو محمد

الحسن

الحسن بن حماد العنبري بمصر قال حدثني اسماعيل بن عبد الجليل البرقي عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر ع في قول الله عز وجل قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك و
نبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب
فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس
وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار
فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء
تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار و
مبدع الحواس حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال رايت الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على
الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم فكان
على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان علي ع يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم
وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو واواخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين ع
الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات
قال الباقر ع الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء
فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال الباقر ع الاحد الفرد المتفرد
والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي
لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد
بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات
خلقه قال الباقر ع حدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا
ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر ع كان محمد بن الحنفية رضه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره
وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذي
ليس فوقه آمر وناه وقال وسئل علي بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء
ولا يعزب عنه شيء قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي ع الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء
فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه ع ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي ع يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله ص يقول من قال
في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد ثم فسره لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه
شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة
والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج

منه شيء وان يتولد منه كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه

بيان روى في معاني الاخبار ما يتعلق بتأويل الصمد من هذا الخبر بهذا الاسناد ثم اعلم ان تحقيق معنى هو هنا وفي الوجه غير معروف ولا يبعد ان يكون في اصل الوضع كذلك وقوله لا تاله صيغة المتكلم من اله بمعنى تحير واختلف في لفظ الجلالة فالاكثر انه عربي مشتق من اله بمعنى عبد او من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل عليه واله غيره اجاره اذ العابد يفزع اليه وهو يجيره او من اله الفصيل اذا اولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها او من لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه سبحانه محجوب عن ادراك الحواس ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق به وقيل انه مشتق وهو علم للذات المخصوصة وضع لها ابتداء وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وقال الرازي ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد وجوها احدها ان الواحد يدخل في العدد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات والاحد في النفي انتهى ومن ثم بينا ان الواحد الحقيقي هو الذي لا يكون فيه شيء من انحاء التعدد لان الوحدة تقابل التعدد ثم اعلم انهم اختلفوا في معنى الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو السيد المقصود اليه في الحوائج وروت العامة عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية قالوا ما الصمد قال هو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج وقيل ان الصمد هو الذي لا جوف له وقال ابن قتيبة الدال فيه مبدلة من التاء وهو الصمت وقال بعض اللغويين الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج منه شيء فعلى الاول

عبارة

عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع اموره اليه اي الذي يكون عنده ما يحتاج اليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئا مما يحتاج اليه الكل واليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك والى هذا يرجع خبر الجعفري واما على الثاني فهو مجاز عن انه تعالى احدي الذات احدي المعنى ليست له اجزاء ليكون بين الاجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينها وبين الذات جوف او عن انه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وامكان ولا خلو له عما يليق به فلا يكون له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف كناية عن الخلو عما يصح اتصافه به واما على الثالث فيكون كناية عن عدم الانفعال والتأثر عن الغير وكونه محلا للحوادث كما سيأتي في جواب من سأل الصادق عليه السلام عن رضى الله وسخطه فقال ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى وهذا الخبر يؤيد بعض المعاني السابقة ايضا وقد نقل بعض المفسرين من الصحابة والتابعين والائمة واللغويين قريبا من عشرين معنى ويمكن ادخال جميعها فيما ذكرنا من المعنى الاول لانه لاشتماله على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى وقوله عليه السلام لا يوصف بالتغاير اي بالصفات الموجبة للتغاير ويحتمل على بعد ان يكون ماخوذا من الغيرة كناية عن انه ليس له ضد ولا ند وفيما رواه الطبرسي لا يوصف بالنظائر والبدوات بالفتحات ما يبدو ويسنح ويظهر من الحوادث والحالات المتغيرة والاراء المبتدأة يقال بدا اي ظهر وبدا له في الامر نشأ له فيه رأي وهو ذو بدوات الانية التحقق والوجود والصعداء بضم الصاد وفتح العين تنفس طويل والجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر والواصب الدائم والثابت والمعاندة المغالبة

ج سئل ابن الحنفية عن الصمد فقال قال علي عليه السلام تأويل الصمد لا اسم ولا جسم ولا مثل ولا شبه ولا صورة ولا تمثال ولا حد ولا حدود ولا موضع ولا مكان ولا كيف ولا اين ولا هنا ولا ثمة ولا ملاء ولا خلاء ولا قيام ولا قعود ولا سكون ولا حركة ولا ظلماني ولا نوراني ولا روحاني ولا نفساني ولا يخلو منه موضع ولا على لون ولا على خطر قلب ولا على شم رائحة منفي عنه هذه الاشياء

يد ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سأل رجل من الثنوية ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام وانا حاضر فقال اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك للواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه قال الصدوق رحمه الله الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم يخل الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه مما يريد او غير قادر فان كانا كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث فصح ان القديم واحد ودليل اخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على ان يكتم الاخر شيئا فان كان كذلك فالذي جاز ان يكتم عنه حادث وان لم يكن قادرا فهو عاجز والعاجز حادث بما بيناه وهذا الكلام يحتج به في ابطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي اثبتناه فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الاثنين ودانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد بما به يفسد قدم الاجسام ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرت على الكلام فيهما ولم افرد كلا منهما بما يسأل عنه منه

نهج من خطبة له عليه السلام المعروفة [illegible] الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن

من غيرها واعظ من اجرها ولا واعظ **بيان** لرؤية المفكر والقائم في صفاته ثم بمعنى الدائم الثابت الذي لا يزول والعالم
بالخلق الضابط لاحوالهم اينما كانوا او قيامه بتوكيله الحفظة عليهم او حفظه للخلائق وتدبيره لامورهم او مجازاته بالاعمال او قهره
لعباده واقتداره عليهم والابراج قيل هو جمع البرج بالضم بمعنى الركن فاركانها اجزاؤها وتدابيرها وخارجها ونمائها
او البرج بمعنى المصطلح اي البروج الاثنى عشر والاظهر عندي انه جمع البرج بالتحريك اي الكواكب قال الفيروزابادي البرج الجميل
الحسن الوجه او المضيء البين المعلوم والجمع ابراج قوله ذات رتاج اما بالكسر مصدر ارتج اي اغلق او بالفتح جمع الرتاج
وهو الباب المغلق وفيه انه قل ما يجمع فعال على افعال الا ان يدعى ذات رتاج على المفرد والداجي المظلم والساجي الساكن والفجاج
بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد الفراش اي ارض مبسوطة ممكنة للتعيش عليها كالمهاد قوله ذو
دواعتماد اي ذو قوة وبطش ويمشي برجلين فيعتمد عليهما ودأب في عمله اي جد وتعب والشمس والقمر دائبان لتعاقبهما على
حالة واحدة لا يفتران ولا يسكنان وروي دائبين بالنصب على الحال ويكون خبر المبتدأ ... بيان قوله واحصى آثارهم اي آثار
اقدامهم ووطئهم في الارض او حركاتهم وتصرفاتهم او ما يبقى بعدهم من سنة حسنة او سيئة كما فسر به قوله تعالى ونكتب آثارهم وروي
انفاسهم على الاضافة وخائنة الاعين ما يسارق من النظر الى ما لا يحل او ان ينظر نظرة بريبة قوله من الارحام متعلقة بمستقرهم
ومستودعهم بيان لهما على اللف والنشر ولما كان تحقق الغرض وكمال اللذات وحلول الروح في الرحم عبر عنه بالمستقر وعن الظهر
بالمستودع ويكون الظرف اعني قوله الى ان تتناهى متعلقا بالافعال السابقة اي خلقهم واحصى عددهم ويكون تناهي الغاية بهم كناية
عن موتهم ويحتمل ان يكون المراد مستقرهم ومأواهم على ظهر الارض ومستودعهم في بطنها بعد الموت ويكون من بمعنى مدة اي مدة زمان
كونهم في الارحام والظهور اي تناهي الغاية الى ان يحشروا في القيامة وصاروا الى النعيم والى الجحيم ويحتمل ان يكون المراد بالمستقر والمستودع
من استقر فيه الايمان ومن استودع الايمان ثم يسلب كما دل عليه الاخبار الكثيرة وتوجيه الظرف حينئذ بعد ما مر غير خفي قوله في سعة
رحمته اي في حال سعة رحمته على اوليائه واتسعت رحمته لاوليائه في حال شدة نقمته على اعدائه فالمراد تنزيهه عن صفة
المخلوقين فان رحمتهم لا تكون في حال غضبهم وبالعكس او اشتدت نقمته على اعدائه فالمراد تنزيهه في حال سعة رحمته عليهم فان
رحمته تعالى شاملة لهم في دنياهم وهم فيها يستعدون للنقمة الشديدة ولا يخفى بعده والمعاذة المغالبة والمداراة المهادنة والمشاجرة
المعاداة والمنازعة قوله ... وتنفس قبل ضيق الخناق استعار لفظ التنفس لتحصيل الراحة والبهجة في الجنة بالاعمال الصالحة في
الدنيا واستعار لفظ الخناق المخصوص للموت اي انتهز الفرصة للعمل قبل تعذره برد الدفعة قوله قبل صفق السناء اي الرق
العنق عند قبض الروح او في القيامة الى الحساب قوله من لم يعن على بناء المجهول اي من لم يعنه الله على نفسه حتى يجعل له منها
واعظا وزاجرا لم يمنعه المنع والزجر من غيرها او على بناء المعلوم كما روي ايضا اي من لم يعن الواعظين له والمنذرين على نفسه
لم ينتفع بالوعظ والزجر ... هو نفسه يغلب وعظ كل واعظ **ابواب** اسمائه تعالى وحقايقها وصفاتها ومعانيها **باب** المغايرة
بين الاسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والاسم حادث **ج** عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها
فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن
عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى
لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس
والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك
قال يا هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا **مل** بن عصام والدقاق عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر
عن هشام مثله **بيان** هذا الخبر يدل على ان لفظ الجلالة مشتق وقد سبق الكلام فيه في باب التوحيد وقوله الله مشتق من اله اما اسم على فعال
بمعنى المفعول اي المعبود او جزء من المعاني التي تقدم ذكرها او فعل بمعنى عبد ونحوه والظاهر انه ليس المقصود ... الاستدلال على
المغايرة بين الاسم والمعنى بل المقصود ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود يعبده ثم بين انه لا يجوز عبادة اللفظ بوجه ثم استدل على المغايرة
بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون استدلالا بان هذا اللفظ يدل على معنى والدال غير المدلول بالبديهة وعلى هذا يحتمل ان يكون ما ذكر بعد
ذلك تحقيقا آخر لبيان ما يجب ان يقصد بالعبادة وان يكون تتمة لهذا الدليل تكثيرا للايراد وايضاحا لما يلزمهم من الفساد

بان

بان يكون المعنى ان العقل الحاكم بالمغايرة فمن توهم الاتحاد وان جعل هذه الحروف معبودا يتوهم ان الذات عينها فلم يعبد شيئا
اصلا اذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار وجود الا بتبعية النقوش في الالواح والاذهان وان جعل المعبود مجموع الاسم
والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص فهو التوحيد وبطل الاتحاد بين الاسم والمسمى والاول اظهر
ويحتمل ان يكون المراد بالمالوه من له الاله كما يظهر من بعض الاخبار انه يستعمل بهذا المعنى كقوله كان الها اذ لا مالوه وعالما
اذ لا معلوم فالمعنى ان الاله يقتضي نسبة الى غيره ولا يتحقق بدون الغير والمسمى لا حاجة له الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدل ع
على المغايرة بوجهين آخرين الاول ان لله تعالى اسماء متعددة فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الالهة لبداهة مغايرة
تلك الاسماء بعضها لبعض قوله ولكن الله اي ذاته تعالى لا هذا الاسم الثاني ان الخبز اسم لشيء يحكم عليه بانه ماكول ومعلوم
ان هذا اللفظ غير ماكول وكذا الباقي وقيل ان المقصود من اول الخبر الى آخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضية التي
هي موضوعات تلك الاسماء وذاته تعالى الذي هو مصداق تلك المفهومات تصدق عليه والاله يقتضي مالوها معناه ان هذا المعنى
المصدري يقتضي ان يكون في الخارج موجود وهو ذات المعبود الحقيقي ليدل على ان مفهوم الاسم غير المسمى والحق تعالى ذاته نفس
الوجود الصرف بلا مهية اخرى فجميع مفهومات الاسماء والصفات خارجة عنه فصل فيها وحملها عليه ليس كصدق الذاتيات
على المهية اذ لا مهية له كلية ولا كصدق العرضيات اذ لا قيام لافراده بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة مما
ينتزع منه هذه المفهومات وتحمل عليه فالمفهومات كثيرة والجميع غيره فيلزم من عينية تلك المفهومات تعدد الالهة قوله
الخبز اسم للماكول حجة اخرى على ذلك فان مفهوم الماكول اسم لما يصدق عليه كالخبز وكذا الحال في مفهوم المشروب يصدق على الماء
ومفهوم الملبوس على الثوب والمحرق على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني في انفسها وجدتها غير محكوم عليها باحكامها فان
معنى الماكول غير ماكول انما الماكول شيء آخر كالخبز وكذا البواقي ولا يخفى ما فيه **ن** ابن عبدان حنبل ابو ادريس معنعنا عن محمد بن سنان
قال سألت الرضا ع عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف **يد** اي سمة وعلامة تدل على ذات فهي غير الذات والمعنى ان اسماء الله تعم
تدل على صفات تصدق عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاسم هنا ما اشرنا اليه سابقا اي المفهوم الكلي الذي هو موضوع اللفظ
يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن ابي عبد الله ع قال الله
غاية من غاياه فالمغيى غير الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه وكل شيء وقع عليه
اسم شيء سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص **بيان** استدل على المغايرة بين الاسم والمسمى بما اضيفت اليه
من الاسماء فان الاضافة تدل على المغايرة يقال المال لزيد ولا يقال زيد لنفسه وقوله العزة لله العظمة لله يومي الى ان المراد بالاسم المفهوم
كما مر **يد** الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن ابن البطائني عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله ع
قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسماء بالحروف غير منعوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس
منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء الثلاثة
التي ظهرت فالظاهر هو الله وتبارك وسبحان لكل اسم من هذه اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين
اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير
السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع
الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسما فهي نسبة
لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله عز وجل
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى **بيان** اعلم ان هذا الخبر من متشابهات الاخبار وغوامض الاسرار
التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره والاقرار بالعجز عن فهمه اصوب واولى واحوط واحرى

هو الله تبارك
وتعالى

ولذا ذكره بصيغة التبعية للمتكلم فيه على سبيل الاحتمال فقوله اسماء في بعض النسخ بصيغة الجمع وفي بعضها بصيغة المفرد والاخير اظهر و
الاول لعله مبني على انه مجزى باربعة اجزاء كل منها اسم فلذا اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير منعوت وفي بعض النسخ كما
في الكافي غير متصوت وكذا ما بعده من الفقرات يحتمل كونها حالا عن فاعل خلق وعن قوله اظهر وثانيا الاول لما في اكثر التوحيد
خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت فيكون المقصود بيان المغايرة بين الاسم والمسمى بعدم جريان صفات الاسم بحسب
ظهوره النطقية والكتبية فيه تعالى واما على الثاني فلعله اشارة الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا
الاسم عند حصوله في العالم الاقدس لم يكن ذا صوت ولا ذا صورة ولا ذا شكل ولا ذا صبغ ويحتمل ان يكون اشارة الى ان اول خلقه
كان بالافاضة على روح النبي والارواح الائمة عليهم السلام بغير نطق وصبغ ولون وخط بقلم ولنرجع الى تفصيل كل من الفقرات وتوضيحها
فعلى الاول قوله غير متصوت اما على البناء للفاعل اي لم يكن خلقها بايجاد حرف وصوت واما على البناء للمفعول اي هو تعالى ليس من قبيل
الاصوات والحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى وقوله عليه السلام وباللفظ غير منطق بفتح الطاء اي ناطق او انه غير منطوق باللفظ
كالحروف ليكون من جنسها او بالكسر اي لم يجعل الحروف ناطقة على الاسناد المجازي كقوله عليه السلام هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
وهذا التوجيه يجري في الثاني من احتمالي النسخ وتطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني هو كونها حالا عن الاسم بعدما ذكرنا ظاهر
وكذا تطبيق الفقرات الاتية على الاحتمالين قوله عليه السلام مستتر غير مستور اي كنه حقيقته مستور عن الخلق مع انه من حيث الآثار اظهر من كل شيء او
مستتر بكمال ذاته من غير ستر وحاجب او انه غير مستور بالمكنة حقيقته مستور عن الخلق مع انه من حيث الآثار اظهر من كل شيء عن الخلق غير مستور عنه
تعالى واما تفصيل الاجزاء وتشعب الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق فالاسم الدال عليه ينبغي
ان يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكمالية ولما كانت اسماؤه تعالى ترجع الى اربعة
لانها اما ان تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية او السلبية التنزيهية او صفات الافعال فجزى ذلك الاسم الجامع على اربعة
اسماء جامعة واحد منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبد تعالى به ولم يعطه خلقه وثلثة منها تتعلق بالانواع الثلثة من الصفات
فاعطاها خلقه ليعرفوها بوجه من الوجوه فهذه الثلثة حجب ووسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون اذ بها يتوسلون
الى الذات والى الاسم المختص بها ولما كان تلك الاسماء الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتاخر ولذا قال
ليس منها واحد قبل الاخر ويمكن ان يقال على بعض المحتملات السابقة انه لما كان تحققها في العلم الاقدس لم يكن بينها وبين اجزائها
تقدم وتاخر في الوجود كما يكون في تكلم الخلق والاول اظهر ثم بين الاسماء الثلثة فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا
للذات المستجمع للصفات الذاتية الكمالية والثاني تبارك لانه من البركة والنمو وهو اشارة الى انه معدن الفيوض ومنبع الخيرات
التي لا تتناهى وهو مستلزم جميع الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما ولما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته وصفاته تعالى امكن ان
يكون اسما او فعلا او جملة لا محل ودفع علينا تبارك من الاسماء والثالث هو سبحان الدال على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه
ويتبعه جميع الصفات السلبية والتنزيهية هذا على نسخة التوحيد وفي الكافي هو الله تبارك وتعالى وسخر لكل اسم فلعل المراد ان الظاهر
بهذه الاسماء هو الله تعالى وهذه الاسماء انما جعلها ليظهرها على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ثم لما كان من تلك
الاسماء الثلثة الجامعة تشعب اربع ترجع اليها جعل لكل منها اربعة اركان بمنزلة دعائمه فاما الله فلدلالته على الصفات الكمالية الوجودية
اربع دعائم هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدية والقيومية والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف والرحمة او العزة وانما
جعلت هذه الاربعة اركانا لان ساير الصفات الكمالية انما ترجع اليها كالسميع والبصير والخبير مثلا فانها راجعة الى العلم والعلم يشملها
وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية في الدنيا والمجازاة في الاخرة اي الموجد والخالق والرب
والهادي والديان ويمكن ادخال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة والانتقام ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا
يخفى على المتامل والمتتبع واما سبحان فله اربعة اركان لانه اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات او تنزيهه عن ادراك الحواس والاوهام
والعقول او تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجها اخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد
والانداد وتنزيهه عن المشاكلة والمشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب النقص والعجز من التركيب والصاحبة
والولد والتغيرات والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعبا كثيرة فجعل شعب كل منها ثلثين وذكر بعض اسمائه
الحسنى على التمثيل واجمال الباقي ويحتمل على ما في الكافي ان يكون الاسماء الثلثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم والقدرة والاثنا عشر

ما يدل على الصفات الكمالية والتنزيهية التي تتبع تلك الصفات والمراد والمراد بالثلثين صفات الافعال التي هي آثار
تلك الصفات فكلها من فعلها هنا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراده عليه السلام
ولعل الاظهر الاحتمالات التي اوردها اقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرائقهم المتشتتة وانما هدانا الى ذلك ما اورده
ذريعتي الى الدرجات العلى ووسيلتي الى مسالك الهدى بعد ائمة الهدى عليهم السلام اعني العلامة قدس الله روحه في شرح هذا الخبر
على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على الاجمال هو ان الاسم الاول كان اسما جامعا للدلالة على الذات
والصفات ولما كانت معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزى ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق
وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على المجموع اسم اعظم باعتبار اخر ويشبه ان يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط
هو ويكون المحجوبية باعتبار علم التعيين كما قيل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معينة لنا و
يمكن ان يكونا غيرهما والاسماء التي اظهرها الله للخلق على ثلثة اقسام منها ما يدل على التقديس مثل العلي العظيم الجبار المتكبر
ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى وانقسام كل واحد منها الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقا
او للذات والصفات والافعال ويكون ما يدل على العلم اما المطلق العام او العلم بالجزئيات كالسميع والبصير والظاهر والباطن
وما يدل على القدرة اما للرحمة الظاهرة او الباطنة او الغضب ظاهرا او باطنا وما يقرب من ذلك التقسيم والاسماء المفردة
ما ورد في القرآن والاخبار يقرب من ثلثمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها والتدبر في ربط كل منها بركن
من تلك الاركان انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول بعض الناظرين في هذا الخبر جعل الاثنى عشر كناية عن البروج الفلكية والثلثمائة
وستين عن درجاتها ولعمري لقد تكلف باعدما بين السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى وبزعم القايل هو
العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية تشعب المخلوقات وتعدد العوالم وكفى بها وهنا ما اسبه للاستغراب وذكرها بطولها
يوجب الاطناب فولد ذلك توله عز وجل استهتها ولان له اسماء حسنى تدل على صفته من صفاته المقدسة فاما ما دعوا فهو حسن
وقيل نزلت لانهم حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقالت
اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت الاية ردا لما توهموا من التعدد او عدم الاتيان بذكر الرحمن باب
معاني الاسماء وما يجوز اطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز للذان عن سعد عن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام
وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله
عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس
مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر عن احمد بن سلمة مثله الا ان فيه ما افترض الله عليه وان كنت تسال
عن الخالق لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك بيان لعل المراد ان المخلوق انما يوصف بالبخل لانه يؤدي
ما فرض الله عليه من حقوق الخلق واما الله سبحانه فلا يوصف بالبخل ان منع لانه ليس بخيل وانه جواد من حيث عطاياه الغير المستوجبة
الاخر وهذا المنع لا ينافي جوده لعدم لزومه عليه ويحتمل ان يكون المراد بقوله ما ليس له اخرا غير ما هو المراد به اولا اي ما لا يستحق
التفضل عليه به وليس صلاحه في اعطائه فجوده من جهة هذا المنع ايضا ثابت لان اعطاء ما يضر السائل ليس بجود بل منعه عنه عين الجود
باب عدد اسماء الله تعالى وفضل احصائها وشرحها لى القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن
العبدي عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد
الاول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم
العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرازق الرقيب الرؤف الرائي
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل
العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم
القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير

الهاء ان الالف والثنا والرزية ان قيل وزياده تين منها الاملاء في المنطق وبين الحكام الصفات
مع

الكافي، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البر، الباعث،
التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي. بل الاسناد
المذكور مثله وقال غيره وقد رويت هذا الخبر من طرق مختلفة بين الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل
الجنة. قال الصدوق قدس سره معنى قول النبي صلى الله عليه وآله من احصاها دخل الجنة احصاها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى
الاحصاء عدها وبالله التوفيق. **الله والاله** الله والاله هو المستحق للعبادة ولا يحق العبادة الا له وتقول لم يزل الها بمعنى انه يحق
له العبادة ولهذا لما ضل المشركون فقدروا ان العبادة تجب للاصنام سموها آلهة واصله الالاهة وهي العبادة ويقال اصله
الاله يقال اله الرجل يأله اليه اي فزع اليه من امر نزل به وآلهه اي اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم
لها فاستثقلوها فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها فاجتمعت لامان اولاهما ساكنة فادغموها في الاخرى
فصارت لاما مثقلة في قولك الله. **الاحد والواحد** الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه
الاعداد والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا ومعنى ثان
انه واحد لا نظير له ولا شبه له ولا ذكر في معنى الوحدانية غيره لان كل من كان له نظير او شبيه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان واحد
الناس اي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا يعد في الاجناس ولكنه واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء
في الواحد والاحد انما قيل الواحد لانه متوحد والاول لا ثاني معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من العدد
في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد والواحد كيف ما ادرته او جزأته لم يزد عليه شيء ولم ينقص منه شيء تقول واحد في واحد
فلم يزد عليه شيء ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل انه لا شيء قبله واذا دل انه محدث الشيء واذا كان هو مفني الشيء دل انه لا شيء بعده فاذا
لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد بالازل فلذلك قيل واحد احد وفي الاحد خصوصية ليس في الواحد تقول ليس في الدار واحد يجوز
ان واحدا من الدواب او الطير او الوحش او الانس لا يكون في الدار وكان الواحد بعض الناس وغير الناس واذا قلت ليس في الدار احد فهو
مخصوص بالآدميين دون سائرهم والاحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية
والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول واحد واثنان وثلاثة فهذا العدد والقسمة والواحد
علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد وتقول واحد في اثنين او ثلاثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين وثلاثة
لكل واحد من الاثنين نصف ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في هذه كلها لا يقال احد في اثنين ولا احد في احد ولا يقال
احد بين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ كلها مشتقة من الوحدة. **الصمد** الصمد معناه السيد ومن ذهب الى هذا المعنى جاز
له ان يقول لم يزل صمدا ويقال للسيد المطاع الذي لا يقضى دونه امر صمد وقد قال الشاعر علوته بحسام ثم قلت له خذها
حذيف فانت السيد الصمد وللصمد معنى ثان انه المصمود اليه في الحوائج يقال صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده ومن ذهب
الى هذا المعنى لم يجز له ان يقول لم يزل صمدا لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله وهو مصيب ايضا والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف
له. **الاول والآخر** الاول والآخر معناهما انه الاول بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء. **السميع** السميع معناه اذا وجد المسموع كان له سامعا
ومعنى ثان انه سميع الدعاء واما السامع فانه يتعدى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل ولهذا انه لم يزل سميعا لذاته
البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والبصارة
في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة والله عز وجل بصير لا بجارحة وليس وصفنا له تبارك وتعالى بانه سميع بصير وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه
من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به. **بائن** اي ليس السمع والبصر مطلق العلم بل العلم بالجزئيات المخصوصة او نوع خاص
من العلم. **القدير القاهر** القدير والقاهر معناهما ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الانفاذ فيها وقد قيل ان القادر
من يصح منه الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع والقهر الغلبة والقدرة مصدر قولك قدر قدرة اي ملك فهو قدير قادر مقتدر
وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على ايجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز ذكره مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ودليل انه
عز وجل قاهر ان معناه ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد انفاذه فيها ولم يزل مقتدرا عليها ولم تكن موجودة كما يقول مالك
يوم الدين ويوم الدين لم يوجد. **العلي** العلي معناه القاهر فالله العلي ذو العلاء والعلي والمتعالي اي ذو العلو والقدرة والقهر والاقتدار يقال
علا الملك علوا ويقال لكل شيء قد علا علا علوا وعلا يعلى علاء والعلاء الكسب والشرف وهو من المعالي وعلو كل شيء اعلاه برفع العين

وخفضها

وخفضها وفلان من علية الناس وهو اسم ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تعالى منفي ومعنى ثان انه تعالى عن الاشباه
والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال وهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا. **الاعلى** الاعلى
معناه العلي القاهر ويؤيد ذلك قوله عز وجل لموسى لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب وقوله في تحريض المؤمنين على القتال
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل ان فرعون علا في الارض اي غلبهم واستولى عليهم وقال الشاعر
فلما علونا و...
ومعنى ثان انه متعال عن الاشباه والانداد اي متنزه كما قال تعالى عما يشركون. **الباقي** الباقي معناه الكائن بغير حدث
ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي الشيء بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية. **الدائم** الدائم في صفاته هو الباقي ابدا الذي
لا يبيد ولا يفنى. **البديع** البديع مبدع البدائع ومحدث الاشياء على غير مثال واحتذاء وهو فعيل بمعنى مفعل كقولهم
عذاب اليم والمعنى مؤلم ويقول العرب ضرب وجيع اي موجع وقال الشاعر في هذا المعنى امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني
واصحابي هجوع فالمعنى الداعي المسمع والبديع الشيء الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل
اي لست باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر فكنت كمن لم تخلف المنزل ولم يك [illegible]
بل [illegible] فكف عن الخير مقبوضة كما حط عن مائة سبعة واخرى ثلثة الافها ونحوها لها شرعة
با ومبتدع اي عجيب. **بان** ريحانة اسم المعشوقة والارق بالتحريك السهر وارقني كذا تأريقا اي اسهرني اي يذهب
عني النوم الداعي المسمع من قبل ريحانة والحال ان اصحابي نيام والابيات الاخر لعمرو في وصف بخيل بغاية البخل والذي خطر
بالبال انه هنا مبني على حساب العقود وغرضه ان كفه مقبوضة وقوله فكف يد لها اليمنى اذا حط عن مائة
سبعة كان ثلاثة وتسعين وعلامة الثلاثة في العقود عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى وعلامة التسعين وضع
ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام فهذا وصف كون جميع اصابع كفه اليمنى معقودة وقوله
اخرى اشارة الى كفه اليسرى فمعناه ان كونها مع كفه اليسرى كلتاهما معقودة وقوله شرعة اي طريقة وعادة فانهم وكف
من اشكو من... **البارئ** البارئ معناه بارئ البرايا اي خالق الخلائق برأهم يبرؤهم اي خلقهم يخلقهم والبرية الخليقة واكثر العرب
على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وقال بعضهم البرية مأخوذة من بريت العود ومنهم من يزعم انه من البرى وهو التراب
اي خلقهم من التراب وقالوا لذلك لا يهمز. **الاكرم** الاكرم معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون
عليه اي هين عليه ومثل قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى وقوله وسيجنبها الاتقى يعني الشقي والتقي وقال الشاعر
في هذا المعنى ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول. **الظاهر** الظاهر معناه انه الظاهر بآياته التي اظهرها من شواهد
قدرته وآثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عندهم قال الله عز وجل ان
الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شيء من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعرض تبارك
عن وصفه انه ظاهر بآياته محتجب بذاته ومعنى ثان انه ظاهر غالب قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين له
الباطن الباطن معناه انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به لانه قدم الفكر فخبت عنه وسبق العلوم فلم تحط به
وفات الاوهام فلم تكتنهه وحارت عنه الابصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن بالذات وظهر وعلا بالآيات فهو
الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب ومعنى ثان انه باطن كل شيء اي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذرأ وبطانة الرجل
وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة امره والمعنى انه عالم بسرائرهم لا انه عز وجل يبطن في شيء يواريه. **الحي** الحي معناه انه
الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حياة بها يحيى. **الحكيم** الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه
قوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومعنى ثان انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك
لانها تمنعه من الجري الشديد وهو ما احاطت بحنكه. **العليم** العليم معناه انه عليم بنفسه عالم بالسرائر مطلع على الضمائر لا يخفى عليه
ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشياء قبل حدوثها وبعدما احدثها سرها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف
علم الخلق دليل على انه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال انه يعلم الاشياء

يعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه ذات عالمة وهكذا يقال في جميع صفات ذاته **الحليم** الحليم معناه انه حليم عن عصاته لا يعجل عليهم بعقوبته **الحفيظ** الحفيظ الحافظ ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشيء لم يذهب عنا **الحق** الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه مصدر وهو كقولهم غياث المستغيثين ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويدل على ذلك قوله عز وجل ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اي يبطل ويذهب ولا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا **الحسيب** الحسيب معناه انه المحصي لكل شيء العالم به لا يخفى عليه شيء منه ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم عليها وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ومعنى ثالث انه الكافي والله حسبي وحسبك اي كافينا واحسبني هذا الشيء اي كفاني واحسبته اي اعطيته حتى قال حسبي ومنه قوله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا **الحميد** الحميد معناه المحمود وهو فعيل في معنى مفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته في الناس **الحفي** الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسألونك عن الساعة كانك حفي عنها اي كانك عالم بها ومعنى ثان انه اللطيف والحفاية مصدر الحفي اللطيف المحتفي بك ببرك وبلطفك **الرب** الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك اي الى سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا يقال للمخلوق الرب بالالف واللام لان الالف واللام دالتان على العموم وانما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره فينسب الى ما يملكه والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة للرب في معنى الربوبية له والربيون الذين صبروا مع الانبياء **الرحمن** الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم من اسماء الله تعالى في الكتب لا سمي له فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال رحمن لان الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحمن واراد به الغاية في الرحمة وهذا خطا والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة **الرحيم** الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم المنعم كما قال عز وجل لرسوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم ويقال للقرآن هدى ورحمة وللغيث رحمة يعني نعمة وليس معنى الرحمة الرقة لان الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال ما اقرب رحم فلان اذا كان ذا مرحمة وبر والرحمة رحمة ومرحمة ورحم **الذارئ** الذارئ معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق وبرأهم اي خلقهم وقد قيل ان الذرية منه اشتق اسمها كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل واكثر العرب على ترك همزها وانما ترك الهمز في هذا المذهب لكثرة ترددها في افواههم كما تركوا همز البرية وهمزة برئ واشباه ذلك ومنهم من يزعم انها من ذروت او ذريت معا وانه قد كان ذرأهم في الارض بما كان ثم ثبتهما رجالا كثيرا ذروا والياء يكون بالواو والياء معا **الرازق** الرازق معناه انه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء روي من العرب ولو ارادوا المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء ويقال ارتزق الجند رزقة واحدة اي اخذوه مرة واحدة **الرقيب** الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم حارسهم **الرؤف** الرؤف معناه الرحيم والرافة الرحمة **الرائي** الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه المبصر ومعنى الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم ان لم يزل رائيا ولا يجوز ذلك في معنى الابصار ويجوز في معنى العلم لم يزل رائيا ولا يجوز ذلك في معنى الابصار **السلام** السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلام مصدر والمراد به ان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم والسلام هو الله عز وجل وداره الجنة ويجوز ان يكون سماها سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض ووصب وموت وهرم واشباه ذلك فهي دار السلامة من الآفات والعاهات وقوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلام لك منهم اي يخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا وصوابا ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب **المؤمن** المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وباياته والله مؤمن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثان انه محقق حقق وعده باثابته اياه عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من علاماته وابان من بيناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور ويقال للصادق سمي البارئ عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه وقال النبي المؤمن من امن جاره بوائقه وقال المؤمن الذي يامنه المسلمون على اموالهم ودمائهم **المهيمن** المهيمن معناه الشاهد وهو كقوله عز وجل ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه ومعنى ثان انه اسم مبني من الامين والامين

وفعيل بمعنى فاعل

اسم

اسم من اسماء الله تعالى كما بنى المبيطر من البيطر والبيطار وكان الاصل فيه مؤيمنا فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة ارقت وايهات واتي اسم فقيل هرقت وهيهات وايا اسم من اسماء الله تعالى ومن طول الالف فاذا ديا ابن فاخرجه مخرج قولهم ازيد على معنى يا زيد فيق المهيمن من اسماء الله عز وجل في الكتب **العزيز** العزيز معناه انه لا يعجزه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد يقال من عز بز اي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب اي غلبني في مجاوبة الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك العزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك **الجبار** الجبار معناه القاهر الذي لا ينال وله التجبر والجبروت اي التعظم والعظمة ويقال للنخلة التي لا تنال الجبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على امر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين عنى بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال الدين **المتكبر** المتكبر ماخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظم **السيد** السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيد قال هو الملك الواجب الطاعة **سبوح** سبوح هو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد وسبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانه في موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا ويجوز ان يكون نصبا على الظرف ومعناه نسبح الله وسبحوا الله **بيان** الواو في قوله وسبحان الله للحال وهو بيان لحاصل معنى الظرفية اي اسبح الله عند تسبيح مسبح الله **الشهيد** الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا ومدبرا على ان المكان مكان لصنعه وتدبيره لا على ان المكان مكان له لانه عز وجل كان ولا مكان **الصادق** الصادق معناه انه صادق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده **الصانع** الصانع معناه انه صانع كل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وكل ذلك دال على انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لانهم اجسام وافعالهم غير اجسام والله تعالى اجل من ان يشبه افعاله وافعاله لحم ودم وعظم وشعر وعصب وعروق واعضاء وجوارح ونور وظلمة وارض وسماء وشجر وحجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكل ذلك فعله وصنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس

عيون في جفون في فنون بدت فاجاد صنعتها المليك

بابصار التغنج طامحات كان حداقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

الطاهر الطاهر معناه انه متنزه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق من العرض والطول والاقطار والثقل والخفة والرقة والغلظ والدخول والخروج والملازقة والمباينة والرؤية واللمس والطعم واللون والمجسة والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع جهاته دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي طاهر عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث احدثها واوجبت على جميع ما غاب عنها من اشباهها وامثالها ان تكون دالة على صانع صنعها ومحدث احدثها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **العدل** العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه **العفو** العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال عفا الشيء اذا امحى وذهب ودرس وعفوته اذا محوته ومنه قوله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم اي محا الله عنك اذ اذنت لهم **الغفور** الغفور اسم مشتق من المغفرة وهو الغافر والغفار واصله في اللغة التغطية والستر تقول غفرت الشيء اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا اي استر وغفر الخز والصوف ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر سمي غفرا لانه ستر الثوب ويقال لجنة الراس مغفر لانها تستر الراس والغفور الساتر لعبده برحمته **بيان** الغفر بالتحريك الزئبر بكسر الزاء فالهمزة الساكنة فالباء الموحدة المكسورة وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز **الغني** الغني معناه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالالات والادوات وغيرها والاشياء كلها سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة فلا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني بعضها عن بعض **الغياث** الغياث معناه المغيث سمي به توسعا لانه مصدر **الفاطر** الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم وابتدأ صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها **الفرد** الفرد معناه انه المنفرد بالربوبية والامر دون الخلق ومعنى ثان انه موجود وحده لا موجود معه **الفتاح** الفتاح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت خير الفاتحين وقوله عز وجل وهو الفتاح العليم **الفالق** الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه وفلقت الفستقة

قال من افترض طاعته كما افترضت طاعتي [illegible]

فانفلقت وخلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق من جميع ما خلق فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات
وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها وهو كقوله عز وجل والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام فانفلق عن الاصباح
وفلق السماء فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم القديم القديم معناه المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم
لشيء يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسائر الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم
في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل ان القديم معناه انه الموجود لم يزل واذا قيل لغيره انه قديم كان على المجاز لان
غيره محدث ليس بقديم الملك الملك هو مالك الملك ومالك كل شيء والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت
ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس القدوس معناه الطاهر والتقديس
التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك
بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع التقديس من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع واشباه ذلك وقد قيل ان
القدوس من اسماء الله عز وجل القوي القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب القريب معناه المجيب ويؤيد
ذلك قوله تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ومعنى ثان انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة
ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب
من غير مباشرة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب
اليه ليس من جهة الطرق والمسافات انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوه من غير
تنقل لانه ليس بانقطاع المسافات يدنو ولا باجتيازها يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو
والدنو القيوم القيوم والقيام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره
قولهم ما فيها من ديور ولا ديار القابض القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معان منها الملك يقال فلان في قبضي وهذه الضيعة
في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة وهذا كقوله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله والامر يومئذ
لله وقوله مالك يوم الدين ومنها افناء الشيء ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله ومنه قوله عز وجل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا فالشمس لا تقبض بالبراجم والله تعالى قابضها ومطلقها ومن هذا قوله عز وجل يقبض ويبسط واليه ترجعون فهو باسط
على عباده فضله وقابض ما يشاء من عائدته وايديه والقبض قبض البراجم ايضا وهو عن الله تعالى منفي ولو كان القبض والبسط
الذي ذكره الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة
يقبض الانفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد بيان البراجم مفاصل الاصابع من الاشاجع والرواجب وهي رؤوس السلاميات من
ظهر الكف اذا قبض القابض كفه ارتفعت الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله واحسانه واسبغ
عليهم نعمه القاضي القاضي اسم مشتق من القضاء ومعنى القضاء من الله عز وجل على ثلاثة اوجه فوجه منها هو الحكم والالزام يقال
قضى القاضي على فلان بكذا اي حكم عليه بذلك والزمه اياه ومنه قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان النبي ص ووجه منها هو الاتمام ومنه قوله عز وجل فقضاهن سبع سماوات
في يومين ومنه قول الناس قضى فلان حاجتي يريد انه تمم حاجتي على ما سألته المجيد المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل
بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل ومجد لغتان وامجده كرم فعاله ومعنى ثان انه مجيد ممجد مجده
خلفاؤه وعظموه المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكراماتهم وولي الطفل هو الذي يتولى
اصلاح شأنه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم والمولى في وجه آخر هو الاولى ومنه قول النبي ص من كنت مولاه فعلي مولاه
وذلك على اثر كلام قد تقدمه وهو ان قال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه اي من كنت اولى به
منه بنفسه فعلي مولاه اي اولى به منه بنفسه المنان المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن او امسك بغير حساب و
قوله عز وجل ولا تمنن تستكثر المحيط المحيط معناه انه محيط بالاشياء عالم بها كلها وكل من اخذ شيئا كله او بلغ علمه اقصاه فقد
احاط به وهذا على التوسع لان الاحاطة في الحقيقة احاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كالاحاطة البيت بما فيه
واحاطة السور بالمدينة وهذا المعنى يسمى الحائط حائطا ومعنى ثان يحتمل ان يكون نصبا على الظرف معناه مستول مقتدر

كقوله عز وجل وظنوا انه احيط بهم فسماه احاطة لهم لان القوم اذا احاطوا بعدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم المبين المبين معناه
الظاهر البين حكمته المظهر لها بما ابان من تدبيره واثار قدرته ويقال بان الشيء وابان واستبان بمعنى واحد المقيت المقيت معناه
الحافظ الرقيب ويقال بل هو القدير المصور المصور اسم مشتق من التصوير يصور الصور في الارحام كيف يشاء فهو مصور كل صورة
وخالق كل مصور في رحم ومبدع كل مبصر ومتمثل في نفس وليس الله تبارك وتعالى بالصورة والجوارح يوصف ولا بالحدود والابعاض يحد
ولا تحده الاوهام ولكن بالآيات يعرف وبالعلامات والدلالات يحقق بها ويوقن وبالقدرة والجلال والكبرياء يوصف
لانه ليس له في خلقه شبيه ولا في ربوبيته عديل الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه قوله عز وجل انه لقرآن
كريم وكذلك قوله عز وجل انك انت العزيز الكريم ومعنى ثان انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقوم كرام اي اجواد وكرم وكرم
مثل اديم وادم الكبير الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل من تكل
عليه كفاه ولا يحتاج الى غيره الفرج الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة رفعك شيئا عما
يواريه ويغطيه الوتر الوتر الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر النور النور معناه المنير ومنه قول الله عز وجل نور السماوات والارض اي منيرهم
وآمرهم وهاديهم فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء وهذا توسع والنور الضياء والله عز وجل متعال عن
ذلك علوا كبيرا لان الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شيء وعلى سبيل التوسع قيل ان القرآن نور لان الناس يهتدون به في دينهم كما
يهتدون بالضياء في مسالكهم ولهذا المعنى كان النبي ص منيرا الوهاب الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما
يشاء ومنه قوله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الناصر الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة حسن المعونة الواسع الواسع الغني
والسعة الغنى يقال فلان يعطي من سعة اي من غنى والوسع جدة الرجل وقدرة ذات يده ويقال انفق على قدر وسعك الودود الودود
فعول بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيب يراد به انه مودود محبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر اي يود عباده
الصالحين ويحبهم والود والوداد مصدر المودة وفلان ودك ووديدك اي حبك وحبيبك الهادي الهادي معناه انه عز اسمه يهديهم
للحق والهدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله والثالث هو النجاة وتبيين الله عز وجل انه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال والذين
قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ولا يكون الهدى ها هنا بعد الموت والقتل الا الثواب والنجاة وكذلك قوله عز وجل
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقال الله عز وجل ويضل الله الظالمين
اي يضلهم عن ثوابهم وهو كقوله عز وجل اضل اعمالهم اي ابطل اعمالهم واحبطها بكفرهم الوفي الوفي معناه يفي بعهده ويفي
رجل وفي وموف وقد وفيت بعهدك واوفيت لغتان الوكيل الوكيل معناه المتولي القائم بحفظنا وهذا هو معنى الوكيل على المال منا
ومعنى ثان انه المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد عليه والالتجاء اليه الوارث الوارث معناه ان كل من ملك
شيئا يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى البر البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت يمين فلان اذا
اذا صدقت وابرها الله اي امضاها على الصدق الباعث الباعث معناه انه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء التواب
معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد ويقال تاب العبد الى الله فهو تائب اليه وتاب الله عليه اي قبل توبته
فهو تواب عليه والتوب التوبة ويقال اتاب فلان من كذا مهموزا اذا استحيى منه ويقال طعام لا يؤتب منه اي لا يحتشم منه ولا يستحيى منه
بيان لعل مراده بقوله مهموزا الهمز الاول ... على ما ذكره من المعنى الاخير هنا عند كتب اللغة الجليل الجليل
معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان في عيني اي عظم واجللته
اي عظمته الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الانعام والاحسان ويقال جاد السخي من الناس يجود جودا ورجل جواد وقوم اجواد وجود
اي اسخياء ولا يجوز ان يسمى الله عز وجل سخيا لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا
للينه عند الحوائج الخبير الخبير معناه العالم والخبر والخبير في اللغة واحد والخبر علمك بالشيء يقال لي به خبر اي علم بيان قال الفيروزابادي
رجل خابر وخبير وخبر ككتف وجحر عالم به الخالق الخالق معناه الخالق خلق الخلائق خلقا وخليقة والخليقة الخلق والجمع الخلائق والخلق
في اللغة تقديرك الشيء يقال في مثل اذا ما خلقت فريت ولا كمن يخلق ولا يفري وفي قول متشاعر ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين وخلق عيسى من الطين هيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ويكون الطير بعد ذلك الله عز وجل في الحقيقة بيان قال الجوهري خلقت
الاديم اذا قدرته قبل القطع وقال الحجاج ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت والفري القطع خير الناصرين
خير الناصرين وخير الراحمين معناه انه فاعل الخير اكثر ذلك منه سمي خيرا اي سما الطاهر الطاهر ان الخير بمعنى التفضيل اي الاخير ومعناه

والحاجة الى تكلف. **الديان** الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء ولا يجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا ومن امثالهم كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى قال الشاعر يدين الفتى يوما بما كان يدين ومن يزرع الثوم لا يقلعن ريحانا. **الشكور** الشكور والشاكر معناهما انه يشكر للعبد عمله وهو توسع لان الشكر في اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافاة المنعم شكرا. **العظيم** العظيم معناه السيد وسيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان انه موصوف بالعظمة على الاشياء ومقتدر عليها ولذلك كان الواصف بذلك معظما ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه كله ذليل خاضع هو عظيم السلطان عظيم الشان ومعنى رابع انه الجليل من عظم فلان اي جل والعظامة مصدر الامر العظيم واللفظ من الحجر وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لان هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع والحدث وهو عز الله تبارك منفية ولذلك روي في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم ورب العرش العظيم وخالق [illegible]. **اللطيف** اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم واللطف البر والتكرمة يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد روي ان معنى اللطيف هو الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم. **الشافي** الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن ابرهيم عم واذا مرضت فهو يشفين تجمع هذه الاسماء تسعة وتسعون اسما

باب الطينة والميثاق

ع ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عم يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصر عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابرهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط وياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم وياتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابرهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم عم ثم قال يا ابرهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سالت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابرهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عم ثم قال يا ابرهيم ها هنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابرهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عم ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابرهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغام

و

واعداءنا ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى فقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الكافر الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عم يا ابرهيم اقرا هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابرهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال الطلوع بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابرهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابرهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابرهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل الآيات وانا اقراها اربعين سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرا ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الا ابين لك امر المزاج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرا يا ابرهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه

انا لمن عز واخاف بغينا وباطن سرايرنا ويكون خزاينا وانفسه فلا تطلع على سرنا احد الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا
بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك بيان قال الفيروزآبادي ادم على الامر كفرح عزم ولم تفرغ وقال الاسن من الماء الاجن
وقال هو كر ذلك وحكم ولعل المراد هنا بالادم ههنا الطعام المادوم وتقدم ثم احتمل الترتيب الذكري وتفصيل ما اجمل سابقا ثم اعلم
هذا الخبر واشباهه مما يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول ادراكه ويمكن ان يكون كناية عما علم الله تعالى وقدره من اختلاط المؤمن والكافر
في الدنيا واستيلاء ائمة الجور واتباعهم على ائمة الحق لسابهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ويعذب ائمة الجور واتباعهم بتسببهم
بجرايم من خالطهم مع ما يستحقون من جرايم انفسهم والله يعلم وحججه صلى الله عليهم باب القضاء والعقل يد القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن
ابن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا
ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد يد ان القضاء لما يقتضيه قد قضى
جميع افعال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
يعني اعلمناهم وكما قال عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يعني اخبرناه واعلمناه فلا ينكر ان يكون الله تعالى يقضي اعمال
العباد وساير ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لان الله عز وجل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القضاء ايضا
في معنى الكتابة والاخبار كما قال الله عز وجل الا امرأته قدرناها من الغابرين يعني كتبنا واخبرنا قال العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى
التي كان سطر وقدره معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والالزام قال الله عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يعني حكم
بذلك والزمه خلقه فقد يجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا المعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون
غيرها وقد يجوز ايضا ان يقدر الله تعالى اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها من حسن وقبح وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك
ما يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة وليس يقدرها ليعرف مقاديرها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك
حال ما قدره بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في
تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من ان يقدروه لنا ليبينوا لنا مقاديرها وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل حكم بها على عباده
ومنعهم من الانصراف عنها وان يكون فعلها وكونها فاما ان يكون عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء
على عشرة اوجه فاول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق
يعني يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل يقضي بالحق والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعني حتمنا فهو القضاء
الحتم والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك والسابع الخلق وهو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل والتاسع الاتمام وهو قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل
وقوله عز وجل حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله
قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها
بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد
قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثاني الاختبار
وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يعني لا
يختبرون والثالث الحجة وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والرابع الشرك وهو قوله عز وجل
والفتنة اشد من القتل والخامس الكفر وهو قوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الاحراق بالنار وهو قوله
عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية يعني احرقوا والسابع العذاب وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون
وقوله عز وجل ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله
شيئا والثامن القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني ان خفتم ان يقتلوكم وقوله تعالى فما امن لموسى الا ذرية من قومه
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يعني ان يقتلهم والتاسع الصد وهو قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
يعني ليصدونك والعاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين اي محنة فيفتتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا دينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار وما هم عليه من الظلم
والكفر

والكفر وقد زاد علي بن ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها اخر فقال من وجوه الفتنة ما هو المحبة وهو قوله عز وجل انما
اموالكم واولادكم فتنة اي محبة والذي عندنا في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة بالنون لا المحبة
بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الولد مجهلة محبنة مبخلة وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب فضل الحسين بن علي عليهما السلام بيان قوله
مجهلة اي يحملون اباءهم على الجهل محبنة اي يحملونهم على الجبن مبخلة اي يحملونهم على البخل يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن البرقي عن عبد الملك
ابن عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا
امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تتكلفه فقال يا امير المؤمنين اخبرني
عن القدر قال فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل
رحمة الله قال فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال
وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين عليه السلام وانك
لبعد في المشية اما اني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجا اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء قال فخلق
الله العباد لما شاؤا او لما شاء فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيامة كما شاء او كما شاؤا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيء
بيان لعل المراد المشية المستقلة التي لا يحتاج معها الى عون الله وتوفيقه يد ابي وابن المتوكل معا عن سعد عن اليقطيني عن ابن علوان عن عمرو بن
ثابت عن ابن طريف عن ابن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى حائط اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال
افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل بيان الفرار انما هو من تقديره ثم فلا ينافي كون الاشياء بقضاء الله الفرار من البلايا والسعي في تحصيل
ما يجب السعي فيه فان كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا ينافي شيء من ذلك اختيار العبد ويحتمل ان يكون المراد بقضاء الله هنا حكمه وامره اي
انما افر من القضاء بامره ثم باب من لا ينجبون من الناس ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثران في الخلق ل ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن ابيه عن سعيد بن جناح يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الري
بيان الخوز بالضم اهل خوزستان والنبك المكان المرتفع ويحتمل ان يكون اضافته الى الري بيانية وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون و
هو بالضم اصل الشيء وخالصه ل ابي وابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس عن الاشعري باسناده رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة
خلقوا ناكثين الطويل الذاهب والقصير القمي والازرق بخضرة والزائد والناقص بيان القمي بالكسر والتشديد الصغير الذليل [illegible]
ل ابي وابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين باسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من بين خمسة
سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري
قال الصدوق رحمه الله يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب ل القطان وعلي بن احمد بن موسى عن
ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ابن حبيب وحدثني الحسن بن شنان عن ابيه عن مهدي
خالد البرقي عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قالوا كلهم ثلثة عشر صنفا وقال بعضهم ستة عشر صنفا من امة جدنا لا يحبونا ولا
يحببونا الى الناس ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا ابه
وقاك الله شرهم قال الزائد في خلقه فلا ترى احدا من الناس في خلقه زيادة الا وجدته لنا مناصبا ولم تجده لنا مواليا والناقص الخلق من الرجال
فلا ترى لله عز وجل خلقا ناقص الخلقة الا وجدت في قلبه علينا غلا والاعور باليمين للولادة فلا ترى لله خلقا ولد اعور اليمين الا كان لنا محاربا
ولاعدائنا مسالما والغربيب من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا غربيا وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب
الا كان علينا مؤلبا ولاعدائنا مكاثرا والحلكوك من الرجال فلا ترى منهم احدا الا كان لنا شتاما ولاعدائنا مداحا والاقرع من الرجال فلا ترى
رجلا به قرع الا وجدته هماز المزا مشاء بالنميمة علينا والمفصص بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم احدا وهم كثير الا وجدته يلقانا بوجه
ويستدبرنا باخر يبتغي لنا الغوائل والمنبوذ من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته لنا عدوا مضلا مبينا والابرص من الرجال فلا تلقى منهم
احدا الا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعدا ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل والمجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون
والمنكوح فلا ترى منهم احدا الا وجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة
عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب
اهل بيت رسول الله جهادا وما لهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض
واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في اخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما

الاضلال

يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فانهم لا يجعلوا شأنهم باجل **بيان** قوله مولنا اي يجمع الناس علينا بالعداوة والظلم والحكومة بالفم و

والفتح الشديد السواد والمفضي بالخضرة هو الذي يكون عينه ازرق كالفص كامر والفص اسم حلقة العين وفي بعض النسخ بالضاد وهو

تصحيف والسود والزنا والزوراء بغداد ثم اعلم انه لا يبعد ان يكون بعض البلاد كالري يكون هذا البيان حالهم في تلك الازمان الا الى

يوم القيمة ولعله سقط واحد من الستة عشر من النساخ او من الرواة **باب** الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان قال الطبرسي قوله

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فيه وجهان احدهما حكي عن الفراء انه قال حكاية عمن قال ماذا اراد الله بهذا مثلا اي يضل به قوم ويهدي به قوم ثم

قال الله تعالى وما يضل به الا الفاسقين فبين تعالى انه لا يضل الا فاسقا ضالا وهذا وجه حسن والآخر انه كلام تم ابتداء وكلاهما محتمل واذا كان يحمل

على هذا فمعنى قوله يضل به كثيرا ان الكفار يكذبون به وينكرونه ويقولون ليس هو من عند الله فيضلون بسببه واذا حصل الضلال بسببه اضيف اليه

قوله ويهدي به كثيرا يعني الذين آمنوا به وصدقوه وقالوا هذا في موضعه فلما حصلت الهداية بسببه اضيف اليه فمعنى الاضلال على هذا تشديد الامتحان

وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **تحقيق** اعلم ان المشهور بين متكلمي الامامية بطلان الاحباط والتكفير
بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة بمعنى ان الثواب على الايمان مشروط بان يعلم الله منه انه يموت على الايمان والعقاب على الكفر
والفسق مشروطا بان يعلم الله انه لا يسلم ولا يتوب وبذلك تاولوا الآيات الدالة على الاحباط والتكفير وذهبت المعتزلة الى ثبوت الاحباط
والتكفير للآيات والاخبار الدالة عليهما قال شارح المقاصد لا خلاف في ان من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا
معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الايمان والعمل الصالح فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر
سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط
والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل الخلود في النار اذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر في ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته اين طارت
وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا الى ان السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم الى ان الكبيرة الواحدة تحبط
ثواب جميع العبادات وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص الدالة على ان الله لا يضيع اجر المحسنين من احسن عملا وعمل صالحا واما عقلا
فللقطع بانه لا يحسن من الحليم الكريم ابطال ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا او جرعة من الخمر
قالوا الاحباط مصرح في التنزيل كقوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم اولئك حبطت اعمالهم ولا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى قلنا لا بمعنى الذي قصدتم بل بمعنى ان من عمل عملا استحق به الذم وكان يمكنه ان يعمله على وجه يستحق به المدح
والثواب يقال انه احبط عمله كالصدقة مع المن والاذى وبدونه واما احباط الطاعات بالكفر بمعنى انه لا يثاب عليها البتة فليس من
المتنازع في شيء وحين تنبه ابو علي وابو هاشم لفساد هذا الرأي رجعا من التمادي بعض الرجوع فقالا ان المعاصي انما تحبط الطاعات
اذا اوردت عليها واذا اوردت الطاعات احبطت المعاصي ثم ليس النظر الى اعداد الطاعات والمعاصي بل الى مقادير الاوزار و
الاجور فرب كبيرة يغلب وزرها اجر طاعات كثيرة ولا سبيل الى ضبط ذلك بل هو مفوض الى علم الله تعالى ثم افترقا فزعم ابو علي
ان الاقل يسقط ولا يسقط من الاكثر شيئا ويكون سقوط الاقل عقابا اذا كان الساقط ثوابا وثوابا اذا كان الساقط عقابا وهذا
هو الاحباط المحض وقال ابو هاشم الاقل يسقط ويسقط من الاكثر ما يقابله مثلا من له مائة جزء من العقاب وقد كسب الف جزء من
الثواب فانه يسقط منه العقاب ومائة جزء من الثواب بمقابلته ويبقى له تسعمائة جزء من الثواب وكذا العكس وهذا هو القول بالموازنة
انتهى كلامه **اقول** الحق انه لا يمكن انكار سقوط ثواب الايمان بالكفر اللاحق الذي يموت عليه وكذا سقوط عقاب الكفر بالايمان
اللاحق الذي يموت عليه ودلت الاخبار الكثيرة على ان كثيرا من المعاصي يوجب سقوط ثواب كثير من الطاعات وان كثيرا من الطاعات
كفارة للكثير من السيئات والاخبار في ذلك متواترة وقد دلت الآيات على ان الحسنات يذهبن السيئات ولم يقم دليل تام على بطلان
ذلك واما ان ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير معلوم واما ان ذلك على سبيل الاحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب والعقاب
او على سبيل الاشتراط بان الثواب في علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع ذلك الفسق بعده وان العقاب على تلك المعصية مشروط
بعدم وقوع تلك الطاعة بعده فلا يثبت اولا ثواب وعقاب فلا يهمنا تحقيق ذلك بل يرجع النزاع في الحقيقة الى اللفظ لكن الظاهر
من كلام المعتزلة واكثر الامامية انهم لا يعتقدون اسقاط الطاعة شيئا من العقاب والمعصية شيئا من الثواب سوى الاسلام والارتداد
والتوبة واما الدلائل التي ذكروها لذلك فلا يخفى وهنها وليس هذا الكتاب موضع ذكرها ثم اعلم انه لا خلاف بين الامامية في عدم
خلود اصحاب الكبائر من المؤمنين في النار واما انهم هل يدخلون النار ويعذبون في البرزخ والمحشر فقط فقد اختلفت فيه الاخبار
وسيأتي تحقيقها **سن** علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار **عد** اعتقادنا في الوعد والوعيد هو ان من وعده الله
على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفى عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد وقد
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعتقادنا في العدل هو ان الله تعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه
وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها **بيان** قال الشيخ المفيد قده
في شرح القول الاخير العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى جواد كريم متفضل رحيم قد ضمن الجزاء
على الاعمال والعوض على المبتدأ من الآلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمعلوم

عشر

عشر امثالها لما يستحق عليها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك العفو
ووعد بالغفران فقال سبحانه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقا له واقتضاه جود الله وكرمه وان كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه
بعد النعم التي اسلفها حق لانه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى عليه بعمل ولا يشكر احد الا
وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال اني وفيت جميع ما لله علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا
على انهم مقصرون عن حق الشكر وان لله عليهم حقوقا لو مد في اعمارهم الى آخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان
ما جعله حقا لهم فانما جعله بفضله وجوده وكرمه ولان حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكر يستحق في
العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد واذا ثبت الفصل بين العامل وبين من لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمده هو الذي
يحكم عليه بحقه ويشار اليه بذلك واذا اوجبت العقول له مزية على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعل في العقول له
حقا وقد امر الله تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية انتهى وقال العلامة ره في شرحه على التجريد
ذهب جماعة من معتزلة بغداد الى ان العفو جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب البصريون الى جوازه سمعا وهو الحق واستدل المصنف ره
بوجوه ثلثة الاول ان العقاب حق لله تعالى فجاز تركه والمقدمتان ظاهرتان الثاني ان العقاب ضرر بالمكلف ولا ضرر في تركه على
مستحقه وكلما كان كذلك كان تركه حسنا اما انه ضرر بالمكلف فضروري واما عدم الضرر في تركه فقطعي لانه تعالى غني بذاته عن كل شيء واما
ان ترك مثل هذا الضرر حسن واما السمع فالآيات الدالة على العفو كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فاما ان يكون هذان
الحكمان مع التوبة او بدونها والاول باطل لان الشرك يغفر مع التوبة فتعين الثاني وايضا المعصية مع التوبة يجب غفرانها وليس المراد
في الآية المعصية التي يجب غفرانها لان الواجب لا يعلق بالمشية فما كان يحسن قوله لمن يشاء فوجب عود الآية الى معصية لا يجب غفرانها
وقوله تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وعلى يدل على الحال كما يقال ضربت زيدا على عصيانه اي لاجل عصيانه وهو غير مراد هنا
قطعا فتعين الاول والاخبار متواترة قد نطق في كتابه الكريم بانه عفو غفور واجمع المسلمون عليه ولا معنى له الا اسقاط العقاب عن العاصي انتهى
باب عفو الله وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد الآيات كثيرة **ن** القطان والنقاش والطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن
الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا ع في قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها رب يغفر لها **ما** المفيد عن الحسين بن علي بن محمد عن احمد بن محمد الحنفي عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي
عثمان النهدي عن جندب الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي تألى
علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتألي بقوله لا يغفر الله لفلان **بيان** قال الجزري فيه من يتألى على الله يكذبه اي من
حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلن الله فلانا النار وهو من الالية اليمين ...
ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن بكر عن زكريا بن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع ما من عبد
لا يرضاها الله الا ستره الله عليه اولا فاذا ثنى ستر الله عليه فاذا ثلث اهبط الله ملكا في صورة آدمي يقول للناس فعل كذا وكذا **فايح** قال العلامة
الدواني في شرح العقائد المعتزلة والخوارج اوجبوا عقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو واستدلوا عليه بان الله تعالى اوعد
مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعيده والكذب في خبره وهما محالان ثم قال العلامة الجواب مردودة الوجه في الجواب ما
اشرنا اليه سابقا من ان الوعد والوعيد مشروطان بقيود وشروط معلومة من النصوص فيجوز التخلف لانتفاء بعض تلك الشروط
وان الغرض منهما انشاء الترغيب والترهيب ثم قال واعلم ان بعض العلماء ذهب الى الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى وممن صرح به الواحدي
في التفسير الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية حيث قال والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد
وهذا ورد في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني حدثنا زكريا بن احمد الساجي وابو جعفر السلمي وابو يعلى الموصلي
قالوا حدثنا هدبة بن خالد حدثنا سهيل بن ابي حزم حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله ص قال من وعده الله على عمله ثوابا
فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة حدثنا احمد بن الخليل الاصبهي

قال جاء عمرو بن عبيد الى عمرو بن العلاء وقال يا ابا عمرو يخلف الله وعده قال لا قال افرايت من وعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعيده
فيه فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لم تفعله بل ترى
ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان تعد خيرا ثم لم تفعله قال فاوجدني في هذا العرب قال نعم اما سمعت قول الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والذي ذكره ابو عمرو مذهب الكرام ويستحسن عند كل احد خلف الوعيد كما قال السري الموصلي اذا
وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق
العباد على الله تعالى ضمن انهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا فالوفاء حقهم عليه ومن اولى بالوفاء من الله تعالى والوعيد حق على العباد
قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه واولى بالعفو والكرم انه غفور رحيم انتهى لفظه وقيل ان
المحققين على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله تعالى لا يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قلنا ان حمل ايات الوعيد
على انشاء التهديد فلا خلاف فلا حرج ليس خبر المحض المعنى وان حمل على الاخبار كما هو الظاهر فيمكن ان يقال بتخصيص المذنب المعفو
عن عمومات الوعيد بالدلائل المنفصلة ولا خلف على هذا التقدير ايضا فلا يلزم تبديل القول واذ لم نقل باحد هذين الوجهين فيشكل
التفصي عن لزوم التبديل او الكذب اللهم الا ان يحمل ايات الوعيد على استحقاق ما اوعد به ولا على وقوعه بالفعل وفي الاية الكريمة
اشارة الى ذلك حيث قال فجزاؤه جهنم خالدا فيها انتهى وقال الشيخ المفيد ره في كتاب العيون والمحاسن حكى ابو القاسم الكعبي في
كتاب الغرر عن ابي الحسين الخياط قال حدثنا ابو مجالد قال جرى بين ابي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد قال انتم من العجمة
لا ان العرب لا ترى ترك الوعيد ذما وانما ترى ترك الوعد ذما وانشد واني وان اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي وانجز موعدي
قال فقال له عمرو افليس يسمى تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال فتسمي الله مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا فقد ابطلت شاهدك
قال الشيخ ره وجدنا ابا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام واستحسنه ورايته قد وضعه في اماكن شتى من كتبه واحتج به على اصحابنا
الراجية فيقال له ان عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجة في الشعر وغالط ابا عمرو بن العلاء وجهل موضع المعتمد من كلامه وذلك
انه اذا كانت العرب والعجم وكل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد ولا يعلقون بصاحبه ذما فقد بطل ان يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد
قبيحا لانه لو جاز ان يكون منه قبيحا ما هو حسن في الشاهد عند كل عاقل لجاز ان يكون منه حسنا ما هو قبيح في الشاهد عند كل عاقل وهذا
نقض العدل والمصير الى قول اهل الجور والجبر مع انه اذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو اولى بان يكون حسنا مع عدم الخلف
ونحن اذا قلنا ان الله سبحانه يعفو مع الوعيد فانما نقول انه توعد بشرط يخرجه من الخلف في وعيده لانه حكيم لا يعبث واذا كان
حسن العفو في الشاهد انما يغمر قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه وهو لو حصل في موضع لم يجز به العفو واما حصل في معناه
من الحسن لكان الذم عليه قائما ويحصل وجود الخلف كعدمه في ارتفاع اللوم عليه فهو في اخراج الشرط المشهود من القبيح الى صفة
الحسن وايجاب الحمد والشكر لصاحبه احرى واولى من اخراج الخلف عما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو واوضح في باب
البرهان وهذا بين لمن تدبره وشيء اخر وهو انا لا نطلق على كل تارك للايعاد الوصف بانه مخلف لا يجوز ان يكون قد شرط
في وعيده شرطا اخرجه به عن الخلف وانا اطلقنا ذلك في البعض فلاحاطة العلم به او علم الدليل على الشرط فيحكم على الظاهر
فان كان ابو عمرو بن العلاء اطلق القول في جواب اطلاقا فانما اراد به الخصوص دون العموم وتكلم على معنى البيت الذي
استشهد به وما رايت اعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته لقبيح ويجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع
من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكتة عند اصحابه ويستحسن احتجاجه المؤدي الى هذه المناقضة
ولكن العصبية ترين القلوب

باب التوبة وانواعها وشرائطها

الايات كثيرة منها انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الطبرسي ره انما التوبة معناه لا توبة مقبولة على الله تعالى الا للذين يعملون السوء بجهالة واختلف
في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل

وبينها

وبينها للعبد عن ابن عباس وقتادة وعطاء ومجاهد وهو المروي عن ابي عبد الله ع وثانيها ان معنى قوله بجهالة انهم لا يعلمون كنه
ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاصي فيفعلونها اما بتاويل
يخطئون فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرماني هذا القول لانه بخلاف ما اجمع عليه المفسرون
ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله انما التوبة يفيد انها لهؤلاء دون غيرهم وقال ابو العالية وقتادة اجمعت
الصحابة على ان كل ذنب اصابه العبد فبجهالة تاب وقال الزجاج انما قال بجهالة لانهم في اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية جهال
فهو جهل في الاختيار ومعنى يتوبون من قريب اي يتوبون قبل الموت لان ما بين الانسان وبين الموت قريب فالتوبة مقبولة قبل اليقين
بالموت وقال الحسن والضحاك وابن عمر القريب ما لم يعاين الموت وقال السدي هو ما دام في الصحة قبل المرض والموت وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قيل فان تاب بعد ما راى قال لا يغفر الله له قيل الحسن قال الحجي يكون الشيطان هو المحرور وفي كتاب من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان
الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة
من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وروى الثعلبي باسناده عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله مثله
الا انه قال في اخره وان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وروى ايضا باسناده عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما هبط
ابليس قال وعزتك وجلالك لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا احجب التوبة
عن عبدي حتى يغرغر بها فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم وكان الله عليما بمصالح العباد حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة
المقبولة التي ينفع صاحبها للذين يعملون السيئات اي المعاصي ويصرون عليها ويسوفون التوبة حتى اذا حضر احدهم الموت اي اسبابه
من معاينة ملك الموت وانقطع الرجاء من الحيوة وهو حال اليأس التي لا يعلمها احد غير المحتضر قال اني تبت الان اي فليس لهم توبة
واجمع اهل التاويل على ان هذه قد تناولت عصاة اهل الاسلام الا ما روي عن الربيع انه قال انها في المنافقين من جملة
الكفار وقد بين الكفار بقوله ولا الذين يموتون وهم كفار اي وليست التوبة ايضا للذين يموتون ثم يندمون بعد الموت اولئك اعتدنا
اي هيانا لهم عذابا اليما اي موجعا وانما لم يقبل الله عز اسمه التوبة في حال اليأس من الحيوة لانه يكون العبد ملجا هناك الى فعل
الحسنات وترك القبائح فيكون خارجا عن حد التكليف ولا يستحق على فعله المدح ولا الذم واذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبة
ولهذا لم يكن اهل الاخرة مكلفين ولا تقبل توبتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر
قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه
المهلة من الاقبال بالقلب على ما يحسن عاقبته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن بكير عن ابي عبد الله ع
او عن ابي جعفر ع قال ان ادم ع قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا ادم جعلت لك ان من
هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها
كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة
حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي م سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة نهج عن امير المؤمنين ع قال لا شفيع انجح من التوبة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن هلال
قال سالت ابا الحسن الاخير ع عن التوبة النصوح ما هي فكتب ع ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك وقد روي ان التوبة
النصوح هو ان يتوب الرجل من ذنب وينوي ان لا يعود اليه ابدا سن بعضهم قال ان امير المؤمنين ع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له حبة العرني يا امير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني
وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب

فظلم نفسه

المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض
ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة
القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب الثالث
فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب
بيان لعل المراد بالكف اولا المنع والزجر وبالثاني اليد ويحتمل ان يكون المراد بهما معا اليد اي تقرير كف انسان بكف اخر بغير رضيهم
او لمس ذلك بكف والمراد بالمسحة بالكف ما يشتمل على اهانة وتحقير وتلذذ ويمكن حمل التلذذ في الموضعين على ما اذا كان بغير ارادة ذات
بعل او قهرا بعد نضا الممسوح لكونه من نحو الشاة والجماء التي لا قرن لها قال في النهاية ان الله ليدين الجماء من ذوات القرن ويدين
انما يجزي وانما المخرج عمل التوبة فلعله لاحتمال المقصر في شرائط التوبة **ين** ابا جعفر عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من
عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لم يكتب عليه **جح** الا ان الله ليفتح على عبد
باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق
عنه باب المغفرة **نج** قال عليه السلام لقائل بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم
واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله **بيان** ما سوى الاولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبة
نهج وقال لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل وساق الكلام الى ان قال ع ان عرضت
له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة **نهج** وقال ع من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل قال الله
سبحانه في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في
الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما **نهج** وسئل ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي الناس
بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا رفعه قال ان الله
عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فمن احبه الله لم يعذبه وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله الاية وقوله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة
والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم
اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب
ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات
فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله **اختتام** فيه مباحث الاول لا شك في حسن التوبة ولا خلاف في وجوبها في الجملة
والاظهر انها تجب لما لم يكفر من الذنوب كالكبائر والصغائر التي اصر عليها فانها ملحقة بالكبائر والصغائر التي لم يجتنب معها
الكبائر فالمجتنب اجتناب الكبائر فهي مكفرة اذا لم يصر عليها ولا يحتاج الى التوبة عنها لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم

عنكم سيئاتكم قال المحقق الطوسي ره في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر ولوجوب الندم على كل قبيح او اخلال بواجب وقال العلامة ره
في شرحه التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية والعزم على ترك المعاودة في المستقبل لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم وهي واجبة
بالاجماع والثاني في اختلاف المتكلمين في انه تتبعض التوبة ام لا فالاول اقوى لعموم النصوص وضعف المعارض الثالث اعلم ان العزم
على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر لابد منه في التوبة كما عرفت وهل امكان صدوره منه في بقية العمر شرط ام لا فمن وجب عزم
ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه تصح توبته ام ليس بشرط فتصح الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه
واولى من هذا بصحة التوبة من تاب بعد ما حصل خوف غلب على ظنه الموت فيه اما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه
بالمعاينة فقد نقل الاجماع على عدم صحتها وتقدم ما يدل عليه من الايات الرابع في انواع التوبة قال العلامة ره التوبة اما ان تكون
من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق به حق الادمي والاول اما ان يكون فعل قبيح كشرب الخمر والزنا او اخلال بواجب كترك الزكوة و
الصلوة فالاول يكفي في التوبة منه الندم عليه والعزم على ترك العود اليه واما الثاني فتختلف احكامه بحسب القوانين الشرعية فمنه
ما لا يتبع التوبة من فعله اداء كالزكوة ومنه ما يجب معه القضاء كالصلوة ومنه ما يسقطان عنه كالعيدين وهذا الاخير
يكفي فيه الندم والعزم على ترك المعاودة كما في فعل القبيح واما ما يتعلق به حق الادمي فيجب فيه الخروج اليهم منه فان
كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته ان مات ولو لم يتمكن من ذلك
وجب العزم عليه وكذا ان كان حد قذف فان كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه بان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فاما
ان يقتلوه او يعفو عنه بالدية او بدونها وان كان في بعض الاعضاء وجب تسليم نفسه ليقتص منه في ذلك العضو
من المستحق من المجني عليه او الورثة وان كان اضلالا وجب ارشاد من اضله ورجوعه مما اعتقده بسببه من الباطل ان
امكن ذلك واعلم ان هذه التوابع ليست اجزاء من التوبة فان العقاب يسقط بالتوبة ثم ان قام المكلف بالتبعات كان
ذلك اتماما للتوبة من جهة المعنى لان ترك التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبة عما تاب منه بل يسقط العقاب
ويكون ترك القيام بالتبعات بمنزلة ذنوب مستانفة يلزمه التوبة منها نعم التائب اذا فعل التبعات بعد اظهار توبته
كان ذلك دالا على صدق الندم وان لم يفعلها امكن جعله دالا على عدم صحة الندم ثم قال ره اما المغتاب اما ان يكون
بلغه اغتيابه اولا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه
والندم عليه وفي الثاني لا يلزم الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به الما وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى
لمخالفة النهي والعزم على ترك المعاودة **باب** علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي من اجلها جعل الله في الدنيا اللذات
والالام والمحن الايات **الحجر** وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية **الانبياء** وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
المؤمنون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **الفرقان** قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما **الروم** اولم
يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال تعالى ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون **الاحزاب** انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا **ص** وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا **حمعسق** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما
الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون **الجاثية** خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون **الاحقاف** ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى **الذاريات** وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون **القيمة** ايحسب الانسان ان
يترك سدى **تفسير** قال البيضاوي في قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لاعبين وانما خلقناهما مشحونة
بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتشبثوا بها الى
تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا

او من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم من رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها
وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى ان كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية
والجملة كالنتيجة الشرطية بل نقذف بالحق على الباطل الذي من جملته اللهو فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك تتمة قوله تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا استدلال على البعث بان لذات هذه الدار الفانية لا يليق بان تكون مقصودة لخلق هذا العالم مع هذه الآلام والمشاق
والمصائب الشاهدة فيها فلو لم يكن الاستحقاق دار اخرى باقية خالية عن المحن والآلام لكان الخلق عبثا ولذا قال بعده وانكم الينا
لا ترجعون قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اي ما يصنع بكم او لا يعبأ بكم لولا دعاؤكم الى الدين اذ لولا عبادتكم او لولا دعاؤكم الله
عند الشدائد وهو المروي عن ابي جعفر ع قوله انا عرضنا الامانة قيل هي التكليف بالاوامر والنواهي والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث
لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذا شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة
قوته لا جرم فاز الراعي لها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وقيل المراد الطاعة التي تعم الاختيارية
والطبيعية وعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها
ما الظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة ونارا لمن عصاني
فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم ع عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمل
ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته وقيل المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن
وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من
القوة الغضبية والشهوية وقد ورد في بعض الروايات ان المراد بها الخلافة والمراد بالانسان ابو بكر وسيأتي شرحها في بابه ع الطالقاني
عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له لم خلق الله
الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه
وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد ع السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن
سالم عن ابيه عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قال و
سألته عن قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم بيان قال
الطبرسي في قوله تعالى الا ليعبدون اي لم اخلق الجن والانس الا لعبادتهم اياي فاذا عبدوني استحقوا الثواب وقيل الا لآمرهم وانهاهم
واطلب منهم العبادة واللام لام الغرض والمراد ان الغرض في خلقهم تعريضهم للثواب وذلك لا يحصل الا باداء العبادات فصار كأنه سبحانه
خلقهم للعبادة ثم انه اذا لم يعبده قوم لم يبطل الغرض ويكون كمن هيأ طعاما لقوم ودعاهم ليأكلوه فحضروا ولم يأكله بعضهم فانه لا ينسب
الى السفه ويصح غرضه فان الاكل موقوف على اختيار الغير وكذلك المسألة فان الله اذا ازاح علل المكلفين من القدرة والآلة والالطاف
وامرهم بعبادته فمن خالف فقد اتي من قبل نفسه لا من قبله سبحانه وقيل الا ليقروا بالعبودية طوعا او كرها ثم قال تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون لنفي ايهام ان يكون ذلك لعائدة نفع تعود اليه تعالى وبين انه لعائدة النفع على الخلق دونه تعالى لانه غني بنفسه غير محتاج الى غيره
وكل الخلق محتاجون اليه وقيل معناه ما اريد ان يرزقوا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق كلهم عيال الله ومن اطعم عيال
احد فقد اطعمه لي العطار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن سماعة عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد
ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن في الدنيا ليكفرها فان فعل ذلك به والا اسقم بدنه ليكفرها به فان فعل به والا شدد عليه
عند موته ليكفرها به فان فعل ذلك به والا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه ما الغضائري عن علي بن
عبد الله العلوي عن الحسن بن علي بن صالح عن الكليني عن علي بن محمد بن اسحق بن اسماعيل النيسابوري عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام
قال ان الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب
وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته اوردنا الخبر باسناده في كتاب الامامة ج [illegible]
ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق
خلقه

خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر
والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما
تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم
من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي
لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدث
الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك
فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمل الزيادة والنقصان ج روي عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق ابا عبد الله ع لاي علة
خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره
قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه دار بلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات و
طبقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء الخبر باب نوادر العلل ع ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي ع قالت قالت فاطمة ع في خطبتها في معنى فدك لله فيكم عهد
قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائرها وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه وقائد
الى الرضوان اتباعه ومؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة وفضائله المدونة وجمله الكافية ورخصه الموهوبة
وشرائعه المكتوبة وبيناته الجالية ففرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها من الكبر والزكاة زيادة في الرزق والصيام
تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل مسكا للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لما من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر
معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية عن السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء
والوفاء للنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا عن اللعنة واجتناب السرقة
ايجابا للعفة ومجانبة اكل اموال اليتامى اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا للربوبية
فاتقوا الله حق تقاته فيما امركم به وانتهوا عما نهاكم عنه قال الصدوق ره اخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقلاني عن الحسن
بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي ع عن فاطمة صلوات الله عليها بمثله بيان قولها عهد
وبقية اي من جهته اقامها مقام نبيكم قولها بصائره اي دلائله المبصرة الواضحة قولها ع مديم للبرية استماعه اي ما دام القرآن بينهم
لا ينزل عليهم العذاب كما ورد في الاخبار هذا اذا قرئ استماعه بالرفع واذا قرئ بالنصب فالمعنى انه يجب على الخلائق استماعه والعمل به
الى يوم القيمة او لا يمل من تكرر الاستماع ولا يخلق بكثرة التلاوة وقولها اتباعه بصيغة المصدر ليناسب ما تقدم او الجمع ليوافق ما بعده
وفي الفقيه المنيرة مكان المنيرة والمحدودة مكان المحرمة والمندوبة مكان المدونة قولها ع وشرائعه المكتوبة اي الواجبة او المفروضة
والجالية الواضحة قولها تثبيتا للاخلاص لانه امر عدمي ليس فيه رياء والسناء الرفعة قولها مسكا للقلوب اي يمسكها عن الخوف
والقلق والاضطراب او عن الجور والظلم قولها والطاعة اي طاعة الله والنبي والامام واللم الاجتماع قولها معونة على الاستيجاب
اي طلب ايجاب المطلوب والظفر به وفي بعض النسخ الاستجابة اي طلب اجابة النفس قولها منماة للعدد اي وصلهم اجره واعانه فيكثر
عددا اتباعه واعوانه اي بين الله اولاده واحفاده وسيأتي شرح تمام الخطبة في كتاب الفتن ان شاء الله ع ابي عن سعد عن ابن
ابي هاشم عن ابن عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع انه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء بيان اي لم يشرع
الله تعالى حكما من الاحكام الا لحكمة من الحكم ولم يحلل الحلال الا لحسنه ولم يحرم الحرام الا لقبحه لا كما تقوله الاشاعرة من نفي الغرض وانكار
الحسن والقبح العقليين ويمكن ان يعم بحيث يشمل الخلق والتقدير ايضا فانه تعالى لم يخلق شيئا الا لحكمة كاملة وعلة باعثة وعلى النسخة الثانية
ايضا يرجع الى ما ذكرناه بان يكون سببية ويحتمل ان يكون اللام للابتداء اي لم يخلق ولم يقدر شيئا الا متلبسا بحكم من الاحكام يتعلق به وهو
مخزون عند اهله من الائمة ع قب قال امير المؤمنين ع فرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا

تثبيتة
الاستجابة

للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقربة للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للسلطان قب مما اجاب الصادق بحضرة المنصور للصباح ابن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال ع العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قالا اوضح لنا ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الراس فلا روح قالا فما بال الرجل يلتحي دون المرأة قال ع زين الله الرجال باللحى وجعلها فصلا يستدل بها على الرجال من النساء قال عمران ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال ع علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انها تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا وان كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قالا من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال صباح ما اصل الماء قال اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال عمران اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة وسالاه عن علة الصلوة فقال طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلوة توقيره وتبجيله وخضوع من العبد اذا سجد والاقرار بان فوقه ربا يعبده ويسجد له وسالاه عن الصوم فقال ع امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة وسالاه لم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة بيان الدارة الحلقة والشعر المستدير على قرن الانسان او موضع الذوائب اطلقت هنا على جرم الشمس مجازا قوله خشية الله اي لما نظر الله بالهيبة الى الدرة صارت ماء كما ورد في الخبر فنقل مجازا فلذا نسب الماء الى الخشية ويحتمل ان يكون تصحيف خلقة الله

يد في خبر فتح بن يزيد عن ابي الحسن ع ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت ان الله نهى آدم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشية ابراهيم مشية الله عز وجل قال الصدوق رحمه الله ان الله نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشية الله كما قال العالم ع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بيان قيل المراد بالمشية في تلك الاخبار هو العلم وقيل هو تهيئة اسباب الفعل بعد ارادة العبد ذلك الفعل وقيل الارادة بالعرض متعلق بفعل العبد والاصوب انها عبارة عن منع الالطاف والهدايات

هذا الباب في باب القضاء والقدر

والهدايات الصادة عن الفعل او الداعية اليه لضرب من المصلحة عقوبة لما صنع العبد بسوء اختياره كما سيأتي انشاء الله

ابواب العدل باب ١ نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين واثبات الاختيار والاستطاعة

الآيات كثيرة منها ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال تعالى ولا يظلمون فتيلا وقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما وقال ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد تفسير المبالغة في قوله تعالى بظلام اما غير مقصودة او هي لكثرة العبيد وليبان انه لو اتصف به لكان صفة كمال يجب كماله فيه والفتيل الخيط الذي في شق النواة في تفسير علي بن ابرهيم القشرة التي هي على النواة ومنها ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى ان تدع نفس اثقلتها الاوزار لحمل بعض اوزارها لم تجب لحمل شيء منه ولو كان المدعو ذا قرابتها

عل اعتقادنا في الاستطاعة ما قاله موسى بن جعفر ع حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف واما ان يخلى بينه وبينها فيزني وهو زان لم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر ع في التورية مكتوب مسطور يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك ج عن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا ع يقول سئل ابي ع هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال ع اما ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي ع والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا ع بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق ع انه لا جبر ولا تفويض امر بين امرين فما معناه قال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه ع فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة ضا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون الى يوم القيمة مهتد وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداكم تعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله ص الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه ل القاسم وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله ع قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن

حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ يد أبي عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن حفص بن قرط عن أبي عبد الله
عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر بغير
مشية الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله النار يعني
بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة

باب

آخر وهو من الباب الأول وفيه رسالة
أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه في الرد على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين بوجه البسط تمام ف
من علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فإنه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم
وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم
ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله واعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها
عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله عز وجل لا تخلو من معنيين إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الأمة قاطبة
لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق في حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون
مهتدون وذلك بقول رسول الله ص لا تجتمع أمتي على ضلالة فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق هذا إذا لم يخالف بعضها
بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة
لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة فأول خبر يعرف
تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله ص ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه
أقاويلهم حيث قال إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك أخبارا لأمير المؤمنين ع أنه تصدق بخاتمه
وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه فوجدنا رسول الله ص قد أتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله أنت مني بمنزلة هرون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم فالخبر الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار
خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو أيضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأخر لزم الأمة الإقرار
بها ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها ثم وردت حقائق الأخبار عن
رسول الله ص عن الصادقين ع نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه إلا أهل
العناد وذلك أن أقاويل آل رسول الله ص متصلة بقول الله عز وجل وذلك مثل قوله في محكم كتابه إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله ص من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله يوشك أن ينتقم منه وكذلك قوله ص من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومثل قوله في بني وليعة لأبعثن إليهم رجلا
كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر إليهم وقوله ص يوم خيبر لأبعثن إليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله ص بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله ص فلما كان من الغد
دعا عليا ع فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار فسماه الله محبا لله ولرسوله فأخبر أن الله ورسوله يحبانه و
إنما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما أردنا وقوة لما نحن مبينوه من أمر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون
والقوة وعليه نتوكل في جميع أمورنا فإنا نبدأ من ذلك بقول الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة
وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه أشياء جمع بها الصادق ع جوامع الفضل
فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فأخبر الصادق ع بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه
فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لأن الرسول ص لا يعدو شيء من قوله وأقاويلهم حدود القرآن فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست
شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد كما ذكرنا في أول الكتاب
ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق ع من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في
هذا وخبر عنه ع أيضا موافق لهذا أن الصادق ع سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق ع هو أعدل من ذلك فقيل له فهل فوض
إليهم فقال هو أعز وأقهر لهم من ذلك وروي عنه ع أنه قال الناس في القدر على ثلثة أوجه رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه

فهو

فهو هالك ورجل يزعم أن الله عز وجل أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم أن الله
عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فأخبر ع
أن من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطاء وأن الذي يتقلد التفويض
يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال وأضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث
عن شرحه يشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة فأما الجبر الذي يلزم من دان
به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد
عليه قوله ولا يظلم ربك أحدا وقوله ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد وقوله إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم
يظلمون مع آي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه
فقد لزمه الكفر باجتماع الأمة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك
منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك أن على الحاجة رقيبا لا يطمع أحد
في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور وأوعد عبده
إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنه سيمنعه وعلم أن المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار
العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها إلا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف
إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه أليس يجب في عدله وحكمه أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده
لا يملك عرضا من عرض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فإن عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته
وإن لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده إياه أو عده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا
فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ونسبه إلى الجور والعدوان إذ أوجب على من أجبر العقوبة ومن زعم أن الله أجبر العباد
فقد أوجب على قياس قوله أن الله يدفع عنهم العقوبة ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول
بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا وقوله إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا
حكيما مع آي كثيرة في هذا الفن فمن كذب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله أفتؤمنون ببعض الكتاب و
تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بل نقول
إن الله جازى العباد على أعمالهم ويعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملكهم إياها فأمرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها
وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في
القرآن كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق فأما التفويض الذي أبطله الصادق ع وخطأ من دان به وتقلده فهو قول
القائل إن الله جل ذكره فوض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته وإلى هذا ذهبت
الأئمة المهتدية من عترة الرسول ص فإنهم قالوا لو فوض إليهم على جهة الإهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب
ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه
قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبوا
ففوض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بإرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ومثل ذلك مثل رجل ملك
عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه وادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعده
على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه فأي أمر أمره به
أو أي نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى أن يرده إلى اتباع أمره ونهيه
والوقوف على إرادته ففوض اختيار أمره ونهيه إليه ورضي منه بكل ما فعله على إرادة العبد لا على إرادة المولى وبعثه في بعض حوائجه

وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لإرادة نفسه واتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به فقال له لم أتيتني بخلاف ما أمرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الأمر إلي فاتبعت هواي وإرادتي لأن المفوض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض أوليس يجب على هذا السبب إما أن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وإنصافه شاملاً له وحجته واضحة عليه للإعذار والإنذار فإذا اتبع العبد أمر مولاه جازاه وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه أو يكون عاجزاً غير قادر ففوض أمره إليه أحسن أم أساء أطاع أم عصى عاجز عن عقوبته ورده إلى اتباع أمره وفي إثبات العجز نفي القدرة والتأله وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب إذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون فمن زعم أن الله فوض أمره ونهيه ووعده ووعيده فعلى ما زعم أن الله فوضها إليه لأن المفوض إليه يعمل بمشيئته فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرناه من وعده ووعيده وأمره ونهيه وهو من أهل هذه الآية أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علواً كبيراً لكن نقول إن الله عز وجل خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار وإليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته إلى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسداً واستكباراً لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك أمية بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفي فأبطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الأمور ما أحب ونهى عما كره فمن أطاعه أثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه وآله فلما أدب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم ولم يقبل منهم إلا اتباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن أطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع أمره واجتناب نهيه فمن أجل ذلك حرمه ثوابه وأنزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله أو مع الله فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قل يا عباية قال وما أقول قال إن قلت تملكها مع الله قتلتك وإن قلت تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما أقول يا أمير المؤمنين قال تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن يملككها إياك كان ذلك من عطائه وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه أقدرك أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله قال عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني قال أفمجبول أنت عليه قال لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ولا مذموماً على إساءة وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء فعلمت أن الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين قال أصبحت مخيراً فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال مه يا شيخ فإن الله قد عظم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي انصرافكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين ولا إليه مضطرين لعلك ظننت أنه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان إن الله عز وجل أمر تخييراً ونهى تحذيراً ولم يطع مكرهاً ولم يعص

مغلوبا

مغلوباً ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام وأنشأ يقول

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربك عنا فيه رضوانا

فليس معذرة في فعل فاحشة ... عندي لراكبها ظلماً وعصيانا

فقد دل قول أمير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان به الأئمة الأبرار من آل الرسول صلوات الله عليهم ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبداً وملك مالاً كثيراً أحب أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه فملكه من ماله بعض ما أحب ووقفه على أمور عرفها العبد فأمره أن يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن أسباب لم يحبها وتقدم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في أي الوجهين فصرف المال أحدهما في اتباع أمر المولى ورضاه والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه وأسكنه دار اختبار أعلمه أنه غير دائم له السكنى في الدار وأن له داراً غيرها وهو مخرجه إليها فيها ثواب وعقاب دائمان فإن أنفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مخرجه إليها وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حداً معروفاً وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى فإذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنه لم يزل مالكاً للمال والعبد في الأوقات كلها إلا أنه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى أن يستتم سكناه فيها فوفى له لأن من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة أوليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بأن استعمله في دار فانية وأثابه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة وإن صرف العبد المال الذي ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار في الوجه المنهي عنه وخالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره إياها غير ظالم له لما تقدم إليه وأعلمه وعرفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر وأما المولى فهو الله عز وجل وأما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته إظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والأمور التي أمر الله بصرف المال إليها هو الاستطاعة لاتباع الأنبياء والإقرار بما أوردوه عن الله عز وجل واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس وأما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة وأما الدار الفانية فهي الدنيا وأما الدار الأخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في خمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام أنها جمعت جوامع الفضل وأنا مفسرها بشواهد من القرآن والبيان إن شاء الله تفسير صحة الخلقة أما قول الصادق عليه السلام فإن معناه كمال الخلق للإنسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز وإطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله جل وعز ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً فقد أخبر جل وعز عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقوله يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك وفي آيات كثيرة فأول نعمة الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان وذلك أن كل ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس فمن أجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً ناهياً وغيره مسخر له كما قال الله عز وجل كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى اتباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقوله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها وفي آيات كثيرة فإذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج الآية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم إلا بها وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملكه من الاستطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير

الزكوة والحج وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده الا ما
ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة اما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه و
يمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله في من استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان واما المهلة
في الوقت فهو العمر الذي يتمتع الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان ياتيه اجله فمن مات
على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعلة
لم يمهله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن الاية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل وكذلك لا يجري عليه الاحكام واما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة
التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الاية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من
امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله الاية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون واما قوله في السبب المهيج فهو النية التي
هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا
الا بصدق النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلعم
توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية الى
تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها
لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية فدل القرآن
واخبار الرسول ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التي ذكرها
الصادق ع انها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسة الامثال وجب عليه العمل كملا
لما امر الله به ورسوله واذا انتقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك فاما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى
والاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا
سليمان الاية وقال في قصة قوم موسى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقال موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك فهذه الايات
يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض واما ايات البلوى بمعنى الاختبار قوله ليبلوكم فيما اتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم
ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه
بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكلما في القرآن من بلوى هذه الايات التي شرح اولها فهي اختبار
واشباهها في القرآن كثيرة فهي اثبات الاختبار والبلوى ان الله عز وجل لم يخلق عبثا ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعبا وبذلك اخبر
في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فان قال قائل فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك
قوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين
ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الائمة
من ال الرسول فان قالوا ما الحجة في قوله تعالى يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الاية كلها على معنيين اما احدهما
فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب
على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الاخر ان الهداية منه تعريفه كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو جبرهم
على الهدى لم يقدروا ان يضلوا وليس كلما وردت اية مشتبهة كانت الاية حجة على محكم الايات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله الاية وقال فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول
والعمل

يتمتع به

اظهاره

والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله
ونعم الوكيل **بيان** قوله فقد ظلم الله على بناء التفعيل اي نسبه الى الظلم قوله ع ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب اي عموما
بحيث لا يعاقب احدا منهم كما هو مقتضى الجبر فلا ينافي سقوط بعضها بالعفو والشفاعة هـ اعلم ان المستفيض عن الائمة ع هو نفي
الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين وقد اعترف به بعض المخالفين ايضا قال امامهم الرازي في هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا
مختلفين فيها ابدا بسبب انه ما يمكن الرجوع فيها الى مباحث متعارضة متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح
ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعل لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان بديهيتان
ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم
ودواعيهم وهما متعارضان ومن الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان و
ان افعال العباد تكون سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلايل السمعية فالقرآن مملو مما يوهم بالامرين وكذا الاثار فان
امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات متدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج
على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال
بعض ائمة الدين لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك لان مبنى المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة
على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد
لم تشقني قال سل من يدقني انتهى واما معنى الجبر فهو ما ذهب بعض الاشاعرة من ان الله تعالى اجرى الاعمال على ايدي العباد من غير قدرة مؤثرة
لهم فيها وعذبهم عليها واما التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار
فهم يستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله في افعالهم صنع واما الامر بين الامرين فالذي ظهر مما سبق من الاخبار هو
ان لهدايته وتوفيقه تعالى مدخلا في افعال العباد بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان سيدا امر عبده بشيء يقدر على فعله
وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل
بمحض ذلك لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل بانه اجبره على ترك الفعل فلو لم يكتف السيد بذلك وزاد في الطافه و
الوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل فلا يقول عاقل بانه جبره
على ذلك الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى جماعة وتركه بالنسبة الى اخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء طويتهم او سوء
اختيارهم وقبح سريرتهم فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه تعالى بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين
ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله في افعالهم فيكونون شركاء لله في تدبير عالم الوجود كما يلزم
الاخرين وقد ورد شواهد هذا المعنى في الاخبار ومنها ما رواه الكليني عن ابي عبد الله ع انه سأله رجل هل اجبر الله العباد
على المعاصي قال لا قال ففوض اليهم الامر قال لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالتفويض المنفي هو كون العبد
مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه والامر بين الامرين بان الاسباب القريبة للفعل يرجع الى قدرة العبد
والاسباب البعيدة كالالات والاسباب والاعضاء والجوارح والقوى الى قدرة الرب تعالى فيحصل الفعل بمجموع القدرتين
وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل به احد حتى يرد عليه ومنهم من قال الامر بين الامرين هو كون بعض الاشياء باختيار العبد
وهي الافعال التكليفية وكون بعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة والذكر والنسيان واشباه ذلك و
يرد عليه ما اوردنا على الوجه السابق والله تعالى يعلم وحججه ع **باب القضاء والقدر** روى جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم
قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي و
عذبهم عليها وروى صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلعم فقال له
رسول الله اخبرني باعجب شيء رأيت قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاء الله تعالى علينا
وقدره فقال النبي صلعم سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى صاحب الفائق وغيره عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلعم انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله

عق اعتقادنا في الارادة والمشية قول الصادق عم شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال الله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما
قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كما قال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقال جل وعز فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم وقال عز وجل يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد
فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله عز وجل اراد المعاصي واراد قتل
الحسين عم وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون
المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بعلمها قبل كونها ونقول اراد الله ان يكون قتل الحسين عم معصية
له خلاف الطاعة ونقول قتله معصية له منهيا عنه غير مأمور به ونقول اراد الله ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل ان
يكون قتله سخطا لله غير رضاه ونقول اراد الله عز وجل لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول اراد الله لم يدفع القتل
عنه كما دفع الحرق عن ابرهيم عم حين قال عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ونقول لم يزل الله عالما بان الحسين عم
سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية
دون ما نسب الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد اقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه الذي ذكره الشيخ ابو جعفره في هذا
الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين
الحق والباطل ويعمل على ما توجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه
والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل … عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله عز وجل وما الله يريد
ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الاية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد
الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد لعباده العسر بل
يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك
ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه من اراد الله تعالى
ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فييسر له بها استدامة اعمال الطاعات والهداية
في هذا الموضع هي النعيم قال الله تعالى فيما خبر به عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الاية اي نعمنا به واثابنا اياه والضلال في هذه
الاية هو العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك
والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب ائذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى
في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء له على اساءته فشرح الصدر ثواب
الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الاية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تعالى
يضل عن الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به
الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم الايمان
على الطوع والاختيار وآخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد ان الله قادر على
اكراههم على الايمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاء لتيسر عليه وكلما يتعلقون به من امثال هذه الاية فالقول فيه ما ذكرناه
او نحوه على ما بيناه وفوائد المجبرة من اطلاق القول بان الله يريد ان يعصى ويكفر به ويقتل اولياؤه … القول بانه يريد ان
يكون ما علم كما علم وكان … يريد الا ان يكون ما علم من القبيح كما علم … اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا لا معنى لهم
من … الى نفسه … ذلك … اهل العقول … هذا الا كقول … انا لا …
يكن

بكتا سبابا عمرو وذيله هو ابو عمرو وكقول اليهود اذ قالوا مسخرة بانفسهم نحن لا نكفر محمدا ولكن نكفر احمد فهذا دعوته
وجهل ممن صار اليه احمد بن ابرهيم بن بكر الخوزي عن ابرهيم بن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله
الجويباري عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن علي عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق
ادم بالفي عام بالاسانيد الثلثة مثله والنعمة قد مضى قال لقوة الاشياء في التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء
عن علي بن محمد العسكري عم في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين عم انه سأله رجل بعد انصرافه من الشام
فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر فقال له امير المؤمنين عم نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد
الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال عم بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم
وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء و
القدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين عم لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من
المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة المذنب من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور و
البهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
ثم تلا عليهم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا
وساق الابيات الى قوله … وقد صحت عزيمته على الذي قال اعلن ذاك اعلانا وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته
يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه و
الوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال
فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عم لزرارة حين سأله فقال ما تقول
في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر
منهي عنه كما قال امير المؤمنين عم لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة
فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المؤمنين عم في القدر الا ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم
بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم … لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية و
لا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب
اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن
تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
وروي ان امير المؤمنين عم عدل من عند حائط مائل الى مكان اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله
الى قدر الله وسئل الصادق عم عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر قال الشيخ المفيد ره في شرح هذا الكلام
عمل ابو جعفره في هذا الباب على احاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا
وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء
على اربعة اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع القضاء بالحكم فاما شاهد الاول فقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات في يومين واما الثاني فقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه واما الثالث فقوله جل وعز وقضينا الى بني اسرائيل
واما الرابع فقوله تعالى والله يقضي بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق وقوله وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل ان للقضاء
معنى خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف عم قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه وهذا يرجع الى معنى
الخلق واذا ثبت ما ذكرناه في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان يكونوا يريدون
به ان الله خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم به لان الخلق فيهم لا عليهم مع
ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه … ولا وجه لقولهم قضى المعاصي على معنى امر بها
لانه تعالى قد اكذب مدعي ذلك بقوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى
بالمعاصي على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون علما بما يكون منهم في المستقبل

على التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم فيها بين العباد لان احكام الله تعالى حق والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو باتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان لله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد من ذلك انه قد قضى في افعالهم بالامر بها الحسنة وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه موضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه وثبتت الحجة به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فاما الاخبار التي رووها في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به اخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به اخرون فدبر الائمة اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الاخر ان يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد عن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل ما خلق وامر به وتعبد وان كان قد اعلم في الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يصلح ان يكون تعالى خلق حيوانا بعينه لعلمه تعالى بانه يؤمن عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة لواحد في الارض او في السماء وذلك مغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله تعالى انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز ان يكون تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا عن معصيته وتكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها وان كان العلم بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي رواها ابو جعفر رحمه الله فاما ان بطلت واختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روى والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل الا ترى ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام من قوله اذا حشر الله تعالى الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم وقد نطق القرآن بان الخلق مسؤولون عن اعمالهم الى كلامه رحمه الله واقول من تفكر فيها فانه من امعن النظر فيها ولم يرد منه الا من عصمه الله بفضله

اثبات الحشر وكفر منكره الآيات كثيرة منها قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال الطبرسي اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقة يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجران تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه ان من قدر على ان يجعل في الشجر الذي هو في غاية الرطوبة نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فيخرج منه النار ويقتدح قدر ايضا على الاعادة و تقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر تقتدح منه النار الا العناب وقال في سبب نزول الآيات قيل ان ابي بن خلف او العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت فقال يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت والمروي عن الصادق انه كان ابي بن خلف وقال الرازي في تفسير هذه الآيات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وهو اتم نعمه فان سائر النعم بعد وجوده وقوله من نطفة اشارة الى وجه الدلالة وذلك لان خلقه لو كان من اشياء مختلفة الصور كان يمكن ان يقال العظم الخلق من جنس صلب و اللحم من جنس رخو وكذلك الحال في كل عضو ولما كان خلقه من نطفة متشابهة الاجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة والى هذا اشار بقوله تعالى خلق من ماء دافق وقوله تعالى فاذا هو خصيم مبين فيه لطيفة غريبة وهي انه تعالى قال اختلاف صور اعضائه مع تشابه اجزاء ما خلق منه ايضا ظاهر ومع هذا فهنا ما هو اظهر وهو نطقه وفهمه وذلك لان النطفة جسم فهب انه جاهل يقول انه استحال وتكون جسما اخر لكن القوة الناطقة والقوة الفاهمة من اين تقتضيها النطفة فابداع النطق والفهم اعجب واغرب من ابداع الخلق والجسم وهو الى ادراك القدرة والاختيار منه اقرب فقوله خصيم اي ناطق وانما ذكر الخصيم مكان الناطق لانه اعلى احوال الناطق فان الناطق مع

نفسه

نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه وهو يتكلم مع غيره والمتكلم مع غيره اذا لم يكن خصيما لا يبين ولا يجتهد مثل ما يجتهد اذا كان كلامه مع خصمه وقوله مبين اشارة الى قوة عقله واختيار الابانة فان العاقل عند الافهام اعلى درجة منه عند عدمه لان المبين بان عنده الشيء ثم ابانه فقوله من نطفة اشارة الى ادنى ما كان عليه وقوله خصيم مبين اشارة الى اعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اشارة الى بيان الحشر وفي هذه الآيات الى اخر السورة غرائب وعجائب نذكرها بقدر الامكان ان شاء الله فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة واكتفى بالاستبعاد وادعى الضرورة وهم الاكثرون ويدل عليه قوله حكاية عنهم في كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون الى غير ذلك فكذلك هاهنا قال من يحيي العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد فبدأ اولا بابطال استبعادهم بقوله ونسي خلقه اي نسي انا خلقناه من تراب ومن نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلنا لهم من النواصي الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور والقوام وما اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل الذين بهما استحقوا الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه ثم ان استبعادهم كان من جهة ما في المعاد من التفتت والتفرق حيث قالوا من يحيي العظام وهي رميم اختاروا العظم للذكر لانه ابعد عن الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقوي جانب الاستبعاد من البلى والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة ما في المعيد من العلم والقدرة فقال وضرب لنا مثلا اي جعل قدرتنا كقدرتهم ونسي خلقه العجيب وبدءه الغريب ومنهم من ذكر شبهة وان كان اخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف يصح على المعدوم الحكم بالوجود واجاب عن هذه الشبهة بقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا مذكورا وثانيهما ان من تفرق اجزاؤه في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع كيف يجمع وابعد من هذا هو ان انسانا اذا اكل انسانا وصار اجزاء المأكول في اجزاء الآكل فان اعيد فاجزاء المأكول اما ان تعاد الى بدن الآكل فلا يبقى للمأكول اجزاء يخلق منها اعضاؤه واما ان يعاد الى بدن المأكول منه فلا يبقى للآكل اجزاء فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم ووجهه ان في الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي المأكول كذلك فاذا اكل انسان انسانا صار الاصلي من اجزاء المأكول فضليا من اجزاء الآكل والاجزاء الاصلية للآكل ما كان له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة ثم انه تعالى عاد الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وابطال انكارهم وعنادهم فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ووجهه هو ان الانسان مشتمل على جسم يحس به وحيوة سارية فيه وهو الحرارة جارية فيه فان استبعدتم وجود حرارة وحيوة فيه فلا تستبعدوه فان النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء اغرب واعجب وانتم تحضرون منه توقدون وان استبعدتم خلق جسمه فخلق السموات والارض اكبر من خلق انفسكم فلا تستبعدوه فان الله خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقدم ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الاكبر لان استبعادهم كان بالصريح واقعا على الاحياء حيث قالوا من يحيي العظام ولم يقولوا من يجمعها ويؤلفها والنار في الشجر مناسب الحيوة وقوله الخلاق اشارة الى انه في القدرة كامل وقوله العليم اشارة الى انه بعلمه شامل ثم اكد بيانه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا اظهار فساد تمثيلهم وتشبيههم وضرب مثلهم حيث ضربوا لله مثلا وقالوا لا يقدر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال تعالى في الشاهد الخلق يكون بالآلات البدنية والانتقالات المكانية فلا يقع الا في الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون انتهى وقال الطبرسي في قوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم قال لان القادر على الشيء قادر على امثاله اذا كان له مثل او امثال في الجنس واذا كان قادرا على خلق امثالهم كان قادرا على اعادتهم اذ الاعادة اهون من الانشاء في الشاهد وقيل اراد قادر على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم اياهم وذلك ان مثل الشيء مساو له في حالته فجاز ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا بمعنى انت لا تفعله ونحوه ليس كمثله شيء انتهى وقال الرازي في تفسير هذه الآية في قوله تعالى مثلهم وجهان الاول المعنى قادر على ان يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ المثل كما يقول المتكلمون ان الاعادة مثل الابتداء والثاني ان المراد انه قادر على ان يخلق عبيدا اخرين يوحدونه ويقرون بكمال حكمته وقدرته ويتركون ذكر هذه الشبهات الفاسدة فهو كقوله تعالى ويأت بخلق جديد وقوله ويستبدل قوما غيركم قال والوجه الاول هو الاولى لانه اشبه بما قبله وقال الطبرسي في قوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اقوال احدها ان معناه وهو هين عليه كقوله الله اكبر اي كبير فانه انما قال اهون لما تقرر في العقول ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه وهم كانوا مقرين بالابتداء فكانه قال لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو اهون عندكم والثاني ان الهاء في عليه يعود الى الخلق اي والاعادة على المخلوق اهون من النشأة الاولى

عليه كذلك وانما يجب قضاه حجة الاسلام بالصحاح المستفيضة والحاق التدبير يتوقف
على الدليل والشيخ على الثاني للصحيح نذر في شكر ليحجن رجلاً هو كما ترى غير محل النزاع
فان معناه ان يبذل لرجل ما يحج به وهو خلاف نذر الحج فلا فتوى الثالث لثان لم يكن وجوب
القضاء اجماعاً والا فقول الشيخ اقتصاراً فيما خالف الاصل على المتفق عليه واذا اوصى به
وفي بر الثلث فلا اشكال مفتاح الحقوق الواجبة المالية تخرج من الاصل وكذا الوصايا
المتبرعات ان وقعت باذن الورثة لو اجازوا بعدها والا فمن الثلث وعلى التقديرين فهي
متاخرة عن الواجبة وكذلك كل تصرف معلق على الموت وان لم يكن وصية كالتدبير
للصحاح المستفيضة في الجميع صحيحاً كان الموصي والمتصرف او مريضاً وقول والد
الصدوق بنفوذ الوصية مطلقاً من الاصل شاذ ومستنده ضعيف متاول نعم في التصرفات
المنجزة المشتملة على المحاباة في المعاوضات وغيرها للمريض مطلقاً او بالمرض المخوف خلاف
في انه هل تنفذ من الاصل ام الثلث ويأتي الكلام فيه وفي سائر الاحكام الوصايا في فن
فن العادات والمعاملات ان شاء الله هذا آخر الكلام في فن العبادات والسياسات
ويتلوه فن العادات والسياسات ويتلوه فن العادات والمعاملات
ان شاء الله والحمد لله رب العالمين

اتممت الكتاب بعون الملك الوهاب
في سلخ شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٤٤

١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فن العادات والمعاملات من كتاب مفاتيح الشرايع وفيه كتب مفاتيح المطاعم والمشارب مفاتيح المناكح والمواليد مفاتيح المعايش والمكاسب مفاتيح العطايا والمروات مفاتيح القضاء والشهادات مفاتيح الفرايض والمواريث خاتمة في الحيل الشرعية ويدخل في الاول احكام الصيد والذبايح وفي الثاني الطلاق والخلع والمباراة واللعان والظهار والايلاء وفي الثالث احياء الموات والاصطياد والاسترفاق والبيع والربا والشفعة والشركة والقسمة والمزارعة والمساقاة والاجارة والجعالة والسبق والصلح والاقالة واحكام المداينات من القرض والرهان والضمان والحوالة والكفالة وتفليس المديون والاقرار والمحاكمات والامانات والضمانات من الوديعة والعارية والغصب والاتلاف واللقطة واحكام التصرف بالنيابة من الولاية والوكالة والوصاية وفي الرابع الهبات والهدايا والوقوف والسكنى والحبس والوصية بالمال والعتق والتدبير والكتابة كتاب مفاتيح المطاعم والمشارب قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وقال عز وجل كلوا واشربوا وفي الحسن عن مولانا الباقر عليه السلام ان الله خلق ابن ادم اجوف فالاكل والشرب ضروريان للانسان ولابد ان يكونا من حلال ففي الحديث النبوي اي لحم نبت من حرام فالنار اولى به فمعرفة الحلال والحرام فيهما من المهمات الباب الاول في الحيوان القول فيما يحل ويحرم منه قال الله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به مفتاح حل الازواج الثمانية من ضروريات الدين كحرمة الخنزير والكتاب والسنة ناطقان به كتحريمهما به واما الحمول الثلثة فالمشهور حلها على كراهة للاية السابقة وظواهر المعتبرة بل صريح بعضها خلافا للحلبي في البغل وهو ضعيف فانها الف الحل في الثلثة على الكراهة جمعا وفي شديد كراهة البغل ام الحمار قولان ويحرم الكلب والسنور اهليهما ووحشيهما عندنا للنهي النبوي المشهور عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش المروي في المعتبرة وفي الموثق انه صلى الله عليه واله حرم كل ذي ناب من الوحش والسبع كله حرام وان كان سبع لا ناب له

والسبع ما له ظفر او ناب يفترس به قويا كان كالاسد والنمر او ضعيفا كالثعلب وابن اوى مفتاح يحل من الوحشية البقر والكباش الجبلية والحمر والغزلان واليحامير اجماعا للدلايل السابقة ويحرم منها ما كان سبعا للنهي السابق وكذا الارنب والضب واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب والعظاءة واللحكة والحشار كلها كالحية والفارة والعقرب والجرذان والخنافس والصراصر وبنات وردان والبراغيث والقمل بلا خلاف في شيء منها ومنها ما هو منصوص على تحريمه بخصوصه ومنها ما يحرم لخبثه كالحشار لاية ويحرم عليكم الخبائث ومنها ما هو ذو سم فيحرم لما فيه من الضرر هنا بحث ان المستفاد من الصحاح المستفيضة حل كل ما لم يحرمه القران على كراهة في بعضها منها ما حرم الله في القران من دابة الا الخنزير ولكنها النكرة ومنها كان رسول الله صلى الله عليه واله عزوف النفس وكان يكره الشيء ولا يحرمه فاتي بالارنب فكرهها ولم يحرمها ومنها سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما وفي رواية كان يكره ان يوكل من الدواب لحم الارنب والضب والخيل والبغال وليس بحرام كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير والشيخ حمل التحريم المنفي في هذه النصوص على التحريم المخصوص المغلظ الشديد الخطر وهو مقتضى ظاهر القران نعم يستفاد من كثير من النصوص المعتبرة وغيرها تحريم المسوخات كلها وعليه العمل مفتاح قد يحرم اكل ما ليس على صورة السمك من حيوان البحر ما عدا الطير بلا خلاف بيننا ولم اجد له مستندا وفي رواية كل ما كان في البحر مما يوكل في البر مثله فجايز اكله وكل ما كان في البحر لا يجوز اكله في البر لم يجز اكله ويحل ما له فلس من السمك بلا خلاف بين المسلمين سواء بقي فلسه كالشبوط او لم يبق كالكنعد وقيل الكنعد والاخبار فيه مستفيضة واما ما ليس له فلس من في الاصل فاختلفوا فيه لاختلاف المعتبرة فالمحرمون حملوا الخالفة على التقية والمحللون على الكراهة

جماعلى الاول اشهر والثاني اصح منها سأله عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له
قشر من السمك حرام هو فقال يا محمد اقرأ هذه الاية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم
قد كانوا يعافون اشياء ونحن نعافها ومنها ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق
وليس بحرام انما هو مكروه ومع ذلك تحريم الجري ونحوه مما يقال الجريث كاد يكون اجماعا والنصوص
به مستفيضة وفي بعض الاخبار انه من المسوخات وفي الصحيح لا يحل اكل الجري ولا الزمار
ولا السلحفاة وفيه لا يكره شيء من الحيتان الا الجري قال الشيخ ره الوجه في هذه الاخبار انه
لا يكره كراهة الحظر الا هذا الجري وان كان يكره كراهة الندب والاستحباب مفتاح يحرم من
الطير ما له مخلب اي ظفر اجماعا قويا كان كالبازي وضعيفا كالزمج للنهي السابق وكذا ما كان
صفيفه اكثر من دفيفه للمعتبرة منها الصحيح كل ما دف ولا تأكل ما صف وكذا ما ليس له
قانصة ولا حوصلة ولا صيصية للنصوص وما له احد هذه فهو حلال وقد ورد بخصوص
بعضها نصوص كالحمام الذي هو جنس لكل ذات طوق من الطيور او ما عب اي شرب الماء
بلا مص فيدخل فيه القمري وهو الازرق والدبسي هو الاحمر والورشان وهو الابيض و
الفواخت وغيرها وكالحجل والقبج والدراج والقطاة والطيهوج وهو من طيور الماء له
ساق طويل والدجاج والكروان والكركي والصعوة وقيل العلامات الثلث لا اصل لها انما
تعتبر في المجهول للموثق والقانصة والحوصلة يمتحن بهما من الطيور ما لا يعرف طيرانه وكل طير مجهول
وفي خبر آخر كل ما دف ولا تأكل ما صف قلت اتى اوتي به مذبوحا قال كل ما كانت له قانصة
وهو راجع الى ما قلنا اذ لا محرم له احدها ولا محلل خال عنهما مفتاح يحرم الطاوس
و الخفاش ويقال له الخشاف والوطواط ايضا لانهما مسخ كذا في النص وفي الغربان اقوال
ثالثها تحريم الابقع الطويل الذنب ويقال له العقعق ايضا والاسود الكبير الذي يسكن الجبال
دون الزاغ الذي يكون في الزرع والاغبر الرمادي الذي اصغر منه ويقال له الغداف وقيل
يحرم ما عدا الزاغ فللتحريم مطلقا الصحيح لا يحل اكل الشيء من الغربان زاغ ولا غيره و

للمحللين ما في طريقه ابان المشترك الظاهر الناووسي اتقا اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم
الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا والمفصلين كون الاولين والثلثة
من سباع الطير بخلاف الاخيرين او الزاغ او كونهما لا كلهما الجيف من الخبائث بخلافهم لانه يأكل
الحب وفي الموثق انه كره اكل الغراب لانه فاسق وفي الخبر ان النبي ص سماه فاسقا فقال والله
ما هو من الطيبات مفتاح قيل يكره الخطاف والهدهد والقبرة والصرد والصوام والشقراق
لورود النهي عن قتل هذه كلها في النصوص وفيه تعليق في الخبر الخطاف لا باس به وهو مما
يحل اكله ولكن كره اكله لانه استجار بك وفي اخر لا تأكل القبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان
يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح تسبيح وقيل بتحريم الخطاف للخبر وفيه ضعف سندا ودلالة
مع انه يدف في طيرانه وفي الموثق هو مما يؤكل وتنزيله على التعجب كما فعله الشيخ بعيد والمشهور
كراهة الفاختة والحباري ايضا اما الفاختة ففي الخبر انها طائر مشوم يقول فقدتكم فقدتكم واما
الحباري فغيره لا ادري بكلها بأسا فكان نفي الباس يشعر بالكراهة وهو كما ترى مع ان
في الصحيح سئل عن الحباري قال فوددت ان عندي منه فآكل منه حتى امتلي مفتاح طير الماء كطير
البر عند الاطلاق النصوص وفي الخبر كل من الطير ما كانت له قانصة ولا مخلب له وسئل عن
طير الماء فقال مثل ذلك وفي الموثق كل من طير البر ما كان له حوصلة ومن طير الماء ما كان
له قانصة كقانصة الحمام لا معدة كمعدة الانسان هنا مع ان في الحسن سئل عن طير الماء
وما يأكل السمك منه يحل قال لا باس به كله وفي القرآن احل لكم صيد البحر وطعامه
مفتاح قد يعرض التحريم للحيوان المحلل اما بان يطأه الانسان فيحرم لحمه ولحم نسله بالنص
ولو اشتبه بغيره يقسم نصفين ويقرع عليه مرة بعد اخرى حتى يبقى واحد فيذبح ويحرق
ويحل الباقي كذا في النص وفتوى الاصحاب وان ضعف السند واما بان يشرب لبن
خنزيرة حتى ينبت عليه لحمه ويشتد عظمه وقوته فيحرم لحمه ولحم نسله وان لم ينبت او
يشتد فيكره ويستبرأ بسبعة ايام بان يغتذي بغيره منها استحبابا للنصوص التي
لا راد لها وان ضعف اسنادها وورد في الحمل والجدي خاصة ومنها اما ما

عرف من نسله فلا تقربنها واما ما لم تعرفه فانه بمنزلة الجبن فكل ولا تسأل عنه واما بالجلل
بان يغتذي بمحض عذرة الانسان كما هو المشهور او مطلق النجاسة كما قاله الحلبي حتى ينمو
ذلك في بدنه او يوما وليلة او الى ان يظهر نتنها في لحمه وجلده او الى ان يسمى في العرف
جلالا او ان يكون اكثر طعامه ~~بمحض~~ ذلك او ان بمحض عذرة الانسان خمسة وان
خالطها بغيره كره على اختلاف الاقوال فيستبرئ بحبسه على طعام آخر الى مدة يزول معها
الحكم السابق على اختلاف اصناف الحيوانات في تلك المدة والنصوص مختلفة في
تقديرها في الاكثر وبسببه اختلف الاصحاب فيه ولا نص معتبرا في هذا الباب اصلا
سوى النهي عنه واما تفسيره ففي رواية الجلالة التي يكون ذلك غذاءها وفي اخرى
لا باس باكلهن اذا كن يخلطن ومن ثمة ذهب بعضهم الى الكراهة مطلقا بحمل النهي
على التنزيه اذ لا نص على التحريم في شيء منها ومنهم الشيخ في الخلاف الا انه مذهب اشعر
بالاتفاق ومما اتفقوا عليه في مدة استبراء الناقة باربعين يوما ومما اختلفوا
فيه البقرة فحددوها باربعين وبثلثين وبعشرين والشاة فبعشرة وسبعة وخمسة
والسمك فبيوم وليلة وبيوم والبطة والدجاجة فبخمسة وثلثة فيهما وسبعة فيهما و
سبعة مع يوم الى الليل في الاخيرة خاصة قال الشهيد الثاني وينبغي اعتبار اكثر الامرين
من هذه المقدرات وما به يزول الجلل والتي لا يخرج من حق الادلة ولولا اشتهار العمل
بالتقدير في الجملة بين الاصحاب لامكن عدم الرجوع اليه في شيء منها وهو حسن و
لو شرب خمرا او بولا لم يحرم لحمه لكن في الخبر ان الشاة السكرى ان ذبحت على تلك الحال
لا يؤكل ما في بطنها وفي التي شربت بولا انه يغسل ما في جوفها ثم لا باس مفتاح البيض واللبن
تابعان فما يحل حلال اكله ومما يحرم حرام ومع الاشتباه يحل من البيض ما اختلف طرفاه
لا ما اتفق للصحاح منها اذا دخلت اجمة فوجدت بيضا فلا تأكل منه الا ما اختلف
طرفاه وفي الحسن ما استوى فكل وفي السمك يؤكل ما كان خشنا لا ما كان املس على
المشهور ولم يقيد الاكثر بحال الاشتباه وانكره الحلبي راسا قائلا انه لا دليل عليه من

كتاب ولا سنة ولا اجماع ووافقه في المختلف مستدلا بعموم واحل لكم صيد البحر وطعامه وعدم ما ينافيه
في الاحاديث المعول عليها مفتاح لا خلاف في تحريم الميتة من الحيوان اي الخارج روحه بغير التذكية
المعتبرة شرعا سواء مما لا يقع عليه الذكاة في الشرع وما يقع وما لم يقع والكتاب والسنة ناطقان به
وقد صلح بتحريمها الاية الكريمة وفي حكمها اجزاؤها التي تحلها الحيوة وان ابين من الحي بلا خلاف وكما
يحرم اكلها يحرم الانتفاع بها بوجه من الوجوه قيل لانه اقرب المجازات الى الحقيقة من اضافة التحريم الى
العين وفيه ان المتبادر من مثله الاكل كما ان المتبادر من تحريم الامهات النكاح نعم في الصحيح قلت
الميتة ينتفع بشيء منها قال لا وجوز جماعة منا الاستقاء بجلودها وان كانت نجسة واما ما لا تحله الحيوة
منها فلا يصدق عليه الموت فيحل استعماله بلا خلاف الا في اللبن وقد ذكرناه مفصلا في مفاتيح الصلوة
واذا وجد لحم ولا يدرى اذكي هو ام ميت فالمشهور انه يطرح في النار فان انقبض فهو ذكي وان انبسط
فهو ميت للخبر وفي سنده وقف وجهالة وفي مثله ورد الصحيح كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال
حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه وفي اخر كل شيء هو لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه فتدعه واذا
اختلط الذكي بالميت وجب الامتناع منه حتى يعلم الذكي والميتة باعه ممن يستحل الميتة ويأكل ثمنه
وقيل انما يجوز بيعه ممن يستحل الميتة فيقصد بيع الذكي خاصة وقيل لا يجوز مطلقا وهما اجتهاد في
مقابلة النص مفتاح لا خلاف في تحريم الدم اما المسفوح منه فلصريح الاية والنجاسة واما غيره فلكونه
من الخبائث الا ما يتخلف في المذبوح في تضاعيف اللحم فانه طاهر حلال بلا خلاف للاصل وتقييد المحرم
في الاية بكونه مسفوحا اي مصبوبا بقوة خرج الخبيث وبقي غيره بشرط ان لا يعافه النفس لكن ورد
في الصحيح قدر فيها جزور وقع فيها قدر اوقية من دم ايؤكل قال نعم النار تأكل الدم وفي خبر اخر مثله
وبمضمونهما افتى الشيخان ومنعهما الاخرون وحكموا بنجاسة المرق وتطهير اللحم والتوابل بالغسل وهو احوط
مفتاح الطحال في معنى الدم لانه مجمع الدم الفاسد والنصوص بتحريمه بخصوصه مستفيضة وكذا يحرم
من الحيوان المحلل كل مستخبث كالفرث والقضيب والانثيين بلا خلاف في الاربعة كالدم وفي الخبر
لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والعلباء والغدد والقضيب والانثيان

والحيا والمرارة وذكر في الاخر بعض هذه والفرج بما فيه ظاهره وباطنه والمشيمة وهو موضع الولد
والغدد مع العروق والحدق والخرزة التي تكون في الدماغ وفي الاخر انه نهى القصابين عن بيع سبعة
اشياء عدّ منها اذان الفؤاد وفي المقطوع انه كره اكل الكليتين وقال انهما مجمع البول والاصحاب
مختلفون في كراهة ما عدا الاربعة الاول وحرمتها والاصح الكراهة للاصل وضعف الاسناد
في الكل فلا يصلح لاثبات التحريم الا المرارة والمشيمة والمثانة لاستخباثها وفاقا للمحقق ولو شوي
الطحال مع اللحم ولم يكن مثقوبا لم يحرم وكذا لو كان اللحم فوقه اما لو كان مثقوبا وكان اللحم تحته
حرم على المشهور للموثق القول في التذكية قال الله تعالى الا ما ذكيتم مفتاح التذكية تقع على ماكول اللحم اجماعا
بمعنى اباحة ذكاته وحله ولا تقع على الادمي ونجس العين اجماعا بشيء من المعنيين وفي وقوعها على
ما سوى ذلك بالمعنى الاول خلاف قد ذكرنا تفصيله في مفاتيح الصلوة واخرنا الوقوع
وما يعتمد عليه في تذكيته ذبحا او نحرا لا يحل ولا يطهر الا بهما بلا خلاف سواء كان انسيا في الاصل
او وحشيا استانس وصيد او فرخا لم ينهض بعد للعموم وغير المقدور عليه جميع اجزائه مذبح من
دون شرط سواء كان ممتنعا بالاصالة او انسيا توحش او تردى في بئر ونحوها للضرورة والاول
هو الصيد ويأتي احكامه والاخران بمنزلته ففي الصحيح في ثور تعاصى فابتدره قوم باسيافهم
وسموا واتوا عليا عليه السلام فقال هذه ذكاة وحية ولحمه حلال وفي الحسن في رجل ضرب بسيفه
جزورا او شاة في غير منحرها وقد سمى حين ضرب قال اذا اضطر اليه واستصعب عليه ما يريد
ان يذبح فلا باس بذلك وفي الخبر النبوي عن بعير تردى في بئر فقال صلى الله عليه وآله لو طعنت
في خاصرته لحل لك مفتاح يشترط في التذكية اسلام المذكي وحكمه كالصبي فلا تحل ذبيحة الكافر
سواء اهل الكتاب وغيرهم على المشهور خلافا للصدوق والقديمين في الاول للتحريم ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فانهم لا يذكرون الله ولو ذكروا لا عبرة به لاعتقادهم ما
لا يليق بجنابه تعالى وورد النهي عن اكل ذبيحتهم في النصوص المعتبرة واجيب عن الاول بان
الفرض ذكرهم عليه بل اشترط الصدوق سماع تسميتهم والمنع انما هو من حيث عدم الذكر

لا من حيث الكفر مع انهم معترفون بالله تعالى وفي فرق المسلمين من ينسب اليه سبحانه امورا منكرة
لا تقصر عما نسبوا مع ان الاية وجوها ومحامل اخر وورد في غير واحد من الاخبار تحليل ذبيحتهم
تلك وان سمى المسيح قال وان سمى المسيح فانما يريد الله به وعن الثاني بان النص منها لا يدل على التحريم
وغير الصحيح لا عبرة به لو سلمت دلالته مع ان منها ما هو مخصوص بنصارى العرب ولو كان
التحريم عاما لما كان للتخصيص فائدة ووجهه ان تنصرهم وقع في الاسلام فلا يقبل منهم
مع انها معارضة بما هو اصح سندا واوضح دلالة وللتحليل وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
فان الطعام اما ما يطعم مطلقا فيشمل ما نحن فيه او الذبائح كما فسره بعضهم فهو نص فيه و
اما حمله على الحبوب كما ورد في الاخبار فهو بعيد مع ان حلها غير مختص بهم بل شامل لجميع
اصناف الكفار وللتحليل ايضا الصحاح الصريحة المستفيضة وفي بعضها قيل انهم لا يسمون
فقال ان حضرتموهم فلم يسموا فلا تاكلوا وقال اذا غاب فكل وحمل هذه على التقية ليس
باولى من حمل تلك على الكراهة بل الثاني اولى لان بعض تلك ظاهر فيها ويجوز حمل هذه
على سماع التسمية منهم كما في بعض النصوص او على من كان منهم على امر موسى وعيسى كما
في اخر مفتاح ومن الاصحاب من اشترط الايمان ايضا كالقاضي والحلبي وخص المنع بجاحد النص
والعلامة بمن لا يعتقد وجوب التسمية والاصح عدم اعتبار شيء من ذلك الا ان يعتقد ما
يخرجه عن الاسلام كالناصب وفاقا للاكثر للعموم وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وللصحيح عن ذبيحة المرجي والحروري فقال كل وقر واستقر حتى يكون ما يكون وفي الحسن
لا تاكل ذبيحة الناصب الا ان تسمعه يسمي وللقاضي الصحيح في النهي عن ذبيحة كل من كان
على خلاف الذي انت عليه واصحابك الا عند الضرورة قال الشهيد الثاني ان
النهي فيه ظاهر في الكراهة اجماعا او بقرينة الضرورة المستثناة فيه فانها اعم من
بلوغ الحد المسوغ لاكل الميتة وللاستثناء الناصب للموثق لا تحل ذبيحة الناصب وفيه
فيمن يشتري اللحم منه ما ياكل الا الميتة والدم ولحم الخنزير ثم قال واعظم عند الله من ذلك
مفتاح

ولا يشترط البلوغ ولا العقل الكامل بل التمييز خاصة ولا الذكورة والفحولة والطهارة
والحر للاصل والصحاح وفي الحسن ان ذبيحة المراة اذا اجادت الذبح وسمت لاباس
باكلها وكذلك الصبي وكذلك الاعمى اذا سدد وفي الصحيح اذا كانت المراة مسلمة و
ذكرت اسم الله تعالى على ذبيحتها حلت ذبيحتها والغلام اذا قوي على الذبيحة وذكر اسم
الله حلت ذبيحته وذلك اذا خيف فوت الذبيحة ولم يوجد من يذبح غيرهما وفيه عن ذبيحة
الخصي قال لاباس وفيه كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام جارية تذبح له اذا اراد مفتاح
يشترط فيها التسمية بالكتاب والسنة والاجماع والصحاح به مستفيضة وهي ان يذكر
الله عند الذبح او النحر كما يقتضيه الايات القرانية وفي الصحيح عن رجل ذبح فسبح او كبر
او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به ويغتفر مع النسيان للمعتبرة
منها الصحيح عن الرجل يذبح ولا يسمي قال ان كان ناسيا فلا باس عليه ومنها الحسن ان
كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله واخره والاقوى الاكتفاء بها وان
لم يعتقد وجوبها لعموم النص والحكم بحل ذبيحة المخالف الذي لا يعتقد وجوبها بل
حل شرا ما يوجد في اسواق المسلمين من اللحوم والجلود من غير سؤال كما في الصحاح
المستفيضة وفي الحسن عن شرا اللحم من الاسواق ولا يدرون ما صنع القصابون قال
كل اذا كان ذلك في سوق المسلمين ولا تسال عنه وفي الموثق قلت ان كان فيها غير
اهل الاسلام قال اذا كان الغالب عليها المسلمون فلا باس واعتبر العلامة كون المسلم
ممن لا يستحل ذبائح اهل الكتاب وهو ضعيف لمخالفته هذه النصوص فان جميع
المخالفين يستحلون ذبائحهم مفتاح يشترط فيها استقبال القبلة بمذبحه او منحره بالسنة
والاجماع وجميع مقاديم بدنه احوط للحيوان مستقبلا القبلة فلو ترك عامدا حرم ويغتفر مع الجهل
والنسيان للحسان وكذا مع عدم الامكان كاستعصائه او حصوله في موضع لا يتمكن
من ذلك وقد مر مستنده مفتاح يشترط في الالة ان تكون من الحديد فلا يجزي غيره

مع القدرة عليه بلا خلاف للحسان المستفيضة لا ذكوة الا بحديدة ويجزي مع الضرورة ما
يفري الاوداج اي يفتقها للنصوص منها الصحيح اذبح بالحجر وبالعظم والقصبة والعود اذا
لم تصب الحديدة اذا قطع الحلقوم وخرج الدم فلا باس وفي الحسن عن المروة والقصبة والعود
نذبح بهن اذا لم نجد سكينا قال اذا فرى الاوداج فلا باس بذلك وانما الخلاف في السن والظفر
العامي ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ما لم يكن سنا او ظفرا وسأحدثكم عن ذلك اما السن
فعظم واما الظفر فمدى الحبشة وربما يجمع بالحمل على الكراهة او على كونهما متصلين فيمنع ح خاصة
مفتاح ما افاده الصحيح المذكور من الاكتفاء بقطع الحلقوم وهو مجرى النفس هو اصح ما وصل الينا في
هذا الباب واليه مال المحقق والشهيد الثاني والمشهور وجوب قطع الاوداج الاربعة الحلقوم
والمري وهو مجرى الطعام والشراب والودجين وهما العرقان المحيطان باحدهما وفي الحسن السابق
دلالة عليه ويكفي في المنحور طعنه في وهدة اللبة وفي الحسن النحر في اللبة والذبح في الحلقوم
ويختص النحر عندنا بالابل والذبح بغيره فان نحر المذبوح او ذبح المنحور لم يحل كما في المعتبرة ويسقط
اعتبارهما مع التعذر كاستعصائه او حصوله في موضع لا يتمكن المذكي من الوصول الى موضع
ذكاته وخيف موته فيعقر بالسيف ونحوه ويحل وان لم يصادف العقر موضع الذكاة مر
مفتاح لا بد من الحركة بعد الذبح او خروج الدم عنه معتدلا غير متثاقل قاله الاكثر للجمع
بين النصوص اذ ورد بعضها بالاول واخرى بالثاني وقيل لا بد من الامرين معا ومنهم من اعتبر
الحركة وحدها لصحة ما يدل عليها والاول اظهر ولا اعتبار باستقرار الحيوة قبل ذبحه كما ذكره
الشيخ وتبعه عليه جماعة فلا دليل عليه تركن النفس اليه وغاية توجيهه ما قاله في التمهيد
الثاني من قبلهم ان ما لا تستقر حيوته قد صار بمنزلة الميت ولان اسناد موته الى الذبح
ليس اولى من اسناده الى السبب الموجب لعدم استقرارها بل السابق اولى وصار كان
هلاكه بذلك السبب فيكون ميتة كما ترى مع انه اجتهاد في مقابلة النص فان ظواهر
الكتاب والسنة تنفي اعتباره كما سمعت الا ما ذكيتم من النطيحة والمتردية وما اكل

السبع وفي الصحيح في تفسيرها ان ادركت شيئا منها وعين تطرف او قائمة تركض او ذنب يمصع فقد ادركت ذكاته فكل وفي معناه مستفيض منها اذا شككت في حيوة شاة ورايتها تطرف عينها او تحرك اذنها او تمصع بذنبها فاذبحها فانها لك حلال قال نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي ره ان اعتبار استقرار الحيوة ليس من المذهب واليه ميل الشهيدين بل قال ثانيهما وعليه ينبغي ان يكون العمل وقال ولهما يرجح القول باعتباره الى القراين المفيدة للظن ومع الاشتباه الى الحركة بعد الذبح او خروج الدم المعتدل مفتاح يستحب في ذبح الغنم ربط اليدين ورجل واحدة واطلاق الاخرى وامساك الصوف والشعر حتى يبرد دون اليد والرجل وفي البقر عقال قوائمه جميعا واطلاق ذنبها وفي الابل جمع يديه وربطهما فيما بين الخف الى الركبة وفي الطير ارساله بعد الذبح وفي الكل تحديد الشفرة وعدم اراءتها للحيوان وسرعة القطع واستقبال الذابح القبلة وعدم تحريكه اياه ولا جره من مكان الى اخر بل تركه الى ان تفارقه الحيوة وان يساق الى المذبح برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ويمر السكين بقوة ويجتهد في الاسراع ليكون اوحى اسهل اكثر ذلك للنص مفتاح يكره ابانة الراس عامدا وان يبلغ السكين النخاع للنهي عنهما في الصحيح وكذا سلخه وقطع شيء منه قبل برده للخبر وقيل بالتحريم في الكل ومنهم من قال بتحريم الذبيحة ايضا ويدفعه الاصل وعموم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وغيرها وخصوص الصحيح عن ذابح طير قطع راسه ايوكل منه قال نعم ولكن لا يتعمد وفي الحسن فسبقت مديته فابان الراس فقال ان خرج الدم فكل والذبح ليلا او يوم الجمعة قبل الصلوة الا مع الضرورة فيهما وان يقلب السكين ليدخلها تحت الحلقوم ويقطعه الى الخارج وان يذبح حيوان او ينظر اليه وقيل بالتحريم فيهما والكل منهي عنه في الاخبار مفتاح ذكاة السمك اخراجه من الماء حيا سواء كان المخرج مسلما او كافرا سميا ام لا استقبل ام لا للعموم واحل لكم صيد البحر والصيد انما يصدق باخذه حيا وللخصوص الصحاح المستفيضة واكتفى جماعة بخروجه حيا سواء اخرجه مخرج ام لا للخبرين ولان صيد المجوس

مع مشاهدة المسلم انه قد اخرجه حيا ومات خارج الماء موجب لحله كما في الصحيح ما كنت اكله حتى انظر اليه وصيد المجوس لا عبرة به فيكون العبرة بنظر المسلم له كذلك والخبران ضعيفان ولا يلزم من حل صيد الكافر له حل ما لا يدخل تحت اليد مطلقا مع ان في الصحيح عن سمكة وثبت من نهر فوقعت على الجد فماتت ايصلح اكلها فقال ان اخذتها قبل ان تموت ثم ماتت فكلها وان ماتت قبل ان تاخذها فلا تاكلها وظاهر المفيد تحريم ما اخرجه الكافر مطلقا ويدفعه المعتبرة المستفيضة اما ما مات في الماء ونقل الطائفي فحرم اجماعي وفي الصحاح مستفيضة وان مات فيه بعد خروجه منه حيا وفي الجر انا كله لانه مات في الذي فيه حيوته والاكثر على جواز اكله حيا لانه مذكى ففي الصحيح الحيتان والجراد ذكي وفي الحسن انما صيده ان اخذها مع قوله تعالى واحل لكم صيد البحر خلافا للمبسوط استنادا الى انه كالمخرج من الماء حيا ومولته خارجه فقبل موته لم يحصل الذكوة ولهذا لو عاد الى الماء ومات فيه حرم ورد بالمنع من كون ذكاته تحصل بالامرين بل بالاول خاصة بشرط عدم عوده الى الماء مفتاح ذكوة الجراد اخذه مطلقا والكلام فيه كالكلام في السمك في جميع الاحكام حتى في اكله حيا وفي الصحيح عن الجراد نصيبه ميتا في الماء او في الصحراء يوكل قال لا ولا يحل منه الا ما استقل بالطيران وفي الصحيح عن الدبا من الجراد ايوكل قال لا حتى يستقل بالطيران مفتاح ذكاة الجنين ذكوة امه ان تمت خلقته للصحاح المستفيضة ولا فرق بين ان تلجه الروح اولا للاطلاق خلافا لجماعة في الاول نظرا الى افتراقها تذكيتها الحي مطلقا وموضعه في الكلية ممنوع نعم لو خرج من بطنها مستقر الحيوة اعتبر تذكيته كما في النص وقيل انما يذكي ان اتسع الزمان لها والا حل اكله ولو لم تتم خلقته لم يحل اصلا للصحيحين اذا ذبحت الذبيحة فوجدت في بطنها ولدا تاما فكل وان لم يكن تاما فلا تاكل وفي الصحيح وغيره اذا اشعر او بعد ذكاته ذكوة امه وفي رواية اذا كان تاما ونبت عليه الشعر فكل القول في الصيد قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

مفتاح للصيد في الشرع معنيان احدهما اثبات اليد على الحيوان الممتنع والثاني ازهاق
روحه بالالة المعتبرة فيه من غير تذكية وكلاهما مباح بالكتاب والسنة والاجماع بشرايطها
والمقصود هنا بيان احكام الثاني اذ الاول بمباحث المعايش انسب فنذكر هناك
ان شاء الله ولا فرق بين كون امتناعه بالاصالة او الاستعصاء كما اشرنا اليه والته
اما حيوان او جماد اما الحيوان فلا يحل صيده الا الكلب المعلم او ما ادرك ذكاته
عند الاكثر الظاهر مكلبين فان المكلب هو معلم الكلب للصيد فتخصص الجوارح به
وللصحاح منها ما تقول في البازي والصقر والعقاب فقال ان ادركت ذكوته
فكل منه وان لم تدرك ذكوته فلا تاكل منه وفي الحسن اما ما قتله الطير فلا تاكله
الا ان تذكيه واما ما قتله الكلب وقد ذكرت اسم الله عليه فكل وان اكل منه فلا
للعماني حيث احل ما اشبه الكلب من الفهد والنمر وغيرهما لعموم الاية وللصحاح
الكلب والفهد سواء وخصها الشيخ بورودها تارة اعني الفهد محتجا بان الفهد يسمى
كلبا في اللغة وحملها على التقية اخرى وعلى الضرورة ثالثة وخيرها اوسطها
لما في الصحيح قلت لدل الفهد بمنزلة الكلب فقال ليس شيء مكلب الا الكلب وبهذا
يظهر ضعف ما قيل انه لا تنافي بين النصوص حتى يحتاج الى التاويل فان الكلاب
في المعتبرة قوبلت بالطير كان حيوان الصيد منحصر فيهما واوردت بلفظ الجمع ان
المتعدد انواعها والكلب يطلق على كل سبع ومنه الحديث اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك وفي القاموس الكلب كل سبع عقور وغلب على هذا النابح واما ما يدل
على حل صيد البزاة والصقور من الصحاح وغيرها فحمله على التقية متعين لمنافاته
الصحاح السابقة وللصحيح كان ابي يفتي وكان يتقي وكنا نخشى نفتي ونخاف في
صيد البزاة والصقور واما الان فانا لا نخاف ولا نحل صيدها الا ان تدرك
ذكاته فانه لفي كتاب علي عليه السلام ان الله قال ما علمتم من الجوارح مكلبين فسمى الكلاب

حل

وفي خبر اخر كان ابي يفتي في زمن بني امية ان ما قتل البازي والصقر فهو حلال وكان
يتقيهم وانا لا اتقيهم وهو حرام ما قتل هذا ومنع الاسكافي من الاصطياد بالكلب
الاسود للخبر لا يوكل صيده وهو ضعيف فيحمل على الكراهة مفتاح واما الالة الجمادية
فكل ما اشتمل على نصل كالسيف والرمح والسهم يحل مقتوله سواء مات بجرحه ام لا
للصحاح منها يرميه الرجل بسهمه فيصيبه معترضا فيقتله وقد سمى حين رماه ولم
تصبه الحديدة فقال ان كان السهم الذي اصابه هو قتله فان اراده فليا كله و
ما لم يشتمل على نصل فان كان محددا يصلح للخرق فكذلك بشرط ان يخرقه بان
يدخل فيه ولو يسيرا والا فلا للنصوص منها الصحيح اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان
لم يخرق واعترض فلا تاكل وفي الخبر النبوي في المعراض ان قتل بحده فكل وان قتل
بثقله فلا تاكل وفي الصحيح عما قتل البندق والحجر ايوكل قال لا والمعراض كحراب سهم
بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وفي عدة من المعتبرة
ان المعراض اذا كان مرماته او لم يكن له نبل غيره فلا باس باكل ما صيد به مفتاح استعمال
الة الصيد حيوانا كانت او جمادا نوع من التذكية نائب عنها فيشترط فيه ما يشترط فيها فلا بد
ان يكون مستعملها مسلما او بحكمه او كتابيا على الخلاف فيه وان يسمي عند الارسال بلا
خلاف للعموم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق ونحوه من النصوص وخصوص
بعضها وفي الكلب خاصة قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه وفي
الصحيح من ارسل كلبه ولم يسم فلا تاكله ولا خلاف في اجزائها اذا وقعت عند الارسال
اما بينه وبين عض الكلب ففيه خلاف والاصح الاجزاء للعمومات سيما الاية الاخيرة بل هو اولى
بالاجزاء لقربه من وقت التذكية واما الصحيح في رجل سرح كلبه المعلم وسمى اذ اسرجه فقال
ياكل مما امسك عليه فلا دلالة فيه على تعيين وقت الارسال لذلك لان السؤال لا يخصص
اما مع النسيان فيجزي بلا خلاف وان تركها اصلا وفي الخبر اذا ارسل كلبه ونسي ان يسمي

فهو بمنزلة من
وكذلك اذا
ان لم

مفتاح يشترط في الكلب ونحوه على القول به ان يكون معلما بالكتاب والسنة والاجماع وفسر
بان يسترسل بارسال صاحبه وينزجر بزجره ويمسك عليه وقيد الشهيد الزجر بما اذا لم يكن
بعد ارساله على الصيد لانه لا يكاد ينكف عنه وهو حسن وفي الصحاح اذا اكل فلم يمسك
عليك انما امسك على نفسه وفي بعضها واذا امسكه واكل منه فلا تاكل فانه امسك على
نفسه وقال الصدوقان وجماعة ان عدم الاكل ليس بشرط للصحاح المستفيضة وفي بعضها
قلت نعم يقولون اذا اكل منه فانما امسك على نفسه فلا تاكل قال اليس قد جامعوكم
على ان قتله ذكاته قال قلت بلى قال فما يقولون في شاة ذبحها رجل اذكاها قال قلت
نعم قال فان السبع جاء بعدما ذكى فاكل بعضها ايوكل البقية فاذا اجابوك الى هذا فقل
لهم كيف تقولون اذا ذكى هذا واكل منها لم تاكلوا منها واذا ذكى هذا واكل اكلتم
هذا يشعر بان الصحاح السابقة خرجت مخرج التقية والشيخ جمعهما بذلك وبان المعتاد للاكل
لا يحل صيده دون ما ياكل نادرا فالاولى وفرق الاسكافي بين اكله منه قبل موت
الصيد وبعده وجعل الاول قادحا في التعليم دون الثاني ولعله جمع بين النصوص وهذه الامور
لا بد ان تتكرر مرة بعد اخرى ليغلب على الظن تادب الكلب والاولى ان لا تقدر المرات بعدد
كما ضله جماعة بل يرجع الى العرف واهل الخبرة مفتاح الاكثر على عدم اشتراط الاسلام في المعلم للاصل
والصحيح عن كلب المجوسي ياخذه الرجل المسلم فيسمي حين ارسله ايا كل مما امسك عليه فقال نعم لانه
مكلب وذكر اسم الله عليه خلافا للمبسوط لظاهر تعلمونهن وللخبر لا تاكل من صيده الا ان يكون
علمه مسلم والاول مبني على الغالب والثاني ضعيف حمل على الكراهة جمعا ويمكن حمله على تعليمه في
ساعته كما في خبر اخر لا تاكل صيده الا ان ياخذه المسلم فيعلمه ويرسله وفي اخر وان كان غير معلم
فعلمه في ساعته حين يرسله فليا كل منه فانه معلم مفتاح يشترط ان يستعمل الالة لاجل
الصيد المحلل فلو لم يستعملها هو كما اذا استرسل الكلب بنفسه من غير ان يرسله او استعمل
لكن لا بقصد الصيد كما اذا رمى سهما الى هدف فصادف صيدا فقتله او استعمل بقصده

لكن مقصوده ليس محللا كما لو ظنه خنزيرا فاصاب محللا لم يحل كذا قالوه لظاهر الخبر اذا ارسلت
كلبك المعلم فكل حيث قيد تجويز الاكل بالارسال فلا يجزي الاسترسال ولا مع عدم القصد
لانه في قوته وفيه نظر نعم في خبر اخر عن كلب افلت ولم يرسله صاحبه فصاد فادركه صاحبه
وقد قتله اياكل منه قال لا والمعتبر قصد جنس المحلل لا عينه فلو ارسل كلبه وسهمه على صيد
معين فقتل غيره حل لتحقق القصد ولصريح الخبر تاكل منه الا انه يوجد في نسخ لا لم تاكل
منه قيل ولو رمى سهما فاوصله الريح الى الصيد فقتله حل وان كان لولا الريح لم يصل
وكذا لو اصاب السهم الارض ثم وثب فقتل مفتاح ومن الشرايط ان يحصل موته بالسبب
الجامع للشرايط وحده فلو ارسل واحد كلبه ولم يسم وسمى اخر لم يحل الصيد واولى منه ما اذا
ارسل واحد وقصد اخر وسمى الثالث وفي الصحيح عن القوم يخرجون جماعتهم الى الصيد فيكون
الكلب لرجل منهم ويرسل صاحب الكلب كلبه ويسمي غيره ايجزي ذلك قال لا يسمي الا
صاحبه الذي ارسله وكذا لو مات بصدمة او افتراس سبع او باعانة شيء من ذلك
وفي الخبر اذا رميت فوجدته وليس به اثر غير السهم وقد ترى انه لم يقتله غير سهمك فكل
غاب عنك او لم يغب ويشترط العلم او الظن باستناد موته الى السبب المحلل تغليبا
للحرمة فلو سمى وارسل كلبه فارسل اخر كلبه ولم يسم واشترك الكلبان في قتل الصيد لم
يحل وفي الخبر عن قوم ارسلوا كلابهم وهي معلمة كلها وقد سموا عليها فلما مضت الكلاب
دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحبا فاشتركن جميعا فقال لا يوكل منه لانك
لا تدري اخذه معلم ام لا وكذا لو غاب وحيوته مستقرة ثم وجده مقتولا او ميتا
وفي الصحيح عن الرمية يجدها صاحبها من الغد اياكل منه فقال ان كان يعلم ان
رميته هي التي قتلته فليا كل وذلك اذا كان قد سمى ولو رماه اثنان على التعاقب
ثم وجداه ميتا لم يحل لاحتمال ان يكون الاول اثبته ولم يصيره في حكم المذبوح فقتله
الاخر وهو غير ممتنع وفيه نظر مفتاح اذا ارسل كلبه او سلاحه فجرحه فعليه ان يسارع

اليه بالمعتاد فان لم يدركه حيا حل بالشرائط السابقة وان ادركه حيا وجب تذكيته والا لم
يحل الا ان يتعذر من غير تقصير الصائد كان يشتغل باخذ الالة وسل السكين فمات قبل
ان يمكنه الذبح او امتنع بما فيه من بقية قوة ومات قبل القدرة عليه او لا يجد من الزمان
ما يمكن فيه التذكية او نحو ذلك وادنى ما يدرك ذكاته ان يجده يركض برجله او يطرف بعينه
او يحرك ذنبه كما في الصحاح وليس في شيء منها ولا في كلام القدما كما قيل اعتبار استقرار حيوة
كما هو المشهور بل من النصوص ما هو مطلق في انه اذا ادرك ذكاته ذكاه ومنها ما هو دال
على الاكتفا بكونه حيا ومنها ما هو مصرح بالاكتفا في ادراك تذكيته بما ذكرناه من العلامات
وعليه ينبغي ان يكون العمل وقد مضى الكلام في ذلك ومقتضى المشهور ان غير مستقر الحيوة
هنا بمنزلة المذبوح فلو تركه عمدا حتى مات حل مع انهم فسروا استقرار الحيوة بما يمكن ان
يعيش صاحبها اليوم والايام والاكثر على ان مستقر الحيوة انما وجب تذكيته ان اتسع
الزمان لها والا فهو حلال ومنهم من لم يعتبر اتساع الزمان وليس يخفى لدلالة النصوص على ان
التذكية انما تعتبر على تقدير ادراكها لا مطلقا وهو هنا مفقود ففي الخبر ان اخذه فادركت
ذكاته فذكه وان ادركته وقد قتله فاكل منه فكل ما بقي ومنهم من قال ان لم يكن معه ما
يذبح تركه حتى يقتله الكلب ثم ياكله اذ شمله العموم فكلوا مما امسكن عليكم خرج منه ما
اذا وجدت الالة بالاجماع وبقي محل النزاع وللخصوص الصحيح عن الرجل يرسل الكلب على الصيد
فياخذه ولا يكون معه سكين فيذكيه فيدعه حتى يقتله وياكل منه قال لا باس قال الله تعالى
كلوا مما امسكن عليكم وهذا القول حسن وفاقا للمختلف بعد الصدوق والاسكافي **مفتاح**
لو قطعت الالة منه شيئا كان ما قطعته ميتة ان كانت حيوة الباقي مستقرة للنصوص
ولانه قطعة ابينت من حي قبل تذكيته ويذكى ما بقي وان لم يبق حيوة الباقي مستقرة فتعين
فواعد الصيد حلهما جميعا لانه مقتول به فكان بجملته حلالا لكن في المسئلة اقوال منتشرة
واراء شتى مستندة الى اعتبارات او روايات شاذة مشتملة على ضعف او قطع او ارسال

وفي الموثق ياكل مما يلي الراس ثم يدع الذنب وفي خبر في رجل يضرب الصيد فيقده نصفين قال
ياكلهما جميعا فان ضربه وبان منه عضو لم ياكل منه ما ابانه واكل سايره وفي اخر فان لم
يصغرهما وكل الاكبر وان اعتدلا فكلاهما وفي اخر ان تحرك احدهما فلا ياكل الاخر لانه
ميت ويمكن تنزيلها كلا او بعضا الى ما قلناه **مفتاح** الاصطياد بالالة المغصوبة لا
يحرم الصيد ولا يحله لصاحبها سواء كانت كلبا او سلاحا نعم عليه اجرة مثلها وهو
طاهر وموضع عض الكلب من الصيد نجس يجب غسله لملاقاته له بالرطوبة خلافا للخلاف
والمبسوط لظاهر فكلوا مما امسكن عليكم من دون امر بالغسل والجواب ان الاذن فيه من
حيث انه صيد فلا ينافي المنع منه من وجه اخر ويكره ان يرمي الصيد بما هو اكبر منه للخبر
وقيل يحرم وهو ضعيف وحرم الاكل اشد ضعفا

الباب الثاني في غير الحيوان الفصل فيما يحل ويحرم بالاصالة

قال الله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح
الاية وقال سبحانه في نبينا محمد صلى الله عليه واله يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
مفتاح الاعيان مخلوقة لمنافع العباد فما طاب منها وطهر فهو حلال وما خبث واضر
بالحيوة او الصحة او العقل فهو حرام خلق لكم ما في الارض جميعا ولا ضرر ولا اضرار في الدين
وكل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي وقد ورد بخصوص بعضها نصوص واحكام يجب العمل عليها
وسنتلوها عليك ان شاء الله **مفتاح** اكل الاعيان النجسة حرام وكذا المتنجسة بلا
خلاف فيهما وفي الصحاح دلالة عليه والثاني ان كان جامدا لم ينجس منه سوى ما اتصل
بالنجاسة فيكشط ما يكتنفها ويحل الباقي كما في الصحاح وان كان مايعا فلا يطهر ما دام
باقيا على حقيقته لوجوب وصول الماء الى كل جزء جزء وهو انما يتحقق بصيرورته ماء مطلقا
وللظاهر الصحيح اذا وقعت الفارة في السمن فماتت فان كان جامدا فالقها وما يليها وكل
ما بقي وان كان ذايبا فلا تاكله واستصبح به والزيت مثل ذلك وفي الصحيح الفارة
والدابة تقع في الطعام والشراب فتموت فيه فقال ان كان سمنا او عسلا او زيتا

فان كان النشا فانزع ما حوله وكله وان كان المتقيف فادفعه حتى يسرج به وان كان بدءا
فاطرح الذي كان عليه ولا تترك طعامك من اجل دابة ماتت عليه فضول العلامة من
بطهارته مع تخلل اجزائه حتى الدهن بعيد نعم يجوز استعماله في غير الاكل والشرب من المنافع
المشروعة كما يستفاد من النص المذكور وما في البيع ليس بشيء والسؤال غير مخصص وليس
في شيء منها مع كثرتها تقييد بلزوم كون الاستصباح به تحت السماء كما هو المشهور بل
الغالب المتبادر من اطلاق الاذن كونه تحت الظلال فالاطلاق هو الاصح وفاقا
للشيخ والاسكافي بل المختلف ايضا على ان دخانه ليس بنجس باعتراف الاكثر وكونه
تعبدا مع بعده يحتاج الى الدليل مفتاح تحريم الخمر من ضروريات الدين حتى يقتل
مستحله والكتاب والسنة ناطقان به ويلحق به كل مسكر للنص النبوي كل مسكر خمر و
كل خمر حرام وللصحاح المستفيضة منها ان الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها
فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر ومنها قال رسول الله صلى الله عليه واله الخمر من
خمسة العصير من الكرم والنقيع من الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير و
النبيذ من التمر والمعتبر في التحريم اسكار كثيره فيحرم قليله ولو استهلك كما في الاخبار
حسما لمادة الفساد وللنصوص المستفيضة ما اسكر كثيره فقليله حرام مفتاح الفقاع
حرام وان لم يكن مسكرا قليله وكثيره للاجماع والنصوص المستفيضة من غير تقييد
وفيها انه خمر مجهول وانه الخمر بعينها وان حده حد شارب الخمر وانما يحرم مع الغليان
وفي الصحيح كان يعمل لابي الحسن الفقاع في منزله قال الراوي ولم يعمل فقاع يغلي
وفسر الغليان بالنشيش الموجب للانقلاب اما ما لا يعلم حاله فظاهر بعض الصحاح
الكراهة ونزلها الاصحاب على التحريم مفتاح لا خلاف في تحريم عصير العنب اذا غلا
بان صار اسفله اعلاه قبل ان يذهب ثلثاه والمعتبر به ناطقة منها الصحيح كل عصير
اصابته النار فهو حرام حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وفي الحسن لا يحرم العصير حتى يغلي

معناه من الصحاح المستفيضة مضافا الى الاصل وتخصيصها بالذهن كما هو ظاهر الاكثر في جوازم

البتع بتقديم الموحدة على المثناة بالكسر ضرب نبيذ العسل ص

وفي الموثق

وفي الموثق اذا نش العصير او غلا حرم ويستفاد من اكثرها عدم الفرق بين الغليان بالنار
وغيرها وكذا لا فرق في ذهاب ثلثيه بين الامرين صرح به بعضهم قال الشهيد الثاني
والحكم مختص بعصير العنب فلا يتعدى الى غيره كالتمر والزبيب للاصل وخروجه عن
الاسم وذهاب ثلثيه وزيادة بالشمس ولظاهر الصحيح كان ابي يعجبه الزبيبية فان
طعام الزبيبية لا يذهب فيه ثلثا ماء الزبيب ثم نقل التحريم في الزبيب عن بعضهم قلت
ويأتي ما ذكره من الاصل وخروجه عن مسمى العنب اطلاق النصوص المتعددة من غير تقييد بالعنب
الآن يحمل المطلق على المقيد وما ذكره من ذهاب ثلثيه بالشمس انما يتم اذا كان قد
نش بالشمس او غلى حتى يحرم ثم يحل بعد ذلك بذهاب الثلثين والغليان بالشمس غير
معلوم فضلا عن النشيش وهو صوت الغليان واما ما جف بغير الشمس فلا غليان فيه فلا
وجه لتحريمه حتى يحتاج فيه الى التحليل بذهاب الثلثين على ان اطلاق العصير على ما
في حبات العنب كما ترى نعم ان صب على الزبيب الماء وطبخ بحيث ادت الحلاوة
الى الماء فيمكن الحاقه بالعصير في التحريم بالغليان كما في الخبر مفتاح اكل الطين حرام
لما فيه من الاضرار الظاهر بالبدن وللنصوص المستفيضة منها الطين حرام اكله كاكل
لحم الخنزير ومن اكله ثم مات فيه لم اصل عليه الا طين القبر فان فيه شفاء من كل داء
ومن اكله بشهوة لم يكن له فيه شفاء في رواية واما نا من كل خوف والمراد بالقبر قبر
الحسين عليه السلام اي ما جاوره عرفا او ما حوله الى سبعين ذراعا كما في الخبر او اربعة
فراسخ كما في اخر وجمعت بترتيبها في الفضل وافضلها ما اخذ بالدعاء المأثور و
ختمها تحت القبة المقدسة بقراءة سورة القدر كما في الخبر ويشترط عدم التجاوز
عن قدر الحمصة كما في اخر ولا ضرار الاكثر غالبا وهل يجوز اكله لمجرد التبرك قيل لا خلافا
للشيخ في المصباح وقد رجع عنه وفي الخبر حنكوا اولادكم بتربة الحسين ولا دلالة فيه على
جواز الاكل مفتاح يكره ان يسقى الدواب شيئا من المسكرات للخبر وحرمه القاضي وكره

كاكل

بترتيبها له

فى خبر اخر ما لا يحل للمسلم اكله وشربها ما الاطفال محرم سقيهم المسكر وفى الخبر من سقى مولودا مسكرا سقاه الله من الحميم **القول فيما يحل ويحرم بالعارض** قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل **مفتاح** يحرم الاكل من مال الغير الا باذنه بالكتاب والسنة والاجماع وفى الحديث المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه وفى اخر لا يحل له ماله الا عن طيب نفس منه وقد رخص مع عدم الاذن التناول من بيوت من تضمنته الاية فى سورة النور اذا لم يعلم منه الكراهة ولا يحمل منه وقيده بعضهم بما يخشى فساده واخرون بدخوله بالاذن وليس بشىء وفى شمول الاباء والامهات للاجداد والجدات نظر من حيث انهم ادخل فى القرب من العم والخال وصيغة الجمع ومن انهم ليسوا اباء حقيقة والجمع انما هو باعتبار الملاء دون قضية للمطابقة وما ملكتم مفاتحه قيل هو العبد وقيل من له عليه ولاية وقيل الولد وقيل ما يجده الانسان فى داره ولا يعلم به وفى الخبر انه الرجل يكون له وكيل يقوم فى ماله ويأكل بغير اذنه وكذا رخص لمن مر بنخل او فاكهة او زرع اتفاقا ان يأكل منه بغير افساد ولا حمل على المشهور للنصوص منها مرسل ابن ابى عمير الذى فى قوة الصحيح عندهم افيجوز له ان يأكل منها من غير اذن صاحبها من ضرورة او من غير ضرورة قال لا باس ومنها الخبر كل ولا تحمل قلت جعلت فداك ان التجار قد اشتروها ونقدوا اموالهم قال اشتروا ما ليس لهم والسيد وجماعة على المنع لاصالة العصمة وقبح التصرف فى مال الغير ولاشتماله على الحظر وللنهى عن مثله فى الكتاب الا مع التراضى وللصحيح لا يحل له ان يأخذ منه شيئا وللخبر بالزرع فيأخذ منه السنبلة قال لو كان كل من يمر به يأخذ منه سنبلة كان لا يبقى منه شىء وهو الاقوى وان كان الجمع بين الاخبار بحمل الاخذ على الحمل كما فعله الشيخ لا يخلو من قوة ويمكن الجمع ايضا بحمل الاول على ما اذا علم بشاهد الحال اباحة المالك لذلك ومنهم من اشترط فى الجواز عدم علم كراهة المالك او ظنها ومنهم من حمل المنع بالزرع للخبر المذكور فى السنبلة ويبعده الصحيح السابق

لا قلت ان يبقى السنبلة قال

المانع فان فيه ذكر النخل والكرم والشجر ليعلم المباح ايضا **مفتاح** اذا علم الحل او الحرمة ثم شك فى طريان الاخر استصحب الاول لعدم انتقاض اليقين بالشك كما فى النصوص واذا غلب على ظنه الطريان بسبب معتبر فهو شبهة وكذا اذا تعارضت الامارات ففى الصحيح حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم واذا اختلط الحلال بالحرام فهو له حلال حتى يعرف الحرام بعينه للصحيح وغيره حتى تعرف انه حرام بعينه كما مر واذا جهل حال مال الباذل لم يجب السؤال لذلك ولقرينة اليد والاسلام وان كان الاجتناب مع الارتياب اولى **مفتاح** يحرم الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر للصحيح ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفى رواية اخرى طائعا وفى اخرى من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يأكل على مائدة يشرب عليها الخمر والاكل هو فتوى الاكثر لكن الاعتماد على الاول لصحة السند وللخبر فى مائدة يشرب عليها الخمر او مسكر انه حرمت المائدة والحق به سائر المسكرات والفقاع لانه يسمى خمرا ولا الخبر المذكور وعداه العلامة الى الاجتماع على الفساد واللهو والحلى لم يجوز الاكل من طعام يعصى الله به او عليه ولم نقف على ماخذه **الباب الثالث فى اللواحق القول فى الاضطرار** قال الله تعالى فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال الا ما اضطررتم اليه **مفتاح** كل ما يحرم تناوله فانه يحرم مع الاختيار واما مع الاضطرار فهو حلال للايات المذكورة ولنفى الحرج وللحديث لا ضرر ولا اضرار سواء خاف التلف او المرض او الضعف المؤدى الى احدهما لان ذلك كله اضطرار ومنعه على تقديره حرج منفى خلافا لجماعة فى الاخيرين وسواء تيقن وقوع ذلك او غلب على ظنه كنظائره وسواء الخمر وغيرها من المحرمات عند الاكثر والطين وغيره على خلاف فيهما نظرا الى عموم ادلة تحريمهما مع عدم معارضة الايات لها لاختصاصها بالميتة والدم ولحم الخنزير لتصدرها بتحريمها وفيه ان تحريم الثلاثة افحش واغلظ من تحريمهما فاباحتها للمضطر يوجب اباحتهما بطريق اولى سيما الطين وقد ورد النص فى الارمنى بالاباحة على ان عدم حفظ النفس من التلف اشد تحريما من تناولها فاذا تعارضا وجب ترجيح الاخف وفى بعض النصوص دلالة عليه كما ياتى وفى الخبر فى رجل اصابه عطش

للضرورة ص

حتى خاف على نفسه واصاب خمرا قال يشرب منه قوته واما في الحسن ان الله عز وجل لم يجعل
في شيء مما حرم دواء ولا شفاء فقد يقال انه لا تحريم حال الضرورة على وجود الشفاء فيه والشفاء
منفي بالنص مطلقا فالصواب ان يقال لا منفعة فيه وان جاز دفع المضرة به فان
قيل انا نشاهد المنافع في بعض المحرمات بالتجربة قلنا ان الحرام قد يضر بالروح اكثر مما ينفع
البدن كما قال الله تعالى في الخمر والميسر واثمهما اكبر من نفعهما فنفي الشفاء من الحرام انما هو
بالاضافة الى الروح والبدن جميعا وذلك لان الشارع انما هو طبيب الارواح اولا والابدان
ثانيا وتبعا ويراعي مصلحتهما معا فهو انما يعالج الابدان بقدر ضرورة احتياج الارواح
اليها بشرط سلامة الارواح فما يضر الارواح لا عبرة به وان نفع الابدان مفتاح انما يحل
ما يحفظه عن الضرر دون الزايد عليه لان الضرورة يندفع بذلك وللمامن تشرب منه قوته وهو
ظاهر الاكثر اما الزيادة على الشبع فحرام اجماعا وبه فسر العادي في الاية كما فسر الباغي بمن يبغي
الميتة رغبة فيها والاكثر ان المراد بالباغي الخارج على الامام كما في النص وهو معناه شرعا
وبالعادي قاطع الطريق او السارق كما في النصوص وقيل فيهما اقوال اخر وفي وجوب الاكل
نظرا الى استلزام تركه الاعانة على نفسه المنهي عنها بقوله تعالى ولا تلقوا ونحوه وعدمه
نظرا الى ان الصبر عنه نوع تورع فيكون كالصبر على القتل بمن يراد منه اظهار كلمة
الكفر قولان والاصح الاول اذ لا تحريم حرج فلا ورع في تركه وفي الاخيرين فرق وفي الخبر من
اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر مفتاح
لو اضطر الى طعام الغير ولم يبذله الا بالثمن وجب على صاحبه بذله لان في الامتناع اعانة على
قتل المسلم وان قدر على دفع الثمن وجب وان زاد على ثمن المثل لارتفاع الضرورة
بالتمكن خلافا للشيخ معللا بانه مضطر الى دفع الزيادة فكان كالمكره عليها
وهو ضعيف مفتاح المشهور عدم جواز التداوي بشيء من المسكرات والانبذة
ولا بشيء من الادوية معها شيء من ذلك للمعتبرة المستفيضة منها الصحيح عن دواء عجن

بالفرض وفيه نظر للتوقف في التحريم حال الضرورة ص

بالخمر فقال لا والله ما احب ان انظر اليها فكيف اتداوى به وهو بمنزلة شحم الخنزير ولحم الخنزير
ويستثنى التداوي بها للعين مع الضرورة للحسن وقيل بالمنع منه ايضا للاطلاق
وخصوص الاخبار واطلق القاضي جواز التداوي بها اذا لم يكن عنه مندوحة وجعل
تركه احوط وكذا اطلق في الدروس كالترياق والاصح ما اختاره الشهيد الثاني من جوازه
مع خوف التلف خاصة جمعا بين الادلة بحمل تلك النصوص على ما ولو لطلب العافية
وقد تقدم ما يدل عليه مفتاح يجوز الاستشفاء بابوال الابل بالنص والاجماع واما شرب سائر
الابوال مما يوكل لحمه ففيه قولان ويكره الاستشفاء بمياه الجبال الحارة التي يوجد
فيها رائحة الكبريت للخبر وعلل بانها تخرج من فوح جهنم نعوذ بالله منها القول في الاداب
قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا مفتاح يستحب غسل اليدين قبل الطعام بدون
مسح بالمنديل وبعده مع المسح به وبالوجه قبله والتسمية عند الشروع وعند كل
لون ولو نسي قال عند التذكر بسم الله على اوله واخره وان قطع الاكل بالكلام اعاد عند
العود وان ياكل بيده اليمنى الا مع الضرورة وان يبدء صاحب الطعام بالغسل الاول
ثم من على يمينه وبالاكل ويؤخر في الامتناع والغسل الثاني مبتديا فيه بمن على
يساره او بمن على يمين الباب حرا كان او عبدا وان يجمع غسالة الايدي في
اناء واحد وان يحمد الله في الاثناء مكررا الا الصمت وعند الفراغ وسيما بالماثور وان
يستلقي بعده ويضع رجله اليمنى على اليسرى ويكره الاكل متكئا وعلى الشبع وجنبا
والاكل بسور الفارة وباليسار والتملي منه وربما كان الافراط حراما لما فيه من الاسراف
وان يمسح يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما للطعام حتى يمصها او يكون
الى جانبه صبي يمصها وقد ورد بكل ذلك النصوص ورخص في الصحيح الاكتفاء بتسمية
الواحد عن الباقين وعن الحسن بن علي عليهما السلام ان في المائدة اثنتي عشرة خصلة يجب
على كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض واربع منها سنة واربع منها تاديب فاما

الفروض فالمعوذتين والتوحيد والتحميد والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس
على الجانب الايسر والاكل بثلث اصابع ولعق الاصابع واما التاديب فالاكل مما يليك
وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس كتاب مفاتيح المناكح
قال تعالى الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله وقال عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث
ورباع وفي الحديث النبوي النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وفيه تناكحوا
تناسلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة حتى ان السقط ليجيء محبنطئا على
باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي وفيه ما استفاد امرؤ
مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها
وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله وفيه شرار موتاكم العزاب وفيه ابغض
المباحات الى الله عز وجل الطلاق وفيه ايما امرأة سألت زوجها الطلاق
من غير باس لم ترح رايحة الجنة وعن مولانا الباقر عليه السلم ما احب ان الدنيا
وما فيها لي واني ابيت ليلة ليست لي زوجة ثم قال ركعتان يصليهما متزوج
افضل من رجل اعزب يقوم ليله ويصوم نهاره والنصوص في فضله اكثر من ان
تحصى وهو مستحب لمن تاقت نفسه اليه من الرجال والنساء بالكتاب والسنة والاجماع
والقول بوجوبه شاذ وفي استحبابه لمن لم تتق نفسه قولان اصحهما ذلك للعموم اكثر
النصوص ولتكثير النسل والامة وابقاء النوع والخلاص من الوحدة المنهي عنها و
الاستعانة بالزوجة على امور الدين وتمام الولد الصالح واما مدح يحيى على نبينا
وعليه السلم بالحصور اي غير المشتهي للنساء فلانها في رجحان الترويج مع عدم الاشتهاء
والذم المستفاد من اية تزيين الشهوات مختص بمجرد الشهوة البهيمية دون
ارادة الطاعة وامتثال الامر وتحمل الحقوق يزيد في الاجر وهو من الامور الدينية

وهل هو حينئذ افضل ام التخلي للعبادة خلاف والاولى التفصيل بان عبادته ان كانت
تحصيل العلوم الدينية فهي وان كانت من الاعمال فالتزويج افضل وهو اما يملك اليمين
او العقد الدائم او المنقطع او بتحليل الامة والاولان من ضروريات الدين والاخران
من ضروريات مذهبنا ومختصاته والنصوص بهما عن ائمتنا عليهم السلم مستفيضة والمنقطع
كان سائغا في الاسلام بالاتفاق ثم حرمه عمر من تلقاء نفسه بعد ان روي شرعيته عن
صاحب الشرع صلوات الله عليه وآله والفرقة قد تحصل بالفسخ والطلاق ونحوهما وقد تحصل
بالبيع وانقضاء المدة او هبتها او غير ذلك الباب الاول في النكاح واقسامه
القول فيما يحل او يحرم من النساء قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى قوله عز وجل
واحل لكم ما وراء ذلكم مفتاح يحرم بالنسب كل قريب ما عدا اولاد العمومة والخؤولة وتفصيله
السبع المذكورة في الاية فان الام تشمل الجدة وان علت والبنت بنت البنت وان
سفلت وبنات الاخ وبنات الاخت يشملن السافلات والعمة والخالة العاليات اعني
عمة الاب والام والجد والجدة وخالتهم لا عمة العمة وخالة الخالة فانهما قد تكونان
محرمتين فتدخلان في المذكورات وقد لا تكونان فلا تدخلان وانما يثبت النسب بالنكاح
الصحيح ومع الشبهة اما الزنا فلا اجماعا الا في التحريم فان ظاهر اصحابنا ثبوته وان كان
فيه اشكال لان المعتبر ان كان صدق النسب عرفا ولغة لزم ثبوت ما في الاحكام للدخول
في العمومات والا انتفى الجميع مفتاح يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب بالاجماع والنصوص
المستفيضة فتصير المرضعة بمنزلة الام وفحلها بمنزلة الاب وعلى هذا القياس وهذه قاعدة
كلية والاية وان اختصت بالام والاخت ومن لزمهما دون الفحل وتوابعه الا ان ذلك
جاء من قبل النصوص المستفيضة من السنة فالمحرمات من الرضاع ايضا سبع والام
تشمل من علت فكل ام ولدت مرضعتك او ولدت من ولدها او ارضعتها او ارضعت
من ولدها ولو بوسايط فهي بمنزلة امك وكذا كل امرأة ولدت اباك من الرضاعة

او ارضعته او ارضعت من ولده ولو بوسايط فهي بمنزلة امك والبنت تشمل من
سفلت فكل بنت ارضعت بلبنك او بلبن من ولدته او ارضعتها امراة ولدتها و
كذلك بناتها من النسب والرضاع فكلهن بمنزلة ابنتك والاخت هنا كل امراة ارضعتها
امك او ارضعت بلبن ابيك وكذا كل بنت ولدتها المرضعة او الفحل والعمات
والخالات هنا اخوات الفحل والمرضعة واخوات من ولدهما من النسب والرضاع
وكذا كل امراة ارضعتها واحدة من جداتك او ارضعت بلبن واحد من
اجدادك من النسب والرضاع وبنات الاخ وبنات الاخت هنا بنات اولاد
المرضعة والفحل من النسب والرضاع وكذا كل انثى ارضعتها اختها او بناتها
او بنات اولادها من النسب والرضاع وبنات كل ذكر ارضعته امك
او ارضع بلبن اخيك وبنات اولاده من النسب والرضاع فكلهن بنات
اخيك او اختك فكل من دخلت في احدى من ذكرن فهي محرمة الا في صورة
واحدة على راي وكل من لم يدخل فيهن فهي حلال الا في صورة واحدة
على راي اما الصورة الاولى فهي ما اشتهر بين علمائنا خاصة من عدم
تحريم احد المرتضعين على الاخر اذا كان الفحل وهو صاحب اللبن متعددا
وان كانت المراة واحدة وتمت الشرايط في كل واحد وحصل التحريم بين المرتضع
والمرضعة والفحل للنصوص وخالف في ذلك الشيخ ابو علي الطبرسي فاكتفى باتحاد
المرضعة لعموم واخواتكم من الرضاعة ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
ونحوهما وهو قوي ويؤيده النص الصريح عنا بان الرضاع يحرم من قبل (وغيرهما)
الفحل ولا يحرم من قبل الامهات وانما حرم الله الرضاع من قبل الامهات
وان كان لبن الفحل ايضا يحرم وايضا فانه الموافق للكتاب والسنة اولى بالمراعاة
مما يخالفه ولا سيما اذا كان الاحتياط معه والشهرة ليست بحجة لا اعتماد مع احتمال

مستند المشهور للتقية واما الثانية فهي ما ورد في الصحاح من تحريم اولاد الفحل
ولادة ورضاعا واولاد المرضعة ولادة على الاب المرتضع معللا بانهم صاروا في
حكم ولده وفي التعليل نظر لكن عمل بها في الخلاف وتبعه جماعة واخرون على
عدم التحريم لان اخت الابن من النسب انما حرمت لكونها بنت الزوجة المدخول بها
فتحريمها بسبب الدخول بامها وهذا المعنى منتف هنا وانما حرم بالرضاع ما حرم
بالنسب لا ما حرم بالمصاهرة ثم كيف يحرم بالرضاع ما ليس يحرم في الرضاع النسب
وهو قوي لولا صحة الروايات فهي حجة للمستثنى من القاعدة للاحتياط وهل
يحرم اولاد الفحل على اولاد ابي المرتضع الذين لم يرتضعوا من هذا اللبن في
هذه المرضعة الاشهر لا لان اخوات الاخ انما يحرمن لكونهن اخوات لا من
حيث هن اخوات الاخ ولهذا لو كان له اخ من ابيه واخت من امه جاز للاخ
المذكور نكاح اخته اذ لا نسب بينهما يحرم فكذلك هنا لا نسب بين اخوة الرضيع
من النسب واخته من الرضاع وقيل يحرم لظاهر التعليل المذكور فانهم لما كانوا بمنزلة
ولد الاب حرموا على اولاده وفيه النظر السابق وللكراهة وجه للخبر بما احب ان تزوج
اخت اخيه من الرضاع وقد وقع الالتباس في حكم نسوة كثيرة في باب الرضاع ومن
راعى القاعدة حق المراعاة ظهر عليه الحكم ولا حاجة الى استثناء شيء منها غير ما ذكر
كما وقع في التذكرة وغيره فان المحارم كلهن داخلة وغيرهن خارجات وكما يمنع الرضاع
من النكاح سابقا كذلك يبطله لاحقا فلو تزوج رضيعة فارضعتها من يفسد نكاح
الصغيرة بارضاعها كامه وجدته واخته وزوجة الاب والاخ اذا كان لبن المرضعة
منهما فسد النكاح والنصوص به مستفيضة مفتاح يشترط في الرضاع المحرم ان يكون اللبن
عن وطي صحيح اجماعا وان كان شبهة كما هو المشهور للعمومات ولالحاقها بالعقد في النسب
وتردد فيه الحلي ولا وجه له اما لو در او كان عن زنا لم ينشر حرمة بلا خلاف وفي الصحيح

ما ينبت به عليه والاول منصوص به وفي اعتبار الولادة او الاكتفاء بالحمل وجهان وان ينبت به اللحم ويشتد العظم للتقريب او برضع يوما وليلة او رضعات متوالية لا يتغذى بغيره للموثق بلا خلاف فيهما او خمس عشرة رضعة كاملة متوالية على المشهور للموثق خلافا لاكثر القدماء فاكتفوا ببعض النصوص وليس شيء منها بمعتبر السند كما ظن مع ابقائها محتملة للتقية ومعارضة المعتبرة منها الصحيح قلت ما يحرم من الرضاع قال ما انبت اللحم وشد العظم قلت فيحرم عشر رضعات قال لا لانها لا تنبت اللحم ولا تشد العظم وللاسكافي فاكتفى بو لحقه ما ملأ الجوف اما بالمص او الوجور للعمومات والنصوص منها الصحيح قليله وكثيره حرام وهو مع الحديث المذكور آنفا اصح ما في الباب سندا لكنه شاذ كالدالة على اعتبار السنة والسنتين وقابل للتاويل ومحتمل للتقية وهل يشترط في التوالي اتحاد المراة ام يكفي اتحاد الفحل ظاهر اصحابنا الاول لظاهر الموثق خلافا للعامة ولهم الاصل والعمومات ولا بد من ارتضاعه من الثدي على المشهور تحقيقا لمسمى الارتضاع خلافا للاسكافي كما مر وهو الاقوى لان الغاية المطلوبة انما هو انبات اللحم وشد العظم كما هو ظاهر الفتاوى وصريح الخبر ووجود العشي للبن بمنزلة الرضاع وان يكون في الحولين للمرتضع بلا خلاف للنصوص واما ولد المرضعة ففيه قولان اقواهما عدم الاشتراط ويرجع في تقدير الرضعة الى العرف اذ لا حد لها في الشرع وما قيل انها ان يروى الصبي ويصدر من قبل نفسه فانما هو تفسير للعرف لانه قول آخر مفتاح يحرم بالمصاهرة ام الزوجة وان علت وبناتها وان سفلن تقدمت ولادتهن او تاخرت واختها جمعا لا عينا وزوجة الاب وان علا وزوجة الابن وان سفل كل ذلك بالكتاب والسنة والاجماع ويحرمن بمجرد العقد دائما كان او منقطعا سوى الربيبة فبالدخول كما في الاية والنصوص والحق بها العماني الام تعليقا للدخول بالمعطوف والمعطوف عليه جميعا وفيه بعد وللصحيح وغيره وحملا على التقية وبالجملة فهو شاذ والصدوق على تحريم بنت اخت الزوجة وبنت اخيها جمعا وفاقا للعامة فان الضابط عندهم تحريم الجمع بين كل امراتين لو كانت احدهما ذكرا حرم عليه

نكاح

نكاح الاخرى وله الصحاح ولكن المشهور نقييد ذلك بعدم رضا الخالة والعمة فان رضيتا جاز للنص ولعموم احل لكم ما وراء ذلكم والجمع بين النصوص بحمل المطلق على المقيد او التقية وظاهر العمانيين اطلاق الجواز وهو شاذ ولو تزوج بنت الاخ او بنت الاخت على العمة او الخالة من دون اذنهما فهل يقع باطلا ام لهما الخيار في فسخه او فسخ عقد انفسهما بغير طلاق اقوال وفي الخبر لا يتزوج بنت الاخ ولا الاخت على العمة او الخالة الا برضى منهما فمن فعل فنكاحه باطل ولو عكس وجهلتا بقي ويجبر طاحيتهما فاحتمالات واقوال وهل يختص حكم تحريم الجمع هنا بالعقد ام يتعدى الى الوطي بملك اليمين قولان اما في الاختين فيشمله لعموم الاية والاجماع فان لم يحرم الجمع بينهما في الملك بلا خلاف لان الغرض الاصلي من الملك المالية وظهور الاية في العقد او الوطي دون الملك فان وطي احديهما حرمت الاخرى جمعا فلو اخرج الاولى عن ملكه حلت له الثانية وقال الشيخ لو وطي احديهما بالملك ثم تزوج بالاخرى صح وحرمت الموطوءة بالملك اولا ما دامت الثانية في حباله لان النكاح اقوى من الملك وفيه نظر ولو وطئهما بالملك ففي تحريمها الاولى او الثانية او تحريمهما على تقدير علمه بالتحريم او لا وبقائهما في ملكه اقوال والنصوص مختلفة الا انها اشتركت في تحريم الاولى مع عدم علم الواطي بالتحريم وفي تحليلها باخراج الثانية عن ملكه لا بنية العود الى الاولى ولو اخرج الاولى عن ملكه مطلقا حلت الثانية لزوال المقتضي للتحريم وهو الجمع بقي الاشكال في حل ايتهما كانت مع بقائهما على ملكه وينبغي الاحتياط فيه ولا تحرم مملوكة الاب على الابن ولا مملوكة الابن على الاب للاصل السالم عن المعارض الا مع الوطي فيحرمان لدخولهما في الايتين ح وكذا لا يحرم الجمع بين الام والبنت في الملك لكن ان وطي احديهما حرمت الاخرى وان علت الام او سفلت البنت كل ذلك منصوص عليه مفتاح من زنى من امراة ما يحرم على غيره كره له ان يتزوج ابنتها للصحيح وغيره وقيل

بالتحريم وبل فيه الاية والصحيح الاحزان لم يكن افضى فلا باس ولا فرق في ذلك بين العقد
والملك وان وردا الصحيحان في العقد لعموم غيرهما من النصوص ولعدم قائل بالفرق
لا تحريما ولا كراهة مفتاح اذا ملك امة ولمسها او نظر منها الى ما يحرم على غيره فتحريمها
على ابيه وابنه او ابنه خاصة او كراهتها عليهما اقوال للاول عموم الاثنين وخصوص
الصحيح وغيره ان جردها فنظر اليها بشهوة حرمت على ابنه وابيه وللثاني الصحيح
اذا جرد الرجل الجارية ووضع يده عليها فلا تحل لابنه وفيه ان تحريمها على
الابن لا يفيد الاختصاص فلا منافاة وللثالث الموثق في الرجل يقبل الجارية
ويباشرها من غير جماع داخل او خارج اتحل لابنه او لابيه قال لا باس وحمل
على ما اذا لم يكن بشهوة والثاني ما اذا كان بشهوة جمعا واحتياطا مفتاح الزنا ان
كان طاريا لم ينشر الحرمة كمن تزوج بامراة ثم زنا بامها للاجماع والصحاح المستفيضة
وفيها ما حرم حرام حلالا ابدا وان كان سابقا نشر كالوطي الصحيح عند الاكثر
للصحاح المستفيضة خلافا للمفيد والسيد في غير الزنا بالعمة والخالة بالاضافة
الى تحريم بنتيهما فلم ينشر ولها اخبار ضعيفة تشمل باطلاقها العمة والخالة وقد
اولها الاصحاب للتوفيق والحسن الوارد في تحريم ابنة الخالة المزني بامها على الزاني
حين سئل عنها لا يفيد التخصيص وهل الوطي بشبهة منزل منزلة الزنا ام النكاح الصحيح
ام لا ينشر الحرمة مطلقا اقوال ولا نص فيه وهل يحرم بالنظر واللمس المحرمين الام
وان علت والبنت وان سفلت الاصح لا للاصل والنصوص وكذا لو كان ذلك بشبهة
وخلاف الخلاف وفيه ضعف مفتاح من اوقب غلاما حرم عليه امه وبنته واخته
بلا خلاف للنصوص الا مع سبق عقدهن فيستصحب الحل لان الحرام لا يحرم الحلال
كما في المعتبرة والظاهر عدم الفرق بين الصغير والكبير في الطرفين وكذا تشمل الام
من علت والبنت من سفلت اما الاخت فلا يتعدى الى بنتها اتفاقا مفتاح

المصاهرة

لتنبت
المصاهرة وما الحق بها من الزنا والشبهة واللمس والنظر يتعلق بالرضاع كما يتعلق بالنسب
فمن نكح امراة حرمت عليه مرضعتها لانها ام زوجته من الرضاع وكذا يحرم
عليه بنتها من الرضاع واختها جمعا وعمتها وخالتها وبنت اخيها وبنت اختها
بدون رضا العمة والخالة وكذا لو كان تحته كبيرة فطلقها فنكحت صغيرا وارضعته
بلبن المطلق حرمت عليهما ابدا اما على المطلق فلان الصغير صار له ابنا وهي امراة
الصغير فتكون حليلة ابنه واما على الصغير فلانها امه وحرام ايره واشباه ذلك كثيرة وليس شيء من
تحريمها بالرضاع ما يحرم من المصاهرة بل تحريمها بما يحرم من النسب وذلك لانه تنزيل الولد
من الرضاعة منزلة الولد من النسب وامه بمنزلة الام وابيه بمنزلة الاب الى اخر المحرمات
النسبية ثم تلحقهم احكام المصاهرة بالنسبة الى النساء المحرمات بها عينا وجمعا ولا تتعدى
الى ما ينا سبها وهذه قاعدة شريفة ان احطت بها علما لم يلتبس عليك شيء من فروع
الرضاع ان شاء الله تعالى مفتاح تحرم ذات البعل على غيره لقوله تعالى والمحصنات
من النساء وفي الحديث هن ذات الازواج الا بعد مفارقته وانقضاء العدة رجعية
كانت او بائنة وعدة وفاة بالاجماع والنصوص فمن تزوجها في نكاحها او عدتها
عالما بالتحريم والحال حرمت عليه ابدا وكذا مع الجهل باحدهما ان دخل والا بطل العقد
وله استينافه للاجماع والمعتبرة في ذات العدة والحق بها ذات البعل لمساواتها لها
في المعنى وزيادة علاقة الزوجية وللموثقين فيها وليس فيهما قيد العلم والجهل فالاولى
اما الزنا بذات بعل او في عدة رجعية حرمت عليه ابدا وان جهل بلا خلاف لانه
اذا ثبت تحريمها بالعقد المجرد مع العلم فمع الدخول اولى واذا ثبت تحريمها بالدخول
مع العقد فمع التجرد عنه اولى ولا يلحق به الزنا بذات العدة البائنة وعدة الوفاة
للاصل ولا بذات البعل الموطوءة بشبهة ولا الامة الموطوءة بالملك للاصل في غير موضع
الوفاق ان ثبت كذا قيل ومن تزوج امراة في عدتها كفر بخمسة اصوع من دقيق

كما في الخبر استحبابا وقيل وجوبا **مفتاح** لو زنى بغير ذات بعل ولا معتدة بعدة رجعية لم يحرم عليه
نكاحها وان كانت مشهورة بالزنا للاصل والمعتبرة منها الصحيح السابق لا يحرم الحرام الحلال
ومنها الصحيح ايما رجل فجر بامرأة ثم بدا له ان يتزوجها حلالا قال اوله سفاح واخره نكاح فمثله
كمثل النخلة اصاب الرجل من ثمرها حراما ثم اشتراها بعد فكانت له حلالا نعم يكره تزويج الزانية
مطلقا كما يأتي وكذا ان زنت امرأته لم تحرم عليه وان اصرت وفاقا للمشهور للاصل والنصوص
منها ما مر ومنها الموثق لا بأس ان يمسك الرجل امرأته ان رآها تزني اذا كانت تزني وان لم يقم
عليها الحد فليس عليه من اثمها شيء خلافا للمفيد والديلمي فحرم مع الاصرار لفوات فائدة التناسل
معه لاختلاط النسب ورد بان النسب لاحق بالفراش والزاني لا نسب له ولا حرمة لمائه **مفتاح**
من لاعن امرأته حرمت عليه ابدا بالنص والاجماع ويأتي تمام الحكم فيه وكذا لو قذف زوجته
الصماء او الخرساء بما يوجب اللعان مع دعوى المشاهدة وعدم البينة للنص واعتبر بعضهم الصمم
والخرس معا لفقدا وفي بعض نسخ الحديث وبني عليه الاول نعلق الحكم بالخرساء وحدها في الحسن
وغيره ولا فرق بين كونها مدخولا بها ام لا ولا بين ان يرفع امره الى الحاكم ام لا لعموم ولو لم يسمع
احد وهذا مصرح به في النص ولا يسقط عنه الحد لعدم منافاته التحريم وان سقط باللعان
كما يأتي ولو لم يدع المشاهدة او اقام عليها البينة بالفعل لم تحرم ولو قذفته هي وهو اصم او اخرس
فالصدوق على التحريم للخبر والمشهور خلافه **مفتاح** لا تحل الحرة المطلقة ثلاثا من زوج واحد
للمطلق حتى تنكح زوجا غيره بالكتاب والسنة والاجماع ولا الامة ذات طلقتين سواء
كانتا تحت حر او عبد عندنا اذ الاعتبار بحالها لا بحاله كما في المعتبرة ولا المطلقة تسعا
للعدة ينكحها بينهما رجلان على المطلق ابدا ولا بد ان يكون المحلل المتخلل عاقلا لها لقوله عز وجل
زوجا فلا تحل بالوطي بالملك ولا التحليل وان يكون عقده صحيحا لعدم العبرة بالفاسد
وان يقع منه الدخول للحديث النبوي المشهور من الجانبين لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق
عسيلتك وهي لذة الجماع وللاجماع الا من سعيد بن المسيب وان يكون في القبل لظاهر الخبر

ولانه المعهود وان يكون موجبا للغسل وحده غيبوبة الحشفة لان ذلك مناط احكام الوطي
كلها وان يكون العقد دائما لقوله تعالى فان طلقها والطلاق مختص بالدائم كذا في الخبر والموثق
ويقبل قولها في التحليل والاصابة لان فيها ما لا يعلم الا منها وقيد في الصحيح بما اذا كانت ثقة
وحمل على الاستحباب وهل يهدم التحليل ما دون الثلث المشهور نعم للخبرين لكن الصحاح المستفيضة
بالعدم ولم يعمل بها احد والشيخ اولها بالبعيد وربما تحمل على التقية لانه مذهب عمر **مفتاح**
لا يحل للحر اكثر من اربع بالعقد الدائم ولا اكثر من امتين تكونان من الاربع ان جوزنا عقد الامة
ولا للعبد اكثر من اربع اماء ولا اكثر من حرتين لظاهر الاية في الاول والاجماع والنصوص المستفيضة
في الكل منها الصحيح لا يجمع الرجل الحر في خمس ولكل منهما ان ينكح بملك اليمين ما شاء لعموم وما ملكت
ايمانكم وللاجماع وكذا بالعقد المنقطع على المشهور للنصوص المستفيضة خلافا للقاضي فجعل
المتعة من الاربع وله النصوص منها الصحيح اجعلوهن من الاربع فقال له صفوان بن يحيى على
الاحتياط قال نعم فالاحتياط فيه مما لا ينبغي تركه ولا تحل الزائدة بطلاق احداهن حتى تنقضي
عدتها للنصوص وحملت على الرجعية لان البائنة كالاجنبية فيجوز على كراهة ولورود التفصيل
في الاخت ولا قائل بالفرق **مفتاح** اذا دخل بصبية لم تبلغ تسعا فافضاها حرم عليه وطؤها
على المشهور وفي الخبر اذا خطب الرجل المرأة فدخل بها قبل ان تبلغ تسع سنين فرق بينهما ولم تحل
له ابدا وليس فيه قيد الافضاء ولهذا لم يقيد الشيخ به في النهاية ولكن الباقين قيدوه وصرحوا
بعدم التحريم مع عدمه وهذا الخبر نص في [illegible] خلافا للاشهر لقطع فافضاها
قال عليه السلام ان كان دخل بها قبل ان تبلغ تسع سنين قال فان كان امسكها ولم يطلقها
فلا شيء عليه وان كان دخل بها ولها تسع سنين فلا شيء عليه ان شاء امسك وان شاء
طلق وفي الحسن في رجل تزوج جارية فوقع بها فافضاها قال عليه السلام الاجراء عليها ما دامت حية
وفيه دلالة على جواز امساكها **مفتاح** اذا عقد المحرم على امرأة عالما بالتحريم حرمت عليه ابدا
ولو كان جاهلا فسد عقده ولم تحرم على المشهور للخبر وقيل تحرم مع الجهل بشرط الدخول

الخبر فيه ما الاستصحاب وعدم منافاة التحريم لذلك وللخبر في رجل افتض جارية [illegible] امرأته

وقيل الحرم مطلقا وقيل فيه غير ذلك ولا دليل على شيء منها والخبر وان كان ضعيف السند
الا انه منجبر بالشهرة والاتفاق على خلاف المقدر من التحريم مفتاح لا يجوز للمسلم نكاح الكوافر
غير الكتابية وبالاجماع والنصوص وفي الكتابية اقوال شتى لاختلاف ظواهر الكتاب
والسنة واشهرها المنع في الدائم والجواز في المنقطع وملك اليمين جمعا وفيه ان تصريح
بعض الاخبار بتجويز نكاحهن بالمتعة لا ينفي جواز الدائم ايضا وقوله عز وجل اذا اتيتموهن
اجورهن لا يدل على تخصيصه بالمتعة لان الاجر يطلق على مطلق المهر ايضا كما ورد
في موضع اخر من القران ومنهم من منع من المجوسية فقال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية
فلا باس ان يطاها مطلقا لانها ليست من اهل الكتاب وفيه منع نعم في الصحيح عن الرجل
المسلم ايتزوج المجوسية فقال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا باس ان يطاها و
يعزل عنها ولا يطلب ولدها وهو اوضح النصوص سندا في المجوسية والاظهر الكراهة في الجميع
وان كانت في المجوسية اشد وهو الصحيح في الرجل المؤمن يتزوج وفي الدائم الدجمعا بين
النصوص واخذا بالعمومات وعملا بالاوضح سندا في اليهودية والنصرانية وهو الصحيح
في الرجل المؤمن يتزوج باليهودية والنصرانية فقال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية
والنصرانية فقلت له يكون فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير
واعلم انه عليه في دينه غضاضة وكيف كان فلا خلاف في بقاء النكاح دواما ان اسلم على
الكتابية دونها اما اذا اسلمت هي دونه انفسخ كما ياتي مفتاح اذا ملك امة حرم عليه وطيها
حتى يستبرئها ويعلم براءة رحمها من الحمل عادة لئلا تختلط الانساب وياتي بيان الاستبراء
ومواضع ثبوته وسقوطه والامة المشتركة لا يجوز لواحد من الشركاء وطيها لتعلق حق غيره
بها لكن لو وطاها بغير اذن لم يكن زانيا بل عاصيا يستحق التعزير ويلحق به الولد ويقوم عليه
الامة والولد يوم حمل يسقط حيا ويغرم حصص الباقين وكذلك الامة المحللة ما دون فرجها
لا يصير المحلل له بوطيها زانيا بل خائنا ويغرم لصاحبها عشر قيمتها ان كانت بكرا ونصف العشر

ان كانت

مطلب

ان كانت ثيبا كل ذلك للنص مفتاح يجوز نكاح الامة بالعقد كما يجوز بالملك
بشرط فقد الطول وخشية العنت اي المشقة الشديدة وقيل اي الزنا بالكتاب
والسنة والاجماع والصبر عنه افضل كما في الاية وفي جوازه مع الكراهة عند
فقد احد الشرطين اقوال ثالثها المنع لمن عنده حرة خاصة والجواز اشهر للاصل
والعمومات وفي الخبر لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة وللمنع مطلقا مفهوم الشرط
وما في معناه في الاية وفي الخبر اذا اضطر اليها فلا باس قيل اي لا تحريم وللثالث
ان فقد الطول بالفعل شرط للجواز وفي الحسن تزوج الحرة على الامة ولا تزوج
الامة على الحرة ومن تزوج امة على حرة فنكاحه باطل وربما قيل بالتحريم من
دون بطلان وحيث جاز فان كانت تحته حرة لم يجز الا باذنها فان لم تاذن
وعقد عليها ففي بطلانه او وقوفه على رضاها او تخييرها في فسخ احد العقدين
اقوال للاول الحديث السابق وغيره وللثاني ان الحق في ذلك لها فتحمل
النصوص على عدم الاذن ولو تزوج الحرة على الامة وجهلت الحرة كان لها
فسخ عقد نفسها عند الاكثر المدعى عليه في الخلاف الوفاق للصحيح وقيل بل
تخيير بين ذلك وبين فسخ الامة وهو ضعيف لان الضرر يندفع عنها بفسخ المتزلزل
فلا سبيل لها الى فسخ اللازم ولو جمع بينهما في عقد واحد ففيه الاقوال الثلثة
والصحيح يعطي صحة عقد الحرة وبطلان عقد الامة ويمكن حمل البطلان على عدم اللزوم
فتوقف على الاجازة وكذا في الحديث السابق مفتاح المشهور عدم حل الفرج بسببين
مختلفين لان المتيقن من قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم حله باحدهما
والاصل تحريم الفروج بغير سبب محلل فيجب الاقتصار على المتيقن فلو تزوج امة بين
شريكين ثم اشترى حصة احدهما بطل العقد وحرم الوطي ولو امضى الشريك العقد خلافا
للنهاية والقاضي مع الامضاء وفي الخبر في رجلين بينهما امة فزوجاها من رجل فاشترى
بعض السهمين فقال حرمت عليه ولو حللها له قيل يحل للنص وفي سنده ضعف وكذا لو ملك

نصفها او كان الباقي حرا لم يجز له وطؤها بالملك ولا بالعقد الدائم وفي الخبر في رجلين بينهما
امة فيعتق احدهما فاراد الذي لم يعتق ان يطاها قال لا ينبغي له ان يفعل لانه لا يكون للمراة
فرجان وفي معناه خبران اخران وفي جواز المتعة عليها في الزمان المختص بها اذا هاياها على
الزمان قولان والنص يعطي الجواز ولا يخلو من قوة وان ضعف السند **مفتاح** لا يجوز لاحد ان يزوج
امته من نفسه الا اذا جعل عتقها صداقها كما جعل النبي صلى الله عليه واله صفية بنت حيي
بن اخطب وليس ذلك من خواصه عندنا خلافا لكثير منهم للنصوص المستفيضة ثم بعد ثبوت الجواز
الحرية وهل يشترط تقديم لفظ التزويج على العتق لئلا يكون لها الخيار في القبول والامتناع
او العكس لاستباحة البضع للمالك فلا يستباح بالتزويج ام لا يشترط احدهما لان الكلام
كالجملة الواحدة اقوال وفي الصحيح في رجل قال لامته اعتقتك وجعلت عتقك مهرك
قال عتقت وهي بالخيار ان شاءت تزوجت وان شاءت فلا فان تزوجته فليعطها
شيئا فان قال قد تزوجتك وجعلت مهرك عتقك فان النكاح واقع ولا يعطيها شيئا
وفي معناه صحاح اخر وقد اورد على مثل هذا العقد سؤالات واجيب عنها باجوبة
ليس هنا محلها **مفتاح** لا يجوز تزويج المراة من غير الكفو لاشتراط الكفاءة في النكاح
بالنص والاجماع وفسرت في المشهور بالتساوي في الايمان لظاهر النصوص المستفيضة
لكنهم اعتبروه في جانب الزوج دون الزوجة والاصح الاكتفاء بالاسلام لضعف سندها
وقصور دلالتها فتحمل على الكراهة جمعا بينها وبين غيرها مما يدل على ذلك وللصحيح
بم يكون الرجل مسلما تحل مناكحته وموارثته وبم يحرم دمه فقال يحرم دمه بالاسلام
اذا ظهر وتحل مناكحته وموارثته وهو اصح ما في الباب سندا واظهره دلالة نعم
لا يحل نكاح الناصب ولا الناصبة لكفرهما وللصحاح وهل يعتبر في الكفاءة التمكن
من النفقة الاكثر على العدم للاصل والعمومات وقيل نعم لدلالة بعض النصوص
والاعتبارات عليه وهو ضعيف ومستنده معارض بمثله وانما تظهر الفائدة في الوكيل
المطلق والولي اما المراة نفسها فيجوز لها ان تزوج نفسها المؤمن الفقير بلا خلاف

ولايشترط

ولا يشترط التساوي في الحرية ولا العربية ولا الهاشمية ولا الحرفة ولا الشرف عندنا بلا خلاف
الا من الاسكافي فاعتبر فيمن يحرم عليهم الصدقة ان لا يتزوج فيهم الا منهم لئلا يستحل
بذلك الصدقة من حرمت عليه اذ كان الولد منسوبا الى من يحل له وهو ضعيف يدفعه
النصوص وافعال المعصومين عليهم السلام **مفتاح** المشهور كراهة العقد على الزانية
قبل ان تتوب للصحيح عن قول الله تعالى عز وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا قد عرفوا به والناس اليوم
بذلك المنزل فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر به لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى تعرف منه التوبة
وللنصوص المستفيضة وحرمه الشيخان والحلبي وتوبتها عند الشيخ ان تدعى الى
الزنا فلا تجيب كما في الخبرين واستدل الحلبي بقوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين
واجيب بانها منسوخة بقوله عز وجل وانكحوا الايامى منكم او محمولة على شدة
الكراهة كما دل عليه الصحيح ولانه لو منع ابتداء لمنع استدامة لاشتراكهما في المقتضي و
هو خوف اختلاط الانساب وقد ثبت ان الزوجة لا تحرم بالاصرار على الزنا ومنع
الصدوق من التمتع بالزانية وكذا القاضي اذا لم يمنعها من الفجور لانه والمستفاد
من النصوص حرمة العقد مطلقا على المشهورات منهن الا اذا عرفت توبتهن و
اريد بذلك تحصينهن وما ورد فيه من الرخصة فمحمول على غير المشهورات منهن الا
اذا عرفت **مفتاح** المشهور كراهة عقد المولود على قابلته وحرمه الصدوق و
له ظاهر النهي عنه في الاخبار وفي الصحيح في القابلة تقبل الرجل اله ان يتزوجها فقال
ان كانت قد قبلته المرة والمرتين والثلث فلا باس وان كانت قبلته وربته و
كفلته فاني انهى نفسي عنها وولدي وفي خبر اخر وصديقي وفي بعضها ايحل للمولود ان
ينكحها قال لا ولا ابنتها هي كبعض امهاته وفي معناه اخبار اخر وحملت على تربيته
وكفلته **مفتاح** يكره ان يتزوج بمن كانت ضرة امه مع غير ابيه للنص ولا يتزوج

ما دام

ولده من ولد منكوحته من غيره اذا ولد تما بعد مفارقته للنص والنهي عنه في الاخبار
محمول على الكراهة جمعا وللتقية وان يزوج الفاسق ويتاكد في شارب الخمر للنصوص منها
من زوج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها وان يزوج المؤمنة بالمخالف للنهي عنه
في النصوص منها تزوجوا في الشكاك ولا تزوجوهم لان المرأة تاخذ من ادب بعلها
ويقهرها على دينه ومنها العارفة لا توضع الا عند العارف وانما حملت على الكراهة
جمعا بينها وبين ما عارضها قولا وفعلا من اهل البيت عليهم السلام وعمل فعلهم عليه
وقوم عكرها خلاف الظاهر والرواية الدالة على ذلك ضعيفة السند وقيل بالتحريم
كما مر ويتخف الكراهة في المستضعف وان يتزوج بولد الزنا والحمقاء والزنجية
والسند والهند والقند كل ذلك للنص وان يتمتع بالبكر الا باذن ابيها للنص
فان فعل فلا يقتضها كراهة العيب على اهلها كما في الصحيح وغيره وقيل بتحريم التمتع
بها مطلقا وهو ضعيف ويستحب ان يتخير لنطفته ولا يضعها في غير ذات
الدين وان يختار البكر الولود العفيفة ولا يقتصر على الجمال والثروة كما في
النصوص وان يصلي ركعتين ويدعو قبل التعيين بالماثور القول في الخطبة
والعقد مفتاح يستحب للزوج او وليه الخطبة من المرأة او وليها و
يجب اجابة المؤمن القادر على النفقة الاصح وقيل العدول الى الاعلى الموجود بالفعل
او بالقوة وفي الصحيح كتب اليه في اخذ بناته وانه لا يجد احدا مثله فكتب ابو
جعفر عليه السلام فهمت ما ذكرت من امر بناتك وانك لا تجد احدا مثلك
فلا تنظر في ذلك رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا جاءكم
من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
كبير وتكره الخطبة على خطبة المؤمن بعد الاجابة للنص ولما فيه من الايذاء
واثارة الشحناء وحرمه الشيخ لظاهر النهي المؤيد بالنهي الوارد بالدخول في سوم

منتهم وعلى التقديرين لو عقد صح لعدم المنافاة وبعد الرد جائز بلا كراهة
مفتاح يحرم التصريح بالخطبة للمعتدة الا من الزوج في العدة التي يجوز له نكاحها بعدها ويجوز التعريض من كل من يجوز له نكاحها
بعد العدة وان لم يجز له تزويجها ما لم تكن محرمة عليه موبدا قال الله تعالى ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله الا ان تقولوا قولا معروفا وفي الاخبار هو التعريض
للخطبة وكل من حرمت عليه المرأة موبدا حرمت عليه الخطبة لنفسه تصريحا
وتعريضا ولو صرح بها في موضع المنع لا يحرم نكاحها بذلك للاصل مفتاح يجوز النظر
الى وجه امرأة يريد تزويجها وكفيها باجماع المسلمين والنصوص المستفيضة من
الطريقين بل قيل باستحبابه وفي كثير منها جواز النظر الى شعرها ومحاسنها ايضا وان
قيد في بعضها بعدم التلذذ ويشترط امكان الاجابة وينبغي ان يكون قبل الخطبة اذ لو كان
بعدها وتركها لشق ذلك عليها واوحشها ولو لم يتيسر له النظر بعث اليها امرأة تتاملها وتصفها
له للتاسي مفتاح يستحب الاشهاد في العقد الدائم استحبابا موكدا للنصوص العامية والخاصة
واوجبه العماني ويدفعه الاصل وصريح الاخبار منها الصحيح في الرجل يتزوج بغير بينة قال
لا باس وفايدته حفظ الاولاد والمواريث كما في الاخبار وكذا الاعلان فيه للنصوص منها كان
يكره نكاح السر وليس بواجب اتفاقا والخطبة امام العقد للنص للتاسي والنصوص و
يجزي الاقتصار على التحميد فورد اذا حمد الله فقد خطب وايقاع العقد ليلا للنص ويكره
ايقاعه والقمر في العقرب للنص مفتاح يشترط في العقد بعد تكليف المتعاقدين
ما يدل على الايجاب والقبول من اللفظ الدال على القصد الباطني صريحا كانكحتك و
زوجتك ومتعتك دائما ومنقطعا وانت في حل من وطيها وحللتك في تحليل الامة
والاولان في الدائم اظهر كالثالث في المنقطع وفي لفظ الاباحة ونحوها في الامة قولان مبنيان
على توقيفية العقود اللازمة وعدمها والحق عدم ثبوتها كما يستفاد من الاخبار وانما اعتبر
اللفظ الصريح اقتصارا على المتيقن ووفاقا مع الاصحاب حيث لا قائل منهم بجوازه بدل

ذلك اما الماضي والعربية والاقتران وتقديم الايجاب فلا لعدم الدليل على شيء من ذلك بل الاصل وتتبع النصوص ينفي الكل والقبح المشهور في قصة سهل الساعدي ينفي غير الثاني خلافا للمشهور في الاول وللاكثر في الثاني ولمن شذ في الاخير والاحتياط في شيء منها كما ظن و ان كان المتفق عليه اولى وصراحة الماضي في الانشاء دون غيره ممنوع بل الاصل فيه الاخبار والامر اظهر في الانشاء وجماعة على النص فجوزوا الامر والمستقبل ايضا دون غيرهما لورودهما فيه فاشترطوا قصد الانشاء بهما ومنهم من جوز المستقبل في المنقطع خاصة دون الدائم لورود النصوص المستفيضة فيه بذلك واستحب بعضهم العربية للقادر عليها ولا باس به لمن يحسنها تاسيا اما العاجز فيتكلم بما يحسنه ولا يجب التوكيل ولا التعلم خلافا للمشهور في الثاني ان لم يشق عادة ولو عجز عن النطق اصلا اقتصر على الاشارة والايماء ولا يصح من السكران الا اذا اجاز بعد الافاقة على رواية صحيحة عمل بها الشيخ وجماعة ولا يشترط ذكورتهما لان عبارة المرأة معتبرة عندنا اصالة ووكالة ولو لم يشترط امتيازهما بالاشارة او التسمية او الصفة لا العلم بهما برؤية او وصف رافع للجهالة ولا ذكر الصداق في الدائم بلا خلاف المعتبرة كما ياتي اما المنقطع فيشترط فيه ذكره ويبطل بعدمه العقد للاجماع والنصوص ولان الغرض الاصلي منه الاستمتاع فاشتد شبهه بالمعاوضات الصرفة كما نبه عليه النصوص بقولهم فانهن مستاجرات بخلاف الدائم ويشترط ان يكون مملوكا معينا كما ياتي وذكر الاجل لانه في المنقطع اجماعا وفي الصحيح لا يكون متعة الا بامرين باجل مسمى واجر مسمى فان اخل به بطل على الصحيح الاصح خلافا للمشهور فينقلب دائما للموثق وغيره و فيه لانهما نظرو للحلي فكذلك ان وقع بلفظ التزويج او النكاح لصلاحيتهما للدائم دون التمتع فيبطل والاخرين فكذلك ان تعذر الاحلال والا بطل وفي الثلاثة ان القصد معتبر والغرض عدم قصد الدوام وتقديره الاهمال الا وقصر ولو لحظة ويشترط ان يكون معينا محروسا من الزيادة والنقصان اتصل بالعقد ام تاخر للاصل المؤيد

والثالث م

على الاقوى م

بالخبر

بالخبر والاطلاق يقتضي الاتصال للعرف والاعتبار حلا فالحلي فيبطل لجهالته وفيه منع ولو عقد على ما لا يصح تملكه فسد المهر و في صحة العقد قولان للصحة عراؤه عن المهر بل اشتراط عدمه كما ياتي فذكره اولى و للبطلان وقوع التراضي بغير الصالح فلا تراضي بالحقيقة ويشترط في صحة عقد المريض ان يدخل بها فان مات في مرضه ذلك ولما يدخل بطل العقد ولا مهر لها ولا ميراث كذا في المعتبرة والمشهور مفتاح لا مهر في التحليل بلا خلاف ولا يشترط فيه الاجل على الاصح للاصل ولا يجزي في غير الامة فلو حللت الحرة نفسها لم يجز وهل هو عقد او تمليك منفعة قولان منشأه عصمة الفروج عن الاستمتاع بها بغير العقد او الملك كما يستفاد من اية الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والاظهر الثاني لانتفاء خواص العقد عنه كتوقف رفعه على الطلاق او الفسخ في موارده ووجوب المهر بالدخول ونحو ذلك مما يكون في الدائم وتوقفه على ذكر المهر والاجل ونحوهما مما يكون في المنقطع وفي جواز تحليل امته لعبده رواية بالمنع صحيحة عمل بها جماعة معللين بان العبد ليس له اهلية التملك بناء على انه نوع تمليك وفيه نظر وحملها على التقية ممكن مفتاح يجب الاقتصار في التحليل على ما يتناوله اللفظ وبشهادة الحال بدخوله تحته فاذا احل له الخدمة او النظر لم يجز القبلة ولا اللمس وكذا لو احل اللمس لم يجز القبلة ولا الوطي ولو احل القبلة حل اللمس المتوقف عليه ولو احل الوطي حل ما دونه من ضروب الاستمتاع لانها من مقدماته ما خلا الخدمة لانفكاك احدهما عن الاخر كما في النصوص منها الصحيح لو احل القبلة لم يحل له سوى ذلك مفتاح اذا زوج عبده امته فهل هو عقد مفتقر الى الايجاب والقبول او الايجاب فقط نظرا الى سقوط اعتبار قبول العبد بناء على انه لا يقدر على شيء وان للمولى اجباره عليه كما ياتي او هو اباحة وتحليل يكفي فيه اللفظ الدال عليهما من المولى لانفساخه بمجرد تفرقته بينهما وعدم احتياجه الى الطلاق قولان اشهرهما الاول واظهرهما الثاني للصحيح

يجزيه ان يقول قد انكحتك فلانة ويعطيها شيئا من قبله او من قبل مولاه ولو مد من طعام
او درهم او نحو ذلك وقد ورد هذا بلفظ احل او اصح وانفي لاعتبار القبول ولا وجه لاشتراط
معتبريه بهذا الخبر حيث سماه نكاحا والنكاح حقيقة في العقد وهل الاعطاء على الوجوب او
الاستحباب الاشهر الثاني خلافا للشيخين مفتاح هل الفضولي يقف على الاجازة ام يقع باطلا
من اصله الاكثر على الاول لظواهر الاخبار خلافا للخلاف لاخبار عامية قابلة للتاويل ولو وقع
الفضولي على الصغيرين ولا مجيز لهما وقف على اجازتهما بعد البلوغ فان ماتا او احدهما بطل
وان بلغ احدهما مع حيوة الاخر فاجاز لزم من جهته فان مات وبلغ الاخر فاجاز احلف
انه لم يجز للرغبة في الميراث وورث كذا يستفاد من الصحيح وعليه العمل مفتاح اذن البكر
صماتها فان سكتت فهو اقرارها واما الثيب فامرها اليها فتكلف النطق كذا في الصحاح ولا خلاف
فيه الا من الحلي في الاكتفاء بسكوت البكر وهو شاذ مفتاح تثبت الولاية في النكاح للاب
والجد للاب وان علا على الصغير للنصوص المستفيضة وعلى السفيه والمجنون ذكورا
كانوا او اناثا مع اتصال السفه والجنون بالصغر بلا خلاف سواء كان فيه مصلحة ام لا على
المشهور ومال بعض المتاخرين الى اشتراطها ولا يخلو من قوة وان طرا الوصفان بعد البلوغ
والرشد ففي ثبوت ولايتهما قولان وفي ولايتهما على البكر والثيب بغير الوطي الرشيدتين
على الاستقلال او التشريك معهما او مع تشريك الاب خاصة او العدم مطلقا او في الدائم
خاصة او في المنقطع خاصة اقوال فالصدوق وجماعة على الاول واكثر الصحاح المستفيضة
معهم والحلبي على الثاني والاحتياط معه والمفيد على الثالث وظاهر بعض النصوص معه
والاكثر على الرابع للنصوص المستفيضة مع الشهرة والجمع بحمل اسنادها على الاستحباب
كما للثيب بالوطي وان كان لهما الكل او يختص الاستيذان بمن ليس امرها بيدها كما
ورد في بعض المعتبرة واما الاخيران فضعيفان مع ان ثانيهما مجهول القائل
اما اذا عضلها الولي وهو ان لا يزوجها من كفو مع رغبتها فانه يجوز لها

ان تزوج نفسها ولو كرها اجماعا ولا ولاية على البالغ الرشيد ولا على الثيب بالوطي
مع بلوغها ورشدها للاصل والصحاح وخلاف العماني شاذ مفتاح تثبت
الولاية للحاكم على من تجدد فساد عقله بشرط الغبطة وفي ثبوتها له على من بلغ فاسد
العقل وجهان وعلى الصغيرين احتمال قوي وان كان ظاهرهم العدم للاصل فان دليلهم في
السفيه والمجنون جار فيه كالعمومات وكالصحيح الذي بيده عقدة النكاح هو ولي امرها والسلطان
ولي من لا ولي له ونحو ذلك وفي ثبوت ولاية الوصي هنا مطلقا او مع نص الموصي او على من
بلغ فاسد العقل خاصة اذا كان به ضرورة الى النكاح او العدم مطلقا اقوال اشهرها
الاخير وفي الصحيح الذي بيده عقدة النكاح هو الاب والاخ والموصى اليه وحمل استيذان
الاخ على الاستحباب مع فقد الاب اذ لا ولاية له بلا خلاف مفتاح للمولى تزويج مملوكه
ذكرا كان او انثى صغيرا كان او كبيرا عاقلا او مجنونا شاء ام ابى بلا خلاف مثل الاب بصغير من جملة
ما فيه المملوكة للمولى وقيل العموم فانكحوهن باذن اهلهن والصالحين من عبادكم وامائكم
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وفي الحسن عن مملوك تزوج بغير اذن سيده قال ذلك الى سيده
ان شاء اجازه وان شاء فرق بينهما وقال بعض العامة لا يملك اجبار الكبير لانه يملك رفعه
بالطلاق فكيف يجبر على ما يملك رفعه ولا يخلو من قوة الا انه لا يمنع من صحة العقد
اما اذا زوج عبده امته ثم اشتهاها فله ان يامره بالاعتزال فيستبرئها ويطاها ثم يردها
عليه كما في النصوص المستفيضة مفتاح لا ولاية لغير المذكورين عندنا وقول
الاسكافي بولاية الام شاذ كقول العماني بنفي ولاية الجد وكذا اشتراط الشيخ
ولايته بحيوة الاب عكس ما اعتبره العامة من اشتراطها بموته والصحاح المستفيضة
حجة على العماني بل المستفاد منها ان ولاية الجد اقوى وعليه اصحابنا خلافا للعامة
فلو تشاحا قدم اختياره وكذا لو سبق عقده او اوقعاه في حالة واحدة اما لو سبق الاب
صح عقده وان ترك الاولى كله للنص ويشترط فيهما الاسلام والعقل لا العدالة بلا خلاف

وقيل يجبر اذا تجوز ولاية الكافر اذا كان المولى عليه كافرا ولم يكن له ولي مسلم وهو
حسن ونكاح امة المولى عليه بيد وليه لانه من جملة امواله مفتاح لا يصح عقد
المولى عليه الا باذن المولى بلا خلاف نعم لو تعذر الاذن واضطر اليه قيل صح
العقد فان زاد في المهر عن المثل بطل الزائد خاصة وقول الشيخ بجواز التمتع بامر
المراة بغير اذنها شاذ ومستنده مضطرب السند معارض بما هو اصح منه و
كذا قوله وقول اتباعه بلزوم المهر على الام لو زوجته فضولا مع كراهته للخبر وربما
حمل على ما اذا ادعت الوكالة وليس بشي نعم اذا ضمنت المهر او بعضه مع ذلك فكذلك
وكذا قوله بتقديم عقد الاخ الاكبر ما لم يدخل الذي عقد عليه الاصغر مطلقا كما
في النهاية او مع اقتران العقدين والا فالاقدم الاسبق كما في كتابي الحديث ومستنده ضعيف
متأول مفتاح لا خيار للمولى عليه بعد البلوغ والعقل والرشد على المشهور لو وقع
العقد من اهله في محله صحيحا فيستصحب وللصحاح المستفيضة في تزويج الاب
والجد الصغيرين قالوا الا مع عدم الكفاءة او تزويجها بالمجنون او الخصي او تزويجه
بمن عليها احد العيوب الموجبة للفسخ وخالف جماعة في الصبي خاصة فاثبتوا
الخيار له مطلقا للخبر وهو ضعيف نعم في الصحيح سألته عن الصبي يزوج
الصبية قال اذا كان ابواهما اللذان زوجاهما فنعم جائز ولكن لهما
الخيار اذا ادركا واول الشيخ بان لهما فسخ العقد بالطلاق او مطالبته
او ما يجري مجرى ذلك وهو بعيد وان اولى منه الطرح وبالجملة فلا عامل به مع
معارضته الاصول والمستفيضة ولو زوجها بدون مهر المثل ففي ثبوت الاعتراض لها
في المهر مطلقا او مع عدم المصلحة او العدم مطلقا اوجه اوجهها الثاني
ولو فسخته اتجه تخيير الزوج في فسخ اصل العقد مطلقا او مع جهله بالحال والحكم
لانه لم يرض بالعقد الا على الوجه المخصوص ولم يتم اذ الزامه بمهر المثل على وجه القهر

والثاني

ضرر منفي ولو كان ذكرا او وجه الولي بأكثر من مهر المثل فالاقوى وقوفه على الاجازة
كالفضولي فان ابطله ثبت مهر المثل وتخير الآخر في العقد مفتاح اذا شرط في العقد ما
يخالف المشروع مثل ان لا يتزوج ولا يتسرى بطل الشرط وصح العقد والمهر على المشهور للنصوص
المستفيضة وما يخالفها متأول او محمول على التقية وكذا لو شرط تسليم المهر في اجل فان لم
يسلمه كان العقد باطلا فيبطل الشرط خاصة كما في الخبر وقيل هو في المسألة وجه ببطلان
المهر ايضا لان الشرط كالعوض المضاف اليه فيصير هو بذلك مجهول القدر فيرجع الى
مهر المثل الا ان يزيد المسمى عنه والشرط لها او ينقص والشرط عليها فالمسمى ولو شرط
ان لا يقتضها قيل لزم الشرط عملا بالقوتين وقيل يختص ذلك بالمنقطع كما يشعر به احدهما
وان كان ظاهرها الاطلاق ولو اذنت بعد ذلك جاز للموثق والحلي على بطلان
الشرط وصحة العقد مطلقا وكذا السيد ابن حمزة في الدائم ولو شرط ان لا يخرجها
من بلدها قيل يلزم للصحيح يفي لها بذلك او قال يلزمه وله ذلك ولعموم
المؤمنون عند شروطهم وقيل يبطل الشرط ويصح العقد فتحمل الرواية على الاستحباب
ويشكل ذلك على العبارة الثانية ومنع في الخلاف والمبسوط من اشتراط عدم
المسافرة بها وعللا بما فانه حق الاستمتاع بها في جميع الامكنة والازمنة والسلطنة
عليها اما لو شرط الخيار في العقد فالمشهور بطلان العقد لترتبه على الشرط الفاسد
خلافا للحلي فيلغو الشرط ويصح العقد لارتفاعه عن تطرق الخيار ولو شرط ذلك
في المهر صح في الدائم بشرط ان يكون له مدة مضبوطة اذ غايته فسخه وبقاء العقد بغير
مهر وهو جائز فيه وقيل او لو شرط في المنقطع الاتيان ليلا او نهارا او المرة او المرتين
في الزمان المعين صح لعدم منافاته لمقتضى العقد وفي النصوص ايماء الى ذلك
الا انه يشمل الدائم ايضا فالاولى التعميم ولا بد من مقارنة الشرط للعقدين دون
تقديمه وتاخيره واشترط في النهاية ذكره بعد العقد للنصوص وفي الموثق بما كان

من شرط قبل النكاح هدمه النكاح وما كان بعد النكاح فهو جائز ومثله في تفسير قوله
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وحمل النكاح فيه على الايجاب ليصير مقارنا
للعقد مفتاح يجوز الجمع بين نكاح وبيع في عقد واحد بلا خلاف منا وكذا العقود الاخر
كالاجارة ونحوها فيقسط العوض على مهر المثل وثمن المثل واجرة المثل فان معرفة مقدار
المجموع كاف كما لو باع امتعة متعددة بثمن واحد مع الجهالة بما يقتضيه التقسيط لو وزع
عليها ان احتيج الى ذلك لتعدد المالك او ظهور البطلان في البعض ولو اشتمل على ربا كبيع دينار
وتزويج بدينار بطل البيع والمهر عند جماعة والحق ان البطلان انما يتوجه الى البيع خاصة
دون المهر والربا فيه عكس ما ضموه كما يظهر بالتامل مفتاح عقد الشغار باطل بالنص والاجماع
وهو كما في النص ان تزوج امرأتان برجلين على ان يكون مهر كل واحدة نكاح الاخرى وهو
بكسر الشين والغين المعجمتين من الشغر بمعنى الرفع لرفع المهر فيه وخلوه عنه او كانه شرط
ان لا يرفع رجل ابنته حتى يرفع هو رجل الاخرى ولعل المنع فيه من جهة تعليق عقد على عقد
على وجه الدور او شرط عقد في عقد او تشريك البضع بين كونه مهرا للزوجة وملكا للزوج

القول في الصداق قال الله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة مفتاح يشترط في الصداق
صحة تملكه عينا كان او منفعة حتى منافع الحر كتعليم الصنعة والسورة من القرآن وكل عمل
محلل بلا خلاف للنصوص المستفيضة وكذا اجارة الزوج نفسه مدة معينة وفاقا للاكثر
وقيل بالمنع منه للحسن ولا دلالة فيه ولا بد من تعيينه بما يرفع الجهالة كصنعة كذا و
سورة كذا ونحو ذلك اما القراءة المخصوصة فلا على الاصح بل يتخير بين ما جاز منها وان
لم يكن متواترا وان لم يحسن السورة او الصنعة توصل الى تعلمها بما امكن ولو بالغير اذا لم
يشترط ان يعلمها بنفسه وان تعذر فعليه اجرة المثل ويكفي مشاهدة العين من غير اعتبار
الكيل او الوزن او العدد لزوال معظم الغرر بها ولتحمل الجهالة فيه ما لا يتحمل في سائر المعاوضات
لعدم ركنيته في العقد وللعمومات والنصوص وما لا يمكن استعلامه فاسد والخادم والبيت

والدار

والدار ترجع الى الوسط للخبر ولا تقدير له في القلة والكثرة بل ما تراضيا عليه ما لم
ينقص عن التقويم لجهة من حطة للعمومات والنصوص خلافا للسيد فمنع من الزيادة
عن مهر السنة فلو زاد رد اليها وادعى عليه الاجماع وهو منصوص في الخبر ولكنه شاذ
نعم يكره ذلك ويستحب التقليل بلا خلاف فيهما للنصوص المستفيضة وفيها ان النبي
صلى الله عليه وآله تزوج به نساءه وزوج به بناته وان من لم يجب به اخاه في
التزويج فقد عقه واستحق ان لا يزوجه الله حوراء وهو خمسمائة درهم كما في النصوص
المستفيضة مفتاح قد مضى ان ذكر المهر ليس شرطا في العقد الدائم فلو تزوجها ولم يذكر
مهرا او شرط ان لا مهر عليه في الحال ومطلقا صح بلا خلاف ويأتي حكمه ويسمى
بتفويض البضع والمرأة مفوضة البضع بكسر الواو وفتحها اما لو صرح بنفيه في
الحال والمآل على وجه يشمل ما بعد الدخول فسد العقد على الاقوى للمنافاة لـ
مقتضاه وهو وجوب المهر في الجملة وفيه قولان بالصحة ووجه بفساد التفويض
دون العقد فيجب مهر المثل كما لو شرط في المهر ما يفسده ولو ذكره في العقد اجمالا
وفوض تقديره الى احدهما او اليهما معا صح بلا خلاف منا والنصوص به مستفيضة
ويسمى بتفويض المهر والمرأة مفوضة المهر اما الى الاجنبي فقولان والمنع احوط ثم ان كان
الحاكم هو الزوج عين ما شاء من قليل وكثير وان كانت الزوجة لم تتجاوز السنة
فان فعلت رد اليها بلا خلاف للنصوص ومنها الصحيح وان كانا معا واختلفا
قيل وقف حتى يصطلحا ويحتمل الرجوع الى الحاكم مفتاح اذا فوض البضع فان اتفقا
على شيء بعد العقد صح سواء زاد على مهر المثل ونقص عنه علما بقدر مهر المثل او
احدهما او جهلا لان الحق لهما والا يجب بعد الدخول مهر المثل كما في الموثقة وقيده
الاكثر بما اذا لم يتجاوز عن السنة والا فالسنة للموثق عن رجل تزوج امرأة فوهم
ان يسمي صداقها حتى دخل قال السنة والسنة خمسمائة درهم ولا دلالة كما ترى

فان الثاني عن التفويض نعم في اخر ولم يسم لها مهرا وكان في الكلام اتزوجك على
كتاب الله وسنة نبيه فمات عنها او اراد الدخول بها فلها من المهر في مهر السنة وفي قول
آخر بالسقوط اذا قدم اليها شيئا كما يأتي وقبل الدخول ان طلقها فالمتعة على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره كما في الاية وينبغي الرجوع فيها الى العرف والا فلا شيء لها
للنصوص منها الصحيح في المتوفى عنها قبل الدخول ان كان فرض لها زوجها مهرا فلها
وان لم يكن فرض مهرا فلا مهر وفي ثبوت المتعة بغير الطلاق من اقسام البينونة اقوال
ثالثها الثبوت بما يقع من قبله او قبلهما دون ما كان من قبلها خاصة والاقوى
العدم مطلقا وفاقا للاكثر وما ورد في ثبوتها فيما اذا مات المفوض اليه المهر
قبل التعيين معارض بما استفاض كما يأتي مفتاح اذا فوض المهر فان طلقها او مات
غير الحاكم منهما لم يبطل الحكم فان كان الطلاق قبل الدخول الزم الحاكم بالحكم ويثبت لها
النصف كذا قالوا فان كان الحاكم هي فليس لها ان تتجاوز مهر السنة للصحيح وغيره وان مات
الحاكم قبله وقبل الحكم قيل سقط المهر ولها المتعة للصحيح وقيل ليس لها احدهما لاختصاص
المتعة بالطلاق وفي خبر في رجل تزوج امراة بحكمها ثم مات قبل ان تحكم قال ليس
لها صداق وفي المستفيضة في المتوفى قبل الدخول وان لم يكن سمى لها مهرا فلا مهر لها
واثبت في القواعد مهر المثل ولا وجه له لاختصاصه بالدخول وفساد المهر
وكلاهما منتف فيه مفتاح كلما وطئ المراة بالشبهة او العقد الفاسد او مكرهة فلها
مهر المثل لانه عوض البضع المحترم حيث لا عقد الا في الامة كما يأتي وكلما وطئ بالعقد
الصحيح فالمسمى كملا دائما كان او منقطعا وان لحقه الفسخ او هبة المدة لان ذلك
انما يرفع العقد من حينه لا من اصله فلا يبطل المستقر قبله نعم لو اخلت ببعض
المدة في المنقطع كان له ان يضع من المهر بنسبتها الا ايام الطمث كما في المعتبرة
وقيل ان كان الفسخ بعيب سابق على الوطي لزم مهر المثل لان الوطي كان وقع بعقد مفسوخ

وهو شاذ وكلما وقعت الفرقة قبل الدخول فان كانت بامر من قبلها فلا شيء لها بلا خلاف
لتفويتها العوض بنفسها سواء كان بسبب اسلامها او كفرها او ارضاعها او لظهور عيب
بها او بالزوج فسخت لاجله او لغير ذلك الا ان تفسخ لعنه فلها النصف للصحيح والحكمة
فيه اشرافه على هتك محارمها وخلوته بها ستره فناسب ان لا يخلو ذلك من عوض والاسكافي
اوجبه تاما بناء على اصله الاتي من استقراره بالخلوة وان كانت من قبل الزوج فان كانت
بالطلاق فالنصف بالكتاب والسنة والاجماع الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح كما في الاية وليس لها اسقاط الكل كما في الصحيح ولا لولي الزوج اصلا لعدم الدليل
ولا للوكيل كما قيل والصحيح متروك وقيل الذي بيده العقدة هو الزوج نفسه للخبر
رواه في مجمع البيان لكن الاكثر على انه الولي والصحاح معهم وان كانت باختلاف الدين او هبة
المدة او انقضائها في المنقطع فالمشهور انه كذلك لمشابهته الطلاق وللخبر في الثاني والعمل
عليه كاد يكون اجماعا وقيل انه قياس فيبنى على الاصل الاتي من تملكها بالعقد تمام المهر او نصفه
وفيه نظر والمشهور قوي وكذلك لو كان بالموت عند جماعة للمعتبرة المستفيضة الا انها
معارضة بمثلها والمشهور بناء على الاصل المذكور وليس بشيء ولو كان في صورة العيب
مدلس رجع بالمهر عليه للنصوص وربما يستثنى منها اذا كان الرجوع على المراة لتدليسها
نفسها فانه يبقى لها اقل ما يصلح ان يكون مهرا عادة لئلا يخلو البضع عن عوض وقيل اقل
مهر مثلها لانه عوض البضع والاول اشهر والنصوص خالية عن هذا الاستثناء الا ما في
بعضها ان لها ما اخذت منه بما استحل من فرجها ولو لم يسم فاعطها مهرا فكما
ولو سمي بتسمية فاسدة وقلنا بصحة العقد كما هو الاظهر فمهر المثل وقيل ان كان فسادها
لعدم تملكه في الاسلام لا للجهالة ونحوها كالخمر فالقيمة عند مستحليه وهو الاصح
وقيل بالسقوط قبل الدخول ولو عقدا على كتاب الله وسنة رسوله من دون
تسمية فالمشهور الرجوع الى السنة وقدره الخبر وكثير من القدماء لم يذكروه

مفتاح يتحقق الدخول الموجب للمسمى كملاً ومهر المثل بالوطي قبلاً كان او دبراً بلا خلاف للنصوص
المستفيضة وهل يجب بالخلوة الاكثر لا للاصل ولقوله تعالى وان طلقتموهن فان المراد بالمس
هنا الجماع للاجماع على ان مطلق المس غير موجب للجميع فتتعين ارادته وهو منحصر في الامرين اجماعاً
وللنصوص المستفيضة وفيها الصحيح خلافاً للصدوق فاوجبه بها مطلقاً للنصوص وكلها
ضعيفة مأولة ولجماعة من القدماء فاوجبوا بها ظاهراً لا باطناً جمعاً بين النصوص يعنون اذا
كانا متهمين يريد الرجل ان يدفع المهر عن نفسه والمراة ان تدفع العدة عن نفسها ولكن اذا علمت
انه لم يمسها فليس لها فيما بينها وبين الله الا نصف المهر وللاسكافي قول اخر شاذ لا مستند له مفتاح
المعتبر في مهر المثل حال المراة في الشرف والجمال والعقل والادب والبكارة وصراحة النسب واليسار
وحسن التدبير وما جرى مجرى ذلك مع عادة اقاربها التي من اهل بلدها او ما قاربه مما لا
يختلف باختلافه المهر عادة لان المفهوم من المثل لغة وعرفاً اعتبار ذلك كله وقيده
جماعة بما اذا لم يتجاوز السنة والا رد اليها للموثق السابق وهو قليل الدلالة وعموماً والاكثر على
تخصيص هذا التقييد بصورة التفويض كما مر مفتاح المشهور ان الصداق يملك جميعه
بالعقد وان لم يستقر التملك الا بعد الدخول للعموم وآتوا النساء وللموثق في رجل ساق الى زوجته
غنماً ورقيقاً فولدت عندها وطلقها قبل ان يدخل بها فقال ان كن حملن عنده فله نصفها
ونصف ولدها وان كن حملن عندها فلا شيء له من الاولاد ولانه عوض البضع المملوك بالعقد
خلافاً للاسكافي فتملك نصفه به والنصف الاخر بالدخول للموثق وغيره لا يوجب المهر الا الوقاع
في الفرج وحمل على الاستقرار جمعاً وغلبة في الاستعمال ثم اذا طلق قبل الدخول عاد اليه النصف
على المشهور وعلى قوله لا عود لعدم تملكه ولو حدث نماء بين العقد والفراق بني على القولين
ولها التصرف فيه قبل القبض خلافاً للخلاف ولو ابرأت الزوج عن الصداق ثم طلقها قبل
الدخول رجع بنصفه بناء على تملك الكل بالعقد وفيه قول اخر بالعدم وفي الخبر فاذا جعلته في
حل فقد قبضته منه فان خلاها قبل ان يدخل بها ردت المراة على الزوج نصف الصداق اما

لو خلعها

لو خلعها به اجمع فاشكال لوقوع الابراء والعود فيه ولو وهبته النصف مشاعاً ثم طلقها
قبل الدخول فله الباقي صرفاً للهبة الى حقها منه وفيه وجه اخر مفتاح اذا دخل الزوج قبل تسليم
المهر كان ديناً عليه ولم يسقط بالدخول على المشهور للعمومات وللمعتبرين خلافاً للحلبي فاسقطه
بالدخول سواء قبضت منه شيئاً ام لا طالت مدتها ام قصرت طالبت به ام لم تطالب
للصحاح المستفيضة واولت بتاويلات بعيدة منها حملها على انه لم يكن قد سمى مهراً معيناً و
ساق اليها شيئاً ودخل ولم تعترض فيكون ذلك مهرها كما هو المشهور وخصوصاً بين
المتقدمين وفي المختلف حمل مبنى الحكم العادة بتقديم المهر كما كانت في السالف قال
والعادة الان بخلاف ذلك فان فرض ان كانت العادة في بعض الازمان والاصقاع كالعادة
القديمة كان الحكم ما تقدم والا كان القول قولها ويخطر بالبال ان يحمل سقوط مطلق الصداق
على سقوط العاجل منه حملاً للمطلق على المقيد يدل عليه ما في بعضها اذا دخل عليه
بها فقد هدم العاجل فانهم كانوا يومئذ يجعلون بعضه عاجلاً وبعضه اجلاً كما يستفاد
من بعض الاخبار وكان معنى العاجل ما كان دخوله مشروطاً على اعطائه اياها فاذا دخل
بها قبل الاعطاء فكان المراة اسقطت حقها العاجل ورضيت بتركه ولا سيما اذا كان قد اخذت
بعضه واما الاجل فلا يسقط الا بالاداء مفتاح ينبغي ان لا يدخل بها حتى يقدم مهرها او
شيئاً منه او من غيره هدية كما في الخبر ولها ان تمتنع من تسليم نفسها حتى تقبض مهرها الا
اذا كان المهر مؤجلاً وكذا العكس لان النكاح نوع معاوضة فيتقابضان معاً ومع التعاسر
يوضع المهر على يد امين ويمنع الحلي من امتناعهما مع اعساره وهل لها الامتناع بعد الدخول
اقوال ثالثها الفرق بين تسليمها نفسها اختياراً او كرهاً فيسقط حق الامتناع في الاول دون
الثاني وهو اقوى مفتاح اذا زوج ولده الصغير ضمن المهر ان كان معسراً والا فلا على المشهور
للمعتبرة خلافاً للتذكرة مع التصريح بنفي الضمان وتنزيل النصوص عليه لا يخلو من تكلف
فمع ضمانه صريحاً لو ادى فهل يرجع به على الطفل الاصح لا وكذا لو ادى متبرعاً عن الموسر

كالاجنبي ولو دفعه عنه ثم بلغ الصبي فطلق قبل الدخول استعاد الولد النصف دون الوالد بلا
خلاف لان ذلك يجري مجرى الهبة له وكذا الوادي عن الكبير تبرعًا وتردد فيه قوم ولو لم
يكن دفعه قبل الطلاق قيل برا ذمته عن النصف الاخر اليه لانه ليس بهبة ح ليحتاج الى
القبض ولزمه النصف للزوجة وقيل بل يلزمه الكل مع اعسار الزوج فيدفع النصف
الاخر اليه لانه ليس بهبة ح ليحتاج الى القبض مفتاح لو تبين فساد العقد في المنقطع فان
كان قبل الدخول فلا شيء لها وان كان بعده ففي ثبوت مهر المثل والمسمى مع جهلها والسقوط
مع علمها او ما اخذت دون ما بقي اقوال اشهرها مروي في الحسن وربما قيل باقل الامرين من
مهر المثل والمسمى وفي الخبر في رجل تزوج المراة متعة فاعطاها بعض مهرها وعلم بعد دخوله
بها انها زوجت نفسها ولها زوج مقيم معها ايجوز له حبس باقي مهرها فكتب لا تعطيها
شيئًا لانها عصت الله مفتاح لا مهر لبغي بالنص والاجماع وربما يخص بغير الامة فيثبت في الامة
عوض البضع لمولاها لان الحق فيها ليس لها اما المغصوبة فان كانت حرة فعليه مهر المثل
كما مر وان كانت امة فعشر قيمتها ان كانت بكرا ونصف العشر ان لم تكن بكرا كما في النصوص
وفي الصحيح ارايت ان احل له ما دون الفرج فغلبته الشهوة فافتضها قال لا ينبغي له ذلك
قلت فان فعل يكون زانيا قال لا ولكن يكون خائنا ويغرم لصاحبها عشر قيمتها ان كانت
بكرا وان لم تكن بكرا فنصف عشر قيمتها ولو تزوج حرة فوجدها امة دلست نفسها ففي الصحيح
ان عليه لمواليها عشر قيمتها ان كانت بكرا ونصف العشر ان كانت ثيبا واولادها احرار و
عليه قيمة الولد يوم سقط حيا لمواليها كما في النصوص وقيل فيه اقوال اخر والاعتماد على
هذا النص مفتاح اذن العبد في التزويج يقتضي كون المهر والنفقة في ذمة السيد على المشهور
لانه لا يقدر على شيء وقيل بل في كسبه فيخلى للتكسب نهارا وللاستمتاع ليلا وجوبا الا ان
يختار الانفاق عليه وعلى زوجته من ماله فيتحمله بقدر النفقة فان فضل صرف الزائد في
المهر وفي الخبر رجل زوج مملوكا له من امراة حرة على مائة درهم ثم انه باعه قبل ان يدخل

وقيل ان جهلت او اكرهت فكذلك والا
سقط العوض وفي دخول ارش البكارة
المكاره فيه وجهان

عليها قال يعطيها سيده من ثمنه نصف ما فرض لها انما هو بمنزلة دين لو استدانه باذن سيده
وان اطلق الاذن له في التزويج انصرف الى مهر المثل فان زاد كان الزائد في ذمته يتبع به
اذا تحرر وكما ان مهر العبد على المولى فكذلك مهر امته له فان وقع الدخول في ملكه استقر
وان باعها قبل ذلك وفسخ المشتري سقط لان الفسخ لا من قبل الزوجة وان اجاز فالمهر
له لان الاجازة كالعقد المستانف ويحتمل كونه للبايع لوجوبه وهي في ملكه او نصفه لان
البيع بمنزلة الطلاق والاصح الاول وفي المسئلة اقوال مختلفة ضعيفة المأخذ والمحصل ما ذكر
القول في اداب الخلوة قال الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن مفتاح يحرم وطي الحائض
باجماع العلماء بل الضرورة من الدين ويعزر الواطي بما يراه الحاكم وربما يقدر بثمن حد الزاني
للخبر ويجوز الاستمتاع بما فوق السرة وتحت الركبة منها باجماعهم وفيما بينهما خلاف
موضع الدم قولان والاكثر على الجواز للاصل وعموم قوله عز وجل الا على ازواجهم
والنصوص المستفيضة منها الصحيح ما للرجل من الحائض قال ما بين اليتيها ولا يوقب
وفي رواية كل شيء ما عدا القبل بعينه خلافا للسيد لقوله ولا تقربوهن وللصحيح
في الحائض ما يحل لزوجها منها قال تتزر بازار الى الركبتين فتخرج سرتها ثم له ما
فوق الازار واجيب عن الاية بعدم ارادة الحقيقة اجماعا والسياق يقتضي حملها على
الوطي والخبر محمول على التقية والكراهة وفي وجوب الكفارة بالوطي او استحبابها
قولان لاختلاف النصوص والمثبتة منها ضعيفة وفي الصحيح عن رجل واقع امراته
وهي طامث قال لا يلتمس فعل ذلك وقد نهى الله ان يقربها قلت فان فعل اعليه كفارة
قال لا اعلم فيه شيئا يستغفر الله وفي رواية انه يتصدق في اوله بدينار وفي
وسطه بنصفه وفي اخره بربعه قيل فان لم يكن عنده ما يكفر قال فليتصدق على مسكين
واحد والا استغفر الله ولا يعود وعليه يحمل ما اطلق فيه الدينار او نصفه والراوندي
فصل بالمضطر وغيره او الشاب وغيره وليس بشيء وان كانت امة فثلثة امداد

من طعام كما في الخبر **مفتاح** هل يجوز وطي المراة في دبرها الاشهر عند اصحابنا ذلك
على كراهة شديدة ولم يجز عامي وثمانية خاصية منها الموثق عن الرجل ياتي
المراة في دبرها قال لا باس ومنها ظاهر الصحيح الرجل ياتي امراته في دبرها قال
نعم ذلك له قلت وانت تفعل ذلك قال لا انا لا نفعل ذلك والقميون وابن حمزة
على التحريم وله ثلثة خاصية وعشرة عامية كلها ضعيفة ولا دلالة في قوله تعالى
فاتوا حرثكم انى شئتم على احد القولين كما ظنه الفريقان وما رواه العامة ان سبب
نزولها فعل عمر ذلك معارض بما رووه انها نزلت ردا على اليهود في قولهم اذا اتاها
من خلفها في قبلها خرج ولده احول والاخير مروي من طريقنا في الصحيح **مفتاح**
يستحب لمريد الدخول اولا ان يكون على طهر وان يصلي ركعتين ويامرها بذلك
ويدعو بعدهما بحسن الاجتماع والايتلاف وان يضع يده على ناصيتها ويدعو
بالماثور وان يدخل عليها ليلا ويضيف الستر المكاني والقولي الى الزماني ويسمي
عند الجماع ويسال الله ان يرزقه الله ولدا سويا ذكرا وكذا عند كل جماع وان يولم يوما
او يومين ويكره الزيادة كل ذلك للنص **مفتاح** يكره الجماع في الليلة التي
ينكسف فيها القمر واليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفيما بين غروب الشمس الى مغيب
الشفق ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي الريح السوداء والصفراء والزلزلة
كل ذلك للصحيح وفي اول ليلة من الشهر ووسطه وفي المحاق وليلة الاربعاء
وعند طلوع الشمس وحين اصفرارها وعلى الامتلاء وعريانا ومستقبل القبلة
ومستدبرها وفي السفينة وفي سفر لا يجد الماء الا ان يخاف على نفسه وبعد
الاحتلام قبل الغسل والكلام عند ذلك سيما من الرجل وخصوصا اذا اكثره وان ينظر
في فرجها كل ذلك للنص وعلل في الثلثة الاول بجلب الولد والثالث بسقط ايضا
والثلثة الاخيرة بجنونه وخرسه وعماه فخصت الكراهة فيها بما اذا امكن

حصول

حصول الولد وربما يفسر العمى بعمى المناظر فتعم كراهة النظر والقول بتحريمه ضعيف
يدفعه النص بنفي الباس في الخبرين وان كان في احدهما الا انه يورث العمى
واطلاق النهي في حديث الوصايا مقيد بتلك الحالة وفيه انه يورث العمى
في الولد قال الشهيد الثاني وعن هذه الوصية تفوح رائحة الوضع وقد صرح به
بعض النقاد ويكره جماع الحرة وفي البيت صبي مستيقظ وربما يخص بالمميز
وفي الحديث النبوي والذي نفسي بيده لو ان رجلا غشي امراته وفي البيت صبي
مستيقظ يراهما او يسمع كلامهما ونفسهما ما افلح ابدا ان كان غلاما كان زانيا وان
كانت جارية كانت زانية والظاهر رجوع الضمير في ما افلح الى السامع لا الى المجامع فيل
ولا باس بذلك في الامة ففي الصحيح في الرجل ينكح الجارية من جواريه ومعه في
البيت من يرى ذلك ويسمعه قال لا باس وحمل على من لم يدرك ولا باس ان ينام
بين امتين وحرتين كما في الخبر قال هن نساؤكم بمنزلة اللعب وقيل بل في الحرة مكروه
لما فيه من الامتهان ويكره وطي الامة الفاجرة بالملك كما يكره بالعقد وكذا من ولدت
من الزنا وان كانت عفيفة للنص وفي الصحيح ان لم يخف العيب على ولده فلا باس و
يكره ان يعزل عن الحرة الا باذنها كما في الصحيح وقيل بالتحريم للعامين ويدفعه
الصحيح ذلك الى الرجل يصرفه حيث شاء والقول بوجوب دية النطفة عشرة دنانير للمراة
ضعيف جدا ولا دلالة لما استدل به في ذلك عليه اصلا ويجوز في الامة والمتعة بلا
خلاف للنص ولان الغرض الاصلي فيهما الاستمتاع

القول في حقوق الزوجية

قال الله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وقال وعاشروهن بالمعروف و
قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف **مفتاح** لكل من الزوجين حق يجب على
صاحبه القيام به بالكتاب والسنة والاجماع ولا بد من الاتيان به من دون طلب ولا
استعانة بالغير ولا اظهار كراهة في تاديته بل باستبشار وانطلاق وجه كما يستفاد

دون الن

من الاخبار ويشهد له الاعتبار اما حقه عليها فان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته
الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج
من بيتها الا باذنه وان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض
وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع اليها كذا في الصحيح وفيه ان اعظم الناس
حقا على المراة زوجها واما حقها عليه فان يسد جوعتها ويستر عورتها ولا يقبح لها وجها
كذا في النصوص وفي النبوي خياركم خياركم لنسائكم ويجب عليه التسوية بينهن
في القسمة حيث لا مرجح والانفاق عليهن بقدر الكفاية كما ياتي بيانهما واما
التسوية في النفقة وحسن العشرة والجماع ومقدماته فمستحبة استحبابا مؤكدا
لما فيه من رعاية العدل وتمام الانصاف وليس بواجب للاصل ولقوله تعالى ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل ومثل هذا ميل
وليس كل الميل وفي الخبر يعني في المودة وقوله سبحانه فان خفتم الا تعدلوا يعني
في النفقة وكذا يستحب ان ياذن لها في زيارة اهلها وعيادة مرضاهم وحضور
ميتهم ونحو ذلك كيلا يؤدي الى الوحشة وقطيعة الرحم وعلى كل منهما ان يكف
عما يكرهه الاخر من قول او فعل بغير حق وجوبا ومنه ازالة المراة ما ينفر منه الزوج
وفعل ما يتوقف عليه الاستمتاع لانها من مقدمات الواجب ومن جملة ما عليهن
بالمعروف كذا يستفاد من الاخبار وعلى الزوج ان لا يترك وطء الشابة اكثر من اربعة
اشهر وجوبا بالنص والاجماع والاصحاب لم يقيدوا بالشابة [illegible]
يكون عنده المراة الشابة فيمسك عنها الاشهر والسنة لا يقربها ليس يريد الاضرار
بها يكون لهم مصيبة ايكون اثما قال اذا تركها اربعة اشهر كان اثما بعد ذلك وفي
رواية الا ان يكون باذنها ولم يجد نصا اخر في ذكر الشابة في السؤال وان لم يصلح
للتخصيص الا ان عدم النص على العموم يقتضيه الا ان يكون العموم اجماعا

فان لم يدخل بها قبل ان تبلغ تسعا كما مر ويكره للمسافر ان يطرق اهله ليلا للنص
وهو مما يختص بعموم الاعلام مفتاح القسمة بين الازواج واجبة بلا خلاف لما
فيه من العدل بينهن وتحصينهن والمعاشرة بالمعروف المامور بها وللتاسي وفي
حديث من كان له امراتان فمال الى احدهما جاء يوم القيمة وشقه مائل او ساقط
وهل تجب بنفس العقد والتمكين فتجب للواحدة ليلة من اربع وللاثنتين اثنتان
وللثلاث ثلاث وللاربع اربع على الدوام والفاضل له يضعه حيث شاء ام
يتوقف على الشروع فيها فلا تجب الا للمتعددة خاصة الحال من يقضي الدهر فحكمه
تركهما قولان مبنيان على انها هل هي حق لهما ابتداء او للزوج خاصة والمشهور
الاول لاشتراك ثمرته وللصحيح وغيره في الرجل يكون عنده امراتان احداهما احب
اليه من الاخرى قال له ان ياتيها ثلاث ليال والاخرى ليلة فان شاء ان يتزوج
اربع نسوة كان لكل امراة ليلة فلذلك كان له ان يفضل بعضهن على بعض ما لم يكن
اربعا والمحقق والشهيد الثاني على الثاني لانه المتيقن والاصل براءة الذمة
ولان حق الاستمتاع ليس للزوجات ومن ثمة لم يجب على الزوج بذله اذا طلبته
والجماع لا يجب الا في كل اربعة اشهر وانما وجبت القسمة للمتعددة مع الشروع
مراعاة للعدل ولظاهر فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم دلت على
على ان الواحدة كالامة لا حق لها فالمعتبر القسمة المعتبرة فيها العدل فلو وجبت
لها ليلة من الاربع لساوت غيرها وكل من قال بعدم الوجوب للواحدة قال بعدمه
للمراة للازيد ايضا الا مع الابتداء بواحدة فيجب التسوية فليس له الاخلال
بالمبيت الا مع العذر او السفر او اذنهن او اذن بعضهن فيما يختص الاذنة به
وله تخصيص واحدة منهن بليلته بالنص وان كانت التسوية افضل مفتاح
هل يبتدأ بالقرعة او الاختيار قولان وربما بني على وجوب القسمة وعدمه وليس

اكثر من اربعة
في الرجل
ليس يريد

ينبغي لو وقوع الخلاف على القولين كما يظهر من المبسوط نعم لو بني على ذلك بمعنى انه اذا قيل
بوجوبها مطلقا قيل بوجوب القرعة والا فلا لكان حسنا ومنه يظهر وجه ثالث وهو عدم
وجوب القرعة ابتداء ووجوبها بين الباقيات اذا كن ازيد من واحدة ولا ريب ان
القرعة مطلقا افضل وفي جواز جعل القسمة اكثر من ليلة مع عدم الضرر عادة قولان
ولو فعل ففي سقوط حقه من الزائد ام قضاء نسبة ما بقي له من الدور وجهان فظاهر
الاصحاب الاول ويتفرع عليه فروع **مفتاح** اذا كانت الامة مع الحرة او الحراير فللحرة
ليلتان وللامة ليلة للصحيح قسم للحرة مثلي ما قسم للمملوكة وفي معناه غيره خلافا للمفيد
فاسقطها للامة مطلقا وهو شاذ والكتابية كالامة مطلقا على المشهور للنص تزوج
المسلمة على الامة والنصرانية للمسلمة الثلثان وللامة والنصرانية الثلث وليس للموطوءة
بالملك قسمة واحدة كانت او اكثر بالاجماع ويختص البكر عند الدخول بسبع ليال والثيب
بثلاث على المشهور للنص وقيل بالثلث فيهما مع استحباب التسبيع للبكر جمعا بين النصوص فان
في بعضها التثليث لهما وفيه الاوضح سندا والاسكافي جعل الثلث منها اختصاصا لا يقضيها
للباقيات والاربع الاخر تفضيلا يقضيها الحق وهو جمع اخر قريب مما ذكره العامة لرواياتهم
فيه **مفتاح** لها ان تهب ليلتها للزوج او لبعضهن مع رضاه كما فعلت سودة بنت زمعة
للنبي صلى الله عليه واله ولها الرجوع ما لم تمض لانها هبة غير مقبوضة اما مع المضي
فلا لانه كالمقبوضة وهل يصح المعاوضة عليها للزوج او لاحدى الضرات بمال
قولان والنص مع الجواز **مفتاح** المشهور انه لا يجوز صرف شيء من الليل في غير القسمة
الا فيما جرت به العادة ودلت القراين على اذنها فيه كالدخول على بعض اصدقائه
من غير اطالة ودون الدخول على الضرة ولو لحاجة غير ضرورية اما الضرورية
كالعيادة فجائز وقيده في المبسوط بالمرض الثقيل ولو استوعب الليلة قضاها وكذا
لو طال مكثه في غير الضرورية وقيل لا يقضي في العيادة وان استوعب الليلة وكلما

حار

حار في القسمة قضى لمن اخل بليلتها ولو لم يفضل له وقت بقيت المظلمة في ذمته
الى ان يتخلص منها بمسامحة او وجدان وقت ويحرم طلاقها بعد دخول ليلتها
وان صح ولو تزوجها ثانيا ففي وجوب القضاء قولان اما اذا رجع في عدتها فيقضي
بلا اشكال **مفتاح** الواجب فيها المضاجعة لا المواقعة بلا خلاف ويختص الوجوب
بالليل دون النهار قال الله تعالى جعل الليل لتسكنوا فيه وجعلنا الليل لباسا وجعلنا
النهار وقت التردد والانتشار في الحوايج فلا تجب القسمة فيه نعم يستحب ان يجعل النهار
لصاحبة الليل واوجبه في المبسوط وان اجاز الدخول فيه على الضرة لحاجة وان لم
تبلغ الضرورة لا ليلا فيهما ولا للجماع والاسكافي اوجب القيلولة في صبيحة تلك الليلة
عندها وفي الخبر يظل عندها صبيحتها والصبيحة هو اول النهار وحمل على الاستحباب
ولو كان كسبه ليلا فعماد القسمة في حقه النهار ولو اختلف عمله راعى التسوية بحسب
الامكان وله ان يطوف عليهن في بيوتهن وان يستدعيهن الى منزله بلا خلاف
وان يستدعي بعضا ويسعى الى بعض وقيل بالمنع من ذلك الا مع العذر والاول
افضل للتاسي **مفتاح** قيل تسقط القسمة في السفر فلا يقضي وقيل بل يقضي سفر
النقلة والاقامة دون سفر الغيبة وهو حسن ان اريد قضاء مدة الاقامة خاصة
دون السفر ويستحب ان يعمل بالقرعة في استصحاب من شاء منهن كما كان يفعله
النبي صلى الله عليه واله وقيل اذا اقرع تعين ولا قسمة للناشزة ولا الصغيرة ولا
المجنونة المطبقة بمعنى انه لا يقضي لهن عما سلف وربما قيد الاخيرة بما اذا خاف اذاها
ولم يكن لها شعور بالانس به والا لم يسقط حقها وهو حسن وفي المسافرة في غير الواجب
باذنه قولان اما في الواجب فيقضي وان لم تكن ماذونة ولا يسقط بعنن الزوج ولا
خصائه ولا رتقه ولا جنونه لحصول الغرض معهما من الايناس والعدل وعدم وجوب
الوقاع والتكليف في المجنون على الولي فيحمله عليها **مفتاح** نفقة الزوجة واجبة

بالنص والاجماع قال الله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقال لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وفي حديث هند
خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وفي رواية اذا انفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوتها
والا فرق بينهما وفي اخرى ان كان معسرا لا يحبس ان مع العسر يسرا ويشترط في وجوبها
التمكين التام منها اي التخلية بينها وبينه بحيث لا يختص موضعا منها ولا مكانا
ولا وقتا على المشهور وهل تجب بالعقد او به وبالتمكين قولان اظهرهما بين الاصحاب
الثاني للاصل ولفعل النبي صلى الله عليه وآله فانه لم ينفق الا بعد التمكين وعلى التقديرين
تسقط مع النشوز فالنشوز مانع عند قوم والتمكين شرط عند آخرين ومن فروع التمكين
ان لا تكون صغيرة يحرم وطي مثلها اما لو كان الزوج صغيرا فقولان ولو كان
عظيم الالة او عنينا وهي ضئيلة منع من وطيها لم تسقط وكذا لو كانت مريضة او رتقاء
او قرناء لامكان الاستمتاع بما دون ذلك وظهور العذر فيه وكذا لو سافرت
باذنه مطلقا او بدون اذنه في واجب وكذا لو صلت او صامت او اعتكفت باذنه
او في واجب وكذا في الندب لان له فسخه فيه ولو استمرت مخالفة سقطت
لتحقق النشوز وتثبت للامة والذمية كما تثبت للمسلمة الحرة لكن يشترط في
الامة ان يسلمها مولاها ليلا ونهارا والا لم تجب لاشتراط التمكين التام كما مر
ولا يجب على المولى تسليمها كذلك بل ان اراد التخلص من النفقة فليسلمها تسليما
تاما والا فالواجب عليه تسليمها ليلا خاصة وتثبت للمطلقة الرجعية للنصوص
ولبقاء حبس الزوج وسلطنته الا مؤنة التنظيف على راي حسن لامتناع الزوج عنها
اما البائن فلا نفقة لها ولا سكنى عندنا للنصوص منها المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ولا
سكنى على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة الا ان تكون حاملا لقوله تعالى وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن شملت البائنات بالطلاق والرجعيات

والنصوص المستفيضة منها الصحيح في الرجل يطلق امرأته وهي حبلى قال اجلها ان تضع حملها
وعليه نفقتها حتى تضع حملها وانما خرجت البائنات مع عدم الحبل وان دل عليه ما صدر
الاية بالسنة والنصوص منها الصحيح المطلقة ثلاثا على العدة لها السكنى والنفقة قال
احبلى هي قال لا وفي حديث فاطمة بنت قيس وكانت مبتوتة لا نفقة لك الا ان تكوني حاملا
وهل النفقة للحمل او للحامل لاجله قولان والشيخ اختار الاول فاوجب النفقة لكل حامل وان
كانت بائنة بغير طلاق حتى الحامل من نكاح فاسد ولم يثبت فان الاية صريحة في المطلقة
وكذا النصوص مقيدة بها والروايات غير معتبرة حملت على المقيد وفي الحامل المتوفى عنها
زوجها روايتان بالانفاق عليها من نصيب ولدها عمل بها الاكثر منهم الصدوق و
الشيخ واخرى بالانفاق عليها من التركة لكن المعتبرة المستفيضة تنادي بخلافهما وان
لا نفقة لها كما عليه اكثر المتاخرين مفتاح المشهور ان ضابط الانفاق القيام بما
تحتاج المراة اليه من طعام وادام وكسوة واسكان واخدام وآلة الادهان والتنظيف
تبعا لعادة امثالها من اهل البلد جنسا وقدرا لدلالة المعاشرة بالمعروف والانفاق
بالمعروف عليه ولا تقدير معتبرا في الشرع سواه فالحكم فيه العرف قيل ويحتمل اعتبار
حال الزوج لقوله عز وجل لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وربما
يقدر الطعام بمد وقيل بمدين للموسر ومد ونصف للمتوسط ومد للمعسر قيل ويختلف
المادوم باختلاف الفصول وقد تغلب الفواكه في اوقاتها فتجب واعتبر الشيخ في اللحم
كل اسبوع مرة لانه المعروف قال ويكون يوم الجمعة واوجب الاسكافي اللحم على المتوسط
في كل ثلاثة ايام قيل ويزاد على ثياب البذلة اذا كانت من ذوي التجمل ما يتجمل امثالها
به ولو لم تستغن بالثياب في البلاد الباردة عن الوقود وجب من الحطب والفحم بقدر
الحاجة وفي الاخبار المستفيضة في حقها على زوجها ان يشبع بطنها ويكسو جسدها وان

جهلت عفرها وفي خبر آخر يسد جوعتها ويستر عورتها ولا يقبح لها وجها قال فاذا فعل ذلك فقد والله
ادى اليها حقها قيل فالدهن قال غبا يوم ويوم لا قيل فاللحم قال في كل ثلثة ايام مرة فيكون في الشهر
عشر مرات لا اكثر من ذلك والصبغ في كل ستة اشهر ويكسوها في كل سنة اربعة اثواب ثوبين
للشتاء وثوبين للصيف ولا ينبغي ان يفقر بيته من ثلثة اشياء دهن الرأس والخل والزيت ويقوتهم
بالمد فاني اقوت به نفسي وعيالي وليقدر لكل انسان منهم قوته فان شاء اكله وان شاء
وهبه وان شاء تصدق به ولا يكون فاكهة عامة الا اطعم عياله منها ولا يدع ان يكون للعبيد
عندهم فضل في الطعام ان ينيلهم من ذلك شيئا لا ينيلهم في ساير الايام مفتاح قيل لا يجب
في المسكن ان يكون ملكا له بل يجوز اسكانها في المستعار والمستاجر اجماعا لانه امتاع لا تمليك
ولها المطالبة بالتفرد بالمسكن غير مشارك غير الزوج مما يليق بحالها من دار او حجرة او بيت مفردة
المرافق ويجب مراعاة ما يفرش على الارض من الحصير والبساط والملحفة والنطع واللبد والمخدة
واللحاف مما يليق بحالها عادة بحسب الفصول ويتخير الزوج بين الانفاق على خادمها ان كان
لها خادم او استيجارها والخدمة لها بنفسه وليس لها التخير والاعتبار في استحقاقها الخادم بحالها
في بيت ابيها دون زوجها نعم لا يجب اكثر من خادم واحد لحصول الكفاية به ولا يلزمه تمليك
الخادم اياها بل الواجب اخدامها باحدى الطرق المذكورة ومن لا عادة لها بالاخدام لا يجب
اخدامها الا مع مرض او زمانة نظرا الى العرف مفتاح المشهور ان الزوجة تملك نفقة يومها
مع التمكين فلو منعها وانقضى اليوم استقرت دينا في ذمته ولو دفعها اليها فاستفضلت منها
او انفقت على نفسها من غيرها كانت ملكا لها هذا في مثل الماكول مما يستهلكه الانتفاع دون
ما يبقى بعده كالمسكن والخادم لانه لا تستحقه الا على جهة الانتفاع خاصة دون الملك
واما ما يتردد بين الامرين مما لا يستهلكه الانتفاع الا في مدة طويلة كالكسوة مثلا ففي كونه
تمليكا او امتاعا قولان ويتفرع عليهما فروع كثيرة والمتيقن الامتاع لان الاصل براءة الذمة
من التمليك وعلى التقديرين يسترد منها ما بقي منه اذا طلقها في اثناء المدة المضروبة

لكالماكول

لكالماكول الا نصيب يوم الطلاق في الماكول خاصة مفتاح المشهور ان نفقة الزوجة مقدمة
على نفقة الاقارب فما فضل عن قوته صرفه اليها وما فضل عن واجبها صرفه اليهم لانها
نفقة معاوضة وتثبت في الذمة ولانها اقوى من نفقتهم ولهذا لا تسقط لغناها ولا
بمضي الزمان بخلاف نفقتهم كما ياتي مفتاح لا يحل لكل من الزوجين ان ياخذ من مال الآخر
شيئا الا باذنه لاصالة عصمة مال الغير ولها ان تتصدق بالماءدوم للخبر وقيد بما اذا لم يجحف
ولا يمنعها وفي خبر آخر ليس لها ان تعطي من بيت زوجها بغير اذنه قال لا الا ان يحل لها ويمكن
حمله على غير التصدق المتعارف جمعا ولو دفعت اليه مالا وقالت له اصنع به ما شئت كره له
ان يشتري به جارية ويطأها لان ذلك يرجع بالغم عليها وللخبرين وفي احدهما ليس له ذلك
وحمل على الكراهة مفتاح اذا نشزت المرأة بان امتنعت عن حاجته فيما يجب له او ظهرت منها
امارة النشوز مثل ان تتثاقل بحوايجه او تتغير عادتها في ادبها واقبالها بالطلاقة والبشر
جاز له هجرها في المضجع بعد عظتها بان يحول ظهره اليها في الفراش او اعتزل فراشها وان يضربها
ضربا غير شديد مراعيا فيه الاصلاح لا التشفي ولا الانتقام قال الله تعالى واللاتي تخافون
نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن وفي الخبر واهجروهن في المضاجع اي يحول
ظهره اليها واضربوهن انه الضرب بالسواك وهل الامور الثلثة على التخيير او الجمع او الترتيب
بالتدرج من الاخف الى الاثقل كمراتب النهي عن المنكر وعلى التقادير هل هي مع تحقق النشوز
او ظهور اماراته قبل وقوعه او معها اقوال ووجوه اوجهها ما قاله بعض العلماء في تفسيرها واللاتي
تخافون نشوزهن فعظوهن فان نشزن فاهجروهن في المضاجع فان اصررن فاضربوهن
والاولى مع ذلك ان لا ينتقل الى الهجر مع احتمال الانزجار بالعظة ولا الى الضرب الا مع العلم
بعدم ارتداعها بها مراعاة للاحتياط في العقوبة مفتاح اذا ظهر النشوز من الزوج بان يمنع
حقوقها ولم ينجع فيه وعظها رفعت امرها الى الحاكم حتى يلزمه بذلك بعد ثبوته عنده وليس لها
هجره ولا ضربه وان رجت بها عوده الى الحق لعدم الاذن الشرعي فيه ولا لياقة بمقامها

وان كره صحبتها لمرض او كبر ولا يدعوها الى فراشه ويهم بطلاقها فلا شيء عليه الا اذا قصّر فيما يجب عليه
ولها ترك بعض حقوقها حاح استمالته له ويحل له قبول ذلك وان اثم مع التقصير اذا لم يقهرها على بذل له
قال الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا
وفي الحسن هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اني اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني
اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك
ودعني على حالتي قال وهذا هو الصلح **مفتاح** اذا كان النشوز منهما وهو الشقاق لكون كل منهما
في شق غير شق الاخر فحكمه ما قال الله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما وهل المخاطب بالبعث هما او اهلهما او الحاكم وعلى سبيل التحكيم او التوكيل وبرضاهما ام
وان لم يرضيا وعلى الوجوب او الندب اقوال وربما يبنى بعضها على بعض وعلى التحكيم كما هو الاظهر
يشترط عدالتهما وحريتهما وينفذ حكمهما ولو على الفراق عند الاسكافي وفي الاصح توقف الفراق
على الاذن كما هو المشهور للحسن ولو رضيا او لا بما فعلا جاز لهما التفريق كما في الموثق وان حكما
بما لا يسوغ كان لهما نقضه ويجب عليهما الاجتهاد في النظر والبحث عن حالهما والسبب الباعث على
ذلك والتالف بينهما ما امكن وينبغي اخلاص النية في السعي وقصد الاصلاح كما نبه عليه في الاية
وان اختلفا بعث اليهما اخران حتى يجتمعا

الباب الثاني في الفراق بانواعه **القول في الفسخ**

قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن **مفتاح** فسخ العقد قد يكون بالارضاع
وقد مضى بيانه وقد يكون باختلاف الدين اما باسلام احدهما من وجه او كفره او كفرهما فلو
ارتد احدهما وكان ممن لا تقبل توبته او قبل الدخول بانا في الحال للنصوص والا وقفت على
انقضاء العدة فان تاب فالعقد باق من غير تجديد لصحته والا بانا كذا قالوه قالوا ويحرم
عليه الوطء في زمان العدة ولكن لا حد عليه بذلك لانه في حكم الزوجية وكذا اذا اسلم احدهما
وكانا غير ذميين فانه ان كان قبل الدخول انفسخ العقد ووقعت البينونة في الحال والا وقفت
على انقضاء العدة فان اسلم الاخر والا بانا للعدم جواز التناكح بين المسلم وغير الذمي من وجه

كما في الاية

كما في الاية م
وكذا اذا اسلمت دون زوجها الذمي على المشهور لنفي سبيل الكافر على المؤمن في الاية وللصحيح
في النصرانية اذا اسلمت لم تحل له خلافا للشيخ فابقى نكاحها ومنع من دخوله عليها ليلا والخلوة
بها للحسن وغيره وحمل الحديث المذكور على خرقه الذمة ولو اسلم دون زوجته الذمية فالعقد
باق بلا خلاف فلو كن اكثر من اربع بالعقد الدائم استدام اربعا وفارق سائرهن من غير تجديد عقد
سواء تقدم عقد المختارات او تأخر او اقترن لعموم حديث غيلان المستفيض ولو كن وثنيات
واسلم بعضهن تخير بين اختيارهن والتربص للباقيات الى خروج العدة وسوى بينهما في
الاختيار فيرتهن لانه ليس باستيناف عقد وانما هو تعيين لذات العقد الصحيح ويجب الانفاق
على الجميع قبل الاختيار لانهن في حكم الزوجات ولانهن محبوسات لاجله والاختيار اما
بالقول او الفعل صريحا او كناية فالطلاق اختيار واما الظهار والايلاء فهو لا ان وكذا
القبلة واللمس **مفتاح** قيل يتسلط الزوجة على الفسخ بالجنون سواء تقدم العقد او تجدد
بعده قبل الدخول او بعده دائما كان او ادوارا لاطلاق الصحيح وغيره خلافا للاكثر فقيدوا
في المتجدد اذا عقل اوقات الصلوة للخبر وكذا العنن لاطلاق النصوص المعتبرة وقيل
لو تجدد العنة بعد الدخول فلا خيار للموثق وغيره ولا يخلو من قوة حملا للمطلق على
المقيد وفي رواية ان رضيت ان تقيم معه ثم طلبت الخيار بعد ذلك فقد سقط الخيار
ولا خيار لها ولو عجز عن بعض النساء دون بعض او احد الفرجين خاصة او في بعض الاوقات
فلا عنة ولا خيار وفي رواية ان كان لا يقدر على اتيانها غيرها فلا باس بامساكها
وانما يثبت العنن باقراره او البينة على اقراره بلا خلاف او نكوله على راي ومع عدمهما
على الحلف او بعدمه التشنج في الماء البارد وعدم ظهور ما يخشى في قبلها عليه في التنيك
في الروايات واذا ثبت ولم تصبر فان قدم والا اجلها الرد بالنص والاجماع ولان ذلك
قد يكون لعارض حرارة او برودة او يبوسة او رطوبة فيختلف باختلاف الفصول
ولها الخيار بالخصي المتقدم على العقد للمعتبرة المستفيضة خلافا للخلاف والمبسوط

الخصاء

وكونهما من اهلها على الارشاد لو الوجوب ص

فلا عيب كان الاوارضاها او كان بعقله على عجزها م

اجل سنة

محتجاً بانه يولج ويبالغ اكثر من الفحل وان لم ينزل وعدم الانزال ليس بعيب وهو شاذ
وفي المتجدد خلاف والاصح عدم الخيار سيما اذا احدث بعد الوطي لعدم شمول النصوص له
لانها وردت بلفظ التدليس وفي حكم الخصا الوجا بل قيل انه من افراده وكذا الجب على
المشهور وان لم يرد فيه نص بخصوصه لانه اقوى عيبا من الخصي والعنن لعدم القدرة او الخصي
على الجماع في الجملة بل قيل انه يصير اقوى من الفحل بواسطة عدم خروج المني منه وامكان
برء العنن بخلاف المجبوب ولورود بعض النصوص بلفظ عدم القدرة على الجماع الشامل
له ولو بقي له ما يمكن معه الوطي ولو قدر الحشفة فلا خيار ولو بان خنثى فلا رد لانه
كالثقبة الزائدة خلافاً للمبسوط في موضعين للنفرة وظنية العلامات الملحقة له
بالرجال ووافق المشهور في ثالث ولو كان مشكلاً فالمشهور فساد العقد وهل لها الخيار
بالجذام والبرص المشهور لا للاصل وللخبر الرجل لا يرد من عيب خلافاً للقاضي والاسكافي
للصحيح يرد النكاح من البرص والجنون والجذام والعفل وهو شامل للزوجين ولانهما عيب
في المراة مع ان للزوج وسيلة الى التخلص منها ففيه اولى ولحصول الضرر منه بالعدوى
والاصل مندفع بالصحيح والخبر ضعيف مع منافاته الاجماع فسقط حجة المشهور ولا فرق
بين السبق واللحوق ولو بعد الدخول للاطلاق واما تعول القاضي بخيارها بالعمى
والاسكافي بالعرج والزنا فلم نجد مستندهما مفاتيح يتسلط الزوج على الفسخ بتقدم الجنون
والجذام والبرص والقرن والعفل والافضاء والعمى على العقد وان علم بها بعد الدخول
بلا خلاف للمعتبرة المستفيضة وفي العرج اقوال ثالثها التسلط اذا كان بيناً وزاد بعضهم
اذا بلغ حد الاقعاد والظاهر ان الزمانة غير العرج وكل منهما عيب براسه موجب للخيار
لورودهما كليهما في الصحاح وفي اتحاد القرن والعفل وتغايرهما خلاف بين اللغويين
وكذا الفقهاء والاتحاد هو المروي وهو ان يكون في الفرج شيء من العظم واللحم
يمنع الوطي غالباً والرتق قيل انه مرادف لهما وقيل انه التحام الفرج على وجه لا

يدخل فيه الذكر وانه موجب للخيار وصوبه المحقق ان منع الوطي اصلا لفوات
الاستمتاع اذا لم يمكن ازالته او امكن ومنعته من علاجه وهو حسن ولو لم يمنع
القرن الوطي فالاكثر على سقوط الخيار بل لا يعرف فيه خلاف ومال المحقق الى ثبوته
تمسكاً بظاهر النقل وفي الصحاح تصريح بالخيار بعد الدخول والمجامعة وحمل اللفظتين
على غير الجماع في الفرج بعيد فهو لا يخلو من قوة ولو تجددت هذه العيوب بعد
الوطي فلا خيار بلا خلاف الا من المبسوط وظاهر الخلاف وهو شاذ ويدفعه الصحيح
المراة ترد من اربعة اشياء الى قوله من البرص والجذام والجنون والقرن وما لم
يقع عليها فاذا وقع عليها فلا وفي رواية في الرجل تزوج المراة فوجد بها قرناً
هو العفل او بياضا او جذاما انه يردها ما لم يدخل بها واما بعد العقد وقبل
الدخول فقولان اظهرهما ثبوت الرد للعموم خرج ما خرج بعد الوطي بحمل المطلق
على المقيد وجريان التخلل مجرى التصرف المانع من الرد بالعيب فيبقى ما قبله داخلا
فيه ولا اشكال في جعل الجنون موجبا للخيار مطلقا وحمل الباقي عليه قبل الدخول وحمل
من العيوب الموجبة للخيار الزنا من الطرفين قبل العقد وبعده وحصة الصدوق
بالمراة وقبل الدخول والحق اكثر القدماء كونها محدودة في الزنا ومستند الكل
ضعيف سنداً ودلالة مفتاح لو انتسب الى قبيلة فبان من غيرها ففي خيارها
مطلقا كما في الصحيح او اذا كان ادنى بحيث لا يلايم شرفها حالا اله على ذلك او العدم
مطلقا الا اذا شرط ذلك في متن العقد اقوال اصحها ثالثها للعمومات وقطع الروايات
ولو عجز عن النفقة فقولان اشهرهما عدم الخيار ولو تزوجته على انه حر فبان
مملوكا فلها الخيار ولو بعد الدخول للمعتبرة الا اذا علمت قبل كما في بعضها وقيل
بل ان كان شرط ذلك في نفس العقد كان لها الفسخ والا فلا لاصالة لزوم العقد
وليس في المعتبرة ذكر الشرط بل هي مطلقة وكذا لو تزوجها على انها حرة فبانت امة

كما في الاخبار وهي ايضا مطلقة وظاهرها بل صريح بعضها فساد العقد او على انها بنت
المهيرة فكانت بنت جارية امته للمحسن وغيره وظاهرها ايضا ذلك او على انها مسلمة فظهرت
كتابية قيل او على انها بكر فظهرت ثيبوبتها قبل العقد اما باقرارها او بالبينة او بقراين
الاحوال المفيدة للعلم اما لو لم يعلم تقدمها على العقد فلا خيار لاصالة عدم التقدم و
لامكان تجددها بسبب خفي كالركوب والنزوة وتجددها غير مناف للشرط والخبر و
في نقص المهر في تقديره اقوال وفي الصحيح ينقص مفتاح لا يفتقر الفسخ الى الحاكم بل الكل
منهما الاستقلال به لاطلاق النصوص خلافا للاسكافي وهو شاذ الا في العنن فانه
يفتقر اليه لضرب الاجل والخيار على الفور عند اصحابنا اقتصارا فيما خالف الاصل
على اقل ما يحصل به ولا نص فيه بخصوصه نعم في الصحيح ان كان علم بذلك قبل ان ينكحها
يعني المجامعة ثم جامعها فقد رضي بها وان لم يعلم الا بعد ما جامعها فان شاء بعد
امسك وان شاء طلق وفي رواية ان رضيت به واقامت معه لم يكن لها بعد رضاها
به ان تاباه وان كان العيب مفتقرا الى الثبوت فالفورية في المرافعة الى الحاكم ثم ان ثبت
صار الفسخ فوريا وقيل الفوري هو المرافعة مطلقا وحمل على ما يفتقر اليها ويعذر جاهل
اصل الخيار وفي جاهل الفورية وجهان مفتاح اذا اعتقت الامة كان لها الخيار في فسخ
نكاحها لو كانت تحت عبد كما هو مجمع عليه بين المسلمين او حر كما عليه الاكثر للنصوص
المستفيضة وقيل بالفرق ويدفعه عموم الصحيح وخصوص غيره في التعميم واذا بيعت كان
الخيار للمشتري للاكثر للنصوص وكذا اذا بيع زوجها كما في بعضها ولو كان تحت العبد
حرة فهل يثبت الخيار للمشتري الاكثر نعم لاشتراكهما في المقتضي والجبر خلافا للحلي للمنع من القياس
كيف والحرة اشرف ولضعف الخبر سندا ودلالة وهو الاصح وهل للمولى الاعتراض
قولان والحلي على العدم للاصل وخروجه عن مورد النص وهو حسن والخيار على الفور
في جميع هذه الصور اقتصارا في فسخ اللازم على المتيقن والضرورة والظاهر انه لا خلاف

فيه

فيه وان احتمل التراخي في الاول مفتاح اذا زوج عبده امته فله ان يطلقها وان يفرق بينهما
متى شاء من غير طلاق بالاجماع والمعتبرة المستفيضة وان زوجه غير امته حرة كانت او
امة فهل له اجباره على الطلاق او نهيه عنه المشهور لا بل هو بيد العبد للنصوص
منها عام مثل الطلاق بيد من اخذ بالساق ومنها خاص كغيره خلافا للقديمين وغيرهما
فنفوا ملكية العبد للطلاق من دون اذن مولاه لاية لا يقدر على شيء وللصحاح
المستفيضة منها لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه
بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الشيء الطلاق
وحملت على ما اذا تزوج بامة مولاه جمعا وفيه ان عدم تكافؤ السند يمنع من الافتقار
الى الجمع بالتاويل مع ان الصحاح موافقة للقران ومخالفة للعامة وفي الصحيح ما
يشعر بان ما يخالفها وردت تقية والحلبي على ان للمولى اجباره عليه لان طاعته واجبة
عليه لا على القديمين كما ظن ولا هو من الحسن كما عد ولو زوج امته من حر قيل له
ان ينزعها منه متى شاء للنصوص وقيل ليس له ذلك لنصوص اخر وحمل الثانية على
التقية ممكن لدلالة الصحيح عليه مفتاح قيل اباق العبد طلاق امراته وانه بمنزلة الا
الارتداد فان رجع في العدة والا فلا سبيل له عليها للخبر وافتى به الصدوق في الفقيه
والمشهور خلافه لضعف السند القول في الطلاق قال الله تعالى الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان مفتاح الطلاق مكروه عند التيام الاخلاق وسلامة
الحال لانه ابغض المباحات الى الله كما مر في الحديث وتتاكد الكراهة للمريض لورود
النهي عنه له في النصوص المستفيضة منها الحسن ليس للمريض ان يطلق وله ان يتزوج
وحملت على الكراهة للجمع بينها وبين ما دل على الجواز من المستفيضة والصواب
حملها على ما اذا قصد به الاضرار بها ومنعها من ميراثه كما يستفاد من بعضها
فيحرم ويقع ويأتي حكم الميراث فيه وقد يجب الطلاق كما للمولي والمظاهر

ويمكن الاستدلال لله بالكتاب بالايتين ورد ... لبعض الاخبار بما هو حجة عليه

وقد يحرم كطلاق البدعة ويأتي بيان الكل وقد يستحب كالطلاق مع الشقاق و
عدم رجاء الوفاق واذا لم تكن عفيفة يخاف منها افساد الفراش مفتاح يشترط في
المطلق العقل والاختيار والقصد بلا خلاف للنصوص المستفيضة والبلوغ عند
المتأخرين لعدم العبرة بعبارة الصبي والخبرين احدهما قريب من الصحة خلافا للشيخين
وجماعة فجوزوا ممن بلغ عشرا عاقلا للموثق وغيره والاسكافي لم يقيد بالعشر وللخبر
وليس للولي ان يطلق عنه بلا خلاف لان الطلاق بيد من اخذ بالساق كما في المستفيض
وفي الخبر يجوز والمشهور الجواز طلاق الاب قال الاول لتوقع زوال الحجر غالبا وكذا عن المجنون
الادواري اما المطبق مع الغبطة فقولان والمشهور الجواز لدفع الضرر وللصحيح وفي
سنده ودلالته اشكال خلافا للخلاف والحلي للاصل والحديث السابق ويجوز التوكيل
في الطلاق للغائب والحاضر سواء وكل امره الى الوكيل من غير عزم منه عليه او كان
عازما عليه ووكله في الاتيان بالصيغة للعمومات وخصوص الصحيح الصريح
وغيره في الاول والخبر الصريح في الثاني خلافا للشيخ في الحاضر للخبر لا يجوز الوكالة في
الطلاق بحمله على الحاضر جمعا بينه وبين ما ورد في الجواز في غايب وكل وهو
بعيد لعدم التعرض في شيء من الاخبار لغيبة ولا حضور في الحكم وانما اتفق ان
كان الموكل غايبا وفي جواز توكيلها في طلاق نفسها قولان مفتاح يشترط في المراة الزوجية
بالفعل باجماعنا والنصوص المستفيضة والدوام بالاجماع وفي الصحيح في المتعة تبين
بغير طلاق وتعيينها على الاصح وان يكون طاهرا من الحيض والنفاس طهرا لم يواقعها فيه
اجماعا وبه فسر قوله عز وجل فطلقوهن لعدتهن في الحديث النبوي والصحاح به
مستفيضة ويتربص المسترابة وهي التي في سن من تحيض ولا تحيض سواء كان لعارض
من رضاع او مرض او خلقيا ثلثة اشهر من حين المواقعة كما في النصوص ويستثنى
من الحكم ما في الصحيح خمس يطلقهن ازواجهن متى شاء والحامل المستبين حملها والجارية

التي لم تحض والمراة التي قعدت عن الحيض والغائب عنها زوجها والتي لم يدخل بها
وفي معناه غيره وهو مستفيض لا خلاف فيه وفي حكم الغائب الحاضر الذي
لا يمكنه معرفة حالها للصحيح خلافا للحلي وفي حكم الحاضر الغائب المطلع وهل
يكفي في الغيبة المجوزة للطلاق مطلقا عدم التمكن من استعلام حالها من
غير تربص قيل نعم للصحاح المطلقة كالحديث المذكور وكالصحيح في الرجل يطلق
امراته وهو غائب قال يجوز طلاقه على كل حال وقيل بل لا بد من مضي شهر منذ غاب
للصحيح والموثق ولانه اقل مدة يعلم انتقالها فيها عن طهر المواقعة الى اخر غالبا او
قبل ثلثة اشهر للصحيح وغيره ولانه كالمسترابة في الجهالة وقيل ادناها شهر و
اوسطها ثلثة واقصاها خمسة او ستة جمعا بينها وبين رواية اخرى وقيل بل مدة
يعلم انتقالها من طهر المواقعة الى اخر بحسب عادتها جمعا بين النصوص بحملها على
اختلاف العادات وفيه نظر وبعد وظني ان معنى الحديث الاول والله اعلم
وقوع الطلاق من الغائب متى شاء وعلى كل حال اي وان وقع في حال الحيض
وفي طهر المواقعة اذا لم يعلم مثله بحين الطلاق فانه صحيح ولكن يشترط ان يتربص
المدة المعتبرة للغائب كما ثبت من اخبار اخر والثاني محمول على ما اذا علم كونها
تحيض في كل شهر مرة ولكن لا يعلم ايامها بخصوصها كما هو الغالب في الناس و
الثالث على ما اذا جهل حالها اصلا والرابع على الاولوية مع انه ضعيف فلا
منافاة والحمد لله مفتاح المشهور اشتراط كون الصيغة صريحة كانت طالق وفلانة و
هذه او ما شاكلها وكذا طلقتك او طلقت فلانة على الاصح ومنع الشيخ منهما لا وجه
له وكونهما على صورة الاخبار مشترك الورود وانما الاعتبار بالقصد الانشائي كما
في سائر العقود مع انه جوز بنعم في جواب هل طلقت امراتك كما في الخبر بل جوز
بانت مطلقة مع نية الطلاق مشيرا الى انه من الكنايات اذ الصريح لا يتوقف

على النية وجوزنا الاكتفاء باعتدي مع نيته ولا الحسنان الصريحان القريبان من الفتيح و
لا معارض لهما وتاويل الشيخ لهما بعيد جدا وحملهما على التقية باباه اشتمال احدهما على
المنع من الكنايات التي جوزيها العامة طرا ثم المشهور وجوب العربية خلافا للنهاية
وجماعة وفي الخبر كل طلاق بكل لسان فهو طلاق وهو الاصح كما مر في نظايره اما مع العجز
فيجوز بغيرها قولا واحدا ولا يقع بالاشارة الا مع العجز كما ورد في الاخرس ومنها القاء
القناع عليها كما في الخبر ولا بالكتابة من القادر على التلفظ الحاضر اتفاقا وعلى الاضطرار
للنصوص وعليه يحمل الحسن المانع ويغيره اما من الغائب فيصح وفاقا للنهاية وجماعة للصحيح
وحمله على الاضطرار يا باه اشتماله على ما لا يدل على خلافه وفي وقوعه بتخييرها فيه واختيارها
ذلك اقوال العدم لا لاختلاف النصوص والاكثر على العدم مطلقا فحملوا المجوزة على
التقية وهو غير التوكيل ولا يقع قبل النكاح بشرط تزويجها كما في النصوص المستفيضة
ولا تعليقه بامر على وجه اليمين كقوله ان فعل كذا فهي طالق للمعتبرة المستفيضة و
المشهور اشتراط تجريدها عن الشرط والصفة مطلقا ولا دليل عليه والاجماع عليه
لم يثبت ولو طلق ثلثا وقع واحدة عندنا لوجوب تخلل الرجعة في العدة وللصحاح
سواء اتى بلفظ الثلث او تلفظ لكل مرة بالاطلاق وقيل يبطل في الاول للصحيح من
طلق ثلثا في مجلس فليس بشيء واجيب بان الثلث ليس بشيء ثلاثيا في وقوع الواحدة
وله تاويل اخر ذكره الشيخ ولو كان المطلق مخالفا يعتقد الثلث لزمته عندنا للنصوص
المستفيضة وهكذا كل ما يعتقده فانه صحيح يقع به بلا خلاف يعرف منا مفتاح لا بد
من حضور شاهدين طاهري العدالة يسمعان الانشاء ويريان الكتابة والاشارة
من العاجز والاخرس بالاجماع والاية واشهدوا ذوي عدل منكم والمعتبرة المستفيضة
فيه وفي ان الاية فيه وهو شرط في صحته ولا يقع بشاهد واحد ولا الفساق
ولا النساء لا منفردات ولا منضمات الى الرجال لتعليق الحكم بالصحة على ذكرين

عدلين في النصوص ولخصوص النصوص لا يجوز شهادتهن في الطلاق ومنا من اكتفى فيهما
بالاسلام اما الا ان الاصل في المسلم العدالة ولخصوص الحسن بشاهدين عدلين الى ان سئل
فان اشهد رجلين ناصبيين على الطلاق ايكون طلاقا فقال من ولد في الفطرة اجيزت شهادتهما
في الطلاق بعد ان يعرف منه خير وقيل فيه تنبيه على رجوع الى الاسلام وفيه نظر لان
قوله بعد ان يعرف منه خير يدل على اعتبار ما يزيد على الاسلام فان الاعتقاد غير العمل والحال
ربما يكون ثقة في مذهبه الا ان يفسر الحديث بان الناصبي لا خير فيه ولا يشترط اجتماعهما
في السماع على الانشاء الواحد للحسن اشهد اليوم رجلا ثم مكث خمسة ايام ثم اشهد اخر فقال
انما امران يشهدا جميعا واما ما في الصحيح من جواز تفريقهما فمحمول على التفريق في الاداء لا التحمل
ولا يشترط طلب الشهادة منهما بل سماعهما كما في الحسنين مفتاح الطلاق منه ما لا يصح للزوج
معه الرجعة الا بعقد جديد ويسمى بالبائن وهو ستة طلاق التي لم يدخل بها واليائسة ومن لم
تبلغ المحيض والمختلعة والمباراة ما لم ترجعا في البذل والمطلقة ثلثا بينها رجعتان او عقدان
او رجعة وعقد ومنه ما يصح معه مراجعتها ما دامت في العدة من دون عقد سواء راجع
او لم يراجع ويسمى بالرجعي وهو ما عدا المذكور من اقسامه كذا يستفاد من الكتاب والسنة في
نصوص كثيرة وعليه الاجماع فان راجعها في العدة الرجعية وواقعها ثم طلقها على الشرائط ثم راجعها
في العدة وواقعها ثم طلقها على الشرائط يسمى بطلاق العدة وان تركها حتى انقضت عدتها
ثم تزوجها بعقد جديد ثم طلقها على الشرائط وتركها حتى اذا انقضت عدتها ثم تزوجها ثم طلقها
كذلك يسمى بطلاق السنة كما يستفاد من النصوص المستفيضة وقد يسمى الكل بالسنة مقابلة
لها بالبدعة وهو ما يكون في حيض ونفاس او طهر مواقعة مع الدخول وحضور الزوج او ما
في حكمه او دون المدة المعتبرة في الغيبة او الثلثة المرسلة مع اعتقاد وقوعها اجمع وذلك
كله باطل عندنا وصحيح عند العامة وان حرم فاثم صاحبه مفتاح كلما استكملت المراة الطلاق
ثلثا حرمت حتى تنكح زوجا غير المطلق سواء كان بائنا او رجعيا او منوعا عديا او سنيا بلا خلاف

لاطلاق الاية وساير النصوص واما ما في الموثق وغيره من تخصيص ذلك بالعدي فشاذ متروك
او محمول على التقية وكلما استكملت تسعا تحلل بينها رجلان حرمت مؤبدا وقد مضى ذكر ذلك
في باب النكاح مفتاح المشهور انه لا يشترط في الطلاق بعد الرجعة الوقاع للمعتبرة سواء وقع
الطلقتان في طهر واحد كما في الموثق او في طهرين كما في الصحيحين خلافا للعماني للخبر المراجعة في الجماع
والا فانما هي واحدة وهو مع ضعفه معارض للاجماع والصحيح كما ياتي في الرجعة واما الصحيح في
المراجع لا يطلق التطليقة الاخرى حتى يمسها فحمله الشيخ على العدي خاصة للخبر الذي يطلق ثم
يراجع ثم يطلق فلا يكون بين الطلاق والطلاق جماع فتلك تحل له قبل ان تتزوج زوجا غيره والذي
لا تحل له حتى تتزوج زوجا غيره هي التي تجامع فيما بين الطلاق والطلاق وفي الحسن عن الطلاق الذي
لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقال اخبرك بما صنعت انا بامراة كانت عندي فذكر انه طلقها للعدة ثلثا
مع المواقعة في كل رجعة وفيهما مخالفة لما اتفقوا عليه من التحريم بالثلث بغير العدي فالاولى حمل النهي
على الكراهة بمعنى استحباب توسط المس تبعيدا من البدعة العامية من جواز تعدد الطلاق كيف اتفق
وتضعيفا للخبر الاول وحملا لفعله عليه السلم على الاولى والطلقة في العدة رجعية وان وقعت من دون
وقاع لان الرجعة ترفع اثر الطلاق السابق وتصير الزوجة مدخولا بها كما كانت قبل الطلاق قال
الشهيد الثاني هذا مما لا خلاف فيه والمستفاد من الاخبار انه ان كان غرضه من الرجعة الطلاق
لحصول البينونة فلا بد من الوقاع بعد المراجعة وان كان الغرض ان يكون في حباله ثم بدا له ان يطلقها
فلا حاجة الى المس ويصح طلاقها وما يجب من الثلث وفي اخر الحسن السابق انما فعلت ذلك بها لاني لم يكن
لي بها حاجة مفتاح اشترط الصدوق في طلاق الحامل ثانيا بعد مراجعتها مضي ثلثة اشهر والاسكافي
مضي شهر وهما شاذان لكن النصوص في ذلك مختلفة فمنها ما نهى عن طلاقها عما زاد عن واحدة مطلقا
ومنها ما صرح بجواز تعدده ثلثا والتحريم به مطلقا ومنها ما جوز التعدد مع تخلل الوطي ومنها ما نهى
عن الثاني بعد الوطي حتى يمضي شهر والاسكافي حمل المجوز على العدي وقيده بالشهر جمعا وتبعه الشيخ
لكن من غير تقييد وحمل النهي على السني ولا ندري ما اراد بالسني الاعم او الاخص مع ان ارادة كل منهما فا

وفي بعضها

قبل م

وفي بعضها ما بيناه في هذا الجمع والاولى الاعراض عنها والرجوع الى الحكم الاصل من جواز طلاقها مطلقا
كغيرها بشرايطه لضعف هذه الاخبار وعدم منافاة صحيحها للجواز وحمل النهي عما زاد على الواحدة على ما
اذا كان غرضه من الطلاق الرجوع للبينونة لا ما كان بدا له في المراجعة بعد الاولى كما يستفاد من بعضها
ثم حمل النهي عن الزايد على الكراهة وجعل الشهر اكد من غير فرق بين العدي والسني كما فعله الشهيد الثاني
طريق للجمع احسن مما ذكره الاسكافي والشيخ مفتاح الرجعة تتحقق بالقول الصريح وبالفعل كالوطي
والقبلة واللمس والنظر بشهوة بقصد الرجوع في الكل اجماعا وبالكناية مع النية على الاصح وبانكار
الطلاق بالنص والاجماع ولتضمنه التمسك بها ويكفي من الاخرس الاشارات المفهمة ولو باخذ القناع
عن راسها اذا افاد ذلك كما قاله الصدوق اخذا من خبر وضع القناع على راسها في الطلاق ولبس اصلا
براسه ولا يجب الاشهاد عليها عندنا بل يستحب للحسن ان يشهد احب الي وهو افضل وهل يجوز تعليقها
على الشرط المشهور لا الحاقا لها بالنكاح وفي جوازها في عدة المرتد قولان مبنيان على ان
الطلاق هل يرفع حكم الزوجية رفعا متزلزلا لا يستقر الا بانقضاء العدة او ان خروج العدة تمام السبب
في زوالها ويتفرع على ذلك مسايل كثيرة القول في الخلع والمباراة قال الله عز وجل فان خفتم
ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به مفتاح الخلع بالضم من الخلع بالفتح وهو النزع
كان كلا منهما ينزع لباس الاخر هن لباس لكم وانتم لباس لهن والمباراة بالهمزة وقد تقلب الفا المفارقة
وكل منهما طلاق بعوض ويشترط فيهما ما يشترط في الطلاق وزيادة شرط فيهما هو رضاها بالبذل وآخر
في الخلع هو كراهتها له والا لم يصح ولم يملك العوض واخرين في المباراة هما كراهة كل منهما لصاحبه
وعدم زيادة العوض على المهر ولا خلاف في شيء من ذلك للمعتبرة المستفيضة الا ما ياتي في كون الخلع
طلاقا وفي المستفيض اذا قالت لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا وطين فراشك من تكرهه
حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها ومنهم من اشترط في خلع الحامل ان قبلت انه تحيض ان تكون في طهر
غير طهر المواقعة وهو شاذ ولا يجب الخلع عند كراهة المراة للزوج للاصل وظاهر الاية خلافا للنهاية
فيما اذا قالت لاحلن عليك من تكره محتجا بان ذلك منها منكر والنهي عن المنكر واجب ويندفع بانحصار

النهي في الخلع وصيغتها الصريحة خلعتك وخالعتك بكذا او على كذا او بارأتك بكذا او على كذا ونحو ذلك

وهل يعتبر قبولها المرأة او سبق سؤالها والتطابق بينهما وعدم تخلل زمان معتد به كما في كل ايجاب وقبول

قال جماعة نعم اما تعين لفظ من جانبها فلا قولا واحدا بل كل ما دل على طلب الابانة بعوض معلوم لجوازه

من طرفها كما يأتي والمشهور وجوب اتباع صيغة المباراة بالطلاق بان يقال فهي طالق او انت طالق

بل ادعى بعضهم عليه الاجماع ونقل الشيخ في الخلع ايضا عن جماعة من المتقدمين واختاره لخبر ضعيف

سندا ودلالة مع ان الصحاح الصريحة تدفع ذلك في كليهما ولا معارض لها وبها عمل الاكثر في الخلع والشيخ

حملها على التقية وعلى الاجتزاء بلفظ الخلع بمجرده هل هو طلاق يعد من الثلث ام فسخ لا يعد منها الاصح

وعليه الاكثر الاول للصحاح الصراح خلافا للشيخ لوجوه مدخولة وعلى الثاني يشكل اثبات احكام الطلاق

وشرائطه له الا ما ورد فيه النص بخصوصه كاشتراط الطهر من غير جماع الا اذا ثبت الاجماع ومع عدم

انضمام الطلاق لا بد فيهما من اللفظ الصريح عند اصحابنا كالطلاق تمسكا بالزوجية الى ان يثبت

خلافها واما مع انضمامه فيكفي الكنايات مع النية لان العبرة بالطلاق بل لو اقتصر على قوله انت

طالق بكذا مع سبق سؤالها او قبولها صح بلا خلاف ويلحق باحدهما مع شرطه ونيته ولو تجرد عن نية احدهما

ففي صحته قولان اصحهما الصحة ولو تجرد عن الكراهة فالمشهور صحة الطلاق وبطلان العوض وكذا

لو اكرهها على البذل فطلقها به اما لو خلعها به فسد لفساد البذل ولا يجوز اكراهها على البذل ولا عضلها

وسوء العشرة معها لتضطر الى البذل الا ان تاتي بفاحشة مبينة كما في الاية وهي الزنا اقتصارا

على محل الوفاق وقيل كل ما يوجب الحد وقيل كل معصية للخبر وفي اخر الرجل يكون له المراة فيضربها حتى

تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وخص الشهيد جواز اخذ البذل مع الفاحشة بما وصل اليها من مهر

وغيره دون الزائد يحذره من الضرر العظيم وظاهر الاكثر خلافه اما نسخ الاية فلم يثبت عندنا مفتاح

كل ما صح ان يكون مهرا صح ان يكون فداء عينا كان او منفعة كالارضاع والحضانة والنفقة

ونحوها ولا تقدير فيه لاطلاق النصوص ولا بد من العلم به بحيث يمكن تسليمه ويرفع معظم الغرور

ولو تلف العوض ضمنت ولو بان معيبا فله الارش وفي صحة البذل من المتبرع قولان اما الوقع

منه

منه على وجه الجعالة فصح ويقع الطلاق رجعيا مفتاح اذا صح العقد مع الفدية فلا رجعة له سواء

جعلناه طلاقا او فسخا او غير ذلك بلا خلاف للمعتبرة المستفيضة ولها الرجوع في الفدية ما دامت

في العدة ومع رجوعها يرجع ان شاء للصحيح ان شاءت ان يرد اليها ما اخذ منها وتكون امراته فعلت وغيره

واشترط ابن حمزة في جواز رجوعها تراضيهما معا لانه عقد معاوضة فيعتبر في فسخه رضاهما وقيل بل

يعتبر امكان رجوعه في صحة رجوعها وان لم يعتبر رضاه لان ظاهر الرواية تلازم الحكمين فلا دليل على

جواز رجوعها مطلقا وعلى هذا فلو كانت الطلقة ثالثة لم يكن لها الرجوع في البذل لعدم امكان رجوعه

في البضع وحيث ترجع المراة في العوض تصير العدة رجعية سواء رجع ام لا لكن في ترتب احكام العدة

الرجعية عليها مطلقا كوجوب النفقة والاسكان وغير ذلك وجهان القول في الظهار قال الله عز وجل

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا مفتاح

الظهار من الظهر لانه موضع الركوب والمراة مركوب الزوج وهو ان يقول انت او هذه او فلانة

او نحو ذلك علي او مني او عندي وما شابه ذلك كظهر امي او مثل ظهر امي بلا خلاف او حرام

كظهر امي كما في الصحيح خلافا للشيخ ولا وجه له سيما بعد النص المعتبر وفي وقوعه مع حذف الصلة

قولان وفي غير الام من المحارم المؤبدة اقوال اشهرها اصحها الوقوع مطلقا للصحيح هو من كل ذي محرم

ام او اخت او عمة او خالة واما ما في الاخر يقول الرجل لامراته انت علي كظهر اختي او عمتي او خالتي

فقال انما ذكر الله الامهات وان هذا الحرام فلا دلالة فيه على نفيه مع انه اجنبي بالتحريم ولو

شبهها بكلها او بغير الظهر من اعضائها او شبه عضوا منها بكلها او باحد اعضائها فاقوال

لعدم الوقوع مطلقا للاصل وقصر الحكم على محل الوفاق والنظر الى الاشتقاق وللوقوع في الثاني

خاصة للخبران ودعوى الشيخ الاجماع وهو معارض بمثله من السيد في خلافه وللاعتبارات القياسية

غير مسموعة في مثله ولو قال كظهر ابي او اخي لم يكن شيئا وكذا لو قالته هي اجماعا منا وفي الخبر

لو قالت زوجي علي حرام كظهر امي فلا كفارة عليها ولو جعله يمينا اي جزاء على فعل او ترك

قصدا للزجر او البعث لم يقع للمعتبرة المستفيضة منها الصحيح لا يكون الظهار في يمين ومنها الحسن

لا طلاق الا ما اريد به الطلاق ولا ظهار الا ما اريد به الظهار وللنهي عن اليمين بغير الله وهل يقع
تعليقه بشرط او صفة من دون قصد اليمين الاكثر المتاخرين نعم للعمومات وخصوص الصحيحين الظهار
ظهاران فاحدهما ان يقول انت علي كظهر امي ثم يسكت فذلك الذي يكفر قبل ان يواقع فاذا قال
انت علي كظهر امي ان فعلت كذا وكذا ففعل وحنث وجب عليه الكفارة حين الحنث وفي معناه اخر
الا انه قال والذي يكفر بعد المواقعة هو الذي يقول انت علي كظهر امي ان قربتك خلافا للجماعة
لاصالة بقاء الحل وللخبرين ولا يبعد ان يقال بجواز تعليقه بالمقاربة والوقاع ونحوهما مما يدل على
ارادة تحريم امراته على نفسه دون غير ذلك مما يدل على ان مقصوده ترك ذلك الفعل لا تحريم المراة
توفيقا بين المعتبرة ولو قيده بمدة كان يظاهرها شهرا او سنة فاقوال ثالثها الوقوع مع زيادة المدة
عن مدة التربص والاصح وقوعه مطلقا لعموم الاية واما ما في الصحيح عن رجل ظاهر من امراته
يوما قال ليس عليه شيء فلا ينافيه لان الظهار بمجرده لا يوجب شيئا وانما تجب الكفارة بالعود قبل
انقضاء المدة كما ياتي فاذا صبر يوما فليس عليه شيء مع ان في احد النسختين ظاهر من امراته فوفى
اي لم يقاربها ويؤيد الوقوع حديث سلمة بن صخر البياضي ظاهر من امراته شهرا فامره النبي صلى الله عليه وآله
بتحرير رقبة مفتاح يشترط في وقوع الظهار ما يشترط في الطلاق من حضور شاهدين وعدم كونها
اجنبية او حائضا او في طهر المواقعة مع حضور الزوج فيهما بالاجماع والمعتبرة في الكل وفي اشتراط
الدخول قولان اصحهما وعليه الاكثر ذلك للصحاح الصراح منها في غير المدخول بها لا يقع عليها ايلاء
ولا ظهار والخاص مقدم على العام وحجة المخالف عدم حجية خبر الواحد وعدم تخصيص الكتاب به
وقد تكلمنا عليه في الاصول وفي وقوعه بالمستمتع بها والموطوءة بالملك خلاف والاظهر وعليه
الاكثر الوقوع للعموم وخصوص المعتبرة الصحيحة في الثاني ومستند المخالف ضعيف ويقع من العبد
بلا خلاف منا للعموم وخصوص الصحيح وغيره عن المملوك عليه ظهار قال نصف ما على الحر من الصوم
وليس عليه كفارة صدقة ولا عتق والاكثر على وقوعه من الكافر لعموم الاية خلافا للشيخ والحلي
لعدم صحة الكفارة منه مفتاح الظهار محرم لوصفه بالمنكر والزور في الاية فاذا اراد الوقاع

فعليه الكفارة من قبل ان يتماسا كما في الاية وللصحيح متى تجب الكفارة على المظاهر قال اذا اراد ان
يواقع وقال لا الا اسكافي اذا اقام على امساكها بعد الظهار بالعقد الاول زمانا وان قل فقد عاد لما
قال لان العود انما هو المخالفة وهي متحققة بذلك واجيب بان بقاءها في عصمته لا ينافي تحريمها
عليه وانما ينافيه ارادة الاستمتاع او نفسه والثاني غير مراد اجماعا ولقوله تعالى من قبل ان
يتماسا فتعين الاول وقيل بناء الاستدلال والجواب على ان يكون المراد بالعود لما قالوا المخالفة او ارادة
الوطي باضمار الارادة في الاية كما هو المشهور بين فقهائنا تبعا للمفسرين من العامة وفيه انه معافير
من التكلف تفسير بالراي والمنقول عن ائمتنا عليهم السلام ان قوله ثم يعودون لما قالوا يعني به ما قال
الرجل الاول لامراته انت علي كظهر امي فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير
رقبة الاية وهل يستقر الوجوب بارادة الوطي ام معنا تحريم الوطي حتى يكفر المشهور الثاني للصحيح
عن الرجل يظاهر من امراته ثم يريد ان يتم على طلاقها قال ليس عليه كفارة قلت ان اراد ان يمسها قال
لا يمسها حتى يكفر وقيل بالاول لترتبه على العود بناء على تفسير المشهور واجيب بان المفهوم منه
انما هو توقف التماس عليها مع انها مقيدة بقبلية التماس التي هي من الامور الاضافية التي لا
تتحقق الا بالمتضايفين وفي الحاق تحريم ما دون الوطي كالقبلة واللمس به قبلها قولان لاختلاف
في تفسير المسيس ولو واقع قبل الكفارة لزمته كفارتان على المشهور للصحيحين وغيرها خلافا للاسكافي
فواحدة للحسن وغيره وحمل التعدد على الاستحباب ممكن والشيخ حمل الواحدة على الجهل للصحيح فان جهل
وفعل كان عليه كفارة واحدة وليس ببعيد ولا ريب في عدم التعدد مع الجهل والنسيان وتكرر
الكفارة بتكرر الوطي للنصوص منها الحسن خلافا لابن حمزة فيما اذا لم يكفر عن الاول قبل الثاني
والنص حجة عليه وهل تتكرر بتكرر الظهار الاكثر نعم مطلقا للمعتبرة وفي المبسوط بشرط تراخي احدها
عن الاخر او نوى ليهما من غير ان يقصد به تاكيدا والا فواحدة وللاسكافي بشرط تعدد المشبه بها
كالام والاخت الا ان يتخلل التكفير مطلقا وقيل بشرط اختلاف المجلس وللخبر الدال على الا
ما الواحدة اذا تكررت في المجلس الواحد للجمع بين الاخبار بحمل الاول على اختلاف المجلس ولو ظاهر

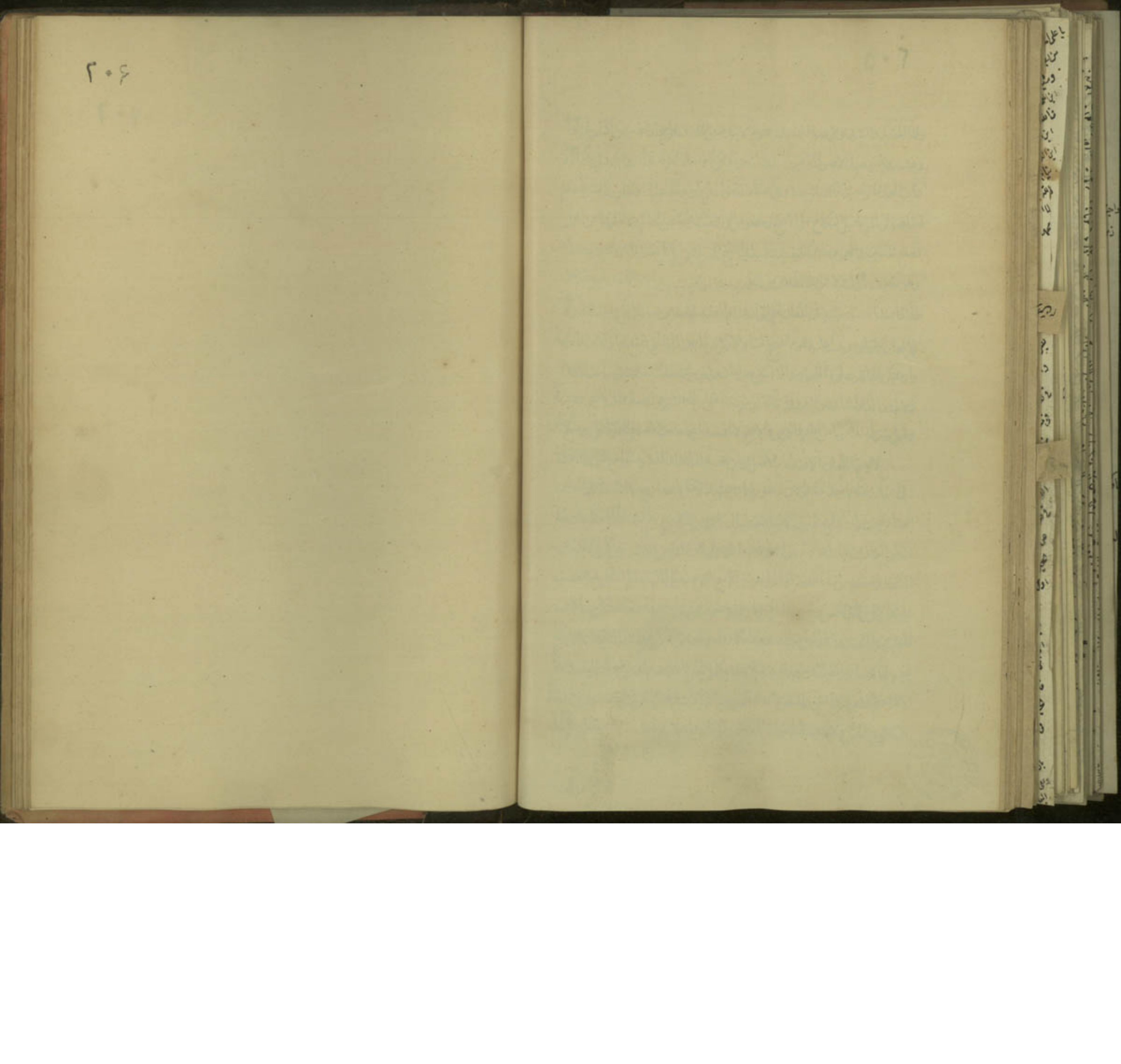
من متعددة بلفظ واحد ففي وجوب التعدد قولان اشهرهما ذلك لوجوب الظهار في حقهن والحسن
وغيره خلافاً للاسكافي لانها كلمة تقتضي مخالفتها الكفارة سواء تعلقت بواحدة او اكثر كاليمين
والخبر ولو علق الظهار بالوقاع فلا تجب الكفارة الا بعده للوقاع الثاني كما مر خلافاً للشيخ فاوجبها
بنفس الوطي وهو بعيد ولا تسقط الكفارة بالطلاق والرجوع نعم ان تزوجها بعقد جديد بعد البينونة
سقطت عند الاكثر للصحيح خلافاً للحلبي والديلمي والحسن وحمله على الاستحباب ممكن والشيخ حمله على التقية
وكذا الحكم لو ملكها بعد المظاهرة بل هذا اولى بالسقوط لاختلاف جنس الحلية مفتاح قد مضى
بيان الكفارة واحكامها في مفاتيح الصيام ونقول ههنا ان المشهور بطلان التتابع في صيام هذه الكفارة
بالوطي سواء كان نهاراً او ليلاً قبل مضي شهر ويوم او بعده وخالف فيه الحلي فلم يبطله به ليلاً
وان اثم فيتم وعليه كفارة اخرى للوطي وهو الاصح وفاقاً للقواعد والدروس ولا فرق في وجوب
تقديم الكفارة بين خصالها الثلث لعموم النصوص وتحقيقاً للبدلية خلافاً للاسكافي في الاطعام
لعدم اشتراط القبلية فيه في الاية بخلاف اخويه وهو ضعيف ثم اذا عجز عن الخصال الثلث وابدالها
سوى الاستغفار ففي الاجتزاء به مع سقوط الكفارة راساً ام مع وجوبها اذا وجد ام تحريمها عليه
حتى يجد اقوال ولها اخبار غير نقية السند اقربها واحوطها الاخير اخذاً بظاهر القران وحديث سلمة
بن صخر حيث لم يامره بالاستغفار مع عجزه عن غيره وصريح الخبر وفيه انه فرق بينهما الا ان ترضى المرأة
بان يكون معها ولا يجامعها مفتاح ان لم يرد الوقاع ولم تصبر المرأة تركت ثلثة اشهر فان فاء والا
خير بين التكفير والرجعة او الطلاق كذا في الخبر وزاد عليه الاصحاب التضييق في المطعم والمشرب
حتى يختار احدهما وجعلوا ابتداء المدة من حين المرافعة الى الحاكم وظاهرهم الاتفاق على هذا الحكم
واستشكله الشهيد الثاني بما اذا لم يفت شيء من حقوقها كما اذا وقع عقيب الظهار بغير فصل بحيث
لا يفوت لها الواجب من الوطي بعد المدة المضروبة فان سائر الحقوق غير مناف للظهار القول
في الايلاء قال الله عز وجل للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور
رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم مفتاح الايلاء هو الحلف على ترك الوطي بالشرايط

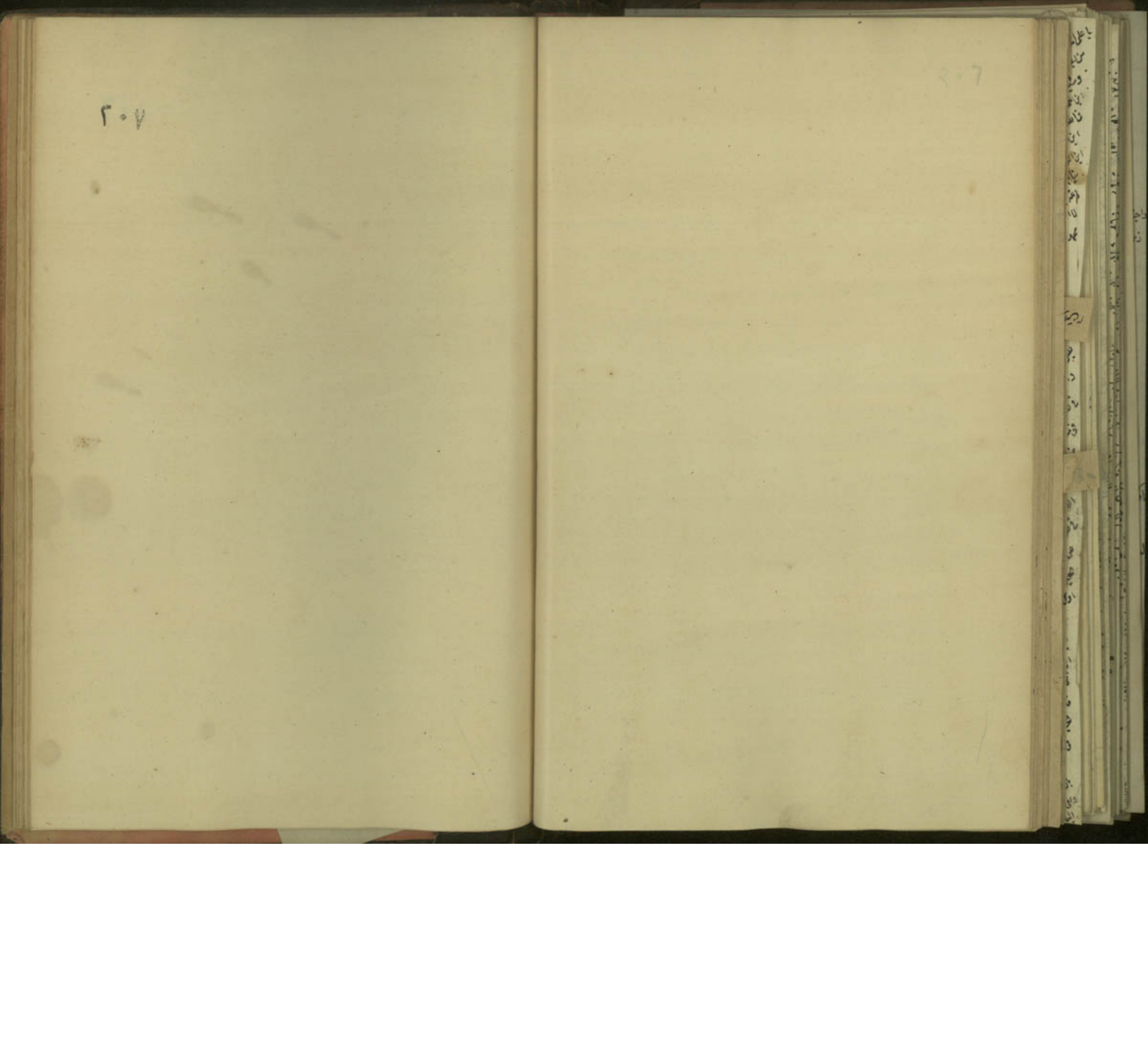
المخصوصة ولا ينعقد الا باسماء الله سبحانه لانه ضرب من اليمين ويشترط التلفظ به باي لغة كان مع القصد
فلا تكفي النية من دون التلفظ ولا العكس وان يكون اللفظ صريحاً كلا جامعتك او لا جامعك
ولا وطيتك ولا ادخلت فرجي في فرجك ونحو ذلك اما لا اجمع راسي وراسك في مخدة او لا ساقفتك
من السقف مع النية فقولان وظاهر الحسن الوقوع مع انهم لم يحوا نواعيرها من الكنايات البعيدة
وان نوى وكيف كان فلا ريب في وقوع اليمين بذلك وامثاله مع النية فيلحقه حكمه وان لم يقع
الايلاء وكذا حكم ساير الالفاظ هنا حكم اليمين وفي الحسن وغيره الايلاء ان يقول الرجل والله لا اجامعك
او يقول والله لاغيظنك ثم يغاضبها وفي اخر اذا آلى الرجل ان لا يقرب امراته ولا يمسها ولا يجمع
راسه وراسها فهو في سعة ما لم تمض الاربعة الاشهر وفي اشتراط تجريده عن الشرط قولان الاصح العدم
كما مضى في نظايره للعموم ولا يقع الا في الاضرار بالمرأة بلا خلاف للخبر وان ضعف لانجباره بالعمل
والشهرة فلو حلف لصلاح اللبن ونحوه لم يقع ايلاء وكان كساير الايمان وكذا لو حلف ان لا يجامعها
في الدبر لعدم الاضرار فيه ويشترط ان تكون المرأة منكوحة بالعقد لا بالملك لقوله تعالى من نسائهم
ودايمة لانه المتبادر من النساء ولقوله بعده وان عزموا الطلاق ولعدم جواز مطالبة المتمتع
بها بالوطي وللنص الصحيح لا ايلاء على الرجل من المرأة التي تمتع بها خلافاً للسيد لانها من جملة النساء
وعود الضمير لا يقتضي تخصيصه كما حقق في الاصول فيختص بمن يمكن في حقه وكذا المطالبة وان
يكون مدخولاً بها للنصوص منها الصحيح وقد مر في الظهار ولا خلاف فيه ههنا ويقع من الكافر المقر
بالله والمملوك بالحرة والامة المسلمة والكافرة وكذا ذات العدة الرجعية لانها في حكم الزوجة
ويشترط ان يكون التحريم مطلقاً او مقيداً بالدوام او مقروناً بمدة تزيد عن اربعة اشهر او بفقد
الزمان او بالتعليق بامر يعلم تاخره عن ذلك عادة والا لم ينعقد الايلاء بل اليمين خاصة وذلك
لعدم وجوب الوطي فيما دون هذه المدة فلا اثم عليه ولا مطالبة لها الا بعد الاربعة اشهر وبعدها
ينحل اليمين فلا ايلاء ولا كفارة وفي الخبر لا يكون ايلاء حتى يحلف اكثر من اربعة اشهر مفتاح
مدة التربص اربعة اشهر كما في الاية لانها اكثر مدة تصبر المرأة فيها عن الوطي والزوج فيها تركه ولا فرق

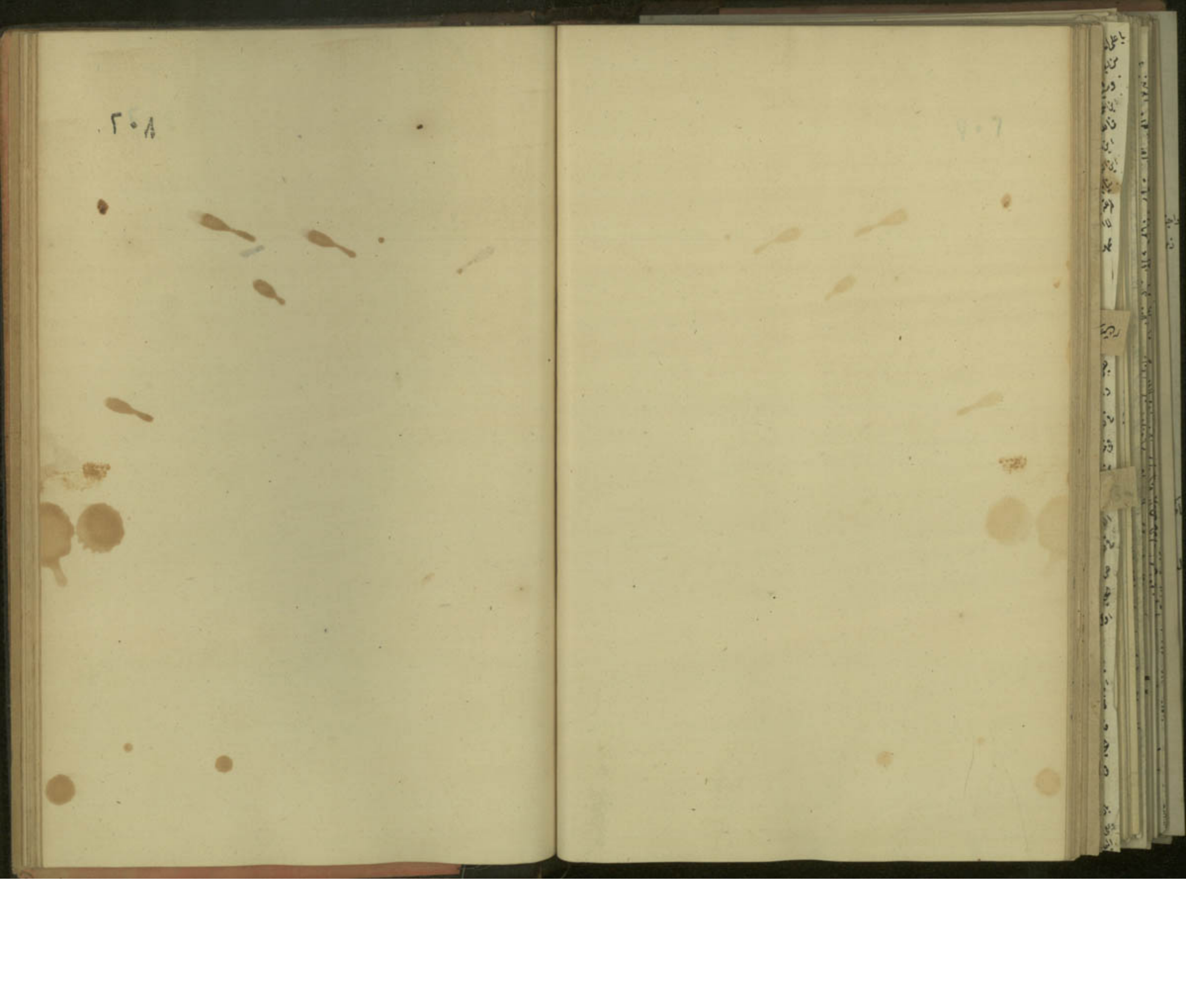
فيه عندنا بين الحر والمملوك ولا الحرة والامة لانه امر جبلي لا يتفاوت فيه الحرية والرقية والمشهور
ان ابتداءه من حين الترافع لانه حكم شرعي يتوقف على حكم الحاكم ولاصالة عدم التسلط على الزوج
والاصح انه من حين الايلاء وفاقا للقديمين والمختلف للاية والمعتبرة وضعف الدليلين اذ نمنع
احتياج المدة الى الضرب بل هو مقتضى الحكم الثابت بالنص ولا دليل على توقفه على المرافعة والاصالة
المذكورة انقطعت بالايلاء المقتضي للتسلط بالنص والاجماع ثم المدة حق الزوج ليس للمراة مطالبته
فيها بالفيئة فان انقضت فان فاء فعليه كفارة اليمين وانحل الايلاء كما لو واقع قبل انقضائها وقيل
لا كفارة مع الفيئة بعد المدة لان المحلوف عليه اذا كان تركه ارجح لم تجب الكفارة بالحنث وهو قوي
الا انه شاذ والمشهور الاول وللخبر وان اصر فلها مطالبته ورفعه الى الحاكم ليفيء او يطلق للمعتبرة
ولا يقع الطلاق عندنا بمجرد انقضاء المدة للاصل وظاهر الاية ولا بتطليق الحاكم عنه لما مر في الطلاق
وليس له اجباره على احدهما تعيينا وان امتنع من الامرين حبس وضيق عليه في المطعم والمشرب الى ان يختار
احدهما كما في النصوص وهل يقع طلاقه رجعيا حيث لا يكون لبينونته سبب آخر المشهور نعم لوجود المقتضي
ورفع المانع وللحسنين الصريحين وقيل لا للصحيح وغيره وفاقا لانه بما اذا اختار البائن فانه مخير في ذلك
واحرى بما اذا كانت ذات طلقتين وفيه بعد وعلى المشهور لو رجع عاد حكم الايلاء بخلاف ما اذا زالت
الزوجية بالبائن او الشراء او العتق ثم عادت بالعقد الجديد فانه لم يعد الايلاء لارتفاعه بارتفاع الزوجية
وفي احتساب زمان العدة الرجعية وما قبلها من المدة قولان وكذا زمان الردة لو ارتد ولو اسقطت
حقها من المطالبة لم يسقط الا ما مضى لانه مما يتجدد وفي بطلان حكم الايلاء بالوطي لا عن عمد قولان
مضيا في اليمين وكذا في وجوب تكرر الكفارة بتكرر اليمين مع عدم قصد التاكيد وجهان مضيا فيه
وان اصحهما العدم وانه الظاهر من اصحابنا هنا **مفتاح** فيئة القادر على الوطي غيبوبة الحشفة في القبل
وفيئة العاجز عنه اظهار العزم على الوطي مع حصول القدرة سواء كان العذر حسيا كالمرض والحبس
او شرعيا كالصوم والاحرام ولو كان من قبلها قيل تسقط المطالبة وقيل بل الزم بفيئة العاجز
وهو اقرب ولو ادعى الاصابة فانكرت فالقول قوله مع يمينه لتعذر البينة وللخبر **القول في اللعان**

قال الله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين **مفتاح**
اللعان ان يشهد كل منهما على صاحبه ثم يلعن نفسه في الخامسة لرميها اياها بالزنا او لنفيه الولد ويشترط
فيهما البلوغ والعقل بلا خلاف لعدم العبرة بعبارة الصبي والمجنون واما الاسلام والحرية فلا وفاقا
للاكثر لعموم الاية وللحسن سئل هل يكون بين الحر والمملوكة لعان فقال نعم وبين المملوك والحرة وبين العبد
والامة وبين المسلم واليهودية والنصرانية وفي الصحيح عن قذف المملوك امراته قال يتلاعنان كما يتلاعن
الاحرار وقيل باشتراط الاسلام فيهما لانها شهادة والكافر ليس من اهلها ورد بمنع الصغرى بل هو يمين
لافتقاره الى القسم وذكر المقسم به وللخبر مكان كل شاهد يمين وقيل باشتراطهما في المراة للصحيح لا يلاعن
الحر الامة ولا الذمية ولا التي يتمتع بها وتاويله انه بعيدة والحلي اشترطهما في القذف دون نفي الولد
لان قذف الكافرة والمملوكة لا يوجب الحد فلا يتوقف نفيه على اللعان ورد بانه فيهما لنفي التعزير
وتوقف في لعان الاخرس ولا وجه له لقيام اشارته المفهمة مقام اللفظ كما في ساير الاحكام **مفتاح**
يشترط في القذف ان ينسبها الى الزنا اما التحيي فلا قولا واحدا وان يدعي المشاهدة بالاجماع والمعتبرة
المستفيضة منها الصحيح اذا قذف الرجل امراته فانه لا يلاعنها حتى يقول رايت بين رجليها رجلا
يزني بها ومثله الحسن وفي رواية اذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة والا كان بمنزلة غيره جلد الحد
وربما يلحق بالمشاهدة ما اذا حصل له العلم بالقراين والمشهور الاول وان لا يكون له بينة لمفهوم الاية
خلافا للخلاف والمختلف للاصل وضعف مفهوم الوصف ولحمله على الغالب والواقع والمشهور
الاول وان لا تكون مشهورة بالزنا وان لا تكون صماء او خرساء بلا خلاف في الثلثة وفي الصحيح في رجل
قذف زوجته وهي صماء خرساء قال ان كان لها بينة فشهدوا عند الامام جلد الحد وفرق بينهما
ثم لا تحل له ابدا وان لم يكن لها بينة فهي حرام عليه ما اقام معها وفي عدة اخبار يفرق بينهما وان تكون
منكوحة بالعقد الدائم وفاقا للمشهور للمعتبرة منها الصحيح لا يلاعن الرجل المراة التي يتمتع منها

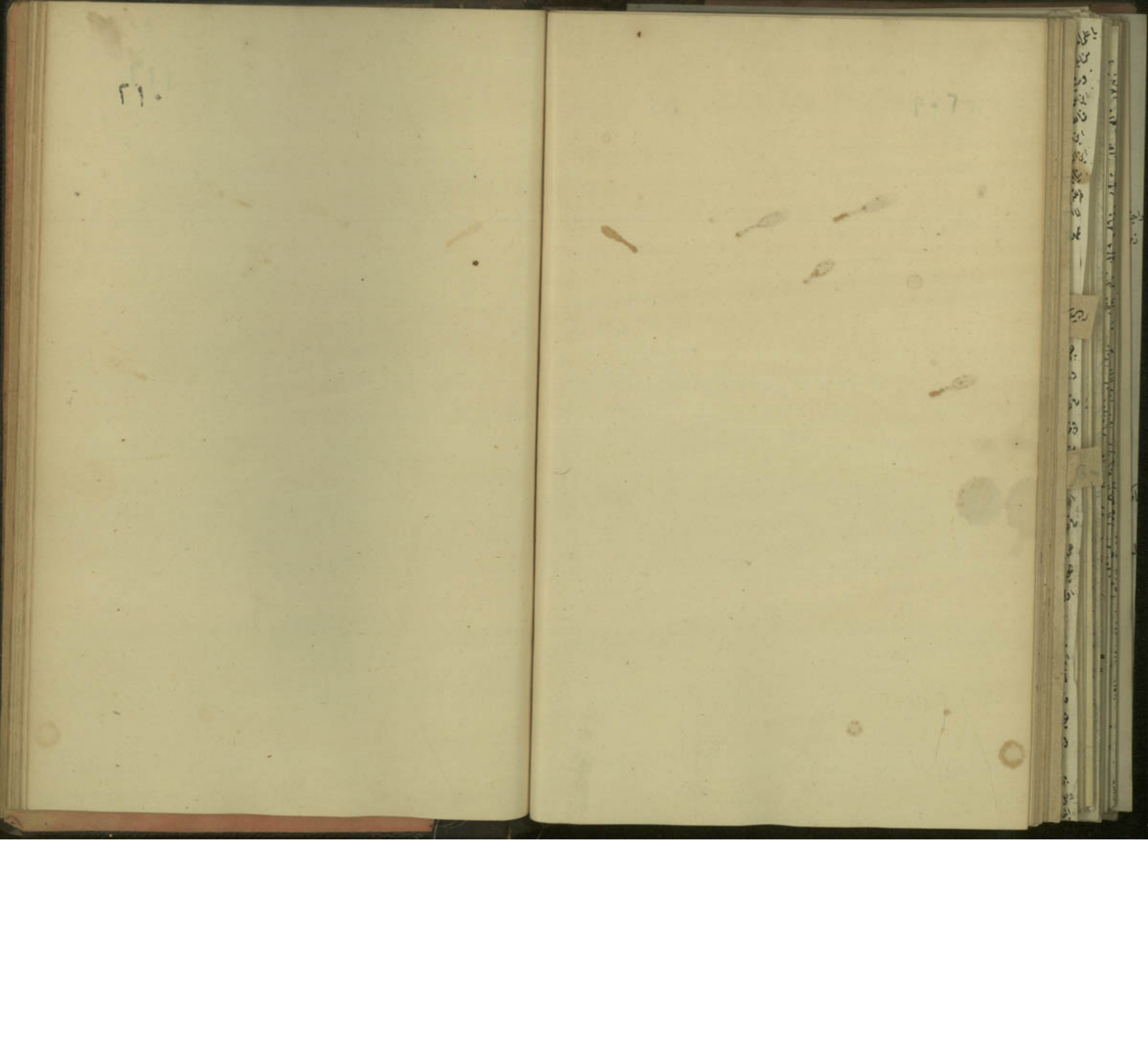
وقال المفيد والسيد بوقوعه بالمتمتع بها للعموم الآية ومبنى الخلاف على جواز تخصيص الكتاب بخبر الواحد
وعدمه وتحقيقه في الاصول اما غير الدائم والمتعة فلا يقع واحدا القولين لقوله تعالى ازواجهم وفي حكم الزوجة
ذات العدة الرجعية اما البائن فلا وفي اعتبار الدخول قولان وللاعتبار الاخبار ولا يشترط علم
اضافة الزنا الى ما قبل النكاح على الاصح وخصوص الموافقة لا يخصص العام ولا خلوها عن الحمل
لعدم المانعية والعموم خلافا للمفيد وتلميذه الشيخ للخبر بلا عن في كل حال الا ان تكون حاملا
وهو ضعيف مأول ولا شرائط الطلاق من الطهر وعدم المواقعة وغيرهما لان اللعان ليس بطلاق
طلاقا عندنا **مفتاح** يشترط في اللعان لنفي الولد دوام العقد بلا خلاف هنا للاجماع على انتفاء ولد المتعة
بلا لعان كما قالوه ويدل عليه عموم الصحيح السابق لا يلاعن الرجل المرأة التي يتمتع بها وكذا ولد الشبهة
وان يمكن الحاقه به لولا اللعان والا انتفى بغير لعان وقد مر بيان هذا الامكان في مباحث الاولاد
ولا بد من الدخول بها وهو ظاهر وفي الاكتفاء ببينتها على ارخاء الستر قولان مستندا الى الصحيح وفيه تردد
وقيل يشترط سلامتها من الصمم والخرس والاصح الاقتصار فيما خالف الاصل والعمومات على موضع الوفاق
مفتاح لا يصح اللعان الا عند امام الاصل او من نصبه لذلك او الفقيه الجامع لشرائط الفتوى
وفي اعتبار رضاهما بعد الحكم قولان وصورته ان يشهد الرجل بالله اربع شهادات بالله انه لمن
الصادقين فيما رماها به ثم يقول لعنة الله علي ان كان من الكاذبين ثم تشهد المرأة بالله اربعا
انه لمن الكاذبين فيما رماها به ثم تقول ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين كما في الآية ويجب
التلفظ بالمنصوص اتباعا للنص اتيانا بالعربية الا مع العجز مبتديا بالشهادة ثم اللعن او الغضب
وابتداء الرجل كما في الحسن وتعيينه المرأة بما يزيل الاحتمال وقيامهما معا عند تلفظ كل منهما كما في
المعتبرين والصدوق قيام كل منهما عند لفظه كما رواه وتبعه في الشرائع وهو الاصح ويستحب ان
يجلس الحاكم مستدبر القبلة ويقيمهما مستقبلا بحذائه كما في الحسن وان يحضر جماعة من اعيان البلد وصلحائهم
لانه اعظم للامر وللتأسي وللنص وان يعظهما بعد الشهادات وقبل اللعن او الغضب ويخوفهما بالله تعالى
للتأسي والنص وقد يغلظ بالقول والمكان والزمان واستحبه جماعة **مفتاح** يتعلق بالقذف

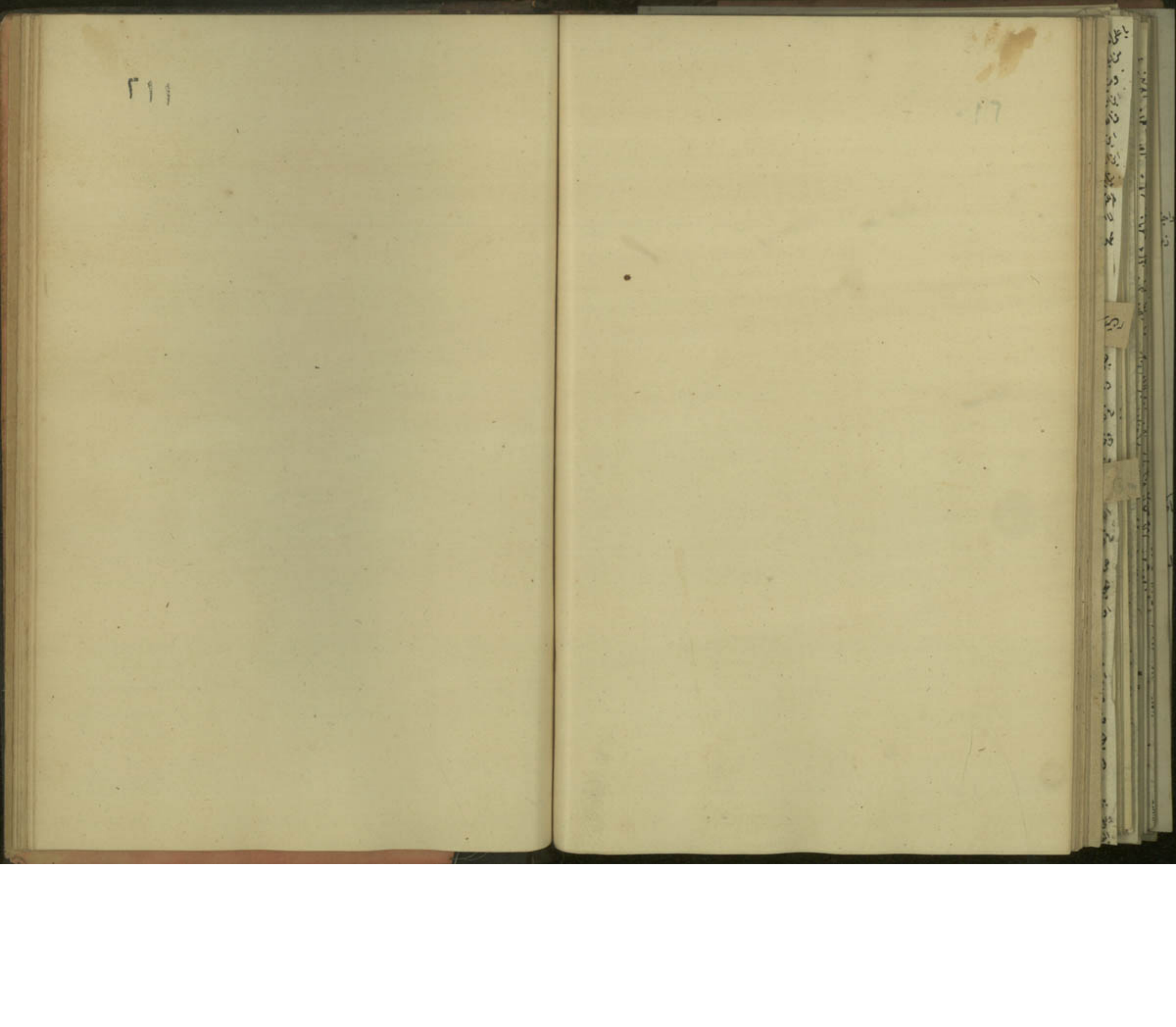


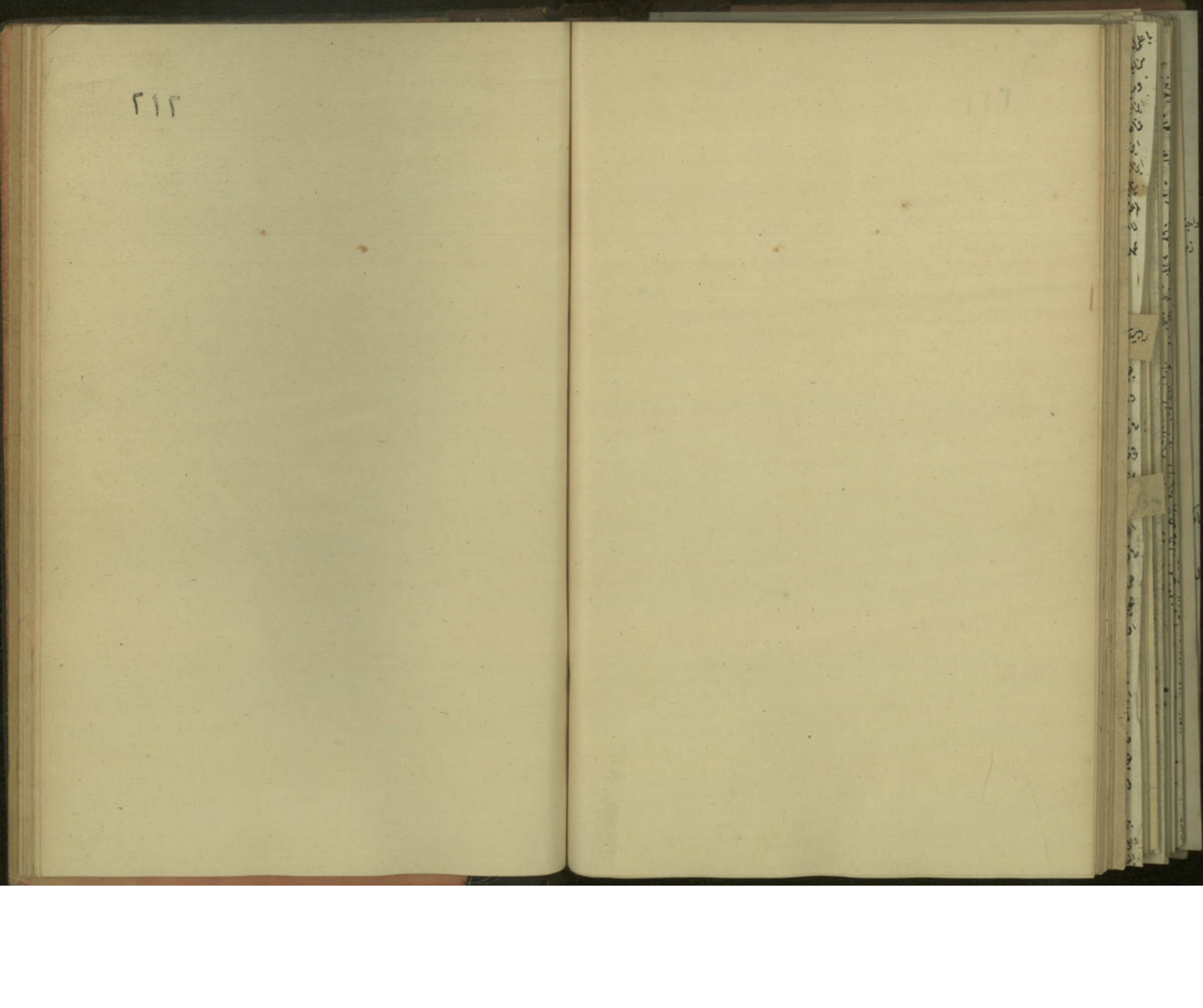




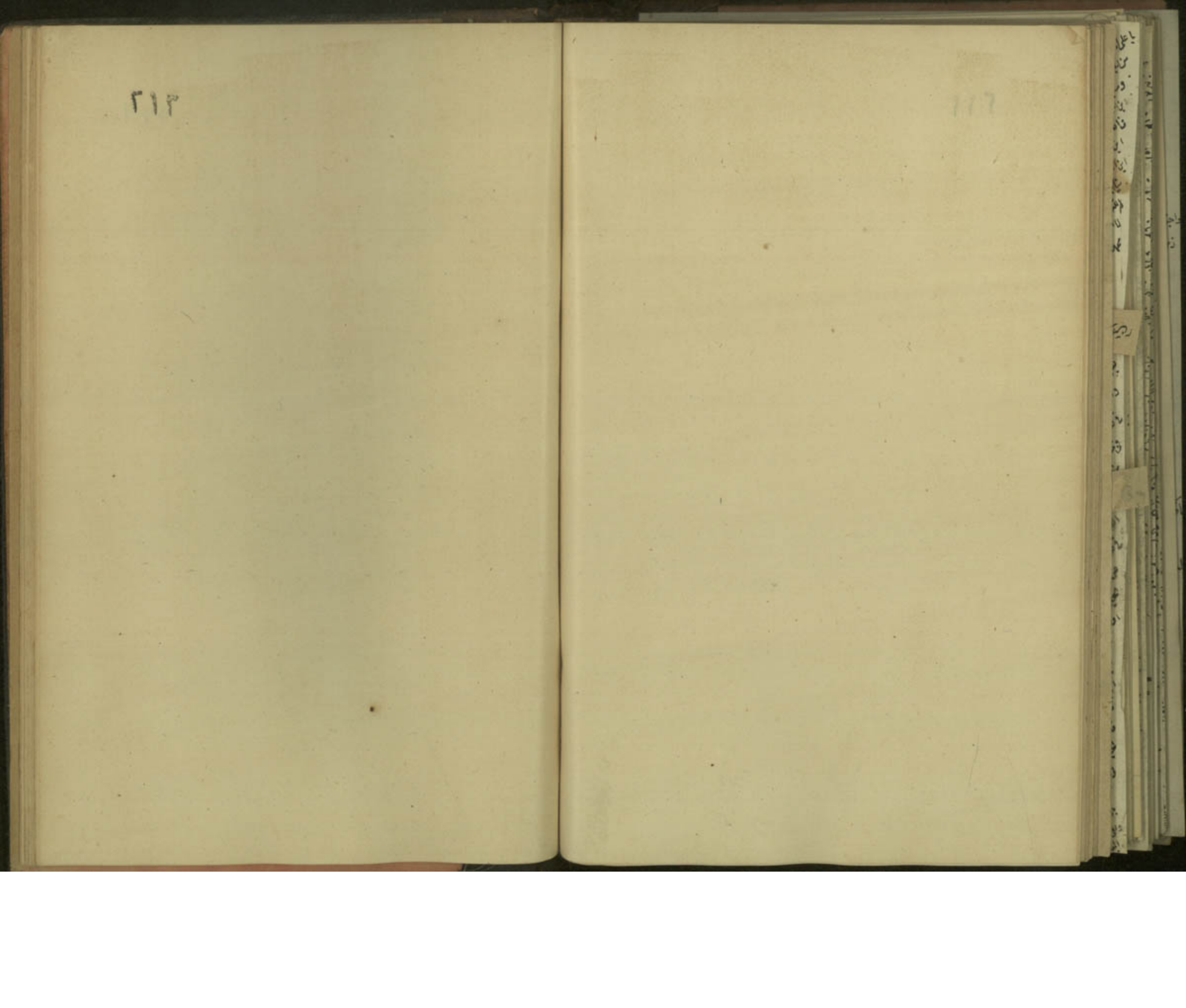


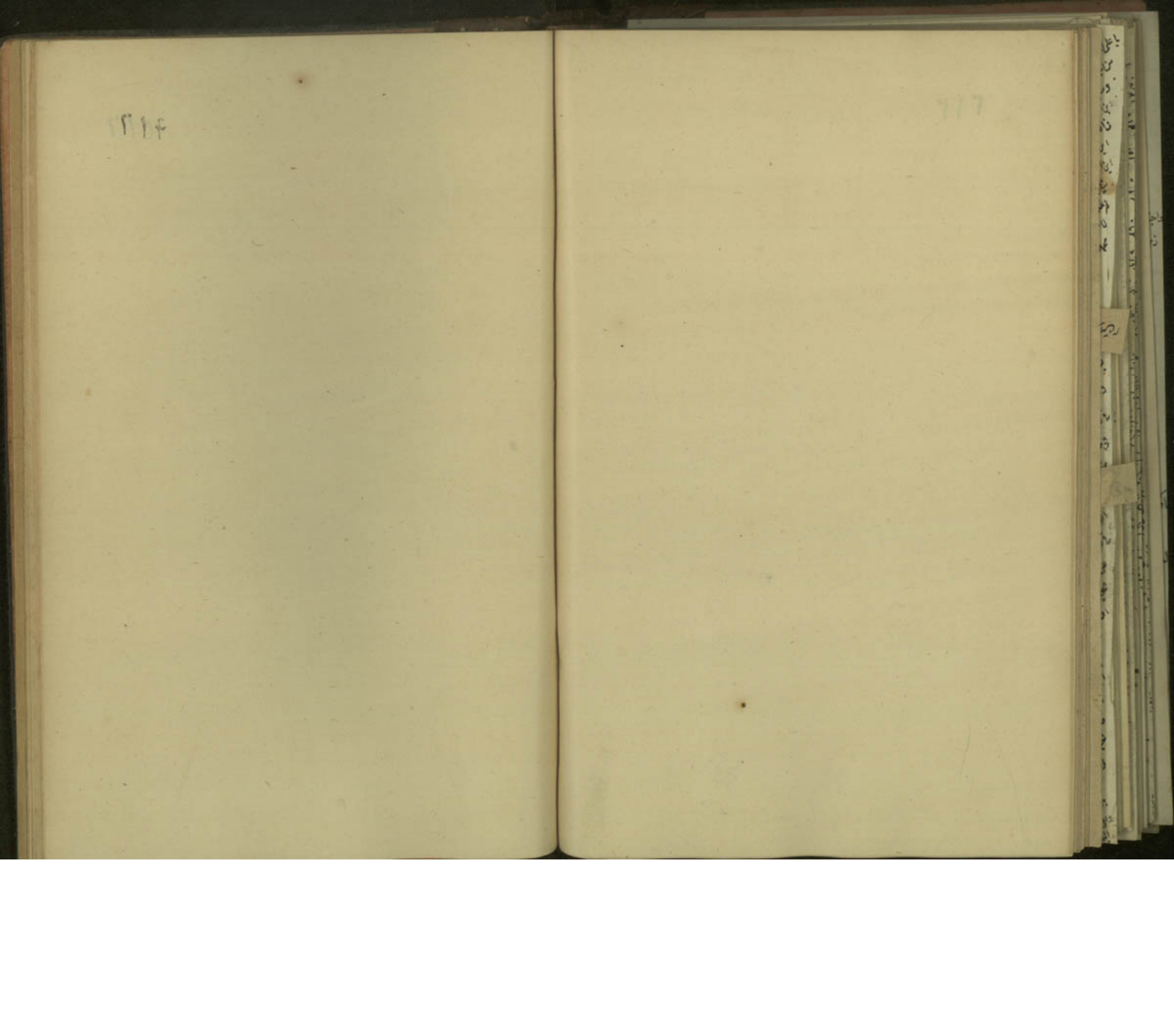


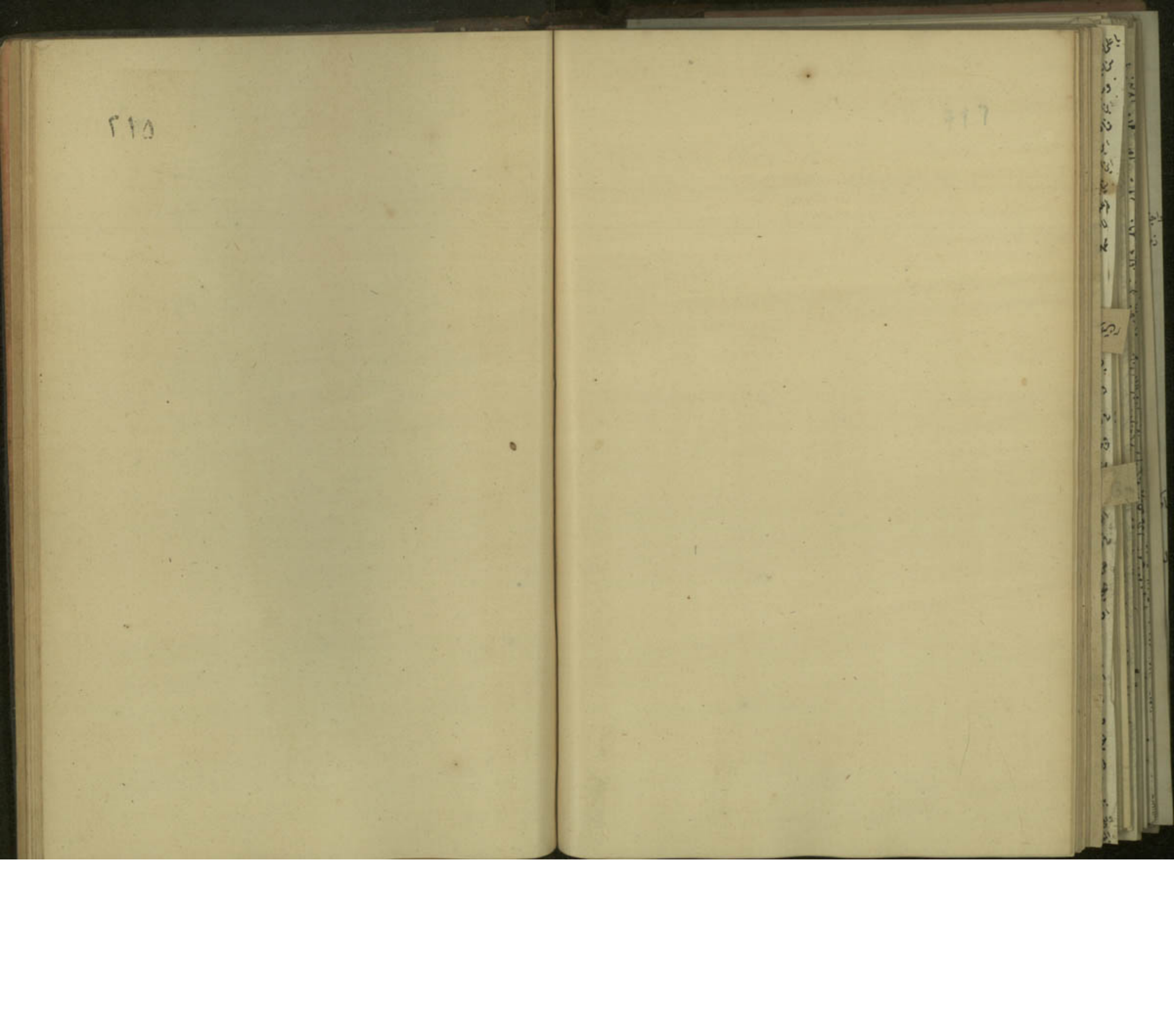


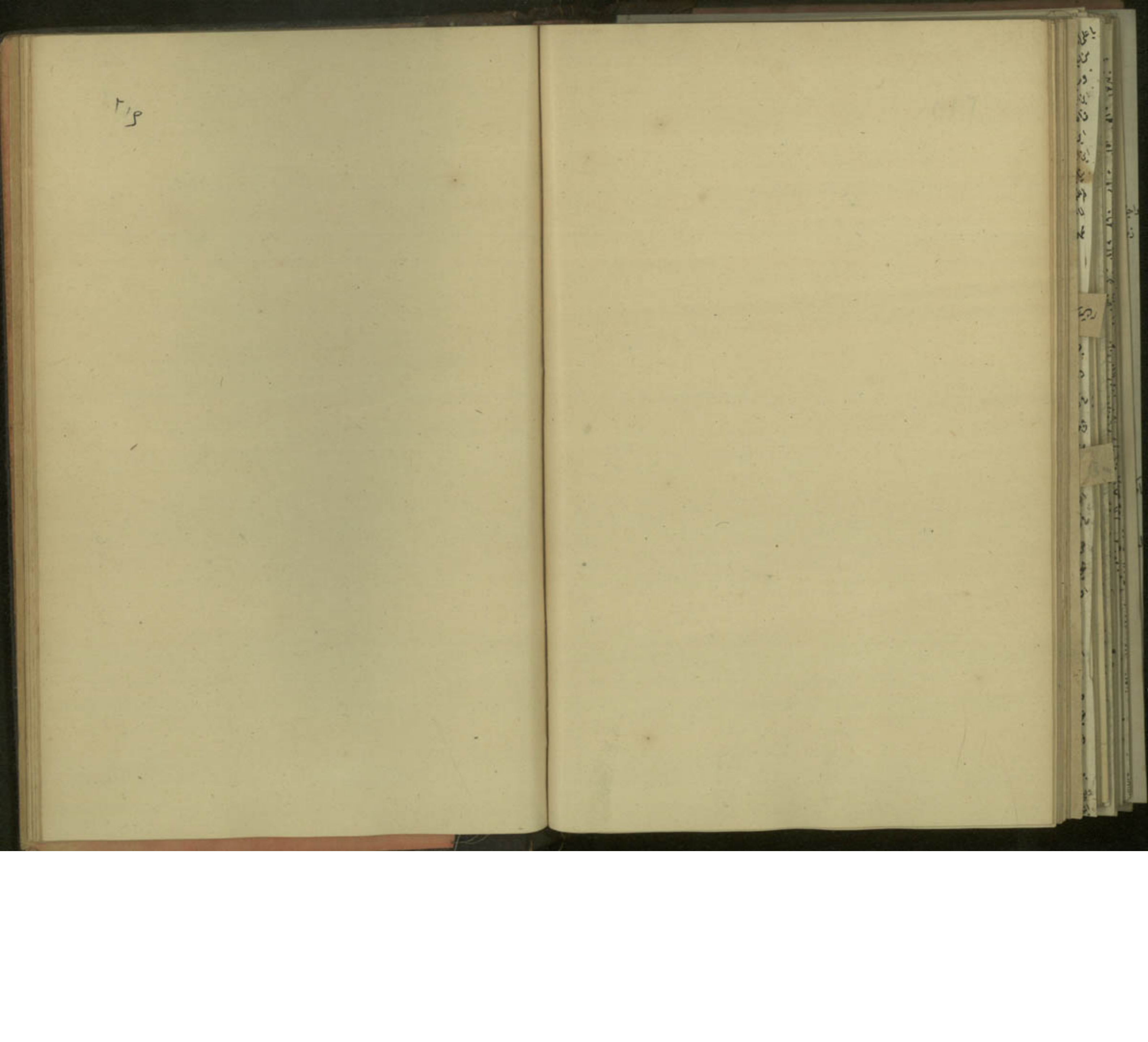


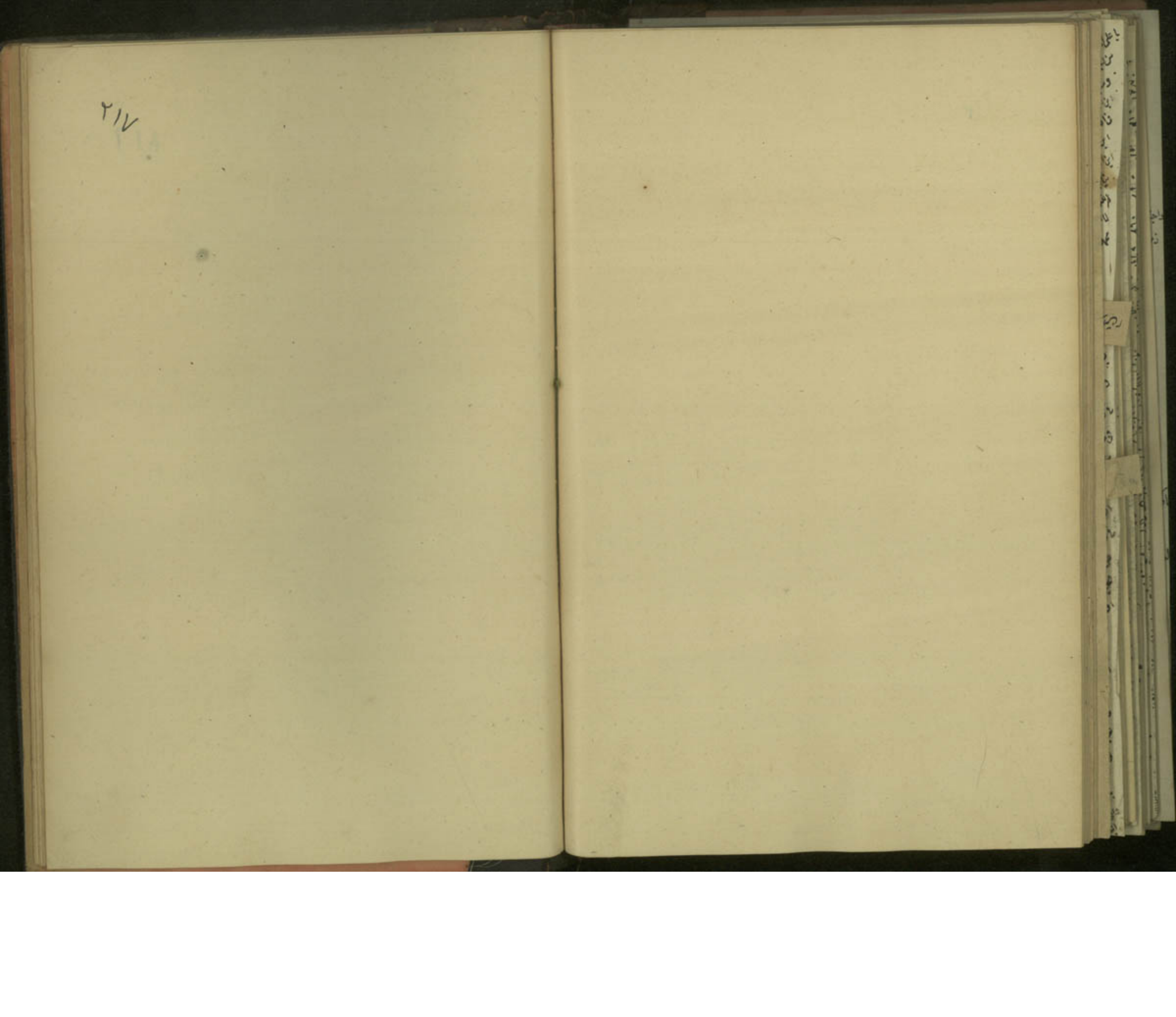
٢١٢

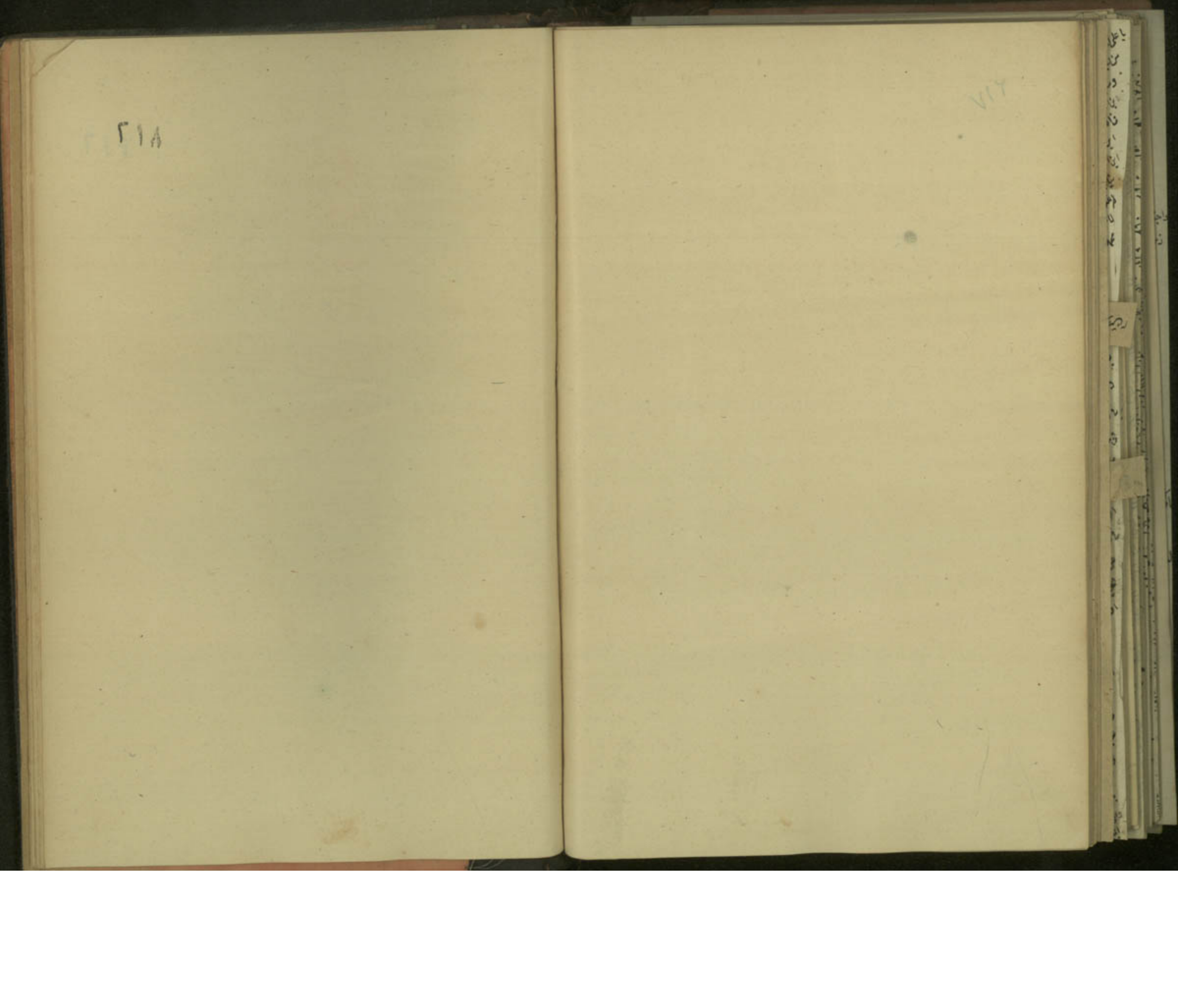


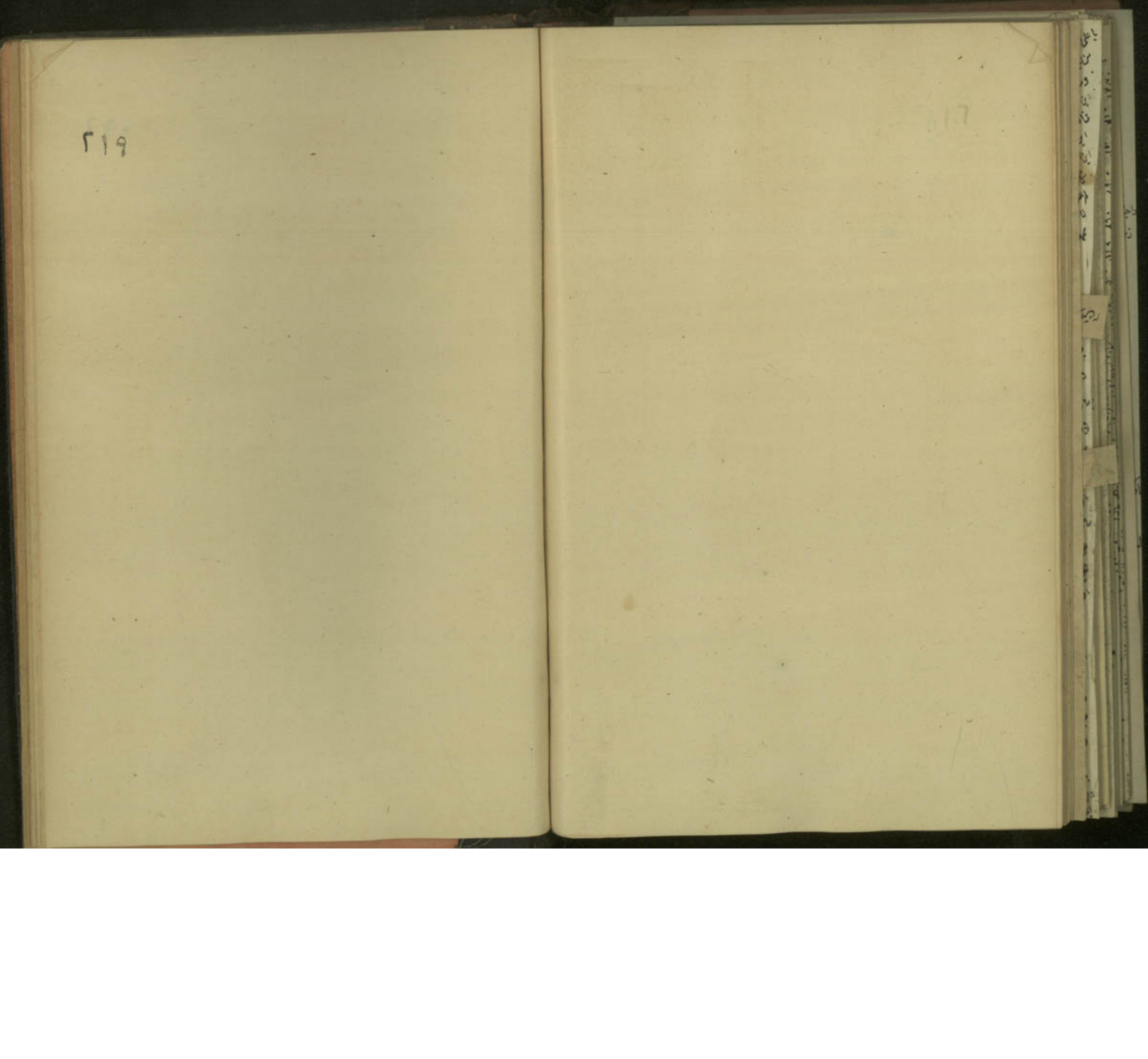


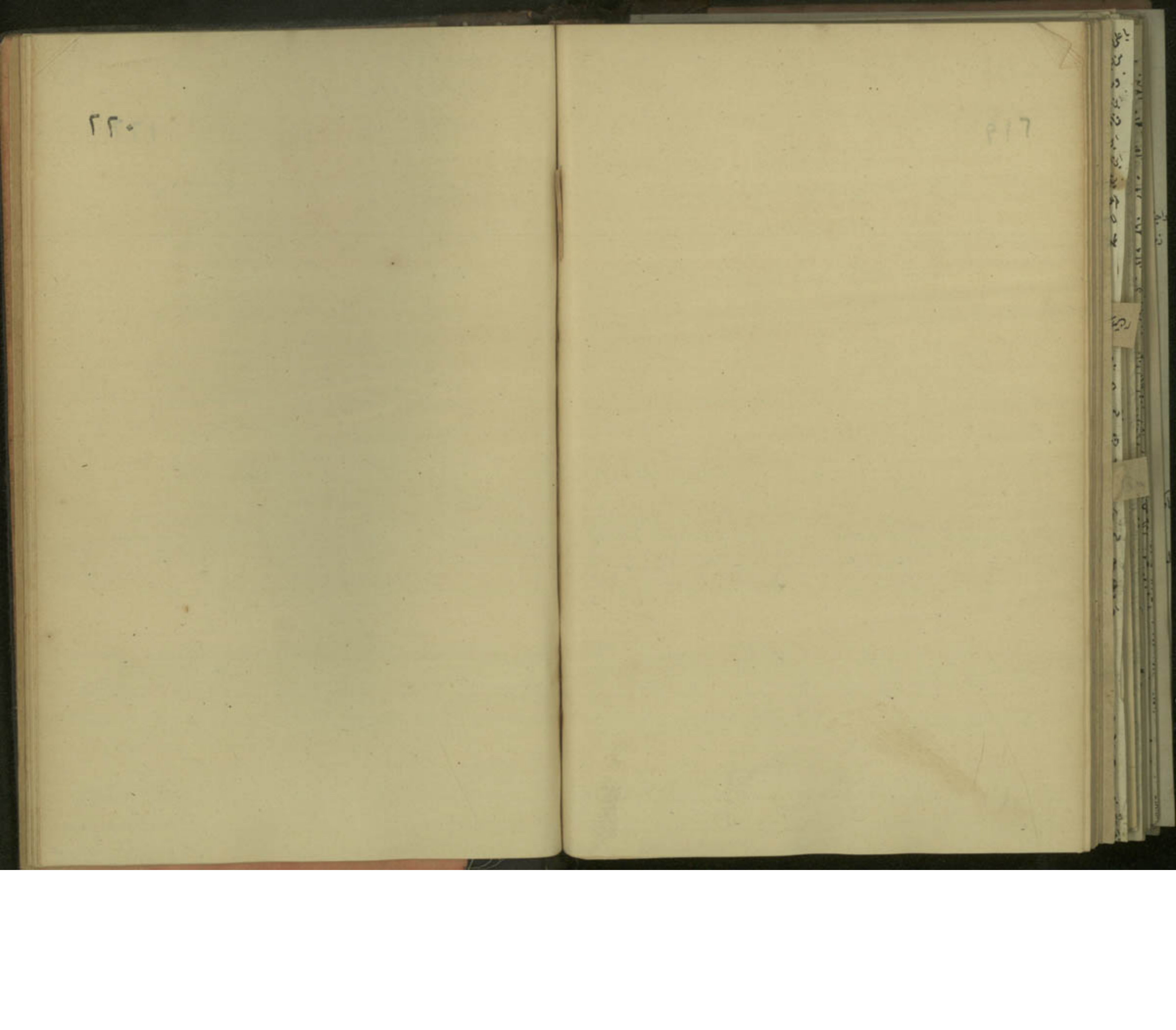


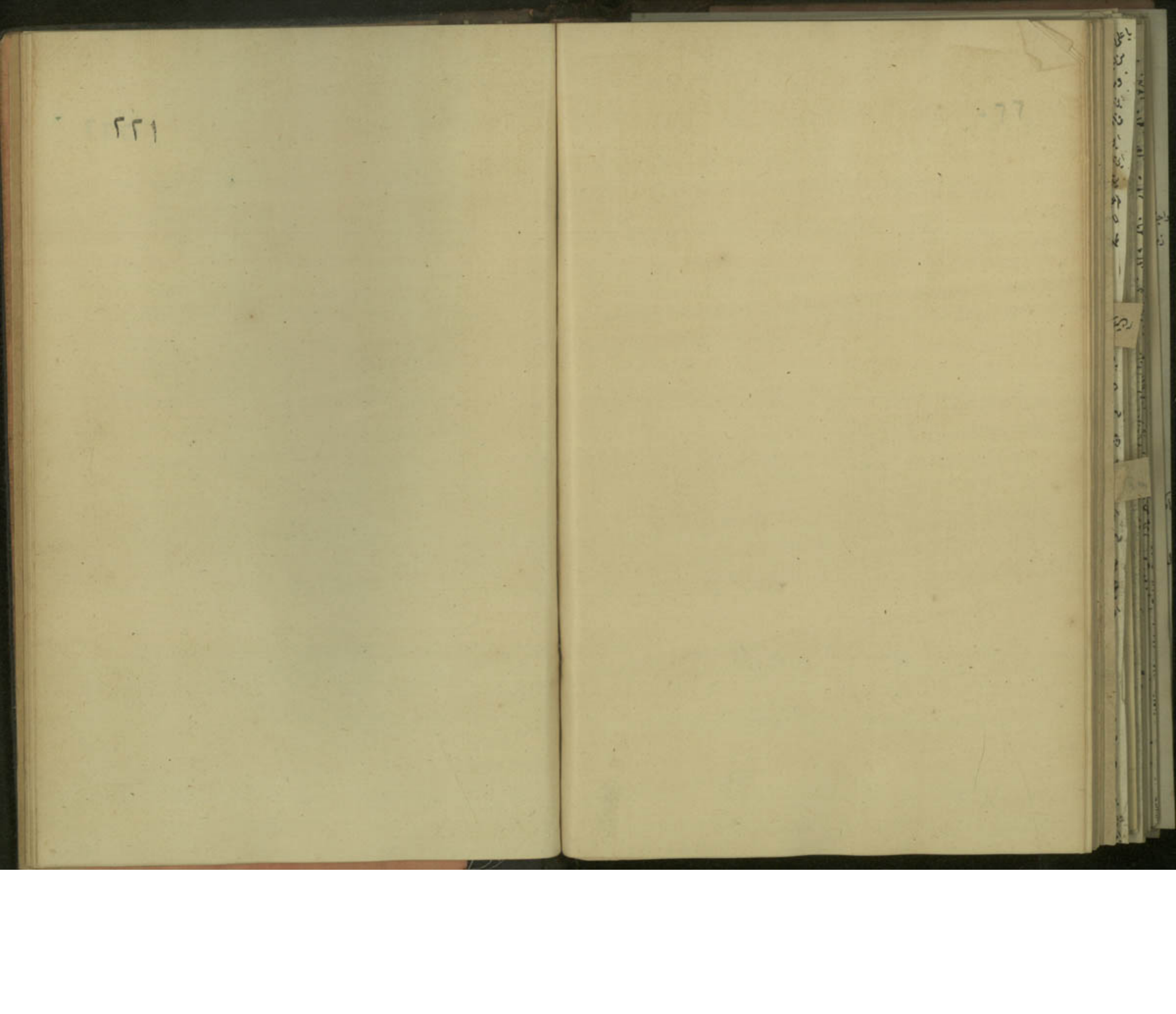


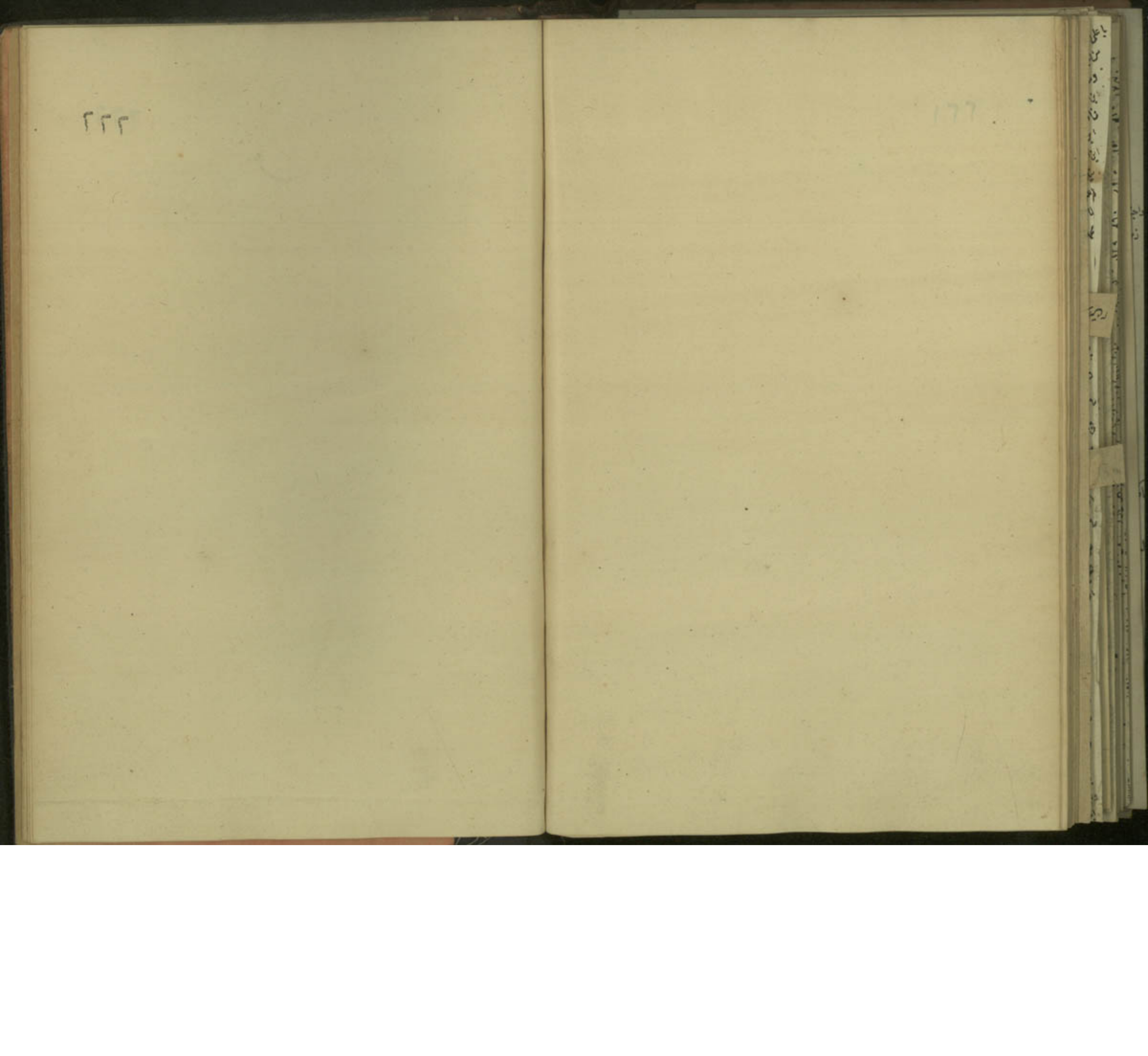


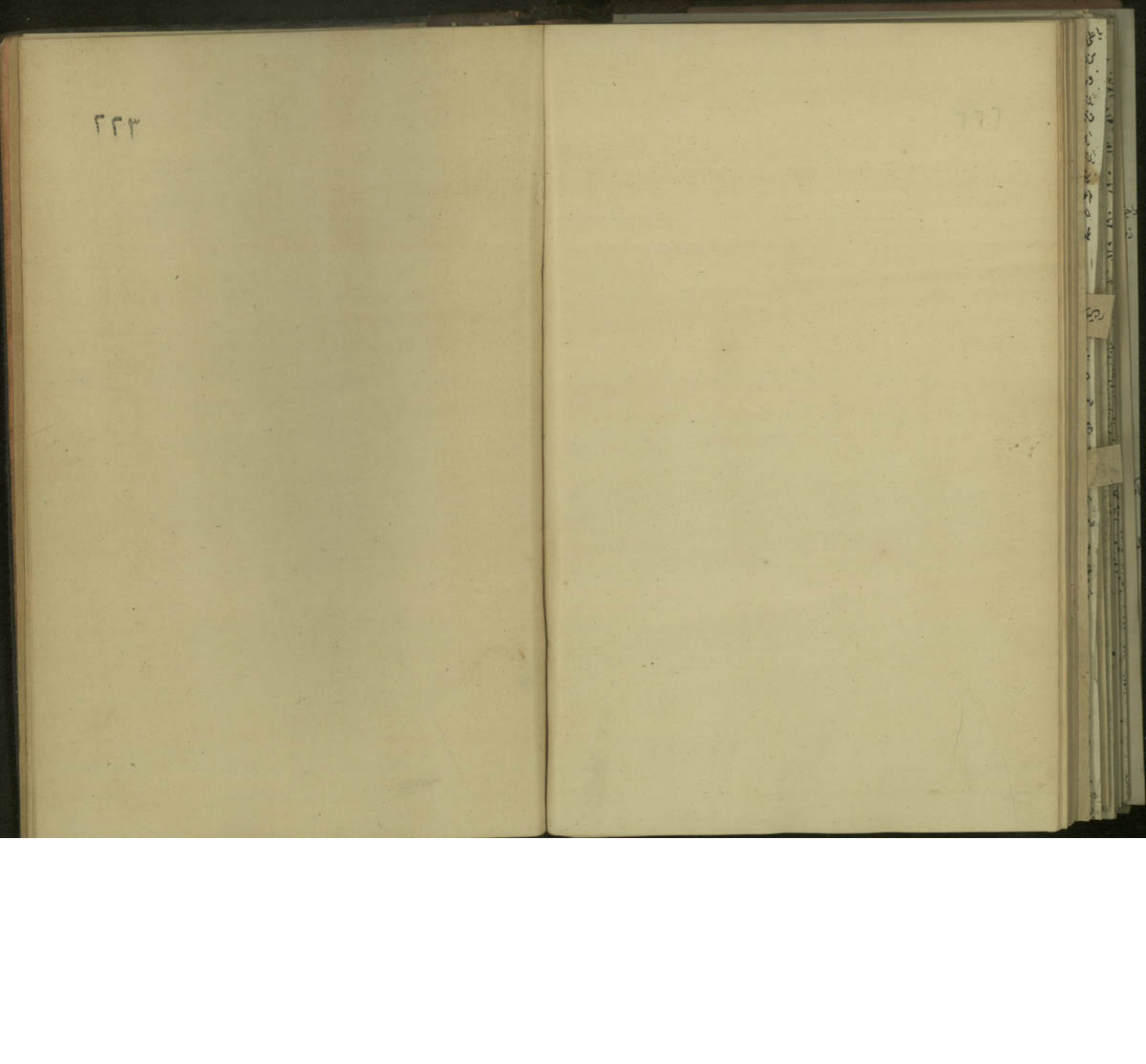


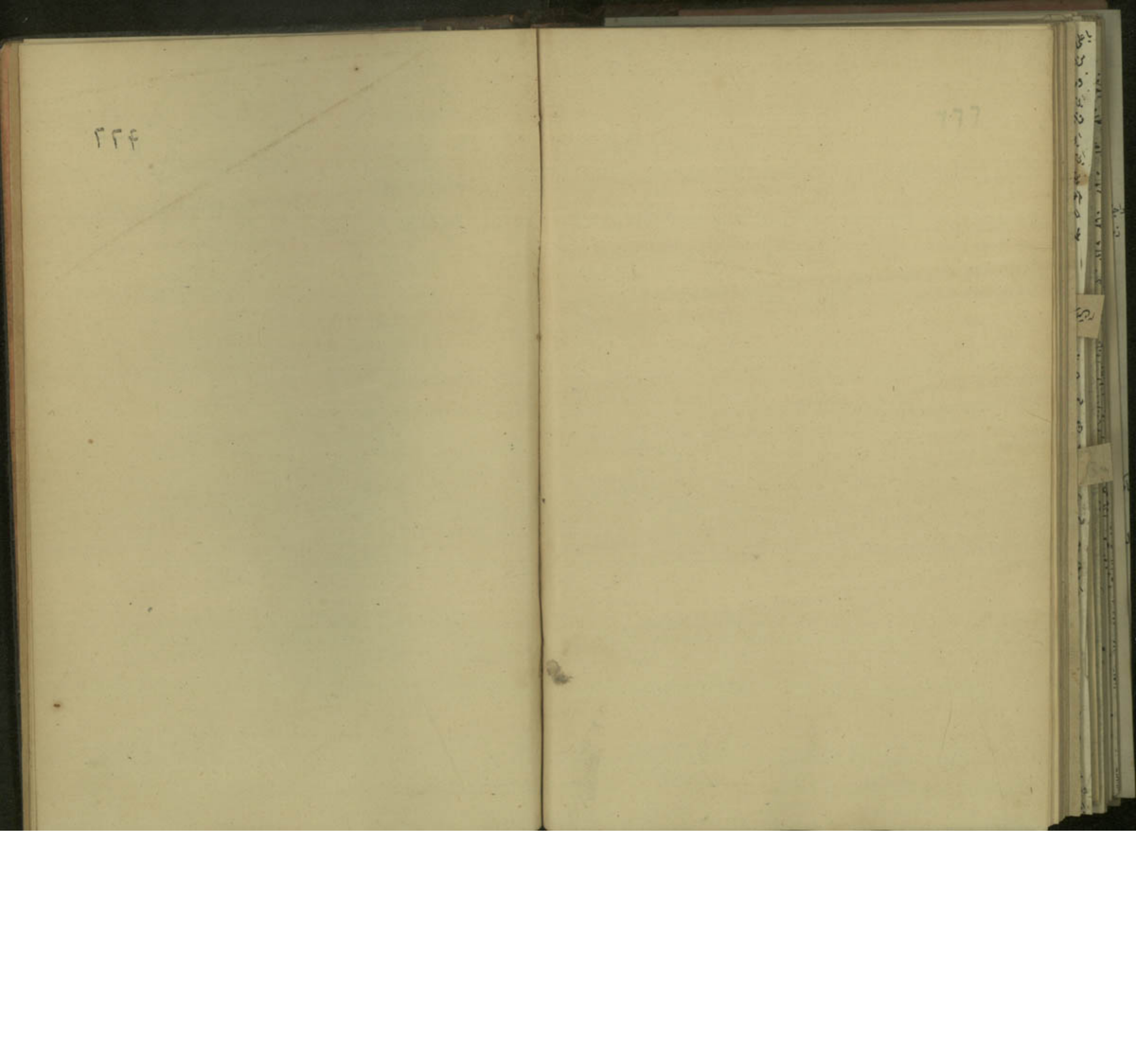


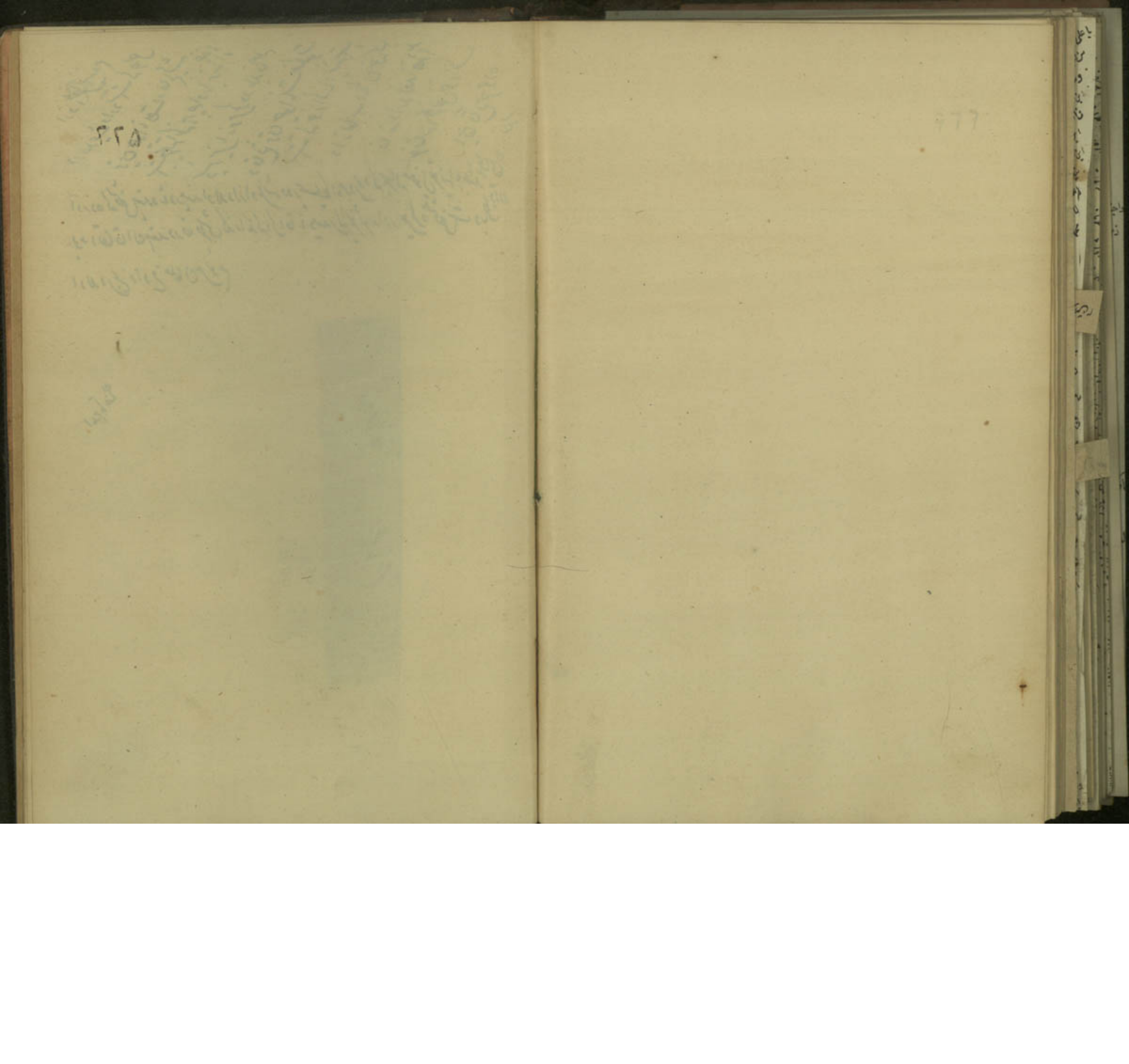


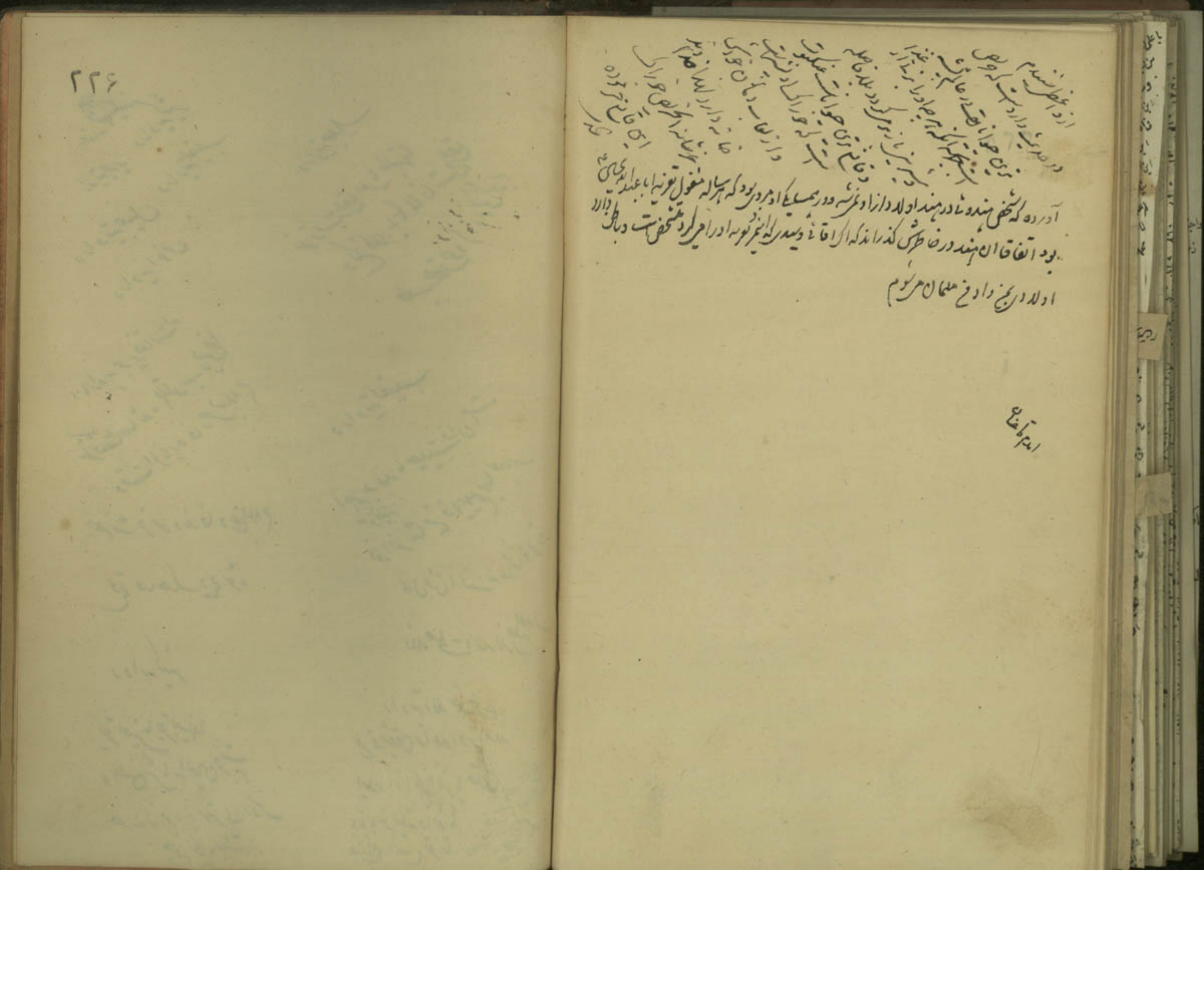





۲۲۳







[illegible]

آورده که شخص هندو نادر هند اولاد از او نمی‌شد و در همسایگی او مردی بود که هر ساله مشغول توزیه با عبد الله ... داشت

بود اتفاقاً آن هندو در خاطرش گذرانده که اگر آقا ... دیدم که ... او را ... کرد ...

اولاد ... مرحوم

عند روایت کثیر

و راویه جریر

روایه جریر

و راویه نصیب

و راویه جمیل

و راویه احوص

اما راویه جریر فقالت له

ظرفت فی صانده تعلب ولینه

وقت الزیاره فارجع بسلام

حضرت فرمودند فادخل بسلام

فتح صاحبک و بیخوه

روایه کثیر

یقر بعینی ما یقر بعینها

و احسن شی ما به العین قرت

حضرت فرمودند بهتری اوک

چشم نگاه است

و راویه جمیل

علونک عقل ما علونها

ولکن طلاب بها لنا فاتک عقل

طلب عقل جوو کرده عشق

و راویه نصیب

اهیم بدعد ما حییت وان امت

فوا حزنا من ذا یهیم بها بعدی

کمال عشق الت که عاشقی اولونه

فلا صلحت دعد لذی خله بعدی

راویه الاحوص

من عاشقین تواعدا و تراسلا

لیلا اذا نجم الثریا حلقا

باتا بانعم لیله والذها

حتی اذا وضح الصباح تفرقا

[illegible]

